التكشيف الاقتصادي للتراث

الزكاة (۲۰۰) موضوع رقم (۲۰۰)

إعداد الدكتور / أحمد جابر بدران إشراف أ . د / علي جمعة محمد

فهرس محتويات ملف (۱۲۹) الزكاة (۳۱) موضوع (۱۰۵)

ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم

- ا- قوله عالى: ﴿ وَمِمًّا رَوْقَالُهُم يُنفِقُونَ ٣﴾ [القوة: ٣] قال ابن عباس: زكاة أوالهم. وقال ابن مسعود: نفقة الرجل على أهله، وهذا قبل أن تنزل الزكاة جدا ص.٤٢.
- ٢- قال الضحاك : كانت انتفقات قريانا يتقربون بها إلى الله على قدر ميسرتهم وجهدهم حتى نزلت فرائض الصدقات في سورة براءة حـ ١ ص٤٦ .
- ع- في قوله تعالى: ﴿ وَمِمَّا رَوْقُاهُمْ مُبْفِقُونَ ۞ ﴾ [البفرة: ٣] اختار ابن جرير أن الآية عامة في الزكاة والنفقات جـ ١ ص٤٦.
- ٤- يرى المؤلف أنه كشيراً ما يقرن الله تعالى بين الصداة والانفاق من الاموال. فكل من اننفقات الواجبة والزكاة المفروضة داخل في قوله تعالى :﴿ وَمِمَّا رَفَّاهُمْ يُفقُونَا ۞ ﴾ [البقرة: ٣].
- قوله تعالى: ﴿ وَأَتُوا الزِّكَ آنَ ﴾ [القوة:٣] أمرهم أن يدفعوا الزكاة إلى النبي تَلِيَّةً. وفي
 رواية الزكاة هنا صدقة الفطرج ١ ص٨٤، ٨٥.
 - ٧- عن فاطمة بنت قيس قالت: قال رسول الله مَثِلَثُهُ في المال حق سوى الزكاة جـ ١ ص٢٠٨.
- ۸- افتران الزكاة بالصلاة في الآيات القرآنية جـ ۱ ص ۱۱۹، ۱۲۰، ۱۵۳، ۲۵۹، ۲۵۵، ج۲ ص ۱۸۵، ج۳ ص ۱۸۳، ۲۲۲، ۲۶۲، ۲۰۲، ۳۰۲، ۳۰۲، ۲۵، ۲۵، ۱۸۵، ۱۸۵، ۲۰۲، ۳۰۲، ۳۲۳.
- ٩- نهى رسول الله عَلَيْهُ أن يؤخذ في الصدقة لونان من التمر، الجعرور والحبه (أنواع رديئة يابسة)
 جا ص٣٢١.
- ١٠ قال رسول الله ﷺ: أن الذي لا يؤدى زكاة ماله يمثل له ماله يوم القيامة شجاعًا أقرع له
 زببيتان ثم يلزمه يطوقه بقول: أنا مالك أنا كنزك جـ ١ ص٤٣٣ ، ٤٣٣ .

- ١١- قال رسول الله ﷺ : ألا أن أولياء الله المصلون -إلى أن قال: ويعطى زكاة ماله يختمبها...
 الحديث جـ ١ ص ٤٨١.
 - ١٢- امتناع المرتدين عن أداء الزكاة جـ ١ ص٤٥، جـ٢ ص٣٦٦، ٣٨٥، ٣٨٦. ٤٠٢.
- ١٣- فى قوله تعالى: ﴿ وَٱللُّواحَقَٰهُ يَوْمُ حَصَادِهِ () ﴾ [الأنعام: ١٤٠] هى الزكاة المفروضة. وقيل: كانوا يعطون شيئ سوى الزكاة جـ٢ ص ١٨١.
- ٤ نى قوله تعالى: ﴿ وَاللَّذِينَ يَكُمُّونُونَ اللَّهُمَا وَالنَّصْلَةُ (٣) ﴾ [التوبة: ٢٠]، قال ابن عمر: الكنز هو المال الذي لا تؤدى زكاته، وكان هذا قبل أن تنزل الزكاة فلما نزلت حعلها الله طهر للأموال
 ٢ ٢ ٢٠٠٠
- ٥١- فى قوله تعالى: ﴿ خُدُ مِنْ أَمْوَ اللِّهِمُ صَدَقَةٌ (١٠٠) ﴾ [النوبة: ١١٠] أمر الله تعالى رسوله عَيْنَةً بأن
 يأخذ من أموالهم صدقة ويظهرهم ويزكيهم بها، ولهذا اعتقد بعض ما نعى الزكاة من أحياء
 العرب أن دفع الزكاة إلى الأمام جـ ٢ ص ٣٥٥.
- ١٦ في قوله تعالى: ﴿ وَيَنْفَقُوا مِمَّا رَزْقُاهُمْ سُواْ وَعَلائِيةٌ ٣٠ ﴾ [براهبم: ٢١] أن ينفقوا مما رزقيهم الله
 باداء الزكاة والنفقة على القرابة والإحسان إلى الاجانب جـ٢ ص٣٥ ه.
- ١٧ فى قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُهَا اللَّهِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُم فَاسِقٌ بِسَا فَنَيشُوا (٢) ﴾ [اخجرات: ١] نزلت فى الوليد بن عقبة حين بعثه الرسول مَنَّاتُ على صدقات بنى المطلق، فرجع وزعم أنهم منعوا الزكاة وأراوا قتلة جـ٤ ص٨٠٠- ٢٠١.
 - ١٨- الرسول ﷺ يستعمل الحارث بن أبي ضرار على زكاة قومه جـ ٤ ص.٢٠٩.
- ١٩ فى قوله تعالى: ﴿ وَفِي أَمُوالِهِمْ حَقُّ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ۞ ﴾ [الفاويات: ١١] يعنى الزكاة والسر
 والصلة جـ ٤ ص٣٣٠.
- ٢٠ عن ابن عباس قال: من كان له مال ببلغه حج بيت ربه، أو تجب عليه زكاة قلم يفعل، سأل
 الرجعة عند الموت جـ ٤ ص٢٧٣.
- ٧١- في قوله تعالى: ﴿ وَيَسْتُعُونَ الْمَاعُونَ (∑) ﴾ [الماعون: ٧] قال مجاهد: الماعون يعني الزكاة جـ ٤ ص٥٥، ٥٥٥.
- ٢٢- قال رسول الله عَلَيْ في قوله تعالى: ﴿ وَآتَى الْمَالُ عَلَىٰ حُبُهِ ((الله ق: ١٧٧) أن تعطيه وأنت صحيح شحيح تأمل العيش وتخشى الفقر جـ ١ ص ٢٠٨٠.
- ٢٠- في قوله تعالى: ﴿ فَوِي الْقُرْبَى (١٣٧٠) ﴾ [البقرة: ١٧٧] قبرابات الرجل، وهم أولى من أعطى من الصلحة جـ ١ ص ٢٠٨٨.

- ٢- ثبت في الحديث: الصدقة على المساكين صدقة وعلى ذوى الرحم ثنتان صدقة وصلة، فهم
 أولى الناس بك وببرك واعطائك جـ ١ ص١٠٥.
- حال رسول الله ﷺ: ليس المسكين بهذا الطواف الذي ترده التسرة والتسرتان واللقسة
 واللقستان ولكن المسكين الذي لا يجد غنى يغنيه ، ولا يفطن له فتصدق عليه د٣٦، جـ٤
 ص ٢٣٤.
- ٢٦ ﴿ السَّائِلِينَ (اللَّهِ قَالِمُ اللَّهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ مَا اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ عَلَيْهِ اللَّهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ اللَّهِ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللَّاللَّا اللَّهُ
- ٢٧- الأصناف الذين تحق لهم الصدقات في قوله تعالى: ﴿ وَأَتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْبَيَامٰي
 (\vec{VV}) ﴾ [القرة: ٧٧] ج. ٤ ص ٢٠٠-٢٠٩.
 - ٢٨- قال رسول الله ﷺ: للسائل حق وان جاء على فرس جـ ٤ ص٢٠٨، جـ٤ ص٢٠٨.
- ٣٩ قال رسول الله ﷺ: خير الصدقة ما كان عن طهر غنى. واليد العليا خير من اليد السفلى، وابدأ بمن تعول جـ ٤ ص٢٥٦.
- ٣٠ لما نزلت الآية: ﴿ مَن فَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسنًا (٢٠٠) ﴿ [البقرة: ٢٠٠]، (الحديد: ١١) تصدق أبو الدحداح الانصاري بحائط له فيه ستمائة نخلة جـ ٤ ص ٢٠٩٨، جـ ٤ ص ٢٠٠٠.
- ٣١ قوله تعالى: ﴿ اللَّذِينَ يُعْفُونَ أَمُوالَهُمْ فِي صَبِيلِ اللَّهِ ثُمْ لا يُتَبِعُونَ مَا أَنفَقُوا مَنَا ﴿ (١٦٦) ﴾ [القرة: ٢١٦]
 يمدح تبدارك وتعدالى الذين ينفقون فى سببيله ثم لا يمنون على ما أنفقوا من الخيرات والصدقات، لا يقول ولا فعل.
- ٣٢- قال رسول الله ﷺ: قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها أذى، والله غني جـ ٤ ص٣١٨.
- ٣٣_ قال رسول الله عَلِيَّة : ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة إلى أن قال: والمنان بما أعطى.. جـ ٤ ص٣١٨.
 - ٣٤- نهي رسول الله ﷺ عن المن في الصدقة جـ١ ص٣١٨.
- ٣٥- فى قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا يُبْطِئُوا صَدَقَاتِكُم بِالْمَنِّ وَالأَذَى ﴿ ٢٦٠ ﴾ [البقرة: ٢٠٠] اخبر أن الصدقة تبطل بما يتبعها من المن والأذى حـ ١ صـ٣١٨.
- ٣٦- في قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا اللَّذِينَ آمَنُوا أَنْفَقُوا مِن طَيِّبَاتٍ مَا كَسَبُتُمْ (٢٦٧) ﴾ [القرة: ٢٦٧] المراد به الصدقة. وقال مجاهد: يعنى التجارة. وقال السدى: يعنى الذهب والفضة ومن الشمار والزروع جدا ص٢٢٠.

- ٣٧ فى قوله تعالى: ﴿ وَلا تَيْمُوا الْخَبِيثَ مِنْ تُنفِقُونَ ﴿ ١٠٠ ﴾ [القرة: ١١٧] نهى عن الصدقة بالانواع الريئة من التمر كما كان يفعل بعض الانصار جـ ١ ص ٣٠٠.
 - ٣٨- قال رسول الله ﷺ في المساكين: لا تطعموهم مما لا تأكلون جـ ١ ص٣٢١.
- ٣٩- في قوله تعالى: ﴿ إِن تُبَدُّوا الصَّدَقَات فَعِماً هِي ﴿ ﴿ الْعَرَةُ: ٢٠٠] دَلالَةَ عَلَى أَن أسرار الصدقة أفضل من اظهارها، لانه أبعد عن الربا جـ ١ ص٣٢٣.
- ٤- قال رسول الله تَقَلَّة : سبعة يظللهم الله في ظله إلى أن قال : ورجل تصدق بصدقة فاخفاها
 حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه ج ١ ص٣٦٣، ج٢ ص٧٧٤ : ج٣ ص٨٤٨ .
 - ٤١ في الحديث المروى: صدقة السر تطفىء غضب الرب جـ ٣ ص٣٢٣.
- 27- فى قوله تعالى: ﴿ إِنْ تُبَدُّوا الصَّدَقَاتِ فَعِمنًا هِي ﴿ آلِكَ إِنَّ اللَّهُ وَاللَّهُ عَلَى اللَّهُ ال وعمر. أما عمر فجاء بنصف ما له، وأما أبر بكر فجاء بماله كله جـ ٣ ص٣٢٣.
- ٣٢ فى قوله تعالى: ﴿إِن تُبِدُوا الصَّدَقَاتِ فَعِمًا هِي ((الله ق: ١٠٠) قال ابن عباس: جعل الله صدقة السرف ى النطوع تفضل علانيتها بسبعين ضعفًا وجعل صدقة الفريضة علانيتها أفضل من سرها بخمسة وعشرين ضعفًا جدا ص٣٢٣ .
- £ £ فى قوله تعالى : ﴿ وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَبْرِ فَلْأَنفُكُمْ ﴿ ٢٧٣ ﴾ [القرة: ٢٠٠] قال ابن عباس عن النبى مَنْيَنَةُ انه كان يامر بالا يتصدق الا على أهل الإسلام حتى نزلت الآية جـ ١ ص٣٢٣.
 - د٤- حث الرسول عَيَّة على الصدقات جد ١ ص٢٢٤، جـ٢ ص٢١٩.
 - ٤٦ ـ قال رسول الله ﷺ : من سال وله قيمة أوقية فهو ملحف جـ ٣ صـ٣٥ .
- ٧٤ فى قوله تعالى: ﴿ اللَّذِينَ يُنفقُونَ أَمُوالَهُمْ بِاللَّيلُ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلائِنَهُ (١٧٤) ﴾ [القرة: ١٧١] مدح منه تعالى للمنفقين في سبيله وابتغاء مرضاته في جميع الاوقاب جـ ٢ ص ٣٥٥.
- ٤٨- قال رسول الله: أن المسلم إذا أنفق على أهله نفقة يحتسبها، كانت له صدقة جـ ٢ ص٣٣٦.
- 93- فى قوله تعالى: ﴿ وَيُرْبِي الصَّلْقَاتِ (((الله وَ الله وَ الله عَلَيْتُ : من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب، ولا يقبل الله الا الطيب، فإن الله يتقبلها بيمينه ثم يربيها لصاحبها ... الحديث حـ ٢ ص ٣٢٥، حـ ٣ ص ٣٣٤ .
 - . ٥- قال رسول الله ﷺ: من أنظر معسرًا فله بكل يوم مثله صدقة جـ ٢ ص ٣٣٣_٣٣٠.
- ١٥ كان أبو طلحة الانصارى أكثر الانصار بالمدينة ما لا، وكان أحب أمواله إليه بيرجاء فلما نزل
 قوله تعالى: ﴿ لَن تَنَالُوا البِّر حَنّى تَشْفُوا مِنا تُحْبِرُنَ () ﴾ [آل عمران: ٢١] جعلها صدقة لله تعالى.

- ٥٢ عمر بن الخطاب يتصدق على المسلمين بسهمه من خيبر جـ١ ص٣٨١.
 - ٥٣ جاء في الحديث: ما خالطت الصدقة مالا إلا أفدته جـ ١ ص٥٦ ٥٠.
- قوله تعالى: ﴿ وَلا تُسْرِفُوا إِنهُ لا يُحِبُ الْمُسْرِفِينَ (١٤٤) ﴾ [الأنعام: ١٠١] قبل معناه لا تسرفوا
 في الاعطاء فتعطوا فوق المعروف. وفي رواية: لا تمنعوا الصدقة فتغضبوا ربكم جـ٢ صـ١٨٢.
 - ٥٥- قال رسول الله عَلِيَّةُ : كلوا وتصدقوا والسوا في غير اسراف ولا مخيلة جـ ٢ ص٢٠٠.
- ٧٥- الاصناف الذين تجب فيهم الصدقات في قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا الصَّدَفَاتُ اللَّفَقُرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ
 (١٠) (العوبة: ١٠) حـ ٢ صـ ٣٦٦ ٣٦٦.
 - ٥٨- قال رسول اللهُ عَلِيُّكُ : لا تحل الصدقة لغني ولا لذي مرة سوى جـ ٢ ص٣٦٤.
- ٥٩- قال رسول الله ﷺ: أن الصدقة لا تحل نحمد ولا لآل محمد، أنما هي أوساح الناس جـ ٢ ص ٣٦٠.
- قال رسول الله تَقْلَة : لا تحل الصدقة لغنى إلا لخمسة : العامل عليها، أو رجل اشتراها بماله، أو غارم، أو غاز في سبيل الله، أو مسكين تصدق عليه منها فأهدى لغنى جـ ٢ ص٣٦٣.
 - ٦١- قال رسول الله عَيَّة : من يتصدق بصدقة، أشهد له بها يوم القيامة جـ٣ ص٣٥٠.
- 77- فى قوله تعالى: ﴿ اللَّهِ مِنَ يَلْمِورُونَ المُطُوعِينَ (۞ ﴾ [التوبة: ٣] قال ابن عباس: نزلت بعبد الرحمن بن عوف جاء بأربعين أوقية ذهب إلى رسول الله تَظِيَّة، وجاءه رجل من الانصار باع من طعام فقال بعض المنافقين: والله ما جاء عبد الرحمن بن عوف بما جاء به الآرياء، فنزلت جـ ٣ ص ٣٥٥، ٣٥٦.
 - ٦٣ نفقات عثمان بن عفان على تجهيز جيش العسرة جـ ٣ ص ٠٠٠٠.
- 3 فى قوله تعالى: ﴿ وَآتِ ذَا اللَّهُ رَبِّى حَقُّهُ وَالْمُسِكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ
 إلى القرابة وصلة الارحام جـ٣ صـ٣٠.
- ٦٥- رسول الله ﷺ: من أحب أن يبسط له في رزقه، وينسا له في أجله، فليصل رحمه جـ ٣ ص٣٦.

- ٦٦ لما نزلت الآية: ﴿ وَآتَ ذَا الْفُرْيَى حَقُّهُ وَالْمِسْكِينَ وَإِنْ السِّبِلِ (17) ﴿ [الإسواء: ٢٦] دعا رسول الله عَلَيْتُهُ فَاطَاعا فَدَكَ جَـ ٣ ص ٣٦].
- ٢٧- فى قوله تعالى: ﴿ فَأَتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقُّهُ وَالْمِسْكِينَ وَأَبْنَ السَّبِيلِ (الروم: ٢٨) أى من البير والصلة جـ ٣ ص ٤٣٤.
- ٣٠- فى قوله تعالى: ﴿ وَالْمُتَصَدَّقِينَ وَالْمُتَصَدَّقَاتِ (٣٠) ﴾ [الأحزاب: ٢٠] الصدقة هى الإحسان إلى الناس انتاويج الضعفاء الذين لا كسب لهم.
 - ٦٦ قال رسول الله عَلَيْنَ : الصدقة تطفىء الخطيئة كما يطفىء الماء النار جـ ٣ ص ٤٨٨.
- ٧٠- في قوله تعالى: ﴿ مُثَّاعِ لِلْخَبْرِ ﴿ ٢٥ ﴾ [ق: ٢٠] أي لا يؤدي ما عليه من الحقوق، ولا بر فيه ولا صلة ولا صدقة جـ؛ ص٢٣٦.
 - ٧١- أبو بكر الصديق رضي الله عنه ينفق ما له قبل الفتح على رسول الله عَلِيُّ جدَّ ص٧٠٠.
- ٧٧- في قوله تعالى: ﴿ فَقَلَمُوا بَيْنَ يَدُيْ نَجُواكُمْ صَدَقَةً (آ) ﴾ [انجادلة: ١٠] يأمر الله عباده المؤمنين إذا أراد أحدهم مناجاة الرسول عَلِيَّة أن يتصدق قبل ذلك صدقة تطهره وتزكيه جد؟ ص٣٦٦٠
- - ٧٤- قالر رسول الله ﷺ: أفضل الصدقة جهد النقل جـ ٤ ص٣٣٨.
- ٥٠ فى قوله تعالى: ﴿ وَاللَّذِينَ فِي أَمُوالِهِمْ حَتَّ مُثَلُّومٌ ١٠٠ للسَّائِلُ وَالْمَحْرُومِ ٢٠٠ ﴾ [المعارج: ٢٠، ١٠] أى فى أموالهم نصيب مقرر لذوى الحاجات جـ ٤ ص٢٤٠٤ .
- ٧٦- في قوله تعالى: ﴿ وَأَقْرِضُوا اللَّهُ قَرْضًا حَسَنًا ۞ ﴾ [المزمل: ٣٠] يعني في الصدقات، فإن الله يجازي على ذلك أحسن الجزاء.
- ٧٧- قال رسول الله ﷺ: افضل الصدقة أن تصدق وأنت صحيح شحيح تأمل الغني وتخشى الفقر جـ ٤ ص.٤٥٤.
 - ٧٨- قال رسول الله ﷺ: كل معروف صدقة جـ ٤ ص٦٥٥.
 - الكرابيسي، الفروق
- إذا ظهر الخوارج على بلد فيه أهل العدل، فأخذوا منهم ثدقة أموالهم، ثم ظهر عليهم الامام
 حسبها لهم جدا ص ٦٩.

- لو مر المسلمون على عاشر الخوارج، فاخذ منهم العشر، لم يحسبها لهم عاشر أهل العدل جا.
 ح ٧٠.
- ح. رجل له الف درهم، فحال عليها الحول، فاشترى بها عبداً للتجارة، سقطت الزكاة عنه، ولو
 اشترى عبداً للخدمة لم تبطل جـ ١ ص٠٧٠.
- 3- رجل له على إنسان الف درهم، فتصدق بشيء منها عليه، ينوى أن يكون من زكاة ماله، جاز عن زكاة هذا الدين، ولا يجوز عن زكاة دين آخر ولا عن عين جـ ١ ص ٧١٠.
- ٥- إذا مر المسلم على العاشر بمال مرة أخذ منه العشر، فلو مر بذلك المال ثانيًا لا يأخذ منه شيئا . و ١- إذا مر ٧٢.
 - ٦- إذا مر الحربي على العاشر في السنة مرات، أخذ منه كل مرة عشرًا جـ١ ص٧٢.
- ٧- إذا وهب الإنسان آلف درهم، ثم رجع فيها بعد ما حال الحول عليه، سقطت الزكاة عن المروب له جدا ص٧٤.
- ٨- لو باع الإنسان شيئًا بالف درهم وقبض الشمن، ثم استحق المبيع فارتجع الألف منه، وقد كان
 حال الحول عليه في يديه، لم تسقط الزكاة عنه جدا ص٧٤٠.
 - ٩- يجوز لشخص دفع خمس الركاز إلى أولاده، ولا يجوز دفع العشر جا ص٧٠.
- ١٠- إذا تزوج رجل امرأة على ألف درهم، ثم طلقها قبل الدخول بها بعد ما حال الحول، فارتجع منها نصفها، لم تسقط عنها الزكاة جـ١ ص٧٧.
 - ١١ إذا اشترى المضارب بمال المضاربة طعامًا للعبيد فحال الحول عليه ففيه الزكاة جدا ص٧٧٠.
 - ١٢ ــ لو اشتري رب المال طعامًا لعبيده لا يكون للتجارة الا بالنية جـ١ ص٧٨ .
- ١٣ الزكاة تجب في الدراهم والدنانير ينوى بها التجارة أو لم ينو، ولا تجب الزكاة في العروض إلا
 بنية النجارة جدا ص ٧٨٠.
- ٤ تجب الزكاة في المال لكونه معرضًا للنماء، والنماء لا يحصل إلا باليوم أو التجارة، فإذا لم يعرض لواحد منهما لم تجب الزكاة جـ١ ص٧٨.
- ١٥ الصباغ إذا اشترى العصفر والزعفران ليصبغ باب الناس بالاجرة فحال الحول عنده لزمته زكاة التجارة جدا ص٧٩٠.
 - ١٦ إذا اشترى القصار الاشنان والصابون والحطب والملح فلا زكاة فيها جـ١ ص٧٩.

- ١٧ عبد للتجارة قتله عبد آخر خطأ فدفع مكانه، فالثاني للتجارة، ولو قتل عمداً وصالح من دم
 العمد على عبد وعرض فليس للتجارة جـ١ ص٧٩، ٨٠، ٨٥.
- ۱۸ رجل له مال نوى أن يؤدى الزكاة عنه، وجعل يتصدق إلى آخر السنة ولا تحضره النية فإنه لا يجزيه جـ١ ص٨٠.
 - ١٩ النية من الزكاة شرط جدا ص٨٠.
- ٢٠ ما ياخذه العاشر من الحربي ليس على وجه الزكاة، وإنما يؤخذ منه للكف عن الغنيمة وتغتم
 ما في يده على وجه المجازاة جدا ص٨٢.
- ٢١ إذا استخرج الحربى المستةمن معدنا في دار الإسلام بغير إذن الإمام كان لبيت المال ولا شيء له.
 وأن عمل بإذن الامام أخذ منه الخمس والباقي له.
 - ٢٢- إذا وجب في مال الرجل أربع شياه، فأدى ثلاثًا سمانا تساوي أربعًا جاز جـ١ ص٨٦.
 - ٢٣ لو مر المستأمن على العاشر بمال فأخذ منه العشر لم يصر ذميًّا جـ١ ص٣٤٤.
- ٢٤- لا يؤخذ العسر من أهل الذمة، لان الذمي يؤخذ منه نصف العشر ويؤخذ من الحربي المشر
 كاملاً جدا ص ٣٤٤.

٨

بَهْ مِنْ مُنْ الْمُنْ اللّهِ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ ال

[قوبلت هذه الطبعة على عدة نسخ خطية بدار الكتب للصربة] وصححها نخبة من العلماء

> ملية بَدَازِاجْتِياءِ الكِنْهُالِيَّرَ الْجَيَّا عيتسى البيابي الحيه المي وسيشر كاهُ

والوحى يتزل عليم ؟ قالوا فنعن قال (وما الم لانؤمنون وأنا بين أظهر كم قال تقال رسول الله يتنظ وألاإن المجب الحلق إلى إيمانا لقوم يكونون من بعدكم بجدون محفانها كتاب يؤمنون بما فيها ، قال أبو حاتم الرازى : للشيرة بن قبس البعرى منكر الحديث (قلت) ولكن قدوى أبو يعمل في صنعه وابن مردويه في تضيره والحاكم في مستدركه من حديث تحديث عدين عدين عبد من النبي سلى الله عليه وسلم بنظ أو نحوه وقال الحاكم صحيح الاستاد ولم غرجاه وقد روى خوه عن ألبي من الله مرنوعا والله أعلم ، وقال ابن أي حدث الحدث عبد الله بوسلم مدت أبي حدث المستدى حدثنا إسحاق بن إديرس أخبرف إيراهم بن جعفر بن محود بن المحال المن المخبر بن محود بن حارثه عبد بن عاد بن حارث المحال المنا المحبد المياه فصله بن حارث المحال والمحال المنا المحبد المياه في المناه المحبد المناه المناه المعال المناه المحبد المحال المناه المحبد المناه المحبد المناه المعال المناه المحبد المناه المناه المعال المناه المعال المناه المعال المناه المعالم المعال المناه المعال المناه المعال المناه المعالم المعال المناه المعالم المعال المناه المعالم المعالم المعال المعال المعال المناه المعالم المعالم المعال المناه المعالم الم

﴿ وَيُقِيمُونَ أَلصَّلُوا ۚ وَيَمَّا رَزَكُ مَامُمُ يُنْفِقُونَ ﴾

قال ابن عباس ويتميعون الصلاة أي يتبسون الصلاة بغروضها وقال الضعاك عن ابن عباس إقامة الصلاة إيمام الركوع والسجود والتلاوة والحشوع والاقبال علمها فها ، وقال تتادة إقامة الصلاة الحافظة على مواقبتها ووضوئها وركوعها وسجودها وقال مقاتل بن حيان إقامتها المحافظة على مواقبتها وإسباغ الطهور فها وعام ركوعها وسجودها وتلاوة القرآن فها والتشهد والصلاة على التي يترقيق فهذا إقامتها .

وقال على بن أبي طلحة وغيره عن ابن عباس (ومما رزئناهم ينقون) قال زكاة أموالهم ، وقال السدى عن أبي ماك وعن ابي صالح وعن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وعن أباس من أصحاب رسول الله مينيّج (ومما رزقناهم ينقنون) قال منقة الرجل على أهله وهذا قبل أن تنزل اثركة وقال جويير عن الضحاك كانت الفقات قربانا يقتربون بها إلى الله على قدر ميسرتهم وجهدهم حتى نزلت فرائس الصدقات سبح آيات في سورة براه محما يذكر فهن المسدقات من الناسخات الثبتات وقال قادة (ومحما رزقناهم ينقنون) فأنقفوا محما أعطاكم الله ، هسفه الأموال عواد وودائع عدك يابن آمم يوشك أن تفارقها

واختار ابن جرير أن الآية عامة في الزكاة والنقات فائه قال وأولى التأويلات وأحقها بصفة القوم أن يكونوا لجيم اللازم لهم في أموالهم مؤدن _ زكاة كانت ذلك أونفقة من ثرت نفقه من أهل أو عال وغيرهم ممن بجب عليه فقت بالقرابة والملك وغير ذلك لأن أنه تعالى عرصتهم بدلك وكل من الانفاق والزكاة عموج به محود عليه والتنا عليه وغيمية والانفاق من الأحوال فان تصلاة وعائدة وهي مستملة على توجيده والاتباء إليه ودعائم والزغال والذكوى عليه ، والانفاق هو من الاحسان إلى الحفوقين بالنع التعدى المجلسة ولي المفوقين بالنع التعدى المجلسة من الموالة القرابات والأهمون والماليك ، ثم الأجاب فسكل من النفقات الواجة وازكاة المفروضة الخالى قوله تعالى (ومحارزقام ينفتون) ولهمنة البن في الصحيعين عن أبن عمروضي الله عنهان رسبول الله يتقولة في المن المسلام على خمي شهادة أن لا إله إلا أنه وأن محمداً وسول أنه وإقام السلاة وإيناء الزكاة وصوم ومسال المرب المناه . قال الأعنى

لها حارس لا يرح الدهر بينها ، وإن ذبحت ملى علمها وزمزها وقال أيضا ؛ وقابلها الربح في دنهها ، وصلى على دنها وارتم أنشدها ابن جرير مستشهدا على ذلك . وقال الآخر وهو الأعشى أيضا :

خول بنق وقسد قربت مرتحلا ، يارب جنب أبي الأوصاب والوجعا عليك مثل الدى سلبت فاغتمض ، نوما فان لجنب المرء مضطجعا

يقول عليك من السناه مثل الذى دعيتهاى . وهذا ظاهرتم استملت الصلاة في الشرع في ذات الركوع والسجود والرى أن والإنسال المنسوسة في الأوقات المنسوسة بدروطها المدروفة وصفاتها وأنواعها المنهورة . قال ابن جرير وأرى أن السلاة ميت سلاة لأن المعلى يتعرش لاستنجاح طلبة من نواب الله بسله مع ما يسأل ربه من حاجلة وقيل هي مشتقة من الصلوبي إذا محركا في الصلاة عند الركوع والسجود وهما عرقان يمتدان من الظهر حتى يكتفان عجب الله وهو الثلامة الشيء من عندان من وقيل هي مشتقة من السلى وهو الملامة الشيء من المعلى وهو الملامة الشيء من المعلى وينفلر . وقيل هي مشتقة من تسلية الحديث في المار لتمتوم كما أن المسلاما) أى لا يلزمها وبدوم فيها (إلا الأشقى) وقيل من شعبة الحديث في المار لتمتوم كما أن المسلى يقوم عوجه بالسلاة (إن المسلام) من الفحناء والشكر وقد كر الله أ كر) واشتقابها من الدعاء أمم وأشهر والله أعلى .

وأما الزكاة فسيأتي الكلام علمها في موضعه إن شا. الله تعالى

﴿ وَالَّذِينَ مُولِمُونَ مِنا أَثْرِلَ إِلَيْكَ وَمَا أَثْرِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ مُمْ مُوقِفُونَ ﴾

قال ابن عباس والدبن يؤمنون بمنا أنزل إليك وما أنزل من قبلك أى يصدقون بما جنت بعمن الله وما جاء بعمن قبلك من المرسلين الإغرقون بينهم ولا بجعدون ماجاوهم به من ربهم وبالآخرة هم يوقون أى بالبحث والقيامة والجنة والنار والحساب والبزان وإنما سبت الآخرة الأمها بعد الدنيا وقد اختلف النسرون فى الموصوفين هنا ، هل هم الموسونون بما خدم من قوله تعالى (الدين يؤمنون بالنب وغيسون العسلاة ومما رزقام منتقون) ومن هم : على شهرته أقوال حكاها ابن جرير أحسدها أن الموسوفين أولا هم الوصوفون تانيا وهم كل مؤمن مؤمنو العرب ومؤمنو أهل السكتاب وعلى أهل السكتاب وغيرهم قاله مجاهد وأبو العالية والربيع بنأنس وثنادة ، والتانى هما واحدوم مؤمنو أهل الكتاب وعلى هدفين تسكون الواو عاطفة صفات على سفات كما قال تعالى (سبح اسم ربك الأعلى ، الذى خلق فسوى ، والذى قدر فهدى والذى أخرج المرعى ، فبحله غناء أحوى) وكما قال الناعر :

إلى اللك القرم وابن الحام ، وليث الكتبة في الزدحم

فعظف السفات بعضها على بعض والوصوف واحد والثالث أن للوصوفين أولا مؤمنو العرب والوسوفون أ ثانيا بقوله (والدين بؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك وبالآخرة هم يوقون) لمؤ منى أهل الكتاب لمقالسلدى في تضييم عن إن عباس وابن مسعود واناس من الصحابة واختاره ابن جرير رحمه أفي ويستمهد لما كال بقوله تعالى (وإن من أهل السكاب لمن يؤمن بأفه وما أنزل اليك وما أنزل إليم عاضين أنه) الآية وقوله تعالى (الدين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون وإذا يتل علمهم عالوا آثنا به إضافتي من ربيا با لكتاب من قبله هم به يؤمنون وإذا يتل علمهم عالوا آثنا عم إن المؤمن والمعالمين من حديث الشعبي عن أبي موسىأن وسول الله صلى الله عليه وسلم قال «ثلاثة يؤتون أجرهم مرتبن رجل من أهل الكتاب أبي بردة عن أبى موسىأن وسول الله صلى الله عليه ورجل أوبجاريته فأحسن تأديها ثم أعتقها وتزوجهاه وأما ابن جرير فا استشهد على صحة ماقال إلا بمناسبة وهى إن ألله وصف فأول هذه السورة المؤمنين والكافرين فكما انه صنف الكافرين إلى صنفين عربي وكتابي (قلت) والظاهر قول مجاهد فها الثوري عن رجل عن جاهد انه قال: أربع آيات قول جاهد فه النورة في نعت المؤمنين وآيان في نعت الكافرين وثلاثة عشر في الناقفين فهذه الآيات الأربع عامات في مؤول الصف به من وعجب وكتابي من إنسى وجنى وليس قصع واحدة من هذه الصفات بدون الأخرى كالمؤمن الهمنة به منا من هذه الصفات بدون الأخرى عامات في كل مؤمن الهمنة بها من عربي وعجبي وكتاب من إنسى وجنى وليس قصع واحدة من هذه الصفات بدون الأخرى كالمؤمن الهمنة بها من عربي وعجبي وكتابي من إنسى وجنى وليس قصع واحدة من هذه الصفات بدون الأخرى عاملت في

عرضا من الدنيا لم بحرح رائحة الجنة يوم القيامة a فأما تعلم العلم بأجرة فان كان قد تسن عليه فلا بحوز أن يأخذ عليه أجرة وبحوز أن يتخذول من بيت للل ها يقوم به حاله وعاله فان لم يحسل له منه شيء وقطه التعلم عن التكسب فهو كالم يتعين عليه وإذا لم يتعين عليه فانه عجوز أن يأخذعليه أجرة عند ملك والشافعي وأحمد وجهور العلماء كا في مسيح البخارى عن أن سعيد في قصة اللديغ و إن أحق ماأخذم عليه أجراً كتاب الله a وقوله في قصة المصدوبة و زوجكها بما صحك من القرآن و فأما حديث عادة بن الصامة أن قوسانسأل عنه من القرآن و فأما حديث عادة بن الصامة أنه علم برخوط أن أم يتأخذ عن أن المنافعة عنه المنافعة عنه عن أن المنافعة عنه المنافعة عنه عنه عن أن المنافعة من المنافعة عنه المنافعة المنافعة عنه أن يحتاض عن تواب أن بناك القوس فأما إذا كان من أول الأمر على التعلم الأجرة فا نه يسم كما في حديث اللديغ وحديث سهل في المنطوبة وأنه أعلم وقوله (وإيادي فانقون) قال ابن أبي حام حديثا ابو عمر السورى حديثا ابو إسماعيل المؤدب عن عاصم الأحول عن ابى المالية عن طلق بن حديث الذي ومن قوله (وإيادي فانقون) قال ابن أبي حام حديثا ابو عمر السورى حديث ابو اسماعيل المؤدب عن عاصم الأحول عن ابى العالمية غن طلق بن حديث الذي والمنافقة أنه يضاح المنافقة في نور من أنه نحال الله ومعمى قوله (وإيادي فانقون) انه تصالى يتوعده من كنان الحق والخبار خلافه وغالنهم الرسول صلوات الله وسلامه عليه يتوعده من كنان الحق والخبار خلافه وغالنهم الرسول صلوات الله وسلامه عليه

﴿ وَلَا نَلْبِسُوا آنَمَٰقُ بِالتَّبِلِي وَتَكْشُوا آنَفُنَ وَأَنْثُمُ ۖ لَلْمُونَ ۚ وَأَقِيسُوا اَسْتَوَا قَ وَ«انُوا اَلزَّ كُواْ ۚ وَأَنْ كُنُوا نَعَ الزَّا كِبِينَ ﴾

يقول تعالى ناهياً للمهود عماكانوا يتعمدونه من تلبيس الحق بالباطل . وتمومه به وكتانهم الحق وإظهارهم الباطل (ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وأثم تعلمون) فنهاهم عن الشيئين مَعا وأمرهم باظهار الحق والتصريح به ولهذا قال الضحاك عن ابن عباس _ ولانليسوا الحق بالباطل _ لا تخلطوا الحق بالباطل والصدق بالكذب ، وقال ابو العالية _ ولا تلبسوا الحق بالباطل _ يقول ولا تخلطوا الحق بالباطل وأدوا النصيحة لعباد الله من امة محسد ﴿ لَيْتُهُ ويروى عن سعيد بن جبير والربيع بن أنس نحو. وقال قتادة (ولا تلبسوا الحق بالباطل) ولا تلبسوا الهودية والنصرانية بالاسلام وأثم تعلمون أن دين الله الاسلام وأن الهودية والنصرانية بدعة ليست من الله . وروى عن الحسن البصري نحو ذلك وقال محمد بن إسحاق حدثني محمد بن أبي محمد عن عكرمة أو سعيد بن جبير عن ابن عباس (وتكتموا الحق وأثتم تعلمون) اى لا تكتموا ما عندكم من العرفة برسولي وبما جا. به وائتم مجدونه مكتوبا عندكم فها تعلمون من الكتب التي بأيديكم وروى عن أنى العالية نحو ذلك وقال مجاهد والسدى وتنادة والربيع بن أنس (وتكتموا الحق) يعني محمداً برُّلِيُّةِ (قلت) وتكتموا بحمل أن يكون مجزوما ويحتمل أن يكون منصوبا اى لا تجمعوا بين هذا وهــــذا كما يقال لا تأكل السمك وتشرب اللمن ، قال الزمخسري وفي مصحف ابن مسعود وتكتمون الحق أى في حال كتمانكم الحق وائتم تعلمون حال أيضا ، ومعناه وائتم تعلمون الحق ويجوز ان يكون المعنى والتم تعلمون مافى ذلكمن الضررالعظم على الناس من إضلالهم عن الهدى الفضيهم الى النار إن سليكواماتبدونه لهم من الباطل المشوب بنوع من الحق لتروَّجوه علمهم والبيان الايضاح وعكسه الكتان وخلط الحق بالباطــل (وأقيموا الصلاة وآتو الزكاة واركعوا مع الراكعين) قال مقاتل قوله تمالي لأهمل الكتاب (وأقيموا الصلاة) امرهم ان يسلوا مع النبي بين (وآنوا الزكاة) امرهم ان يؤتوا الزكاة اى يدفعونها الى النبي بين الله (واركنوا سع الراكبين) امرهم ان يركنوا سع الراكبين من اسة محمد برائج يقول كونوا معهم ومهم وقال على بن طَّلحة عن ابن عباس بسي بازكاة طاعة الله والاخلاص ، وقال وكيع عن ابي جناب عن عكرمة عن ابن عباس في قوله وآنوا الزكاة قال ما يوجب الزكاة قال ماثنان فصاعدا ، وقال مبارك بن فضالة عن الحسن في قوله

تمال (وآثو الزكاة) قال فرصة والجبة لا تنع الأعمال إلا بها وبالصلاة ، وقال ابن أن حاتم حدثنا أبو ذرعة حدثنا عثمان بن أبي هيية حدثنا جرير عن أن حيان النبيمي عن الحملات الدكلي فيقوله تمالي (وآنوا الزكاة) قال مدفة الفيطر وقوله تمالي (واركموا مع الراكميين) أي وكونوا مع للؤمنين في أحسن أعمالهم ومن أخس ذك وأكمه المسلاة . وقد استدل كثير من المعلمة بهذه الآية على وجوب الجماعة ، وأبسط ذلك في كتاب الأحكام الكير إن شاء الله تمالي ،

﴿ أَتَا مُرُونَ النَّاسَ بِعَلِيرٌ وَتَفْتُونَ أَنْسُكُمْ وَأَنْمُ تَنْفُونَ ٱلْكِتَبُ أَفَادَ تَنْفُونَ)

÷....

يقول تعالى كيف يليق بكم يامشتر أهل الكتاب وأثم تأمرون الناس بالبر وهو جماع الحدير ان تنسوا أنسكم فلا تأخرون بما تأمرونالناس به وأثم معذلك تناون الكتاب وتعلمون مانيه على من قسم في أوامر الله ؟ أفلا تعقلون ما أثم مانمون بأنفك. فتنتهوا من رقدتكم . وتتبصروا من عمايتكم . وهذا كما قال عبدالرزاق عن معمر عن قنادة في قوله تعالى (أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنسكم) قال كان بنو إسرائيل بأمرون الناس بطاعة الله وبتقواه وبالبر وغالفون فسرهم الله عز وجل وكذلك قال السدى وقال ابن جريج (أتأمرون الناس بالبر) أهل الكتاب والناقفون كأنوا يأمرون الناس بالسوم والمسلاة ويدعون الصل بما يأمرون بالناس فميرهم الهبدلك فمن أمر بخير فليكن أشد الناس فيمسارعة وقال محد بن إسعق عن محمد عن عكرمة أوسمد بن جيرعن ابزعاس (وننسون أهم) أي تتركزن أهم (وأتم تلونالكتابأفلاسقلون) أى تبونالناس عن الكفر بماعندكم منالنبوة والعهد منالنوراة وتتركون أنسكم أن وأثم تكدرون بما فها من عهدى الكم في تصديق رسولي وتنقضون مثاقي ومجعدون ماتعلمون من كتان ، وقال السحاك عن ان عباس فيعد الآية بقول أتأمرون الناس الدخول فيدين عمد و الله عن المرتم من العمال المدة وتنسون أنفكم ، وقال أبو جفر بن جرير حدثن على بن الحسن حدثنا أسلم الحرمى حدثنا محلد بن الحسين عن أبوب السختيانى عن أن قلابة في قول الله تعالى (أتأمرون الناس بالبروننسون أشكم وأشم تناونالكتاب) قال أبوالسرداء رضي الله عنه الرجل كل الفقه حتى بقت الناس في ذات الله تمريز جم إلى نف فيكون لها أشد مقنا ، وقال عبدالرحمن بن زيدين أسلم فيهذه الآية هؤلاء اليهود إذا جاء الرجل سألهم عن الشيء ليس فيه حق ولا رشوة أمروه بالحق ققال الله تمالى (أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنمسكم وأثم تتلون الكتاب أفلا تعلون) والنرش أن الله تمالى دمهم على هذا الصنبع ونههم على خطئهم فى حق أهسهم حيث كانوا يأمرون بالحير ولا يفعلونه وليس للراد ذمهم على أمرهم بالدرمع تركهم له بلعل تركعهله فانالأمر بالمعروف معروف وهو واجب علىالعالم ولكن الواجب والأولى بالعالم أن ينعله مع من أمرهم به ولا يتخلف عهم كما قال شعيب عليه السلام (وما أريد أن أخالفكم إلى ما أنهاكم عنه إن أريد إلا الإصلاح ما استطت وما نوفيق إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب ﴾ فكل من الأمر بالمروف وفسله واجب لا يسقط أحــدهما بترك الآخر على أصح قولى الطماء من السلف والحلف وذهب بعضهم إلى أن مرتك المعاصى لايسي غير،عمها وهذا ضيف وأضف منه تمكهم مهذه الآية فانه لاحبة لهم فيها ، والصحيح أن العالم يأمر بالمعروف وإن لم يقعله ويسى عن الشكر وإن اوتكبه ، قال مالك عن ريمة معتَّ سعيد بن جير يقول لوكان المره لا يأمر بالمعروف ولا سمى عن النكر حتى لا يكون فيه شيء ما أمر أحد بمعروف ولا مهى عن منكر . قالمالك وصدق من ذا الذي ليس ف شي. ٢ (قلت) لكنه والحالة هذه مذموم على ترك الطاعة وفعله العصبة لعلمه جا وعنالفته على بصيرة فأنه ليس من بصلم كمن لابطم ولهذا جاءت الأحاديث في الوعيد على ذلك كما قال الإمام أبو انقاسم الطبراني في معجمه السكبير حدثنا أحممه بن المعلى العمشتي والحسن بن على العمرى قالا حدثنا هشام بن عمار حدثنا على بن سليان السكلبي حدثنا الأعمش عن أن عمة الهجيمي عن جدب بن عبد الله رضي الله عنه قال : قال رسول الله عَبِّينَ ﴿ وَمَلَ المالم الذي بعلم الناس الحير ولا بعمل به كمثل السراج يضي. الناس وعمرق نسمه » هــذا حديث غريب من هذا الوجه »

القرآن المبسمن على ماقبله من الكت الذي انهي إليه كل خير واشتمل على كل سعادة في الدنيا والآخرة ونسخ به كل ماسواه من الكتب قبله وآمن بانبياء الله كلهم من أولهم إلى خاتمهم محمد صلوات الله وسلامه عليه وعلمهم أجمعين وتوله (وآ تي المال على حبه) أي أخرجه وهو محب له راغب فيه نس على ذلك ابن مسعود وسعيدبن جبير وغيرهما من السلف والخلف كما ثبت في الصحيحين من حديث أبي هريرة مرفوعا وأفضل الصدقة أن تصدق وأنت صحيم شحيح تأمل النني وتخشى الفقر ﴾ وقد روى الحاكم في مستدركه من حديث شعبة والثوري عن منصور عن زبيد عن مرة عن ابن مسعود قال: قال رسول الله يَرْكُ ﴿ ﴿ وَآ نِّي المال على حبه ﴾ أن تعطيه وأنت محيح شحيح تأمل العيش وتخشى الفقر ﴾ ثم قال صحيح على شرط الشيخين ولم غرجاه (قلت) وقد رواه وكيم عن الأعمش وسفيان عن زبيــد عن مرة عن ابن مسعود موقوفا وهو أضح والله أعلم . وقال تعــالي (ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتما وأسيراً * إنما نطعمكم لوجه الله لانريد منكم جَزاء ولانكورا) وقال تعالى (لن تنسالوا البر حتى تنفقوا مما عبون) وتوله (ويؤثرون على أغسهم ولوكان بهم خصاصة) نمط آخر أرفع من هذا وهو أنهم آثروا بما هم منظرون إليه وهور أعطوا رأطموا ماهم محبون له وقوله (ذوى القرن) وهم قرابات الرجل وهم أولى من أعطى من الصدقة كما ثبت في الحــديث و الصدقة على المساكين صدقة وعلى ذوى الرحم ثنتــان صدقة ومـــلة فهم أولى الناس بكوبيرك وإعطائك » وقد أمر الله تعالى بالاحسان البهم فى غير موضع منكتابه العزيز (واليتامى) هم الدين لا كاسب لهم وقد ماتآباؤهم وهم ضعفاء صغار دونالبلوغ والقدرة على التكسبوقد قالعبــد الرزاق أنبأنا معمر عن جويبر عن الضحاك عن النزال بن سبرة عن على عن رسول الله عَرَاتِيْهِ قال : ﴿ لايتُم بعسد حلم » (والساكين) وهم الذين لامحدون ما يكفهم في قوتهم وكسوتهم وسكناهم فيعطون ما تسمد به حاجهم وخلهم وفي الصحيحين عن أي هريرة أن رسول الله يَزِينُ قال : ﴿ لِيسِ السَّكِينِ عِنْمُ اللَّهِ اللَّهِ وَالْمُرتان و "تمهة و التمنان ولكن السكن الذي لاعبد عني نفنه ولا غطن له فتصدق عليه » (وابن السبيل) وهو المسافر المناز الذي قد فرغت نَفْقَه فعطي مايوصله إلى بلده وكذا الذي يريد سفرا في طاعة فيعطي ما يكفيه في ذهابه وإيابه ويدخل في ذلك الضيف كما قال على بن أن طلحة عن ابن عباس أنه قال . ابن السبيل هو الضيف الذي ينزل بالمسلمين وكذا قال مجاهد وسعيد بن جبير وأبو جعفر الباقر والحسن وقنسادة والضحاك والزهرى والربيح بن أنس ومقاتل بن حيان (والسائلين) وهم الله بن يتعرضون للطلب فيعطون من الزكوات والصدقات كما قال الآمام أحمد حدثنا وكيع وعبد الرحمن قالا حدثنا سفيان عن مصعب بن محمد عن بعلى بن أبي بحي عن فاطعة بنت الحسمين عن أبيها _ قال عبد الرحمن حسين بن على _ قال قال رسول الله ﷺ ﴿ السَّائِلُ حَقَّ وَإِنْ جَاءَ عَلَى فَرَسُ ﴾ رواء أبو داود (وفي الرقاب) وهم المسكاتبون الذين لايجدون ما يؤدونه في كتابتهم وسيأتي السكلام على كثير من هسذه الأسناف في آمة الصدقات من براءة إن شاء الله تعالى . وقد قال ابن أبي حاتم حدثنا أبي حدثنـــا بحي بن عبد الحيد حدثنا شريك عن أبي حمزة عن الشمى حدثتني فاطمة بنت قيس أنها سألت رسول الله مِمْ اللَّهِ أَفِي المسأل حق سوى الركاة ٢ قالت فتلا على ﴿ وآ يَى المال على حبه ﴾ ورواه ابن مردويهمن حديث آدم بن أبي إياس ويحبي بن عبد الحيد لم برها عن شريك عن أبي حمزة عن الشعبي عن فاطمة بنت قيس قالت . قال رسول الله برائج و في المال حق سوى رُكاهُ ﴾ ثم قرأ (ليس البرأن تولوا وجوهكم قبل الشرق والغرب إلى قوله _ وفي الرقاب) وأخرجه ابن ماجه والترمذي وضعف أبا حمرة ميمونا الأعور وقد رواه سيار وإصاعيل برسالم عن الشعي وقوله (وأقام الصلاة) أى وأتم أفعال الصلاة في أوقاتها بركوعها وسجودها وطمأنينهما وخشوعها على الوجه الشرعى للرضى وقوله (وآتي الزكاة) محتمل أن يكون المراد مه زكاة النفس وتحليصها من الأخلاق الدنيئة الرديلة كقوله (قد أفلح من زُكاها * وقد خاب من دساها) وقول موسى لفرعون : (هل لك إلى أن تزكى وأهديك إلى بك تتخشى)وقوله تعالى (وويل للشركين الدين لايؤتون الزكاة) ويحتمل أن يكون المراد زكاة المالكما قاله سعيد بن جبير ومقاتل بن حيان

ويكون الذكور من إعطاء هذه الجهات والأصاف الذكورين إنما هو النطوع والبر والصلة ولهذا نقدم فى الحسديث عن فاطمة بنت قبس أن فى النال حقا سوى ازكاة والله أعمر

وقوله (والوفون بعهدم إذا عاهدوا) كفوله (الذين يوفون بعهداتى ولا يتضون الساق) وعكس هذه الصدة الناق كا صحيف الحدث و آية الناقق ثلاث إذا حدث كذب وإذا وعد أخذت وإذا التسن خان » وفي الحدث الآخر و وإذا حدث كذب وإذا عهد غدر وإذا خاسم فجر » وقوله (والصابرين في البأساء والسراء وحين البأس) أى في حال القال والقاء الأعداء قالهان الفتر وهو البأساء ، وفي حال القال والقاء الأعداء قالهان مسمود وابن عباس وأبو العالية وسرة الهمداني ومجاهد وسعيد بن جبير والحسن وقادة والربيع بن أنس والسدى ومقائل بن حبان وأبو مالك والفتحاك وغيرهمواغا نصب (الصابرين) على شمح والحث على الصبر في هذه الأحوال لمدته وصعوبه وإنه أعلم وهو للستمان وعليه الشكلان ؛ وقوله (أولئك الذين صدقوا) أى هؤلاء الذين المدقوا بهذه المحوال والمنات هم الذين صدقوا (وأولئك المرتب صدقوا الهين صدقوا (وأولئك المرتب مدقوا المفارا موافوا الطاعات

﴿ رَيَائُكُمُ الَّذِينَ مَامَنُوا كُنِبَ عَلَيْنَكُمُ الْفِصَاصُ فِيالْفَتَلَى الْمُؤْ بِالْفُرُ وَالْمَهُ بِاللَّبَادِ وَالْأَنْقَى إِلاَّ رَبَّى كَانَ عُمِى لَهُ مِنْ أَخِيهِ مَنْ وَاتَبَاعُ بِالْمَسُرُوفِ وَأَوْلَه إِلَيْهِ بِإِحْسَنِ كَالِكَ نَخْفِيفٌ مَّن رَبَّتُكُمْ وَرَحْمَةٌ فَمَنِ اعْمَدَىٰ بَعَدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابَ أَلِمٍ * وَكَنْكُمْ فِي الْقَصَامِ حَيْوَةً كِأْوَلِي الْأَلْبَ لِمَلْكُمْ تَقُون

يقول نسالى كتب عليكم العدل في القصاص أبها المؤسون حركم خركم وعبدكم بسبكم وأتاكم بأناكم ولا تجاوزوا وتعدواكما اعتدى من قبلكم وغيروا كم أنه فهم ، وصبب ذلك قريظة والنضركات بنو النفير قد غزت قريطة في الجاهدة وقهروهم فكان إذا قتل النضرى القرظى لا يقتل به بل يفادى بمائة وسق من النمر والذه لل المنطى النفرى قالم الله والمعدون النموطي التم منها النفرى قتل وإن فادوه فدوه بمائي وسق من النمر صفف دية الترظى فأمر الله المعدل في القصاص ولا يتبع سبيل المنسدين الحريف المقالين لأحكم الله فيهم كنما ونها نقال تمالي وكتب عليكم القصاص في التقل الحر بالحر والمهيد بالمد والأن بأدشى) وذكر في صبب تزولها ما رواه الإمام أبو محدين أي حام حدثنا أبوزرعة حدثنا محيان عبدا أبير حدث عبد الله بن فيهمة حدثنى عطاء بن دينار عن سعيد بن جبير في قول الفتمالي (يأ أبها اللهين آسوا كتب عليك القصاص في التقلى) بعني إذا كان عمدا الحر بالحر وذلك أن حبين من العرب اقتلوا في الجاهلية قبل الإسلام بقبل في الأخر في السدة والأموال فلقوا أن لا برضوا حتى يقتل بالمبعد منا الحمر في الشعل أحد في السحة والأموال فلقوا أن لا برضوا حتى يقتل بالمبعد منا الحمر في الناس بالنفى: وقال على بن أبي طلحة عن ابن عباس (الحربالحر والله بالمبن والمين بالمبين فيحل الأحرار في القصاص هوا، فيا ينهم من العمد والمنهم واساؤهم في النفى وفيا وذن النفى وجمل العبيد مستويين فيا بينهم من العمد في النفى وفيا دون النفى وجمل العبد مستويين فيا بينهم من العمد في النفى وفيا دون النفى وجالهم ونساؤهم وكذلك روى عن ودن النفى وجمل العبد مستويين فيا بينهم من العمد في النفى وفيا دون النفى وجالهم ونساؤهم وكذلك روى عن أن مالك أنها منسوخة قبوله النفى بالنف

(مسئة) نعب أبو حيفة إلى أن الحر يقتل بالعبد لعموم آية المائدة وإليه ذهب الثورى وابن أبي ليل وداود وهو مردى عن على وابن أب المسبد وابراهم النخى وقادة والحكي قال البخارى وعلى بن المدين وابراهم النخى والثورى في رواية عنه ويقتل السيد بعبده لعموم حديث الحسن عن سمرة ومن قتل عمده قتلا، ومن جدع عبده جدعا، ومن خصاء خسيناه و وخالفهم الجمهور تقالوا لا يقتل الحر بالعبد لأن العبدسلة لو قتل خطأ أيجب

(۲۷ – ابن <u>ڪئم – ل)</u>

وَلا نخرجون أَشْكُم من دياركم) أى لايقتل بعضكم بعضا ولايخرجه من منزله ولا يظاهرعليه كما قال تعالى (فتوبوا إلى بارثكم فاقتلوا أنفكم ذلكم خير لكم عند بارثكم) وذلك أن أهل اللة الواحدة بمزلة النفس الواحدة كما قال علمه الصلاة والسلام ٥ مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتواصلهم بمنزلة الجسد الواحد إذا اشتكي منه عضو تداعي له سائر الجسد بالحي والسهر ٥ وقوله تعالى (ثم أقررتم وأثم تشهدون) أي ثم أقررتم بمعرفة هــذا الميثاق وصعته وأثم تشهدون به (نمأتم هؤلاء تقتلون أنفسكم و غرجون فريقا منكم من ديارهم) الآية ، قال محمدين اسحق بن يسار حدثني عمد بن أى محد عن سعيد بن جبير أوعكرمة عن ابن عباس (ثم أتم هؤلاء تقالون أنفكم وغرجون فريقاً منكم من ديارهم) الآية قال . أنبأهم الله بذلك من فعلهم وقد حرم عليم في التوراة سفك دماثهم وافترض عليهم فها فداء أسراهم فكانوا فريقين طائفة منهم بنو قينقاع وهم حلفاء الحزرج والنضير ، وقريظة وهم حلفاء الأوس فكانوا إذا كانت بين الأوس والحزرج حرب خرجت بنو قينقاع مع الحزرج وخرجت النضير وقريظة مع الأوس ، يظاهر كل واحد من الفريقين حلفاءه على إخوانه حتى تسافكوا دماءهم بينهم وبأبنهم التوراة يعرفون فها ماعلمهم وما لهم والأوس والحزرج أهل شرك يعبدون الأوثان ولا يعرفون جنة 💌 نارا ورا بيئا ولا قيامة ولا كتابا ولا حلالا ولا حراما فاذا وضعت الحرب أوزارها افتدوا أسراهم تصديقا لما فيالتوراة وأخذابه بعضهم من بعض يفتدى بنوقينقاع ماكان من أسراهم فى أيدى الأوس ويفتدى النضير وقريظةما كان فى أيدى الحزرج منهم ويطلبون ما أصابوا من دمامهم وقتلوا من قتلوامنهم فهابيتهم مظاهرة لأهل الشرك علمهم يقول الله تعالى ذكره حيث أنبأهم بذلك (أفتؤمنون بيعض الكتاب وتكفرون بيعض) أى تفادونهم خج النوراة وتقتلونهم وفي حج التوراة أن لايقتل ولانخرج منداره ولا يظاهرعليــه من يشرك بالله ويعبد الأوثان من دونه ابتفاء عرض الدنيا ؟ في ذلك من فعلهم مع الأوس والحزرج فبابلغي نزلت هذه القصة . وقال أسباط عن السدى .كانت قريظة حلفاء الأوس وكانت النضير حلفاء الحزرج فـكانوا يَفتتلون فيحرب بينهم فنقاتل بنو قريظةمع حلفائها النضيروحلفاءهم وكانت النضيرتقاتل قريظة وحلفاءها ويغلبونهم فيخربون ديارهم وبخرجونهم منها فاذا أسر رجل من الفريقين كلاهما جمعوا له حتى يفدوه فتعيرهم العرب بذلك ويقولون : كيف تقاتلونهم وتفدونهم؟ قالوا : إنا أمرنا أن نفديهم وحرم علينا قتالهم قالوا : فلم تقاتلونهم ؟ قالوا : إنا نستحي أن تستذل حلفاؤنا فذلك حين عيرهم الله تبارك وتعالى فقال تعالى (ثم أنتم هؤلاء تقتاون أنفكم وتحرجون فريقا منكم من ديارهم) الآية : وقال أسباط عن السدى عن الشعبي ترك هذه الآية في قيس بن الحطيم (ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم وتخرجون فريقا منكم من ديارهم) الآية : وقال أسباط عن السدى عن عبد خير قال : غزونا مع سلمان بن ربيعة الباهلي بلنجر غاصرنا أهلها ففتحنا المدينة وأصبنا سبايا واشترى عبدالله بن سلام يهودية بسبعمائة فلما مر برأس الجالوت نزل به فقال له عبد الله : يارأس الجالوت هلك في عجوز همنامن أهلدينك تشتريها مني قال نعم ، قال : أخذتها بسبع القدرهم قال : فإني أرعك سبع الة أخرى قال : فإنى قد حلفت أن لا أغصها من أربعة آلاف قال لاحاجة لى فها قال والله لتنستريبها مني أو لتكفرن بدينك الذي أنت عليه قال : إدن مني فدنا منه فقرأ في أذنه نما في التوراة : إنك لابجد مملوكا من بني إسرائيل إلا اشتريته قال جَاءِبَارِيعَة آلافَفَأَخَذَ عبد الله الفين ورد عليه الفين. وقال آدم بن أى إياس في تفسير محدثنا أبو جعفر يعني الرازي حدثنا الربيع بن أنس أخرنا أبو العالمة : أن عبدالله بن سلام مر على رأس الجالوت بالكوفة وهو يفادي من النساء من لميقع عليه العرب ولايفادي من وقع عليه العرب ، فقال عبدالله : أما انه مكتوب عندك في كتابك أن تفاديهن كلهن والذي أرشدت اليه الآية الكريمة وهذا السياق ذم الهود في قيامهم بأمر النوراة التي يعتقدون صحتها وعالفة شرعها مع معرفتهم بذلك وشهادتهم له بالصحة فلهذا لا يؤتمنون على مافها ولا على ثقلها ولا يصدقون فها كنموه مهز صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ونعته ومعرجه ومهاجره وغير ذلك من شؤونه التي أخبرت مها الأنبياء قبله علمهم الصلاة والسلام ، والمهود عليهم لعائن الله يسكاعونه بينهم ولهذا قال تعالى (فمما جزاء من يفعل ذلك منكم وأهلهم وسيَّتى السكلام على هدنه الأصاف عند آية النساء التي أمرنا الله تعسالي بها صريحًا في قوله (واعدوا الله ولا تسركوا به شيئا وبالوالدين إحساناً) الآية وقوله تعالى (وقولوا للناس حسنا) أى كلوهم طبيا ولينوا لهم جانبا ويدخل فى ذلك الأمر بالمعروف والنهى عن النكر بالمعروف كما قال الحسن النصرى فى قوله تعالى(وقولواللناس حسنا) فالحسن من القول يأمر بالمعروف وينهي عَن المسكر وبحلم ويعنو ويسفح ويغول الناس حسناكما قال الله وهوكل خلق حسن وقال الإمام أحمد : حدثنا روح حدثنا أبو عامر الحراز عن أبي عمران الجوني عن عبد الله بن الصامت عن أبيذر رضى الله عنه عن النبي مُرْقِيَّةً أنه قال ﴿ لا تَعْمَرُنَ مِن العروفُ شيئًا وإنْ لم تجد قالق أخاك بوجه منطلق ﴾ وأخرجه مسلم في صحيحه والنرمذي وصححه من حديث أنى عامر الحراز واعه صالح بن رسم به وناسب أن يأمرهم بأن يقولوا للناس حــنا بعد ما أمرهم بالإحــان إلــم بالفعل فجمع بين طرفي الإحــان الفعلي والقولي ، ثم أكد الأمر بعبادته والإحسان إلى الناس بالنمين من ذلك وهو السلاة والزكاة فقال (وأفيموا السلاة وآنوا الزكاة) وأخبر أنهم تولوا عن ذلك كله أى تركو. ورا. ظهورهم وأعرضوا عنه على عمد بعد العلم به إلا القليل منهم وقد أمر الله هذه الأمة بنظير ذلك في سورة النساء بقوله(واعبدوا أله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين إحسانا وبذى انقربي والبتاي والساكين والجار ذي القرى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبل وما ملك أعانكم ، إن الله لاعب من كان مختالا فعنوراً) فقامت هذه الأمة من ذلك بما لم تقم به أمة من الأمم قبانها ولنه الحد والنة . ومن القول الغربية ههنا ماذكره ابن أبي حاتم في نفسيره حدثناً أبي حدثنا عجد بن خلف السقلاني حدثنا عبدالله بن يوسف بعني التنسي حدثنا عالد بن صبيح عن حميد بن عقبة عن أسد بن وداعة أنه كان بخرج من منزله فلا يلتي بهوديا ولانصرانيا إلا سلم عليه فقيل له : ماشانك تسلم على الهودى والنصراني ؛ فقال : إن الله تعمالي بقول (وقولوا الناس حسنا) وهو السلام . قال وروى عن عطاء الحُواساني خوه (قلت) وقد ثبت في السنة أنهم لا يبدءون بالسلام والله أعلم ﴿ وَإِذْ أَخَذَ مَا مِنْفَكُمْ لَا تَنْفِكُونَ وِلمَا كُمْ وَلا تَغْرِجُونَ أَعْتُكُمْ مِنْ دِيلِ كُمْ ثُمَّ أَوْرَاثُمْ وَأَتْمُ تَنْهُدُونَ نُمُ أَنتُمْ ۚ هَٰۚوا لَاهِ تَقْتُلُونَ أَنشَكُمْ ۖ وَتُغْرِجُونَ فَرِيقًا مُّنكُم مِّنْ دِياهِمْ ۖ تَظَهُرُونَ عَلَيْهِمْ ۚ وَاللَّذَوْنِ وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أَشْرَى تُعْدُوهُمْ وَهُو مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ أَتَتُولِينُونَ بِبَغْفِ الْكِيْلِ وَتَكَفَّرُونَ بِبَغْفِ فَىَا جَرَاهِ مَنْ يَفْعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمْ إِلاَّ خِزْىٌ فِي ٱلْخَيْوِةِ ٱلدُّنِّكِ وَيَوْمَ ٱلْفِيكَةِ بُرَّدُونَ إِلَىٰ أَشَدُ ٱلْمَدَابِ، وَمَا أَنْهُ بِنْنَاعًا تَسْكُونَ هِ أُولِكَ أَلَّذِينَ أَنْتَرُوا الْحَيْوَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ فَلَا يُخْفَفُ عَنْمُ الْمَذَابُ وَلَا مُنْصَرُونَ ﴾ يقول تبارك وتصالى منكرا على البود الذبن كانوا فى زمان رسول الله ﷺ بللدينــة وما كانوا يســانونه من التنال مع الأوس والحزرج، وذلك أن الأوس والحزرج وم الأنسار كانواً في الجاهلية عباد أصنام، وكانت بينهم حروب كثيرة ، وكانت بهود للدينة ثلاث قبائل بنو قيفاع وبنو النضر حلفاء الحزوج وبنو قريظة حلفا. الأوس، فكانت الحرب إذا نشبت بينهم قاتل كل فريق مع حلفائه فيقبل الهودي أعداءه، وقد يقتل الهودي الآخر من الغريق الآخر ، وذلك حرام علم في دينم ونس كتابم ، وبخرجونهم من ييونهم ويسهون ما فها من الأنات والْمُنَّمَة والأموال ثم إذا وسَعَتَ الحرب أوزارها استفكوا الأسارى من الفريق الفلوب عملا بحكم التوراة ، ولهسذا قال تعالى (أفتؤسنون يعض الكتاب وتسكفرون بيعض ؛) ولهذا قال تعالى (وإذ أخذنا سِنافُكُم لا تسفكون دماركم أى قد خرج عن الطريق السنتم إلى الحمل والشلال. ومكذا حال الذين عدلوا عن تصديق الأنبيا، واتباعهم والانتباد لم إلى عالفتهم وتسكنيهم والافتراح عليم بالأسانة الني لا يحتاجون البها على وجه التعت والسكفر كما قال تسالى (أثم تر إلى الدين بدلوا تستأنى كفراوأ حلواقومهم دارالبوار * جهنم بصلونها وبش القرار) وقال أبو العالية يتبدل الندة بالرحاء (وَدَّ كَذِيرٌ مِّنَ أَهْلِ اللّهِ كِشَالِ لَوْ يَرَدُّونَ مَنْ مَنْدِ إِعْلِيهُمْ كُونًا وَاحْسَدًا مَنْ عِدْدٍ أَنْفُسِهِم مِّن بَدْلِهِ عِنْ اللّهُ عَلَى كُلُّ مَنْ عَدْدٍ وَاللّهِ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَى كُلُّ مَنْ اللّهِ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّه

يحذر تصالى عباده المؤمنين عن سلوك طريق الكفار من أهل الكتاب ويعلمهم بعداوتهم لهم في الباطن والظاهر وما هم مشتماون عليه من الحسد المؤمنين مع علمهم بفتالمهم وفضل نبهم ويأمر عباده المؤمنين بالصفح والعفو أو إلاحبًال حتى يأتى أمر الله من النصر والفتح ويأمرهم بإقامة السلاة وإيناء الزكاة وبحتهم على ذلك وبريان فيه كما قال عجد بن إسحق ، حدثني عجد بنأ ف محمد عن سعيد بنجير أو عكرمة عن ابن عباس قال : كان حي بن أخطب وأبوياسر أبن أخطب من أشد مهود للعرب حسدا إذ خصهمالله برسوله صلىالله عليه وسلم وكانا حاهدين في رد الناس عن الإسلام ما استطاعاً فأنزل الله فيهما (ودكثير من أهل الكتاب لو بردوكم) الآبة . وقال عبد الرزاق عن معمرعن الزهري في قوله تعالى (ودكثير من أهل الكتاب) قال هوكعب بالأشرف، وقال بن أبي حاتم . أخبر نا أبي أخبر نا أبيو المان أخبر نا شعيب عن الزهري أخبري عبد الرحمن بن عبد أله بن كعب بن مالك عن أيه أن كعب بن الأشرف المهودي كان شاعرا وكان يهجو الني صلىالله عليه وسلم وفيه أنزل الله (ودكثير من أهل الكتاب لو يردونكم) إلى قوله (فاعفوا واصفحوا) وقال الضحاك عن ابن عباس أن رسولا أميا خبرهم بمسا في أيديهم من الكنب والرسل والآيات ثم يصدق بذلك كله مثل تصديقهم ولكنهم جعدوا ذلك كفرا وحسدا وبعيا وكذلك قال الله تصالى (كفارا حسدا من عند أنسهم من بعد ما تبين لهم الحق) يقول من بعد ما أضاءلهم الحق لم يجهلوامنه شيئا ولكن الحسد حملهم على الجحود فعيرهم ووخمهم ولامهم أشد اللامة وشرع لنبيه صلى الله عليه وسلم والمؤمنين ماهم عليه من التصديق والإيمان والاقرار عــا أنزل أله علمهم وما أنزل من قبلهم بكرامته وثوابه الجزيل ومعونته لهم. وقال الربيع بن أنس (من عند أنفسهم) من قبل أنفسهم وقال أبو العالية (من بعــد ما تبين لهم الحق) من بعد ما تبين أن محمداً رسول الله بجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والإنجيل فكفروا به حسدا وبغيا إذكان من غيرهم وكذا قال قنادة والربيع بن أنس وقوله (فاعفوا واصعحوا حتى يأتي الله بأمره) مثل قوله تعمالي (ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبليم ومن الذين أشركوا أذى كثيرًا ﴾ الآية . قال على بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله ﴿ فَاعْفُوا وَاصْفُعُوا حَتَّى بِأَنَّى الله بأمره ﴾ والسدى(١) وقوله (فاعفوا واصفحوا حتى يأتى الله بأمره) نسخ ذلك قوله (فاقتلوا الشركين حيث وجدعوهم) الشركين وكذا قال أبو العالية والربيع من أنس وقتادة والسدى إنها منسوخة بآية السيف ويرشد إلى ذلك أيضا قوله تعالى (حتى يأتى الله بأمره) وقال ابن أبي حاتم أخبرنا أن أخبرنا أركم نمان أخبرنا شعيب عن الزهري أخبرني عروة ابن الزير أن أسامة من زيد أخره قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلموأصحابه يعفون عن الشركين وأهل الكتاب كما أمرهم الله ويصرون على الأذي . قال الله (فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بأسره إن الله على كل شيء قدير) وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتأول من العفو ما أمره الله به حتى أذن الله فهم بالقتل فقتل الله به من قتل من صناديد قريش وهذا إساده صحيح ولم أره في شيء من الكتب السنة ولكن له أصل في الصحيحين عن أسامة من زيد .

(١) قوله والسدى وقوله الخ لعله زيادة من الناسخ فإنه ذكر بعد أن السدى قال بنسخ آية العفو يآليك السبف.

نهى أنَّه تعالى المؤسنين في هذه الآية الكربمة عن كثرة سؤال النبي بَرِّيَّتِج عن الأشياء قبل كونها كما قال تعالى (يا أبها الله ين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم وإن تسألوا عنها حين ينزل القرآن تبد لكم) أى وإن تسألوا عن تفصيلها بعد ترولها تبين لكم ولا تسألوا عن النبيء قبلكونه فلمله أن مجرم من أجل تلك السألة : ولهذا جاء في الصحيح ﴿ إِنْ أَعْظُمُ السَّلِّينَ جِرِمَا مِنْ سَأَلُ عَنْ شِيءٍ لَمَ يُحرِم فحرم من أجل مسئلته ﴾ ولمنا سئل رسول الله مَرْتَجَةً عن الرجل مجد مع امرأته رجلا فان سكلم سكلم بأمر عظم وإن سكت سكت على مثل ذلك فكره رسول الله ﴿ يَشْتُهِ السَّائِلُ وعابِهَا ، ثم أَنزل الله حَمَّ اللَّاعْسَةَ . ولهسذا ثبت في الصحيحين من حــديث الفيرة ابن شعبة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم : كان يهمي عن قبل وقال ، وإضاعة المال ، وكثرة السؤال . وفي صحيح مسلم ﴿ ذَرُونَ مَاتَرَكْتُكُمْ فَاعَنَا هَلِكُ مِنْ كَانَ قِبْلِكُ بِكُنَّرَةُ سُؤَالُمُمْ وَاخْتَلَافِهُمْ عَلى أَنْسِائِهُمْ فَإِذَا أَمْرِتُكُمْ بِأَمْرِ فَأَنُّوا منه ما استطعتم ، وإن نهيت عن شيء فاجتنبوه ، وهـذا إنمـا قاله بعد ما أخــــرهم ان الله كـتب علم الحج و الحديث ولو وجبت لمــا استطعم » ثم قال و دروني ما تركتكم » الحديث ولهذا قال أنس بن مالك : نهينا أن نــأل رسول الله مَرْتَ عن شيء فسكان يعجبًا أن يأتي الرجبل من أهسل البادية فيسأله وعن نسمع . وقال الحافظ أبو يعلى النوسكي في مسنده أخسرنا أبوكرب أخبرنا إسحق بن سلمان عن أبي سسنان عن أبي إسحق عن البراء ابن عازب قال : إن كان ليأتي على السنة أريد أن أسأل رسول آنه صلى الله عليه وسلم عن الشيء فأنه. ب منه وان كنا لنتمني الأعراب . وقال البرار : أخبرنا محمد بن المنني . أخبرنا ابن فنسيل عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : مارأيت قوماً خيراً من أصحاب محمد يَرْبَغُ ما سألو. الا عن النتي عشرة مسألة كلها في القرآن

(يسألونك عن الحمر واليسر – و – يسألونك عن الشهر الحرام – ويسألونك عن الينامى) بعنى هذا وأشباهه وتوله تعالى (أم تريدون أو هى على بابها فى وتوله تعالى (أم تريدون أو هى على بابها فى الاستفهام وهو إشكارى وهو يتم المؤمنسين والكافرين فانه عليه السلام رسول أله الجميع كا قال تعالى الاستفهام وهو إشكارى وهو يتم المؤمنسين والكافرين فابه المؤلمة أهل الكتاب أن تنزل عليم كتابا من الساء ققد سأوا موسى أكبر من ذلك فاظوا أن نا أفهورة ، فأخذتهم الساعقة بظلمهم) قال محمد بن إسعق حدى محمد بن أي محمد عن عكرمة أو معيد عن ابن عباس قال: قالوافين هريقه وفهم ين زيد بامحمد اثنا بكتاب تنزله علينا من الساء شرؤه وفير لنا أنهاراً تتبدك وتصدفك . فأنول أنه من قولهم ين المراركة تبدك وتصدفك . فأنول أنه من قولهم ين المراركة تبدك والمدفقك . فأنول أنهال المبيل)

وقال أبوجفر الرازى عن الربيع بن أنس عن أبى العالبة في قوله تعالى (أم تريدون أن تسألوا رسول كما شأل موسى من قبل) قال: قال رجل يارسول الله لو كانت كفارتا ككناراة بني إسرائيل ققال النبي بين في الانجاب لانجاب الانجاب المحال الله في الله بين إسرائيل كانت بنو إسرائيل إذا أصاب أحسام الحليلة وجسدها كنينية و اللهم كنوبة على بابه وصحفارتها فان كنوها كانت له خزيا في الدنيا وان لم يكفرها كانت له خزيا في الآخرة ، في أعطى بني إسرائيل » قال (ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله بجد الله غفورا رحيا) وقال و الصلوات الحمي من الجملة المحالجمة كفارة لما يبنين » وقال و من هم بسبتة فلم يعملها لم تكب عليه وان محلها كتبت له حسنة واحدة وان عملها كتبت له عشر أمثالها ولا بملك كنت سينة واسعدة ، ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة واحدة وان عملها كتبت له عشر أمثالما ولا بملك في أن الله إلى الله في الأوارسولكم كاستان موسى من قبل) وقال بماهد (أم تريدون أن تسألوا رسولكم كاستان موسى من قبل) وقال وجهوا ، وعن السدى وقنادة تمو هذا والله أعمل والمراد ونا أن الله نمال والله والله والله والله والله السال الموسى من قبل) الدي وجهه النفا النفاة لمن وقنادة تمو هذا والله أعمل والمراد النفاة لمن المراد بيريخية عن شيء في وجهه النفات والاقتراح كما سألت بنو إسرائيل موسى عليه السلام النه قدم من سأل الرسول ميريخية عن شيء في وجهه النفا أي ومن يشترالكم بالإيان (قدمال سواءالسيل) المنا وعندياً وعنادا . قال المتعالى (ومن يتعد المكتر بالإيان) أي ومن يشترالكم بالإيان (قدمال سواءالسيل) المنافقة عن المتعالى المكتر بالإيان) أي ومن يشترالكم بالإيان (قدمال سواءالسيل)

(۲۰ – ابن ڪئير – ل)

- 100 - أرهان كما سألى ، وأما إن كان العمل موافقاً الشريعة في الصورة الظاهرة ولكن لم نخلص عامله القصد أن فهوأيضاً مردود على فاعله وهـــذا حال المراتين والنانقين كما قال تعالى (إن النانقين مخادعون الله وهو خادعهم وإذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى يراءون الناس ولايذكرون الله إلا قليلاً) وقال تعالى (فويلالمصلين الله بن هم عن صلاتهم ساهون الذينهم يراءون ويمنعون الماعون) ولهذا قال تعالى (فمن كان يرجولقاء ربه فليعمل عملاصالحا ولايشرك بعبادة ربه أحدا) وقال في هذه الآية الكريمة (بلي من أسلم وجهه لله وهو محسن) وقوله (فله أجره عند ربه ولا حوف علم ولاهم عزنون) ضمن لهم تعالى على ذلك تحصيل الأجور وآمنهم مما نخافونه منَّ الحذور فـ(بلاخوف علمهم) فيما يستقبلونه ، (ولاهم بحزنون) على مامضي بما يتركونه ، كما قال سعيد بن جبير فرابلا خوف علمهم) بعني في الآخرة (ولاهم بحزنون) يعني لا يحزنون الموت . وقوله تعالى (وقالت الهود ليست النصاري على شيء وقالت النصاري ليست الهود على شيء وهم يتلون الكتاب) بين به تعالى تناضهم وتباغضهم وتعاديهم وتعاندهم ، كما قال محمد بن إسحق : حدثني محمد بأبي محمد عن عكرمة أوسعيد بن جبير عن ابن عباس قال : لماقدم أهل نجران من النصارى على رسول الله عَرْبَيْجُ ، أَنْهُم أَحِبَار بهود فتنازعوا عند رسول الله عِلْيَاتِهِ ، فقال رافع بن حرملة : ما أنتم على شيء وكفر بعيسي وبالإعباروقال رجل من أهل بجران من النصاري المهود : ما أنتم على شي. وجعد نبوة موسى وكفر بالتوراة . فأنزل الله فحذلك من قولهما (وقالتالمهود ليستالنصاري على شيء وقالت النصاري ليست الهود على شيء وهم ينلون الكتاب) قال إن كلا ينلو في كتابه تعسديق من كفر به أن كمر البهود بعيسى وعندهم التوراة فيها ما أخبذ الله عليم على لسان موسى بالتعديق بعيسى وفي الإنجيل ما جاء به عيسي بتصديق موسى وما جاء من النوراة من عند أنَّ وكل يكفر بمـا في يد صاحبه ، وقال مجاهد في خسير هذه الآية ف. كانت أوائل الهودوالنصاري على شيء. وقال قتادة (وقالت الهود لبست النصاري على شيء) قال بلى قد كانت أوائل النصاري على شيء ولكهم ابتدعوا وتفرقوا (وقالت النصاري ليست الهود على شيء) قال بلي قدكات أواثل البود على شيء ولكنم ابتدعوا وتفرقوا ، وعنــه رواية أخرى كقول أبي العالية والربيع من أنس في نفسير هذه الآية (وقالت الهودليست النصاري على شيء وقالت النصاريليست الهود على شيء) هؤلاء أهل الكتاب الدين كانوا على عهد رسول الله ﷺ وهـــذ القول يقتضى أن كلا من الطائفتين مـــدقت فها رمت به الطائفة الأخرى ولكن ظاهر ســــاق الآية يقتضى ذمهم فيا قالوه مع علمهم محـــلاف ذلك ولهذا قال تعالى (وهم يتلون الكتاب) أى وهم يعلمون شريعة النوراة والإنجيل كل منهما قـــدكات مشروعة في وقت ولكنهم تجاحدوا فها بينهم عنادا وكفرا ومقابلة للفاسد بالفاســدكما تقدم عن ابن عباس ومجاهد وقنادة فى الرواية الأولىءعنهى نفسيرها وأته أعم وقوله (كذلك قال الدن لا يعلمون مثل قولهم). بين بهذا جهل البهود والنصارى فيا تقابلوا به من العول وهذا من باب الإيماء والإشارة . وقد اختلف فيمن عنى بقوله تعالى (الذين لايعلمون) فقال الربيع بن أنس وقتادة (كذلك قال الدين لايسلمون) قالاً : وقالت النصاري مثل قول البهود وقيلهم . وقال ان جريج : قلت لعطاء من هؤلاء الذي لايعلمون؟ قال أم كانت قبل الهود والنصارى وقبلالتوراة والإعبل وقال السدى كذلك (قال الذي لايعلون) فهم العرب قالوا ليس محمد على شيء، واختار أبوجفر بنجرير انهاعامة تصلح للجميع وليس ثمدليل قاطع يعين واحدا من هذه الأقوال والحل على الجميع أولى والله أعلم . وقوله تعالى (فافت بحكم بينهم يوم القيامة فها كانوا فيه مختلفون) أى أنه تعالى ينهم يوم القبآمة إن الله على كل شيء شهيد) وكما قال تعالى(قل مجمع بيننا ربنا ثم يفتح بيننا بالحق وهو الفتلمالملم)

﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِّنْ مُنْتَ مَسْجِدِ اللهِ أَن يُذْ كَرَيْهِا أَسُهُ وَسَمَّىٰ فِي خَرَابِهَا أُولَيْكَ مَا كَانَالَهُمُ أَن يَدْخُلُومَا

بمــا ينفعهم وتعود علمهم عاقبته يوم اتميامة من إقام الصلاة وإيناء الزكاء حتى بمـكن لهم الله النصر في الحياء الدنيا ويوم يقوم الأشهاد (يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار) ولهذا قال تعالى (إن الله بما تعملون بصير) يعني أنه تعالى لا يغفل عن عمل عامل ولا يضيع لديه سواء كان خيراً أو شرا فانه سيجازي كل عامل بعمله . وقال أبو جعفر بن جرير في قوله تعالى (إن الله بما تعملون بصير)هذا الحبر من الله للذين خاطبهم بهذهالآيات من المؤمنين أنهم مهما فعلوا من خير أو شر سرا وعلانية فهو به بصير لا يخني عليه منه شي. فيجزيهم بالإحسان خيرا وبالاساءة مثلها وهذا السكلام وإن كان قد خرج مخرج الحبر فان فيه وعدا ووعيدا وأمرا وزجرا وذلك أنه أعلم القوم أنه بصير بحسيع أعمالهم ليجدوا في طاعته إذكان ذلك مذخورا لهم عنده حتى يبهم عليه كما قال مالي (وما تقدموا لانفكم من خير تجدوه عند الله) وليعذروا معصيته قال وأما قوله (بصير) وانه مبصر صرف إلى بصير كما صرف مبدع إلى بديع ومؤلم إلى الم والله أعلم وقال ابن أبي حاتم : أخبرنا أبوزرعة أخبرناابن بكيرحدثني ابن لهيمة عن يزيد بن أبي حبيب عن أبى الحبر عن عقبة بن عامر قال . سمت ربي ﴿ الله صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ هذه الآبة سميع بصير يقول بكل ﴿ وَقَالُوا لَن يَدْخُلُ ٱلْجَلَّةَ إِلَّا مِن كَانَ هُودًا أَوْ تَصْرَىٰ بِنْكَ أَمَارِينُهُمْ فَلَ هَاتُوا بُرْهَاتُكُم ۚ إِن كُمْنَحُ صَلْدِيْنَ * بَلَىٰ مَنْ أَشَمَّ وَجُمَّة نِيْهِ وَهُوَ نُحْسِنْ كَفَا أَجْرًا عِندَ رَبِّهِ وَلَا خَوانْ عَلَيْهِمْ وَلَاهُمْ بَحْزَنُونَ * وَقَالَتِ ٱلْبُهُوهُ لَيْسَتِ ٱلنَّقْرَى عَلَى لَنَى او وَقَالَتِ النَّقْرَى لَيْسَتِ ٱلْبَهُودُ عَلَى الْمَيْ وَهُمْ بَنْلُونَ ٱلْكِيِّبَ كَذَالِكَ قَالَ اللَّذِينَ لَا يَسْلُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ فَاللَّهُ يَعْلَمُ بَيْنَهُمْ يَوْمُ الْيَبَّلَةِ فِيها كَانُوا فِيهِ يَخْفِيفُونَ ﴾ يين تعالى اغترار البهود والنصاري بمنا هم فيه حيث ادعت كل طائفة من البهود والنصاري أنه لن يدخل الجنمة إلا من كان على ملتهاكما أخبر الله عنهم في سورة المائدة أنهم قالوا (نحن أبناء الله وأحباؤه) فأكذبهم الله تعالى بمـا أخبرهم أنه معذبهم بذنوبهم ولوكانواكما ادعوا لمساكان الأمركذلك وكا تقدم من دعواهم أنه لن تحسهم النار إلا أياما معدودة ثم ينتقلون إلى الجنبة ورد علمهم تعمالي في ذلك وهكذا قال لهم في هسنه السعوى التي ادعوها بلا دليل ولا حجة ولا بينة فقال (تلك أمانهم) وقال أبو العالية أمان تمنوها على الله بغير حق وكذا قال قادة والربيح بن أنس ثم قال تعالى (قل) أي يامحمد (هاتوا برهائكم) قال أبو العالية ومجاهد والسدى والربيع بن أنس حجتكم وقال تنادة بينتكم على ذلك (إن كنم صادقين) أي فيا تدعونه ، ثم قال تعالى (بلي من أسلم وجهه في وهو محسن) أي من أخلص الممل له وحده لا شريك له كما قال تصالى (فان حاجوك فقال أسلمت وجهي لله ومن اتبعن) الآية وقال أبو العالمة والربيع (بلي من أسلم وجهه له) يقول من أخاص لله وقال سعيد بن جبير (بلي من أسلم) أخلص (وجمه) قال دينه (وهو محسن) أى اتبع فيه الرسول صلى الله عليه وسلم فإن للممل النقبل شرطين أحدهما أن يكون خالصا أه وحده والآخرأن بكونهموا بالموافقا الدريعة فمن كان خالصا ولم يكن صوابا لم يقبل ولهسذا قال رسول الله مسلى الله عليمه وسلم « من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهورد » رواه مسلم من حديث عائشة عنه عليه الصلاة والسلام فعمل الرهبسان ومن شبابهم وإن فرض أنهم مخلصون فيه أنه فانه لا ينقبل منهم حتى يكون ذلك متسابعا الرسول صلى الله عليسه وسلم البعوث البم وإلى الساس كافة وفهم وأسالهم قال الله تسالى (وقدمنا إلى ما عملوا من عمل فحملنا. هباء مشورا) وقال تسالى (والنبين كفروا أعالهم كسراب بقيمة عسبه الظآن ما حتى إذا جاء لم بجده شيئا) وقال تعالى (وجوه يوماذ خاشعة عاملة نامية تصلى نارا حامية تستى من عبن آنية) وروى عن أمير المؤمنين عمر رضى أنه عنه أنه تأولها

(بِنَائِهَا الَّذِينَ ، النَّوَا خَذُوا حِذْرَ ثُمْ قَاهُوا لَبَاتِ أَوِ اغْرُوا بَعِيمًا • وَإِنَّ مِنكُمْ لَنَ لَيُبَطَّنَ فَإِنَّ الْمُنتَكُمُ مُنْ اللَّهِ اللَّهِ الْمُؤَلِّقُ كَانَ المُنتَكُمُ مُنْ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ وَلَا كَانَ اللَّهُ مُنْ اللَّهِ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللْلِهُ اللَّهُ اللللْلِلْمُ اللَّهُ اللْلِلْمُلِلْمُ الللِلْمُ اللَّهُ اللْمُولُولُولُولِلْمُ اللللْلِلْمُلْمُ الل

يأمر الله تمالى عباده المؤمنين بأخذ الحذر من عدوهم وهذا يستازم التأهب لهم باعسداد الأسلحة والعدد وتكثير المعد بالنفير في سبيل الله (عبات) أي جماعة بعدجماعة وفرقة بعدفرقة وسرية بعد سرية والثبات جمع ثبة وقد تجمع الثبة على ثبين ، قال على من أبي طلحة عن ابن عباس قوله (فانفروا ثبات) أي عصباً يعني سرايا متفرقين (أو انفرواجيما) يعني كلكم ، وكذا روى عن مجاهد وعكرمة والسدى وقنادة والضحاك وعطاء الحراساني ومقاتل بن حيان وخصيف الجزري ، وقوله تعالى (وإن منكم لمن ليبطئن) قال مجاهد وغير واحد نزلت في للنافقين ، وقال مقاتل من حان : (ليبطئن) أي ليتخلفن عن الجهاد ، ويحسل أن يكون الراد أنه بتباطأ هو في نفسه ويبطى غيره عن الجهاد كاكان عبدالله بن أي اينسلول قبحهالله يفعل يتأخر عن الجهاد ويثبط الناس عن الحروجة . وهذا قولما بنجريج وابن جرير؟ ولهذا قال تعالى إخبارا عن النافق أنه يقول إذا تأخر عن الجهاد (فإن أصابتكم مصيبة) أىتمثل وشهادة وغلب الصدو لكم لما أنه في ذلك من الحكمة (قال قد أنم الله على إنام أكن معهم شهيدا) أيإذ لم أحضرمعهم وقعة القتال يعددك من نعم الله عليه ، ولم يدر مافاته من الأجر في الصبر أوالشهادة إن قتل (وثنن أصابكم فضل من الله) أي فسر وظلر وغنيمة (ليقولن كأن لم تكن بينكم وبينه مودة) أى كأنه ليس من أهلدينكم (باليتن كنت معهم فأفوز فوزا عظما) أي بأن يصربلي بسهمعهم فأحسل عليه. وهو أكر قسده وغاية مراده . ثم قال تعالى (فليقاتل) أي الثومن الناقر (فيسبيل الله الذين يشرون الحياة الدنيا بالآخرة) أي يبيعون دينهم بعرض قليل من الدنيا وماذك إلا لسكفرهم وعدم إيمانهم ، ثمرةال تعالى (ومن يماتل فيسبيل الله فيقتال أوضلب فسوف نؤنيه أجرا عظما) أيمكل من قاتل فيسبيل الله سواء قتل أوغل فاعتدالله متوبة عظيمة وأجرجزيل كاثبت فيالصحيحين وتكفل الله المجاهد فيسبيله إن توفاه أن بدخله الجنة أوبرجعه إلى مسكنه الذي خرج منه بمانال من أجر أوغنيمة

(وَمَا لَـكُمْ لَا تَغَيْرُنَ فَ سَبِيلِ أَفَهِ وَالْسُتَخَفَّتَنِينَ مِنَ الرَّبَالِ وَالنَّـاهِ وَالْوِلَانِ الَّذِينَ بَعُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجًا مِن الدَّبُكَ وَلِهِ وَأَجْمَل لَنَا مِن الدُّبُكَ وَلِهِ وَأَجْمَل لَنَا مِن الدُّبُكَ وَلِيَّا وَأَجْمَل لَنَا مِن الدُّبُكِ وَالنَّهُ مِن الدُّبُكُ وَلِيَّا وَالْمَلِيلُ وَالنَّهُ مِن اللَّهُ مِنْهُ اللَّهُ مِن اللَّهُ مِن اللَّهُ مِن اللَّهُ مَن اللَّهُ مِن اللَّهُ مِن اللَّهُ مِن اللَّهُ مِن اللَّهُ مِن اللَّهُ مِن الللَّهُ مِن اللَّهُ مِن اللَّهُ مِن اللَّهُ مِنْهُ مَلِيلًا اللَّهُ مِن اللَّهُ مِنْهُ مِنْهُ اللَّهُ مِنْهُ مِنْهُ مُنْهُ مِنْهُ اللَّهُ مِنْهُ مِنْهُ مِنْهُ مِنْهُ مِنْهُ اللَّهُ مِنْهُ مُنْهُ مُنْهُمُ مُنْهُمُ اللَّهُ مِنْهُ مُنْهُمُ مُنْهُ مُنْهُمُ مُنْهُمُ مُنْهُمُ مُنْهُمُ اللَّهُ مِنْهُمُ مُنْهُمُ مُولِمُ مُنْهُمُ مُنْهُمُ مُنْهُمُ مُنْهُمُ مُنْهُمُ مُنْهُمُ مُنْمُ مُنْهُمُ مُنْهُمُ مُنْهُمُ مُنْهُمُ مُنْهُمُ مُنْهُمُ مُنْهُمُ

يحرض تعالى عباده الؤمنين على الجهاد في سبيله وعلى السمى في استفاذ المستضفين بمكة من الرجال والنساء والصيان التبرمين من القام بها ، ولهذا قال تعالى (اللين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القربة) بين مكة كقوله تعالى (وكا يُن من قربة هي أشد قوة من قربتك التي أخرجتك) مم وصفها يقوله بها أهلها واجعل لنا من له نك ولا واجعل كن من له نك نصيرا) أى سخر كنا من عندك وليا واجعل كن من له نك نصيرا) أى سخر كنا من عندك وليا وناصرا . قال نبخارى : حدثنا عبد الله بن محد معد المنافيات عن عبد الله مست ابن عباس قال . كنت أنا وأمي من المستضفين . حدثنا سلبان بن حرب حدثنا عماد بن زيد عن أيوب عن ابن أي مليكة أن ابن عباس تلا (إلا المستضفين من الرجال والنساء والولدان) قال كنت أنا وأى من عدرالله عزوجل ثم قال تعالى (الذين المناون في مبيل أله والذين في مبيل الطاغوت) أى المؤمنون يقاتلون في طاعة الديطان ، ثم هيج عالى المؤمنين على قال أعدائه بقوله (نقانانوا أوليا الشيطان) لن كيد الشيطان إن كيد الشيطان إن كيد الشيطان لن شعيفا)

(أَرْ تَرَ إِلَى اللَّينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُوا أَبْدِيتُكُمْ وَأَقِيمُوا اَلصَّدُاءُ وَالُوا الْآكُوهُ مَلْنَا كُيبِ عَلَيْمِ الْقِيالَ إِذَا الْمَرْتَا اللَّهُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ عَلَيْهُ وَاللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ وَاللَّهُ اللَّهُ الللْمُواللَّالِمُ اللْمُنْ اللَّالِمُ الللْمُواللَّالِمُ الللْمُواللَّ

كان الؤمنون في ابتداء الإسلام وهم يمكم مأمورين بالسلاة واثركاة وإن لم تمكن ذات النصب وكانوا مأمورين بمواساة الفقراء منهم ، وكانوا مأمورين بالصفح والمفو عن المشركين والعبر إلى حين وكانوا يتحرقون ويودون لو أمروا بالقتال ليشنفوا من أعدائج ولم يكن الحال إذ ذاك مناسبا لأسباب كثيرة منها فقة عددهم بالنسبة إلى كثرة عدد عدوم ، ومنها كونهم كانوا في بلدهم وهو بلدحرام وأشرف بقاع الأمرى فإمكن الأمر بالقتال فيه ابتداء كايقال فلهذا لم يؤمر بالجهاد الإبالدين لما صارت لهم دار ومنعة وأنصار، ومع هذا لما أمروا بحياكانوا يودونه جزع بعضهم منه لم يؤمر بالجهاد الإبالدين خوفا غديداً (وقالوا ربنا لم كتبت علينا القتال لولا أخرتنا إلى أجل قريب)أى لولاأخرت فرضه إلى مدة أخرى فان فيك شعفك الساء ، ويم الأولاد ، وتأيم النساء ، وهذه الآية كقوله تعالى (ويقول الدين آشوا لولا نزلت سورة فاذا أثرات سورة عمكمة وذكر فهاالقتال) الآيات قال بأن أن حاتم حدثنا فحل بن رعة قالا: حدثنا في بن الحسن عن الحسين برواقدعن عمرو بن دينارعن عكمة

نُصِيبَنَا دَا يْرَةُ فَسَى أَقْلُهُ أَن يَأْتِيَ بِالْغَنْحِ أَوْ أَمْر مِّن عِندِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَى مَا أَسَرُوا فِي أَغْسِهمْ تَلدِينَ ﴿ وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ المَنُوا ٱلْمُؤلَّا والَّذِينَ أَفْسَنُوا بِالْفِجْهَدَأُ بِلْنِيمِ إِنَّهُمْ لَلْمَسَمُ حَبِطَتْ أَعْلَهُمْ فَأَصْبَحُوا خَيرِينَ ﴾ ينهي تبارك وتعالى عباده المؤمنين عن موالاة الهود والنصاري الدين هم أعداء الإسلام وأهله فاتلهم الله ثم أخبرأن بعضهم أولياء بعض ثم تهدد وتوعد من يتعاطى ذلك فقال (ومن يتولهم منكم فإنه منهم) الآية. قالـابن أنى حاتم حدثنا كثير بن شهاب حدثنا محمد يعني ابن سعيد بن سابق حسدثنا عمرو بن أبي قيس عن سالك بن حرب عين عياض أن عمر أمرأباموسي الأشعري أن يرفع البه ما أخذ وما أعطى فيأديم واحد وكان اكاتب نصراني فرفع البه ذلك فعجب عمروقال إن هذا لحفيظ هل أستاذي لنا كتابا في السجد جاءمن الشام فقال إله لا يستطيع فقال عمر أجنب هو قال لا بل نصر الى قال فانتهرنى وضرب فخذى ثم قال أخرجو. ثم قرأ (يا أيها الذين آمنوا لاتتخذَّوا السهود والنصارى أولياء) الآية ، ئم قال حدثنا محمد بن الحسن بن محمد بن الصباح حدثنا عبان بن عمر أنبانًا ابن عون عن محمد بن سرين قال حقال عبدالله ابنعتبة ليتق أحدكم أن يكون يهوديا أونصرآنيا وهو لايشعر قال فظنناه يريد هذه الآية (يا أيُّ الدين آسُوالاتتخذوا الهود والنصارى أولياء) الآية وحــدتنا أبو سعيد الأشج حدثنا ابن فضيل عن عاصم عن عكرمة عن ابن عباس أنه سئل عن ذبائح نصارى العرب فقال: كل، قال الله تعالى (ومن يتولهم منكم فإنه منهم) وروى عن أبى الزناد نحو ذلك وقوله تعالى (فترى الذين في قلوبهم مرض) أي شك وريب ونفاق يسارعون فهم أي يبادرون إلى موالاتهم ومودتهم فى الباطن والظاهر (يقولون نحشى أن نصيبًا دائرة) أىيتأولون فىمودتهم وموالاتهم أنهم يخشون أن يقع أمر من ظفر الـكافرين بالمسلمين فتكون لهم أيادعندالهود والنصاري فينفعهم ذلك . عندذلك قال الله تعالى (فعسي الله أن يأتي بالفتح) قالالسدى يعني فتح مكم وقال غيره يعني التمضاء والفصل (أو أمر من عنده) قال السدى يعني ضرب الجزية على السود والنصاري (فيصبحوا) يعني الذين والوا المهود والنصاري من المنافقين (على ما أسروا في أنفسهم) من الموالاة نادمين ًى على ما كان منهم بمـــا لم يجد عنهم شيئاً ولا دفع عنهم محذورا بلكان عين الفسدة فإنهم فضحواً وأظهر الله أمرهم في الدنيا لعباده الثومنين بعد أن كانوا مستورين لايدرى كيف حالهم فلما انعقدت الأسباب الفاضحة ليهرنبين أمرهم لعباد الله الثومنسين فتعجبوا منهم كيفكانوا يظهرون أنهم من الثومنين ويحلفون على ذلك ويتأولون فيان كذبهم وافتراؤهم ولهذا قال تعالى (ويقول الذين آمنوا أهؤلاء الذين أقسموا بالله جهد أيمانهم إنهم لمعكم حبطت أعمـالهم فأصبحوا خاسرين) وقد اختلف القراء في هــذا الحرف فقرأه الجمهور باتبات الواو في قوله (ويَقُول الدُّين) تممنهم من رفع ويقول على الابتداء ومنهم من نصب عطفا على قوله (فصمى الله أن يأتي بالفتح أو أمر من عنده) فتقديره أن يأتي وأن يقول وقرأ أهل المدينة ﴿ يَقُول النَّذِينَ آمَنُوا ﴾ بغير واو وكذلك هوفي مصاحفهم على ماذكره ابن جرير قال ابنجريج عن مجاهد (فعسىالله أن يأتي بالفتح أوأمر منعنده) تقديره^(١)حينئذ (بقولالنبين آمنوا أهؤلاء النبين أقسمواباللهحهد فذكر السدى أنها نزلت في رجلين قال أحدهما لصاحبه بعد وقعة أحد أما أنا فاني ذاهب إلى ذلك البهودي فيآوي البه وأتهود معمه لعله ينفعني إذا وقع أمر أو حدث حادث وقال الآخر أما أنا فاني ذاهب إلى فلان النصراني بالشام فيآوي البه وأتنصر معه ، فأنزل الله (يا أمها الذين آمنوا لاتتخذوا العهود وكسارى أولياء) الآيات وقال عكرمة نزلت في أَى لِبَابَة بن عبد النذر حين بعثه رسول الله عِزْلَيْتِهِ إلىبنىقريطَة فسأنوه ماذا هوسانع بنا فأشار بيده إلىحلقه أىانه الذبح رواه ابن جرير . وقبل نزلت في عبد الله بن أبي ابن سـلول كما قال ابن جرير حــدثنا أبو كريب حــدثنا ابن إدريس قال سمعت أبي عن عطية بن سعد قالجاء عبادة بن الصامت من بنيالحارث بن الحزرج إلى رسول الله يترتج ققال بارسول الله إن لي موالي من مهود كثير عـــدهم وإنى أبرأ إلى الله ورسوله من ولاية مهود وأنولي الله ورسوله فقال عبد الله بن أى إنى رجل أخاف الدوائر لا أبرأ من ولاية موالى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (١)كمنا في النسخ الى بأبديناً ولمال فيصقطا وعبارة روح اللمانى وقرأ ابزكتير ونائع وابن عامر (ينول) بنبر واو علمأنه استثناف بيانى كأنه قبل فاذا يمول المؤمنون حبئته اه

لمبدأةً بن أبي ﴿ يَا أَبَا الحِبَابِ مَا خِلْتَ بِهِ مَنْ وَلَايَةً بِهُودَ عَلَى عَبَادَةً بن الصامت فهو لك دونه ﴾ قال قد قبلت فأنزل الله عز وجل (يا أبها الذين آمنوا لا تتخذو البهود والنصارى أولياء) الآيتين ثم قال ابن جرير : حدثنا هناد حدثنا يونس ابن بكير حدثنا عنان بن عبد الرحمن عن الزهرى قال لما انهزم أهل بشو قال السفون لأوليائهم من البيود أسفواقيل أن يصيكم أنَّ يبوم مثل يوم بدر فقال مالك بنالصيف أغركم أن أسبَّم رهطا من قريش لا عم لهم بالقتال أما لو أسرونا العزمة أن نستجمع عليكم لم يكن لكم يد أن تقاتلونا فقال عبادة بن الصامت يا رسول الله إن أوليائي من الهود كانت شديدة أنفسهم كثيرا سلاحهم شديدة شوكتهم، وإن أبرأ إلى الله وإلى رسوله من ولاية بهودولامولي إلا الله ورسوله نقال عبد أنه بن أبي لكني لأأبرأ من ولاية يهود إنى رجل لا بد لى منهم فقال رسول الله صـــلمالله عليــــه وسلم ﴿ يَا أَبَّا الحَبَّابُ أَرْأَبُ اللَّذِي نفست به من ولاية بهود على عبادة بن الساسة فهو لك دونه ﴾ فقال إذا أقبل ، قال فَأَنزل الله (يا أيها الدين آمنوا لاتتخذوا اليهود والنصارى أولياء — إلى قوله تعالى — والله يعسمك من الناس) وقال محد بن إسحق فكانتأولةبيلة من البهود تقضت مابينهاويين رسول الله على الله عليه وسلم بنو قبنقاع فعدثىعاصم بن عمر بن قنادة قال فعاصرهم رسول الله على الله عليه وسلم حتى نزلوا على حكمه نقام إليه عبد الله بن أبي ابن سلول حين أمكنه الله منهم فقال يا عجـــد أحــــن في موالى وكانوا حلفاء الحزرج قال فأبطأ عليه رسول الله صــلى الله علبـــه وَسُلُّم فَقَالَ يَا عَمُدَ أَحْسَنُ فَي مُوالَى قَالَ فَأَعْرَضَ عَنْهُ قَالَ فَأَدْخُلُ بِنَّهُ فَي جَبِ درع رسول اللَّهُ بَيِّئِتُمْ فَضَال له رسول الله يَرْجَيُّج وأرســــلني، وغضب رسول الله مــــلى الله على وســــلم حتى رأوا لوجهه ظللاتم قال ﴿ وبحك أرســلني ٥ قال لا والله لا أرسلك حتى نحسن في موالي أربعائة حاسر وثلاثمائة دارع قـــد منعوني من الأحمر والأسود تحصدنى في غداة واحــدة امرؤ أخنى الدوائر قال : تقال رســول الله يُؤلِّيُّه ﴿ هم لك ﴾ قال محــد ابن إسحق فحدثي أبي إسحق بن يسار عن عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت قال لما حاربت بنو قينقاع(سولـالله مِنْ يَنْ نَسِبُ بأمرهم عبد الله بن أبي وقام دوم وشي عبادة بن الصامت إلى رسول الله مِنْ عَلَيْهُ وكان أحد بني عوف بن الحَرْرج له من حلفهم مثل الذي لعبد الله بن أبي فبعلهم إلى رسول الله علي وتبرأ إلى الله ورسوله من حلفهم وقال يَا رسول انْ أَبْرأَ إلى الله وإلى رســوله من حلفهم وأتولى الله ورسولَة والمؤمنين وأبرأ من حلف الكامار وولايتهم، نفيه وفيعبدالمَّنِ أبي نزلت الآيات فمالسائدة ﴿ يَا أَيَّا النَّبِنَ آسُوا لاتتخذوا الهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض) إلى قوله (ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الفالبون) وقال الإمام أحمد حدثنا قنيية ابن سعید حدثنا بحی بن زکریا بن أبیزاندة عن محمد بن إسحق عن الزهری عن عروة عن أسامة بن زید قال دخلت مع رسول الله يَرْتُجُع على عبد الله بن أبي نموده قتال له النبي يَرْتُجُجُه ﴿ فَمَدَ كُنْتَ أَنْهَاكُ عن حب يهود ﴾ فقال عبد الله فقد أَبْضَهُم أَسْعَدُ بن زَرَارَة ثَمَاتُ وَكَذَا رَوَاهُ أَبُو دَاوَدُ مَنْ حَدَيْثُ مُحْدُ بن إسحق

﴿ بَنَائِهَا الَّذِينَ المَنْوَا مَن يَرْنَدُ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ بَأْنِي اللهُ عِنْمٍ كُمِهُمْ وَيُعِينُونَهُ أَذِيَةٍ عَلَى اللَّهُ مِنْهِ اللَّهِ مِنْ اللَّهِ مِنْهُ اللَّهِ مِنْهُ اللَّهِ مِنْ اللَّهِ مَنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ وَاللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ اللَّهِ مَنْ اللَّهُ وَاللَّهُ مَنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ مَنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ وَاللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ وَاللَّهُ مِنْ اللَّهُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ وَاللَّهُ مِنْ اللَّهُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ وَاللَّهُ مِنْ اللَّهُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ اللَّهُ مِنْ اللّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ الللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ الل

يقول تعالى غيراعن قدرته العظيمة أنامن تولى عن نصرة دينه وإقامة شريعته فان أنسبستبدل بعمن هو خير لهامنه وأشد منعة وأقوم سبيلاكما قال نعالى (وإن تتولو المستبدل قوما غيركم ثم لا يكونو الشالكم) وقال نعالى (إن يشأ بذهبكم ويأث بآخرين) وقال تعالى (إن يشأ يذهبكم وبأت مجلق جديد وماذلك على الفيعزيز) أي بمستبع ولا صعب. وقال تعالى همهنا

(يا أبها النمين آمنوامن يرتدمكم عن دينه) أي يرجع عن الحق إلى الباطل .قال محمد بن كعب نزلت في الولاة من قريش. وقال الحسن البصرى نزلت في أهل الردة أيام أى بكر . (فسوف يأتى الله بقوم عهم وعبونه) قال الحسن هووالله أبو بكرو أصحابه رواه ان أي حاتم وقال أبو بكر بن أي شية صمت أبا بكر بن عياش يقول في قوله (نسوف بأي الله يقوم عميم وعبونه)م أهل القادسية . وقال ليث بن أن سلم عن مجاهد هرقوم من سأوقال ابن أى حاتم حدثنا أبو سعيد الأشج حدثناعيدالله ابن الأحلح عن محمد بن عمرو عن سالم عن سعيد بن جير عن ابن عباس توله (فسوف يأتي الله بقوم عمهم وعبونه) قال ناس منأهلاليمن ثممن كندة ثممن السكون. وحمدتنا أن حدثنا محمد بن المسنى حدثنا معاوية يعني ابن حفس عن أبي زياد الحلفاني عن محمد بن النكدر عن جابر بن عبد الله قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله (فسوف يأتى الله بقوم بحبهم وبحبونه)قال«هؤلاء قوم من أهل البين ثم من كندة ثم من السكون ثم من نجيب ﴾ وهذاحديث غريب جداً وقال ابن أبي حاتم حدثًا عمر بن شبة حدثنا عبد الصمد يعني ابن عبد الوارث حدثنا شعبة عن صاك سمعت عياضًا بحيث عن أبي موسى الأشعري قال لمـا نزلت (فسوف يأتي الله بقوم بحبم وبحبونه) قال رســـول الله مينيَّج و هم نُوم هـ ندا ﴾ ورواه ابن جرير من حديث شعبة بنحوه . وقوله تعـالي (أذلة على المؤسين أعزة على السكافرين) هذه صفات المؤمنين الكمل أن يكون أحدهم متواضعاً لأخيه ووليه متعززًا على خصمه وعدو. كما قال تصالى (محمـــد رســول الله والنين معه أشداء على الكفار رحمــاء بينهم) وفي صفة رســول الله بِمُنْظِيِّم أنه الضحوك التنال فهو ضحوك لأولياته قتال لأعدائه . وقوله عز وجل (بجاهــدون في سبيل الله ولا مخافون لومة لام) أي لا يردهم عمــا هم فيه من طاعة الله وإقامة الحدود وقتال أعدائه والأمر بالمعروف والنبي عن النكر لا يردهم عن ذلك راد ولايصدهم عنه صاد ، ولا عيك فيهم لوم لاثم ، ولا عدل عاذل : قال الإمام أحمد حدثنا عفان حدثنا سلام أبو النذر عن محمد بن واسع عن عبد الله بن الصامت عن أبي فد قال أمرني خليلي صلى الله عليه وسلم بسبع، أمرني بحب المساكين والدنومنهم وأمرى أن أنظر إلى من هو دوني ، ولاأنظر إلى من هو فوقي ، وأمرى أن أصل الرحم وإن أدبرت ، وأمرني أن لا أسأل أحدا شيئاوأمر لى أن أقول الحق وإنكان مرا ، وأمر لى أن لاأخاف في الله لومة لاثم ، وأمر لى أن أكثر من قول لاحول ولا قوة إلا بالله فانهن من كنز نحت العرش. وقال الإمام أحمد أيضا حدثنا أبو المفرة حدثنا صفوان عن أبي اللَّني أن أبا ذر رضي الله عنه قال بابعني رسول الله صـلي الله عليه وسلم خمــا وواتفي سـعا ، وأشهد الله علي سبعاً _ أنى لا أخاف في الله لومة لائم . قال أبو ذر فدعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ﴿ هل لك إلى يعة ولك الجنة ، قلت نعم وبسطت يدى فقال النبي مسلى الله عليه وسلم وهو يشترط على «أن لانسأل الناس شيئا » قلت نعم قال ولا سوطك وإن سقط منك ، سى تنزل إليه فتأخذه وقال الإمام أحمد أضا حدثنا محمد بن الحسن حدثنا جعفر عن العلى الفردوسي عن الحسن عن أبي سعيد الحُــدري قال : قال رسول الله صــلي الله عليــه وــــلم ﴿ أَلَا يمنعن أحدكم رهبة الساس أن يقول بحق إذا رآه أو شهده فانه لا يقرب من أجل ولا يباعد من رزق أن يقول بحق أو أن يذكر بعظم » تفرد به أحمد.وقال أحمدحدثناعبدالرزاق أخبرنا سفيان عن زييدعن عمروبن مرة عن أبي البختري عن أبي سعيد الحسيدي قال : قال رسبول ألهُ عَزَّكِ ﴿ لَا يَحْفُرِن أَحَدَكُم نَسُهُ أَنْ يَرِي أَمُوا لَهُ فَيِهِ مقال فلا خَهِل فيه . فيقال له يوم القيامة : ما منعك أن تكون قلت في كذاوكذا ؟ فيقول مخافة الناس ، فيقول إلى أحق أن مخاف، ورواه ابن ماجه من حديث الأعمش عن عمرو بن مرة به . وروى أحمد وابن ماجه من حديث عبد الله بن عبدالرحمن أى طوالة عن نهار بن عبد الله العبدى الله في عن أن سعيد الحدري عن الني يَرَاثِيُّ قال ١ إن الله لسأل العد بوم القيامة حتى إنه ليسأله يقول له أي عبسدي أرأيت منكراً فلم تنكره ؛ فإذا لهن الله عبسدا حجته قال أي رب وثقت بك وخفت الناس » وثبت في الصحيح «ماينغي للمؤسن أن يذل نفسه » قالوا وكيف يذل نفسه يا رسول الله قال « يَحْمَلُ مِنَ البلاءمالابطيق» (ذلك فضل الله يؤتيه من بشاء) أي من انصف بهذه الصفات فإنما عومن فضل الديلمة وتوفيقه له (والله واسعطم)أى واسع الفضل علم عن يستحق ذلك ممن محرمه إياء وقوله تعالى (إنما وليسكم اللهورسو له

والدين آمنوا) أى ليس المهود بأوليائكم بل ولاينكم راجعة إلى اله ورسوله والمؤمنين وقوله (الدين يقيمون الصلاة وحده لاشريك له وإيناء الزكاة التي هي حق المحاوتين ومساعدة للمعتاجين من الضعفاء والمساكين . وأما قوله (وهم راكمون) فقد توهم بعض الناس أن هـــذه الجلة في موضع الحال من قوله (ويؤنون الزكاة) أي في حال ركوعهم ولوكان هذا كذلك لكان دفع الزكاة في حال الركوع أفضــل من غيره لأنه ممدوح وليس الأمركذلك عند أحد من المله ممن نسله من أتمة الفتوى ، وحتى ان بعضهم ذكر في هذا أثرا عن طربن أبيطالب أن.هذه الآية نزلت فيه وذلك أنه مر به سائل فيحال ركوعه فأعطاه خاتمه وقال ابن أبي حاتم حدثنا الربيح بن سلبان المرادى حدثنا أيوب بن سويد عن عتبة بن أن حكم في قوله (إنما وليكم الله ورسوله والدين آسوا) قال هم المؤسون وعلى بن أبي طالب وحسدتنا أبوسعيد الأشبح حدثنا إلفضل بن دكين أبونعم الأحول حدثنا موسى بن قيس الحضرمى عن سلمة بن كهيل قال تصدق على بحاتمه وهو راكم فنزلت (إنما وليكم الدورسوله والدين آمنوا الدين تقيمون السلاة ويؤتون الزكاةوهم راكمون) وقال ابن جرير حدثني الحارث حدثنا عبد العزيز حدثنا غالب بن عبدالله سمعت مجاهدا يقول في 🅦 ([مـ وليكم الله ورسوله) الآبة نزلت فی علی بن أی طالب تصدق وهو را کم وقال عبدالرزاق حدثنا عبدالوهاب بن مجاهد عن أیــه عن ابن عباس فيقوله (إنما وليح الله ورسوله) الآية نزلتٌ في على بن أبي طالب : عبد الوهاب بن مجاهد لايحتج به . وروى ابن مردوبه من طريق سنيان التورى عن أبي سينان عن الضعاك عن ابن عباس قال كان على بن أبي طالب قائمًا يسلى فمر سائل وهو راكع فأعطاء خاتمه فنزلت (إنما ولبكم ألله ورسوله) الآية :الضحاك لم يلق ابن عباس وروى ابن مردويه أضا من طريق محمد بن السائب السكلي وهو متروك عن أن صالح عن ابن عباس قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى السجد والناس بسلون بين راكم وساجد وقائم وقاعد وإذا مكين يسأل فدخل رسول الدُّصلي الله عليه وسلم فقال ﴿ أعطاكِ أحد شيئًا ؟ وَالَّ نَمْ قَالَ وَمَنْ ؟ ۚ قَالَ ذَلْكُ الرَّجِل القائم قال ﴿ على أيحال أعطاكه ؟» قال وهو راكم ، قال ﴿ وَذَلَكُ عَلَى مِنْ أَنَّى طَالَبِ، قال فَكْبُرْرُسُول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك وهو يقول (ومن يتول الله ورسوله والذين آسوا فإن حرب الله هم الغالبون) وهذا إسناد لايفرح به ثمرواء ابن مردویه من حدیث علی بن أیطالب رضیافی عنه نصه وعمار بن باسر وأی رافع ولیس بصح شی. منها بالسكلية النعف أسانيدها وجهالة رجالها تمروي باسناده عن ميمون بن مهران عن ابن عباس في قوله (إنحاوليكم الله ورسوله) نولت في النومين وعلى بن أ في طالب أولهم ، قال ابن جرير حدثناهناد حدثنا عبدة عن عداللك عن أ في جعفر قال سألته عن هذه الآية (إنما وليكي اللهورسولهوالندين آمنواالندين تقيمون الصلاة ويؤنون الزكاة وهررا كمون)قلنا من الندين آمنوا ؟ قال الدين آمنوا قلنابلغنا أنها نزلت في على بن أبي طالب قال على من الذين آمنوا ، وقال أسباط عن السدى نزلت هذه الآية في جميع المؤمنين ولكن على بن أن طالب مربه سائل وهو راكم فيالسجد فأعطاء خامه ، وقال على بن أبي طلحة الوالمي عن ابن عباس من أسلم ققد تولى الله ورسوله والذين آمنوا رواها بن جرير ،وقد تقدم في الأحاديث التي أوردناها أن هـــذه الآيات كلمانزلت فيعبادة بزالصامت رضي الله عنه حين تبرأمن حلف المهود ورضي بولاية الله ورسوله والمؤمنين ولهذا قال تمالي بعد هذا كله (ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون) كما قال تمالي (كتب الله لأغلبن أنا ورســلى إن الله قوى عزيز . لاعبــد قوما يؤمنون بالله وكيم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم أولئك كتب في قلوبهم الإعبان وأبدهم بروح من ويدخلهم جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها رضي اقه عنهم ورضوا عنه أولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم الفلحون) فسكل من رضى بولاية الله ورسوله والمؤمنين فهو مفلح في الدنيا والآخرة ومنصور فيالدنيا والآخرة ولهذا قال تعالى فيهمذه الآية الكريمة (ومن يتول الله ورسوله والدين آمنوا فإنحزب الله هم الغالبون) (يَنْأَيُّهَا ٱلَّذِينَ المَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ أَنْخَذُوا دِينَكُمْ مُرُوَّا وَأَمِا مُّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِينَبِ مِن قَبْلِكُمْ

أى لايرجون سواه ولا يتصدون إلا إياه ولا بلوذون إلا بجنابه ، ولا يطلبون الحوائج إلا سنه ، ولا يرغبون إلا إلى .
ويملمون أنه ماشاه كان ومالم أيثاً لم يكن وأنه التصرف في اللك، وحددلا شريك له ولا معقب لحكمه وهو سربع الحساب
ولهذا قال سعيد بن جبير التوكل على الله جماع الإعان . وقوله (التمنن يقيمون السلاة وعارزفناهم ينتقون) ينه
تعالى بذلك على أعمالهم بعد ما ذكر اعتقادهم وعنده الأعمال تنصل أمواع الحجير كلها ، دوواوانه السلاة وهوحون الدعان
وقال تعادة إقامة السلاة المحافظة على مواقبتها ووضوتها وركوعها وسجودها ، وقال مقائل بن حيان إقامتها الحافظة
على مواقبتها وليساغ الطهور فيها وعام ركوعها وسجودها وتلاوة القرآن فيها والتشهيد والسلاة على النبي يرتبح
هدما إقامتها ، والاتفاق مما رزقهم الله يشمل إخراج الزكاة وسائر الحقوق المعاد من واجب وستحب . والحنق
كلهم عبال الله فأحبم، إلى الله أنقمم، لحقة . قال تنادة في قوله (ومما رزقاهم ينتقون) فانتقوا مما رزقام عارزقكم الله فإنماعند.
الأحوال عوارى وودائع عندك يا ابن آم أو شكت أن نفارتها

وقوله (أولك هم المؤمنون حقا) أى التصنون بهذه الصفات هم الؤمنون حق الإيمان . وقال المغلظ أبو القامم الطبران حدثنا عمد بن عبد بن عبد بن أن الجبم عن الحارث بن مالك الأنصارى أنه مر برسول المؤمنية بن خلا بن بدل السكنكي عن سعيد بن أن هلال عن محمد بن أن الجبم عن الحارث بن مالك الأنصارى أنه مر برسول المؤمنية نقال له هو كيف أصبحت يا حارث ؟ هالل . أصبحت مؤمنا حقا قال و انظر ما نقول فان لسكل عني حقيقة فا عنيقة أن الحب أنها له و كيف أصبحت عن الدب فأسبرت ليل وأظمأت بهارى وكانى أنظر إلى عرض رق بارزاً وكأنى أنظر إلى أهل الحار بشاغون فها . قال و ياحارث عرف قال م الان المؤمنون فها . قال و ياحارث عرف قال م الان المؤمنون حقا) إنما أنزل القرآن بلمان العرب كقوالك فلان سيد حقا وفي القوم معراه . وقوله (لهم درجات عنيد من وي المؤمنون حقا عن القرب كقوالك فلان سيد حقا وفي القوم معراه . وقوله (لهم درجات عنيد أن يسمون) (ومنفرة) أي سنغر لهم السيئات وستكر لهم الحسنات . وقال الشماك في قوله (لهم درجات عند رجم) أهل الجنة بستهم فوق بعني لندى هو فوق فضله على أمدى هو أسفل منه أن قوله (لهم درجات عند رجم) أهل الجنة بستهم في السعيدين أن رسول الله يؤمنون على المؤمنون الموال المنازل الأنبياء لا يالها غيرهم قال ها بل والدى نفي يده رجال المنابر في أفق المهاء و وسعون أن رسول الله يؤمنون المن على المؤمنون الموالة يؤمنون على المؤمن الموالة المؤمنية و إن أهمل علين ليراهم من أسفل منها كارون السكوك الفابر في أفق المهاء والموالة يؤمنها هو أنها »

(كَمَّ أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِن بَيْتِكَ بِعَنْى وَإِنَّ مِنْ الْمُؤْلِدِينَ لَكُرْ هُونَ • يَجُلُونَكَ فِي اعْلَىٰ بَلَدَ مَا تَبَيَّنَ كَأَنَّا يُسَاقُونَ إِلَى المَوْتِ وَهُمْ يَنظُونُونَ • وَإِذْ يَمِدُ كُمْ إِخْدَى اللَّا اللَّيْ اللَّهُ عَلَى اللْهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللْهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنَ اللْهُ عَلَى اللْهُ عَلَى اللْهُ عَلَى اللْهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللْهُ عَلَى الْمُؤْمِ عَلَى اللْهُ عَلَى اللّهُ عَلَى ال

قال الإمام أبو جغر الطبرى اختلف الفسرون فى السبب الجالب لهذه السكاف فى قوله (كما أخرجك ربك)قال بعضهم شبه به فى الصلاح للمؤمنين اتفاؤهم ربهم وإصلاحهم ذات بينهم وطاعتهم فى ورسوله تم روى عن عكرمة نحو هذا ومنى هذا أن الله تعالى بقول كما أنكم لما اختلفتم فى النائم وتشاحيتم فها فانتزعها الى شبك وجعلها إلى قسمه وقسم رسسوله يهيئ تقسمها على العدل والتسوية فسكان همذا هو الصلحة النامة لكم وكذلك لما كرهتم الحروج إلى

الأعداء من قتال ذات الشوكة وهم النفير الذين خرجوا لنصر دينهم وإحراز عسيرهم فكان عاقبة كراهنكم للقتال بأن قدره لکم وجمع به بینکم وبین عدوکم علی غیر میعاد رشدا وهدی ، ونصرا وقتحا ، کما قال تعالی (کتب علیکم القتال وهوكره لكم وعسى أنْ تكرهوا شيئاً وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئاً وهو شر لكم والله يعلم وأتم لاتعلمون) قال النجرير وقال آخرون معي ذلك (كما أخرجك ربك من بينك بالحق) على كره من فريق من المؤمنين كذلك همكار هون للتتال فهريجادلونك فيه بعدماتيين لهم . ثمروى عن مجاهد محوه أنه قال (كما أخرجك بك) قالكذلك بجادلونك في الحق وقالالسدى أنزل الله فيخروجَه إلى بدر ومجادلتهم إياءفقال (كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وإن فريقا من المؤمنين لكارهون) لطلب الشركين (بجادلونك في الحق بعد ماتيين) وقال بعنهم يسألونك عن الأنفال مجادلة كاحادلوك يوم بدر فقالوا أخرجتنا للعمير ولم تعلمنا قتالا فنستعد له . قلت رسول الله عِنْتُيَّةِ إنَّما خرج من الدينــة طالبا لعمير أبي سفيان التي بلغه خبرها أنها صادرة من الشام فها أموال جزيلة لقريش فاستنهض رسول الله بِرَالِيَّةِ السلمين من خف 🚂 🕻 منهم فخرج في ثلثاثة وبضعة عشر رجلا ، وطلب نحو الساحل من فلي طريق بدر ، وعلم أبوسفيان مجروج رسول لله عَرَاتِيَّةٍ في طلبه فيمث ضمضم بن عمرو نذيرا إلى أهــل مكة فنهضوا في قريب من ألف مقنع مابين التسعائة إلى الألف وتيامن أبوسفيان بالعير إلىسيف البحر فنجا وجاء النفير فوردوا ماءبدر وجم الله بين السلمين والكافرين على غيرميعاد لمايريدالله تعالى من إعلاء كلة المسلمين ونصرهم علىعدوهم والتفرقة بين الحق والباطل كاسيأتى بيانه ، والغرض أن رسول الله ﴿ يُرْتُنِّهِ لَمُمَا بَلْغَهُ خَرُوجِ النَّفِيرِ أُوحَى اللَّهُ اللَّهِ بعده إحدى الطائفتين إما العير وإما النفير ورغب كثيرمن السلمين إلى العبر لأنه كسب بلا قتالكما قال تعالى (وتودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم ويريد الله أن يحق الحق بكاياته ويقطع دابرالكافرين) قال\لحافظ أبوبكر بن مردويه في تفسيره حدثنا سلمان بن أحمد الطبراني حدثنا بكربن سهلحدثنا عبدالله بزيوسف حدثنا ابزلهيعة عزيزيدبن أىحبيب عزأسلم أىعمران حدثه أنهسمع أبا أيوب الأنصارى يقول : قال رسول الله ﷺ ونحن بالمدينة و إنىأخبرت عن عيراً بي سفيان أنها مقبلة فهال لكم أن تخرج قبل هذه العير لمالله أن ينتمناها ؟ » فقَلنا نعم فخرج وخرجنا فلماسرنا يوما أويومين قالانا « ماترون في قال القوم فإنهم قد أخبروا غروجٍ؟ ﴾ فقلنا لاوالله مالناطاقة بقتال العدو ولكنا أردنا العيرثم قال ﴿ ماترون في قتال القوم ؛ » فقلنامثل ذلك فقال القداد بن عمرو إذا لاغوللك يارسول الله كماقال قومموسي لموسى (اذعب أنت وربك فقاتلا إناهمنا قاعدون) قال فتمنينا معشر الأنصار أن لوقلنا كإقال القداد أحب الينا من أن يكون لنامال عظم ، قال فأ نزاله على رسوله وَاللَّيْمِ (كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وإن فريقامن الثومنين لكارهون) وذكر عمام الحديث ورواه ابن أى حاتم من حديث ابن لهيمة بنحوم وروى ابن مردويه أيضا من حسديث محمد بن عمرو بن علقسمة بن أى وقاص اللبني عن أيسه عن جمد قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بدر حتى إذا كان بالروحاء خطب الناس فقال ﴿ كُنُفُ رُونُ ۗ ٢ ﴿ فقال أبو بكر : يا رسول الله بلغنا أنهم بمكان كذا وكذا ، قال : ثم خطب الناس فقال ﴿ كَيْفَ تَرُونَ ؟ ﴾ فقال عمر مشـل قول أبي بكر ثم خطب الناس فقال «كف ترون؛» فقال سعد بن معاذ بارسول الله ايانا تريد ؛ فو الذي أكرمك وأنزل عليك الكتاب ماسلكتها قط ولا لي بها عـلم ولأن سرت حتى تأتى برك الغاد من ذي يمن لنسيرن ممك ولا نكون كالدين قالوا لموسى (اذهب أنت وربك تقاتلا إنا همنا قاعدون) ولكن اذهب أنت وربك فقائلا إنا معكما مقاتلون ، ولعلك أن تـكون خرجت لأمر وأحــدث الله البك غيره فانظر النـى أحــدث الله اليك فامض 4 ، فصل حبال من ثلث ، واقطع حبال من ثلث ، وعاد من شلت ، وسالم من شلت ، وخذ من أموالنا ماشت ، فنزل القرآن على قول سعد (كما أخَرجك ربك من بيتك الحق وإن فريقامن المؤمنين لـكارهون) الآيات وقال العوفي عن ابن عباس لماشاور النبي صلى الله علية وسلم في لقاء العدو ، وقالله سعد بن عبادة ما قال وذلك يوم بدر أمر الناس أن يميئوا للقتال وأمرهم بالشوكة فكر. ذلك أهـــل الإعـــان فأنزل الله (كما أخرجك ربك من يبتك بالحق وإن فريقا من المؤمنين لـكارهون ، يجادلونك في الحق بعــد ماتيين كأنما يساقون إلى اللوت وهم

أهل الكتاب لقوله تمالى (قاتلوا الذين لايؤمنون بانى لابلوم الآخر ولا مجرمون ماحرم الله ورسوله ولا يدنيون دين الحق من الذين أوتوا الكتاب حتى يعطو الجزية عن يد وهماغرون) (والسيف الثالث) قتال للنافتين في توله (يأتيها الني جاهد المكنار والنافتين) الآية (والمابع) قتال الباغين في توله (وإن طائفتان من الؤمنين اقتالوا فالمحوا ينهما فإن بنت إحداها على الأخرى فقاتلوا التي تنبى حتى تنيء إلى أمرافه) تماختلف المفسرون في آية السيف هذه فقال الفحاك والمدى هم منسوخة بمولة تعالى (فإمامنا بعد وإمافداء) وقال قادة بالكس

(وَ إِنْ أَحَدُ مُنَ ٱلنَّشْرِ كِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرَ مُحَقَّى يَسْتَبَ كَلَمْ اللهِ مُعْمَلُونَ وَلِينَ أَحَدُ مُنَ ٱللَّهُ مُأَلِّفَة مُمَّالِكُ فَأَجِرَ أَسْتَجَارَكَ فَأَجِرَ مُحَقَّى يَسْتَبَ كُلَمْ اللهِ مُواتِ الله والله والله عليه (وإن أحدمن الشركين) الذين أمرتك بقتالهم وأحللت اك استباحة نفوسهم وأموالهم (استجارك) أى استأمنك فأجه إلى طلبه حنى يسمع كلام الله أى القرآن نفروة عليه وذار شيئا من أمر الدين نفيم به عليه حجة الله (نم أبلة، مأنه) أى وهو آمن مستمر الأمان حقى يرجع إلى بلاده وداره ومامنه (فك بأنه قوم لايملون) أى إنما شرعنا أمان مشل هؤلاء ليملوا دين الله وننشر دعوة الله فى عاده ، وقال ابن أي مجيح عامقول وبا أنزل عليك فهو آمن حق أدار الله الله الله الله والرابل عليك فهو آمن حق

يأتيك فتسمه كلام أله وحتى بيلغ مأسه حيث جاء ، ومن هسفا كان رسول الله بيائيج يسطى الأمان لمن جاءه مستشدا أو في رسالة ، كا جاءه يوم الحديبية جماعة من الرسل من قريق منهم عروة بن مسعود ومكرز بن خص وسيل بن عمرو وغيرهم واحسفا بعد واحمد بترددون في القضة بيسه وبين الشركين فرأوا من إعظام اللسلمين رسول الله بيائيج ما بهرهم وما لم يشاهدوه عند ملك ولا قيمر فرجوا إلى قومهم وأخبروهم بنك ، وكان ذلك وأمثاله من أكر أسباب هداية أكثرهم ، ولهذا أيضا لما قدم رسول مسيلة الكذاب على رسول الله بيائيج قالله أنشهد أن مسيلمة وسول الله ؟ قال بعد قال من قال رسول الله عبله صلى الله عليه وسلم و لولا أن الرسمل لا تقدل لمرب المناق في إمارة ابن مسعود على الكوفة ، وكان بقال له ابن النواحة ظهر منفذ في ناد الدر المناس المن

عنه فى زمان ابن مسمود أنه يشهد لمسلمة بالرساة فأرسل اليه ابن مسعود فقالله إنك الآن لست فى رساة وأمر به فضرب عقه لارحمه أله ولته . والغرض أن من قدم من دار الحرب إلى دار الاسلام في أداء رسالة أونجارة أوطلب صلح أو مهادنة أوحمل جزية أو نحو ذلك من الاسباء وطلب من الإمام أونائية أمانا أعطى أمانا مادام مترددا فى دار الإسلام ، وحتى برجع إلى مأمنه ووطف ، لسكن قال العلماء لابجوز أن يمكن من الاقامة فى دار الاسلام سنة ، وبجوز أن يمكن من الاقامة فولان عن الإمام الشافعى وغيره عن العلم الشافعى وغيره من العلماء رحم الله المنافعي وغيرة أشهر وقص عن منه قولان عن الإمام الشافعى وغيره من العلماء رحم الله المنافعي وغيرة أنه ويعدد رسُوله إلاّ اللّذين عَلمَد ثُمُّ عِندَ ٱلسَّبِيدِ أَمُوالم فَما أَستَقَمّانُها

كُمْ فَاسَتَغِينُوا لَهُمْ إِنَّ أَلَّهُ يُعِبُ الْمُنْقِينَ ﴾
يين نمالى حكمت فى البراء من الشركين ونظرته إيام أوبية أشهر ثم بعد ذلك السيف الرهف أين تمنوا تقال
سالى (كيف يكون للمشركين عهد) أى أمان ويتركون فيام في وهم مشركون بالله كالمؤون، وبرسوله (إلاالذين
عاهدتم عند للسجد الحرام) بهنى يوم الحديثية كما قال نمالى (مم الذين كفروا وصدوكم عن للسجد الحرام والهدى
ممكوفا أن يلغ على) الآية (فما استفادوا لكم فاستقبوا لهم) أى مهما تمسكوا بما عاقدتموهم عليه وعاهدتموهم
منزك الحرب بينكم ويينهم عشر سنين (فاستقبوا لهم إن الله عبد الشتين) وقد فعل رسول الله ملى الله على وسلم
منزك الحرب بينكم ويينهم عشر سنين (فاستقبوا لهم إن الله عبد الشتين) وقد فعل رسول الله ملى الله عبد وسلم
ذلك والسلمون . استمر الفقد والهدنة مع أهل مكة من ذى القددة فيسنة مست إلى أن نشنت قريش الهدوما لؤا

وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم أن المرادبها أشهر التسير الأربعة النصوص عليها بقوله (فسيحوا في الأرض أربعة أشهر) ثم قال (فإذا انسلخ الأشهر الحرم) أى إذا انقشت الأشهر الأربعة الني رساعلب فيها قالم وأجاناهم فيها نعيها وجدعوهم فاقتلوهم لأن عود المهد على مذكور أولى من مقدر ثم إن الأشهر الأربعة الحرمة سيأتى بيان حكمها في آية أخرى بعد في هذه السورة الكريمة ، وقوله (فاقتلوا الشركين حيث وجدعوهم) أى من الأرض وهذا عاموالمشهور غصيصه بتحريم التنال في الحرم موفية عاموالمشهور وحدوم المرار في التنافي الحرمة من الاكتفوا وحدوم) أى وأسروهم إن منتم قتلا وإن شتم أسرا وقوله (واحسروهم واقعدوا لهم كل مرصد) أى لاتكنفوا علم بمرد وجدائكم م بل اقصدوهم بالحصار في معاقلهم وصوئهم والرصد في طرقهم ومسالكهم حتى تشيقوا علم بمرد وجدائكم لم بالنافقية والإسلام والقيام بأداء واجباته وبه بأعلاها على أدناها فإن أشرف أركان الإسلام بمد الشهدين السلاة التي هي حق المتورف في المرف الإسلام المتورف المنافق المتورف المتورف المنافق المتورف المنافق المتورف المنافق المتورف ال

وقال الإمام أحمد حدثنا على بن إسحق أنبأنا عبد الله بن المبارك أنبأنا حميد الطويل عن أنس أن رسول الله يُؤكيُّه قال و أمرت أن أفاتل النساس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن عجسدارسول الله فإذا شهدوا أن لا إله إلا الله

وقال: يرحمالله أبا مكر ماكان أفقيه ا

وأن عمدا رسبول الله واستقبلوا قبلتنا وأكلوا ذبيحتنا وصلوا مسلاتنا فقد حرمت علينا دماؤهم وأموالهم إلا عقها ، لهم ما للسلمين وعلهم ما علمه، ورواه البخاري في صحيحه وأهل السين إلا ابن ماجه من حديث عبدالله من المبارك به وقال الإمام أبو جعفر بن جريرحدثنا عبدالأعلى بن واصل الأسدى حدثنا عبيد الله بن موسى أخيرنا أبو جعفر الرازى عن الربيع بن أنس قال : قال رســول الله عِرْكِيُّج ﴿ من فارق الدنبا على الإخلاس لله وحــده وعبادته لا يشرك به شيئافارقها والله عنه راض ﴾ قال : وقال أنس: هو دين الله الذي جاءت به الرسل وبلغو. عن ربهم قبل هرج الأحاديث واختلاف الأهواء وتصديق ذلك في كتاب الله في آخر ما أنزل، قال الله تعسالي (فان تابوا وأقاموا الصلاة وآنوا الزكاة فخلوا سبيلهم) قال: توبتهم خلع الأوثان وعبادة ربهم وإقام الصلاة وايتاء الزكاة ثم قال في آيةأخرى (فانتابواوأقاموا الصلاة وآنوا الزكاة فإخوانكم فيالدين) ورواه ابن مردويه ورواه محمد بن نصر المروزي في كتاب الصلاة له . حدثنا إسحق بن إبراهم أنبأنا حكام بن سلمة حدثنا أبو جعفرالرازى به سواء وهذه الآية الكريمة هي آية السيفالني قال فها الضحاك بن مزاحم إنها نسخت كل عهد بين النبي مِرَائِيْتِي وبين أحسد من المشركين وكل عِنْد وكل مسدة وقال العوفي عن ابن عباس في هذه الآية لم يبق لأحد من الشركين عهد ولا ذمة منذ نزلت براءة وأنسلاخ الأشهر الحرم ومدة من كان له عهد من المشركين قبل أن تنزل براءةأربعة أشهر من يوم أذن بيراءة إلى عشر من أول شهرر بيع الآخر وقال على بن أى طلحة عن ابن عباس في هذه الآية: قال أمره الله تعالى أن يضع السيف فيمن عاهد إن لم يدخلوا في الإسلام، وتمض ماكان سمى لهممن العهدوالميثاق ،وأذهب الشرط الأول . وقال آبن أي حاتم حدثنا أي حدثنا إسحق بن موسى الأنصاري قال : قال سفيان بن عيينة قال على بن أي طالب بعث الني بِرَائِيَّةٍ بأربعة أسياف سيف في المشركين من العرب، قال الله تعالى (فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم) هكذا رواه مختصراً وأظن أن السيف الثاني هو قتال

حلفاءهم وهم بنوبكر طى خزاعة أحلاف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتلوهم معهم فى الحرم أيضا فعند ذلك غزاهم

يقول تعالى(أم حسيم) أبها المؤمنين أن تتركم مهملين لانخيركم بأمور يظهر فيها أهدا العزم الصادق من الكاذب ولهذا قال (ولما يعلم أله الدين جاهدوا سك ولم يتخدوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة) أى بطانة ودخية بلهم فى الظاهر والباطن على الصع فه ولرسوله فا كتبق بأحد القسمين عن الآخر كما قال الشاعر وما أدرى إذا يممت أرضا ها. أديد الحجر أيهما يليني

وقد قال الله تعالى في الآية (خرى (الم أحب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ؟ ولقد فتنا الذين من قبلهم فليملن الله الدين صدقوا وليملن السكاديين) وقال تعالى (أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ؟) الآية وقال تسالى (ماكان الله ليفر المؤمنين على ما أشم عليه) الآية : والحاصل أنه تعالى لما شرع لعباده الجهاديين أن له فيه حكمة وهو اختبار عيسمه مثن يطبعه عن يعصيه وهو تعالى العالم بساكان وعايكون وعالم يكن لوكان كيف كان يكون في ما الشيء. قبل كونه ومع كونه على ما هو عليه لا إله إلا هو ولا رب سواه ، ولا راد لما قدره وأمضاء

(مَا كَانَ لِلنُشْرِكِينَ أَن يَعْمُوُوا مَسْجِدَ اللهِ سَلْمِدِينَ عَلَى أَهْسَمِ ۚ بِالْسَكَفَرِ ۚ أَوْ لَلِكَ حَبِيطَتْ أَعْمَلُهُمْ وَقِ النَّارِهُمْ خَلِيدُونَ * إِنَّنَا يَعْمُو مَسَجِدَ اللهِ مَن التن بِاللهِ وَالْبُومِ الْآخِرِ وَأَفَامَ الصَّلُونَ وَمَا يَكُلُمُ وَلَمْ بَعْشَ إِذَّا أَلَهُ مَسَى أَوْ لَلْكِ أَنْ بَسُكُونُوا مِنَ الْمُعْلَدِينَ }

يقول تعالى ما ينبغي للشركين بالله أن يعمر وامساجد الله التي بنيث على اسمه وحده لا شريك له ، ومن قرأ مسجد الله فأراد به المسجد الحرام أشرف الساجد في الأرض الذي بني من أول بوم على عبادة الله وحده لا شريك له وأسسه خليــل الرحمن هذا وهم شاعدون على أنفسهم بالـكفر أي محالهم وقالهم كما قال السدى لو سألت النصراني ما دينك ؛ لقال نصراني ، ولو سألت الهودي ما دينك لقال بهودي ، والصابئ لقال صابي ، والشيرك لقال مشيرك (أو لئك حبطت أعمالهم) أي بشركهم (وفي النار هم خالدون) وقال تعالى (وما لهم ألا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحراموما كانوا أولياء. إن أولياؤه إلا المنفون ولكن أكثرهم لا يعلمون) ولهذا قال تعالى (إعما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر) فشهد تعالى بالإيمان لعار المساجدكما قال الإمام أحمد : حدثنا شريح حدثنا ابن وهب عن عمرو ابن الحارث أن دراجا أبا السمح حدثه عن أبي الهبتم عن أبي سعيد الحسدري أن رسبول الله مِرْتَجَةٍ قال ﴿ إذا رأيتم الرجل يعتاد المسجد فاشهدوا له بالإيمان .قال الله تعالى(إعا يعمرمساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر) ٥ ورواه الترمذي وابن مردويه والحاكم في مستدركه من حديث عبدالله بن وهب به : وقال عبد بن حميد في مسنده حدثنا يونس بن محمد حدثنا صالح المري عن ثابت البناني عن ميمون بن سياه وجعفر بن زيد عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله عَزْيَتُهُ ﴿ إِنَّمَا عَمَارَ الْمُعَاجِدُ مُ أَهُمَلُ اللهُ ﴾ ورواه الحافظ أبو بكر البزار عن عب الواحمد بن غياث عن صالح بن بشير المرى عن ثابت عن أنس قال : قال رسسول الله يَرَاثِيُّه ﴿ إِنَّمَا عَمَارِ المساحد هم أهسل الله ع ثم قال لا نعلم رواه عن ثابت غير صالح ، وقد روى الدارقطني في الإفراد من طريق حكامة بنت عثمان بن دينار عن أبها عن أخيه مالك بن دينار عن أنس مرفوعا ﴿ إِنَّهُ أَراد اللَّهُ بَقُومُ عَاهَةَ نَظْرُ إِلَى أَهْلَ الساجِد فصرف عنهم ﴾ ثم قال غريب ، وروى الحافظ الهائي في السنقمي عن أيه بسنده إلى أن أمية الطرسوسي حدثنا منصور بن صغيرٌ حـٰدتنا صالح المرى عن ثابت عن أنس مرفوعا يقول الله : وعزى وجلالي إني لأهم بأهل الأرض عذابا فإذا نظرت إلى عمار يوني وإلى المتحايين في وإلى المستغفرين الإسحار صرفت ذلك عنهم . ثم قال ابن عساكر حديث غرب . وقال الإمام أحمد: حدثنا روح حدثنا سعيد عن قنادة حدثنا العلاء بن زياد عن معاذ بن جبل أن الني ﴿ اللَّهِ عَالَ ﴿ إِن الشيطان ذئ الإنسان كذف الغنم يأخذ الشاة القاصية والناحية فاياكم والشعاب وعليكم بالجماعة والعامة والمسجد » وقال عبــد الرزاق عن معمر عن أن إسعق عن عمرو بن ميمون الأودى قال : أدركت أسحاب عمــد مِبْرَاتُهُم

وم يقولون إن الساجد يبوت أنه في الأرض وإنه حق على أنه أن يكرم من زاره فها . وقال السعودى عن حبيب البائه ثابت وعدى بن عبد عن ابن عباس رضيعتها قال : من سمع النداه بالمسلاة ثم لم بجب ولم يأت السعد وصلى فلاحسلاة له وقد عمى أنه ورسوله . قال الله تعالى (إنما بسحر مساجد أنه من آمن بالله واليه الآخر) الآية رواه ابن مردويه . وقد روى مرفوعا من وجه آخر وله نواجد من وجوه أخر ليس هذا المومنع بسطها . وقوله (وأقام المسلاة) أى التي هم أكبر عبادات البدن (وآن الزكاة) أى التي هم أفضل الأعمال التعدية إلى بر الحداد في وقوله (ولم يختى إلا أنه) أى ولم يخت إلا من أنه تعالى ولم يختى سواه (فسى أولك أن يجان بول من أون عباس فيقوله (إنجابيمر مساجدا أنه من بالموات الحسل الآخر يقول من آمن با أنول الله (وأقام المسلاة) بيني السلوات الحسل (والمختر إلا انه يقول تعالى إن أولك مم المتلمون كقوله (والم على المران فهي واجبة ، وقال محد بن الدير يأتي بدي السبح بن يسار رحمه أنه : وعني من الله حق

(أَجَدَاثُمْ مِنَايَةَ الخَدَاجُ وَعَارَةَ السَنْجِيدِ الطُرَامِ كَيْنَ الدَّنِ إِنْهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَجَهَدَ فِي سَبِيلِ أَنْهِ كَالْسَتُووُنَ عِندَ أَنْهِ وَإِنْهُ لَا يَهْدِي النَّوْمَ الظَّلِينَ ﴿ اللَّهِنَ مَاسَنُوا وَعَلَجُوا وَجَهُدُوا فِي النَّو أَعْظَمُ وَرَجَةَ عِندَ أَنْهِ وَأَوْ لَلِكَ مُمُ الفَايْرُونَ ﴿ يَبَشَرُهُمْ وَيَهُمْ بِرَحْقَةٍ مَنْهُ وَيضُونُ وَجَنَسُولُهُمْ فِهَا لَعِيمٌ مُنْهِمْ ﴿ خَلِينَ فِهِمَ أَبِدًا إِنَّ أَلْهُ عِندَهُ أَخِرُ عَظِيمٌ ﴾

قال العوفى فى تفسيره عنابن عباس فى تفسير هذه الآية قال إن الشيركين قالوا عمارة بيت الله وقيام على السقابة خبر عن آمن وجاهد ، وكانوا يفخرون بالحرم ويستكبرون به من أجل أنهم أهله وعماره فندكر الله استكبارهم وإعراضهم قال لأهل الحرم من الشركين (قدكانت آيانى تلى عليك فكتم على أعقابكم تنكسون هستكبرين به سامراً نهجرون ا يعنى أنهم كانوا يستكبرون بالحرم قال (به سامراً) كانوا يسمرون به وجهرون القرآن والنبي بيراتي في في في الله الإعان والجهاد مع النبي بيراتي على عمارة الشركين البيت وقيامهم على السقاية ولم يكن ينفهم عندالله مع الشرك به ، وإن كانوا يعمرون بيته وعرمون به . قال الله تعالى (لا يستوون عندالله والله لا يهدى القوم الظالمين) يعنى الدين زعموا أنهم أهل

المارة فسالم أن ظالمن بشر لهم فلن سمّ عهم العاره شبياً وقد الله عن أسر بعد قال ابن أن طلعة عن ابن عباس في نسر عهم الله وقال ابن أن طلعة عن ابن عباس في نسبر هذه الآية: قال قدنزات في العباس بن عبد الطلب حين أسر بعد قال الله كن كنتم سبقتمونا بالاسلام والحجمة والجهاد لقد كنا نصر السجد الحرام ونسق وتفك العان في الشرك وقال النساس أما والله المستحد الحرام وقتل العان وأصحابا الثين أسروا يوم بعد يعبرونهم بالشرك قتال اللهاس أما والله تسدكنا نعمد السجد الحرام وقتل العان وتحجب البيت ونسق الحاج فأنزل الله (أجملتم سبقاية اللهاس أما والله وقال عبد الرزاق أخبرنا ابن عينة عن إساعيل عن النعبي قال نزلت في والعباس رضمي المناجع المناس على المناجع عن المناس المناس المناه المناس المناس المناه المناس المناسب المناس المناس

C

(اَلْكَنْفَتُونَ وَالْكَنْفِقْتُ بَعْمُهُمْ مِنْ بَعْنِي يَأْمُرُونَ بِالْكَنْكِرِ وَبَهُّوْنَ مَنِ الْمَدُّرُونِ وَبَغِيشُونَ أَيْبَهُمْ نَسُوا أَفَّهَ كَفَسِيمُمْ إِنَّ الْكَنْفِينَ ثُمُ النَّيْفُونَ • وَعَدَ أَفَّهُ الْكَنْفِينَ وَالْنَفْتِ وَالكَنَّارَ فَارَجَهُمْ خَلِينَ فِيهَا هِيَ حَسْبُهُمْ وَلَمَهُمُ أَفَّهُ وَلَهُمْ عَذَابِنَتْفِيرٍ ﴾

يقول تسالى منكرا على النافقين الدين مم على خبلاف صفات المؤسين ولمساكان المؤونون يأمرون بالمرون ويهون عن المنكركان هؤلاء (يأمرون بالسكر ويهون عن الممروف ويقيشون أيديم) أى عن الانفاق في سبيان (اسوا الله)أى سوا ذكرالله (فنسهم) أى عاملهم معاملة من نسيم كفوله تعالى (فاليوم نساكم كما نسيتم لقاء بوكه عذ) (إن النافقين هم الفاسقون) أى الحارجون عن طريق الحق الداخلون في طريق الشلاله وقوله (وعد الله الدائين والنافقات والسكفار نارجهنم)أى على هذا الصنبع الذي ذكر عنهم (خالدين فيها مخلدين هم و تكدر (هي حسيم) أى كانيتم في العذاب مقم)

(كَالَّذِينَ مِن تَشِيكُمُ كَانُوا أَمْدُ مِنكُمْ تُوَا أَكُرَ أَمُو لَا وَأُولَدُا فَا مُتَنْتُمُ اِ مَنْ الْمَنْ عَلَيْكُ الْمَوْ الْوَالِدُ فَا مَنْ اللَّهُ مِنَ اللَّهُ عَلَيْكُ وَكُنْ مُ اللَّهُ عَامُوا أَوْلَيْكَ خَبِطَتْ أَعْمُمُ فَي اللَّهُ مَا وَاللَّهُ عَلَيْكُ مُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْكُ مُ اللَّهُ عَلَيْكُ مَلْكُ مُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ عَلَيْكُ مُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُ مَلْكُ مُ اللَّهُ عَلَيْكُ مَا اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُ مَا اللَّهُ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُ مَا عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ مَا عَلَيْكُ مَا عَلَيْكُ مَا عَلَيْكُ مَا عَلَيْكُ مَلْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ مَا عَلَيْكُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ مَا عَلَيْكُ مَا عَلَيْكُ مَا عَلَيْكُ مَا عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ مَا عَلَيْكُ عَلَيْكُ النَّلِكُ عَلِيكُ عَلَيْكُمْ اللَّهُ عَلَيْكُ مَا عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَّهُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ النَّلُوكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلِيكُمْ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلِيكُمْ عَلَيْكُمُ

يقول تعالى أصاب هؤلاء من عذاب الله تعالى في الدنيا والآخرة كما أصاب من قبلهم وقوله (غلاقهم) قال الحسن بديهم وقوله (وخشتم كالذى خاشوا) أى في الكذب والباطل (أوقاك جبلت أعملهم) أى بعلت مساعهم فلا تواب فحسم عليا لأنها فاسدة (في الدنيا والآخرة و أوقاك في الكذب والباطل و المحتمل لم عليا نواب. قال ابن جرير عن عمره من عكرمة عن ابن عباس في قوله (كالدين من قبلكم) الآية قال ابن عباس ما أشبه البلية بالبارحة من في المحتمل و الم

﴿ أَلَمْ ۚ بَأَيْمِهِ ۚ نَبَّا الَّذِينَ مِن فَنِيمِ فَوْم نُوح وَعَادِ وَنَوُدُ وَقُومِ إِبْرَاحِمَ وَأَصَّبِ مَذِينَ وَالنُوا تَوَكَّنَا أَنَهُمُ اللَّهِ مِن النَّبِيّتِ فَا كَانَ اللَّهُ لِيَعْلَيْهُمْ وَلَّكِن كَا نُوا أَشْهُمْ بَعْلَيْهِم ﴾

يقول تعالى واعظا لمؤلاء النافقين للكذيين للرسل (ألم يأتهم نبأ الدين من قبلهم) أى ألم تخبروا خبر من كان قبلسكم من الأسم المكذبة للرسسل (قوم نوح) وما أصابهم من النموق العالم لجمع أهل الأرض إلا من آمن بسبه ورسوله نوح عليه السلام (وعاد) كيف أهلسكوا بالربح العالم الكذيوا هودا عليه السلام (وعود) كيف أخذتهم السبحة لما كذيوا صالحا عليه السلام وعقروا الناقة (وقوم إبراهم) كيف نصره الله عليم وأيعد بالمسجزات الظاهرة عليم وأهلك ملكهم نمروذ بن كنمان بن كوش الكنماني لمنه الله (وأصعاب مدين) وهم قوم شعب عليه السلام

﴿ وَالْمُوامِنُونَ وَالْمُوامِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِياهِ بَعْنِي بَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ النَّفَكَرِ وَيُفِيمُونَ الصَّاوَةُ وَيُولِيهِ بَعْنِيمُونَ اللَّهِ عَرِيرٌ مَنْ اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَى إِنْ اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ عَلَى اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْهِ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْهِ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ عَلَى اللّهُ عَلَيْهِ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَى اللّهِ عَلَيْهِ عَلَى اللّهُ عَلَيْهِ عَلَى اللّهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَى اللّهُ عَل

للا ذكر تعالى صفات النافقين النمية عطف بذكر صفات الثومنين المحمودة فقال (والتوشون والثومنات بعضهم أوليا. بعض) أي يتناصرون ويتعاضدون كا جاء في الصحيح « الثومن كالبنيان يشد بعضه بعضا » وشبك بين أصابع. وفي الصحيح أيضا و مثل الثومنين فيتوادهم وتراحمهم كمل الحسيد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمي والسهر ، وقوله (بأمرون بالمعروف وينهون عن المسكر) كقوله تعالى (ولتسكن مشكم أمة يدعون إلى الحجيد وبأمرون بالمعروف وينهون عن المسكر) الآية وقوله (ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة) أي يطيمون الف ورحيا إلى خلقه (ويطيمون الله ورسوله) أى فيا أمر وترك ماعنه زجر (أولئك سيرحمهم الله) أي سيرحمهم الله عن السندة في ولرسوله والدؤمنين (حكم) في قسمته هدف الصفات المؤتنين (حكم) في قسمته هدف الصفات المؤتنين (حكم) في قسمته هدف

(وَعَدْ اَلَهُ الْمُولِينِينَ وَالْمُولِينَّتِ جَلْتِ تَعْرِى بِن تَعْتِمَا الْأَلْهِ ۗ خَلِينَ فِهَا وَمَسْكِنَ مَلَيْهُ ۚ فِي جَنَّتِ عَدْنِ وَرِشُونَ مِنْ اللهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْهُوزُ السَّلِيمُ ﴾

غير تعالى بما أعدالمسؤمنون به والؤمنات من الحيرات والنجم القم في (جنات نجرى من تحتها الأنهار خالدين فبا)
أيما كنين فيها أبدا (وساكن طبية) أي حسنة البناء طبية القرار كاجاء في الصحيحين من حديث أي عرب النجل عن أي بكر بن أي موسى عبدالله بن قيس الأشهرى عن أيه قال: قال رسول الله يتلقق و جنان من فحب آنيتها وما فيها ، وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم إلا رداء الكبرياء على وجه في جنة عدن و ومقال : قال رسول الله يتلقق وإن المدؤس في الجنة لحيمة من لؤلؤة واحدة بحوفة طولماستون مبلا والماء المدؤس في الساء المدؤس فيها أعلون يطوف عليم لايرى بعضه بعضا » أخرجاء في الساء للمؤسن فيا أضاء أن أن مدخله الجنة هاجر في سبل قال رسول الله أفلا نخيرالناس ؟ قال وإن في الجنة مانة درجة أعدها الله المجاهدين الشاؤحيس في أرضه التي وادفها م تقال إلرسول الله أفلا نخيرالناس ؟ قال وإن في الجنة مانة درجة أعدها الله المجاهدين في أرضه التي والدني المناب والأرض فاذا سأتم الله فالدوس فانه أعل الجنة وأوسط الجنة ، ومنه تغير أنها عن عطاء بن يسار عن أنها راجة ، وفوقه عرض الرحمن ﴾ وعندالطبران والترمذي وإن ماجه من رواية زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن معاذ بن يسار عن عماد بن يسار عن معاذ بن يسار عن المؤلف في الجنة كما قال والموسول الله تحقيق في الجنة كما والقراد في الجنة الما قاله الموسول الله وعن الموسول الله عن عطاء بن الماس منه وهو أن أعراد في الجنة المنازة الله الموسول الله المي المنازة في الجنة كما قال الموسول الله عن الميان عن المينان عن المين وسول الله ملى الله على والما من الجنة كما قال الإلم أحمد : حدثنا عبد الرزاق أخيرنا سفيان عن ليت على مسكن رسول الله صلى المنازة على قال المحتم المنازة على الدول المنازة على الماله العربة على المهاله العربة على المعان عن ليت عدال عدال المنازة الماله العربة على الماله على على المنازة عن الماله العربة عن المنازة على المنازة الماله العربة على المنازة عن المنازة عن المنازة المنازة المنازة المنازة الماله العربة على المنازة عن المنازة المنازة المنازة المنازة المنازة الماله العربة على المنازة المنا

ويقولون ربنا نحن نسبح محمدك الليل والنهار وهدس لك من هؤلاء الذين آثرتهم علينا ؛ فيقول الرب عز وجــل. هؤلاء عبادى الذين جاهدوا في سبيلي وأوذوا في سبيلي فندخل علمهم اللاشكة من كل باب : (سلام عليكم بما مسبرتم

فنعم عقى الدار ﴾) وقال عبدالله بن البارك عن بقية بن الوليد حدثنا أرطاة بن النذر سمعت رجلا من مشيخة الجند

يقال له أبو الحجاج يقول جلست إلى أبي أمامة ففال : إن الؤمن ليكون متكنًّا على أربكته إذا دخــل الجنة وعنده

سهاطان من خدم وعند طرف السهاطين باب مبوب فيقبل الملك فيستأذن فيقول للذي يليه ملك يستأذن ويقول الذي

يليه للذي يليه ملك يستأذن حتى يبلغ المؤمن فيقول الذنوا فيقول أقربهم للمؤمن الذنوا له ويقول الذي يليه للذي يليه

الندنوا له حتى يبلغ أقصاهم الذي عند البناب فيفتح له فيدخل فيسلم ثم ينصرف رواه ابن جرير ورواه ابن أي حاتم

من حديث إساعيل بن عياش عناأرطاة بن النذر عنأى الحجاج بوسف الإلهاني قال سمت أبا أمامة فذكر نحوه وقد

جاء فىالحديث أن 🚙 ل الله عِنْ كَان يُزور قبور الشهداء فىرأس كل حول فيقول لهم «(سلام عليكم بما صبرتم فنعم

﴿ وَٱلَّذِينَ يَنفُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهُ مِن بَعْدِ مِينَتْهِ وَيَقْطَمُونَ مَآ أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي ٱلْأَرْضِ

عقى الدار) ، وكُذُك أبوبكر وعمر وعثمان

أو لللّيك لَهُمُ اللّمَنَةُ وَلَهُمْ سُوهَالدًارٍ ﴾

هذا حال الأعتباء وصفاتهم وذكر مالهم في الآخرة ومصيرهم إلى خلاف ماصار اليه الؤمنون كا أنهم اتصفوا نحلاف سفاتهم في الدنيا فأولئك كانوا يوفون بههد الله ويسلون ما أمر الله به أن يوسل ، وهؤلاء (ينفشون عهد الله من بعد ميناته ويقطون ما أمر الله به أن يوسل ويفسدون في الأرش) كانبت في الحديث و آية النافق ثلاث : إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا ويقد أخلف وإذا خامد غدر وإذا خامد غدر وإذا خامد عدر وأنا أسامه فجر » ولهذا قال (أولئك لهم اللهاد) وقال أبو العالية وهي الإبلاد عن الرحمة (ولهم سوء الدار) وهي سوء العاقبة وانتال (ومأواهم جهم وبش المهاد) وقال أبو العالية فيقوله تعالى (والذي ينفشون عهدالله) الآية قالهي ست خصال في للنافق إذا كان فهم الظهرة على الناس أظهروا هذه الحصال إذا حدثوا كذبوا وإذا وعدوا أخلفوا وإذا التعنوا خابوا ويقدوا الخلات الحصال وأفسدوا في الأرض ، وإذا كانت الظهرة عليهم أظهروا الثلاث الحصال : إذا حدثوا كذبوا وإذا وعدوا أخلفوا وإذا التمنوا خابوا

يذكر تعالى أنه هوالذي يوسع الرزق على من يشاء ويقتر على من يشاء لما له فى ذلك من الحكمة والعدل وفرح هؤلاء الكفار بما أوتوا من الحياة الدنيا استندراجا لهم وإمهالا كاقال (أيحسبون أتما عده به من مال وبسين نسار و لما الحياة الدنيا فى الآخرة إلا متاع كا قال (قل متاع الدنيا قبل والآخرة خير لمن اتنى ولا نظلون فتيلا) وقال (بل تؤثرون الحيساة الدنيا والآخرة خير وأبق) وقال الإمام أحمد حدثنا وكيم ويحي بن سعيد قالا: حدثنا اساعيل بزأى خالد عن قيس عن المستورد أخى بنى قهر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم و ما الدنيا في الآخرة إلا كا بجيل أحدكم أسعه هدند فى الم فاينظر بم ترجع ، وأشار بالسابة رواه مسسلم فى صحيحه ، وفى الحديث الآخر أن رسول الله على أف عليه وسلم مر بجدى أسك عبد والأمك الصغير الأذنين قال هو والذلديا أهون عمالة وَيَدْرَهُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّبَّنَةُ أُولَيْكَ لَهُمْ عُنِّي الدَّارِ ﴿ جَنْتُ عَدْنِ يَدْخُلُونَا وَمَن صَلَعَينَ وَالَّمْ وَأَزْوَا مِنْ وَذُرِيُّ عِيمٍ وَالْمُلِّكَةُ بَدْخُلُونَ عَلَيْمٍ مِّن كُلَّ بَابٍ • سَلَّ عَلَيْكُم إِمَا صَبَرْتُمْ فَيْمَ عَفْيَ الدَّارِ) يقول تعالى غبراً عمن انصف سهذه الصفات الحيدة بأن لم على الدار وهي العاقبة والنصرة فيالدنياوالآخرة(الذين يوقون بعهد الله ولا ينقضون المثاق) وليسوا كالمنافقين الذين إذا عاهد أحدهم غدر ، وإذا خاصم فجر . وإذا حدث كذب ، وإذا التمن خان (والذين يصاون ما أمر الله به أن يوصل) من صلة الأرحام والإحسان إلىهم وإلى الفقرا. والحاويج وبغل المعروف (ويخشون ربهم) أي فنا يأتون وما يندون من الأعمــال يراقبون الله في ذلك ويخافون سوء الحساب في الدار الآخرة فلهذا أمرهم على السداد والاستقامة في جميع حركاتهم وسكناتهم وجميع أحوالهم القاصرة والتعدية ﴿ وَالَّذِينَ صِرُوا ابْنَهَاءُ وَجَهُ رَبِّهِ ﴾ أي عن المحارم والمسآئم فقطموا أنفسهم عها فم عزوجل ابتغاء مرضاته وجزيل ثوابه (وأقاموا الصلاة) عمــدودها ومواقيتها وركوعها وسجودها وخشوعها على الوجه الشرعي المرضى ﴿ وَأَنْفَقُوا مِمَا رَزْقَنَاهُم ﴾ أي على الذين يجب علمهم الانفاق لهم من زوجات وقرابات وأجانب من فقراء ومحــاويج ومساكين (سراروعلانية) أي في السر والجهر لم يمنعهم من ذلك حال من الأحوال آناء الليل وأطراف النهار (ويدر.ون الحسنة السيئة) أي يدفعون القسيع بالحسن ، فإذا آذاهم أحد قابلو. بالحيل صبرا واحبالا وصفحاً وعفوا كقوله تعالى (ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حمم * ومايلةاها إلاالذين صبرواومايلةاها إلا ذو حظ عظم) ولهذا قال مخبرا عن هؤلاء السعداء التصفين سؤلاء السفات الحسنة بأن لهم علمي الدار ثم فسر ذلك بقوله (حنات عدن) والعدنالإقامة أي حنات إقامه محلدون فها ، وعن عبد الله بن عمرو أنه قال: إن في الجنة قسرا يقال له عدن حوله البروج والروج فيه خمــة آلاف باب على كل باب خمــة آلاف حبرة لايدخله إلا نبي أو صديق أو شهيد ، وقال الضحالة قوله (جنات عدن) مدينة الجنة فها الرسلوالأنبياءوالشهداءوأثمةالهدىوالناس حولهم بعد والجنات حولها رواهما ابن جرير ، وقوله (ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرباتهم) أي مجمع بينهم وبين أحبابهم فها من الأباء والأهلين والأبناء بمن هو صالح لدخول الجنة من المؤمنين لتقر أعينهم سم حتى إنه ترفع درجة الأدنى إلى درجة الأعلى امتناناً من الله وإحساناً من غير تنقيص للأعلى عن درجته كما قال تعالى (والذين آمنوا واتبعتهم فديتهم بإيمسان ألحقنا بهم فديتهم) الآية وقوله (واللائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقى الدار ﴾ أى وتدخل علمهم اللائكة من ههنا ومن ههنا للنهنئة بدخول الجنة فعند دخولهم إياها تفــد علمهم اللاتكه مسلمين مهنئين لهم بمساحصل لهم من الله من التعرب والانعام والاقامة في دار السلام في جوار العسديقين والأنبياء والرسل السكرام ، وقال الإمام أحمد رحمه الله حدثنا أبو عبد الرحمن حدثي سعيد بن أني أيوب حدثنامعروف ابن ســويد الحرابي عن أبي عشانة المافري عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن رســول الله سيئت أنه قال ﴿ هَلَ تَمْدُونَ أُولُ مِنْ يَدَخُلُ الْحِنَّةُ مِنْ خَلَقَ اللَّهِ ﴾ وقالوا الله ورسنوله أعلم . قال ﴿ أُولُ مِنْ يَدَخُلُ الجنة من خلق الله الفقراء المهاجرون الذبن تسدمهم الثغور وتنق مهم السكار..وبموتأحدهم وحاجته في صدر..الايستطيع لها قضاء فيقول الله تعالى لمن يشاممن ملائكته : التوعم فحيوهم فتقول الملائكة: نحن سكان سمائك وخيرتك من خلقك أفتأمرنا أن ناكي هؤلاء ونسلم عليهم ! فيقول إنهم كانوا عبادا يعبدوني لا يشركون بي شيئا وتسديهم النفور وتتتي بهم المكاره وبموت أحدهم وحاجته في صدره لا يستطيع لها قضاء _ قال _ فتأميم الملائكة عند ذلك فيدخلون علميمن

كل باب (سلام عليكم عا صرتم فنم على الدار)» ورواه أبو القاسم الطبراني عن أحمد بن وشدين عن أحمد بن صالح

عن عبد الله بن وهب عن عمر بن الحارث عن أبي عشاة سم عسد الله بن عمرو عن الني عائلة قال ﴿ أُولُ

ثلة يدخلون الجنة نقراء المهاجرين الذين تنتي بهم المسكاره وإذا أمروا سموا وأطاعوا وإن كانت لرجل منهم حاجة

إلى سلطان لم تفض حتى بموت وهي في صدر. وإن الله يدعو بوم القيامة الجنة فنأتي بزخرفها وزيتها فيقول أين عبادي

اسمه مرن فخف الله به الأرض فهو يتبلعل فيها إلى يوم القيامة فلما أقوره الله: حسى الله ونهم الوكيل كا رواء البخارى عن ابن عباس أنه قال حسينا أن في الدار وقالها محد عليها السلام حين قالوا إن المساس قد جموا لكم فاختوهم فرادهم إينا وقالوا حسينا أنه ونم الوكيل وروى المحافظ أبو بعلى حدثنا أبو هشام حدثنا أبوه هشام من أبى صالم عن أبى هريرة قال : قال رسول أنه يتماثي و لما ألق إبراهم عليه السلام في النار قال المهم بالمنه في النار قال اللهم بالمنه في المرابط المنه المربط لك ، وقال محدد أعبد له و و وروى أنه المحلول بوخونه قال : فالا متعبد المجابل كان عمره لا بحلوا بوخونه قال : فالا متعبد المجابل كان عمره لا في المواء قال أفي المحابمة قال أما إليك في المحلول وهو في الهواء قال أفي حابمة قال أما إليك في وفي المواء قال أفي المحابمة قال أما إليك في وأوسر بالمطر فأرس بالمحلول في وقال المحدد بو جبر ويروى عن ابن عباس أيضا قال لمسا أفي إبراهم بحل خازن المطر يقول من أوسر بالمحلول فارس إلا المحتمد في المناهم إلى الإعام سوى وثاقه نار في الأوس بالمحدد بوعنة بنار ولم تحرق النار من إبراهم كال لا تضربه وقال الدور عن المواء قال المحدد بوعنة بنار ولم تحرق النار من إبراهم كال لا تضربه وقال البروم عالواء تعال عنوبه عن أم بن أبي طالب (قاليا نار كونى بردا وسلاما على إبراهم كال لا تضربه وسلاما على إبراهم قال معنوبه من المرق فلم يسبه منها عن وغير ذاك وقال السدى كان معه بهما على الم طال القال المن فا بهما منها المن قاط على المناط في المناط في المناط في الم المناط في الم المناط في المناط المناط في المناط المناط في المناط المناط في المناط في

وقال على بن أي حاتم حدتا على بن الحسين حدثا وصف بن موسى حدثنا مهران حدثنا بيماعيل بن أي خالد النهال بن عمر قال أخسبت أن إبراهم ألى في النار قال فسكان فها إما خسين وإما أوبيين قال ما كنت أبنا ولا الله بن عمر قال أخسبت أن إبراهم ألى في النار قال فسكان فها إما خسين وإما أوبيين قال ما كنت أبنا ابر جربر عن أي هربرة قال إن أحسن شي، قال أبو إبراهم لما رفع عنه الطبق وهو في النار وجعد برضح جبينه قال عند ذلك نهم ألزب ربك يا إبراهم وقال قادة لم يأت بوسند داية إلى أطفأت عنه النار ، إلا ألوغ وقال الأرهري أم أس الني على النارة عن قال أوهب حدثي عمى أمر الني صلى الله على المنت فرأيت من حال المحدث عمى حدث جرير بن حازم أن نافعا حدثه قال حدثتي مولا الذاك بن للميزة الخروص قالت دخلت على عائمة فرأيت عن يبا رحا فقلت يا أم المؤمنين ما تصنعين بهذا الرحر ؟ قالت تمثل به هذا الأوزاغ إن رسول أفضل أفه علي وسع الأمل أنه عليه والمرا به المنار الم يكن في الأرض طابة إلا نطق النار غير الوزغ فانه كان بنفخ على إبراهم به أمر نارسول أف يراقي في النار فلبوا هناك ، وقال عطبة الموفى لما أنى إبراهم في النار جاء ملكم إليظر اله فك في الحارث عرارة وقت على إبهامه فاحرقه من النار فغلبوا هناك ، وقال عطبة الموفى لما أنى إبراهم في النار وقابه فاحرقه من النار فغلبوا هناك ، وقال عطبة الموفى لما أنى إبراهم في النار وقرقه وقرقة من النار فغلبوا هناك ، وقال عطبة الموفى لما أنى المرارة فوقت على إبهامه في النار فغلبوا هناك فطارت شرارة قوقت على إبهامه في النار فغلبوا هناك وقال عطبة الموفى لما أنى المبدية وقت على إبهامه في النار فغلبوا هناك المنارة فوقت على إبهامه في النار فغلبوا هناك الموفة

(وَنَجَيْنَهُ وَلُومًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَرْكُنَا فِيهَا لِلْمُلَمِّنِ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْعَنَ وَيَعْوُبُ فَا فَلَا وَكُلاَ جَمَلْنَا صليحِينَ * وَجَمَلْنُهُمُ أَيْمَةً بَهُدُونَ بِأَشْرِنَا وَأَوْجَبْنَا إِلَيْهِمْ فِلْلَ الْغَبْرَاتِ وَالْمَ الْمُلَوَّا وَ وَلِيْمَاءَ الْوَكُواْةِ وَكُانُوالْنَا عَلِيدِينَ * وَلُومًا ءَاتَمِينَهُ مُكْمًا وَعِلْمًا وَنَجَيْنَهُ مِنَ الْفَرَنَةِ الَّتِي كَانَت تُمْمَلُ الْعَجْبُثُ إِنَّهُمْ كَانُوالْوَمْ مَسَوْهُ ضَيْفِينَ * وَأَدْخُلْنَهُ مِي رَحْمَيْنَا إِنَّهُ مِنَ الْسُلِيعِينَ }

يقول تعالى غبراعن إبراهيم أنه سلمه المعمن نار قومه وأخرجه من بين أظهرهم مهاجرا إلى بلاد البتام إلى الأرض

المقدسة منها . قال الربيع بن أنس عن أبي العالية عن أبي بن كعب فيقوله (إلىالأرضالتي إركنافيها للعالمين) قال الشام وما من ماء عدب إلا غرَّج من عت الصغرة وكذا قال أبو العالمة أيضاً وقال قنادة كان بأرض العراق فأتحاء الله إلى الشام وكان يقال للشام أعقار دار الهجرة ومانقص من الأرض زيد في الشام وما نقص من الشام زيدفي فلسطين ، وكان يقال هي أرض المحتمر والمنشر وبها ينزل عيسي بن مربم عليه السلام وبها يهاك السبيح الدجال ، وقال كعب الأحبار في قوله (إلى الأرض التي باركنا فها للمالمين) إلى حران وقال السدى انطلق إبراهم ولوط قبسل الشام فلق إبراهم ســـارة وهي ابـــة ملك حران وقد طنت على قومها في دينهم فتروجها على أن يفريها ، رواه ابن جرير وهو غرب والشهور أنها ابنة عمه وأنه خرج مها مهاجراً من بلاده ، وقال العوفي عن ابن عباس إلى مكه الانسمع إلى قوله (إن أول بيت وضع الناس للذي يحكم مباركا وهــدى للعالمين فيه آيات بينــات مقام إبراهم ومن دخله كان آمنـــا) وقوله (ووهبنا له إسحاق ويعقوب نافلة) قال عطاء ومجاهد عطية ، وقال ابن عباس وقنادة والحكم بن عيينةالنافلة ولد الولد يعني أن يعتوب ولد إسحاقكما قال (فبشر ناها بإسحاق ومن وراء إسحق بعقوب) وقال عبدالرحمن بن زيدبن أسلم سأل واحدا ففال (رب هب لي من الصالحين) فأعطاء الله إسحق وزاده يعقوب نافلة (و ﴿ إِلَّهُ حِملنا صالحين)أى الجميع أهل خير وصلاح (وجعلناهم أنمة) أي يقتدي بهم (يهدون بأمرنا) أي يدعون إلى الله بإذنه ولهذا قال (وأوحينا إلىهم فعل الحيرات وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة) من باب عطف الحاص على العام (وكانوا لنا عابدين) أي فاعلين لما يأمرون النساس به ثم عطف بذكر لوط وهو لوط بن هاران بن آزركان قد آمن بإبراهيم عليه السلام واتبعه وهاجر معه كما قال تصالى (فآمن له لوط وقال إني مهاجر إلى ربي) فأناه الله حكما وعلما وأوحى إليه وجصله نبيا وبعثه إلى سدوم وأعمالها فغالفوه وكذبوه فأهلكهم الله ودمر عليهم كا قس خبرهم في غير موضع من كتابه العزيز ولهذا قال (ونجيناه من القرية التي كانت تعمــل الحبائث إنهم كانوا قوم ـــــوء فاسقين ، وأدخلناه في رحمتنا إنه

﴿ وَنُومًا إِذْ نَادَىٰ مِن قَبْلُ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَنَجَيْنَهُ ۖ وَأَهْلَا مِنَ ٱلْكَرْبِ ٱلْفَظِيمِ * وَنَصَرْ آنَهُ مِنَ ٱلْفَوْمِ اللَّذِينَ كَذَّ بُوا بِنَاكِنِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءً فَأَغْرَفْنَهُمْ أَجْعَدِينَ ﴾

غير تمالى عن استجابته لعبده ورسوله نوح عليه السلام حين دعا على قومه لما كذبوه (فدعار به آن مغلوب فاتسر) وقال نوح (رب لانذر على الأرض من الكافرين دياراً إنك إن تذرهم بشاوا عبادك ولا بلدوا إلا فاجراً كغاراً) ولهذا قالهمنا (إذ نادى من قبل فاستجباله نسجيا اهتياء أمال الذين آمنوا به كا قال (وأهلك إلا من سبق عليه القول ومن آمن وما آمن معه إلا قليل) وقوله (من السكرب العظم) أى من الشدة والشكذيب والأدى فإنه لمبتثم الشهبة المناسبة عنهم الما المناسبة على المناسبة عنهم الله المناسبة عنهم إلى الله عزوم نوا من المناسبة عنهم إلا القبل وكانوا بتصدون لأقاه ويتواصون قرنا بعمد قرن وجيلا بعد جبل على خلافه ، وقوله (ونصرناه من القوم) أى ونجيناه وخلصناه منتصرا من القوم (الذين كذبوا بالمام كانوا قوم سدو، فأغرقناهم أجمعين) أي المناسبة ولم ينيق على وجه الأرض منهم أحمد كا دعا

﴿ وَدَاوُودَ وَسُلَتِمْنَ إِذْ بَحْسُمُمَانِ فِي اللَّوْثِ إِذْ مَّنَصَانِهِ عَمْ اللَّهُومِ وَكُنَّا لِحُسَمِعِمَ خَلِمِينَ * فَفَهْمَنَا سُلَيْنَ وَكُلاً ءَاتَبْنَاعُتُمْنَ وَخِلُوتَ خُرِنَا مَعَ دَاوُدَا لِمِبْالَ بُسَمِّعْنَ وَاللَّهِ وَكُلْ كَف لَسَمُ لِيُعْمِينَا لِمُ مِنْ بَلِيمُ فَهَا أَنْهُ مُنْكِرُونَ * وَلِيُلَيْنَ الرَّبِعَ عَامِغَةً تَغْرِى بِأَشْرِ وَالَى الأَرْضِ الَّذِي

(٢٤ – ابن ڪئير – نالث)

فيوافقهم رسول اقد يَرَاثِيُّ ويقول معهم آخركل قافية فاذا قالوا : اذا أرادوا فتنة أبينا يقول أبينا بمسد بها صوته ثم قال تعالى (ولولا دفع الله الناس بعضم بيعض) أىلولا أنه يدفع بقوم عن قوم ويكف شرور أناس عن غيرهم بما يخلقه ويقدره من الأسباب لنسدت الأرض ولأهاك القوى الضعيف (لهدمت صوامع) وهي المعابد الصفار للرهبان قاله ابن عباس ومجاهد وأبو العالية وعكرمة والضحاك وغيرهم وقال قنادة هي معابد الصابئين وفي رواية عنه صوامع المجوس وقال مقاتل بن حيان هي البيوت التي على الطرق (ويسع) وهيأوسع منها وأكثر عابدين فهاوهي للنصاري أيضاً قاله أبو العالمية وقتادة والنسحاك وابن صخر ومقائل بن حيان وخصيف وغيرهم ، وحكى ابن جبير عن مجاهد وغيره أنها كنائس البود وحكى السدى عمن حدثه عن ابن عباس أنها كنائس البود ومجاهمه إيما قال هي الكنائس والله أعلم ، وقوله (وصاوات) قال العوفي عن ابن عباس الصلوات الكنائس وكذا قال عكرمة والضحاك وقتادة : إنها كنائس المهود وهم يسمونها صلوات ، وحكى السدى عمن حدثه عن ابن عباس أنها كنائس لنصارى وقال أبو العالية وغيره الصلوات معسابد الصائبين وقال ابن أبي عجبيع عن مجاهد الصلوات مسساجد لأهل الكتاب ولأهل الإسلام بالطرق وأما المساجد فهي للسلمين ، وقوا ﴿ يَذَكُرُ فَيَّهَا اسْمَ اللَّهُ كَثِيرًا ﴾ فقـــد قبل الضمير في قوله يذكر فها عائد إلى الساجد لأنها أقرب اللذكورات وقال الضعاك الجميع يذكر فيها اسم الله كثيرا ، وقال ابن جربر الصواب لهدمت صوامع الرهبان وبيع النصارى وصلوات الهود وهي كنائسهم ومساجد السلمين التي يذكر فيها اسم الله كثيرا لأن هــذاً هو المستعمل المعروف في كلام العرب. وقال بعض العلماء هــذا ترق من الأقل إلى الأكثر إلى أن اتهي إلى المساجد وهي أكثر عمارا وأكثر عباداوهم ذوو القصد الصحيح ، وقوله (ولينصرن الله من ينصره)كقوله تعالى (يا أبها التمين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم والتمين كفروافتعسالهموأضل أعمالهم) وقوله (إن الله لقوى عزيز) وصف نفسه بالقوة والعزة فبقوته خلق كل شيء فقدره تقديراوبعزته لايقهره قاعر ولا يغلبه غالب بل كل ثيء ذليل لديه فقير إليه ومن كان النموي العريز ناصره فهو النصور وعدوه هو المنهور قال الله تمالى (ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا الرسلين إنهم لهم المنصورون وإن جندنا لهم الغالبون) وقال تعالى (كتب الله لأغلمن أنا ورسلي إن الله لقوى عزيز)

﴿ الَّذِينَ إِن مَّكَنَّهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ أَقَامُوا ٱلصَّاوَا وَالْوَا ٱلزَّكُوَّاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوَا عَنِ ٱلْمُسْكَرِ وَيْهِ عَلِيَّةً ٱلْأَمُورِ ﴾

قال ابن أبي حاتم حدثنا أبي حدثنا أبو الربيع الزهراني حدثنا حماد بن زيد عن أيوب وهشام عن محمد قال: قال

عَبَانَ بِنَ عَنَانَ فِينَا تُرْلُتَ ﴿ النَّذِينَ إِنْ مَكَنَاهُمْ فَيَ ٱلْأَرْضُ أَقَامُوا الصَّلَاةِ وَآمُوا المُلمُروفُ ونهوا عن النكر) فأخرجنا من ديارنا بغير حق إلا أن قلنا ربنــا الله ثم مكنا في الأرض فأقمنا الصلاة وآنينا الزكاة وأمرنا بالمعروف ونهينا عن المنكر ولله عاقبة الأمور فهي لي ولأصحابي وقال أبو العالية هم أصحاب عجد يُؤلِيُّه وقال الصباح بن سوادة الكندي صمت عمر بن عبد المدير بخطب وهو يقول (الدين إن مكناهم في الأرض) الآية ثم قال ألا إنها ليست على الوالي وحده ولكما على الوالم والمولى عله : ألا أنكم عالكم على الوالي من ذلكم وعا الوالي علكم منهان لكم على الوالى من ذلكمأن يؤخذكم بحقوق الله عليكم وأن يأخذ لبصكم من بعض وأن سهديكم للتيهميأقوم مااستطاع وإن عليكم من ذلك الطاعة غير المروزة ولا السنكره بها ولا المخالف سرها علانيتها ، وقال عطية الدوني هذه الآية كفوله (وعدالله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفهم في الأرض) وقوله (وله عاقبة الأمور) كقوله تمالي (والعاقبة للنقين) وقال زيد بن أسلم (وقَّه عاقبة الأمور) وعند الله ثواب ما صنعوا

﴿ وَ إِن إِسْكَمَدُ بُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودُ * وَقَوْمُ إِبْرَاهِمِ وَقَوْمُ لُوطٍ * وَأَصْعَبُ

مَدْ بْنَ وَكُذَّبَ مُومَىٰ فَأَمْلَيْتُ لِلْ كَنْوِينَ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْنَ كَانَ نَكِيرٍ وَفَكَأَيُّن مَّ وَيْقَ أَهْلَكُمْنَا وَمِنْ طَالِلَةٌ ۚ فَهِي خَارِيَّةٌ ۚ عَلَى مُرُوشِهَا وَ بِغْرِ مُتَعَلَّةٍ وَتَصْرِ مِنْشِيدٍ * أَفَلَمْ بييرُوا فِي ٱلأَرْضِ فَسَكُونَ لَهُمْ تُلُوبٌ يُنْفِلُونَ بِهَا أَوْ ءَاذَانُ يَسْمُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَمْنَى ٱلْأَيْضُرُ وَلَسْكِن تَمْنَى ٱلْفُلُوبُ ٱلِّتِي فِي الصَّدُورِ ﴾

يقول تعالى مسليا لنبيه محمد بيُّرتيج في تكذيب من خالف من قومه (وإن يكذبوك ققد كذبت قبامهـم قوم نوح — إلى أن قالـــــــــ وكـذب موسى) أى مع ماجاء بدمن الآيات البينات والدلائل الواضعات (فأمليت للـكافرين) أى أنظرتهم وأخرتهم (ثم أخذتهم فكيفَكان نكبه) أى فكيفكان إنكارى عليهم ومعاقبتي لهم؟!

وذكر بعض السلف أنه كان بين قول فرعون لقومه أنا ربكم الأعلى وبين إهسلاك الله أربعون سنة وفي الصحيحين عن أبي موسى عن النبي مسلى الله عليه وســلم أنه قال و إن الله للطالم حتى إذا أخذما يفلته ي ثم قرأ (وكذلك أخد ربك إذا أخد القرى وهي طالمة إن أخذه ألم شديد) ثم قال تعالى (فكأ بن من قرية أهلكناها ﴾ أى كم من قربة أهلكتها(وهي ظالمة)أى مكذبة لرسلها ﴿ فَهِي خَاوِبَةٍ عَلَى عَرْوَسُها ﴾ قال الضحاك سقوفها أى قد خرب منازلهـا وتعطلت حواضرها (وبئر معطلة) أى لا يستقى منها ولا يردها أحد بعدكثرة وارديها والازدحام علمها (وقصر مشيد) قال عكرمة بعنىالبيش بالجس وروى عن على بن أبي طالب ومجاهد وعشاء وسعيد ابن جبر وأي اللبيح والضحاك بحوذاك ، وقال آخرون هوالنيف المرتفع وقال آخرون الشيد للنبع الحصين وكل هــنــه الأقوال منفارية ، ولا منافاة بينها فانه لم عم أهله شــدة بنائه ولا ارتفاعه ولا إحكامه ولا حسانته عن حلول بأس الله بهم كما قال تعالى (أينا تكونوا يدركم السوت ولوكنتم فى بروج مشــيدة) وقوله (أفلم يــــــيـروا في الأرض) أي بأبداتهم ولهكرهم أيضا وذلك كاف كما قال ابن أن الدنيا في كتاب النمكر والاعتبار حــدثنا

هارون بن عبد الله حدثنا سيار حدثنا جعفر حدثنا مالك بن دينار قال أوحى الله تعمالي إلى موسى بن عمران عليه السلام أن : يا موسى أنخذ تعلين من حديد وعصا ثم سح في الأرض ثم اطلب الآثار والعبر حتى يتخرق النعلان وتنكسر العصا . وقال ابن أني الدنيا قال بعض الحكماء أحمى قلبك بالمواعظ ونوره بالنفكر وموته بالزهد وقوء باليقين وذلله بالموت وقدره بالفناء وبصره فجائع الدنيا وحذره صولة الدهر وفحش نقلب الأيام واعرض عليسه أخبار الماضين وذكره ما أصاب من كان قبله وسيَّر. في ديارعم وآثارهم وانظر ما فعلوا وأين حلوا وعم القلبوا . أي فانظروا ما حل بالأمم الكذبة من النقم والنسكال (فتكون لهم قلوب يتقلون بهاأوآذان يسمعون بها) أي فيعتبرون بها (فإنها لاتعمي الأبصار ولكن تعمى الفلوب التي في الصدور) أي ليس العمي عمى البصر وإغاالعمي عمى البصيرة وإن كانت القوة الباصرة سليمة فانها لاتنفذإلى العسير ولا تدرى ما الحبر وما أحسن ما قاله بعض الشعراء في هذاالعني وهو أبو عجد عبد الله بن محمد بن حيانالأندلسي الشنتريني وقدكانت وفاته سنة سبع عشرة وخمسانة 🕝

إن كنت لا تسمم الذكري ففم ترى * في رأسك الواعيان السمع والبصر ليس الأصم ولا آلأعمى سوى رجل ، لم بهده الهاديان العب بن والأثر لا الدهرييق ولا الدنيا ولا الفاك ال يه أعلى ولا النيران الشمس والقمر لبرحلن عَن الدنيا وإن كرها * فراقها الثاويان البدن والحضر ﴿ وَبَسْتُهُ جُلُونَكَ بِالْمَدَابِ وَلَن بُخْلِفَ أَنْهُ وَعْدَهُ وَ إِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنة مَّمَّا مَّدُونَ * وَكَأْبَنّ مِّن وَزِيْهَ أَمْلَيْتُ لَهَا وَهِي ظَالِيةٌ ثُمَّ أَخَذَنُهَا وَإِنَّ ٱلْمَصِيرُ ﴾

يا من يصيخ إلى داعى الشقاء وقد 🛊 نادى به الناعيان الشبب والكبر

يقول تعمالي لنبيه صلوات الله وسلامه علميه (ويستعجلونك بالنذاب) أي هؤلا. الكفار اللحدون المكذبون بالله وكتابه ورسوله واليوم الآخركما قال تعالى (وإذ قالوا اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة

أى هو أعلم بمزيستحق الهداية بمن يستحق الاضلال . قال الإمام أحمد حدثنا أبوالنضر حدثنا أبومعاوية حدثنا شيبان عن لبث عن عمرو بن مرة عن أى البحترى عن أى سعيد الحدرى قال : قال رسول الله مِ اللَّهِ ١ القاوب أربعة : قلب أجرد فيه مثل السراج يزهر وقلب أغلف مربوط على غلافه ، وقلب منكوس ، وقلب مصفح . فأما القلب الأجرد فقلب المؤمن سراجه فيه نوره وأما القلب الأغلف فقلب السكافر ، وأما القلب للنكوس فقلب النافق ، عرف ثم أنسكر وأما القلب الصفح تقلب فيه إيمان ونفاق ، ومثل الإيمان فيه كمثل البقلة عدها الماء الطيب ومثل النافق فيه كمثل القرحة عدها السم والقيح فأى الدتين غلبت على الأخرى غلبت عليه ، إسناده جيد ولم غرجوه

﴿ فِي بُيُوتِ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذَكِّرَ فِيهَا ٱسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْنُدُوِّ وَالْآصَالِ * رَجَالٌ لا تُلْهِيهِمْ نِجَارَة ۚ وَلَا بَيْمٌ عَن ذِكْرُ ٱللَّهِ وَإِقَامَ ٱلصَّاوَا ۚ وَ إِينَآهَ ٱلزَّكَوْةِ بِخَافُونَ يَوْمًا تَتَمَلُّ فِيهِ ٱلْقُلُوبُ وَٱلْأَبْصَارُ ﴿ لِيَجْزِيَهُمُ أَفُّهُ أَحْسَنَ مَا عَبِمُوا وَيَزِيدَهُمْ مَّن فَضْلِهِ وَأَقَهُ بَرْزُقُ مَن بَشَاه بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾

لما ضرب الله تعالى مثل قلب المؤمن وما فيه من الهدى والعلم بالمصباح فى الزجاجة الصافية المتوقد من زيت طيب وذلك كالقنديل مشـلا ذكر محلها وهي الساجد التي هي أحب البقاع إلى الله تعالى من الأرض وهي بيوته التي يعبــد فيها ويوحــد نقال ثعالى (في بيوت أذن الله أن ترفع) أى أمر آلة تعالى بتعاهــدها وتطهيرها من الدنس واللغو والأقوال والأفعال التي لانليق فها . كما قال على بن أبي طلحة عن ابن عباس في هذه الآية الكريمة (في يبوت أذن الله أَنْ تَرْفِعٍ ﴾ قال نهى الله سبحانه عنَّ اللغو فيها وكذا قالُ عكرمة وأبوصالح والضحاك ونافع بن جبير وأبو بكر بن سلمان ابن أبي خيثمة وسفيان بن حسين وغيرهم من العلماء الفسرين. وقال قتادة هي هذه الساحد أمر الله سبحانه وتعالى ببنائها وعمارتها ورفعها وتطهرها . وقسد ذكر لنا أن كعباكان يقول : مكتوب في النوراة إن يبوتي في الأرض الساجد وإنه من نوضاً فأحسن وضوءه ثمر زاري في بنتي أكرمته وحق على المزوركراسة الزائر رواه عبد الرحمن ابن أىحاتم فى تفسيره : وقد وردت أحاديث كثيرة فى بناه الساجد واحترامها وتوقيرها وتطبيبها وتبخيرها وذلك له محلمفرد يذكرفيه وقدكتيت فيذلك جزءاً علىحدة وللهالحمد والمنة ونحن بمون الله تعالى نذكرها هنا طرفا من ذلك إن شاء الله تعالى وبه الثقة وعليه التكلان ، فعن أمير المؤمنين عنمان بن عفان رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وســـلم يقول « من بني مسجدا يبتغي به وجه الله بني الله له مثله في الجنة » أخرجا. في الصحيحين وروى ابن ماجه عن عمر بن الحطاب رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ مَنْ بَيْ مُسجِدًا يذكر فيه احم الله بني الله بيتا في الجنة ﴾ وللنسائي عن عمرو بن عنبـة مثله والأحاديث فيهذا كثيرة جدا وعن عائشة رضي الله عنها قالت أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ببناء الساجد في الدور وأن تنظف وتطب . رواء أحمد وأهل السمن إلا النسائي ، ولأحمد وأبي داود عن سمرة بن جنسدب نحوه وقال البخاري قال عمر : ابن للناس ما يكنهم وإياك أن تحمر أو تصفر فنفتن الناس ، وروى ابن ماجه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ ما ساء عمل قوم قط إلا زخرقوا مساجدهم ، وفي إسناده ضعف . وروى أبوداود عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥ ما أمرت بتشييد الساجد ، قال ابن عباس أزخرفها كالمخرف الهود والتماري . وعن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله عَلَيْتُهِ ﴿ لانقوم الساعة حتى يتباهى الناس في الساجد ﴾ رواه أحمسد وأهل السنن إلا الترمذي وعن بريدة أن رجلا أنشــد في المسجد فقال من دعا إلى الجلل الأحمر فقال النبي صــــلي الله عليه وســـلم ه لا وجدت إنما بنيت الساجد لما بنيت له ٥رواه مسلم .وعن عمرو بنشعيب عن أبيه عنجده قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن البيع والابتياع وعن تناشد الأشعار في الساجد . رواه أحمد وأهل السنن وقال الترمذي حسن . وعن أنى هريرة رضّى الله عنب أن رسول الله ﷺ قال ﴿ إذَا رأيتُم من يسع أو ينتاع في السحد

قولوا لأوع الله تجارتك ، وإذا رأيتم مزينشد صالة في السجد تقولوا لاردها الدعليك » رواء الترمذي وقالحسن غرب، وقدروى ابنماجه وغيره من حديث ان عمر مرفوعا قال: حسال لانتنمي في السجد: لايتخذ طريقاً ولاشهر فيسلاح ولاينيش فيه بقوس ولايترفيه نبل ولايمر فيه بلعم في، ولايضرب فيه حد ولايقتص فيه أحد ولايتخذ سوقاً ، وعن والله بن الأسقع عن رسول الله مسلى الله عليه وسسلم ذّل ﴿ جنبوا المساجد صيائكم وجانبكم وشراءكم ويعكم وخسوماتكم ورفع أسواتكم وإقامة حدودكم وسل سيوفكم واغذوا على أبوابها النطاهر وجمروها في الجمع ، ورواء ابن ماجه أيضًا وفي إسنادها منَّف ، أما أنه لا يتخذطريقا ققد كره بعض العلماء للرورفيه إلا لحاجة إذا وجد مندوحة عنه ، وفيالأثر إن لللانكة لتنصب من الرجل بمر بالمسجد لاصلي فيه ، و أما أنهلاشهر فيمالسلاح ولاينبض فيه بموس ولاينتر فيه نبل فلماغنى من إصابة بعض الناس به لكترة الصلين فيه ، ولهذا أمر رسول الله مراكب اذامر رجل بسهام أن مميض على ضالها اللايؤذي أحداكما ثبت ذلك في الصحيح وأما النهي عن المرور باللحمالي فيه فلما يحتى من تقاطر الدم منه كما نهيت الحائض عن للرور فيه إذاخافت الناويث ، وأما أنه لايضرب فيــه حد ولا يقنص منه فلما يخنى من إبجاد النجاسة فيه من المفروب أوالقطوع ، وأما أنه لايتخذ سوقا فلما تقدم من النهى عن البيع والشراء فيسه فانه إنما بني لذكراني والصلاة فيه كما قال النبي صلى أنه عليه وسلم لذلك الأعران الذي بال في طائفة المسجد ﴿ إِن المساجد لم تِن لمذا إنما بنيت أنكر الله والصلاة فها ، ثم أمر بسط من ماه فأهريق على بوله وفي الحديث الناني « جنبوا مساجدكم سببانكم » وذلك لأمهم يلعبون فيــه ولا يناسـم ، وقد كان عمر بن الحطاب رضى أنه عنــه إذا رأى صيانا يلعبون في السجد ضربهم بالمنعة وهي الدرة وكان يفتش المسجد بعبد النشاء فلا يترك فيه أحسداً ﴿ وَتِجَانِينَكُم ﴾ يعني لأجل ضعف عقولهم وسخر الناس بهم فيؤدى إلى اللمب فها ولمسا عنى من تقديرهم المسجد ونحو ذلك ﴿ وَيَعْكُمُ وَشُواءُكُم ﴾ كما نقسدم «وخصوماتكم » بعني التحاكم والحكم فيه ، ولهذا نص كثير من العلاء على أن الحاكم لا ينتصب لفصل الأنشية في المسجد بل يكون في موضع غيره لما فيه من كثرة الحكومات والتشاجر والأغاظ الني لا تاسبه، ولهذا قال بعد، وورفع أصواتكم وقال البخارى : حدثنا على بن عبد الله حدثنا على بن معيد حدثنا الجعد بن عبد الرحمن قال : حدثن بزيد بن خميفة عن الساب بن بريد الكندى قال : كنت قائما في المسجد فحميني رجل فنظرت فاذا عمر بن الحطاب فقال : اذهب فالتنى بهذين فعبته بهما فقال من أنها ؟ أو من أن أنها ؟ فلا من أهـــل الطائف . قال لوكنها من أهل البلد لأوجعنكما ترفعان أموانكما في مسجد رسول الله على الله عليه وسلم وقال النسائي : حدثنا سويدين نصرعن عبد الله ابن المبارك عن شعبة عن سعد بن إبراهم عن أيه إبراهم بن عبد الرحن بن عوف قال: مع عمر صوت رجل في المسجد نقال ، أندرى أبن أت ؟ وهذا أيضا صحيح وقولًا ﴿ وَإِنَّامَة حدودُكُم وسلسيوفُكُم ﴾ تقدما وقوله ﴿ وانخذوا على أبوابها المطاهر ﴾ يعني المراحيض التي يستعان بهاعلى الوضوء وقضاه الحاجة . وقد كانت تُربيا من مسجد رسول الله ين آباد^(۱) يستقون منها فيشربون ويتطهرون ويتومئون وغسير ذلك . وقوله g وجروها فى الجمع) يعنى بخروها في أيام الجمع لكثرة اجماع الناس يومنذ ، وقد قال الحافظ أبو يعلى المومسلي حدثنا عبيد الله حدثنا عبد الرحمن ابن مهدى عن عبد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر أن عمر كان يجمر مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم كل جمعة . إسناده حسن لا بأس به والله أعلم وقد ثبت في الصحيحين أن وسول الله عليه الله صلاة الرجل في الحياعة تضف على ملاته في ينه وفيسوقه خمساً وعشرين ضعفا ﴾ وذلك أنه إذا توصأ فأحسن الوضوء ثم خرج إلى المسجد لاغرجه إلا العسلاة لم تخط خطوة إلا رفع له بها درجة وحط عنه بها خطبة . فإذا ملى لم زل الملاكمة تعلى عليه ما دام في مصلاه : اللهم صل عليه ، اللهم أرحمه . ولايزال في صلاة ما انتظر الصلاة . وعند الدارقطني مرفوعا ولاصلاة لجار السجد الافي المسجد» وفي السنن « بسر المشائين إلى المساجد في الظم بالنور التام يوم القيامة» ويستحب لمن دخل المحد أن يدأ رجله الحنى وأن يقول كانبت في صعيح المخاري ٢٦ عن عبداله بن عمر رضي الدعهما عن وسول

(١) في النَّــغة المكبَّة : أباريق (٢) هو في أبي داود .

4 34

4

الدنيا لم يكن له في الآخرة نصب و وقوله تعالى (يعبدون لا يشركون بي شيئا) قال الإمام أحمد حدثنا عفان حدثنا ومام حدثنا فاده عن أنسى أن معاذ بن جبل حدثه قال : بينا أنا رديف الني تلفي على حمار ليس بينى وبين إلا آخرة الرحل قال و بامعاذ بن جبل به وبين إلا آخرة الرحل قال و بامعاذ بن جبل به قلت ليك بارسول الله وسعديك قال : ثمار ساعة ثم قال و بامعاذ بن جبل به قلت ليك بارسول الله وسعديك قال هو بامعاذ بن جبل به قلت ليك بارسول الله وسعديك قال و بامعاذ بن جبل به قلت ليك بارسول الله وسعديك قال و على المباد أن بعبده و لا يمرك المبتبا به قال من ساعة ثم قال و با معاذ بن جبل به قلت ليك يارسول الله وسعديك قال و على تعدي المباد أن بعبده و لا يمركوا بعبيا به قال المباد أن بعبده و لا يمركوا بعبيا به قالم قال إلى والمباد على الله إذا لا يعنهم به أخرجا في السحابة رضى الله عنهم لما كانوا أقوم الناس بعد النبي تياتي بأوامر الله عزوجل وأطوعهم لله كان نصرهم بحسبهم أظهروا كله الله في المشارق والنارب وأبدهم تأيدا عظها وحكموا في سائر العباد والله يؤالد و والمن قد تبت في الصحيحين من غير وجب عن رسول الله يؤالي أنه قال و لانزال طائفة من أمني ظاهرين على الحق لا يضرهم من خفطم ولا من خالفهم إلى يوم عن رسول الله يؤالي أنه قال و لانزال طائفة من أمني ظاهرين على الحق لا يضرهم من خفطم ولا من خالفهم إلى يوم التباسة – وفي رواية حتى يأنا فوا الدجال – وفي رواية – حتى يقا تلوا الله جال حتى رواية سعى بن مرم وهم ظاهرون به وكل هذه الروايت صحيحة ولا تعارض ينها .

(وَأَ قِيمُوا الشَّلَةَ وَوَاتُوا الزَّكُوةَ وَأُطِينُوا الرَّسُولَ لَللَّكُمْ تُوْسَخُونَ • لَانَحْدَبَنَّ الَّذِينَ كَنَرُوا مُنجِزِنَ فِ الْأَرْضِ وَتَأْوَنِهُمُ النَّارُ وَلِيفْنَ السَّجِرُ ﴾

يقول تعالى آمراً عباده الأومنين باقامة الدلاة وهى عبادة الله وحده لاشريك له وإيناه الزكاة وهى الإحسان إلى الحلوقين ضعفائهم وقترائهم ، وترك الخطوقين ضعفائهم وقترائهم ، وترك المساف إلى المساف الله يتوقيق أن ساله الله يتوجمها كا قال تعالى إلا يقالأخرى (أولئك سيرجمهم الله) . وقوله تعالى (لا تحسين) أى لا تظن يا محمد أن (الذين كفروا) أى خالفوك وكذبوك (معجزين في الأرض) أى لايسترونالله بالله قادر عليهم وسيعذيهم على ذلك أشد المغذا ولمبدأ قال تعالى (ومأواهم) أى في الداراً (وبش القواد وبش المهاد

(يُنائِّهَا الَّذِينَ النَّوْا لِيَسْتَأْذِكُمُ الَّذِينَ مَلَكَ أَنْيَكُمُ وَالَّذِينَ آنَ بَبْلُنُوا الْحُلُمَ مِنكُمْ وَلَكَ مَرَّاتِ مَن مَلْوَ صَلَّوْ الْنَجِهُ النَّجُ وَلَا عَلَيْهِ مَنْ الْفَلِيمَ مِن مَلْوَ الْفِيهِ وَقَوْلُ الْفِيهِ وَقَلَ الْفَلِيمَ وَاللَّهِ مَنْ اللَّهِ مَنْ اللَّهِ مَنْ اللَّهِ مَنْ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ بِعَنْكُمْ مِنْكُمُ الْفُلُمُ عَلَيْكُمُ بِعَنْكُمُ مِنْكُمُ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللْمُلِمُ اللَّهُ اللْمُوالِلْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْمُلْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ ا

هذه الآيات الكريمة اشتملت على استئذان الأقارب بعضهم على بعض وما تقدم في أول السورة فهو استئذان

الأجانب بعضهم على بعض ، فأمر الله تعالى المؤمنين أن يستأذنهم خدمهم مما ملكت أيمانهم وأطفالهم الدين لم يبلغوا الحلم مهم في ثلاثة أحوال (الأول) من قبل صلاة الفداة لأن الناس إذ ذاك يكونون نياما في فرشهم (وحين تضعون ثيابكم من الناهيرة) أي في وقت القيلولة لأن الانسان قد يضع ثيابه في تلك الحال مع أهله (ومن بعد صلاة العشاء) لأنه وقت النوم فيؤمر الحدم والأطفال أن لا مهجموا على أهل البيت في هذه الأحوال لا مختى من أن يكون الرجل على أهله أو نحو ذلك من الأعمال ولهذا قال (ثلاث عورات لكم ليس عليكم ولا علم م جناح بعسدهن) أي إذا دخلوا في حال غير هذه الأحوالي فلا جناح علمكم في تمكينكم إياهم ولاعلمم إن رأوا شيئًا في غيرتلك الأحوال لأنه قدأذن لهم في الهجوم ولاتهم طوافون علمكم أي في الحدمة وغير ذلك . ويغفر في الطوافين مالاختفر في غيرهم ولهذا روي الإمام مالك وأحمد بن حدل وأهل السنن أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في الهرة ﴿ إِنَّهَا لِيسْتُ بَجِمة إنها من الطوافين علكم أووالطوافات ع. ولما كانت هذه الآية عكمة ولم تنسخ شيء وكان عمل الناس بها قلملا جداً أنكر عبد الله بن عباس ذلك على الناس كاقال ابن أبي حاتم حدثنا أبوزرعة حدثنا عمى بن عبد الله بن كمير حدثني عبدالله بن لهيعة حدثني عطاء بن جيار على عليه بن جير قال : قالما بن عباس ترك الناس ثلاث آيات فلريسماوا بهن (يا أمها الدين آمنوا ليستأذ نسكم الذين ملكناً عانكم ﴾ إلى آخر الآية ، والآية التي في سورة النساء ﴿ وَإِذَا حَسْرِ القَسْمَةُ أُولُو القرق ﴾ الآية ، والآية التي في الحجرات (إن أكرمكم عندانه أنقاكم) وفي لفظ له أبضاً من حديث إسهاعيل بن مسلم وهوضعيف عن عمروبن دينار عن عطا. بن أنى رباح عن ابن عباس قال : غلب الشيطان الناس فلى ثلاث آيات فلم بصلوا بهن (يا أبها الذين آمنوا ليستأذنكم الدن ملكت أعانكم } إلىآخر الآبة . وروى أبوداود حــدثنا ابن الصباح وابن مفيان وابن عبدة وهذا حديثه أخــرناسفيان عن عبيدالله بن أن يزيد سمع ابن عباس يقول : لم يؤمن بها أكثر الناس آية الإذن وإنى كآسر جاریق هـــنـه تـــتأذن على قال أبو داود وكـذلك رواه عطاءعن|بن عباس يأمربه ، وقال الثوري عن موسى بن أي عائشة سألت الشمى (ليستأذن كم الدن ملكت أعانكم) قال : لم تنسخ قلت فان الناس الاسماون بها فقال : الدالستمان وقال ابن أبي حاتم حدثنا الربيع بنسلمان حدثنا ابن وهب أخبرنا سلمان بن بلال عن عمروبن أبي عمر عن عكرمة عن ابن عباس أن رجلين سألاه عن الاستئذان في ثلاث عورات التي أمر الله بها في القرآن فقال ابن عباس : إن الله ستبر عب الستر ، كان الناس ليس لهم سطور على أبو إبهم ولاحجال في يوتهم فربما فاجأ الرجل خادمه أوولد.أو يتيمه في حجره وهو على أهله فأمرهم الله أن يستأذنوا في تلك العورات القرسي الله . ثمجاءالله بعد بالستور فبسط الله عليهم الرزق فانحذوا السنور وانحذوا الحجال ، فرأى الناس أن ذلك قد كفاهم من الاستئذان الذيأمروا به . وهذا إسناد صحيح إلى ابن عباس ، ورواه أبوداود عن القمني عن الدراوردي عن عمروبن أي عمر به : وقال السدي كان اناس من الصحابة رضي الله عنهم يحبون أن يواقعوا نساءهم في هذه الساعات لينتسلوا ثمريخرجوا إلى الصلاة فأمرهم الله أن يأمروا المملوكين والنفان أن لا يدخلوا علمهم في تلك الساعات إلا بإذن ، وقال مقاتل بن حيان بلغنا والداعلم أن رجلا من الأنصار وامرأته أساء بنت مرئد مسنعا للنبي ﴿ اللَّهِ عَلَاكُ عَلَيْكُ عَلَيْهِ عَلَى النَّاسِ يَدَخُلُونَ بَغْسِرِ إذَن : فقالت أساء بارسول الله ما أقبح هذا إنه ليدخل على المرأة وزوجها وهما في توب واحد غلامهما ضرادن فأنزل الله في ذك (ياأيها الذين آسنوا ليستأذنكم الذن ملك أعانكم) إلى آخرها وعايدل فل أنها محكمة لم تنسخ قوله (كذلك يبن الله اكرالآيات واله حكم علم) ثم قال تعالى (وإذا لمنع الأطفال منكم الحلم فليستأذنوا كما استأذن الذن من قبلهم) يعني إذا لمنع الأطفال الذين إنما كانوا يستأذنون فيالعوراتالثلاث إذا بلغوا الحلم وجبعلهم أن يستأذنواعلىكل حال يعني بالنسبة إلىأجانهم وإلى الأحوال النيكون الرجل على امرأته ، وإن لم يكن في الأحوال الثلاث .

قال الأوزاعى عن عمى بن أى كتبر إذا كان الغلام رباعيا فانه يستأذن في المورات الثلاث على أبويه ، فإذا بلغ الحلم فليستأذن على كل حال . وهكذا قال سعيد بن جير . وقال في قوله (كما استأذن الذين من قبلهم) يعنى كما اسستأذن الكبار من وله الرجل وأفاربه ، وقوله (والقواعد من النساء) قال سعيد بن جبير ومقاتل بن حيان والضحاك وقادة

ذكر عمد بن إسعق وعمد بنسمد في الطبقات والزبير بن بكار في كتاب الفسكاهة أن أمير الثومنين عمر بن الحطاب رضى الله عنه استعمل النمان بن عدى بن نضلة طي ميسان من أرض البصرة وكان بقول الشعر فقال :

ألا هار أنما لحساء أن خليلها ، بميسان يسقى فى زجاج وحتم ، إذا شت غنتى دها تبرترية ورقاسة نحنو طى كل ميسم ، فان كنت ندمان بالأكبراسةى ، ولا تسقى بالأصغر الشلم لعل أمير اللؤمنين يسوؤه ، تنادمنا بالجوسق الشهدم

فا بلغ ذلك أمير المؤسين عمر بن الحطاب رضى الله عنه قال أى والله إنه ليسوء فى ذلك ومن قلبه فليخيره ألى قد عزلته ، وكتب المياعمر (بسم الله الرحم الرحم سم "تزيل الكتاب من الله العزيز العام ، غافر الذب وقابل التوب شديدالمقاب ذي الطول لاإله إلاهو إلى العمر) ﴿ أما يعد ﴾ فقد بلغي تولك

لعل أُمْيرِ المؤمنين يسوءه ، تنادمنا بالجوسق المتهدم

وام الله إنه ليسوؤني وقد عزلتك . فلما قدم على عمر بكته بهمذا الشعر نقال والله يا أمسر المؤمنين ما شربتها قط وما ذاك الشعر إلا شيء طفح على لسائج. فقال خمر أظن ذلك ولسكن والله لانصمل لي عملا أبدا . وقد قلت ماقلت فلم يذكر أنه حده على الشراب وقدضمنه شعره لأنهم يقولون مالايفعلون ولكنه ذمه عمر رضي الله عنه ولامه على ذلك وعزله به ، ولهذا جاء في الحديث ﴿ لأن يمنلُ جوف أحدكم قيحاً بريه خبر له من أن عملي شعراً ﴾ والراد من هــذا أن الرسول يَرْلِيُّهِ الذي أنزل عليه هــذا القرآن ليس بكاهن ولا بشاعر لأن حاله مناف لحالهم من وجو. ظاهرة كما قال تعالى ﴿ وَمَا عَلَمُنَاهُ الشَّعَرُ وَمَا يَنْبَغَى لَهُ إِنْ هُو إِلَّا ذَكُرُ وَقَرْآنَ مِبن ﴾ وقال تعالى ﴿ إِنَّهُ لَقُولُ رَسُولُ كُرِّمٍ * وما هو بقول شاعر قليلا ماتؤمنون * ولا بقول كاهن قليلا ماتذكرون * تنزيل من رب العالمين) وهكذا قالـههنا (وإنه لتنزيل رب العالمين * نزل به الروح الأمين * على قلبك لتكون من النذرين * بلسان عربي مبين) إلى أن قال (وما تنزلت به الشياطين وما ينبغي لهم وما يستطيعون إنهم عن السمع لمعزولون) إلى أن قال (هل أنبشكم على من تنزل الشياطين ؟ تنزل على كل أفاك أثم * يلقون السمع وأ كثرهم كاذبون * والشعراء يتبعهم الغاوون * ألمُ تر أنهم فى كل واد سيمون ؛ وأنهم يقولون مالا يفعلون ﴾ وقوله ﴿ إِلَّا الذِّن آمنوا وعملوا الصالحات ﴾ قال محمدبن إسحق عن يزيد بن عبد الله بن قسيط عن أن الحسن سالم البرادين عبد الله مولى تمم الداري قال لمانزلت (والشعراء يتبعهم الغاوون) جاء حسان بن ثابت وعبد ألله بن رواحة وكعب بن مالك إلى رسول الله مسلى الله عليه وسسلم وهم يكون فالوا : قد علم الله حين أنزل هذه الآية أنا شعراء فنلا النبي ﴿ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وعملوا الصالحات ﴾ قال « أَنَّمَ » (وذكروا الله كثيراً) قال ﴿ أَنَّمَ » (وانتصروا من بعد ماظلوا) قال ﴿ أَنْمَ ﴾ رواه ان أبي حاتم وابن جرير من رواية ابن إسحق وقد روى ابن أبي حاتم أيضًا عن أبي سميد الأشج عن أبي أسامة عن الوليد بن أن كثير عن يزيد بن عبد الله عن أني الحسن مولى بني نوفل أن حسان بن ثابت وعبد الله بن رواحة أتبا رسول الله يَرُجُنُّهُ حَـينَ أَنزَلَتَ هَــذَهُ الآيةِ (والشـعراء يتبعهم الغاوون) يبكيان نقال رسول الله يَهِلِّن وهو يقرؤها عليهما (والشعراء بتبعهم الغاوون) حتى بلغ (إلا الذين آمنوا وعمملوا الصالحات) قال ﴿ أَنَّم ﴾ وقال أيضاً حدثنا أبي حدثيًا أبومسلم حدثنا حماد بنسلمة عن هشام بنعروة عن عروة قال : لما نزلت (والشعراء يقبعهم الغاوون) إلىقوله (وأميم يقولون مالايتعلون) قال عبد الله بن رواحة بارسول الله قد علم الله أنى منهم فأنزل الله تعالى (إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات ﴾ الآية وهكذا قال ابن عباس وعكرمة ومجاهد وقتادة وزيد بن أســلم وغير واحــد أن هذا استناء مما تقدم. ولا شك أنه استثناء ولكن هذه السورة مكية فكيف يكون سبب نزول هذه الآيات شعراء الأنصار ؟ وفي ذلك نظر ، وام يتقدم إلا مرسلات لا يعتمد عليها واله أعلم ، ولكن هذا الاستثناء يدخل فيه شعراء الأنصار وغيرهم حتى يدخل فيه من كان متلبساً من شعراء الجاهلية بنم الإــــــلام وأهله ثم تاب وأناب ورجع وأقلع وعمل صالحاً وذكرالله كثيراً فيمقابلة مانقدم من السكلام السبيء. فإن الحسنات يذهبن السيئات ، وامتدم الإسلام

وأهله في مقابلة ماكان يذمه ، كما قال عبد الله بن الزبسرى حين أسلم.

بارسول الليك إن لسانى ، راتق ما قضت إذ أنا بور إذا جارى الشيطان في سنن الله مشور

وكذلك أبو سنميان بن الحارث بن عبــد للطلب كان من أشد النـاس عداوة للنبي ﷺ وهو ابن عمه وأكثرهم له هجواً ، فلما أسلم لم يكن أحد أحب إليه من رسول الله عِزْيَّةٍ وكان عدح رسول الله على الله عليه وسلم بعد ما كان يهجوه ، ويتولاه بعد ما كان قد عاداه ،وهكذا روى مسلم في صحيحه عن ابن عباس أن أبا سفيان صخر بن حرب لما أسلم قال يا رسول الله ثلاث أعطنهن قال و نعم ، قال : معاوية تجعله كانبا بين يديك قال و نعم ، قال وتؤمرني حتى أقاتل الكفار كما كنت أقاتل السلمين قال ﴿ نَمْ ﴾ وذكر الثالثة ولهــذا قال تعــالي (إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيراً) قيسل معناه ذكروا الله كثيراً في كلامهم وقيل في شعرهم وكلاهما صحيح مكفر لما سبق وقوله تعالى (وانتصروا من بعد ماظلموا) قال ابن عباس يردون على الكفار الدين كانوا يهجون به المؤمنين وكذا قال مجاهــد وقنادة وغير واحد وهــذاكما ثبت في الصحيح أن رســول الله صلى الله عليــه وــــلم قال لحـــان « اهجهم ـ أوقال ـ هاجهم وجبريل معك » وقال الإمام أحمـ دحدثنا عبد الرزاق حـدثنا معمر عن الزهري عن عبــد الرحمن بن كعب بن مالك عن أبيه أنه قال النبي مِنْكِيِّتِ إن الله عز وجل قد أنزل في الشعراء ما أنزل فقال رسول الله مِرْجَيُّ ﴿ إِنْ الْوْمَنْ مِحاهِمُ دُسِيفُهُ وَلَسَانُهُ ، والذي نفسي بيده لكأن ما ترمونهم به نضع النبل ﴾ وقوله تعـالى (وسيع الذين ظاموا أي منقلب ينقلبون)كقوله تعـالى (يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم) الآية ، وفي الصحيح أن رســول الله مُرَاثِيَّةِ قال ﴿ إِيا كُمُ والظلمُ فان الظلمُ ظلمات بوم القيامة ﴾ قال قتادة بن دعامة في قوله تعـــالي (وسيعلم الدين ظلموا أي منقلب ينقلبون) يعني من الشعراء وغيرهم ، وقال أبو داود الطيالسي حــدثنا إياس بن أبي تميمة قال حضرت الحسن ومر عليــه بجنازة نصراني فقال (وسيعلم الدين ظلموا أي منقلب ينقلبون) وقال عبــد الله ابن أن رباح عن صفوان بن محرز أنه كان إذا قرأ هــذه الآية بكي حتى أقول قد اندق قضيب زوره (وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون) . وقال ابن وهب أخبر في ابن سريج الاسكندراني عن بعض الشيخة أنهم كانوا بأرض الروم فبينا هم ليلة على نار يشتوون علمها أو يصطلون إذا بركبان قد أقبلوا فقاموا إليهم فإذا فضالة بن عبيد فهم فأنزلوه فجلس معهم .. قال .. وصاحب لنا قائم يصلي حتى مر بهذه الآية (وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون) قال فضالة بن عبيدهؤلاء الذين بخربون البيت . وقيل المراديهم أهل مكة وقيل الذين ظلموا من الشركين . والصحيح أن هذه الآية عامة في كل ظالم كما قال ابن ألى حاتم. ذكر عن يحي بن زكريا بن يحيي الواسطى حدثني الهيثم بن محفوظ أبو سعد النهدى حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن المحبر حدثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنهاقالت : كتب أى في وصيته سطرين : بسم الله الرحمن الرحم هــذا ما ومي به أبو بكر بن أي تعافة عنــد خروجه من الدنيا حين يؤمن السكافر وينتهي الفاجر ويصدق السكاذب إلى استخلفت عليكي عمر بن الحطاب فان يعدل فداك ظني به ورجأتي فيه وإن بجر ويبدل فلا أعلم النيب (وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون)آخر نفسير سورة الشعراء والحدث رب العالمين.

> ﴿ تفسير سورة النمل وهي مكية ﴾ (بِنم ِ أَنْهِ أَنَّ لَمْنَ إِنَّامِيمٍ ﴾

﴿ طَنَّ يَلْكَ ءَالِتُ الْفُرَءَانِ وَكِتَابٍ شَبِينٍ ﴿ هَدَى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿ الَّذِينَ بَمِيسُونَ السَّلَوَاةَ وَيُؤْنُونَ الزَّكُواةَ وَمُ بِالْآخِرَةِ مُ بُوتِئُونَ ﴿ إِنَّ الَّذِينَ لَا بُؤْنِينُونَ بِالآخِرَةِ وَيَنَّا

كقوله تعالى (ولقد أوحى إليك وإلى الدين من قبلك لأن أشركت ليعبطن عملك) وكفوله عز وجل (ولوأشركوا لحبط عنهم ما كانوا يعملون) (فل إن كان للرحمن وله فأ نا أول العابدين) (لو أراد اللهأن يتخذولداً لاصطغى ممايخلق ما يشامسبحانه هو الواحد القهار) فلما كانت محلتهن رفيعة ناسب أن يجعل الذنب لو وقع منهن مفلظا صيانة الجنابهن وحجابهن الرفيع ولهذا قال تعالى (من يأت منكن جاحشة مبينة يضاعف لها العذاب مُعفين) قال مالك عن زيدبن أسلم (يضاعف َ لها العذاب ضعفين) قال في الدنيا والآخرة ، عن ابن أبي نجيبع عن مجاهد مثله (وكان ذلك على الله يسيراً) أىسهاد هينا ، ثم ذكر عدله وفضله في قوله (ومن يقنت منكن لله ورسوله) أي يطع الله ورسوله ويستجب (نؤمها أجرها مرتبن وأعتدنا لها رزقا كريما) أي في الجنة فانهن في منازل رسول الله يُزِّلُنُّهِ في أعلى عليين فوق منازل جميع الحُلائق في الوسيلة التي هي أقرب منازل الجنة إلى العرش

﴿ يَلْنِمَا ۚ النَّبِيِّ لَلَّهُ ۚ كَأَحَدِ مِّنَ ٱللَّمَا ۚ إِن ٱلتَّقَلُ ثُنَّ فَلا تَخْضَمُنَ بِالْقُول فَيَطْمَعَ ٱلَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضْ وَقُلْنَ فَوْلًا مَّمْوُوفًا * وَقَرْنَ فِي بُيُونِيكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَٱلْجَهْائِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ وَأَفِينَ ٱلصَّاوَةَ وَوَاتِينَ ٱلزَّكُواْةَ وَأَطِعْنَ اللهُ وَرَسُولُهُ إِنَّمَا بِرُ بِهُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرَّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ بُطَهِّرً كُمْ تَطْهِيرًا *وَأَذْ كُرُنَمَا يُغْلَىٰ في بُيُونَكُنَّ مِنْ وَابْتَ أَنَّهُ وَأَلْحِكُمَةٍ إِنَّ أَللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا ﴾

هــذه آداب أمر الله تعالى بها نــــاء النبي مِتَلِيُّ ونســاء الأمة تبع لهن في ذلك فقال تعالى مخاطبا لنــاء النبي يَرْتُنِيُّهِ بأنهن إذا انقين الله عز وجل كما أمرهن فانه لا يشههن أحد من النسباء ولا يلحقهن في الفضية والمرَّلة ثم قال تعالى (فلا تخضعن بالنُّول) قال السدى وغيره يعني بذلك ترقيق الـكلام إذا خاطبن الرحال ولهـــذا قال تعالى (فيطمع أندى في قنبه مرض) أي دغل (وقلن قولا معروفا) قال ابن زيد:قولا حسنا جميلا معروفافي الحير، ومعنى هــذا أنها تخاطب الأجانب بكلام ليس فيه ترخيم أى لا نخاطب المرأة الأجانب كما تخاطب زوجها . وقوله تعالى (وقرن في بيوتكن) أي الزمن بيوتكن فلا تخرجن لغير حاجة ، ومن الحوا عالشرعية الصلاة في المسعد بشرطه كماة إلى رسول الله عِزْتِيمَ ﴿ لَا عَمُوا إِمَاءَ اللَّهُ مَسَاجِدَ اللَّهُ وَلِيخُرْجِنَ وَهُنْ تَفَلَاتُ ﴾ وفي رواية ﴿ ويبونهن خبر لهن ﴾ وقال الحافظ أبوبكر البرارحدتنا حميد بن مسعدة حدثنا أبو رجاء السكلي روح بن السيب ثقة حدثنا نابت البناني عن أنس رضى الله عنه قال : جن النساء إلى رسول الله عَرَائِيُّ فقلن يا رسول الله ذهب الرجال بالفضل والجهاد في سبيل الله تعالى فمالنا عمل ندرك به عمل المجاهدين في سبيل إلله تعالى ، فقال رسول الله يُرتُّجُ ﴿ مِن قعدت _ أوكلمة نحوها _ مسكن في بيتها فانها تدرك عمل المجاهدين في سبيل الله تعالى » ثم قال لا نعلم . رواه عن ثابت الاروح بن المسيبوهو

وقال البرار أيضا حدثنا محمد بن الثني حدثني عمرو بن عاصم حدثنا همام عن قتادة عن مورق عن أبي الأحوس عن عبد الله رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وســــلم قال ﴿ إِنَّ الرَّأَةُ عَوْرَةً فَإِذَا خُرجت استشرفها الشيطان وأقرب ما تكون بروحة ربها وهي في قعر بينها ﴾ ورواه الترمذي عن بندار عن عمرو بن عاصم به نحوه . وروى البزار بإسسناده المنقدم وأبو داود أيضًا عن الني صلى الله عليه وسلم قال ﴿ صلاة المرأة في مخدعها أفضل من صلاتها في بيتها وصلاتها في بيتها أفضل من صلاتها في حجرتها ﴾ وهذا إسناد جيد ،وقوله تعالى(ولاتيرجن تبرج الجاهلية الأولى) قال مجاهد كانت المرأة تخرج تمشى بين يدى الرجال فغلك تبرج الجاهلية . وقال قنادة (ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى) يقول إذا خرجَن من بيوتكن وكانت لهن مشية وتكسر وتغنيج فنهي الله تعال عن ذلك ، وقال مقاتل بن حيان (ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى) والتبرج أنها تلقى الحيار على رأسها ولا تشمده

فيوارى قلائدهــاوقرطها وعنتها وبيدو ذلك كله منها وذلك التبرج ثم عمت نساء المؤمنين فى التبرج . وقال ابن جرير حدثنى ابن زهبر حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا داود بعنى ابن أبىالفرات حدثناغى بن أحمر عن عكرمة عن ابن عباس رضى أنه عهما قال تلا هسنه الآبة (ولا تدجن تبرج الجاهلية الأولى) قال كانت فيا بين نوح وإدريس وكانت ألمف سنة وإن بطنين من ولد آدم كان أحدهما يسكن السهل والآخر يسكن الجبل ، وكان رجال الجبل صباحا وفى النساء دمامة . وكان نساء السهل صباحاً وفي الرجال دمامة ، وإن إبليس لمنه الله أنّى رجلاً من أهل السهل في صورة غلام فكجر نفسه منه فسكان يخدمه فانخذ إبليس شيئامن مثل الدى زمرفيه الرعادفيه بسوت لم يسمع الناس مثله فبلغ ذلك من حوله فانتابوهم يسمعون إليه وانخذوا عيدًا بجتمعون إليه في السنة فيتبرج النساء للرجال قال ويغزين الرجال لهن وان رجلا من أهل الجبل هجم عليهم في عيدهم ذلك قرأى النساء وصباحتهن فأنى أصحابه فأخبرهم بذلك فتحولوا إلهن فنزلوا معهن وظهرت الفاحشة فمهن فهو قول الله تمالى (ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى) وقوله تعالى (وأقمن السلاة وآنين الزُّنجيَّةِ وأطمن الله ورسوله) جاهن أولاعن الشر ثم أمرهن بآلحير من إقامة السلاة وهي عبادة الله وحده لا شرجي له وأَيارً. ازْكاة وهي الإحسان|لي المخاوتين (وألهين أنه ورسوله)) وهذا من باب عطف العام على الحاس. وقوله تسالى (إنمــا بريد الله ليذهب عنــكم الرجس أهل البيت وبطهركم تطهيراً) نس في دخول أزواج النبي مِيِّجٌ في أهـل البيت ههنا لأنهن سبب زول هـنـه الآية وسبب النزول داخل فيـه قولا واحداً إما وحد على قول أو مع غيره على الصحيح . وروى ابن جرير عن عكرمة أنه كان ينادى فى السوق (إنحسا يريد اله ليذهب عكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً) ترلت في نساء الني مِرْكَةٍ خامة . وهكذا روى ابن أبي حاتم قال : حــدتنا على بن حرب الموصلي حدثنا زيد بن الحباب حدثنا حسين بن واقد عن زيدالنحوي عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عهما في قوله تعالى (إنما بريد الله ليذهب عكم الرجس أهل البيث) قال نزلت في نساء النبي صلى الله عليـــه وســـم خاصة ، وقال عكرمة من شاء باهلته إنها ترك في شأن نساء النبي صلى أنه عليه وسلم فأن كان الراد أنهن كن سبب النزول دون غيرهن فصحبح ، وإن أربد أنهن المراد فقط دون غيرهن فني هذا نظر فانهقد وردت أحاديث تدل على أن الراد أعم من ذلك ﴿ الحديث الأول ﴾ قال الإمام أحمــد حدثنا عفان حدثنا حماد أخبرنا على بن يريدعن أنس ابن مالك ومَى أنَّه عنه قال إن وســول أنَّه صـلى الله عليـــه وســلم كان بمر بـاب فاطمة ومَى أنَّه عنها سنة أشهر إذا خرج إلى صلاة الفجريقول ٥ الصلاة يا أهل البيت ، إنما يريد الله ليذهب عنم الرجس أهل البيت ويطهر كم تطهيراً) ورواه الترمذي عن عبد بن حميد عن عفان به وقال حسن غرب ﴿حديث آخر ﴾ فال ابن جرير حدثنا ابن وكيع حدثنا أبو سم حدثنا بونس عن أبى إسحق أخبرنى أبو داودعن أبى الحمراء قال رابطت المدينة سبعة أشهرعلى عهد رسول الله الله بَرْبُقِّةِ قال رأيت رسول الله بِمُنْجَةِ إذا طلع الفجر جاء إلى باب على وفاطمة رسي الله عنهما فقسال ﴿ الصلاة السلاة أيمًا يربد الله ليذهب عكم الرجس أهل البيَّت ويطهركم نظيرًا ﴾ أبو داود الأعمى هو نفيع بن الحارث كذاب ﴿ حدث حر ﴾ وقال الإمام إضا أيضا حدث محمد بن مصبحدثنا الاوزاعي حدثنا شداد بن عمار قال دخلت على واثلة بن قلت قد شتموه فشتمته معهم ألا أخبرك بما رأيت من رسول الله عليه ؟ قلت بلي قال أنيت فاطمة رضي الله عنها أسألها عن على رضى أنَّه عنه نفالت توجه إلى رسول أنه مِنْكُلُم فجلست أنتظر. حتى جاء رسول أنَّه صلى أنَّه عليه وسلم وممه على وحسن وحسن رضي انى عنهم آخذكل واحد منهما بيده حتى دخل فأدنى علباً وفاطمة رضي الله عنهما وأجلسهما بين بديه وأجلس حسنا وحسيناً رضىانماعهماكل واحد منهما على فعنده ثم لف عليم ثوبه أو قال كساء. ثم تلايجائية واهل بيني أحق. وقدرواه أبو جعفر بن جرير عن عبدالكرم بن أي عمرعن الوليدين مسلم عن أبي عمروالأوزاعي بسنده نحوه زادنى آخره قال واثلة رضى الله عنه فقلت وأناسيا رسول ألله صلى الله عليك. من أهلك ؟ قال صلى الله عليه

الواردة فى كثرة الله كر عند قوله تعالى فى هذه السورة (يا أيها الدين آمنوا اذكروا الله ذكراً كثيرا وسبحوه بكرة وأميلاً) الآية إن شاء الله تعالى، وقوله تعالى(أعدالله لهمبغفرة وأجرا عظها)خبر عن هؤلاء للذكورين كلهمأىأن الله تعالى قد أعد لهم أى هيأ لهم منفرةمنه للمنوجم وأجرا عظها وهو الجنة

(وَتَاكَانَ لِمُوامِن وَلاَ مُوامِنَة إِذَا تَضَىٰ اللهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَسَكُونَ لَهُمُ أَظِيرَتُ مِن أَمْرِهِمْ وَمَن يَمْضِ أَفْة وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَسَكُونَ لَهُمُ أَظِيرَتُ مِن أَمْرِهِمْ وَمَن يَمْضِ

قال العوفى عن ان عباس رضياله عنهما قوله تعالى (وماكان لؤمن ولا مؤمنة) الآية وذلك أن رســول الْهُ بَرَاتِيُّة انطاق ليخطب على قناه زيد بن حارثة رضى الله عنه فدخل على زينب بنت جحش الأسـدية رضى الله عنها فخطبا فقال لست بنا كعنه فقال رسول المُصلى الْمُعلِدوسلم ﴿ بَل فَانْكَحِهِ ﴾ قالت يا رسول الله أوَّامر في نفسي أفينياهما يتحدثان أنزل أنه هذه الآية على رسولـالله صلى الله عليه وسلم ﴿ وَمَا كَانَ لَوْمَنَ وَلَا مُؤْمِنَةً إذا تَضَى الله ورسوله أسرا ﴾ الآية قالت قد رضيته لى يا رســول الله منكما ؟ قال وسول الله عليه وسلم « نم » قالت إذا لا أعمى رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أنكحته نفسى وقال ابن لهيمة عن أبي عمرة عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قالخطب رسول الله صلى الله علميــه وســـلم زينب بنت جحش لزيد بن حارثة رضى الله عنه فاستنكفت منه وقالت أنا خير منه حسبا وكانت انرأة فيها حدة فأنزل الله تعالى (وماكان الومن ولا مؤمنة) الآية كلها وهكندا قال مجاهد وقتادة ومقاتل ابن حيان أنها نزلت في زينب بنت جعش رضي الله عنها حين خطها رسول الله صلى عليمه وسلم على مولاه زيد بن حارثة رسى الله عنه فامتنت ثم أجابت . وقال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم نزلت في أم كلثوم بنت عقبة بن أي معيط رضى الله عنها وكانت أول من هاجر من النساء يعني بعد صلح الحديبية فوهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم فقال قد قبلت فزوجهـــا زيد بن حارثة رضي الله عنــه يعني والله أعلم بعد فراقه زينب فسخطت هي وأخوها وقالا إيمـــا أردنا رســول الله صــلى الله علـــه وســلم قزوجنا عبده قال فنزل القرآن (وماكان بلؤمن ولا مؤسنة إذا قضى ألله ورسوله أمرا) إلى آخر الآية قال وجاء أمر أجمعهن هذا(النبي أولى بالمؤسين من أنفسهم) قال فذاك خاس وهذا أجمع وقال الإمام أحمسد حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن ثابت البناق عن أنس رضى الله عنه قال خطب النبي عراقية على إلا جليبيا وقد منعناها من فلان وفلان قال والجارية في مترها تسمع قال فانطلق الرجليريد أن غمر رسول الله صلى الله عليـه وسلم بذك . فقالت الجارية أتريدون أن ترديها على رسول الدسلى الله عليه وسلم أمرم إن كان قد رض لكم فأنكحوه قال فكأنها جلت عن أبوبها وقالا سدقت فنحب أبوهما إلى رسول الله ملى الله عليه وسم فقال إن كنت رضيته فقد رضينا. قال صلى الله عليه وسلم وفاني قد رضيته ۽ قال فزوجها ثم فزع أهل للدينة فركب جليب فوجدوه قد قتل وحوله ناس من الشركين قد قتلهم قال أنس رضى الله عنه فلقد رأيتها وإنها لمن انفق بيت لملدية . وقال الإمام أحمد حدثنا عفان حدثنا حماديسي ابن سلمة عن تابت عن كنانة بن نسم المدوى عن أبي برزة الأسلمي قال إن جليبيا كان امرأ بدخل على النساء بمر بهن ويلاعبهن قللت لامرأتي لا تدخلن علميكن جليبيا فانه إن دخل عليكن لأفطن ولأفطن قالت وكانت الأنصار إذاكان لأحدهم أيم لم يزوجها حتى بسلم هل الله عليه وسلم فيها حاجة أم لا فقال الني ملى الله عليــه وسلم لرجل من الأنصار ﴿ زوجي ابنتك ﴾ قال نعم وكرامة يارســـول الله وضعة عين تقال صلى الله عليه وسلم ﴿ إِنَّ لِسَتَ أُربِدِهَا لَنْسَى ، قال فلمزيارسول الله ؟ قال صلى الله عليه وسلم ﴿ لجليب، فقال يا رسول الله أشاور أمها فأتى أمها فقال رسسول الله مِرْكِيَّ بخطب ابشك فقالت نعم ونعمة عين فقال إنه ليسي ذلك!الصبر والنبات وإنما الصبر عند الصدمه الأولى ، أي أصعبه في أول وهلة ثم ما بعده أسهل منه وهو صدق السجية وثباتها (والحاشمين والحاشمات) الحشوع: السكون والطمأنينة والنؤدة والوقار والتواضع والحامل عليه الحوف من الله تعالى ومراقبته كما في الحديث ﴿ اعبدَ الله كأنك تراه ، فإن لم نكن تراهانه يراك ﴿ والنصدقين والنصدقات ﴾ الصدقة هي الاحسان إلى الناس المحاويج الضعفاء الذين لا كسب لهم ولاكاسب بعطون من فضول الأموال طاعة أنه وإحسانا إلى خالفه وقد ثبت في السحيحين ﴿ سبعة يظلهم الله في ظله يوم لاظل إلاظله _ فذكر منهم _ ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينة » وفي الحديث الآخر « والصدقة نطني الحطيثة كما يطفي.الما والنار»والأحاديث في الحث علماكثيرة جـداً له موضع بذاته (والصائمين والصــاءات) في الحديث الذي رواه ابن ماجه ﴿ والصوم زكاة البدن ﴾ أي يزكيه ويطهره ويقيه من الأخلاط الرديَّة طبعا وشرعاكما قال سعيد بن جبير من صامرمضانوتلانة أيام من كل شهر دخل في قوله تعالى (والصائمين والصائبات) ولما كان الصوم من أكر العون على كـــرالـشهوة كاة ل رســول الله يُؤتِّجُ ﴿ يَامِعْمُو الشَّبَابِ مِن السَّطَاعِ مَنْكُمُ البَّاءَ فَلِيْرُوجِ فَانَهُ أَغْضَ للبَّصِرُ وأحصن للفرج ومن لم يستطع قعليه بالصوم فانه له وجاء به ناسب أن يذكر بعده (والحافظين فروجهم والحافظات) ي عن ﴿ وَالْمَا مُمْ إلا عن الباح كما قال عز وجل (والذين هم لفروجهم حافظون إلا على أزواجهم أو ما ملكت أعانهم فانهم غيرماومين فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون) وقوله تعالى (والنَّا كرين الله كثيراً والنَّا كرات) قال ابن أي حاتم حدثنا أبي حدثنا هشام بن عبيد الله حدثنا محمد بن جابر عن على بن الأقمر عن الأغر أبي مسلم عن أبي سعيدا لحدري رضي الله عنه قل: إن رسول الله مِتْزِيَّةٍ قال ﴿ إذا أَيْمَظُ الرجل امرأته من الليل نصليا ركعتين كانا تلك الليلة من الداكرين الله كثيراً والناكرات » وقد رواه أبو داود والنسائي وابن ماجه من حديث الأعمش عن الأغر أبي مسلم عن أبي سعيد وأفي هريرة رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله وقال الإمام أحمد حدثنا حسن حدثنــا ابن لهيمة حدثنا دراج عن أبي الهيئم عن أبي سعيد الحدري رضي الله عنه أنه قال قلت يا رسول الله أي العبادأفضل درجة عندالله تعالى يوم انفيامة ؟ قال عَرْبَتْتُمْ هِ النَّهَ كَرُونَ الله كثيرًا والنَّهَا كُواتَ ﴾ قال قلت يا رسول الله ومن الغازي في سبيل الله تمالى ؟ قال ﴿ لُوضُرِبِ بِسِيغُهُ فِي الْكُمَارُ وَالشَّرِكِينَ حَتَى يَنْكُسُرُ وَمُخْتَفِ دَمَا لَكَانَ اللّهَ أَكُونَ اللّهُ تَمَالَى أَفْضَلُ مِنْهُ مِ وقال الإمام أحمد حدثنا عفان حدثنا عبد الرحمن بن إبراهم عن العلاء عن أيه عن أبي هربرة رضي الله عنه قال : كان رسول الله مِرْتِيَّةٍ يسمير في طريق مكة فأنَّى على جمدان فقال و هـندا جمدان سيروا فقد سبق الفردون ، قالوا وما الفردون؟ قال صلى الله عليه وسلم « الله اكرون الله كثيراً واللها كرات » ثم قال صلى الله عليه وسلم « اللهم أغفر للمحلقين » قالوا والقصرين قال صلى الله عليه وسلم « اللهم أغفر للمحلقين » قالوا والقصرين قال ٥ والقصرين ﴾ تفرد به من هذا الوجه ورواه مسلم دون آخره وقال الإمام أحمد حدثنا حجين بن المثنى حدثنا عـد العزيز بن أي سلمة عن زياد بن أبي زياد مولى عبد الله بن عباش بن أبي ربيعة قال إنه بلغني عن معاذ ين جبل رضي الله عنه أنه قال: قال رسول الله مِثْلِيْتُم « ما عمل آدى عملا قط أنجى له من عذاب الله تعالى من ذكر الله عز وجل » وقال معاذ رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسـلم ﴿ أَلا أَخْرَكُمْ غَيْرُ أَعْمَالُكُمْ وَأَز كاها عند ملك؟ وأرفعها في درجاتكم وخير لكم من تعاطى النهب والفضة ، ومن أن تلقوا عدوكم غدا فنضربوا أعناقهم ويضربوا أعنافكم ؟ ﴾ قالوا بلي يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم ﴿ ذَكُرُ اللَّهُ عَرْوَجُلَّهُ وَقَالَ الإمام أحمد حدثنا وسرحدثنا إن لهيعة حدثنا زبان بن فايد عن سهل بن معاذ بن أنس الجني عن أيه رضي الله عنه عن رســول الله مـــلي الله علــه وسلم قال إن رجلا سأله فقال أي المجاهدين أعظم أجراً يا رسول الله ؛ قال صلى الله عليه وسلم ﴿ أَ كَثْرُهُمْ للهُ عالى ذكراً ﴾ قال فأى الصائمين أكثر أجراً ؛ قال صلى الله عليه وسلم ﴿ أَكْثُرُهُمْ لَهُ عَرُوجِلُ ذَكُرا ﴾ ثم ذكرالصلاة والزكاة والحج والصدقة . كل ذلك يقول رسول الله على وسلم « أكثرهم لله ذكراً » فقال أبو بكر لعمر رضي الله عنهما ذهب النا كرون بكل خير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ أَجِلْ ﴾ . وسنذكر إن شاء الله تعالى عَيْمَ الأحادث

يسلمها ولا حبة في ظمات الأرض ولا رطب ولا يا بس إلا في كتاب مبين) وقد نقدم الـكلام على قوله تعالى (ألله يعلم ما تحمل كل أنقوما تنميض الأرحام وما تزداد وكل شيء عنده بمقدار ، عالم الغيب والشهادة الكبير النمال) وقوله عز وجل (وما يعمر من معمر ولا ينقس من عمره إلا في كتاب) أي ما يعطي حض النطف من العمر الطويل يحله وهو عنده في الكتاب الأول (وما ينقص من عمره) الضمير عائد على الجنس لاعلى العبن لأن الطويل المعرفي الكتابوفي علم أله تعالى لاينقص من عمره وإعبا عاد الضمير على الجنس قال ابن جرير وهمـذا كقولهم عندى ثوب ونصفه أي ونصف ثوب آخر ، وروى من طريق العوفى عن ابن عباس رضي الله عهما في قوله تعالى (وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره إلا في كتاب إن ذلك على الله ينمير) يقول ليس أحد قضيت له بطول العمر والحياة إلا وهو بالغ ما قدرت له من العمر وقد قضيت ذلك له فأنمــا ينتهي إلى الكتاب الندي قدرت لا يزاد عليه ، وليس أحــد قدرت له أنه قصير العمر والحياة بيالنم العمر ولكن ينتهي إلى الكتاب الذي كنبت له فذلك توله تعالى (ولا ينقمن من عمره إلا في كنتاب إن ذلك على الله يسير) يقول كل ذلك في كتاب عنده وهـكذا قال الضحاك بن مزاحم ، وقال عبـــد الرحمن بن زيد بن أســـلم عن أبيه (ولا ينقص من عمره إلا في كتاب) قال مالفظت الأرحام من الأولاد من غير تمام ، وقال عبد الرحمن في تفسيرها ألا ترى الناس يعيش الإنسان مائة سنة وآخر بموتحين يولد فهذا هذا، وقال فتادة:والذي ينقص من عمره فالذي يموت قبل سنين سنة،وقال مجاهد(ومايصر من معمر ولا ينقمن من عمره إلا في كناب) أي في بطن أمه يكتب له ذلك لم يخلق الحلق على عمر واحد بل لهذا عمر ولهذا عمر هو أهمس من عمره فكل ذلك مكتوب الصاحبة بالغ مابلغ ، وقال بعضهم بل معناه (وما يعمرمن معمر ﴾ أي ما يكتبمن الأجل (ولاينقص من عمره) وهو ذهابه قليلا قليلا الجيع معلوم عند أله عالى سنة بعــد سنة وشهرا بعد شهر ، وجمعة بعد جمعة ، ويوما بعد يوم ، وساعة بعد ساعة الجميع مكتوب عند الله تعالى في كتابه . غمله ابن جربر عن أبي مالك واليه ذهب السدى وعطاء الحراساني ، واختارهابن جربر الأولوهوكما قال،وقال النساني عند تفسير هذه الآية الكريمة حدثنا أحمد بن عجي بن أبي زيد بن سلبان قال مممتا بن وهب يقول حدثني بونس عن إن شهاب عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال سمعت رسول الله مِرْكِيَّةٍ يقول ﴿ من سره أن يبسط له في رزقه وينسأ له في أثره فليصل رحمه ، وقد رواه البخاري ومسلم وأبو داود من حديث يونس بن يريد الإبلي به

وقال ابن أب حام حدثنا على بن الحسين حدثنا الوليد بن الوليد بن عبيد الملك بن عبيد أنه أبو سرح حدثناعان بن عطاء عن مسلمة بن عبد أنه عن عمه أبي مسجعة بن رسمي عن أبي الدراء رضى الله عنه قال: ذكر ناعندرسول الله يقتل نقال ﴿ إِن الله تعالى لا يؤخر نفسا إذا جاء أجلها ، وإنما زيادة العمر بالدرية الصالحة برزقها العبد فيدعون له من بعد فيلحقه دعاؤهم فى قبره فذلك زيادة العمر » وقوله عزوجل (إن ذلك على الله يسير) أي سهل عليه يسير لديم علمه بذلك وبتفسيله فى جبع علوقاته فان علمه شامل للجميع لا يخفى عليه شم، منها

(وَمَا يَسْتَوِىالْبَمْرَانِ مَلْدَا عَذْبُ ثُرَاتُسَانِغُ شَرَابُهُ وَهَلَامِلْخُ أَجَاجٌ قِينَ كُلِّ تَأْكُلُونَ لَعْمَا عَلِيكًا وَنَسْتَغْرِجُونَ عِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى النَّلُكَ فِيهِ مَوَاخِرَ لِتَنْبَنُوا مِن فَشْلِي وَلَسَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾

يقول تعالى منها على قدرته العظيمة في خلقه الأشياء المحتلفة خلق البحرين العذب الزلال وهوهذه الأنهار السارحة بين الناس من كبار وصفار بحسب الحاجة إليها في الأقالم والأمصار ، والعمران والبرارى والقفار ، وهي عذبة سائع شرابها لمن أراد ذلك (وهذا ملع أبهاج) أى مر وهو البحر الساكن الذى تسير فيه السفن الكبار ، وإنما تكون ما لحة زعاقا مرة ولهذا قال (وهذا ملع أحاج) أى مر ثم قال تعالى (ومن كل تأكون لحماً طربا) يعني السمك (وتستخرجون حلية تلبسونها)كا قال عزوجل (يخرج منهما الثوائو والرجان ، فبأى آلاءر بكاتكذان)وقوله جل

وعلاً (وترى الفلك فيه مواخر) أى تمخره وتسته بجرومها وهو مقدمها للسنم الدى يشبه جؤجؤ الطبر وهو صدره ، وقال مجاهد بمخر الربح السفن ولا يمخرالرج من السفن الاالعظام ، وقوله جل وعلا (لتبتغوا من فضاله)أى باسفار بالشجارة من قطرالى قطر وإقلم إلى إقلم (ولملسكم تشكرون) أى تشكرون ربح على تسخيره لسكم هذا الحلق العظم وهو البحر تتمرفون فيه كيف شتم وتذهبون أن أردتم ولا يمتع عليكم شىء منه ، بل بقدرته قد سخر لسكم ما في الدسوات وما في الأرض الجميع من فعله ورحته .

﴿ يُولِيَّهُ اللَّيْلَ فِي النَّهِرَ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَمَخْرَ النَّسْنَ وَالْفَرَّ كُلِّ بَخْرِي لِأَجَلِ مُسَمَّى ذَالِبُ ۗ اللهُ رَبُّكُمْ لَهُ النَّلُكُ وَالَّذِينَ تَذَكُونَ مِن دُونِهِ مَا يَلْمِكُونَ مِن فَطْيِهِ * إِن تَذَكُوهُ ۚ لَا يَسْتَمُوا وَعَامَ كُونَ مِن فَطْيِهِ * إِن تَذَكُوهُمْ لَا يَسْتَمُوا وَعَامَ كُونَ مِن فَطْيِهِ * إِن تَذَكُوهُمْ لَا يَشْتُهُمُ اللَّهُ مِنْ النِّيْسَةُ فِي اللَّهِ مِنْ اللَّهِ مِنْ النِّيْسَةُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللِي الْمُعَلِمُ اللَّهُ اللِيْلِيْلُ اللَّهُ اللِّهُ اللِيَّالِ اللْلِيَالَ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّ

وهذا أيضاً من قدرته النامة وسلطانه العظيم في تسخيره الليل بظلامه والهار بشيائه ويأخذ من طول هذا فيزيده في قصر هذا فيتدلان ، ثم يأخذ من هذا في هذا فيطرة هذا تم يتقارضان صيفاً وشناء (وسخر الشمس والشعر) أي والنجوم السيارات ، والثوابت التاقبات ، بأشوائهن أجرام السعوات ، الجميع بسيرون بمقدار مهين . وحل منهاج مغنن محرر ، تقديراً من عزز عليم (كل يجري لأجل مسمى) أي إلى يوم التيامة (ذلكم الله ربك) أي الله يوم التيامة (ذلكم الله ربك) أي الله يوم التيامة (ذلكم الله ربك) أي من الأمنام والأنداد التي هم على صورة من تزعون من الملائكة القريبين (ما يملكون من تطعيم) التيابين عبان رضالة عنهما وعاهد وعكرمة وعناه وعملة العوق والحسن وقتادة وغيرم : القطعيه هو اللغائة التي تحويل على نواد الغيرة أي لا علمكون من السعوات والأرض ميثا ولا يتعدار هدا القطعية هو اللغائة التي تدعونها من والأرض ميثا ولا يتعدار هدا القطعية والإنهاء أن النامة التيابيا الكم) أي لا يقدرون على شيء التله من الاستجبار الكم) أي لا يقدرون يشركك) أي يدرون ون منهم كافرين) لا يستجب له إلى يوم القيامة وهم عن دعاء بهم غائون هو وإذا حسر النام كانوا لهم أعداء وكانوا بسيادتهم كافرين) وتال تعلل وراخفوا من دون الله لملة لم يكون ون عام هذا) وتوله تعلى وكل ون عام هذا) وتوله تعلى الله عناء شداً) وتوله تعلى وكل بؤن عام هذا) وتوله تعلى الله عالة على المارة ملا عالة والم عالة والم نال عاء المواقع الم عالة ومنال عاء أخير بالواتهم لا عالة

(يُنائُهُمُ النَّاسُ أَنتُمُ الفَتْرَ اهِ إِلَى اللهِ وَاللهُ هُوَ النَّيْ الْخَبِيدُ ﴿ اِن يَشَأَ بُذُهِبَكُم عَلَى اللهِ بِعَزِيزٍ ۗ وَلا تَرَدُّ وَالْزِيرَ ۚ وِيْرَ أَخْرَى وَ اِن تَدَعُ مُنْفَلَةٌ ۚ إِلَى خِلِما لَا مُسْلَلُ مِنْهُ مَنْ وَوَسَكَلَ ذَا مُرْبَىٰ إِنَّا تُنْذِرُ اللَّذِينَ يَخِشُونَ رَبِّهُمْ بِالنَّبِي وَأَنْامُوا السَّارَةُ وَمِن تَزَكَىٰ فَإِنَّا يَهُزَ

غير تعالى بننائه عما سواه وبانتقار المخادقات كلها إليه وتغلها بين يديه قفال تعالى (يا أيها الناس أشم الفقراء إلى الله) أى هم محتاجون إليه في جميع الحركات والسكنات وهوتغللى النفي عنهم بالنذات ولهذا قال عز وجل (والله هو الله المفيد) أى هو النفرد بالفنى وحده لا شريك له وهو الحجد في جميع ما يفعله ويقوله ويقدره ويشرعه ، وقوله تعالى (إن يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد) تى لوشا الأذهبكم أيها الناس وأتى بقوم غيركم وما هذا عليه بصعب ولا محتمة ولمسائل (ولا ترد واذرة وزر أخرى) أى بوم القيامة (ولا ترد واذرة وزر أخرى) أى بوم القيامة (ولا ترد واذرة وزر أخرى) أى بوم القيامة (ولا تدع منتقة إلى حملها) أى وإن تدع تنس مثقة بأوزاها إلى أن تساعد على حمل ما علمها من الأوزار أو بسته

عبد الله بن عمرو أن رسول الله بيض قال و لايحل لرجل أن يفرق بين اثنن إلا بإذبها » ورواه أبو داود والترمذي من حديث اسامة بن زيداللي به وحدات الترمذي. وقد روى عن ابن جاس والحسن البعرى وغيرهما أنهم قالوا في قوله تعالى (إذا قبل الكر تفسوا في الجالس فافسحوا يفسح إلى لكم عند الكرب قالوا وسنى قوله (وإذا قبل انتزوا فانشزوا) أى انهضوا المتنال وقال تنادة (وإذا قبل انتزوا فانشزوا) أى انهضوا المتالف وقال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم كانوا إذا كم نو تأجيبها وقال مقال أن زيد بن أسلم كانوا إذا كانوا بنا كانوا إذا كله المتنال وقال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم كانوا إذا كانوا عند التي يم المتنال عنده فريما يشق ذيا يشق لذك عليه عليه السلام وقد تسكون له الحابة فأمروا انهم إذا أمروا بالانصراف ان بتصرفوا كقوله تنالى (وإن قبل لكم ارجموا فارجموا)

وقوله تعالى (برغع الله الدين آمنوا سنكي والدين أوتوا العلم درجات والله بما تصاون خير) أى لاستندوا أنه إذا فحم أحد مكم لأخيه إذا أقبل أو اذا أمر بالحروج فخرج أن يكون ذلك تمما فيحته بل هو رفمة ورتبة عندالله والله تعالى لايضيح ذلك له بل مجزيه بها في الدين والآخرة فإن من توضع نخر الله رفيا لله تقدره ونشرة كره ولهذا قال تعالى (يرفع الله الدين آمنوا منتكم والله بن أوتوا العلم درجات والله بما تصاون خير) أى خير بمن يستحق ذلك وبمن لايستحقه ، قال الاعام أحمد عدتنا أبر كامل حدتنا إبراهم حدتنا ابن شهاب عن أن الطفيل عامر بن وائلة أن نافع بن عبد الحارث لقى عمر بن الحمال بعدمان وكان عمر استحله على تكم نقال له عمر من استخلف على أهل الوادى ؟ على المستخلف عليهم ولى ؟ نقال يا أمير للؤمنين إنه قارى الحال المستخلف عليهم الله عالم من موالينا نقال عمر استخلفت عليهم ولى ؟ نقال يا أمير للؤمنين إنه قارى " بكتاب أله عالم إن أبرنى وجه عن الرهرى به ، وروى من غير وجه به المروى وقد ذكرت فضل العلم وأهاو واور وفيذلك من الأحادث مستفساة في شرح كتاب العلم من صحيح البخارى وفي الحدولات

﴿ يَا أَيُهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا تَلْجَيْمُ الرَّسُولَ فَقَدَّمُوا بَيْنَ بَدَىٰ نَجُولَكُمْ صَدَقَةً ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ وَأَمَالُهُۥ فَإِن لَمْ ۚ خَجِدُوا قَانَ اللهُ عَفُورٌ رَّجِيمٌ * • أَلْفَقَمُ أَن 'نَقَدُّمُوا بَيْنَ يَدَىٰ نَجُولُكُمْ م وَتَابَ أَلَهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا العَلَاةَ وَالْوا الزَّكُوةَ وَأَلْمِيمُوا أَنْهُ وَرَسُولَهُ وَاللهُ خَبِيرٌ بِمَا تَشْلُونَ ﴾

قول تعالى آمرا عباده المؤمنين إذا أراد أحدهم أن يناجي رسول الله يَرْتُجُ أَى بَسَارَهُ فَهَا بِينَهُ أَنْ يَعْم بين يدى ذلك صدقة نطهره ونزكي ونؤهله لأن يسلم لهذا القام ولهذا قال تعالى (ذلك خبر لكم وأطهر) ثم قال تعالى (فان لم مجدوا) أى الإمن عجز عن ذلك لفتره (فإن الله غفور رسم) لها أمر بها الا من قدر علها . ثم قال تعالى (أ أغفتم أن تقدموا بين يدى نجوا كم صدقات) أى أخفتم من استمرار هذا الحكم عليكم من وجوب السدقة قبل مناجاة الرسول (فإذ لم تعلموا وتاب الله عليكم فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأطبعوا الله ورسوله والله خبر بما تعدلون) فضح وجوب ذلك عنهم وقد قبل إنه لم يصل بهذه الآية قبل نسخها سوى على بن أى طالب على بن أي طالب قدم ديناراً صدقة تصدق به ثم ناجى الني صلى الله عليه وسلم خيا عشر خمال ثم أنولت الرخصة وفال ليث بن أي سلم عن مجاهد قال على رضى الله عنه : آبة في كتاب الله عن وسول له من المحد قبل ولا يسمل بها أحد بعدى كان عندى دينار فصرته بعشرة دراهم فيكنت إذا ناجيت رسول الله مي المحد قبل بعرهم فنسخت ولم يسمل بها أحد قبلي ولا يسمل بها أحد بعدى ، ثم تلا هذه الآية (يا أبها الدين آمنوا إذا ناجية بعرهم فنسخت ولم يسمل بها أحد قبلي ولا يسمل بها أحد بعدى ، ثم تلا هذه الآية (يا أبها الدين آمنوا إذا ناجية

الرسول فقدموا بين يدى نجواكم صدقة) الآية . وقال ابن جرير حدثنا ابن حميد حدثنا مهران عن سفيان عن عُمان ابن المفيرة عن سالم بن أبي الجعد عن على بن علقمة الأعارى عن على رضى الله عنه قال : قال الذي عَرَاقِيْرٍ ﴿ ماترى ، دينار ؟ ﴾ قال لا يطيقون قال ﴿ نصف دينسار ﴾ قال لايطيقون قال ﴿ ماترى ؟ ﴾ قال شعيرة فقال له الني والله ﴿ إِنْكُ ثُرِهِ عِنْدُ ﴾ قال فنزلت ﴿ أَأَشْفَتُمْ أَنْ تَقْدَمُوا بِينَ يَدَى نَجُوا كُمُّ صَدَّنَات ﴾ قال طي: في خفف الله عن هــذه الأمة . ورواه الترمذي عن سفيان بن وكيع عن عي بن آدم عن عبيد الله الأشجعي عن سفيان النوري عن عبَّان إن للفرة الثقني عن سالم بن أبي الجعد عن على بن علقه الأعاري عن على بن أبي طالب وضي الله عنه قال لمسا نزلت (يا أيها الدين آمنوا إذا ناجيم الرسول فقدموا بين يدى نجواكم صدقة) إلى آخرها قال لى النبي مِرْتُيَّةٍ « ما ترى ، َ دُنار ؟ ﴾ قال لا يطبقونه وذكره بهامه مثله ، ثم قال هــذا حديث حسن غريب إنما نعرفه من هذا الوجه ثم قال ومعنى قوله شميرة يعنىوزن شميرة من ذهب ورواه أبو يعلى عن أبي بكر بنأبي شيبة عن يحمى بن آدم به . وقال العوفي عن ابن عباس في قوله تعالى (يا أيها التدين آمنوا إذا ناجيم الرسول فقدموا بين بدى نجواكم صدقة ـ إلى ــ فان الله غفور رحم)كان السلمون يقسدمون بين يدى النجوى صدقة فلما نزلت الزكاة نسخ هذا وقال على بن أبي طلعة عن ابن عباس قوله (فقدموا بين يدى نجواكم صدقة) وذلك أن السلمين أكثروا السائل على رسول الله مَالِئَةٍ حتى شقوا عليه فأراد الله أن يخفف عن نبيه عليه السلام فلما قال ذلك جبن كثير من السلمين وكفوا عن السئلة فأنزل الله بعد هذا (أأشفقتم أن تقدموا بين بدى نجوا كم صدقات فإذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم فأقيموا الصلاة وآنوا الزكاة) فوسع الله علمهم ولم يضيق وقال عكرمة والحسن البصرى في قوله تعالى (فقدموا بين يدى نجواكم صدقة) نسخها الآبة التي بعدها (أأشفقتم أن تقدموا بين بدى نجواكم صدقات) إلى آخرها . وقال سعيد بن أبي عروبة عن قتادة ومقائل بن حيان سأل الناس رسول الله يَرْلَيُّهِ حتى أحقوه بالمسألة ففطعهم الله بهذه الآية فسكان الرجل منهم إذا كانت له الحاجة إلى نبي الله عِرَائِيَّةٍ فلا يستطيع أن يقضيها حتى يقدم بين يديه صدقة فاشتدذلك عليهم فأ نزل الله الرخصة بعد ذلك (فان لم تجدوا فإن الله غفور رحم)

4-1

45 CO.

÷

وقال معمر عن قنادة (إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين بدى نجواكم صدقة) إنها منسوخة ماكانت إلا ساعة من تهار . وهكذا روى عبد الرزاق أخبرنا معمر عن أيوب عن مجاهدقال على ما عمل بها أحدغبرى حتى نسخت وأحسبه قال وما كانت إلا ساعة

(أَلَمْ تَرَ اللَّهُ اللَّهِ مِن قَوْلًا فَوَمَا غَضِيالُهُ عَلَيْهِم اللَّمُ مُنكُمْ وَلاَ يَهُمُ وَتَحَلَيْوُنَ عَلَى اَلْكَذِبِ وَهُمْ بَعْلُونَ اللَّهِ عَلَمْ اللَّهِ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهِ عَلَيْهُ اللَّهِ عَلَيْهُ اللَّهِ عَلَيْهُ اللَّهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللَّهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللْهُ عَلَيْهُ عَلَ

يقول الله تعالى منكرا على النافقين فى موالاتهم الكفار فى الباطن وهم فى نفس الأمر لاسهم ولا مع المؤمنين كما قال عالى (مذيديين بين ذلك لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء ومن بشلل الدفق بجد له سبيلاً) وقال همهنا (ألم تر إلى الدين تولوا قوما غضب الله عليهم) يعنى الهود الدين كان النافقون عالثونهم ويوالونهم فى الباطن ثم قال حالى (ماهم منكم ولا منهم) أى هؤلاء النافقون ليسوا فى الحقيقة منكم أيها المؤمنون ولا من الدين بوالونهم وهم اليهودم قال حالى

(بُنائِهَا الذِينَ مَامَنُوا أَمْنِيُوا مِن مَلَيْتُ مَا كَنْبُمُ وَيَّا أَخْرَجُنَا كَكُمْ مِّنَ الْأَوْمِنِ وَلَا تَعَسَّوا الْخَبِيثَ مِنْهُ مُنْفِئُونَ وَلَنْمُ بِلَغِذِيهِ إِلَّا أَن تُشْفِطُوا فِيهِ وَاعْتَمُوا أَنَّ اللهِ عَنِي تَحِيدُ * الشَّبِيّةُ مَنْهُ وَمَنْ يُوْتَ الْمُحْرَةُ بِالنَّحْثَاءُ وَاللهُ يَبِدُ مُ خَفْرِهُ مِنْهُ وَفَضْلًا وَاللهُ وَلِيسٍ عَلِيمٌ * يُوْتِ الْمُحْكَنَةُ مَن بَشَاهُ وَمَن يُوْتَ الْمِحْكَةَ مَنْدُ أَوْنِ خَيْرًا كَذِيرًا وَمَا يَذَّ مُنْ إِلَّا أُولُوا الْأَلْبَابِ ﴾

يأمر تعالى عباده المؤمنين بالانفاق والمراد به الصدقة همها قاله ابن عباس من طبيات مارزقهم من الأموال الى ا كتسبوها قال مجاهد : بعني التجارة بتيسيره إياهالهم وقال على والسدى (من طيبات ماكسبتم) يعني الخدهب والفضة ومن الثمار والزروع التي أنبتهالهم من الأرض قال ابن عباس أمرهم بالانفاق من أطيب السال وأجوده وأنفسه ونهاهم عن النصدق برذالة المال ودنيث وهو خبيث فان الله طيب لايقبل إلاطبياً ولهذا قال (ولا تيمموا الحبيث) أي تحصدوا الحبيث (منه تنفقون ولستم بآخذيه) أي لو أعطيتموه ما أخذ تموه إلا أن تناضوا فيه فالله أغني عنه منكم فلا تجعلوا أنه ما تكرهون وقيل معناه (ولاتيمموا الحبيث منه تنفقون) أي لاتعدلوا عن المال الحلال وتقصدوا إلى الحرام فتجلوا نفقكم منه . ويذكر ههنا الحديث الذي رواه الامام أحمد حدثنا مجمد بن عبيد حدثنا لمسحق عن الصباح بن محمد عن مهة الهمسداني عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسمول الله يزائج ﴿ إِنْ الله قَسْمَ بِينَكُمْ أَخْلَافُكُم كَما قسم بينكم أرزاقكم وإن الله يعطى الدنيا من عب ومن لاعب ولايعطى الدين إلا لمن أحب فمن أعطاء الله بين فقد أحه والدى نفسي يبده لايسلم عبد حتى يسلم قلبه ولسانه ولايؤمن حتى بأمن جاره بواثقه _ قالوا : ومابواثقه باني الله ؟ قال : «غنه وظله ولا يكب عبد مالا من حرام فينفق منه فيبارك له فيه ولا يتصدق به فيقبل منه ولا يتركه خلف ظهره إلاكان زاده إلى النار ، إن الله لا يمحو السي اللسي ولكن بمحو السي الحسن إن الحبيث لا يمحو الحبيث ، والصحيح القول الأول قال ابن جرير رحمه الله : حدثنا الحسين بن عمر العبقري حدثني أبي عن أسباط عن السدى عن عدى بن ثابت عن البراء بن عازب رضي الله عنه في قول الله (يا أبها الذين آمنوا أنفقوا من طبات ما كسبتم ومما أخرجنالكم من أخرجت من حيطانها البسر فعلقوه على حبل بين الاسطوانتين في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيأكل فقراء المهاجرين منه فيعمد الرجل منهم إلى الحشف فيدخله مع أقناء البسر يظن أن ذلك جائز فأنزل الله فيمن فعل ذلك (ولا تيمموا الحبيث منه تنفقون) ثم رواه ابن جرير وابن ماجه وابن مردويه والحاكم في مستدركه من طريق السدى عن عدى بن ثابت عن البراء بنحو. وقال الحــاكم صحبح على شرط البخاري ومسلم ولم يخرجاه . وقال ابن أبي حاتم: حدثنا أبو سعيد الأشع حدثنا عبيد الله عن اسرائيل عن السدى عن أبي مالك عن الراءرض الفعنه (ولاتيمموا الحبث منهم تنقون ولستم بآخذيه إلا أن تنمضوا فيه) قال : نزلت فيناكنا أسحاب نخل فكان الرجل بأنى من نخله بقدركترته وقلته فيأتىالرجل بالقنو فيعلقه في المسجد وكان أهل الصفة ليس لهم طعام فكان أحسدهم إذا جاء جاء فضربه بعماء فسقط منه البسر والتمر فيأكل وكان أناس بمن لايرغبون في الحيرياتي بالفنو الحشف والشيص فيأتي بالقنو قد انكسر فيعلقه فنزلت (ولاتيمموا الحبيث منه تنقون ولستم بآخذيه إلاأن تغمضوافيه) قال لو أن أحدكم أهدى له مثل ماأعطى ما أخذه إلا على اغماض وحياء فكما بعد ذلك عبى. الرجل منا بصالح ماعنده وكذا رواه الترمذي عن عبد الله بن عبد الرحمن الحارمي عن عبيد الله هو ابن موسى العبسي عن إسرائيل عن السدى وهو إسماعيل بن عبد الرحمن عن أبي مالك النفاري واسمه غزوان عن البراء فذكر نحوه ثم قال وهسذا حديث حسن غريب وقال ابن أبي حاتم حدثنا أني حدثنا أبو الوليد حدثنا سلبان بن كثير عن الزهرى عن أى أمامة بن سهل بن حنيف عن أبيه أن رسول الله صلى الله

عليه وسلم نهى عن لو بين من انحر الجروروالحيق (١) وكان الناس بتبعون شرار عارم م بخرجو بها فالصدة نقال (ولا تبعوا الحيث به تنقون) ورواه أبو داود من حديث مغان بن حدين عن الزهري م قال أسنده أبو الوليد عن سلمان بن كثير عن الزهري واتنظه بهي روسول أفي صلى الله عليه وسلم عن الجمرو داول الحيق أن يؤحذ في الصدة وقد روى النائي هذا الحديث من طريق عبد الجليل بن حبد البحسي عن الزهري عن أني أمامة ولم يفل عن أيه فنا أي هذه الحديث من طريق عبد الجليل وقال ابن أني حام : حدثنا أبي حدثنا غيي بن الذي حدثنا أبي حدثنا غي بن الذي حدثنا لا يكون خيبا ولكن لإيسون عن عبد الله بن مغفل في هذه الآية (ولا تبعوا الحميث منه تنقون) قال كب المسلم المسلمة عن حاد بن المنافق عن المنافق عن المنافق المنافق عن المنافق عن المنافق المنافق المنافق عن أبي مالك عن المنافق عن أبي مالك عن المنافق المنافق عن أبي مالك عن المنافق المنافق عن أبي منافق المنافق عن أبي مالك عن أبي طافق أبي أبي طلعة عن ابن عاس (ولسم بالمنفق الولي مالا ترضون لا نشك وحق عليه بن أبي طلعة عن المنافق المنافق وقيه المنافق المنافق المنافق وقيه (لن تنافوا المن حق تنقوا عنافق وكذا ذكره غير واحد عن ابن عاس نحو النافق وقيه (لن تنافوا المن عن تنفذ المنافق المنافق وقيه (لن تنافوا المن عن تنفذ المنافق المنافق وقيه وقيه (لن تنافوا المن عن تنفذ المنافق عن المنافق وقيه وقيه (لن تنافوا المن عن تنفذ المنافق المنافق وقيه وقيه المنافقة عن المنا

وقوله (واعلوا أن الله غنى حميد) أى وإن أمركم بالصدقات وبالطبسمنها فهو غنى عنها وما ذاك إلا أن بـــاوى الغنى الفقير كفوله (لن ينال الله طومها ولا دماؤها ولسكن بناله التقويمسكم) وهو غنى عن جميع خلقه وجميع خلقه فقراء إليه وهو واسع الفضل لا ينفد مالديه فمن تصدق بصدقة من كسب طب فليلم أن الله غنى واسع العطاء كريم جواد وسيجزيه بها ويشاعفها له أشعافا كثيرة من يقرض غدير عديم ولا ظلوم وهو الحميد أى الهمود فى جميع أنعاله وأقواله وشرعه وقدره لا إله إلا هو ولا رب سواه

وقوله (النبطان يسكم الفقر ويأمركم بالفحشاء والله يسدكم منفرة منه وفعلا وافى واسع علم) قال ابن أى حاتم حدثنا أبو زرعة حدثنا هذا بن السرى حدثنا أبو الأحوص عن عطاء بالسائب عن مرة المحداني عنجد الله بن سمود قال : قالرسول الله بنائية و إن الشيطان له بان آدم والملك لمة ، فأما لمة الشيطان فإصاد وحد الأخرى فلبنوذ من الملك فايعاد بالحير وتصديق بالحق الن وجد ذلك فليسم أنه من أفه فليحد الله ومو حد الأخرى فلبنوذ من الشيطان به ثم قرأ (الشيطان بعدكم الفقر ويأمركم بالمتحناء واله يسكم منفرة منه وفضلا) الآية وهكذا رواه الترمذى والنسائي في كنابي الفضير من سنتهما جميعاً عن هنادن السرى وأخرجه إن حبان في صحيحه عن أبي بيل للوصلى عن هناد به وقال الترمذى حسن غرب وهو حديث أبي الأخوص بعنى سلام بن سلم لا نوف مو رفوا الإس عديه كما قال وقد رواه أبو بكر بن مردويه في تضييم عن عمد بن أحمد عن عجد بن عبد افى بن عمده منوعاً نحوه ولكن رواه مسمر عن عطاء بن الساب عن أبي الأحوص عوف بن مالك بن نشة عن ابن مسود ومجله من قوله والمن عرائية المنافق والله أعلى معالم المنافق خيثة الاملاق ، بأمركم بالماصي والماتم والحارم وعالمة الحلاق والمدكم بالتعمل أبي مع نها بنام عرائية الحلاق والمدافق والمام وعالمة ما خوفكم الشيطان بالدماكي والمامي والماتم والحارم وعالمة الحلاق المركم الشيطان والمدكم إلى مقابلة ما أمركم الشيطان بالمدحة (واضلا) أبي في مقابلة ما أمركم الشيطان بالمدحة والمنافق والمناق والمنافق والمناق والمناق والمناق والمنافق والمناق والمنافق المركم الشيطان بالمدحة على المنافق والمنافق المركم الشيطان والقدر (والف والم علم)

(١) الجمرور بنم لمليم . والحبيق بنم المهلة : نوعان من الدقل ومو بانتحريك : النمر الردى. المبايس (٢) كذا والمزادحق .

الذين كَفَرُوا أَشَّا نَهْلِ لَهُمْ خَيْرٌ الْأَخْسِمِ إِنَّا كَثِلِ لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِنَّا وَلَهُمْ عَذَاب ثَهِينَ ﴿ مَّا كَانَ الْلَهُ لِنَدْرَ النَّوْلِينِينَ عَلَىما أَمَهُمْ عَلَيْهِ حَتَى بَيرَ الْغَبِيثَ مِنَ الطَّبِيوَ تَاكَانَ اللَّهُ لِيُطْلِيَكُمْ عَلَى النَّبِوَ لَلْكِنَّ الله يَجْتِي مِن رُسُكِهِ مَن يَتَنَا قَالِيلُو إِلْهُوَرَسُكِهِ وَإِن تُوامِنُوا وَتَشَرُّا لَلْهَ الْمُؤْمُ عَا النَّهُمُ اللهُ مِن فَضْلِهِ هُوَ خَيْمًا لَهُمْ بَلِهُوَ ضَرَّ لَهُمْ سَيُطَوْتُونَ مَا جَيْلُوا بِهِ يَوْمَ الْفِيتَةَ وَفِي مِن السَّمَوْنِ وَالْأَرْضِ وَاللهُ عِمَا تَسْلُونَ خَيِيرٌ ﴾

يقول تصالى لنبيه ﷺ (ولا يحزنك الدين يسارعون في الكفر) وذلك من شدة حرصه على النــاس كان يحزنه مبادرة الكفار إلى المحالفة والمناد والشقاق ، فقال تعالى : ولا يحزنك ذلك (إنهم لن يضروا الله شيئا يريد الله أن لا بجعل لهم حظا في الآخرة) أى حكمةٍ فهم أنه يريد بمشيئته وقدرته أن لا بجعل لهم نسيبا في الآخرة (ولهم عذاب عظم) : ثم قال تصالى عمرًا عن ذبك إخبارا مقرراً (إن الذين اشتروا الكفر بالإنمان) أى استبدلوا هذا بهذا (لن يضروا الله شيئا) أى ولكن يضرون أنفسهم (ولهمعذاب ألم)؛ ثم قال تعالى (ولا يحسن الذين كفروا أنما نملي لهم خير لأنفسهم إنمسا نملي لهم ليزدادوا إنما ولهم عداب مهين)كقوله (أيحسبون أنما نمدهم به من مال وبنين نـــارع لهم في الحيرات بل لا يشعرون) وكقوله (فندني ومن يكذب بهذا الحديث سنستدرجهم من حيث لا يعلمون) وكقوله (ولا تعجك أموالهم وأولادهم إنما يريد الله أن يعذبهم بها فى الدنيا وتزهق أنفسهم وهم كافرون) . ثم قال تعــالى (ما كان الله ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه حتى يميز الحبيث من الطيب) أى لابد أن بعقد ً شيئا(١) من المحنة ، يظهر فيه وليه ويفضح به عدوه . يعرف به المؤمن الصابر ، والمنافق الفاجر ، يعني بذلك يوم أحد الذي امتحن الله به المؤمنين ، فظهر به إعمانهم وصبرهم وجلدهم وتبانهم وطاعتهم لله ولرسموله ﷺ ، وهتك به ستار المنافقين. فظهر مخالفتهم ونكولهم عن الجهاد وخياشهم لله ولرسوله صلىالله عليه وسلم ولهذا قال تعالى (ما كان الله ليذر المؤمنين على ما أنتم عليــه حتى بميز الحبيث من الطيب) قال مجاهد : ميز بينهم يوم أحد ، وقال قتادة : ميزينهم بالجهاد والهجرة ، وقال السدى : قالوا إن كان محمد صادقا فليخرنا عمن يؤمن به منا ومن يكفر به فأنزل الله تعمالي (ماكان الله لبذر المؤمنين على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطبب) أي حتى غرج المؤمن من الكافر روىذلك كله أبن جرير ـ ثم قال تعالى (وما كان الله ليطلمكم على الغيب) أى أثم لا تعلمون غيب الله فى خلقه حتى يميز لكي المؤمن من النافق لولا ما يعقده من الأسباب الكاشفة عن ذلك . ثم قال تعالى (ولكن الله بجتبي من رسله من يشاء) كقولة تعالى (عالم الفيفلا يظهر على غيبه أحداً ﴿ إلا من ارتضى من رسول فانه يسلك من بين بديه ومن خلفه رصدا) ثم قال تعالى (فآمنوا بالله ورسله) أي أطيعوا الله ورسوله واتبعوه فباشرعك (وإن تؤمنوا وتتقوا فلكأجر عظم). وقوله تعالى (ولا يحسن الدين ببخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم ، بل هو شر لهم) أي لامحسن البخيل أن جمعه المال ينفعه بل هو مضرة عليــه في دينه ، وربمــاكان في دنياه . ثم أخبريماً ل أمر ماله يوم القيامة فقال سيطوقون ما نخلوا به يوجرتميامة) ، قال البخارى : حدثنا عبد الله بن منير سمع أبا النضر حدثنا عبد الرحمن هو ابن عبد الله بن دينار عن أبيه عن أن مالح عن أن هر برة قال : قال رسول الله ﷺ من آناه الله مالا فلم يؤد زكاته مثل لهشحاعا أقرع له زبيبتان يطوقه نوم القيامة ، يأخذ بلهزمتيه ـ يعني بشدقيه ـ تمرقول أنا مالك أناكنزك ۾ ثمر تلا هذه الآية (ولا يحسبن الندين يبخلون بما آناهم الله من فضله هو خيرالهم بل.هو شر لهُم) إلى آخر الآية : تفرد به البخارى دون مسلم من هــذا الوجه ، وقد رواه بن حبان في صحيحه من طريق الليث بن سعد عن محمد بن عجلان عن القعقاع بن حكم عن أنى صالح به

(١) في نسخة الأزم : سبا

(حديث آخر) قال الإمام أحمد : حدثنا حجين بن الثني حدثنا عبد العزيز بن عبد الله بن أي سلمة عن عبد الله بن دينار عن ا بن عمرعن النبي ﴿ إِنَّ إِنَّ اللَّذِي لا يؤدي زكاة ماله عمل له ماله يوم القيامة شجاعاً قرع له زيبيتان ثم يلزمه يطوقه يقول: أنا مالك أنا كنزك ، وهكذا رواه النسائي عن الفضل بن سهل عن أي النضر هاشم بن القاسم عن عبـــد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة به تمال النسائي ورواية عبد العزيز عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر أثبت من رواية عبد الرحمن عن أيسه عبد الله بن دينار عن أي صالح عن أي هريرة (قلت) ولامنافاة بين الروايسين ، فقد يكون عند عبدالله بن دينار من الوجهين والله أعلم ، وقد ساقه الحافظ أبوبكر بن مردوبه من غيروجه عن أي صالح عن أي هريرة. ومن حديث محمد بن حميد(١) عن زياد الخطمي عن أي هريرة به (حديث آخر) قال الإمام أحمد : حدثنا سفيان عن جامع عن أبي واثل عن عبدالله عن التي يَرْتُقِيُّهِ قال ٥ مامن عبد لا يؤدي زكاة ماله إلاجعل له شجاع أقرع يتبعه (٢) يفر منه فيتبعه فيقول الم أنا كنزك عثم قرأ عبدالله مصداقه من كتاب الله (سيطوقون ماغلوابه يوم القيامة) وهكذا وواه الترمذي والنسائي وابن ماجه من حديث سفيان بن عيينة عن جامع بن أن راشد ، زادالترمذي وعبداللك بن أعين كلاهما عن أبي واثل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود به ، وقال الترمذي : حسن صحيح . وقد رواه الحاكم في مستدركه من حديث أى بكر بن عياش وسفيان الثوري كلاها عن أبي إسحق السبيعي عن أبي وائل عن ابن مسعوديه ورواه ابن جرير من غير وجه عن ابن مسعود موقوفا . (حديث آخر) قال الحافظ أبويعلى : حدثنا أمية بن بسطام حدثنا يزيدبنزريع حدثناسعيدبن قتادة عنسالم بن أى الجعد عن معدان بن أى طلحة عن نوبان عن النبي مِرْتُهُم قال ٥ من ترك بعده كنرا مثاله شجاعا أقرع (⁴⁾ له زييتان يتبعه فيقول : من أنت ويلك فيقول : أنا كنزك الذي خلفت بعدك فلا يزاليتبعه حتى يلقمه يده فيقضمها ثم يتبع سائر جسده ﴾ إسناده جيد قوى ولم نخرجوه . وقد رواه الطبراني عن جرير بن عبدالله البجلي ورواه ابن جرير وابن مردويه منحديث بهربن حكم عن أيه عن جده عن الني مِرْتِيْرٌ قال ﴿ لاباً ي الرجل مولاه فيسأله من فضل ماله عنده فيمنعه إياه إلادعا له يوم القيامة شجاعا يتلمظ فضله الذي منع 🛪 لفظ ابن جرير وقال ابن جرير حدثنا ابن الشي حدثنا عبد الأعلى حدثنا داود عن أبي قزعة عن رجل عن النبي يرتجيُّ قال ﴿ مامن ذي رحم يأتى ذا رحمه فيسأله من فضل جعله الله عنده فيبخل به عليه إلا خرج له من جهنم شجاع يتلسظ حتى بطوقه ي ثم رواه من طريق أخرى عنأى قزعة واحمه حجر بن بيان عن أىمالك العبدى موقوفا ، ورواه من وجه آخر عن أي قزعة مرسلا . وقال العوفي عن إبن عباس : نزلت في أهل الكتاب الذين نحلوا بما في أيديهم من الكتب النزلة أن يبينوها ، رواه ابن جرير والصحيح الأول وإن دخل هذا فيمعناه ، وقد يقال إن هــذا أولى بالدخول والله سبحانه وتعالى أعلم وقوله تعالى (ولله ميراث السموات والأرض) أي (فأنفقوا مماجعلىكم مستخلفين فيه) فإن الأمور كلها مرجعها إلىالله عز وجل . فَعدموا من أموالكم ماينفعكم يوم معادكم (والله بما تعملون خبير) أى بنياتكم وضائركم

(تَقَدْ سَمِحَ اللهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللهُ قَيْرِهُ وَنَحَنُ أَغْيِاء سَنَكُتُ مَاقَالُوا وَقَعَامُمُ الْأَسْيَاء بَنَدُرِحَقَ وَتَغُولُ دُوقُوا عَذَابَ اَتَخْرِيقِ ﴿ دَلِينَ مِنَا فَقَدَتُ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللهَ لَيْنَ طِلاً مِلْقَبِهِ ﴿ اللَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللّهَ عَهِدَ اللّهَا الْأَنُولِينَ لِرَسُولِ حَتَى يَأْنِينَا بِفُرْ بَانِ فَا كُلُهُ النّارُ قُلْ قَدْ جَاء كُرُوكُ مِنْ قَبْلِي بِالبَّبْنَاتِ وَاللّهِى فَكُمْ فَلَمْ فَيْمِ لَلْمُؤْمِنَ إِنْ كُنْمُ صَدْدِ فِينَ ﴿ فَإِنْ كَذَبُوكَ فَقَدْ كُذَبّ رُسُلُ مِنْ فَلِيكَ جَاءُوا بِالبَّبْنَاتِ وَالرّهُرِ وَالْكِيْسُ الْلّهِيرِ ﴾

قال سَعِد بنَجِير عن ابن عباس . لمانزل قوله تعالى (منذا الذي يقرضانه قرضاحسنا فيضاعفه لهأضافا كشيرة) قالتالهبود . يامحمد . افتقرربك فسأل عباده القرض ؟ فأنزل الله (لقد سماله قول الذين قالوا إناله فقير ونحن أغياه)

(١) نبها ابن أبي حبة (٢) ونبها : وهو يتبعه (٣) وببها ويقول (٤) زاد نبها يوم الميامة .

مالم ينفرقا ﴾ وذهب إلى القول بمنتفى هذا الحديث أحمد والشانعي وأصحابها وجمهور السلف والحلف ، ومن ذلك مشروعية خيار الشرط بعد العقد إلى ثلاثة أيام بحسب ما يتبين فيه مال البيح ولوإلىسنة فيالقربة ونحوها كما هوالمشهور عن مالك رحمه الله وصححوا بيع العاطاة مطلقا وهو تول في مذهب الشافعي ، ومنهم من قال يصح ببع الماطاة في المحترات فها بعده الناس بيعا وهو اختيار طائفة من الأصحاب كما هو منفق عليه وقوله (ولا نقتلوا أننسكم)أىبار تكاب محارم الله وتعاطى معاصه وأكل أموالكم بينكم بالباطل (إن الله كان بكم رحما) أى فيا أمركم به ونهاكم عنه . وقال الإمام أحمد : حدثنا حسن بن موسى حدثنا إن لهمة حدثنا يزيد بن أى حبيب عن عمران بن أبي أنس عن عبد الرحمن ابن جبير عن عمرو بن العاص رضي الله عنه أنه قال : لما بعثه النبي صلى الله عليه وسلم عام ذات السلاسل قال احتلت في ليلة باردة شديدة البرد فأشفقت إن اغتسلت أن أهاك فتيممت ثم صليت بأصحابي صلاة الصبح قال : فلما قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرت ذلك له فقال ﴿ يَاعْمُرُو صَلَّيْتُ أَصَحَابُكُ وَأَنْتُ جَبُ ﴾ قال : قلت يا رسول الله إن احتلمت في ليلة باردة شديدة البرد فأشفقت إن اغتسلت أن أهلك فذكرت قول الله عز وجسل (ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكر رحما) فتيممت ثم صليت فضحك رسول الله صلى الله عليب وسلم ولم يقل شيئا وهكذا رواء أبو داود من حديث يحي بن أيوب عن يزيد بن أي حبيب دورواه أيضا عن عجد بن أبي سلمة عن ابن وهب عن ابن لهيعة وعمر بن الحارث كلاها عن يزيد بن أي حبيب عن عمران بن أن أنس عن عبد الرحمن بن جبير الصرى عن أي قيس مولى عمرو بن العام عنه فذكر عموه وهذا والله أعلم أشه بالصواب. وقال أبو بكر بن مردويه حدثنا عبدالرحمن بن محمدبن حامد البلخي حدثنا محمد بن صالح بن سهل البلخي حدثنا عبد الله بن عمر القواريري حدثنا بوسف بن خالدحدثنازياد ابن سعد عن عكرمة عن ابن عباس أن عمرو بن العاس سلى بالناس وهو جنب فلما قدموا على رســول الله مراكي ذكرواذلك له فدعاه فسأله عن ذلك فقال يارسول الله خفت أن يقتلني البرد وقد قال الله تعالى ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْسُكُمُ ﴾ الآية فكت عنه رسول الله عِلْظِيم ، ثم أورد ابن مردوه عند هــــذه الآبة الكرعة من حــديث الأعمش عن أىصالح عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ مَنْ قَتَلَ نَفُسَهُ مُحْدِيدٌةٌ فَي يَده عِما بها بطنه يوم القيامــة في نار جهتم خالبًا مخلدًا فيها أبدًا ، ومن قتل نفســه بسم فـــمه في يده يتحـــاه في نار جهتم خالدًا مخلدًا فها أبدا(١) ﴾ وهذا الحدث ثابت في الصحيحين وكذلك رواه أبو الزناد عن الأعرج عن أن هريرة عن التي عربيَّ بنحوه وعن أبي قلابة (1)عن ثابت بن الشحالترضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ مَن قتل نفسه بشيء عذب به يوم القيامة ﴾ وقد أخرجه الجماعة في كتهم من طريق أبي قلابة . وفي الصحيحين من حمديث الحسن عن جندب بن عبد الله البجلي قال : قال رسول صلى الله عليه وسلم «كان رجـل ممن كان قبلـكم وكان به جرح فأخذ سكينا كو بهايده فمارقاً اللم حق مات ، قال الله عز وجل عبدى بادر في بنف حرمت عليه الجنة » ولهذا قال تصالى (ومن يفعل ذلك عدوانا وظلما) أي ومن يتعاطى ما نهاه الله عنه معتديا في. ظالمًا في تعاطيه أي عالما بتحريمه متجاسرا على انهاكه (فسوف نصليه نارا) الآية وهذا تهديد شديد ووعيد أكيد فليحذر مُنه كل عاقل لبيب بمن ألق السمع وهو شديد وقوله تعالى (إن تجتنبوا كبائر ما تهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم) الآية أي إذا اجتنبتم كبائر الآنام الق نهيم عنها كفرنا عنكم صفائر الدنوب وأدخلناكم الجنة ولهذا قال (وندخلكم مدخلاكريما) وقال الحافظ أبو بكر البزار حدثنا مؤمل بن هشام حدثنا إساعيل بن إبراهم حدثنا خالد بن أبرك عن معاوية بن قرة عن أنس رفعه قال : لم نر مثل الذي بلغنا عن ربنا عزوجل ثم لمخرج له عن كل أهل ومال أن تجاوز كنا عما دون السكبائر يقول الله (إن تجتنبواكبائر ما نهون عنه نـكفر عنكم سيئانكم) الآية وقد وردت أحادث متعلقة بهذه الآية السكريمة فلنذكر منها ما تيسر قال الإمام أحمد : حدثنا هشيم عن مغيرة عن أن معشر عن إبراهيم عن مربع الضي عن سلمان الغارسي قال: قال لي النيم لمي الله عليه وسلم ﴿ أُتعرِي مَا يُومَا الْجُمَّةَ عَلْتُ هُو اليومِ الذي جم الله فيه أباكم قال ولسكن أدرى ما يوم الجمعة لايتطهر الرجل فيحسن طهوره ثم يأتى الجمة فيصت حتى يقضي الإمام صلاته إلاكانت كفارة له (١) في نسخة الأزمر : ومن تردى من جبل فتال تنسه فهو مترد في تار جهنم خالها نخلها فيها أبدا .

مايينها وبين الحمة القبلة ما اجتنبت القنلة» وقد روى البخارى من وجه آخر عن سلمان نحو. وقال أبو جنعر بن جرير حدثي التي حدثنا أبو صالح حدثنا اللث حدثني خاله عن سعد بن أني هلال عن سم الجمر أخسرتي صهيب مولى الصوارى أنه سمع أبا هريرة وأبا سعيد يقولان خطبنا رسول الله مِرْكِيَّة يوما فقال ﴿ وَالَّذِي نفسي بيده ﴾ ثلاث مرات ثم أكب فأكبُّ كل رجلمنا يكي لاندرىماذا حلفعليه مرفع رأسه وفيوجهه البشرى فكان أحبالينا من حمرالنعم فقال : «مامن عبد يصلى الصلوات الحس ويصوم رمضان وبحرج الزكاة ويجنب الكبائر السبع إلا فنعت له أبو إب الجنة ثم قيله ادخل بسلام ﴾ وهكذا رواه النسائي والحاكم في مستدركه من حديث اللبث بن سعد به ورواه الحاكم أيضا وأبرحان في محيحه من حديث عبد الله بن وهب عن عمرو بن الحارث عن سعيد بن أن هلال به تم قال الحاكم صحيح على شرط التيخين ولم غرجاه (تفسيرهذه السبع) وذلك عائب في الصحيحين من حديث سلبان ن هلال عن تورين ديد عن سالم أنى النيث عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ﴿ اجتنبوا السبع الموبِّقات ﴾ قبل بإرسول الله وماهن ؟ قال والشرك بالله ، وتتسل النفس التي حرم الله إلا بالحق ، والسحر ، وأكل الربا وأكل مال اليتم ، والتولي يوم الرحف، وقذف المصنات الفافلات للؤمنات ﴾ (طريق أخرى عنه) قال ابن أبي حاتم حدثنا أبي حـــدثنا فهد بن عوف حدثنا أبو عوانة عن عمرو بن أبي سلمة عن أبيه عن أبي هريرة مرفوعا أن رسول الله عليه ألله عليه وسلم قال ه الكاثر سبع أولهـا الإشراك بالله ، ثم قتــل النفس بغير حتمها وأكل الربا وأكل مال البتم إلى أن يكبر والفرار من الزحف ورمى المحصنات والانقلاب إلى الأعراب بعد الهجرة، فالنص على هذه السبع بأنهن كبائر لاينني ماعداهن إلا عند من يقول بمفهوم اللقب وهو ضعيف عنــد عدم القرينة ولا سها عند قيام الدليل بالمنطوق على عــدم الفهوم كاسنورده من الأحادث التضمنة من الكبائر غير هذه السبع فمن ذلك مارواه الحاكم فيمستدركه حيث قال : حدثنا أحمد ين كامل القاضي إملاء حدثنا أبو قلابة عبد اللك بن محمد حدثنا معاذ بن هائي حدثنا حرب بن شداد حدثنا مجي ابن أن كثير عن عبد الحميد بن سنان عن عبيد بن عمير عن أيه بعني عمير بن قنادة رضي الله عنه أنه حدثه وكانت له صَعْبَةُ أَنْ رَسُولَ اللهُ مَرْكَيْنَةٍ قَالَ في حَعِبَةُ الوداعِ ﴿ أَلَا إِنْ أُولِياءَ اللَّهُ الصَّاوِن من يقم الصلوات الحس التي كتب الله عليه، وبصوم رمضان ومحتسب صومه يرى أنه عليه حق ويعطى زكاة ماله عتسها ومجتنب الكيائر التي نهي الله عنها ﴾ ثم إن رجلا سأله قفال يا رسول الله ما الكبائر ؛ قفال ﴿ نَسَعُ(١): الشرَّكُ بالله . وقتل نفسمؤمن بغير حق وفرار يوم الزحف وأكل مال اليتم وأكل الربا وقذف المحصنة وعقوق الوالدين المسلمين واستحلال البيت الحرام قبلك أحياء وأموانا ثم لا يموت رجل لا يعمل هؤلاء الكبائر . ويقم السلاة ويؤى الزكاة إلا كان معالني صلى الله عليه وسلم في دار مصانعها من ذهب ۾ هکذا رواه الحاكم مطولا وقد أخرجه أبو داود والنسائي مختصرا من حديث معاذ بن هاني به وكذا رواه ابن أبي حاتم من حديثه مبسوطا ثم قال النحاكم رجاله كلهم محتج بهم في الصحيحين إلا عبد الحبدين سنان (قلت) وهو حجازي لايعرف إلا بهذا الحديث وقد ذكره ابن حبان فيكتاب الثقات. وقال البخاري في حديثه نظر وقد رواه ابن جرير عن سليان بن اب الجعدري عن سالم بن سلام عن أيوب بن عتبة عن يمي بن أن كثير عن عبيد بن عمير عن أبيه فذكره ولم يذكر في الاسناد عبد الحيد بن سنان واق أعلم (حديث آخر فيمعني مانقدم) قال ابن مردويه : حدثنا عبدالله بن جعفر حدثنا أحمد بن يونس حدثنا يحي بن عبدالحيد حدثنا عبدالعزيز عن سلم بن الوليد عن اللطلب عن عبد أنه بن حبطب عن ابن عمر قال : صعد الني سلى ألله عليه وسلم المنبر فقال لا أقسم الأقسم » ثم تزلفقال : « أشروا أشروا من صلى الساوات الحمس واجتب السكمائر السبع نودى من أبو اب الجنة ادخل ﴾ قال عبدالعزيز : لا أعلمه قال إلا ﴿ بسلام ﴾ وقال للطلب : سممت من سأل عبدالله بن عمر سمت رسول الله ﷺ يذكرهن ؟ قال : نعم « عقوق الوالدين ، وإشراك بالله ، وقتل النفس وقـــذف المحسنات ، وأكل مال اليتم والفرار من الزحف ، وأكل الربا ﴾ (حديث آخر في معناه) قال أبوجفر بن جرير في النفسير حـــدثنا يعقوب حدثنا ابن علية حدثنا زياد بن مخراق عن طيسلة بن مياس قال : كنت مع النجدات ٢٦) فأصبت ذنو با لا أراها إلا (١) توله: نــم اخ : حكمًا في النــخ وحررالمدد (٣) ياس في الأجرية، وفي نــخة الأزهر : النجمات، وفي ابن جرير : المدتان .

(۲۱ – اندیکند سرلدا

من استدل بهذه الآية على أن مسلاة الحوف منسوخة بعد النبي ﷺ لقوله (وإذا كنت فيهم) فيمده نفوت هـــذه الصغة فانه استدلال ضعيف ويرد عليه مثل قول مانسي الزكاة الدين احتجوا بقوله (خد من أموالهم مسدقة الطهرهم وتزكيم بها وصل عليم إن ملاتك كن لهم) قالوا فنحن لا ندفع زكاننا بعده برائج إلى أحــد ، بل غرجها عن بأيدينا فلي من نراه ، ولا ندفعها إلا إلى من صلاته أي دعاؤه حكن لنا ، ومع هذا رد علمهم الصحابة وأبوا علمهم هذا الاستدلال وأجبروهم على أداء الزكاة وقاتلوا من منعها منهم ؛ ولنذكر سبب رَّول هذه الآية الكريمة أولا قبل ذكر صفتها . قال ابن جرير حدثني ابن الثني حدثني إسحق حدثنا عبدالله بنهائيم أنبأنا سيف عن أن روق عن أنيأبوب عن على رضى الله عنه قال : سأل قوم من بني النجار رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا بإرسول الله إنا نضرب في الأرض فكيف نصلي ؟ فأثرَل الله عز وجل ﴿ وإذا ضربَم في الأرض فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة ﴾ تم القطع الوحي ، فلما كان بعد ذلك بحول غزا النبي صلى الله عليه وســـلم فصلى الظهر ، فقال الشركون لقد أ مكـــكم عجد وأصحابه من ظهورهم هلا شددتم علمهم . فقال قائل منهم إن لهم أخرى مثلها في ﴿ عَلَيْهَا قال فأنزل الله عز وجل بين الصلاتين (إن خفتم أن يفتنكم الدين كفروا) الآينين فنزلت صلاة الحوَّق وهذا تسباق غرب جدا ، ولكن لبعثه شاهد من رواية أتى عباشالزرقي واحه زيد بن الصاحت رضي الله عنه عند الإمام أحمد وأهل السين نقال الإمام أحمد حدثنا عبد الرزاق حدثنا الثوري عن منصور عن مجاهد عن أبي عباش الزرقي قال : كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعسفان فاستقبلنا الشركون علمهم خالد بن الوليد وهم بيننا وبين القبلة فصلى بنا رسول الله يُزايج الظهر فقالوا للمدكانوا على حال لو أصبنا غرتهم ، ثم قالوا يأتي علمهم الآن مسلاة هي أحب إليهم من أبنائهم وأنفسهم قال فنزل جبريل بهذه الآيات بين الظهر والعصر ﴿ وَإِذَا كَنْتَ فَهِمْ فَأَثْمَتْ لَهُمُ الصَّلَاةُ ﴾ قال فحضرت فأمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذوا السلاح قال : فصفنا خلفه صفين قال : ثم ركع فركمنا جميعا ، ثمرزفوفرفعناجميعا،ثم سجد النحييّزيّني بالسف الذي يليه والآخرون قيام محرسوتهم ، فلما سجدوا وقاموا جلس الآخرون فسجدوا في مكاتهم تم تقدم هؤلا. إلى مصاف هؤلاء ثم هؤلاء إلى مصاف هؤلاء ثهركع فركنوا جميعا ثم رفع فرفعوا جميعا ، ثم سجد النبي صلى الله عليه وسلم والصف الذي يليه والآخرون قيام بحرسونهم ، فلما جلسوا جلس الآخرون فسجدوا . ثم سلم علمهم . ثم انصرف قال : فصلاها رسول الله صلى الله عليه وسسلم موتين موة بعسفان . ومرة بأرض بني سلم . ثم رواء أحمد عن غندر عن شعبة عن منصور به نحوه ، وهكذا رواه أبوداود عن سعيد بن منصور عن جرير بن عبد الحيد والنسائي من حديث شعبة وعبد العزيز بن عبد العمد كلهم عن منصور به ؛ وهذا إسـناد صحيح وله شواهد كثيرة ، فمن ذلك مارواه البخاري حيث قال : حدثنا حيوة بن شريح حدثنا محمدين حرب عن الزيدي عن الزهري عن عبد أله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قام الذي عَلِيقٌ وقام الناس معه ، فسكبر وكبروا معه ، وركع وركع ناس منهم . ثم سجد وسجدوا معــه ثم قام للثانيــة فقام الندين سجدوا وحرسوا إخوانهم وأتت الطائفة الأخرى فركموا وسجدوا معه والناس كلهم في الصلاة ، ولكن محرس بعضهم بعضاً . وقال ابن جريرحدتنا ابن بشارحدثنا معاذ بن هشام حدثني أبي عن قنادة عن سلمان بن قيس البشكري أنه سأل جابر بن عبدالله عن اقصار السلاة أي يوم أنزل أو أي يوم هو ، فقال جابر : الطلقنا تتلقى عبرا العريش آنية من الشام حتى إذا كنا بنخلة جاء رجل من الفوم إلى رسول الله ﴿ وَاللَّهِ فَعَالَ : بامحمد هل تخافني ، قال ؟ لا ﴾ قال فمن يمنك منى ، قال ﴿ الله يمنى منك ﴾ قال : فسل السيف تم تهدد. وأوعده ، ثم نادى بالترحل وأخذ السلاح ثم نودى بالعسلاة فعلى رسول الله عِزْلِيَّةِ بطائفة من القوم وطائفة أخرى تحرسهم : فصلى بالدين يلونه ركسين ، ثم تأخر الدين يلونه على أعقابهم فقاموا في مصاف أصحابهم ثم جاء الآخرون فصلي بهم ركنتين ،والآخرون بحرسونهم ثم ســـــلم فـكانت للني مـــلى الله عليه وســلم أربع أحمد فقال: حدثنا شريح حدثنا أبو عوانة عن أن بشر عن سلمان بن قيس البشكري عن جابر بن عبدالله قال قاتل رسول الله بَرْتِيجَ عارب حفقة فجاء رجل منهم يقالله غورث بن الحارث حققام على رسول الله صلى الله عليه وسسلم

السيف فقال : من يممك من ؛ قال «الله ف سقط السيف من يد منا خذه رسول الله صلى الله عليه وسلم قفال ﴿ ومن يممك من ، نَّال : كُنْ خَيْر آخَدْ قال ﴿ أَنْسُهِدْ أَنْ لا إِلَّهِ إِلا اللَّهِ أَيْهِ سُولَ اللَّهِ ﴾ ؟ قال لا ، ولكن أعاهدك أن لا أقاتلك ولا أكون مع قوم يَمَا اوناك فخل سبيله ، فقال جسَّكم من عند خير الناس ، فلما حضرت الصلاة صلى رسمول الله صلى الله عليمه وسيغ صلاة الحوف فسكان الناس طائفتين، طائفة بازاءالعدو ، وطائفة صاوامع رسول المنسلي الله عليه وسلم فصلي بالطائفة الخين معه ركمتين والصرفوا فكانوا مكان الطائفة الدين كانوا بازاء العسدو ثم انصرف الدين كانوا بازاء العسدو فَسَاوًا مَمَ رَسُولَ اللَّهُ يَرُّكُمُ وَكُمَانِ فَسَكَانَ لُرْسُولَ اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهُ وسلم أربع ركعات وللقوم ركعتين ركعتين تفرد به منهذا الوجه وقال أبن أى حاتم حدثنا أحمد بن سنان حدثنا أبوقطن عمرو بن الهيثم حدثنا السعودي عن يزيدالفقيرقال سُالت جابر بن عبد الله عن الركمتين في السفر أقصرهما فقال:الركمتان في السفر عام إعاالهصروا حدة عند القتال بينا نحن مع رسول الله ﴿ إِنَّهُ فِي قِنالَ إِذْ أَقِيمَتُ الصلاةُ فَقَامِ رَسُولَ اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَل فَصَف بطائفة وطائمة وجهها قبــل العــدو فصلي بهم ركعة وسجد بهم سجدتين ، ثم الذين خلفوا الطلقوا إلى أولئك فقاموا مقامهم ومكاتبهم نحوذا وجاء أولئك فقاموا خلف رسول اللهُ مِثَلِيَّةٍ فصلى بهم ركعة وسجد بهم سجدتين ، ثم إن رسول الله صلى الله عليـــه وسلم حلس وسلم ، وســـلم الدين خلفه ، وسلم أولئك فــكانت لرســـول الله صـــــــلى الله عليـــه وسلم ركعتين ، وللقوم ركعة ركمة ، ثم قرأ (وإذا كنت فهم فأقمت لهم الصلاة) الآبة وقال الإمام أحممـد : حدثنا محمـد بن جفر حدثنا شعبة عن الحب عن يزيد الفقير عن جابر بن عبد الله أن رسبول الله صلى الله عليه وسلم صلى بهم صلاة الحوف فقام صف بنن بديه وصف خلفه فصلى باندين خلفه ركعةوسجدتين ، ثم تقدم هؤلاء حتى قاموا في مقام أصحابهم ، وجاء أولئك حتى قاموا في مقام هؤلاء فصلي بهم رسول الله صلى الله عليــه وسلم ركعة وسجدتين ثم سلم ، فــكانت للنبي مسلى الله عليه وسلم ركمتين ولهم ركمة . ورواه النسائي من حديث شعبة ولهمذا الحمديث طرق عن جابر وهو في صحيح مسلم من وجه آخر بلفظ آخر ، وقد رواه عن جابر جماعة كثيرون في الصحيح والسنن والسائيد وقال ابن أبي حائم حدثنا أبي حدثنا نعم بن جماد حدثنا عبداله بنالبارك أنبأنا معمرعن الزهري عن سالم عن أيه قال (وإذا كنت فهم فأقت لهم الصلاة) قال هي صلاة الحوف . صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم احدى الطائفتين ركمة والطائفة الأخرى مقبلة على العدو ، وأقبلت الطائفة الأخرى التي كانت مقبلة على العبدو فصلى سهر رسبول الله مِرَاتِينَ ركعة أخرى ثم سلم بهم ، ثم قامت كل طائفة منهم فصلت ركعة ركعة . وهــذا الحــديث رواه الجــاعة في كـتبهم من طريق معمر به ، ولهـ ذا الحــديث طرق كثيرة عن الجماعة من الصحابة ، وقد أجاد الحافظ أبو بكر بن مردويه في سرد طرقه وألفاظه ، وكذا ابن جرير ولنحرره في كتاب الأحكام الكبير إن شاء الله وبه الثقة ، وأما الأمر عمل السلاح في صلاة الحوف فحمول عند طائفة من العلماء على الوجوب لظاهر الآية وهو أحد قولي النافعي ويدل عليه قول الله تصالى (ولا جناح عليكم إن كان كم أذى من مطر أوكنتم مرضى أن تضعوا أسلحتكم وخذوا حذركم) أى نحيث تكونون على أهبة إذا احتجم إلها ليستموها بلاكلفة (إن الله أعد للسكافرين عذابا مهينا)

﴿ فَإِذَا فَشَدْمُ السَّلَوَا مَا ذَ كُرُوا اللَّهِ عَيْنَا وَتُمُوهَا وَعَلَىٰ جُمُويِكُمْ ۚ فِإِذَا المَثَّلُ مَنْمُ ۚ فَالْحِيدُوا السَّلَوَةَ إِنَّ السَّفَوَةَ كَانَتْ عَلَى السُّوامِينِنَ كِتَنَا مَوْفَوَنا • وَكُلْ شَهِنُوا فِي أَبْضِاهَ الْفَوْمِ إِن تَكُونُوا تَأْلَسُونَ فَإِنَّهُمْ بِأَلْسُونَ كَمَا تَأْلَسُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللّٰهِ مِالَا يَرْجُونَ وَكَانَ اللهُ عَلِيها مَكِياً ﴾

يأمر الى نعالى بكترة الذكر عقب صلاة الحوف وإن كان مشروعا مرغبا فيه أيضا بعد غيرها ولسكن هاهنا آكد لما وتع فيها من التخفيف في أركانها ، ومن الرخصة في الشهاب فها والاياب وغير ذلك مما ليس يوجد في غيرها كما قال تعالى في لأشهر الحرم (فلا نظاروا فهن أنضكم) وإن كان هذا منها عنه في غيرها ، ولسكن فها آكد لشدة حرمتها

حيث السياق ما ذهب إليه ابن عباس في رواية العوفي عنه وباقال مجاهدو عمرو بن شعيب ومحمد بن إسحق وتنادة والسدى وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم أن الرادبها أشهرالتسبير الأربعةالنصوص عليها بقوله (نسيحوا في الأرض أربعة أشهر) ثم قال (فإذا انسلخ الأشهر الحرم) أي إذا انفضت الأشهر الأربعةالتي مرمناعليكم فيها قتالهم وأجلناهم فيها فحريا وجدَّعُومُ فاتَّنُومُ لَأَنْ عود المهد على مذكور أولى من مقدر ثم إنَّ الأشهر الأربعة المحرمة سيأتَى بيان حكمهاني آية أخرى بعد في هذه السورة السكريمة ، وقوله (فاقتلوا الشركين حيث وجدتموهم) أي من الأرض وهذا عاموالمشهور تحصيصه بتحريم القنال.في الحرم بقوله (ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه فان قاتلوكم فاقتلوهم) وقوله (وحدوهم) أى وأسروهم إن شتتم قتلا وإن شتم أسرا وتوله (واحصروهم واتعدوا لهم كل مرصد) أي لاتكنفوا تجرد وجدانكم لمم ، بل أقسدوهم بالحسار في معاقلهم وحسوتهم والرصد في طرقهم ومسالكهم حتى تضيفوا علمهم الواسع وتضطروهم إلى القتل أو الإسلام ولهذا قال (فان تابوا وأقاموا الصلاة وآنوا الزكاة فخلوا سبيلهمإن الله غفور رحم) ولهـ ذا اعتمد الصديق رضي الله عنه في قتال مانعي الزكاة على هــذه الآية الكريمة وأمثالهاحيث حرمت تنالهم بشرط هـــذ. الأفعال وهي الدخول فيالإسلام والقيام بأداء واجباته ونبه بأعلاها على أدناها فإن أشرف أركان الإسلام بعد الشهادتين الصلاة التي هي حق الله عزوجل وبعدها أداء الزكاة التي هي نفع متعد إلى الفقراء والمحاويج وهي أشرف الأنعال المتعلقة بالمخلوقين ، ولهذا كشيرا ما يقرن الله بين الصلاة والزكاة . وقد جا. في الصحيحين عن ابن عمروضيالله عنهما عن رسول الله سِيْتِيم أنه قال: أمرتأن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسولالله ويقيموا الصلاة ويؤنوا الزكاة ﴾ الحديث وقال أبوإسحق عن أي عبيدة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : أمرتم بإقام الصلاة وإيناء الزكاة ومن لم يزك فلا صلاة له . وقال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم أبي الله أن يقبل الصلاة إلا بالزكاة وقال: يرحماله أبا بكر ماكان أفقه ا

وقال الإمام أحمد حدثنا على بن إسحق أنبأنا عبد الله بن المبارك أنبأنا حميد الطويل عن أنس أن رسول الله عليُّك قال ﴿ أَمْرَتُ أَنْ أَقَامُلُ السَّاسُ حَتَّى يَشْهِدُوا أَنْ لَا إِلَّهِ إِلَّا اللَّهِ وَأَنْ عُسَدًا رسول اللَّهِ فإذا شهدُوا أَنْ لَا إِلَّهِ إِلَّا اللَّهِ وأن محمدا رسمول الله واستقبلوا قبلتنا وأكلوا ذبيحتنا وصلوا مسلاتنا فقد حرمت علينا دماؤهم وأموالهم إلا عقها ، لهم ما للسلين وعلم ما علم ، ورواه البخارى في صحيحه وأهل السن إلا ابن ماجه من حديث عبدالله بن المبارك به وقال الإمام أبو جعفر بن جرير حدثنا عبدالأعلى بن واصل الأسدى حدثنا عبيد الله بن موسى أخبرنا أبوجعفر الرازى عن الربيع بن أنس قال : قال رسول الله عِرْائِيُّةِ ﴿ مَنْ فَارَقَ النَّهَ عَلَى الإخلاص فه وحسمه وعبادته لا يشرك به شيئافارقها والله عنه راض » قال : وقال أنس: هو دين الله الذي جاءت به الرسل وبلغو. عن ربهم قبل هرج الأحاديث . واختلاف الأهواء وتصديق ذلك في كتاب الله في آخر ما أنزل، قال الله تعــالي (فان نابوا وأقاموا الصلاة وآنوا الزكاة فخلوا سبيلهم) قال: توبتهم خلع الأوثان وعبادة ربهم وإقام الصلاة وايناء الزكلة ثم قال في آيةأخرى (فانتابواوأقاموا الصلاة وآنوا الزكاة فإخوانكم في الدين) ورواه ابن مردويه ورواه عمد بن نصر الروزي في كتاب الصلاة له . حدثنا إسحق بن إبراهم أنبأنا حكام بن سلمة حدثنا أبو جعفر الرازي به سواء وهذه الآية الكريمة هي آية السيف التي قال فها السحاك بن مزاحم إنها نسخت كل عهد بين الني يُطلق وبين أحسد من المشركين وكل عقد وكل صدة وقال العوفي عن ابن عباس في هذه الآية لم يبق لأحد من المشركين عهد ولا ذمة منذ نزلت براءة وانسلاخ الأشهر الحرم ومدة من كان له عهد من المشركين قبل أن تنزل براءة أربعة أشهر من يوم أذن بيراءة إلى عشر من أول شهر وبيع الآخر وقال على بن أن طلحة عن ابن عباس في هذه الآية: قال أمره الله تعالى أن يضع السيف فيمن عاهد إن لم يدخلوا في الإسلام ، وتقض ماكان سمى لهممن العهدو الميثاق ، وأذهب الشرط الأول . وقال ابن أني حاتم حدثنا أن حدثنا إسحق بن موسى الأنصاري قال : قال سفيان بن عبينة قال طي بن أن طالب بعث الني مِرَائِجٌ بأربعة أسياف سيف في المشركين من العرب، قال الله تعالى (فاقتلوا المشركين حيث وجدَّعُوم) هكذا رواه عنصراً وأطن أن السيف الثاني هو قتال

أهل الكتاب لقوله تعالى (قاتلوا الذين لايؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ماحرم الله ورسوله ولا يدينون دينا لحق من الدين أونوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وجم ساخرون) (والسيف الثالث) قتال الثانقين في قوله (يأيها التي جاهد الكفار والنافقين) الآية (والرابع) قتال الباغين في قوله (وإن طائفتان من الؤمين اقتالوا أماسوا ينهما فإن نست إحداهما طى الأخرى فقاتلوا التي تبنى حتى تنيء ، إلى أمرالله) مماخلف للقسرون في آية السيف هذه فقال الشجاك والسدى هى منسوخة بقوله تعالى (فإمامنا بعد وإمانداء) وقال قادة بالمكس

﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْ مُحَمَّى بَسْمَ كَلَّمَ أَلَيْهُ مُأْمَنَهُ أَذْلِكَ بِأَنَّهُم قَوْمٌ لا بَعْلَمُونَ ﴾ مول تعالى لنده صلوات الله وسلامه علمه (وإن أحد من الشركين) الذين أمرتك بقتالهم وأحللت لك استباحة نغوسهم وأموالهُم (استجارك) أي استأمنك فأجبه إلى طلبته حتى بسمع كلام الله أي القرآن تقرؤه عليه وتذكر له شيئًا من أمر الدَّين تقم به عليه حجة الله (ثم أبلغه مأمنه) أى وهو آمن مستمر الأمان حتى يرجع إلى بلاده وداره ومأمنه (ذلك بأنه قوم لايعلمون) أي إما شرعنا أمان مشبل هؤلاء ليعلموا دين الله منتشر لا ﴿ الله في عاده ، وقال ابن أبي نجيح عن مجاهد في تفسير هذه الآية قال إنسان يأتيك ليسمع ما تقول وما أنزل عليك فهو آمن حتى بأنبك فتسمعه كلام الله وحسق يبلغ مأمنه حيث جاء ، ومن هــــذا كان رَسُولَ الله عَرَائِيَّةٍ يعطي الأمان لمن جاءه مسترشدا أو في رسالة ، كما جاءه يوم الحديبية جماعة من الرسل من قريش منهم عروة بن مسعود ومكرز بن حفس وسهيل بن عمرو وغيرهم واحسدا بعد واحسد يترددون في القضية بينسه وبين الشركين فرأوا من إعظام المسلمين رسُول الله عَرَالِيُّهِ ما بهرهم وما لم يشاهدوه عند ملك ولا قيصر فرجعوا إلى قومهم وأخسروهم بذلك ، وكان ذلك وأمثاله من أكبر أسباب هداية أكثرهم ، ولهذا أيضا لما قدم رسول مسيلمة الكذاب على رسول الله عِمْرُكُمْ قالله أتشهد أن مسيلمة رسول الله ؛ قال نعم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ لُولا أَنَ الرَّسَالُ لا تقتــل لضربت عنقك » وقد قيض الله له ضرب العنق في إمارة ابن مسعود على السكوفة ، وكان يقال له ابن النواحة ظهر عنه في زمان ابن مسعود أنه يشهد لمسيلمة بالرسالة فأرسل اليه ابن مسعود فقالله إنك الآن لست في رسالة وأمر به فضربت عنقه لارحمه الله ولعنه . والفرض أن من قدم من دار الحرب إلى دار الاسلام في أداء رسالة أوتجارة أوطلب صلح أو مهادنة أوحمل جزية أو نحو ذلك من الأسباب وطلب من الإمام أونائبه أمانا أعطى أمانا مادام مترددا في دار الإسلام ، وحتى يرجع إلى مأمنه ووطنه ، لـكن قالـالعلماء لايجوز أن يمكن منالاقامة في.دار الاسلام سنة ، ويجوز أن عكن من إقامة أربعة أشهر ، وفها بين ذلك فها زاد على أربعة أشهر ونقص عنسنة قولان عن الإمام الشافعي وغسيره

(كَيْنَ بَكُونُ لَنُمْسِ كِينَ عَهُ يَعِدُ أَلَّهُ وَعِندَ رَسُولِهِ إِلَّا الَّذِينَ عَهَدَّتُمْ عِندَ ٱلسَّعِدِ ٱلْحُرَامِ فَمَا اَسْتَقَمُوا لَكُمْ فَاسْتَغِيدُوا لَهُمْ إِنَّ أَلَّهُ يُعِبُّ ٱلنَّغِينَ ﴾

يين تمالى حكمته في البراءة من الشركين ونظرته إيام أربع أنهر ثم بعد ذلك السيف الرهف أين هفوا نقال تمالى (كيف يكون المشركين عهد) أى أمان ويتركون فيالح كي وهم مشركون بأف كافرون به وبرسوله (إلاالدين عاهدتم عند السجد الحرام) يعنى يوم الحديية كما قال تمالى (هم الذين كفروا وصدوكم عن السجد الحرام والحدى مكوفا أن يبلغ عله) الآية (فحا استعاموا لكم فاستعبوا لهم) أى مهما بمسكوا بما عاقد موهم عليه وعاهد يموهم من رفا المشتبوا لهم إن الله عب النتين) وقد فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك والسلمون . استمر العقد والهدنة مع أهل مكة من ذى القعدة فيسنة ست إلى أن تفت قريش المهدوما لؤا الماده وما لؤا المناهم وهم ينوبكر على خزاعة أحلاف رسول الله صلى الله عليه وسلم عقدارهم معهم في الحرم أيضا فعند ذلك غزاهم

بإحسان: فياويل من أبغضهم أو سهم أو أبغض أوسب بعضهم ، ولاسها سبد الصحابة بعسد الرسول وخيرهم وأفضلهم أعنى الصديق الأكبر والخليفة الأعظم أما بكر بن أبي قعافة رضي ألله عنه فإن الطائفة المحذولة من الرافضة بعادون أفضل الصحابة وينضونهم ويسبونهم . عيادًا بالله من ذلك . وهـ ذا يدل على أن عقولهم معكوسة وقلوبهم منكوسة فأين هؤلاء من الإيمان بالقرآن إذ يسبون من رضي الله عنهم ؟ وأما أهل السنة فانهم يترضون عمن رضى الله عنه ويسبون من سبه الله ورسوله ويوالون من يوالى الله ويعادون من يعادى الله وهم متبعون لا مبتدعون ويقتدون ولايبتدون وهؤلا. هم حزب الله للفلحون وعباده المؤمنون

﴿ وَمِّنْ حَوْلَكُمْ مِّنَ ٱلْأَعْرَابِ مُنْفِئُونَ وَمِنْ أَهْلِ ٱلْكَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى ٱلنَّفَاقِ لَا تَشْلَمُهُمْ تَحْنُ لَلْلَهُمْ : سَنُعَذَّ بُهُمْ مَرَّ تَبْن ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَى عَذَابٍ عَظِيمٍ ﴾

غر تعالى رســوله صلوات الله وسلامهم 🦛 أن في أحياء العرب بمن حول المدينة منافقون ، وفي أهل المدينة أيضا مَافقون (مردوا على النفاق) أي مرنوا واستمروا عليه ومنه يقال شيطان مريد ومارد ويقال تمرد فلان على الله أى عتا وتجبر ، وقوله (لاتعلمهم نحن نعلمهم) لاينا في قوله تعالى (ولو نشاء لأرينا كهم فلمرفتهم بسهاهم ولتعرفنهم في لحن اتمول ﴾ لأن هـــذا من باب التوسم فهم بصفات يعرفون بها لا أنه يعرف حجيع من عنده من أهل النفاق والربب على التعيين وقد كان يعلم أن في بعض من نخالطه من أهل المدينة نفاقا وإن كان يراه صباحا ومساء ، وشاعد هــذا بالممحة ما رواه الإمام أحمد في مسنده حيث قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن النعان بن سالمعنزرجل عنجبير بن مطم رضى الله عنه قال قلت : يا رسول الله إنهم يزعمون أنه ليس لنا أجر بمكة فقال ﴿ لتأتينُكُم أُجُورُكُمْ ولوكنتم في جعر تُعلب » وأصغى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم برأسه فقال « إن في أصحابي منافقين » ومعناه أنه قد يبوح بعض النافقين والمرجفين من الكلام عالا صحة له ومن مثلهم صدر هذا الكلام الذي سمعه جبير بن مطعم، وتقدم في نفسير قوله (وهموا بمالم ينالوا) أنه صلى الله عليه وسلم أعلم حذيفة بأعيان أربعة عشرة أو خمسة عشر منافقاً وهذا تخصيص لايقتضى أنه اطلع على أسائهم وأعيانهم كلهم والله أعلم ، وروى الحافظ ابن عساكر في ترجمة أي عمرالبروتي من طريق هشام بن عمار حدثنا صدقة بن خالد حدثنا ابن جابر حدثني شبخ ببيروت يكني أبا عمر أظنه حدثني عن أبي الدرداء أن رجيلا يقال له حرملة أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : الإيميان ههنا وأشيار بيده إلى لسانه : والنفاق ههنا وأشار يسده إلى قلبه ولم يذكر الله إلا قليسلا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ اللهم اجعل له لسانا ذاكرا ، وقلبا شاكرا ، وارزقه حيى وحب من يحبني ، وصير أمره إلى خير ﴾ فقال يا رسول الله : إنه كان لى أصحاب من المنافقين وكنت رأسا فهم أفلا آنيك مهم ؟ قال ﴿ مَنْ أَنَانَا اسْتَغَفَّرِنَا لَهُ ، وَمَنْ أَصَرَ فَالله أُولَى به ، ولا تخرقن على احد سترا » قال وكذا رواه أبو أحمد الحاكم عن أن بكر الباغندي عن هشام بن عمار به ، وقال عبدالرزاق أخبر نامعمر عن قتادة في هذه الآية أنه قال ما بال أقوام يتسكلفون علم الناس فلان في الجنة وفلان في النارفاذاسألتأحدهم عن نفسه قال لا أدرى لممرى أنت بنصيبك أعلم منك بأحوال الناس ولقد تكلفت شيئًا ما تسكلفه الأنبياء قبلك ، قال ني الله نوح عليه الكذم (وما علمي بما كانوا يعملون) وقال نبي الله شعيب عليه السلام (بقية الله خير لسكم إن كنتم مؤمنين وما أنا عليكِ بحفيظ) وقال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم (لا تعلمهم عن تعلمهم) وقال السندى عن أى مالك عن ابن عباس في هذه الآية قال : قام رسول صلى الله تعالى عليه وسلم خطيبًا يوم الجمعة فقال ﴿ اخرج يا فلان فإنك منافق ، وأخرج يا فلان فانك منافق » فأخرج من المسجد ناسا منهم فضحهم ، فجاء عمر وهم يخرجون من المسجدفاختيأ منهم حياء أنه لم شهد الجمعة وظن أن الناس قد انصرفوا ، واختبؤا هم من عمر ظنوا أنه قد علم بأمرهم ؛فجاءعمر فدخل المسجد فاذا الناس لم يصلوا ، فقال له رجل من المسلمين : أشر ياعمر قدفضح الله المنافقين اليوم : قالـابن.عباس فهذا

المذاب الأول حين أخرجهم من المسجد ، والعداب الثاني عذاب العبر ، وكذا قال الثوري عن السدى عن أي مالك خو هذا ، وقال مجاهد فى قوله (سنعذبهم مرتين) بعنى القتل والسي ، وقال فىرواية بالجوع وعذاب القبر ، ثم يردون إلى عذاب عظم ، وقال ابنجر بم عذاب الدنيا وعذاب القبر ثميردون إلى عذاب عظم النار ، وقال الحسن البصرى عذاب في الدنيا وعذاب فيالقبر ، وقال عبد الرحمن بنزيد : أماعذاب فيالدنيا فالأموال والأولاد وقرأقوله تعالى (فلانعجبك أموالهم ولا أولادهم إنما يريد الله ليمذبهم بها في الحياة الدنيا) فهذه الصائب لهم عذاب وهي للمؤمنين أجر ، وعذاب في الآخرة في النار (تمرير دون إلى عذاب عظيم) قال النار ، وقال محمد بن إسحق (سنعذ بهم مرتين) قال هو فيها بلغني ماهم فيه منأمر الاسلام ومايدخل علمهمن غيظ ذلك على غيرحسبة ، ثم عذابهم فىالقبور إذا صاروا العها ، ثم العذاب العَظم الذي يردون اليه عذاب الآخرة والخلدفيه ، وقال سعيد عن قنادة فيقوله (سنعذبهم مرتين) عذاب الدنيا وعذاب القبر (نم يردون إلى عــذاب عظم) وذكر لنا أن نبي الله ﴿ يَرْتُجُهِ أَسر إلى حذيفة بانني عشر رجــــــلا من المنافقين فقال سنة منهم:كفهم الدبيلة سراج من نارجهنم يأخذ فيكنف أحدهم حتى يفضي إلى صــدره ، وسنة يموتون موتا . وذكر لنا أن عمر بنالحطاب رضي الله عنه كان إذا مات رجل بمن يرى أ، ممنهم نظر إلى حذيفة فإن صلى عليه وإلاتركه وذكر لنا أن عمر قال لحذيفة أنشدك الله أمنهم أنا ؟ قال لا ولا أومن منها أحدابعدك

﴿ وَالْحَرُونَ أَعْرَتُوا بِذُنُو بِهِمْ خَلَطُوا عَمَلُاصَلِيعًا وَالْحَرَسَيْنَا عَسَىٰ اللهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِم إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾

لما بين تعالى حال النافقين المتخلفين عن الغزاة رغبة عنها وتكذيبا وشكا شرع فىبيان حال\الذنبين الدين تأخروا عن الجهاد كسلا وميلا إلى الراحة مع إعمانهم وتصديقهم بالحق فقال (وآخرون اعترفوا بذنوبهم) أى أقروا بها واعترفوا فها بينهم وبينربهم ولهم أعمال أخر صالحة خلطوا هذه بنلك فهؤلاء تحت عفو الله وغفرانه ، وهــذه الآية وإن كانت نزلت فيأناس معينين إلا أنها عامة فيكل المذنبين الحطائين المخلطين المتلوثين ، وقد قال مجاهد إنها نزلت في أى لبابة لماقال لبني قريظة إنهالذبح وأشار بيده إلى حلقه ، وقال ابن عباس (وآخرون) نزلت في أبي لبابة وجماعة من أصحابه تخلفوا عن رسول الله ﷺ في غزوة تبوك فقال بعضهم أبولبابة وخمسة معه ، وقيل ونسبعة معه ، وقيسل وتسعة معنه ، فلما رجع رسول الله ﴿ مُرَاتِينَ مَن غزوته ربطوا أنفسهم بسوارى للسجد وحلفوا لاعلم إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما أنزل الله هــــذه الآية ﴿ وآخرون اعترفوا بذنوبهم ﴾ أطلقهم رسول الله ﴿ إِلَّيْهِ وعفاعنهم ، وقال البخاري حدثنا مؤمل بن هشام حدثنا إسهاعيل بن إبراهم حدثنا عوف حدثنا أبورجاء حدثنا سمرة بنجندب قال: قال رسول الله عَرْبُطُ لنا ﴿ أَتَانَى اللَّيلَةَ آتِيانَ فَانْتِمَانَى فَاشْهِا فَي إِنَّى مَدِّينَة مبنية بلبن ذهب ولبن فضية فتلقانا رجال شطر من خلقهم كأحسن ما أنت راء وشطر كأقبح ما أنتَ راء قالا لهم اذهبوا فقعوا في ذلك النهر فوقعوا فيسه ثم رجعوا الينا قد ذهب ذلك السوء عنهم فصاروا فيأحسن صورة ، قالالي هذه جنة عدن وهذا منزلك ، قالا وأما القوم الذين كانوا شطر منهم حسن وشطر منهم قبيح فانهم خلطوا عمسلا صالحا وآخر سيئا تجاوز الله عنهم ٥ هكذا رواه

(خُذْمِن أَمْوَ الِهِم صَدَّقَةَ مُطَوِّرُهُمْ وَتُوْسَلِيهِم إِمَا وَسَالَ عَلَيْمِ إِنَّ صَلَوْنَكَ مَسكن لَهُمْ وَأَفْ تَسِيع عَلِيمٌ * ا أَمْ يَسْلُمُوا أَنَّ اللَّهُ هُوَ يَغْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقْتِ وَأَنَّ اللهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾

أمر تمالي رسوله ﴿ اللَّهِ مِنْ يَأْخُمُ مِنْ أَمُوالُهُمْ صَدَقَةً بِطَهْرِهُمْ وَيَرْكُهُمْ بِهَا وهمذا عام وإن أعاد بعضهم الضمير في أموالهم إلى الذين اعترفوا بذنوبهم وخلطوا عملا صالحا وآخر سيئا ، ولهذا اعتقد بعض مانهي الزكاة من أحياء العربأن دفع الزكاة إلى الإمام لا يكون وإنما كان هذا خاصا بالرسول صلى الله عليه وسلم ولمبذا احتجوا بقوله

تعالى (خذ من أمُوالهم صدقة) الآية ، وقد رد علمه هذا النأويل والفهم الفاســد أبوبكر الصــديق وسائر الصحابة وقاتلوهم حتى أدوا الزكاة إلى الحليفة كما كانوا يؤدونها إلى رسول الله صلى الله عليه وســــلم حتى قال الصديق : والله لو منعوثي عنامًا _ وفي رواية عقالًا _ كانوا يؤدونه إلى رسول الله ﴿ اللَّهِ لِلْقَاتِلَهُم عَلى منعه ، وقوله (وصا علمهم) أى ادع لهم واستغفر لهم كما رواه مسلم في صحيحه عن عبد الله بن أبي أوفي قال : كان النبي مرَّجَّة إذا أتى بصدقة قوم صلى علمهم فأتاه أى بصدقته فقال ﴿ اللَّهُمْ صَالَ عَلَى آلَ أَنَّى أُوفَى ﴾ وفي الحديث الآخر أن امرأة قالت يارسول الله صل على وعلى زوجي فقال ﴿ صلى الله عليك وعلى زوجك ﴾ وقوله ﴿ إِنْ صلاتك سكن لهم) قرأ بعضهم صلواتك على الجمع وآخرون قرأوا إن صلاتك على الافراد (كن لهم) قال ابن عباس رحمة لهم ، وقال قتادة وقار ، وقوله (والله صميع) أى لدعائك (علم) أى بمن يستحق ذلك منك ومن هو أهسل له ، ةال الإمام أحمد حدثنا وكيع حدثنا أبو الصعيس عن أنى بكر بن عمرو بن عتبة عن ابن لحذيمة عن أبيه أن النبي يتزينج كان إذا دعا لرجل أصابته وأصابت ولده وولد ولده ، ثم رواه عن أنى نعم عن مســعر عن أبى بكر بن عمرو بن عتبة عن ابن لحــذيفة قال مــمر وقد ذكره مرة عن حذيفة إن مـــــلاة النبي ﷺ لتدرك الرجــل وولد. وولد ولده . وقوله (ألم يعلموا أن الله هو يقبل النوبة عن عباده ويأخذ الصدقات) هذا تهييج إلى النوبة والصدقة اللَّـين كل منها محط الدُّنوب وبمحصها وبمحتها ، وأخبر تعالى أن كل من تاب اليه تاب عليه ومنَّ تصــدق بصدقة من كسب حلال فان الله تعالى يتفبلها بيمينه فيربها لصاحبها حتى تصير النمرة مثل أحد ،كما جاء بذلك الحديث عن رسول الله ﴿ يَرْكِيُّ كِمَا قَالَ الثورَى وَوَكِيعَ كَلاهما عَنْ عَبَادَ بِنْ مُنصورَ عَنْ القاسم بن عمد أنه سمع أباهريرة يقول: قال رسول الله ﷺ ﴿ إِنْ اللهُ يَمِيلِ الصَّدَّةَ وَيَأْخَذُهَا بِيمِينَهُ فَيرِبِهَا لأحدَكُم كَا يَرِي أَحَـدكم مهره حتى إن اللَّقمة لتَّكُونَ مثل أحد ﴾ وتصديق ذلك في كتاب الله عز وجل ﴿ أَلَمْ يَعْلُمُوا أَنِ اللهُ هُو يَقْبُلُ النُّوبَةُ عَن عباده ويأخذ الصدقات) وتوله (يمحق الله الربا ويرن الصدقات) وقال النورى والأعمش كلاهما عن عبد الله بن السائب عن عبــــد الله بن أى تنادة قال : قال عبد الله بن مسعود رضى الله عنه إن الصدقة تقع في بد الله عز وجب ل قبل أن تقع في بد السائل ثم قرأ هذه الآية (ألم يعلموا أن الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصــدقات) وقد روى ابنءـــاكر في تاريخه في ترجمة عبد الله بن الشاعر السكسكي الدمشق وأصله حمصي وكان أحــد الفقهاء روى عن معاوبة وغيره ، وحكى عنه حوشب بن سيف السكسكي الحمصي قال غزا الناس في زمان معاوية رضيالله عنه وعلمهم عبد الرحمن بن خاله بن الوليد فغل رجل من المسلمين مائة دينار رومية . فلما تفل الجيش ندم وأتى الأمير فأى أن يُقبلها منه وقال : قد تفرق الناس ولن أقبلها منك حتى تأتى الله بها يوم اتميامة فجعل الرجل يستقرى الصحابة فيقولون له مثل ذلك ، فلما قدم دمشق ذهب إلى معاوية ليقبلها منه فأى عليه فخرج من عنده وهويبكي ويسترجع فمربعبد اللهبن الشاعر السكسكي فقال له مايكيك ؟ فذكر له أمره ، فقال له أومطيعيّ أنت ! فقال نعم ، فقال اذهب إلىمعاوية فقاله اقبل مني خمسك فادفع اليهعشرين دينارا وانظر إلىالثمانين الباقية فتصدقها عن ذلك الجيش فإنالله يقبل التوبة عن عباده وهو أعلم بأسهائهم ومكانهم ، ففمل الرجل فقالمعاوية رضي الله عنه لأن أكون أفتيته بها أحب إلى من كل ثبي. أملكه ، أحسن الرجل

﴿ وَكُلِ اَمْمُوا فَسَيْرَى اللهُ عَمَلَكُمْ ۚ وَرَسُولُهُ ۖ وَالْتُولِينُونَ وَسَرَّدُونَ إِلَى خَلِمِ النَّب عَاكُمَةُ ۚ تَسَلُّونَ ﴾ عَاكُمَةُ ۚ تَسَلُّونَ ﴾

وسلم أنه قال و لو أن أحدكم بصل في صغرة صاء ليس لها باب ولاكوة لأخرج أنه عمله الناس كاتنا ماكان a وقدورد: أ أن أعال الأحياء تعرض على الأموات من الأقرباء والمستائر في البرزع كما قال أبو داود الطبالسي : حدثنا السلت بدينار عن الحسن عن جابر بن عبد أنه قال : قال رسول الله عليه وسلم و إن أعمالكم تعرض على أقربائهم وعشائركم في تجورهم فان كان خير السنبسروابه وإن كان غير ذلك قالوا اللهم ألهمهم أن يسعلوا بطاعتك ، وقال الإمام أحجد أنبأنا عبد الرزاق عن سفيان عمن سمع أنساً يقول : قال اليم ألمحهم أن يسعلوا بطاعتك ، وقال الإمام وعشائركم من الأموات فان كان خير المعالم قل الأن أفر بلك قالوا اللهم لا تمهم حتى تعرض على أقاربهم المنافري قال عائلة والمائم المنافرة على المنافرة على المنافرة والسولة والمؤمنون) وقد ورد في الحديث شبيه بهذا قال الإمام أحد حدثنا يزيد حدثنا من عمره أو برهة من على المنافرة من المعالم المنافرة من دهره بعمل سيء دهر وسلم المنافرة من يتحول فيعهم عملاسيانا ، وإن المبدليمل البرهة من دهره بعمل سيء لو مات عليه دخيل المبافرة عن دعره بعمل سيء وكيف يستعمله ؟ قال ويقه لعمل علم يعمل على وكيف يستعمله ؟ قال ويقه لعمل علم العمل على وكيف يستعمله ؟ قال ويقه لعمل على المبافرة عالم عالم عالى أن غيرة به الإمام أحمد من هذا الوجه

﴿ وَوَاخَرُونَ مُوجَوْنَ لِأَمْرِ اللهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَاللهُ عَلم حَكِم ﴾

قال ابن عباس وبجاهد و مكر متوالنسخالدوغير واحد: هم الثلاثة الدين خلفوا أي عن التوبة وهم مرارة بن الربيح وكب بن مالك وهلال بن أمية قعدوا عن غزوة تبوك في جمة من قعد كسلا وميلا إلى الدعة والحنظ وطب المخار والغلال لا شكا ونقاقا فسكات منهم طائفة ربطوا أنسهم بالسوارى كا فعل أبولايا قرأسحابه وطائفة لم غملواذلك وهم هؤلاء وأرجى هؤلاء عن التوبة حتى زلت الآية آلاتية وهى قوله (لقد تاب ألله عن التي والمهاجر بن والأنسار) الآية (وعلى الثلاثة الدين خلفوا حتى إذا ضافت عليها الأرض بمارحبت) الآية كاست عليها الأرض بمارحبت التي على هؤلاء وأن علم على من عند عليها الأرض بمارحبت التي على هادي عليها أي ما محت عند الله إن التالي والله والتي المقوية بمن يستحق العقوبة بمن يستحق العقوبة بمن يستحق العقوبة بمن يستحق العقوبة بمن السافو، حكم في أنساله وأقواله لا إله إله لا هو ولا رب سواء

﴿ وَالَّذِينَ اَنَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَاوًا وَكُفْرًا وَتَغْرِيقًا بَينَ الْمُؤْمِنِينَ وَارْصَادًا لَـُنْ حَارَبَ اَفَةَ وَرَسُولَهُ مِن تَبْلُ وَلَيَحْلِثُنَّ إِنْ أَرَوْنَا إِلاَّ اَنْحَسْفُى وَاللهُ بَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَـكَاذِيمِنَهُ لَا تَقُر مِنْ أُولِ بَوْمٍ أَحَقُ أَن تَقُومَ فِيدٍ فِيهِ رِجَالٌ يُحِيثُونَ أَن يَنْظَهُرُوا وَاللهُ يُعِبُّ النَّظَيْرِينَ ﴾

سب نرول هذه الآيات الكريمات أنه كان بالمدية قبل مقدم رسول الله يتلجج إلها رجبل من الحزرج أل الموهب ، وكان قد تصر في الجاهلية وقرأ عم أهل الكتاب وكان في عبادة في الجاهلية وله شرف في الحاهلية والمسلام كنا عالية وأظهرهم الله يوم بدر شرق اللهيئ أبو عامر بريقه وبارز بالعدادة وظاهر بها وخرج فارا إلى كفار سكن من كن قريش بمالهم على حرب رسول الله يميم في فاجتمعوا بمن واقعهم من أحياه العرب وقعموا عام أحمد فكان من أمر اللسلمين ما كان واستخيم الله عرب على أواجت العرب وقعموا المعرب وبعهه وكسرت وباعيته الميم في العداهن وسول الله يميم في أصيب ذلك اليوم فجرح وجهه وكسرت وباعيته الميمي النفل وشع رأسه معاوات الله وسلامه عليه ، وتقدم أبو عامر في أول المبارزة إلى قومه من الأنصار فخاطم

الله أفواجاً شرع في قتال أهل الكتاب فتجهز لغزو الروم الدين هم أقرب النساس إلى جزيرة العرب وأولى الناس بالدعوة إلى الإســـلام لأتهم أهل الــكتاب فبلغ تبوك ثم رجع لأجل جهـــد الناس وجدب البلاد وضبق الحال وذاك سنة تسم من هجرته عليه السلام ، ثم اشتغل في السنة العاشرة بحجة الوداع ثم عاجلته النية صلوات الله وسسلامه عليه بمد حجه بأحد وثمانين يوما فاختاره الله لمبا عنده وقام بالأمر بعده وزيره ومديقه وخليفته أبو بكر الصديق رضي الله عنه وقد مال الدين ميلة كاد أن سجفل فتبته الله تعالى به فوطد القواعد وثبت الدعائم ، ورد شـــارد الدين وهر راغم ، ورد أهل الردة إلى الإسلام ، وأخذ الزكاة بمن منعها من الطفام ، وبين الحق لمن جهله ، وأدى عن الرسول ما حمله ، ثم شرع في تجهيز الجيوش الإسلامية إلى الروم عبدة الصلبان ، وإلى الفرس عبدة النيران ، ففتح الله بوكة سفارته البلاد ، وأرغم أنفس كسرى وقيصرومن أطاعهما من العباد . وأنفق كنوزهما في سبيل الله كاأخر بذلك رسول الله وكان تمــام الأمر على يدى وصيه من بعده ، وولى عهده الفاروق الأواب ، شهيد المحراب ، أنى حفص عمر ان الخطاب، رضى الله عنه فأرغم الله يه ينوف الكفرة اللحدين، وقمع الطغاة والنسافقين ، واستولى على المالك شرفاً وغرباً . وحملت إليه خزائل الأموال من سائر الأقالم بعداً وقرباً . ففرقها على الوجه الشرعي ٪ والسبيل الرضي ٪ ثم لمـا مات شهيداً وقد عاش حميداً . أجمــع الصحابة من المهاجرين والأنصار على خلافة أمير المؤمنين عبان ن عفان رضي الله عنمه شهيد الدار . فكسي الإسلام رياسة حلة سابضة . وأمدت في سائر الأقالم على رقب العباد حجة الله البالغة . فظهر الإسلام في مشارق الأرض ومفارعها . وعلت كلمة الله وظهر دينه . وبلغت الملة الحنيفية من أعدا. الله غاية مآربها . وكلما علوا أمة انتقلوا إلى من بعدهم ثم الندين بلونهم من العتاة الفجار امتثالا لقوله تعسالي (يا أبها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار) وقوله تعالى (وليجدوا فيكم غلظة) أى وليجد الكفار منكم غلظة علم في قتالكم لهم فإن المؤمن الكامل هو الذي يكون رفيقًا لأخيه المؤمن غليظًا على عدوه الـكافر كقوله تعالى (فسوف يأتى الله تموم بحمهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين) وقوله تعالى (محمد رسول الله والنبين معه أشدا. على الكفار رحماء بينهم) وقال تعالى (يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ علمهم) وفي الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ﴿ أَنَا الضَّحُوكُ القَّتَالَ ﴾ يعني أنه ضحوك في وجه وليه قتال لهـــامة عدوه وقوله (واعلموا أن الله مع المنقين) أي قاتلوا الكفار وتوكلوا على الله واعلموا أناللهمكم إذا القيتمو. وأطمتمو. وهكذا الأمر لماكات القرون الثلاثة الذين هم خير هذه الأمة في غاية الاستقامة والقيام بطاعة الله تصالى لم يزالوا ظاهر بن عنى عــدوهم. ولم نزل الفتوحات كثيرة ولم نزل الأعداء في سفال وخسار ثم لمــا وقعت الفتن والأهواء والاختلافات بين الملوك طمع الأعداء في أطراف البلاد وتقدموا إلىها فلم يمانعوا لشغل الملوك بعضهم ببعض ثم تقــدموا إلى حوزة الاسلام فأخــ دُوا من الأطراف بلدانا كثيرة ثم لم يزالوا حتى استحوذوا على كثير من بلاد الإســـلام ولله الأمر من قبل ومن بعد ، فسكاما قام ملك من ملوك الإسلام وأطاع أوامر الله وتوكل على الله فتح الله عليه من البلاد واسترحم من الأعداء بحسبه وبقدر ما فيه من ولاية الله . والله المسئول المأمول أن يمكن المسلمين نواصي أعدائه السكافرين وأنّ يعلى كلتهم في سائر الأقالم إنه جوادكريم

﴿ وَإِذَا مَا أَنْوِلَتُ شُورَةٌ نَعِيْهُمْ مَن يَعُولُ أَئِسُكُمْ وَادَنَهُ مَلْوِهِ لِمَنَا فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَوا فَوَادَتُهُمْ إِيمَنَا وَمُ بَسْتَمْشِرُونَ • وَأَمَّا الَّذِينَ فِي فَكُرِيهِم مَّرَضُ فَوَادَتُهُمْ رِجِّنا إِلَى رِجْبِهِمْ وَمَثُوا وَمُ

يقول تعالى (وإذا ما أنزلت سوَرةً) فمن المنافقين (مَن يقول أَيَكِزَادَه هذه إيماناً) أَى يَبقول بعض لمعض ياكم زادَه هــذه السورة إيمانا قال الله تعالى (فأما الدِن آمنوا فزادتهم إيمانا وهم يستبشرون) وهذه الآية من أكبر الدلائل على أن الإيمان يزيد ويتفعس كما هو مذهب أكثر السلف والحلف من أثمة العلماء . بل قدمكي غير واحد الإجماع على ذلك . وقديسط السكلام على هــذه المسئلة في أول شرح البخارى رحمه الله (وأما الذين في قلوبهم مرض

فرادتهم رجساً إلى رجسهم) أى زادتهم شكا إلى شكهم وربيا إلى ربهم كما قال نعالى (ونتزل من القرآن ماهوشفاء) الآية ، وقوله تعالى (قلمعو للذين آمنوا هدى وشفاء والدين لايؤمنون فى آذاتهم وقر وهو علهم عمى أولئك ينادون من مكان بعيد) وهذا من جملة شقائهم أن ماجدى القلوب يكون سببا لشلالهمودمارهم كما أن سيء الزاج لوغذى بما غذى به لازيده بلا خلالا وشعها .

﴿ أَوْلَا بَرَوْنَ أَنْهُمْ مُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مِّرَّةً أَوْ مَرَّ نَيْنِ ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ وَلَامُ كِذَّ كُونَ وَإِذَا مَا أَنْوِلَتُ مُورَةٌ نَظْرَ بَشْفُهُمْ إِلَى بَنْضُو هَلَ بَرَكُمْ مِّنْ أَحْدِثُمُ الْمَصْرَفُوا مَرْتُ اللهُ تُلُوبَهُمْ بأنَّهُمْ قُومٌ لا بَيْفَتَهُونَ ﴾

يقول تعالى أولايرى هؤلاء المنافقون (أمم يفتون) أى يخترون (فيكل عام مرة أوسرتين ثم لايتو بونولاهم يذكرون) أى لايتوبون من ذنوبهم السالفة ولاهم يذكرون فع يستقبل من أحوالهم قال بجاهد بمخترون المستقول الحقوق وقال تدريك المنافق ولا من أخوالهم يفكرون فع يستقبل من أحوالهم قال بجاهد محتدية في قوله (أولا يدون أنهم يفتنون في كل عام مرة أو مريين) قال كنا نسمع في كل عام كذبة أوكذيبن فيشل بها فتام من الناس كثير رواه ابن جرير . وفي الحديث عن أنس : لا يزداد الأمر إلا شدة ولا يزداد الناس إلا شحا ومامن عام إلا والذي بعده عند منه . سمته من نبيح يتم قول وإذا ما أنزلت سورة نظر بعنهم إلى بعض : هل يراكم من أحمد ثم نسرفوا مرف أله قولهم بأنهم قوم الايقتهون) هذا أيضا إخبار عن المنافقين أنهم إذا أنزلت سورة على سول الله مين وهذا حال المنافقين أنهم إذا أنزلت سورة على سول الله عند وهذا حالهم في الدنيا كرة معرضين هند وهذا حاله المنافق ولا يقبلونه ولا يفهمون كقوله تمالى (أما المنزي كفروا قبال مهلولاء القوم يتفالون عندك يمينا وعن التبال عزين) تعالم الحولاء القوم يتفالون عندك يهيدا وشالا هروبا من الحق وذها با إلى الباطل وقوله (ثم انسرفوا المي ما وي منافق على المنافقية ولا يتصدون النهمه في المنافق اذاغ الذي قوم ما نام قوم لا ينقهون) أى لايفهمون عن الله خطابه ولا يتصدون النهمه ولا يربدونه بل هم في شغل عنه و نقور منه فلهذا صاروا إلى ماصاروا اليه المورة عن المنافق ولا يتصدون النهمه ولا يربدونه بل هم في شغل عنه و نقور منه فلهذا صاروا إلى ماصاروا اليه المن المنافق ولا هم من شغل عنه و نقور منه فلهذا صاروا إلى ماصاروا اليا

(لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُ مِّنَ أَنْدُكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَاعَيْمٌ خَرِيضٌ عَلَيْتُكُمْ بِالْدُوْمِينَ رَءوف رَحِيمٌ * فَإِن تَوَلَّوا فَفُلُ حَنِيَى أَنْهُ لَا إِلَّهُ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّفُكُ وَهُوَ رَبُّ الْقَرْضُ الْنَظِيمِ ﴾

قول تعالى ممتنا على المؤمنين بما أرسال الهم رسولا من أنسهم أى من جنسهم وعلى لتهم كما قال إبراهم عليه السلام (ربنا وابعث فهم رسولا منم) وقال تعالى (لقد من ألف على المؤمنين إذ بعث فيم رسولا من أنسهم) وقال تعالى (لقد جاكم رسول من أنشكم) أى منكم وبلنتكما قال جعفر بن أن طالب رضى ألف عنه للبجائي واللنيرة بن اشعبة لرسول كسرى : إن الله بعث فينا رسولا منا نعرف نسبه وصفته ومدخله وخمرجه ومسدته وأمانته وذكر الحدث وقال سفيان بن عينة عن جعفر بن محد عن أيه فيقوله تعالى (لقد جاكم رسول من أنشكم) أيم لم يسبه شع، من ولادة الجاهلية وقال محملة عن خرجت من نكاح ولم أخرج من سفاح » وقد وصل هذا من وجه آخر كما قال المافظة أبو محمد الحسن بن عبد الرحمن الرامهر مزى في كتابه الفاصل بين الراوى والواعى : حدثنا أبوأ حمد يوسف بن هرون بن زياد حدثنا ابن أي عمر حدثنا تجوام جنوب بن على دائم وهي أخرج من سفاح من لدن آدم جده عن على قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « خرجت من نكاح ولم أخرج من سفاح من لدن آدم جده عن على قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « خرجت من نكاح ولم أخرج من سفاح من لدن آدم إلى ولدن أب وأمى ولم عمني من سفاح الجاهلية شيء » وقوله تعالى (عزيز علم ماعتم) أى يوز علم الله الله يه المن المنت والصحيح » إن المنات المورة علم المنات المروى من طرق عنه أنه الله و بست بالحلية السمعة » وفالصحيح » إن

وهو كنظم . يتوارى من العوممن سومها بشير به) الآية كقوله (وإذا لؤ دودة سئلت بأى ذنب قتلت) وقد كانواأيشاً يتنافون الأولاد من الاملاق وهو النقر أو خشية الاملاق أن بجسل لهم فى تلف الملل وقد نهاهم عن قتال أولادهم لمذلك وإنماكان هذا كله من تزيين الشياطين وشرعهم ذلك ، قوله تعالى (ولوشاء التأونوه) أى كل هذا واقع بمنيث تعالى وإزادته واختياره لذلك كونا وله الحسكمة الثامة فى ذلك فلا يسئل عما ينمل وهم يستؤن (فقرهم أوما يفترون) أى فدعهرد اجتنبم وما هم فيه فسيمكم أنه بينك وبينهم

﴿ وَقَالُوا مَدْيِهِ أَنْمُ ۚ وَمَرْثُ حِبْدِ ۚ لَا يَقْلَمُهُمَا إِلاَّ مَن نَشَاهِ بَزَغِيهِمْ وَأَ نَمْ ۚ خُرْمَتُ طَهُورُهَا وَأَنَمُۥ لَا يَذْ كُرُونَ أَنْمَ اللهِ عَلَيْهَا أَفْجِرًاء عَلَيْهِ سَبَخِرِيهِم عِاكَانُوا يَفْذُونَ ﴾

قال على بن أب طلعة عن ابن عباس الحجر الحرام مما حروا من الوسلة وتحريم ما حرموا وكذاك قال مجاهد والنسخال والسدى وقادة وعبد الرحمن في زيد به بهما وغيرها وقال قادة (وقالوا هذا أنمام وحرث حجر) تحريم كان عليم من الشياطين في أموالهم وتشييط وتحديدوم بكن من الله تعالى ، وقال ابنزيد بن أسلم (حجر) إغماله المختم ، وقال الشدى (لا يطعمها إلا من نشاه برعمهم) يقولون حرام أن يطم إلا من شاه وصدة الآية الكريمة كتوله تعالى (قل أوأيتم ما أزل الله لكم من رزق فبعلنم مه حراما وحلالا قل آلله أذن لكم الله الله تغيرون) وقال السدى أما الأنمام التي حرصة ظهورها فهي البحيرة والسائبة والوصيلة والحام ءوأما وأكثر مم لا يمتشون) وقال السدى أما الأنمام التي حرصة ظهورها فهي البحيرة والسائبة والوصيلة والحام ءوأما الأنمام التي لا يذكرون المم ألله عليا بما تعاصم بن أبي البحود فالله أبو وثال أندرى ملق قوله (وأنمام حرصة ظهورها وأنمام لا يذكرون المم ألله عليا ؛) قلت لا قال في البحيدة كان من إبليم طائفة لا يذكرون المم ألله عليا ؛) قلت لا قال في البحيدة ولا إن خجون عليا ، وقال مجاهد كان من إبليم طائفة لا يذكرون المم ألله عليا وكذا منهم في الما الا بن عملت شيئا (افتراء عليه) أي على الله وكذا منهم في المناه ولا إن شحية منهم (سيجزيم بما كافوا يفترون) أي عليه ويسندون إليه إلى دين الله وشرعه فانه لم يأذن لهم في ذلك ولا رضيه منهم (سيجزيم بما كافوا يفترون) أي عليه ويسندون إليه إلى دين الله وشرعه فانه لم يأذن لهم في ذلك ولا رضيه منهم (سيجزيم بما كافوا يفترون) أي عليه ويسندون إليه ويسندون إليه

﴿ وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَلَاهِ أَلْأَنْهُمْ خَالِصَةَ لَذُ كُورِنَا وَنُحَرَّمْ عَلَى أَرُوْ بِنَا وَ إِن بَكُن مَّنِيَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَا، سَيَجْزِيهِمْ وَصَفَهُمْ إِنَّهُ صَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴾

قال أبواسحق السبيمى عن عبد الله بن أفالهذيل عن ابن عباس (وتالوا مافى بطون هذه الأنعام خالصة للدكورنا) الآية قال اللبن وقال العوفى عن عبد الله بن عباس (وقالوا مافى بطون هذه الأنعام خالصة للدكورنا) فهوا اللبن كانوا محرمونه على بائتهم وبشر به ذكراتهم وكانت الشائم إذا ولعت ذكراً ذعوه وكان للرجال دون النساء وإن كانت أثن تركت فلم على بائتهم ويقال النمي البحيرة لا يأكم من لبنا بالا تنذيح وإن كانت أمم مركاه فنهى الله عن ذلك وكذا قال السدى وقال النمي البحيرة لا يأكم من لبنا بالا الرجال وإن مات وهم عن أكدار جالوالشاء وكذا فال عكرمة وقادة وعبد الرحم ن بن زيد بن أسلم ، وقال مجاهد في قوله (وقالوا ما في بطون هذه الأنعام خالصة لذكورنا وعرم على أزواجنا) قل هي السائبة والبحيرة وقال أبوالمالية وبحادة في قول الله وهذا حرام المنتروطيم المنافق الكذب في قوله لنا أو سبحر بهرصهمي أي قولهم الكذب فيذا حلال وهذا حرام المنتروا على الله الكذب لا يفلمون منامي) الآية إن المنتر بفترون على أنه الكذب لا يفلمون منامي) الآية إن حكم) أى في أضائه وأنوانه وشرعه وقدره (علم) بأعمال عباده من خير وشر وسيحريهم علمها أم الحراء (قد حُسرَ الَذِينَ تَمَنُوا أَوْ الْدُهُمُ الله الله المنافق الله المنافق المؤلمة في من المنافق المنا

وَمَّاكَانُوا مُهْتَدِينٍ ﴾

يقول تعالى تعضر الذين فعلوا همذه الأغاصل فى الدنيا والآخرة أما فى الدنيا فضروا أولادهم بتنابهم وسيقوا علم في أموالهم فحرموا أشياء ابتدعوها من تلقاء أنضهم وأما فى الآخرة فيصيرون إلى أسوأ السائزل بكذبهم على الله وافترائهم كقوله تعالى (ان الذين يفترون على الله السكنب لإنفلمون به مناع فى الدنيا ثم إليا مرجعهم ثم نغيقهم العلماب الشعيد بما كانوا يكترون) وقال الحافظ أبوبكر بن مردوي فى نفسير هند الآية حدثنا عبد بن أحمد بن إبراهم حدثنا بحدين أبوب حسدتنا عبد الرحمن بن المبارك حدثنا أبو عوائة عن أنى بشر عن سعيد بن جير عن ابن عباس وضى الله عنها أفق عنها قال إذا سرك أن تعمل جهل العرب فاقرأ ما فوق الثلاثين والمئلة من سورة الأنعام (قد خسر الذبن قالم أولاهم سفها بغير علم وحرموا مارزقهم أنه أفتراء على أنه قد شلوا هما كانوا مهندين) وهكذا رواه البخارى منفرة ألى كتاب صناقب قريش من صحيحه عن أبالتهان محدين الفضل عاراته واسمه جغير بن أبى وحشية عن إياس به

﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنْتُ مِّمْرُوشَتِ وَغَيْرَ مَعْرُوشَتِ وَالنَّغْلِ وَالزَّرْجَ مُخْتَيْفًا أَكُهُ ۗ وَالزَّيْوَنَ وَالزَّمَانَ مُتَشَيِّا وَغَيْرَ مُنَفِّيهِ كُلُوا مِن نَسَرِهِ إِذَا أَنْمَنَ وَاتُوا حَمَّا مِيْرَمَ حَمَادِهِ وَلَا نَشْرِ فُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْسُمْرِ فِينَ وَمِنَ الْأَنْتَمْ حَمُونَةَ وَفَرْشًا كُلُوا مِنَا رَزَقَتُكُم ُ اللهُ وَلَا تَشْمِعُوا خِلُونِ الشَّيْطَنِ إِنَّهُ كَنُمْ عَدُوْ ثَبِينَ ﴾

يقول تعالى مبينا أنه الحالق لكلشي. من الزروع والنمار والأنعام التي تصرف فبها هؤلاء الشركون بآرائهم الفاسدة وقسموها وجزؤوها فجعلوا منها حراما وحسلالا فقال (وهو الذي أنشأ جنان معروشات وغسير معروشات) قال هلى بن أب طلحة عن ابن عباس معروشات مسموكات وفي رواية فالمعروشات مأعرش الناس وغســـبر معروشات ماخرج في البر والجبال من النمرات ، وقال عطاه الحواساني عن إن عباس معروشات ماعرش من السكرم وغير معروشات مالم يعرش من الحكرم وكذا قال السدى وقال ابن جريج متشابها وغسير متشابه قال متشابها في النظر وغسير متشابه فى الطعم وقال محمد بن كعب (كلوا من تمره إذا أتمرً) قال من رطبه وعنبه ، وقوله تعالى (وآنوا حقه يوم حصاده) قال ابن جرير قال بعضهم هي الركاة الفروضة حدثنا عمرو حدثنا عبد الصمد حدثنا يزيدبن درهم قال سمت أنس بن مالك يقول (وآ نوا حقه يوم حساده) قال الزكاة الفروضة وقال على بن أبي طلحة عن ابن عباس (وآنوا حمّه يوم حصاده) يعنى الزّكاة الفروصة يوم يكال ويعلم كيله وكذا قال سعيد بن السيب ، وقال الموقى عن ابن عباس (وآ توا حقه يوم حصاده) وذلك أن الرجل كان إذا زرع فسكان يوم حصاده لم يخرج بمسا حصــد شيئاً قنال الله تعالى (وآ توا حمَّه بوم حصاده) وذلك أن بدلم ما كيله وحمَّه من كل عشرة واحد وما بلقط الناس من سنبه . وقدروى الإمام أحمد وأبو داود في سنه من حديث محمد بن إسحق حدثني محمد بن مجي بن حبان عن عمه واسع بن حبان عن جابر بن عبد الله أن النبي ﴿ إِلَّيْهِ أَمْرُ مَنْ كُلُّ جَادْ عَشْرَةَ أُوسَقَ مِنَ النَّمْرِ لَمِنو يعلق في السجد للمساكين وهسذا إسناد جيسد قوى ، وقال طاوس وأبو النسمنا، وقادة والحسن والضعاك وابن جريج هماانزكاة وقال الحسن البصرى هى الصدقة من الحب والثمار وكذا قال زيد بن أسـلم وقال آخرون وهو حق آخر سوى الزكاة وقال أخت عن عحدين سـبرين ونافع عن ابن عمر في آوله (و آنوا خه يوم حــاده) قال كانوا بعطون شيئا سوى الزكاة رواه ابن مهدويه وروى عبدالله بن البارك وغير. عن عبد اللك بن أبي سلبان عن عطاء بن أبي رباح في قوله ﴿ وآ توا حقه يوم حماده) قال يعطى من حضر. يومنذ مانيسر وليس بالزكاة وقال مجاهد إذا حضرك الساكين طرحت لهم منــه وقال عبد الرزاق عن ان عبينة عن إن أبي نجيح عن مجاهد (وآ توا حه يوم حساده) قال عند الزرع يعطي القبضة

Ç

تنسى يبده تسكونن الثاقة لأن رسول الله علي قد قالها . وقال مسلم حدثنا أبو معن زيد بن يزيد الرقاشي

حدثنا خاله بن الحارث حدثنا عبد الحيد بنجمفر عن الأسود بن العلاء عن أن سلة عن عائمة رضي الله عنها قالت: ﴿

هيرة عن على رضى الله عنه قال : أربعة آلاف فحادونها نفغة فياكان أكثر من ذلك فهو كنز وهذا غرب وقد جاه في مدح النقال من النهج والفضة ونم السكتر منهما أحاديث كثيرة. ولنورد منها هنا طرفا يدل على الباقي قال عبد الرزاق أخبرنا النورى أخبرى أبو حصين عن أن الفضعى عن جعدة بن هيرة عن على رضى الله عنه في قوله (والدين يكنزون الشهب والله الشهب والله عنه أن على أصحاب رسول الله يراشخي وقالوا فأى مال تتخذ ! فقال عمر رضى الله عنه أنا أعلم لم يك قضال يا رسول الله إن أصحاب قد شق عليه وقالوا فأى مال تتخذ !! فقال عمر رضى الله عنه أنا أعلم لم يكن قضال يا رسول الله إن أصحاب قد شق عليه وقالوا فأى مال تتخذ !! فقال همر رضى الله عنه أنا أعلم لم يكن أحدكم على دينه ي

أسحابك قد شق عليم وقالوا فأى المال تتخذ قال و لمنانا ذاكرا وقلبا شاكرا وزوجة تمين أحدكم على دينه ﴾ (حديث آخر) قال الإمام أحمد: حدثناعيد الله بن عمرو بن مرة عن أن محمد بن جمفر حدثنائيمية حدثني سالم بن عبدالله أخبرنا عبد الله بن أن الهذيل حدثن صاحب لى أن رسول الله بي قال و تبا الله عبر بن الحظاب قال وحدثني صاحبي أنه انطاق مع عمر بن الحظاب قال يا رسول الله قولك و تبا الله عبد والنصلة في ماذا ندخر ؟ قال رسول الله عملية و لمانا ذاكرا وقلبا شاكرا وزوجة بمن على الآخرة في

(حديث آخر) قال الإمام أحمد : حدتاوكيع حدتاعيدانى نحمرون مرة عن أبيه عن سها بن أبي الجيدعين فوبان قال : لمما نزل في الشعب والفضة ما نزل قالوا فأي الل تتخذ ؟ قال عمر فأنا أعام لمبح ذلك فأوضع على جير فأدرك وأنا في أثره فقال يا رسول الله أي المسال تتخذ ؟ قال و قلبا شاكرا ولسانا ذاكرا وزوجة تعين أحسدكم على أمر الآخرة » ورواه الترمذي وان ماجه من غير وجه عن سالم بن أبي الجعد وقال الترمذي حسن وحكى عن البخاري أن سالم الم يسمعه من ثوبان قلت ولهذا رواه بعضهم عنه مرسلا والله أعل

بعلى به والد الحا فر صحيح على شرطهما ولم بحرجاء (صحيح المنافق المنافق

وقوله تعالى (يوم عمى علمها فى نار جمّم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ماكنزتم لأنشك فندوتوا ماكنتم تكنزون) أى يقال لهم هذا السكلام تبكيتا ونقرسا ونهكاكما فى قوله (ثم صبوا فوق رأسه من عذاب الحجم ه فق إنك أنت العزيز السكرم) أى هذا بذاك وهذا الذى كنتم تكنزون لأنشكم ولهمندا يقال من أحب شيئا وقدمه فى طاعة الله عذب به وهؤلاء كما كان جم هذه الأموال آثر عندهم من رضا الله عنهم عذبوا بها كما كان أبو لهب لمنها له جاهدا فى عداوة رسول آلله يُمالِكُ وامرأته تعيد فى ذلك كانت يوم القيامة عونا على عذابه أيضا فى جيدها أى عنتها خيل من مسدأى تجمع من الحطيف النار وتلق عله ليكون ذلك أبلغ فى عذابه من هو أشفق على في الديا صمت رسول الله يُؤلِينُّ مِنول ﴿ لا ينفع اللّبِيل والنهار حسى تعبد اللان والدّرى ﴾ تقلت يارسول الله إن كنت لأظن حين أنزل الله عز وجل (هو اللهى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق) الآية أن ذلك تام، قال ﴿ إنه سِكون من ذلك ماشا. الله عز وجل ، ثم يبعث الله رعا طبية فيتوفى كل من كان فى قلبه متفال حبة خردل من إيمان فيقو من لاخبر فيه فيرجنون إلى دين آبانهم ﴿ يَاكُنُهُمُ اللّذِينَ يَمَكُنُو أَن الذَّخْبَارِ وَالرُّحْبَالِ لَيْ كُونَنَ أُمُولَ النّاسِ بِالنَّهِلِلِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ أَنْهُ وَاللّذِينِ يَمَكُنُو أَن الذَّهِبَ وَاللّهِمَّةَ وَلاَ مُبِيلِ اللهِ وَيَسِلُونَا اللّهِ وَيَشَرُهُم بِمِذَابٍ أَلْهِ وَاللّهِ مِنْ مَنْ عَلَيْهَا اللّهِ مَنْ مَنْ مِنْ بِمِذَابٍ أَلْهِ وَاللّهِ مَنْ مَنْ عَلَيْهَا اللّهُ مَنْ مَنْ اللّهُ مَنْ اللّهِ مَنْ اللّهِ مَنْ مَنْ اللّهِ فَاللّهِ مَنْ مِنْ اللّهُ مَنْ اللّهُ مَنْ اللّهُ مِنْ اللّهُ مَنْ أَنْ اللّهُ مَنْ اللّهُ اللّهُ مَنْ اللّهُ مَا اللّهُ مَنْ اللّهُ اللّهُ مَنْ اللّهُ اللّهُ مَنْ اللّهُ مَنْ اللّهُ مَنْ اللّهُ مَنْ اللّهُ اللّهُ مَنْ اللّهُ مَنْ اللّهُ مَنْ اللّهُ مَنْ اللّهُ مَنْ اللّهُ مَنْ اللّهُ اللّهُ مَنْ اللّهُ اللّهُ اللّهُ مِنْ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ مَنْ اللّهُ اللّهُ اللّهُ مَنْ اللّهُ اللّ

فِي فَارِجَهُمْ لَشَكُوىا بِهِ عِبِهُمُهُمْ وَجُوبُهُمْ وَظُورُهُمْ مَلَدًا مَا كَنْزُمُ لِأَنْسِكُمُ فَذُونُوا مَا كُنْمُ مَكَنْدُونَا) قال السدى : الأحبار من البهود والرهبان من النصارى وهو كماقال فإن الأحبارهم علماء البهود كانال تعالى (لولا ينهاهم الربانيون والأحبار عن قولهم ألإنج وأكلهم السحت) والرهبان عباد النصارى والقسيسون عفساؤهم كما قال تعالى (ذلك بأن منهم قسيسين ورهباناً) والقصود التحذير من علماء السوء وعباد الشلال كما قال سنبان بن عيينة : من فسد من علمانا كان فيه شبه من الهود ، ومن فسدمن عبادنا كان في شبه من النصارى . وفي الحديثالصحيح « لتركين سنن من كان قبلك حدو القدة القدة قانوا الهود والنصارى ؟ قال ه فمن ؟ »وفي رواية فارس والروم؟ قال ﴿ فَنِ النَّاسُ إِلَّا هَوْلًا. ؟ وَوَالحَاصَلُ التَّحَدَرِ مِنَ النَّشَّبُ بِهِ فَيْأَنُوالَمْ وأحوالهم ولهذا قال تعالى ﴿ لِمَا كَلُونَالُمُوالُ الناس بالباطل وبصــدون عن سبيل الله) وذلك أنهم يأ كلون الدنيا بالدين ومناصهم ورياسهم في الناس يأ كلون أ أموالهم بذلك كما كان لأحبار البهود على أهـــل الجاهلة شرف ولهم عندهم خرج وهـــدايا وضرائب نجيء البهم فلمــا بث الله رسوله علي استمروا على ضلالهم وكفرهم وعنادهم طمعا سهم أن تبتى لهم تلك الرياسات فاطفأها ألله بنور النبوة وسلمهم إياها وعوضهم الدل والصغار وباءوا بنشب من الدنمالي . وقوله تعالى (ويصدون عن سبيل الله) أيموهم مع أكلهم الحرام يصدون الناس عن اتباع الحق وبليسون الحق بالباطل ويظهرون لمن اتبعهم من الجهلة أتهم يدعون إلى الحبر وليسوا كابزعمون بلهم دعاء إلىالنار ويوم القيامة لاينصرون . وقوله (والذين يكتزون النعب والفنسة أ ولا ينفقونها في سبيل الله) الآية . هؤلاء هم القسم الثالث من رؤوس الناس فإن الناس عالة علىالميا. وعلى العباد وعلى أرباب الأموال فإذا فسدت أحوال هؤلاء فسدت أحوال الناس كاقال ان المبارك وهل أفسد الدين إلا الملوك * وأحبار سُوء ورهبانها

وأما الكنز قالمالتاعن عبد الله بن دينار عن ابن عمر هولمال الذي لاتؤدى زكاته ، وروى التورى وغير معن عبد أنه عن نافع عن ابن عمر قال : ما أدى زكانه فليس بكنز وإن كان محتسبح أرسبن وما كان ظاهرا لاتؤدى زكاته فهر كنز ، وقد روى هـنما عن ابن عباس وجابر وأن هربرة موقوفا ومرفوعا ، وقال عمر بن الحطاب نجوه أيما فهر أيما أديت زكاته فليس بكنز وإن كان معدفونا في الأرض ، وأيما مال أبؤد زكانه فهو كنز يكوى به صاحبه وإن كان على وجه الأرض ، وروى البخارى من حدث الرهرى عن خالد بن أسم قال : خرجنا مع عبد الله بن عمر فقال هذا : قبل أن تنزل الزكاة فلما نزلت جدلها أنه طهرة للأموال ، وكذا قال عمر بن الدير وعراك بن مالك نسخها قوله تعالى رخد من أموالهم صدفة) الآية . وقال معيد بن عجد بن زياد عن أن أمامة أنه قال : حلية المسوف من الكنز ، ما أحدث عن إلا ما حمدت من رسول الله من عن جمدة بن أ

1

بإحسان: فياديل من أبضتهم أو سهم أو أبغش أوسب بضتهم ، ولاسها سيد الصحابة بصند الرسول وخيرهم وأنشلهم أعنى المستديق الأكبر والخليفة الأعظم أبا بكر بن أبي تعاقة رضى ألله عنه فان الطائفة الحقدولة من الرائضة بمادون أفضل الصحابة وبيغضونهم ويسبونهم . عيادًا بالله من ذلك . وهسندا يدل على أن عقولهم ممكوسة وقلوبهم منكوسة فأبن هؤلاء من الإيمان بالقرآن إذ يسبون من رضى الله عنهم ؛ وأما أهل السنة فانهم بترضون عمن رضى الله عنه وسبون من سبه الله ورسوله وبوالون من بوالى الله وسادون من يعادى الله وهم متبعون لا مبتدعون ويقتدون ولاييتدون، وهؤلاء هم حزب الله للقلحون وعباده المؤسنون

﴿ وَمِنْ حَوْ لَكُمْ شُنَ ٱلْأَعْرَابِ مُنْفِئِنَ وَمِنْ أَهْلِ اللَّذِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النَّفَاقِ لَا تَفْلَهُمُ تَحْنُ لَلْلَهُمْ مَنْ الْمُلَمَمُ مَنْ اللَّهُمُ مَنَّ اللَّهُمُ مَنْ اللَّهُمُ مَنَّ اللَّهُمُ مَنْ اللَّهُمُ مِنْ اللَّهُمُ مَنْ اللَّهُمُ مِنْ اللَّهُمُ مَنْ اللَّهُمُ مِنْ اللَّهُمُ مُ مُنْ اللَّهُمُ مُنْ اللَّهُمُ مُنْ اللَّهُمُ مُنْ اللَّهُمُ مِنْ اللَّهُمُ مُنْ اللَّهُمُ مُنْ اللَّهُمُ مُنْ اللَّهُمُ مِنْ اللَّالِ اللَّهُمُ مِنْ اللَّهُمُ مُنْ اللَّهُمُ مِنْ اللَّهُمُ مُنْ اللَّهُمُ مُنْ اللَّهُمُ مُلْمُ اللَّهُمُ مِنْ اللَّهُمُ مِنْ الل

غبر تعالى رســوله صلوات الله وسلامه عليه أن في أحياء العرب بمن حول المدينة منافقون ، وفي أهل المدينة أيضا منافقون (مردوا على النفاق) أي مرنوا واستمروا عليه ومنه يقال شيطان مريد ومارد ويقال تمرد فلان على اله أى عنا وتجبر ، وقوله (لاتعلمهم نحن نعلمهم) لاينا في قوله ثعالى (ولو نشاء لأرينا كهم فلمرفتهم بسماهم ولتعرفنهم في لحن القول ﴾ لأن هــذا من باب النوسم فيهم بصفات يعرفون بها لا أنه يعرف جميع من عند. من أهلَ النفاق والرب على التعيين وقد كان يعلم أن في بعض من تخالطه من أهل المدينة نفاقا وإن كان براه صباحا ومساء ، وشاعد هــــــــــــــا بالسحة مارواه الإمام أحمد في مسنده حيث قال حدثنا مجمد بن جعفر حدثنا شعبة عن النعان بن سالمعنزرجلعن جبير بن مطم رَضَى الله عنه قال قلت : يا رسول الله إنهم يزعمون أنه ليس لنا أجر بمكة فقال ﴿ لَتَأْتَمِنُكُمْ أَجُورُكُمْ ولوكنتم في جعر تُعلب » وأصغى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم برأسه فقال « إن في أصحابي منافقين » ومعناه أنه قد يبوح بعض المناقفين والمرجفين من الكلام تنالا صحة له ومن مثلهم صدر هذا الكلام الذي سمعه جبير بن مطعم ، وتقدم في تفسير قوله (وهموا بمالم ينالوا) أنه صلى الله عليه وسلم أعلم حذيفة بأعيان أربعة عشرة أو خمسة عشر منافقاً وهذا تخسيص لايقتضى أنه اطلع على أسمائهم وأعيانهم كلهم والله أعلم ، وروى الحافظ ابن عساكر في ترجمة أي عمرالبيرو لي من طريق هشام بن عمار حدثنا صدقة بن خالد حدثنا ابن جابر حدثني شيخ بييروت يكني أبا عمر أظنه حدثني عن أبي الدرداء وأشار يسده إلى قلبه ولم يذكر الله إلا قليسلا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ اللَّهُمُ اجْعُل له لسانا ذاكرا ، وقلبا شاكرا ، وارزقه حيى وحب من يحبى ، وصير أمره إلى خير » فقال يا رسول الله : إنه كان لى أصحاب من المنافقين وكنت رأسا فيهم أفلا آتيك بهم ؟ قال ﴿ من أنانا استغفرنا له ، ومن أصر فالله أولى به ، ولا تخرقن على احد سترا ﴾ قال وكذا رواه أبو أحمد الحاكم عن أبي بكر الباغندي عن هشام بن عمار به ، وقال عبدالرزاق أخبر نامعمر عن قنادة في هذه الآية أنه قال ما بال أقوام يتـكلفون علم الناس فلان في الجنة وفلان في النارفاذاسألتأحدهم عن نف قال لا أدرى لعمرى أنت بنصيبك أعلم منك بأحوال الناس ولقد تكلفت شيئًا ما تسكلفه الأنبياء قبلك ، قال نبي الله نوح عليه السلام (وما علمي بما كانوا يعملون) وقال نبي الله شعيب عليه السلام (بقية الله خير لكم إن كنتم مؤمنين وما أنا علم بم عفيظ) وقال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم (لا تعلمهم عن نعلمهم) وقال السيدي عن أبي مالك عن ابن عباس في هذه الآية قال : قام رسول صلى الله تعالى عليه وسلم خطيبًا يوم الجمعة فقال ﴿ اخْرِجُ يا فلان فإنك منافق ، وأخرج يا فلان فانك منافق » فأخرج من المسجد ناسا منهم فضحهم ، فجاء عمر وهم بخرجون من المسجدفاختبأ منهم حياء أنه لم يشهد الجمعة وظن أن الناس قد الصرفوا ، واختبؤا هم من عمر ظنوا أنه قد علم بأمرهم ؛فجاء عمر فدخل السجد فاذا الناس لم يصلوا ، فقال له رجل من المسلمين : أشر يا عمر قدفضح الله المنافقين اليوم : قالـابن عباس فهذا

الشاب الأول حبن أخرجهم من السجد ، والمذاب التأن عذاب القبر ، وكذا قال التورى عن السدى عن أن مالك نحو هذا ، وقال عاهد في تول السبد ، عم بردون إلى عناب عظم ، النار ، وقال الحسن السبرى عناب عظم النار ، وقال الحسن السبرى عناب عظم النار ، وقال الحسن السبرى عناب عظم النار ، وقال الحسن السبرى عناب في الديا وعذاب في الديا والأولاد وقر أتوله تعالى (فلاتعبيك أن الديا وعذاب في الديا الله ليديد الله ليديد الله ليديد الله ليديد الله ليديد الله ليديد الله المناب علم عناب وهي المؤمنين أجر ، وعناب أولا تحرف في النار (تم بردون اليعناب عظم) قال النار ، وقال محمد بن إسحق (سنمذ بهم رتبن) قالمعونها بلني ماهم في من أمر الاسلام ومايدخل عليهم من غيظ ذلك على غير حسبة ، تم عنابهم في القبور إذا صاروا الها ، تم الله النظم الله يتناب الديا وعناب الديا وعناب الديا و عناب مناب الديا و عناب الديا و عناب الديا و عناب الديا و عناب مناب الديا و عناب الديا و و كل المناب الديا و عناب الديا و و كل المناب الديا و و و كل المناب الديا و و و كل المناب الديا و و و كل الناب علم الله عنام) و ذكر لنا أن عمر بن الحماب من عارجهم يأخذ في كنف أحدم حتى يفضي إلى صدره ، وسنة يمون موتا . و و كل الناب علم بناب علم الله عنام الديا إلى حديثه فان الله عنام) و ذكر لنا أن عمر بن الحماب مناب الديا والاورد و كل الناب عمر و الطفية أنداك الله أمنهم أنا ولا أومن منا أعدا بدك

﴿ وَءَاخُرُونَ أَعَتَرُ فُوا بِدُنُو بِهِمْ خَلَطُوا عَمَلَاصَلِحاً وَالْحَرَسَيْنَاعَتَى أَلَهُ أَنْ يَتُوبِ عَلَيْمِ إِنَّ أَلَهُ عَفُو رُ رَحِيمٌ ﴾ لما بين نعالى حال النافقين التخافين عن الغزاة رغبة عنها وتسكذيا وشكا شرع في يان حال اللذين الذين تأخروا عا بالجهاد كملا وميلا إلى الراحة مع إيسانهم وتصديقهم بالحق فقال (والخرون اعسروها بندويهم) أى أفروا بها واعترفوا فها يعني وين بهم ولهم أعمال أخر صاحة خلطوا هذه بلك فيؤلا، عمد عنو الله وغفرانه ، وهسده الآية وإن كانت نزلت في أنس معين إلا أنها عامة في كل اللذين الخطائين الخلطين التلويين ، وقد قال جاهد إنها نزلت في أن المعالى الله بالله وجماعة من أولها به علم المعالى الله ين فريطة إنها الله عالى الله ين فريطة إنها الله عنه من الله الله الله الله وضيعة معه ، وقيل وسول الله وسول الله وسول الله وسول الله وسول الله وسول الله وسيعة معه ، وقيل وسيعة معه ، وقيل وسيعة معه ، وقيل وسيعة معه ، وقيل وسول الله وسول الله وسول الله وسول الله وسول الله وسول الله وسيعة وسيعة وسيعة وسول الله وسول الله وسول الله وسول الله وسول الله وسيعة وسيعة وسول الله وسول الله

صلى الله عليه وسلم فلما أنزل الله هـــذه الآية ﴿ وآخرون اعترفوا بذنوبهم ﴾ أطلقهم رسول الله ﷺ وعفاعتهم ،

وقال البخاري حدثنا مؤملين هشام حدثنا إساعيل بن إبراهم حدثنا عوف حدثنا أبورجاء حدثنا سرة ينجندب قال:

قال رسول الله يَرْاكِيمُ لنا ﴿ أَتَانَى اللَّيلَةِ آتِيانَ فَابْتِمِنَانَى فَانْتَهِمَا فَى إلى مدينة مبنية بلبن ذهب ولبن فضة فتلقانا رجال

شطر من خلقهم كأحسن ما أنت راء وشطر كأقبح ما أنت راء قالا لهم اذهبوا نقعوا في ذلك النهر فوقعوا فيــه ثم

رجعوا الينا قد ذهب ذلك السوء عنهم فصاروا فيأحسن صورة ، قالالي هذه جنة عدن وهذا منزلك ، قالا وأما القوم

الدين كانوا شطر منهم حسن وشطر منهم قبيح فانهم خلطوا عمــــلا صالحا وآخر سينا نجاوز انى عنهم » هكذا رواه البخارى عنصرا فى نفسير هذه الآية (خُدُمِن أَمْرًا لِهِمْ صَدَّقَةٌ لَنظَهُرُ هُمْ وَتُرَّ كَيْهِم بِهَا وَصَلَّ عَلَيْمٍ ۚ إِنَّ صَلَّوْ لَكُ سَكُنَ لَهُمْ وَأَثْهُ سَمِّ سِيعٌ عَليمٍ * أَمَّ بَعْلَكُوا أَنَّ اللهُ هُو يَمْبُلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِيلَاهِ وَيَأْخَذُ الصَّدَقَٰتِ وَأَنَّ اللهُ هُو النَّوَّابُ ٱلرَّحِمُ)

أمر تمالى رسوله يُؤلِيُّكُ بأن يأخسنه من أموالهم مسدقة يظهرهم ويُركيم بها وهسندا عام وإن أعاد بعضهم النسمير فى أموالهم إلى الذين اعترفوا بذنوبهم وخلطوا عملا صالحا وآخر سيثا ، ولهذا اعتقد بعض مانسى الزكاة من أحياء العربأن دفع الزكاة إلى الإمام لا يكون وإنما كان هذا خاصا بالرسول ملى الله عليه وسلم ولهذا احتجوا بقوله

منزلك إذ عميت أله قال رسمول صلى الله عليمه وسلم ﴿ وَاللَّذِي نَسَى يَدُهُ إِنَّهُ لِيمُلَّ إِلَى قَلِم عند ذلك حسرة لا ترتد أبداً ﴾ قال : وقالت عائمة ويفتح له سبعة وسيعون بابا إلى النار يأتية حرها وسمومها حتى بيئته أله إلها . هذا حديث غرب جداً وسياق عجب ويزيد الرقاشي راويه عن أنس له غرائب ومنكرات وهو ضيف الرواية عند الأنمة والله أعلم ،ولهذا قال وداود حدثا إبراهم بن موسى الرازي حدثنا هشام هو ابن يوسف عن عبد الله بن بجيرعن هاني. مولى عبان عن عبان رضى أنه عنه قال ،كان النبي صلى الله عليه وسلم إداً فرغمن دفن الرجل وقف عليه وقال ﴿ استغفروا لأخبكج اسألواله النثبيت فانه الآن يسئل «تعرد بهأبو داود ، وقد أورد الحافظ أبو بكر بن مردويه عندقوله تعالى(ولو ترى إذ الظالمون في غمرات الموت والملائكة باسطو أيديهم ﴾ الآية حديثا مطولا جداً من طرق غربية عن الضحاكءن

﴿ أَمْ نَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدُّلُوا نِمِنْتَ أَفْهِ كُفْرًا وَأَخَلُوا فَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ • جَمَّمٌ بَصَلَانَهَا وَبِلْسَ ٱلْفَرَارُ • وَجَمَلُوا ثِنْهِ أَندَادًا لِّبُضِأُوا عَن سَبِيلِهِ قُلْ نَمَنَّمُوا فَإِنَّ مَصِيرًكُمْ إِلَى النَّارِ ﴾

قال البخارى قوله (ألم تر إلى الذين بدلوا نسمتالله كفراً) ألم تعلم كفوله (ألم تركيف) (ألم تر إلى الذين خرجوا) البوارالهلاك بار يبور بوراً (قومابورا) هالكين . حدثنا على بن عبد الله حدثنا سفيان عن عمرو عن عطاء سمع ابن عباس(ألم تر إلى الذبن بدلوا نعمت الله كذراً)قال هم كفار أهل مكة وقال العوفى عن ابن عباس في هذه الآية هو جبلة ان الأبهم والذين اتبعوه من العرب فلحقوا بالروم والشهور الصحيح عن إن عباس هو القول الأول وإن كان العن يع جميع الكفار فان الله تعالى بعث محمداً صلى الله عليه وسلم رحمة للمالين ونعمة للناس ثمن قبلها وقام بشكرهادخل لجنةومن ردها وكفرها دخل النار ،وقد روى عن على نحو قول ابن عباس الأول . وقال ابن أبي حاتم حدثنا أبي حدثنا مسلم ن إبراهم حدثنا شعبة عن القاسم ن أبي زة عن أبي الطفيل أن إن الكواء سأل علياً عن (الذين بدلوانست الله كفرا

وأحلوا قومهم دار البوار) قال هم كفار فريش يوم بدر ، حدثنا المنذر بن شاذان حدثنا يعلى بن عبيد حدثنا بسام هو الصيرفي عن أي الطفيل قال جاء رجل إلى على فقال يا أمير المؤمنين من الذين بدلوا نعمة الله كفراً وأحلوا قومهم دار البوار ٢ قال منافقو قريش وقال ابن أبي حاتم حدثنا أبي حدثناابن نفيل قال قرأت علىمقل عن ابن أبي حسين قال : قام على بن أن طالب رضي الله عنه فقال ألا أحد يسألني عن القرآن فوالله لو أعلم الليوم أحداً أعلم به مني وإن كان من وراه البحار لأنيته ، تقامعبدالله بن الكواء فقال من الذي بدلوا نعمة الله كفراً وأحلوا قومهم دار البور !

قال مشركو قريشأتهم نعمة الله الإيمان فبدلوا نعمة الله كفراً وأحلو قومهم دار البوار . وقال السدى(١) في قوله (ألم تر إلىالذينبدلوانعت الله كفراً) الآية ذكرمسلم السنوفي عن على أنه قال هم الأفجران من قريش بنو أمية و بنو للفيرة ، فأما بنوللفيرة، فأحلوا قومهم دار البوار يوم بدر ، وأما بنو أمية فأحلوا قومهم دار البوار يوم أحد ، وكان أبو جهل يوم بدر وأبو سفيان يوم أحد ، وأما دار البوار فهي جهنم

وقال ابن أبي حاتم رحمه الله حدثنا محمد بن بحبي حدثنا الحارث الومنصورعن إسرائيل عن أبي إسحق عن عمرو ابن مرة قال سمعت عليا قرأ هذه الآية (وأحلوا قومهم دار البوار) قالهم الأفجران من قربش بنو أمية وبنو المغيرة ، فأماينو الفيرة فأهلكوا يومهدر ، وأماينو أمية فمتموا إلىحين ورواه أبو إسحق عن عمرو بن سرة عن على تحوه ، وروی من غیر وجه عنه . وقال سفیان الثوری عن علی بن زید عن پوسف بن سعد عن عمر بن الحطاب فی قوله (أَلْمِ تَرَ لَى الَّذِينَ بِدَلُوا تَعْمَانُهُ كَثْراً) قالْ همالأَفْجِرانَ مِنْ قَرْشِ بْنُو النبرة وبنو أمية ، قامًا بنو النبرة فَكَفيتموهم يوم بدر ، وأما بنو أنية فتعوا إلى حين . وكذا رواه حمزة الزيات عن عمرو بن مرة قال : قال ابن عباس لعمر بن الحمال يا أمير المؤمنين هـ نـه الآية (ألم تر إلى الذين سمت الله كذراً وأحلوا قومهم دار البوار) قال هم الأفجران

(١) في النسخة المكية : ذكر قول السدى هذا بعد قول ابن أب حاتم اكان .

من قريش أخوالي وأعمامك . فأما أخوالي فاستأصلهم الله يوم بدر ، وأما أعمامك فأملي الله لهم إلى حين . وقال مجاهد وسميد بنجبر والضحاك وقتادة وابن زيد هم كفار قريش الذين قتلوا يوم بدر ، وكذا رواه مالك في تفسيره عن نافع عن إن عمروقوله (وجعلوا قه أنداداً ليضلوا عن سبيله) أي جعلوا له شركا. عبدوهم معه ودعوا الناس إلى ذلك ، ثم قال تعالى مهددا لهم ومتوعدا لهم على لسان نبيه ﷺ (قل تمنعوا فإن مصيركم إلى النار) أى مهما قدرتم عليه في الدنيا فافعلوا فمهما يكن منشى. (فإن مصيركم إلى النار) أىمرجعكم وموثلكم إليها كاقال تعالى : (عتمهم قليلاثم نضطرهم إلى عذاب غليظ) وقال تعالى (متاع في الدنيا ثم إلينامر جعهم ثم نذيقهم العذاب الشديد بما كانوا يكفرون)

﴿ قُلُ لِّيبَادِي ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا يَقِيمُوا الصَّلَوْةَ وَيُنفِئُوا يَمَّا رَزَفْنَهُمْ سِرًا وَعَلانِيَّةٌ مَّن قَبْل أَن يَأْتِي بَوْمُ:

يقول تعالى آمرًا عباده نطاعته والقيام محقه والإحسان إلى خلقه بأن تقيموا الصلاة وهي عبادةالله وحده لاشريك له وأن ينقفوا عارز قبهالله بأداءالزكوات والنفقة فالقرابك والإحسان إلى الأجان ، والراد بإقامتها هو المحافظة على وقبها وحدودها وركوعها وخشوعهاوسحودها ، وأمرتمالي بالانفاق عارزق فيالسرأى في الحفية والعلانية وهي الجير، ولبادروا إلى ذلك لحلاص أنفسهم (من قبل أن يأتي يوم) وهو يوم القيامة (لا يبع فيه ولاخلال) أي ولا يقبل من أحدفدية بأن تباع نفسه كإقال تعالى (فاليوم لايؤخذ منكم فدية ولامن|الدين كفروا) وقوله (ولاخلال) قال ابن جريز يقول ليس هناك مخالة خليل فيصفح عمن استوجب العقوبة عن العقاب لمحالفة ، بلهماك العدل والقسط، والحلال مصدر من قول القائل خاللت فلانا فأنا أخاله محالة وخلالا ومنه قول امرى القيس:

صرفت الهوى عنهن من خشية الردى ، ولست عقلي للخلال ولاقالي

وقالقتادة إنالله قدعلم أن في الدنيا يوعاوخلالا يتخالونهما في الدنيا فينظر الرجل من يخالل وعلام يصاحب ، فانكان لله فليداوم ، وإنكان لغيرالله فسيقطع عنه ،قلت والمرادمن هذاأنه غير تعالى أنه لا ينفع أحدا بيمع ولا فدية ،ولو افتدى بمل ،الأرض ذهبا لووجده ولا تنفعه صداقة أحد ولا شفاعة أحد إذا لة إلله كافرا قال الله تعالى (واتقوا يوما لآنجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منهاعدل ولاتنفعهاشفاعة ولاهم ينصرون) وقال تعالى (يا أسهاالذين آمنوا أنفقوا ممارزقنا كمهمن قبل أن يأتى يوم لايم فيه ولاخلة ولاشفاعة والكافرون هم الظالمون)

﴿ أَللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَ السَّمَواتِ وَٱلْأَرْضَ وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءَ مَاءَ فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ ٱلْخَبّرَاتِ رِزْقاً لِّسَكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلْفُكَ لِتَجْرِى فِي ٱلْبَحْرِ بِأَدْرِهِ وَسَخْرَ لَكُمُ ٱلأَهْمَرُ * وَسَخْرَ لَكُمُ الشَّفس وَٱلْفَرَ وَآيُبَيْنِ وَسَخْرَ لَكُمُ ٱللِّينَ وَالنَّهَارَ * وَوَا تَلَكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَ لْتُمُوهُ وَإِن تَمَدُّوا نِعْتَ أَلَّهُ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ ٱلْإِنْسَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ ﴾ بعدد تعالى نعمه على خلقه بأن خلق لهــم السموات سقفاً محفوظاً والأرض فراشاً ﴿ وَأَنزَل مِن الساءماءفأخرج به أزواجاً من نبات شتى) مايين تمار وزروع مختلفة الألوان والأنسكال والطعوم والروائح والنافع ، وسخر الفلك بأن جملها طافية على تبار ٥ البحر تجرى عليه بأمر الله تعمالي وسخر البحر لحلها ليقطع المسافرون بها من إقلم إلى إقلم آخر لجلب ماهنا إلى هناك ، وما هناك إلى هنا وسخر الأنهار تشق الأرض من قطر إلى قطر رزقا للعباد من شرب وستى وغــــير ذلك من أنواع المنافع (وسخر لسكم الشمس والقمردائبين) أي يســـيران لا يغتران ليلا ولا نهاراً (لا الشمس ينبغي لهما أن تدرك القسمر ولا الليل سابق النهار وكل فى فلك يسبحون) (يغشى الليل النهار يطلبه حنيثًا والشمس والقسمر والنجوم مسخرات بأمره ألا له الحلق والأمر ، تبارك الله العالمين) فالشمس والقسمر يتعاقبان ، والليل والنَّهار يتعارضان ، فتارة يأخسه هذا من هذا فيطول ، ثم يأخذ الآخر من هذا فيقصر ﴿ يُولِح

﴿ إِنَّ اللَّذِينَ لِمَنَادُونَكَ مِن وَرَاهِ ٱلْخُمِيرَاتِ أَ كَثَرَهُمْ لَا يَشْهُرُنَ • وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّىٰ نَضُرَجَ البَّمْمِ أَ لَكُانَ خَبْرًا لَهُمْ وَاللَّهُ تَفْدُورُ رَحِيمٌ ﴾

ثم إنه تبارك وتعالى ذم الدين ينادونه من وراء الحجرات وهي بيوت نسانه كما يصنع أجلاف الأعراب فقال (أكثرهم لا يقلون) ثم أرشد تعالى إلى الأدب في ذلك فقال عزوجل (ولوأنهم صبرواحتي نحرج إليهم لـكانخيرا لهم) أي لـكان لهم في ذلك الحيرة وللصلحة في الدنيا والآخرة . ثم قال جل ثناؤه داعياً لهم إلى النوبة والإنابة (والله غفور رحم) وقد ذكر أنها نزلت في الأقرع بن حابس النميمي رضي ائم عنه فيها أورده غير واحد قال الإمام أحمد حدثنا عفان حدثنا وهب حدثنا موسى بن عقبة عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن الأقرع بن حابس رضي الله عنه أنه نادى رسول الله ﷺ فقال يا محمد يا محمد وفي رواية يا رسول الله فلم يجبه فقال يا رسول الله إن حمدى لزين وإن ذمى لشين فقال ع ذاك لم چمتروجل ﴾ وقال ابن جربر حدثنا أبو عمار الحسين بن حريث للروزى حدثنا الفضل بن موسى عن آلحسين بن واقد عن أى إسحاق عن البراء في قوله تبارك وتعالى (إن النين ينادونك من وراء الحجرات) قال جاء رجل إلى رسول صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد إن حمدى زين وذى شين فقال صلى الله عليه وسلم « ذاك أنه عز وجل ﴾ وهكذا ذكره الحسن البصرى وقنادة مرسلا . وقال سفيان الثورى عن حبيب بن أب عمرة قال كان بشر بن غالب ولبيد بن عطارد أو بشر بن عطارد ولبيد بن غالب وهما عند الحجاج جالسان نقال شر بن غالب البيد بن عطارد نزلت في قومك بني تمم (إن الدين ينادونك من وراءالحجرات)قال فذكرت ذلك لسعيد ابن جبير فقال أما إنه لو علم بآخر الآية أجابه (يمنون عليك أن أسفوا) قالوا أسلمنا ولم يقاتلك بنو أســـد وقال ابن أبي حاتم حدثنا أبي حدثنا عمرو بن على الباهلي حدثنا العمر بن سلمان قال سمعت داود الطائي بحدث عن أبي مسلم البجلي عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال: اجتمع أناس من العرب فقالوا انطلقوا بنا إلى هذا الرجل فان يك نبيا فنحن أسمد الناس به وإن يك ملكانعش بجناحه قال فأنبيت رسول الله عَلَيْنَ فأخرته بما قالوا فعاءوا إلى حجرة النبي يُرْتُقُ فَجِمَاوًا يَنادُونَهُ وَهُو فِي حَجْرَتُهُ يَا مُحْدَيَاعِمْدُ فَأَنْزِلَ اللَّهِ سَالِي (إن الذين ينادُونَكُ مِن وراء الحجراتُ أَكْثُرُهُمْ لا يتقلون) قال فأخذ رسولالله ﷺ بأدنى فعدها فجعل يقول « لقد سدق الله تعالى قولك يازيد لقدصدق الله قولك يازيد ۽ ورواء ابن جرير عن الحسن بن عرفة عن العتمر بن سلمان به

﴿ يُنَائِّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن جَاءَ كُمْ فَامِنَى بِنَمَا فَتَجَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْتًا جِمَانَةٍ فَتَصْبِحُوا عَلَى مَا فَشَهُمْ لَمْرِينَ ۚ وَاَعْلَمُوا أَنْ فِيكُمْ رَسُول اللهِ لَهُ لِيُلِيمُكُمْ فِي كَنِيرٍ مِّنَ الْأَشْرِ لَكَيْمٌ وَكَ الْإِينَ وَزَبَّتُهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّمَ إِلَيْكُمُ الكُفْرَ وَالنُسُوقَ وَالْمِصْانَ أَوْلَئِكَ هُمُ الرَّشِدُونَ • نَصَّلًا مُنَ الْهُونِينَةُ وَاللهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾

يأمر تعالى بالثبت فى خبر الفاسق لبحثاط له لئلا محكم بقوله فيكون فى نفى الأمركاذباأو عمطنا فيكون الحاكم بقوله قد اقتنى وراء، وقد نهى الله عز وجل عن اتباع سيل القسدين ومن هاهنا استع طوافف من العلماءمن قبول رواية مجهول الحال لاحيال قسقه فى نفس الأمر وقبلها آخرون لأنا إنما أمرنا بالثبت عند خبر الفاسق وهذا ليس بمعقق الفسق لأنه مجهول الحال وقد قررنا هذه المسئلة فى كتاب العلم من شرح البخارى وفح تعالى المحد وللة ، وقد ذكر كثير من الفسرين أن هذه الآية نزلت فى الوليسة بن عقبة بن أبى معيط حين بعثه رسبول الله يتجيئ على سددات بن للصطلق وقد روى ذلك من طرق ومن أحسنها ما رواء الإعام أحمد فى مسنده من رواية ملك بن

للمطلق وهو الحبارث بن أبي ضرار والله جوبرية بنت الحارث أم الزمنين رضي الله عنهـــا . قال الامام أحمد حدثنا محمد بن سابق حدثنا عيسي بن دينار حدثني أبي أنه صم الحارث بن أبي ضرار الحزاعي رضي الله عنه يمول : يارسول الله رسولا إبان كذا وكذا ليأنيك عما جمعت من الزكاة فلما جمع الحارث الزكاة نمن استجاب له وبلنع الابان الذي أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يمث اله احس عليه الرسول ولم يأنه وظن الحارث أنه قد حدث فيــه سخطة من الله تعالى ورسوله قدعا بسروات تومه فقال لهم إن رسول الله صلى الله تعالى عليـــه وسلم كان وقت لى وتنا برسـل إلى رسـوله لِفيض ما كان عنـدى مـــ الزكاة وليس من رسول الله صلى الله عليه وسسلم الحلف ولا أرى حبس رسوله إلا من سخطة فانطلقوا بناناً في رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الوليد بن عقبة إلى الحارث لقبض ماكان عنده مما جمع من الزكاة فلما أن سار الوليد حتى بلغ بعض الطريق فرق أى خاف فرجع حتى أنى رسول أنَّه صلى أنَّه عليه وسسلم فقال يارسول الله إن الحارث قـــد منعني الزكاة وأراد قتلي فغضب رـــول الله ﴿ عَلَيْكُ ۚ وَبَعْتُ البَعْبُ إلى الحارث رضي الله عنه وأقبل الحارث بأصحابه حتى إذا استقبل البعث وفصل عن اللدينة لقمم الحارث ققالوا هذا الحارث فَهَا غَسْهِم قَالَ لَمُم إِلَى مِن بِعَتْم ؟ قَالُوا اللَّك . قالُ ولم ؟ قالُوا إن رسول الله عليه الله الله الوليد بن عقبة فرعم أنك سَمَة الزَّكَاة وأردت قتله . قال رضى الله عنه لاوالذي بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق ما رأيته بنة ولا أثان فلما دخــل الحارث على رسول الله عَرَائِيُّ قال ﴿ مَنْتَ الرُّكَاةَ وَأَرْدَتَ تَسَلُّ رَسُولَى ! ﴾ قال لا والذي بعثك بالحق ما رأيته ولا أتانى وما أقبلت إلا حسين احتبس على رسول رسول الله ﷺ خشيت أن يكون كات سخطة من الله تعالى ورسوله قال فنزلت الحجرات (يا أيها الدين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ _ الى قوله _ حكم ﴾ ورواه ابن أبي حاتم عن النذر بن شاذان النمار عن عجد بن سابق به ، ورواه الطبراني من حديث محمد بن سابق؛ غيراًنه صماء الحارث بن سرار والصواب أنه الحارث بن ضراركما تقدم . وقال ابن جربر حدثنا أبوكرب حدثنا جعفر بن عون عن موسى بن عبيدة عن ثابت مولىأمسلة عنأمسلة رضىافى عنها قالت : بعشرسول الله عليها رجلا فى صدقات بنى للصطلق بعد الوقيمة فسمع بذلك القوم فنلقوه يعظمون أمر رسول الله عَرَائِيُّةٍ قالت فحدته الشيطان أنهم يريدون فنله قالت فرجع إلى رسول الله عرض نقال إن بني الصطلق ف.د منعوبي مسدقاتهم فغنب رسول الله صلى الله عليــه وســــم والسلمون قالت فبلغ القوم رجوعه فأتوا رسول الله صلى الله عليــه وســــلم فصفوا له حين ملى الظهر تقالوا نعوذ بالله من سخط الله وسخط رسوله بعثت البنا رجلا مصدقا فسررنا بذلكوقرت به أعيانا ثم إنه رجع من بعض الطريق فخشينا أن يكون ذلك غضا من الله تعالى ومن رسوله صلى الله علـه وسلم فلم يزالوا يكلمونه حق جاء بلال رضى الله عنه فأذن بصلاة العصر قالت ونزلت (يا أنها الدين آسنوا إن جاءكم فاستى بنبأ فتينوا أن تسييوا قوما بجهالة فتصبحوا على مافعلتم نادمين) . وروى ابن جربر أيضاً من طريق العوفى عن ابن عباس رضي الله عنهما في هذه الآية قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الوليد بن هفية بن أبي معيط إلى بن للمطلق لبأخذ مهم الصدقات وانهم لما أتاهم الحبر فرحوا وخرجوا يتلقون رسولىرسول﴿ مَلَى اللَّهُ عَلَّهِ وسَلَّم وانه لما حدث الوليد أنهم خرجوا يتلقونه رجع الوليد إلى رسول أنه مسلى أنه عليه ومسلم فقَّال يارسول الله إن بنى المسطلق قدمتموا الصدقة فنضب رسول الله علي من ذلك غضا شديدا فيينا هو بحدث نفسه أن يعزوهم إذ أتاه الوفد فقالوا بارسوليالله إنا حدثنا أن رسولك رجع من نسف الطريق وإنا خشينا أنهما رده كتاب جاء منك لنضب غضبته علينا. وإنا نعوذ باقى من عضبه وغضب رسوله ، وإن النبي صلى الله عليه وسلم استغشهم وهم بهم فأنزل الله تبارك وتعالى عدرهم في الكتاب قفال (يا أيها الندين آمنوا إنجاكم فاسق بنيأ نسبينوا) إلى آخر الآية . وقال مجاهد

وقادة أرسل رسول الله مينيمج الوليد بن عقبة إلى بن المسطلق لبصدتهم فتلتوه بالصدقة فرجع قتال إن بن المسطلق فد جمت الله وقائد بن الوليد رضى الله عنه وقد على المسلمة وقد من الله عنه وقد من الله عنه المسلم وقد من أن يتنبت ولا يسجل فانطلق حسق أناهم لملا فبث عيونه قلا جاءوا أخبروا خاصا رضى الله عنه أنهم مستمكون بالإسلام وصموا أذاتهم وسلام فقا أصبحوا أناهم خالد رضى الله عنه فراى اللهى يعجبه فرجع الدرسول الله بخليج فأفرل الله تعالى هسفمه الآية ، قال فنادة فسكان رسول الله بخليج يقول و الشبت من أنه والسمالة من السيطان ، وكذا ذكر غير واحد من السلف منهم ابن أن ليل وزيد بن رومان والشحالة ومقائل بن حيان وغيره في هده الآنه في الماديات الماديات في المدين عقبة والله أعلم .

وقوله تمالى (واعلموا أن فيكم رسول أفى) أى أعلوا أن بين أظهركم رسول الله نعظموه ووقروه وتأديوا معه واقدله تمالى (الله والله و

قال الإمام أحمد حدثنا بهز حدثنا على بن مسعدة حدثنا قنادة عن أنس ضي الله عنه قال كان رسول الله مُرَاتِكُةٍ يقول ﴿ الاسلام علانية والإيمان في القلب — قال ثم يشسير بيده إلى مسدره ثلاث مرات ثم يقول — التقوى همهنا النقوى همهنا ۾ (وکره إليکم الکفر والفسوق والعصيان) أي وبغض إليکم الکفر والفسوق وهي الذبوب الكبار والنصيان وهي جميع المعاصي وهذا تدريج لكمال النعمة ، وقوله تعالى (أولئك هم الراشدون) أىالمتصفون بهذه الصفة هم الراشدون الذين قد آناهم الله رشدهم . قال الإمام أحمد حدثنا مروان بن معاوية الفزارى حــدثنا عبد الواحد بن أيمن المكي عن أي رفاعة الزرقي عن أييه قال لماكان يوم أحد وانكفأ المشركون قالبرسول الله يتراثيم و استووا حتى أنني على ربي عز وجل ۾ فصاروا خلفه صفوفا فقال صلى الله عليه وسلم ﴿ اللَّهِمُ لِكَ الْحَدَكُلُهُ ، اللَّهُم لا قابض لما بسطت ولا باسط لما قبضت ، ولا هادي لمن أضللت ، ولا مضل لمن هديت ، ولا معطى لما منعت ولا مانع لما أعطيت ، ولا مقرب لما باعدت ، ولا مباعد لما قربت . اللهم ابسط علينا من بركانك ورحمتك وفضلك ورزقك ، اللهم الى أسألك النعمالةم الذي لايحول ولايزول . اللهم أسألك النعم يوم العيلة والأمن يوم الحوف . اللهم إن عائذ بك من شر ما أعطيتنا ومن شر ما منعتنا . اللهم حبب الينا الإيمان وزيسه في قلوبنا وكره الينا الكفر والفسوق والعصيان واجعلنامن الراشدين . اللهم توفنامسلمين وأحينا مسلمين وألحقنا بالصالحين غيرخزاياولا مفتونين، اللهم قانل الكفرة الذين يكذبون رسلك ويصدون عن سبيلك واجعل علمهم رجزك وعذابك . اللهم قاتل الكفرة اتدين أوتوا الكناب إله الحق ﴾ ورواه النسائي في اليوم والليلة عن زيادبن أيوب عن مروان بن معاوية عن عبدالواحد ابن أيمن عن عبيد بن رفاعة عن أبيه بع . وفي الحديث الرفوع ﴿ من سرته حسنته وساءته سيئته فهو مؤسن ﴾ ثم قال (فضلا من الله ونممة) أي هذا العطاء الذي منحكموه هو فضل منه عليكم ونعمة من لدنه (والله علم حكم) أي علىم بمن يستحق الهداية بمن يستحق الغواية حكم فيأقواله وأفعاله وشرعه وقدره

﴿ وَإِنْ طَا تِفَنَانِ مِنَ الْمُوْمِنِينَ اَتَنَتَنُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِن بَنَتْ إِحْدَبُهُمَا قَلَ الْأَخْرَى فَقَتْنُوا الَّتِي تُنْبِى حَتَّىٰ نَنِىءَ إِلَى أَمْمِ اللهِ فَإِن فَآءَتْ كَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالنّدَالِ وَأَشْطُوا إِنَّ أَلْهُ بُحِبُّ النَّفْسِطِينَ ﴿ إِنَّا الْدُلِشُونَ الْحَرَّةُ فَأَصْلِحُوا نَبِنَ أَخْوَيْنَكُمْ وَأَنْمُوا أَلَهُ لَمَنَّكُمْ ثُونَكُونَ ﴾

يقول تسالى آمرا الاصلاح بين الشتين الباغيتين بعضم على جعن (وإن طائفتان من النوسين افتتنوا فأصلحوا ينهما) فيهاهم مؤسين مع الاقتال ، وبهذا استعلى البخارى وغيره على أنه لاغرج عن الإيمان بالمصية وأن عظمت لاكما يقرار الحوارج ومن ناجهم من المغزلة وعوهم ، وهكذا البت في صحيح البخارى من حديث الحسن عن أن كرة رضى الله عنه قال إن رسول أنه بيات خطب بوما ومعه على الشهر الحسن بن على رضى أنه عهما فبحمل ينظر اليه مرة وإلى الناس أخرى ويقول : « إن ابني هذا سد ولسل الله تعالى أن يصلح به بين فين عظميتين من المسلمين . فكان كما قال يتأليج أصلح الله تعالى به بين أهسل النام وأهل المراق بعد الحروب الطوية والواقعات المهولة . وقوله تعالى (فارت بغت أحمداهما على الأخرى قفائلوا التي تبغى حتى نفى. إلى أمر الله) أى حتى ترجمح على وآله وسط قال : « وانصر أخال ظالما أو مظلوما » فلت بإرسول الله هذا نصر به مظلوما فكف أنصره طالما المنظر فذاك يصرك إله »

إِ قَالَ مِنْ الْجَارِينِ : ﴿ عَمَامُهُ مِنْ الظَّلَمُ فَذَاكُ يُصِرُكُ إِيامٍ ﴾ وقال الإمام أحمد السنا عار حدثنا مصمر قال سمت أبي محدث أن أنسا رضي الله عنه قال : قبل النبي على لو أتيت عبد أله بن أبي فانطلق البه النبي صلى الله عليه وسلم وركب حمارا وانطلق المسلمون بمشون وهي أرض سبخة نف انطلق النبي صلى أنَّه عليه وسلم الله قال ﴿ البُّكَ عَنْ فُواتُهُ لَقَدْ آذَانَى رَجِع حمارك ﴾ نقال رجل من الأنسار والله لحار رسول الله مِنْجَةِ أطب رعما منسك قال فغشب لعبد الله رجال من قومه فغضب لسكل واحد منهما أصحبا به قال فكان بينهم ضرب بالجسريد والأبدى والنمسال فبلتنا أنه أنزلت فيهم (وإن طائفتان من للؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما) ورواه البخاري في الصلح عن صدد ومسلم في الغازي عن عجسد بن عبد الأعلى كلامجا عن المشمر بن سلبان عن أيه به نحوه . وذكر سعيد بن جبير أن الأوس والحزرج كان بينهما قنال بالسعف والنمال فأنزل الله تعالى عدُوالاية فامر بالصلح بينهما . وقال السدى كان رجل من الأنصار يقال له عمران كانت له امرأة تدعى أم زيد وإن الرأة أرادت أن تزوّر أهلها فحبسها زوجها وجعلها في علية له لايدخل عليها أحد من أهلها . وإن الرأة جنت إلى أهلها فجاء تومها وأنزلوها لينطلقوا بها وإن الرجلكان قد خرج فاستعان أهل الرجل فجاء بنو عمه ليحولوا بيناللرأة وبين أهلها فتدافعوا واجتلدوا بالنمال فنزلت فيهم هذه الآبة فبعث البهم رسول الله حلى الله عليه وسسلم وأصلح بينهم وفاءوا إلى أمر الله تعالى . وقوله عسر وجل (فإن فاءت فأصلحوا بينهما بالعسدل وأقسطوا إن الله عم القسطين) أى اعداوا ينهمها فياكان أصاب بعضهم لبعض بالقسط وهو العدل (إن الله عب القسطين). قال ابن أي حاتم حدثنا أبو زرعة حدثناً محمد بن أبي بكر المقدمي حدثنا عبد الأعلى عن معمو عن الزهري عن سعبد بن السبب عن عبد أله بن عمرو رضى الله عنهما قال ان وســــول الله ﷺ قال ﴿ إِنْ القَـــَطَيْنِ فَى النَّمَا فَلَ منابر من لؤلؤ بينَ بدى الرحمن عز وجل بما أقسطوا في الدنبا » ورواه النسائي عن عمد بن الشي عن عبد الأعلى، وهذا إسناده جيدتوى رجاله على تبرط الصحيح وحدثنا عجمد بن عبد الله بن بزيد حدثنا سفيان بن هيينة عن عمروبن دينار عن عمرو ابنأوس عنصد الله بن عمرو ومثمالة عنهما عن الني صلى الله عله وسلم قال ﴿ القسطون عند الله تعالم، يوم التيامة م على منابر من نور على بمين العرش اقدين حسدلون في حكم وأهاليهم وما ولوا ﴾ ورواه مسلم والنسائي من حسدت سنبان بن عينة به وقوله تعالى (إنحــا المؤمنون اخوة) أى الجميع الحوة فى الدين كما قال رســـول الله مرتجي ﴿ الســم أخر السم لايظلمه ولا يسلمه ، وفي السحيح ﴿ والله في عون البَّدُ ما كان العبد في عون أخَّه ، وفي السحيح أيضاً و إذا دعا السلم لأخيه بظهر النيب قال اللك آمين واك بمثله و والأحاديث في هذا كثيرة وفي الصحيح و مثل التؤمنين في توادهم وتراحمهم وتواصلهم كنل الجيسيد الواحسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجيسيد بالحي والسهر » وفى الصحيح أبضاً ﴿ المُومَن العَرْمِينَ كالبِّنيانِ يشد بعضه بعضا ﴾ وشبك بين أصابه ﴿ إِلَّيْنَ ، وقال أحمد حدثنا أحمد بن الحباج حدثنا عبد الله أخيرنا مصعب بن ثابت حدثى أبو حازم قال سمعت سهل بن سعد الساعدى ومنى الله عنه عدث

﴿ إِنَّ الَّذِينَ بِنَادُونَكَ مِن وَرَاهِ ٱلْمُفِرَاتِ أَ كَثَرُهُمْ لَا يَغْلِلُنَ ﴿ وَلَا أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَىٰ تَغُرُجَ الَّبَعْمِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَاللَّهُ عَلَوْدَ وَجِمْ ﴾

ثم إنه تبارك وتعالى ذم الله بن ينادونه من وراء الحجرات وهمي بيوت نسائه كما يصنع أجلاف الأعراب ققال (أكثرهم لا يقلون) ثم أرشد تعالى إلى الأدب في ذلك فقال عزوجل (ولوأنهم صرواحتي تحرج إليهم لسكانخبرا لهم) أي لـكان لهم في ذلك الحيرة والمسلحة في الدنيا والآخرة . ثم قال جل ثناؤ. داعيا لهم إلى النوبة والإنابة (والله غفور رحم) وقد ذكر أنها نزلت في الأقرع بن حاس النميمي رضي الله عنه فيا أورده غير واحد قال الإمام أحمد عدتنا عَمَانَ حدثنا وهيب حدثنا موسى بن عقبة عن أب سفة بن عبد الرحمن عن الأقرع بن حابس رضي الله عنه أنه نادى رسول الله ﷺ فقال يا محمد يا محمد وفي رواية يا رسول الله فلم يجبه فقال يا رسول الله إن حمدى لزين وإن ذي لتبن فقال و ذاك الله عزوجل ﴾ وقال ابن جرير حدثنا أبو عمار الحسين بن حريث للروزي حدثنا الفضل بن موسى عن الحسين بن واقد عن أبي إسحاق عن البراء في قوله تبارك وتعالى (إن الذين ينادونك من ور اء الحجرات) قال جاء رجل إلى رسول ملى الله عليه وسلم فقال يا محمد إن حمدى زين وذي شين فقال صلى الله عليه وسلم ﴿ ذَاكُ أَنَّهُ عَرْ وَجِلُ ﴾ وهكذا ذكره الحسن البصري وتنادة مرسلاً . وقال سفيان الثوري عن حبيب بن أي عمرة قال كان بشمر من غالب ولبيد من عطارد أو بشمر بن عطارد ولبيد بن غالب وهما عند الحجاج جالسان فقال شر بن غالب البيد بن عطارد نزلت في قومك بني تمم (إن الدين بنادونك من وراء الحجرات) قال فذكرت ذلك لسعيد ابن جبير فقال أما إنه لو علم بآخر الآية أجابه (يمنون عليك أن أسفوا) قالوا أسلمنا ولم يقاتلك بنو أســـد وقال ابن أبي حاتم حدثنا أبي حدثنا عمرو بن على الباهلي حدثنا المتمر بن سلمان قال سمت داود الطائي محدث عن أبي مسلم البجلي عن زيد بن أرقم رضي اتماعته قال: اجتمع أناس من العرب نقالوا انطاقوا بنا إلى هذا الرجل فان يك نبياً فنحن أسمد الناس به وإن يك ملكانعش بجناحه قال فأنيت رسول الله والله فالحرته بما قالوا فجاءوا إلى حجرة النبي يُرْتُنِينَ فَعِمَاوا بَنَادُونَهُ وَهُو فِي حَجْرَتُهُ مَا مُحَدُّ بِالْحَدُّ فَأَثْرَلُ اللَّهُ تَمالى (إن الذين ينادُونَكُ مِن وَرَاءَ الْحَجْرَاتُ أَكْثُرُهُمْ لا يتقلون) قال فأخذ رسول\أنه ﷺ بأذنى فعدها فجمل يقول « لقد سدق الله تعالى قولك يازيد لقدصدق الله قولك يازيد ۽ ورواء ابن جرير عن الحسن بن عرفة عن العتمر بن سلمان به

(بَنْأَبُهَا الَّذِينَ مَاتِنُوا إِن جَاءَ كُمْ فَاسِنُ بِنَهَا فَتَنَبِئُوا أَن نُصِيبُوا قَوْتًا عِمَانَةِ تَفْصِجُوا عَلَى مَا فَمَنْمُ تَلْمِينَ • وَاعْلَوْا أَنَّ فِيكُمْ وَسُولَ اللهِ لَوْ يُطِيفُكُمْ فِي كَنِيرِ مِنْ الْأَشْرِ لَمَيْمٌ وَاَكُو الْإِمِنَ وَرَبِّنَهُ فِي قُلُو بِكُمْ وَكُرَّ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُدُوقَ وَالْمِصْانَ أَوْ لَيْكُ مُ الرَّفِدُونَ • فَضَلَا مِنَ اللهِ وَيَشَةً وَاللهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ اللهِ وَيَشَةٌ وَاللهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾

يأمر تمالى بالثبت فى خبر الفاسق لبحثاط له لئلا محكم بقوله فيكون فى نفس الأمركاذبا أو^{(ك}مطنا فيكون الحاكم قبوله قد اقتنى وراء. وقد نهى الله عز وجل عن اتباع صبيل القصدين ومن هاهنا استع طوائف من العالمان تبول رواية مجهول الحال لاحيال فسقه فى نفس الأمر وقبلها آخرون لأنا إنما أمرنا بالثبت عند خبر الفاسق وهذا ليس بمعقق الفسق لأنه مجهول الحال وقد قررنا هذه المسئلة فى كتاب العلم من شرح البخارى وفى تمالى المحدولة ، وقد ذكر كثير من الفسزين أن هذه الآية نرلت فى الوليسة بن عقبة بن أبى معيط حين بعثه رسول الله ﷺ على مسدنات بنى للصطائق وقد روى ذلك من طرق ومن أحسنها ما رواء الإمام أحمد فى مستده من رواية ملك بن

للمطلق وهو الحمارت بن أن ضرار والد جوبرية بنت الحارث أم الوسنين رضي الله عنهما . قال الامام أحمد حدثنا عجد بن مابق حدثنا عبسى بن دينار حدثى أبي أنه صم الحارث بن أبي ضرار الحراعي رضي الدعنه بقول : وقلت يارسول الله أرجع اليم فأدعوهم إلى الاسلام وأداء الزكاة فمن استجاب لى حمت زكانه . وترسل إلى يارسول الله وسولا إبان كذا وكذا ليأتيك عما جمعت من الزكاة فلمما جمع الحارث الزكاة عن استجاب له ولمنع الابان الذي أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبث اله احتبس عليه الرسول ولم يأنه وظن الحارث أنه قد حدث فيــه سخطة من الله تعالى ورسوله فدعا بسروات قومه فقال لهم إن رسول الله صلى الله تعالى عليــه وسلم كان وقت لى وتنا برسـل إلى رســوله لِقبض ما كان عنــدى مـــٰ الزكاة وليس من رسول الله صلى أنه عليه وسلم الحلف ولا أرى حبس رسوله إلا من سخطة فانطلقوا بناناً ل رسول أنه صلى أنه عليه وسلم وبت رسول الله صلى الله عليه وسلم الوليد بن عقبة إلى الحمارث لقبض ما كان عنده مما جمع من الزكاة نذا أن سار الوليد حتى بلغ بعض الطريق فرق أى خاف فرجع حتى أنى رسول الله صلى الله عليه وسسلم نقال بارسول الله إن الحارث قـــد منعني الزكاة وأراد قتلي فعنب رــــول الله عَلِيْظِيٌّ وبعث البعث إلى الحارث رضى الله عنه وأقبل الحارث بأصحابه حتى إذا استقبل البث ونصل عن الدينة لقمهم الحارث قفالوا هذا الحارث فَمَا غَشْهِمَ قَالَ لَمْمَ إِلَى مِنْ مِعْتُم ؟ قَالُوا اللِّك . قال ولم ؟ قالوا إن رسول أنَّهُ عِلْجَةٍ بَتْ اللَّك الوليد بن عقبة فزعم أنك سنة الزكاة وأردت قنله . قال رضى الله عنه لاوالذي بعث محمدا صــــــــلى الله عليه وـــــــــم بالحق ما رأيته بنة ولا أتاني فلما دخــل الحارث على رسول الله ﷺ قال و منعت الزكاة وأردت قتــل رسولي ؛ ﴾ قال لا والذي بعنك بالحق ما رأيته ولا أتاني وما أقبلت إلا حسين احتبس على رسول رسول الله عِلَيْقِ خشيت أن يكون كانت سخطة من الله تعالى ورسوله قال فنزلت الحجرات (يا أيها الدين آمنوا إن جامكم فاسق بنبأ _ الى قوله _ حكم ﴾ ورواه ابن أبي حاتم عن الندر بن شاذان النمار عن عجد بن سابق به ، ورواه الطبراني من حديث محمد بن سابق؛ غيرأنه سماء الحارث بن سرار والصواب أنه الحارث بن ضراركما تقدم . وقال ابن جرير حدثنا أبوكريب حدثنا جغر بن عون عن موسى بن عبيدة عن ثابت مولىأمهـلـةعنأمهـلـة رضىاللهعنها قالت : بعثـرسول الله عَزِلْتُلْج رجلاً في صدقات بني الصطلق بعد الوقيمة فسمع بذلك القوم فتلقوء يعظمون أمر رسول الله عَلِيْتُهِ قالت فحدته التبطان أنهم بريدون قنه قالت فرجع إلى رسول الله براتي الفال إن بني الصطلق قــد منعوني مسدقاتهم تغضب رسول الله صلى الله عليسه وسسلم والسلمون قالت فبلخ القوم رجوعه فأتوا رسول الله صلى الله عليسه وسسلم فصفوا له حين صلى الظهر تقالوا نعوذ بالله من سخط الله وسخط رسوله بعثت الينا رجلا مصدقا فسررنا بذلكوقرت به أعيانا ثم إنه رجع من بعض الطريق فخشينا أن يكون ذلك غضا من الله تعالى ومن رسوله صلى الله عليه وسلم فلم يزالوا بكلمونه حتى جاء بلال يرضى الله عنه فأذن بصلاة العصر قالت ونزلت (يا أبها الدين آمنوا إن جاءكم فاستى منبأ نتينوا أن تسييوا قوما بحهالة فتصبعوا على مافعلتم نادمين) . وروى ابن جرير أيشًا من طريق العوفى عن ابن عباس رضي الله عنهما في هذه الآيةقال : كان رسول الله مسلى الله عليه وسلم بعث الوليد بن عقبة بن أن معيط إلى بن الصطلق لأخذ منهم الصدقات وانهم لما أناهم الحبر فرحوا وخرجوا يتلقون رسول.رسول الله صلى ألله عليه وسسلم وانه لما حدث الوليد أنهم خرجوا يتلقونه رجع الوليد إلى رسول الله مسلى الله عليه وسسلم فقال بإرسول الله إن بن المصطلق قدمنموا الصدقة فنضب رسول الله علي من ذلك غضبا شديدا فبينا هو بحدث نفسه أن يعزوهم إذ أناء الوفد فقالوا بارسولىالله إنا حدثنا أن رسولك رجع من نصف الطربق وإنا خشينا أنءا رده كتاب جاء منك لنضب غضبته علينا. وإنا نعوذ بالله من عضبه وغضب رسوله ، وإن التي صلى الله عليه وسلم استغشهم وهم بهم فأزل الله تبارك وتعالى عدرهم في الكتاب تقال (يا أيها الله بن آمنوا إنجاكم فاسق بنيانتينوا) إلى آخر الآية . وقال مجاهد

(۲۷ - ابن ڪئير - رابع)

قال رجل من بني تمم لأني : يا أبا أسامة صفة لا أجدهافينا ذكر الله تعالى قوما فقال (كانواقليلامن الليل مايهجمون) وعن والله قليلا من الليل ما تقوم فقال له أبي رضي الله عنه طوبي لمن رقد إذا نعس والتي الله إذا استيقظ . وقال عبد الله بن سلام رضي الله عنه لما قدم رسول المُعاصل الله عليه وسلم للدينة انجفل الناس إليه فكنت فيمن انجفل فذا رأيت وجهه صلى الله عليه وسلم عرفت أناوجهه ليس بوجه رجلكذاب فسكان أول ما سمعته صلى الله عليه وسلم يقول ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَطْمُمُوا الطَّمَامُ ، وصاوا الأرحامُ ، وأفشوا السلامُ ، وصاوا باللَّيْلُ والناس نيسام تدخلوا الجنة بسلام ، وقال الإمام أحمد حدثنا حسن بن موسى حدثنا ابن لهيمة حدثني عبي بن عبدالله عن أبي عبد الرحمن الحبسلي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إن في الجنة غرفا يرى ظاهرها من باطنهـا وباطنها من ظاهرهـا ۽ فقال أبو موسى الأشعرى رضى الله عنه لمن هي يا رســول الله ٢ قال ﴿ تُرْتُهُ لن أذن الـكلام ، وأطعم الطعام ، وبات لله قامًا والناس نيـام ، وقال معمر في قوله تعالى (كانوا قليلا من الليل ما بهجعون)كان الزهري والحسن يقولان كانواكثيرا من الليل ما يصلون وقال ابن عباس رضي الله عنهما وإبراهم النخمي (كانوا قليلامن الليل ما بهجمون) ما ينامون وقال الضحاك (إنهم كانواقبلذلك محسنين كانوا قليلا) ثم ابتدأ فقال(من الليل ما بهجعون وبالأسحارهم يستغفرون) وهذا القول اليه بعد وتعسف وقوله عزوجل (وبالأسحارهم يستغفرون) قال مجاعد وغيرواحديصاونوقالآخرونةامواالليلوأخروا الاستغفار إلى الأسعار كما قال تبارك وتعالى (والمستغفرين بالأسعار) فانكان الاستغفار في مسلاة فهو أحسن . وقد ثبت في الصحاح وغبرها عن جماعة من الصحابة رضي الله عنهم عن وسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال ﴿ إِن الله تعالى ينزل كل ليلةً إلى ساء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الأخير فيقول هل من تائب فأتوب عليه ، هل من مستففر فأغفر له،هل من سائل فيعطى سؤله ؟ حتى يطلع الفجر ، وقال كثير من المفسرين في قوله تعالى اخبارا عن يعقوب أنه قال لينيه (سوف أستغفر لكم ربي) قالوا أُخرهم إلى وقت السحر وقوله تعالى (وفي أموالهم حق السائلوالهمروم) لماوصفهم بالسلاة ثنى بوصفهم بالزكاة والبر والسلة فقال (وفي أموالهم حق) أى جزء مقسوم قد أفرزوه السائل والهروم أما السائل فمعروف وهو الذي يبتدئ بالسؤال وله حق كما قال الإمام أحمد حدثنا وكيع وعبد الرحمن قالا حسدتنا سنيان عن مصعب بن محمد عن يعلى بن أن يجيعن فاطعة بنت الحسين عن أبها الحسين بن على رضي الله عنهماقال: قال رســـول الله عِلَيْثُمُ ﴿ السَّائِلُ حَقَّ وَإِنْ جَاءَ عَلَى فَرْسَ ﴾ ورواه أبو داود من حــديث ســفيان الثوري به . ثم أسنده من وجه آخر عن على بن أى طالب رضي الله عنه وروى من حــديث الهرماس بن زياد مرفوعا ، وأما الحروم فقال ان عباس رضي الله عهما ومجاهـــد هو الحارف الذي ليس له في الإســـلام سهم يعني لاسهمله في بيت السال ولاكسب له ولا حرفة يتقوت منها وقالت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها هو المحارف الذي لا يكاد ينيسر له مكسبه وقال الضحاك هو الذي لا يكون له مال إلا ذهب قضى الله تعالى لهذلك وقال أبو قلابة جاء سيل بالممامة فذهب بمال رجل فقال رجل من الصحابة رضي الله عنهم هذا المحروم وقال ابن عباس رضي الله عنهما أيضا وسعيد ابن السيب وإبراهم النخص ونافع مولى ابن عمر رض الله عنهما وعطاء بن أبي رباح : الحروم الحارف وقال تتادة والزهرى الحروم الذي لا يسأل الشاس شيئاً . قال الزهرى وقد قال رسسول الله يُتِلَاجُ ﴿ لِيسَ لَلْسَكِينَ بالطواف الدى ترده اللقمة واللقمتان والتمرة والنمرتان ولسكن المسكين الذي لا يجد غني بضيه ولا يفطن له فيتصدق علمه » وهسدنا الحديث قد أسنده الشيخان في صعيعهما من وجه آخر وقال سعيد بن جبر هو الدي عي وقد قسم للغنم فبرضخ له . وقال محمد بن إسحق حسدتني بعض أصحابنا قال كنا مع عمر بن عبسد العزيز رضي الله عنه في طريق مكة قجاء كلب فانتزع عمر رضي الله عنه كنف شــاة فرمي بهـا إلَّهِ وقال: يقولون إنه الحروم ، وقال الشعي أعياني أن أعلم ما الحروم ، واختار ابن جريرأن الحروم اقـى لا مال له بأى سبب كان وقد ذهب ماله ، سواء٬ كان لا يقدر على السكسب أو قد هلك ماله أوبحو. بآفة أو بحوها . وقالاالتورى عن تيس بن مسلم عن الحسن بن عجد

رضى افى عنه قال إن رسول افه يُطِلِح بعث سرية فنسوا فجاء، قوم لم يشهدوا النبية فنزلت هسلم، الآية (وفى أموالهم سق السائل والهروم) وهذا يشخص أن هذه مدنية وليس كذلك بل هى مكية شامة لما بعدها وقوله عز وجل (وفى الأرض آيات للموقيق) أى فها من الآيات الدالة على عظمة خالقها وقدرته الماهرة محما قد قدراً فها من صوف النبات والحيوانات والمهاد والجيال والقفار والأجار والبحار واختلاف أستة الساس وأنواتهم وما جباوا عليه من الارادات والقوى وما ينهم من النفاوت فى المقول والفهوم والحركات والسعادة والنفاوة وما فى تركيهم من الماكم فى وضع كل عضو عن أعطامهم فى الهمل الذى هو عناج إليه فيه ولهما قا تا وفي أتشكم من الحكم فى وضع كل عضو عن أعطامهم فى الهمل الذى هو عناج إليه فيه ولهما قال عز وجل (وفى أتشكم أن ترتبعرون) قال تنادة من تمكر فى خلق نشه عرف أنه إنما خلق ولينت مفاصله للبادة ، ثم قال تعمالى (وفى المها، وزف كي المها، وأنا أطلبه الثورى قرأ واصل الأحدب هداء الآية (وفى المهاء رزفكم وما توعدون) فقال ألا أدى رزقى فى المهاء وأنا أطلبه الثورى قرأ واصل الأحدب هداء الآية (وفى المهاء رزفكم وما توعدون) فقال ألا أدى رزقى فى المهاء وأنا أطلبه الأومل كا فدخل خرية فى كشرك لا لا بسبب شيئا فلما أن كان فى اليوم النالث إذا هو بدوخولة من رطب وكان له

أخ أحسن 🤔 منه فدًه ألى معه فصارتا دوخلتين فلم يزل ذلك دأجها حتى فرق بينهما الموت . وقوله تعالى(فورب-السهاء

والأرض إنه لحق مثل ما أنكم تنطقون) يقسم تعالى بنف الكريمة أن ما وعدهم به من أمر القيامة والبعث والجزاء

كان لا محالة وهو حق لا مريَّة فيه فلا تشكوا فيه كالا تشكوا في نطاق حين تنطقون ، وكان معاذ رضي الله عنه إذا

حدث باشى. بقول الصاحبة إن هذا لحق كا أنك هها قال مسدد عن إن أي عدى عن عوف عن الحسن البصرى قال باننى ال ان رسول الله تلطيع قال و قائل الله أقواما أنسم لم مربهم ثم لم يصدقوا » ورواه ابن جربر عن بندار عن ابن أبي عدى عن عوف عن الحسن فلد كره موسلا عدى عن عوف عن الحسن فلد كره موسلا (هَلْ أَنْكَ حَدِيثُ صَبْنِ إِبْرَاهِمِ السُكَرَمِينَ * إِذْ حَدُلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَمَّا قَالُ سَلَمْ قَوْمٌ مُشَكَرُونَ * وَهَا لَمُ اللهُ عَنْهُ عَبْدُ عَنْهُ عَلَيْهِ اللهُ عَنْهُ عَلَيْهِ اللهُ عَنْهُ عَلَيْهِ اللهُ اللهُ عَنْهُ عَلَيْهِ اللهُ عَنْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ اللهُ عَنْهُ عَلَيْهِ اللهُ عَنْهُ وَعَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ ع

دائم أمو الحكيم العدلم المحلم العلم المحلم المحلم المحلم المحلم المحلم الكرمين) أى الدين هذه العدة قد تفدمت في سورة هود والحجر أبنا فقوله (هل أناك حديث ضيف إبراهم الكرمين) أى الدين السد لهم الكرامة ، وقد ذهب الإمام أحمد وطائفة من المعام إلى وجوب الضافة النزيل وقد وردت المسنة بذلك كاهو ظاهر النزيل . وقوله تعالى (قلوا سلاما قال سلام) الرفع أقوى وأثبت من النعب فرده أفضل من التسلم ولهذا قال تنالى (وإذا حيثم بنجة فعيوا بأحسن منها أوردوها) فالحليل اختار الأفضل ، وقوله تسالى (قوم الممكنون) وذلك أن الملاتكة وهم جبريل وميكائيل وإسرافيل قدموا علمه في صورة شبان حسان علمم مها بة عظيمة ولحد أن الملاتكة وهم جبريل وميكائيل وإسرافيل قدموا علمه في صورة شبان حسان علمم مها بة عظيمة ولحد أن الملاتكة وهم جبريل ومين) أى المل خفية في سرعة (نجاء بعبل معين) أى من خبار ماله ، وق الآية الأخرى (فحالبت أن جاء بعبل حيث) أى مشوى على الرضف (فقربه إليم) أىأدناه منه (قال ألا تأكون) تنطيف في المهارة وتحد وهو مجل في حيث بديم وهم يأمر م أنسرا بشق على سامه وهو مجل في مين بشوى تقربه إليم لم يضمه وقال اقتربوا بل وضه يين ابديم ولم يأمر م أسرا بشق على سامه بسينة الجرم بل قال (ألا تأكون ؟) على سيل المرض والناطف كما يقول القائل اليوم إن رأيت أن تفضل وتحسن وسدة قامل . وقوله تقالى (فاوجس منه خيفة) هذا عال عل ما تقدم في اقصة في السورة الأخرى وهى قوله وتصدق قامل . وقوله تقالى (فاوجس منه خيفة) هذا عال عل ما تقدم في اقصة في السورة الأخرى وهى قوله

3 O

حلفاء الأنصار فاستعلى الرجل الذي من الهاجرين على النهزي فقال النهزي بإمعشر الأنصار فنصره رجال من الأنصار وقال المهاجري بامعشر المهاجرين فنصره رجال من المهاجرين حتىكان بين أولئك الرجال.من المهاجرين والرجال من الأنسار شيء من القتال ثم حجز بينهم فانكفأ كل منافق أو رحل في قليه مُرض إلى عبد الله من أني أبن سلول نفال قدكنت ترجى وتدفع فأصبحت لاتفىر ولاتنفع قد تناصرت علينا الجلابيب وكانوا يدعون كل حسديث الهجرة الجلابيب فقال عبد الله بن أبي عدوالله: والله لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل. قال مالك بن الدخش وكان من المنافقين ألم أقل لَـكم لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا ، فسمع بذلك عمر بن الحطاب فأقبل يمشى حق أنَّى وَسُولُ الله صلى الله عليه وسـ لم فقال يارسول الله اثذن لى فدا الرجل الذي قد أفتن الناس أضرب عنه، يريد عمر عبد الله بن أبي ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لممر : ﴿ أَوْ قَاتُلُهُ أَنْتُ إِنْ أَمرتك بقتله ؟ ﴿ وَالْ عمر تم والله لئن أمرتني بمتله لأضربن عنقه ، فقال رسول الفصليائه عليه وسلم ﴿ اجلس ﴾ فأقبل أسيد بن حضير وهو أحد الأنصار ثم أحدبني عبد الأشهل حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيمال يارج ولى الله الذن لى في هذا الرجل الذي قد أفتن الناس أضرب عنه فقال رسو ل الله صلى الله عليه وسلم ﴿ أَوْ قَاتُلُهُ أَنْتُ إِنْ أَمْرِتُكُ بِقَتْلُ ؟ ﴾ قال نعم والله الثن أمرتني بقتله لأضربن بالسيف تحت قرط أذنيه ، فقال رسول الله ﴿ وَلَيْكُ ﴿ الْجَلْسُ ﴾ ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ آذنوا بالرحيل ﴾ فهجر بالناس فسار يومه وليلته والفد حتى متع النهار ثم نزل تم هجر بالناس مثلها حتى صبح بالمدينة في ثلاث سارها من قفا الشلل فلما قدم رسول الله عِمْلِيِّ المدينه أرســل إلى عمر فديا. فقال له رسول الله ﷺ ﴿ أَى عمر أَكِنتَ فَاتِلُهُ لُو أَمْرِتُكَ مِنْتُهُ ؟ ﴾ قال عمر نعم ، فقال رســـول الله بيزيُّة والله لو قتلته يومئذ لأرغمت أنوف/رجال لوأمرتهم اليوم بقتله لقتلو. فيتحدث الناس أنىقد وفعت على أصحان فأقتلهم صبراً وأنزل الله عز وجل (هم الذين يقولون لاتنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا _ إلى قوله تعالى _ يقولون لئن رجمنا إلى المدينة) الآية وهسذا سباق غريب وفيه أشياء نفيسة لاتوجد إلا فيه ، وقال محمد بين إسحاق بزيسار حدثني عاصم بن عمر بن قتادة أن عبد الله بن عبد الله بن أبي لما بلغه ما كان من أمر أبيه أبي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله إنه بلغني أنك تريد قتل عبد الله بن أبي فها بلغك عنه فان كنت فاعلا فمرني به فأناأحمل البك رأسه فوالله لقدعلت الحزرج ما كان لها من رجل أبر بوالله منى ، إنى أخشى أن تأمر به غيرى فيقتله فلا تدسى نفسي أنظر إلى قاتل عبد الله بن أَنَّى يمنى في الناس فأقتله فأقتل،ومنا بكافر فأدخل النار فقال رسول الله ﷺ 8 بل نترفق به ونحسن صحبته مابقي معنا ﴾ وذكر عكرمة وابن زيد وغيرها أن الناس لما قفلوا راجعين إلى المدينة وقف عبد الله بن عبدالله هذا طياب المدينة واستل سيفه فجعل الناس يمرون عليه فلما جاء أبوء عبد الله بن أبي قال له ابنه وراءك: فقال مالك ويلك ؟ فقال والله لاتجوز من ههنا حتى يأذن لك رسول الله بِرَلِيَّةٍ عانه العزز وأنت الندليل ، فلما جاء رسول الله عَرْبُطِيُّ وكان إنمــا يــــير ساقة فشكا إليه عبد الله بن أبي ابنه فقال ابنه عبــد الله : والله بارسول الله لايدخلها حتى تأذن له فأذن له رسول الله ﷺ فقال أما إذا أذن لك رسول الله ﷺ فجر الآن ، وقال أبو بكر عبد الله بن الزبير الحيدي في سنده حدثنا سفيان بن عينة حدثنا أبوهارون المدني قال: قال عبدالله بن عبدالله بن أبي ابن سلول لأبيه والله لاتدخل المدينة أبدا حتى تقول رماكِ الله ﷺ الأعز وأنا الأذل، قال وجا. إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله إنه بلغي انك تريد أن تقتل أبي فوالذي بعثك بالحق ماتأملت وجهه قط هبية له ولئن شئتأن آ نيك برأسه لأستك فاني أكره أن أرى قاتل أبي

﴿ بِنَائِبًا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تُنْهِيمُ الْمُؤاكِمُ وَلَا أُولَدُ كُمْ مَن ذِكْرٍ الْفَوْمَن بَغْنَل ذَكِيَّ أَوْ اَلْيَائِكُمُ الْخَسِرُونَ ﴿ وَأَنْفِئُوا مِنَّا رَزَنْنَكُمْ مِن قَبْلِ أَن بَأْنِيَ أَحَدَكُمُ الْمُؤْتُ فَيَقُولَ رَبِّ وَالْا أَخْرَ نَبِي إِلَّى أَجْلِ

قَرِيبٍ فَأُمَّدُنَ وَأَكُن مِّنَ السَّلِحِينَ ﴿ وَلَن بُؤخِّرَ أَفَّهُ نَفْنًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا وَأَفَّهُ خَبِيرٌ عِمَا تَمْمَلُونَ ﴾

يقول تعالى آمرا لعباده المؤمنين بكثرةذكره وناهيالهمعن أن تشغلهم الأموال والأولاد عن ذلك وعمرالهم أنهمن النبي بمناع الحياةالدنيا وزينتها عما خلق له من طاعة ربه وذكره فانه من الخاسرين الدين مجسرون أنفسهم وأهلهم يوم القيامة ثم حشهم على الا نفاق في طاعنه فقال (وأنفقوا مما رزقنا كم من قبل أن يأتي أحدكم للوت فيقول ربالولاأ غرتني إلى أجل قريب فأصدق وأيكن من الصالحين) فسكل مفرط يندم عند الاحتضار ويسأل طول المدة ولوشيئا يسرا ليستمت ويستدرك ما فاته وهيهات ، كان ما كان أولى ما هوآت ؛ وكل عسب تفريطه ؛أما الكفارفكما قال تعالى ﴿ وَأَنذَرَ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتُهُمُ العَذَابِ فَيقُولَ اللَّذِينَ ظَلُمُوا رَبَّنا أُخْرِنَا إِلَى أَجِل قريبُ بجب دعوتك ونتبع الرسل أولم تكونوا أقسمتم من قبسل مالكم من زوال) وقال تعالى (حتى إذا جاء أحدهم الموت قال رب ارجعون، لعلى أعمل صالحا فها تركت كلا إنهاكامة هو قائلها ومن وراثهم برزخ إلى يوم يبعثون). ثم قال تعالى(ولن يؤخراله نفسا إذا جاء أُجِلها والله خبر بما تعملون) أي لاينظر أحدا بعد حلول أجله . وهو أعلم وأخبر بمن يكون مسادقا في قوله وسؤاله ممن لو رد لعاد إلى شر مماكان عليه ولهذا قال تعالى (والله خبير بما تعملون) . وقال أبو عيسىالترمذىحدثناعيد بن حميد حدثنا جعفر بن عون حدثنا أبو جناب السكلي عن الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس قال: منكان له مال يسلفه حج بيت ربه اونجب عليه فيه ركاة فلم يفعل سأل الرجعة عند الموت فقال رجل يا ابن عباس اتقى الله فاعما يسأل الرجمة الكفار فقال سأتلوا عليك بذلك قرآنا (يا أبها الذين آمنوا لا تلهمكم أموالكم ولا أولادكمعن ذكر الله ومن يغمل ذلك فأولئك هم الحاسرون * وأنفقوا مما رزقناكم من قبل أن يأتى أحدكم الموتفيقول ربـالولاأخرتني إلى أجل قريب فأُسدق وأكن من الصالحين _ إلى قوله _ والله خبير بما نعملون) قال ثما يوجب الزكاة ؟ قال إذا بلغ المــال ماثنيق فصاعدا ؛ قال فما يوجب الحِج . قال الزاد والبعير . ثم قال حدثنا عبد بن حميد حدثنا عبدالرزاق عن الثورى عن يحيى من أبي حية وهو أبو جناب السكلمي عن الضحاك عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحو. ثم قال وقد رواه سفيان بن عيبنة وغيره عن أبي جناب عن الشحاك عن ابن عباس من قوله وهو أصح، وضعف أبا جناب السكلي ﴿ قَلْتَ ﴾ ورواية الضحاك عن ابن عباس فيها القطاع واله أعلم.وقال ابن أبي حاتم حدثنا أبي حدثنا بن نفيل حدثنا سليان بن عطاء عن مسلمة الجهني عن عمه يعني أبا مشجعة بن ربعي عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال ذكر ناعندرسول الله بِمِرْكَةِ الزيادة في العمر فقال ﴿ إِن الله لا يؤخر نفسا إذا جاء أجلها، وإنما الزيادة في العمر أن يرزق الله العبد ذرية صالحة يدَّعُونَ له فياحقه دعاؤهم في قبره ﴾ . آخر نفسير سورة النافقين وقه الحمد والنة وبه التوفيق والعصمة .

﴿ تَفْسَيْرُ سُورَةُ التَّغَابِنُ وَهَيْ مَدَنَيَةً وَقِيلَ مَكَيَّةً ﴾

قال الطبران حدثنا عمد بن هارون بن محمد بن بكار العمشق حدثنا العباس بنالوليد الحلال حدثنا الوليد بن الوليد حدثنا ابن توبان عن عطاء بن أبي رباح عن عبد الله بن عمر رضى الله عنه قال : قال وسول الله ﷺ و مامن مولوديولد إلا مكوب في تشبيك رأسه خمس آيات من سورة التفاين » أورده ابن عساكر في ترجمة الوليد بن صالح وهو غرب جدا بل منكر .

﴿ بِسَمِ أَفُهِ أَلَّ عَلَنِ أَلَّ عِيمٍ ﴾

﴿ يُسَبِّعُ فِيهُ تَا فِي السَّمُوكِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لَهُ اللَّهُكُ وَلَهُ الْخَلَدُ وَهُوَ ظَلَ كُلُّ فَىء فَقِيرٌ * هُ هُوَ الَّذِي خَلَقَتُكُمْ ۚ فَيِسَكُمْ ۚ كَافِرٌ وَمِسْكُمْ مُولِينٌ وَاللَّهُ بِمَا لَمَسْلُونَ بَصِيرٌ * خَلَقَ ٱلسَّمُوك فَأَخْسَنَ سُورَكُمْ ۚ وَالْبَدِ النَّصِيرُ * بَعْلَمُ مَا فِي السَّمُوكِ وَالْأَرْضِ وَبَعْلَمُ مَا تُسِيرُونَ

مَجَعَةً بقول \$ وبالكّ تُريش لثلاق قريش مّ قال حدثنا أي خدثنا المؤمل بن الفضل الحراني حــدثنا عيسي بعني ابن ويش عن عبد الله بن أي زياد عن شهر بن حوشب عن أسامة بن زيد قال سمت رسول الله يُحَلِّظُ يَقُول \$ لإبلاف ويش إيلافهم رحلة النشاء والصيف ويحكم يا مشر قريش اعبدوا رب هذا البيت الذي أطمكم من جوع وآسكم من خوف & مكذا رأيته عن أسامة بن زيد وصوابه عن أسماء بنت يزيد بن السكن أم سلمة الأفسارية رضي الله عنها فلملة وقع غلط في النسخة أو في أصل الرواية والله أعلم . آخر نفسير سورة لإبلاف قريش ، وفي الحدوللة

> (تفسير السورة التي يذكر فيها الماعون وهي مكية) (يِنْمِ اللهِ الرَّبِخُو الرَّجِمِ)

﴿ أَرَءَيْتَ ٱلَّذِي يُسَكَدُّبُ بِالدِّينِ • فَذَٰلِكُ ٱلَّذِي يَدُعُ ٱلْيَنِيمَ • وَلَا يَحُسُ قَلَى طَمَامِ ٱلْبِسْكِينِ • فَوَبْلُ قُلْصًا لِمِنَ • الَّذِينَ ثُمْ عَن صَلَّامِهِمْ سَاهُونَ • اللَّذِينَ ثَمْ بُرُ آدُونَ وَيُمْنُونَ ٱلنَّاعُونَ)

يقول تعــالى أرأيت يا محــد الدى يكذب بالدين وهو المعاد والجزاء والثواب (فذلك الدى يدع اليتم) أى هو الدى يقهر البتم ويظلمه حقه ولا يطعمه ولا محسن إليه(ولا محض على طعام المسكين) كما قال تعالى (كالإبل لا تكرمون اليتم * ولا تحاصون على طعام المسكين) حتى الفقير الذي لا شيء له يقوم بأوده وكفايته ، ثم قال تعمالي (فويل للمملين * الذين هم عن صلامهم ساهون) قال ابن عباس وغيره يعني المنافقين الذين يصاون في العلانية ولا يصاون في السر ولهذا قال (للصلين) الذين هم منأهل الصلاة وقد التزموا بها ثم هم عنها ساهون ، إما عن فعلها بالسكلية كماقاله ابن عباس وإما عن فعلها في الوقت للقدر لهــا شرعا فيخرجها عن وقتها بالـكلية كما قاله مسروق وأبو الضعى وقال عطاء بن دينار : الحمد قد الذي قال (عن صلاتهم ساهون) ولم يقل في صلاتهم ساهون ، وإما عن وقتها الأول فيؤخرونها إلى آخره دائمًا أو غالبًا ، وإما عن أدائها بأركانها وشروطها على الوجه المأمور به ، وإما عن الحشوع فها والتدبر لمانها ، فالفظ يشمل ذلك كله ولكن من انصف بشيء من ذلك قسط من هذه الآية ، ومن انصف مجميع ذلك فقد تم له نصيبه منها وكمل له الفاق العملي كما ثبت في الصحيحين أن رسول الى صلى أله عليه وسلم قال ﴿ تلك صلاة للنافق ، تلك صلاة للنافق ، تلك صلاة المنافق ، مجلس برقب الشمس حق إذا كانت بين قرنى الشيطان قام فنقر أربعا لا يذكر الله فها إلا قليلا) فهذا آخر صلاة العصر الى هي الوسطى كما ثبت به النص إلى آخر وتها وهو وتتكراهة ثم قام إليها فنقرها نقر الغراب لم يطمئن ولا خشع فيها أيضا ولهذا قال لا بذكر الله فيها إلا قليلا ولعله إعسا حمله على القيام إلها مرا آة الناسلا ابتعاء وجه الله فهو كما إذا لم يسل بالكلية . قال الله تعالى (إن النافقين نخادعون الله وهو حاديهم وإذا قاموا إلى الصلاة قامواكسالي براءون الناس ولا يذكرون الله إلا قليلا) وقال تعالى همها (الدين هم يراءون) . وقال الطبراني حدثنا محي بن عبد الله بن عبدر به البغدادي حدثني أبي حدثناعبد الوهاب بن عطاء عن يونس عن الحسن عن ابن عباس وضي الله عنهما عن النبي عليه قال ﴿ إِنْ فِي جِهُمْ لُوادِيا تُستَعِدُ جَهُمْ مِن ذلك الوادي في كل يوم أربعائة مرة أعد ذلك الوادي للرائين من أمة عجمد لحامل كتاب الله وللصدق في غير ذات الله وللحاج إلى بيت أله وللخارج في سبيل الله ﴾ وقال الإمام حمد حدثنا أبوضم حدثنا الأعمش عن همرو بن مرة قال كنا جلوساً عند أبي عبيدة فذكروا الرياء فقال رجل يكني بأبي يزيد ممت عبيد الله بن عمرو يقول: قال رسيول الله عِلْيَّةِ ﴿ مِنْ مَعِ السَّاسِ بِعِمْهُ مِعِ اللَّهِ بِدِ مَسَامِعِ خُلْقَهُ وحَمْرِهُ وَمِنْوَهُ ﴾ ورواه أيضًا عن غندر وعمى القطان عن شعبة عن عمرو بن مرة عن رجل عن عب الله بن عمرو عن الني علي الله تعلق بقوله تعالى (الدين ع يراءون) أن من عمل عملا قد فاطلع عليه الناس فأعجبه ذلك ان هذا لايمد رياء ، والدليل طيذلكما رواه الحافظ أبو يعلى للوملي في مسنده حدثنا هارون بن معروف-حدثناغلد بن بزيد حدثنا سعيد بن بشير حدثنا الأعمس

عن أن صالح عن أني هربرة رضي الله عنه قال كنت أصلي فدخل على رجل فأعجبنيذلكفذكر ته لرسولـالله صلى الله عليه وسلم فغال ﴿ كُنْبُ لِكَ أَجْرِ السَّرِ وَأَجْرِ السَّلَانَةِ ﴾ قال أبو على هارون بن معروف بلغي أن ابن المبارك قال نم الحديث للمراثين وهذا حديث غريب من هذا الوجه وسعيد بن بشير متوسط وروايته عن الأعمش عزيزة وقدرواه غيره عنه ، قال أبو يعلى أيضا حدثنا محمدين الثنيين موسى حدثناأ بوداودحدثناأ بو سنان عن حبيب بن أف ثابت عن أن صالح عن أبي هر برة رضي الله عنه قال : قال رجل بارسول الله الرجل يعمل العمل يسر ، فإذا اطلع عليه أعجبه قال: قال رمسول الله مسلى إله عليه ومسلم « له أجران أجر السر وأجر العلانية » وقد رواه الترمذي عن محمد من المثنى وابن ماجه عن بندار كلاهما عن أبي داود الطبالسي عن أبي سنان الشيباني واسمه ضرار بن مرة ثم قال الترمذي غرب وقد رواه الأعمش وغيره عن حبيب عن أبي صالعهمرسلا .وقدقالأ بوجعفر بن جرير حدثني أبوكريب حدثنا معاوية ابن هشام عن شيبان النحوي عن جابر الجمني حدثني رجل عن أبي برزة الأسلمي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزلت هذه الآية (الدين هم عن صلامهم ساهون) : ﴿ اللهُ أَكْبِرَ هَذَا خَبِرَ لَـكُمْ مَنْ أَنْ لُو أعطى كل رجل منكم مثل جميها لا المالة ي إن صلى لم يرج خير صلاته وإن تركها لم عف ربه ، فيه جابر الجمني وهو ضعيف وشيعه مهم لم يسم واله أعلم . وقال ابن جربر أيضا حدثنى زكريا بن أبان المصرى حدثنا عمرو بن طارق حدثنا عكرمة بن!براهم حدثني عبد الملك بن عمير عن مصعب بنسعد عن سعد بن أبي وقاص قال سألت رسول الديم الحياقيم عن الدين هم عن صلاتهم ساهو ن قال ﴿ ﴿ الذِينَ يُؤخِّرُونَ الصَّلَاةَ عَنْ وَتَهَا ﴾ قلت وتأخير الصَّلاة عن وقبها محتمل تركمها بالسكاية ومحتمل صلاتها بعد وقهًا شرعا أوتأخيرها عن أول الوقت وكذا رواء الحافظ أبو يعل عن شيبان بن فروخ عن عكرمة بن إبراهم به ثم رواءعنأبي الربيع عن جابر عن عاصم عن مصعب عن أبيه موقوفا سهوا عنها حتى ضاع الوقت وهذا أصع إسنادا وقد ضعف البهتي رفعه وصحح وقفه وكذلك الحاكم

وقوله تعــالى (ويمنعون الماءون) أي لا أحــنوا عبادة ربهم ولا أحــنوا إلى خلقه حتى ولا باعارة ما ينتفع به ويستمان به مع بماء عينه ورجوعه إليهم ، فهؤلاء لمنع الزكاة وأنواع القربات أولى وأولى ، وقسد قال ابن أن تجييع عن مجاهد قال على الماعون الزَّكاة وكُذا رواه السدىءن أبَّ صالح عن على وكذا روى من غير وجه عن ابن عمر وبه يقول محمدين الحنفية وسعيدين جبير وعكرمة ومجاهد وعطاء وعطية العوفى والزهرى والحسن وقنادة والضحاك وابن زيد قال الحسن البصرى إن صلى راءى وإن فاتته لم يأس عليها وبمنع زكاة ماله وفى لفظ صدقة مالهوقال: بدين أسلم هم المنافقون ظهرت الصلاة فصلوها ، وخفيت الزكاة لمنعوها . وقال الأعمش وشعبة عن الحسكم عن يحيى بن الحراز أن أبا العبيدين سأل عبد أقه بن مسعود عن الماعون فقال هو ما يتعاوره الناس بينهم من الفأس والقدر وقال المسغودي عن سلة بن كيل عن أبي العبيدين أنه سئل ابن مسعود عن الناعون فقال هوما بتعاطاه الناس بينهم من العاس والقدر والدلو وأشباه ذلك . وقال ابن جرير حدثني محمد بن عبيد الحارى حدثنا أبو الأحوص عن أبي إسحق عن أبي العبيدين وسعد بن عياض عن عبد الله قال كنا أصحاب عجسيد مراقع تتحدث أن الماعون الدلو والفأس والقدر لا يستغنى عنهن وحدثنا خلاد بن أسلم أخبرنا النصر بن شميل أخبرنا شعبة عن أن إسحق قال سممت سعد بن عياض بحدث عن أصحاب الني صلى أقد عليه وسلم مثله . وقال الأعمش عن إبراهم عن الحارث بن سويد عن عبد الله أنهستل عن الماعون ققال ما يتعاوره النساس بينهم الفأس والعلو وشهه . وقال ابن جرير حسدتنا عمرو بن على الفلاس حسدتنا أبو داود الطالبي حدثنا أبو عوانة عن عاصم بن بهدلة عن أبي وائل عن عبسد الله قال كنا مع نبينا مَرَّالِتُهُمْ ونحن نقول للاعون منع الدلو وأشباه ذلك . وقد رواه أبو داود والنسائي عن قبية عن أي عوانة بإسناده نحوه ولفظ النسائيءن عبد الله فال: كل معروف صدقة، وكنا نعد للاعون فل عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم عارية الدلو والقدر . وقال ابن أن حاتم حدثنا أبي حدثنا عفان حدثنا حماد بن سلة عن عاصم عن زر عن عبد الدُّقال: الماعون العواري القدر والبران والسلو وقال ابن أبي تجميع عن مجاهد عن ابن عباس (ويمنعون الماعون) يعني مناع البيت وكذا قال مجاهد

à

وإبراهم النخعي وسعيد بن جبير وأبو مالكوغير واحدانها العاربة للامتعاوة للشبن أييسلم عن مجاهد عن ابن عباس ويمنعون الماعون قال لم يجيء أهلها بعد وقال العوفى عن ابن عباس ويمنعون الماعون قال اختلف النساس في ذلك فمنهم من قال يمنعون الركاة ومنهم من قال يمنعون الطاعة ومنهم من قال يمنعون العارية رواء ابن جرير ثم روى عن يعقوب بن إبراهم عن ابن علية عن ليث بن أبي سلم عن أبي إسحق عن الحارث عن على : الماعون منع الناس الفأس والقدر والدلو ، وقال عكرمة رأس الماعون زكاة المال وأدناه المدخل والدلو والابرة رواه ابن أبي حاتم وهمـذا الدى قله عكرمة حسن فانه يشمل الأقوال كلمها وترجع كلمهاإلى شيء واحد وهو ترك الماونة بمال أومنفعة ولهذا قال محمد ابن كعب ويمنعون الماعون قال للعروف . ولهذا جاء في الحديث ﴿ كُلُّ مَعْرُوفَ صَدَّةٌ ﴾ وقال ابن أن حاتم حــدثنا أبو سعيد الأشج حدثنا وكيع عن ابن أى ذئب عن الزهري (ويمنون الماعون) قال بلسان قريش المال . وروى همها حديثًا غريباعجيبًا في إسناد. ومنته فقال حدثناً بي وأبو زرعة قالا حدثناً قيس بن حفص الدارميحدثنا دلهم بن دهم المحلي حدثنا عائذ بن ربيعة النميري حدثني قرة بن دعموص النمبري أنهم وفدوا على رسول الله عَزْيَجُ فقالوا يا رسول الله ما تعهد إلينا ! قال « لا تمنعوا الماعون» قالوا يا رسول الله بسبهااعون ! قال « في الحجر وفي الحديدةوفي الماء ¢قالوا فأى الحديدة ؛ قال ﴿ قدورَكُمُ النَّحَاسُ وحديد الفأسِّ الذي عَهُونَ بِهِ ﴾ قالوا ما الحجر ؛ قال ﴿ قدورُكُم الحجارة ﴾ غريب جدا ورفعه منكر وفي إسنادممن لا يعرف والله أعلم . وقد ذكر ابن الأثير في الصحابة ترجمة على النجري فقال روى ابن مانع بسنده إلى عامر بن ربيعة بن قيس النميري عن على بن فلان النمري معمت رسول الله يَرْتِيجُهُ يقول ﴿ المسلمأخو السلم إذاً لقيه جاء بالسلام وبرد عليه ما هو خير منه لا يمنع لناعون@قلت! رسول الله ما الماعون . قال والحجروالحديد وأشياه ذلك ﴾ والله أعلم . آخر تفسير السورة ولله الحمد والمنة

﴿ تَفْسَيْرُ سُورَةَ الْكُوثُرُ وَهِى مَدَنَيْةً وَقَيْلُ مَكِيَّةً ﴾ ﴿ يِسْمِ اللَّهِ الْمُؤْمِّرُ • نَصَلُ لِرَّبُكُ وَانْحَرْ • انْ شَائِكُ مُو الْأَبْثَرُ ﴾ ﴿ إِنَّا أَنْطَيْئِاكَ الْكُوثُمُ • نَصَلُ لِرَبُّكَ وَانْحَرْ • انْ شَائِكَ مُو الْأَبْثَرُ ﴾

قُالُ الإمام أحمد حدثنا محمد بن فضيل عن المحتاز بن فلفل عن أنس بن ماك قال أغفى رسول الله يُؤلِّج إغفاه و فر فع رأسه متب إما قال لهم وإما قالوا له : لم ضحك فقال رسول الله يؤلِّج و إنه أنزلت على آنفا سورة ، ه قرأ (بسم الله الرحمن الرحم • إنا أعطبناك الكوثر) حتى ختمها فقال و هل تدرون ما الكوثر انه قالوالله ورسوله أعلم الا قال و هو تهر أعطانيه ويتب عن المجلوب مختلج الآن و هو تهر أعطانيه ويتب عدد الكواكب مختلج اللهد منهم فأقول با رب إنه من أمق ، فيقال إنك لا تدرى ما أحدثوا بعدك به هكذا رواء الإمام أحمد بهذا الإستاد الثلاق وهذا السباق عن محمد بن فضيل عن المحتار بن فلفل عن أنس بن مالك

وقد ورد في مغة الحوض بوم القيامة أنه يشخب فيه ميزابان من السياء من نهر الكوثر وأن آتيته عدد نجوم السياء وقد روى هذا الحديث مسلم وأبو داود والنساق من طريق على بن مسهر ومحمد بن فضيل كلاها عن الحتار بن فلفل عن أنس ، ولفظ مسلم قال: بينا وسبول الله يُؤلِّق بين أظهرنا في المسجد إذا أغفى إغفاءة ثم وفع رأسه متبها قائنا ما ضكال يارسول الله . قال و لقد أنرك على آتفا سورة » فقرأ (بهم الله الرحمن الرحم» إنا عطيناك الكوثر قسل لربك وانحر ها إن شاكم هو الأبتر) ثم قال و أندرون ما الكوثر . س قلنا الله ورسوله أعلم قال سفانه نهر وعدن ترد عليه أمق يوم القيامة آتيته عدد النجوم في الساء فيختلج النبد منهم فأقول رب إنه من أمني ، فيقول إنك لا تدرى ما أحدث جدك »

وقد استدل به كثير من القراء على أن هذه السورة مدنية وكثير من الفقهاء علىأن البسطة من السورة وأنها منزلة معها . فأما قوله تعالى (إنا أعطيناك الكوثر) فقد تقدم فى هذا الحديث أنه نهر فى الجنة وقدرواه الإمام أحمدمن طريق أخرى عن أنس فقال حدثنا عفان حدثنا حماد أخبرنا نابت عن أنس أنه قرأ هذه الآية (إنا أعطيناك الكوثر)

قال : قال رسول الله بَرَائِجَ ﴿ أَعَطِيتُ الكُوثُرُ فَاذَا هُو نَهُرُ بَحْرِي وَلَمْ يَشْقُ شَعَّا وَإِذَا حَافَاهُ قَبَابِ اللَّؤُلُو نَضُرِتُ يدى في تربته فاذا مسك أذفر وإذا حصباؤه اللؤلؤ ﴾ . وقال الإمام أحمد أيضا حدثنا محمد بن أبي عدى عن حميد عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ دخلت الجنة فاذا أنا بهر حافتاه خيام الأولؤ فضربت يدى إلى مايجرى فيه الماء فإذا مسك أذفر قلت ماهذا يأجبر بل ؟ قال هذا الكوثر الذي أعطاكه الله عز وجل ﴾ ورواه البخارى في صحيحه ومسلم من حديث شبيان بن عبد الرحمن عن تنادة عن أنس بن مالك قال لما عرج بالنبي صلى الله عليه وسلم إلى السهاء قال ﴿ أَنْهِتُ عَلَى نَهُمُ حَالِمُنَاهُ قِبَاكِ اللَّوْلَوْ الْخُوفَ فَقَاتَ مَا هَذَا الْجَدِيلُ ؟ قال هذا الكُوثُر ﴾ وهو لفظ البخارى وحمه الله . وقال ابن جربر حــــدثنا الربيع أخبرنا ابن وهب عن سلمان بن بلال عن شربك بن أبي نمر ، قال : سمت أنس بن مالك مجدثنا قال لما أسرى برسُول الله عَلِيَّتِهِ مَفَى بِهُ جَبِّيلٍ في السهاء الدنيا فاذا هو بنهر عليه قصر من اللؤلؤ وزبرجد فذهب شم ترابه فاذا هو مسلك قل ﴿ بَاجِبِرِيلُ مَا هَـَذَا النَّهُمُ ۚ ۚ ۚ وَالْ هُو السَّك خبأك ربك a وقد تقدم حدث الاسراء في سورة سبحان من طربق شربك عن أنس عن الني يَرَاثِيَّ وهو مخرج في الصحيحين . وقال سعيد عن تنادة عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسسلم قال ﴿ بِينَا أَنَا أَسَـــــــر فى الجُنَّة إذ عرض لى نهر حانناه قباب الاؤلؤ المجوف ، فقال الملك _ الذي معه _ أتدرى ماهذا ؛ هذا الكوثر الذي أعطاك الله ، وضرب بيده إلى أرضه فأخرج من طبنه السك ﴾ وكذا رواه سلمان بن طرخان ومعمر وهام وغيرهم عن قنادة به . قال ابن جرير حدثنا أحمد بن أبي شريح حدثنا أبو أبوب الباس حدثنا إبراهم بن معد حدثني محمد بن عبد الوهاب ابن أخيان شهاب عن أبيه عن أنس قال سَئل رسول الله ﴿ عَلَيْتُهِ عَنِ الكَوْرُ فَقَالَ ﴿ هُو نَهِرُ أَعْطَانِهِ اللّ مسك أيمن من اللبن وأحلى من العسسل ترده طبر أعناقها مثل أعناق الجزر » قال أبو بكر بارسول الله إنها لناعمة

قال و آکلها أنه منها » وقال منها الحراق عدتنا الله عن بزيد بن الهاد عن عبد الوهاب عن عبد الله بن مسلم بن شهاب وقال أحمد حدثنا أبوسلة الحزاءى حدثنا الله عن بزيد بن الهاد عن عبد الوهاب عن عبد الله بن مسلم بن شهاب عن أنى أن رجلا قال بارسول الله أنها لنائمة قال و آکلها أنه منها باعمر » رواه من السل فيه طيور أعناقها كافتاق الجزر » قال عمر بارسول الله إلى الله على والله منها ياعمر » رواه ابن جرير من حديث الزهرى عن أخيه عبد الله عن أنى أنه سأل رسول الله صلى الله على وصل عن الكوثر فذكر منه حديثا برائيل عن أبي إسحاق عن أن عبيدة عن عائشة منه سواه . وقال البخارى حدثنا خاله بن يزيد السكاهلي حدثنا بسرائيل عن أبي إسحاق عن أن عبيدة عن عائشة رضى أن السخاري من قال المناطئة عنها قال المناطئة الكوثر) قالت نهر أعطيه نبيب على الله عليه وسلم شاطئة عليه وسلم شاطئة عن قال المناطئة الكوثر) وأبوالأحوس ومطرف عن أبي إحماق ورواه أحمد والنسائي من طريق مطرف به

وقال ان جربر حدثنا أبوكر ب حدثنا وكيع عن سفيان وإسرائيل عن أن إسحاق عن أن عبيدة عن عائشة قالت الكوثر نهر في الجنة المسائلة و بعوف ، وقال إسرائيل : ثهر في الجنة عليه من الآنية عدد نجوم السياه . وحدثنا ابرحميد حدثنا بمقوب القهم عن حقيق بن حميد عن شمر بن عطية عن نقيق أوصر وق قال : قلت لعائشة يا أماؤ منهن حدثني عن الكوثر قالت : قلت أبا أن الجنة ، قلت وما بطائل الجنة ؟ قالت وسطها حائنا، قصور الثوائو والباتوت ترابه الشاك وحسباؤه الثوائو والباتوت ، وحدثنا أبوكر ب حدثنا وكيع عن أن جغير الرائى عن ابن أن تجميع عن عائشة رضى أن عنه إن أن أب تجميع عن عائشة وفي بعنى الروايات عن رجل عنها ، ومعنى هذا أنه يسمع نظير ذلك لا أنه يسمعه نقمه وأنه أعلم . قال السجيل ورواء المائل مرفوعا من طرف عائشة عن التي تألي . ثم قال البخارى حدثنا يمتوب بن إبراهم حدثنا هشيم أخبرنا أبو بشر عن سعيد بن جدير عن ابن عباس رضى أله عنها أنه قال في الكوثر هو الحدير القدير النا يزعمون أنه تهر في المائية والكوثر هو الحدير الذي أعمل الها أبو بشر عن سعيد بن جدير عن ابن عاس رضى أله عنه أنه إلى أنه المجارية في الكوثر هو الحدير الذي أعطاء أله إلى أد والم قلت المديد بن جدير عن ان الما يزعمون أنه تهر في المائية والكوثر هو الحديد إلى المائية المهديد بن جدير عن انها يزعمون أنه تهر في المائية والكوثر هو الحديد إلى المناء أنه أنه المحدود قلت لديد بن جدير عن ان ناما يزعمون أنه تهر في المائية عن التهديد بن جدير عان ناما يزعمون أنه تهر في المائية عن التهديد بن جدير عان ناما يزعمون أنه تهر في المائية المائية علية المائية عن المائية على الموسائلة عن المائية عن المائية عن المائية عمل المائية عن المائية

Ċ

القرآن المبيمن على ماقبله من الكتب الذي النهي إليه كل خير واشتمل على كل سعادة في الدنيا والآخرة ونسيخ به كل ماسواه من الكتب قبله وآمن بانبياء الله كلهم من أولهم إلى خاتمهم محمد صلوات الله وسلامه عليه وعليهم أجمعين وقوله (وآ بي المال على حبه) أي أخرجه وهو عب له راغب فيه نعي على ذلك ابن مسعود وسعيدين جبير وغيرهما من السلف والحلف كما ثبت في الصحيحين من حديث أبي هريرة مرفوعا وأفضل الصدقة أن تصدق وأنت صحيح شجیح تأمل الغنی وتخشی الفقر a وقد روی الحاکم فی مستدرکه من حدیث شعبة والتوری عن منصور عن ذبید عن مرة عن ابن مسعود قال: قال رسول الله يَزِلْتُهِ ﴿ (وَآ نَى المال على حَهُ) أَنْ تَعَلَّمُ وَأَنْتُ محيح تأمل العيش وتحتى الفقر ﴾ ثم قال محيح على شرط الشيخين ولم بخرجا. ﴿ قَلْتَ ﴾ وقد روا. وكيم عن الأعمش وسنبان عن زييد عن مرة عن ابن مسعود موقوفا وهو أضح والله أعلى . وقال تصالى (ويطعمون الطعام على حبه مسكما وبتها وأسيرًا * إنما نطعمكم لوجه الله لانريد منكم جَزاء ولاشكورا ﴾ وقال تعالى ﴿ لَنْ تَسَالُوا البر حق تنفقوا مما تحبون) وقوله (ويؤثرون ۾ أنسهم ولو كان بهم خصاصة) نمط آخر أرفع من هذا وهو أنهم آثروا بما هم مضطرون إليه وهورًا أعدو وأطعموا ماهم محبون له وقوله (ذوى القرق) وهم قرابات الرجل وهم أولى من أعطى من الصدقة كما ثبت في الحديث ﴿ الصدقة على الساكين صدقة وعلى ذوى الرحم ثنسان صدقة وصلة فهم أولى الناس بك وبيرك وإعطائك a وقد أمر الله تعالى بالاحسان البهم في غير موضع من كتابه العزيز (والبيتامي) هم الدين لا كاسب لهم وقد ماتآباؤهم وهم ضعفاء صفار دوناالبلوغ والقدرة على التكسبوقد قالعبــد الرزاق أنِــأنا معمر عن جويير عن الضحاك عن الزال بن سبرة عن على عن رسول الله مِرْتَجَةِ قال : ﴿ لا يَتُم بعــ علم » (والساكين) وهم الذين لامحدون ما يكفهم في تونهم وكسوتهم وسكناهم فيعطون ما تسمد به حاجهم وخلتهم وفي الصحيحين عن أي هربرة أن رسول لله يُزِيِّع قال : ﴿ لِيسِ السَّكِينِ بِهِذَا الطُّوَّافُ الذِّي ترده التمرة والتمرتان و نقمة و القمتان ولكن السكين الذي لابجـ. عني يغنيه ولا يفطن له فيتصدق عليه ٥ (وابن السبيل) وهو السافر المجار الذي قد فرغت نفَّته فيعطي ما وصله إلى بلده وكذا الذي يريد سفرا في طاعةً فيعطي ما يكفيه في ذهابه وإياء ويدخل في ذلك الضيف كما قال على بن أي طلحة عن ابن عباس أنه قال . ابن السبيل هو الضيف الذي ينزل بالمسلمين وكذا قال مجاهد وسعيد بن جبير وأبو جعفر الباقر والحسن وقتمادة والضحاك والزهرى والربيح بن أنس ومقاتل من حيان (والسائلين) وهم النَّابن يتعرضون للطلب فيعطون من الزكوات والصدقات كما قال الامام أحمـــد حدثنا وكيع وعبد الرحمن قالا حدثنا سفيان عن مصعب بن عمد عن يعلى بن أبي يحيي عن فاطعة بنت الحسين عن أبيها _ قال عبد الرحمن حسين بن على _ قال قال رسول الله مِمْرَاتِهِ ﴿ السَّائِلُ حَقَّ وَإِنْ جَاءَ على فرص ﴾ رواء أبو داود (وفي الرقاب) وهم السكاتيون الدين لابجدون ما يؤدونه في كنابهم وسيأتي السكلام على كثير من هــذه الأساف في آية الصدقات من براءة إن شاء الله تعالى . وقد قال ابن أبي حاتم حدثنا أني حدثنـــا يحي بن عبد الحميد حدثنا شريك عن أبي حمزة عن الشمي حدثتني فاطعة بنت قيس أنها سألت رسول الله عربية أفي السال حق سوى الركاة ؟ قالت فتلا على (وآ تى المال على حبه) ورواه ابن مردويهمن حديث آدم بن أبي إياس وبحي بن عبد الحبد لم برها عن شرك عن أبي حمزة عن الشعبي عن فاطعة بنت قيس قالت . قال رسول الله ﷺ و في المال حق سوى الزُكاة ﴾ ثم قرأ (ليس البرأن تولوا وجوهكم قبل الشرق والنرب إلى قوله _ وفي الرقاب) وأخرجه ابن ماجه والترمذي وضعف أبا حمزة ميمونا الأعور وقد رواه سيار وإسماعيل بن الم عن الشعى وقوله (وأقام الصلاة) أي وأثم أفعال الصلاة في أوقاتها بركوعها وسجودها وطمأنينهما وخشوعها على الوجه الشرعي للرضى وقوله (وآلى الزكاة) يحتمل أن يكون المراد به زكاة النفس وتخليصها من الأخلاق الدنيئة الرذيلة كقوله (قد أفليم من زكاها * وقد خاب من دساها) وقول موسى لفرعون : (هل لك إلى أن تزكى وأهديك إلى ربك فتخنى)وقوآه تعالى (وويل للشركين الذين لايؤنون الزكاة) وبحتمل أن بكون المراد زكاة المالكما قاله سعيد بن جبير ومقاتل بن حيان

. ويكون الذكور من إعطاء هذه الجهات والأصناف الذكورين إنما هو النطوع والبر والصلة ولهذا تقدم فى الحسديث عن فاطمة بنت قيس أن فى المال حقا سوى الزكاة والله أعلم

وقوله (والوفون بعيدهم إذا عاهدواً)كلوله (الذين يوفون بعهد الله ولا يقضون الليئاق) وعكس هذه السعة المناق كان على الحديث والماقية المناق كان على الحديث والماقية المناق كان على الحديث والماقية وإذا التمن طأن » وفي الحديث الآخر و وإذا عامد غدر وإذا عامد غدر وإذا غامم فجر » وقوله (والسابرين فالبأساءوالشمراء وحين البأس) في في حال التمثل والمناقب المراقبة وهو البأساء، وفي حال التمثل والتمثل المراقبة وهو المشمراء (وحين البأس) أي في حال التمثل والتمثل الأعمارة الأعداء قالهان مسعود وابن عباس وأبو المالية وسرة الهمداني ومجاهد وسعيد بن جير والحسن وتناذة والربيح بن أنس والسدى ومناتل بن حان وأبو مالك والنحاك وغيرهم وأيما نسب (السابرين) على للمح والحث على الصبر في هذه الأحوال لشدته وصوبة والله أعلى وهو المستمان وعلم الشكلان : وقوله (أولئك الذين صدقوا) أي هؤلاء الذين التمثوا بهذه السامات من الذين صدقوا في إعام، لأنهم حققوا الإعان العلي بأذتول والأنسال فهؤلاءهم الذين صدقوا في إعام، لأنهم حققوا الإعان العلي بأذتول والأنسال فهؤلاءهم الذين صدقوا في إعام، لأنهم حققوا الإعان العلي بأذتول والأنسال فهؤلاءهم الذين صدقوا في إعام، لأنهم حققوا الإعان العلي بأذتول والأنسال فهؤلاءهم الذين صدقوا في إعام، لأنهم حققوا الإعان العلي بأذتول والأنسال فهؤلاءهم الذين سدقوا في إعام، سدقوا لا وأدلك الشهدين المناقب المنات هم الذين صدقوا في إعام، وهو الشمان فهؤلاءهم الذين صدقوا في إعام، وهو الشمال المؤلف المؤلفة والمناف المؤلفة والمنافقة والمنافقة والمنافقة والمؤلفة والمنافقة والمن

يُّنَّ مَمَانَعُونَ) لأَمِم اتفوا الهارم وضلوا الطاعات (مِنْأَبُّهُمُ الدِّينَ ءَامَنُوا كَيْبَ عَلَيْهُمُ الْفِصَاصُ فِي الْقَنْلَ الْمُؤْ بِالْحُرُّ وَالْمَبَدُ بِالْمَبْدُوالْأُ نَنَى بِالْأَرْنَى مَنَى عُنِي لَهُ مِنْ أَخِيهِ مَنْ فَاقِبًاعٌ بِالْمَدُوفِ وَأَدَاهِ إِلَيْهِ بِإِحْسَنِ ذَلِكَ يَخْفِيفُ مِنْ رَقِيمُ بَدُدُ ذَلِيكَ قَالِهِ كَذَلِهُ لَمِهِ مِنْ وَلَسَكُمْ فِي الْقَصَاصِ حَيَّوهُ بِأَوْلِي الْأَلْبِ لَمُلِّكُمْ بَدُدُ ذَلِيكَ فَلَهِ كَذَلِهِ لَمِلْ مِنْ وَكُمْ فِي الْقَصَاصِ حَيَّوهُ بِأَوْلِي الْأَلْبِ لَمُلِّكُمْ تَنْفُونَ ﴾

بعد رئي فيه المناب أمر م وصام في التصاص أبها المؤمنون حركم خركم وعبدكم بعبدكم وأتناكم بأتناكم ولا يقول نعسائي كني عليكم العدل في التصاص أبها المؤمنون حركم خركم وعبدكم بعبدكم وأتناكم بأتناكم ولا تتجاوزوا وتعندواكما اعتدى من قبلكم وغيروا كم أنه فيهم ، وسبب ذلك قريظة والنغير كانث بنو النغير قد غزت قريظة في الجاهلية وقهروهم فكان إذا قتل النفرى القرظى فأمر الله بالعدل في القصاص ولا يتم سببل الشعدين الهربين المخالفين لأحكام الله فيهم كفرا وبغيا قتال تعالى (كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر والسبد والمنتى بالذي) وذكر في صبب تزولها ما رواه الإمام أبو عمدين أبي حاتم حدثنا أبوزوعة حدثنا عمله بن دينار عن سعيد بن جير في قول الدنافة المرافز والمبد بالمبد والأنتى بالقرطى المرافز والمبد المرافز وحراحات حتى قتال المبد والنماء فلم يأخذ بعضهم من بعض حتى أسلوا فكان أحد الحيين يتطاول في الآخر في الصدة والأموال فلفوا أن لا يرضوا حتى يتنا بالسبد منا الحر منهم وللرأة منا الرجل منهم فنزل فيهم أن المرباطر والعبد بالمبد والأنق بالأن بالمنافق المبد بالمبد والأنق بالمرافز والمرباطر والعبد بالمبد والأنق بالأن عمدا الأحرار في القصاص هواء فيا ينهمن العمد رجالهم ونساؤهم النفس وفها في وله النفس والمين بالمين فيعمل الأحرار في القصاص هواء فيا ينهمن العمد رجالهم ونساؤهم النفس وفها وول النفس وجالم ونساؤهم النفس وفها وول النفس وجالم ونساؤهم النفس وفها وول النفس وجالم ونساؤهم وكذلك دوى عن وول النفس وجالم ونساؤهم النفس وفها

(مسئة) ذهب أبو حنية إلى أن الحر يتثل بالعبد لعموم آية المائعة وإليه ذهب الثورى وابن أبى ليلى وداود وهو مروى عن على وابن مسعود وصعد بن السيب وإبراهم النخى وتنادة والحسكم قال البخارى وعلى بن المدين وإبراهم النخمى والثورى فى رواية عنه ويقتل السيد بعبده لعموم حديث الحسن عن سمرة ومن قتل عبده قتلة ومن جدع عبده جدعاذ ومن خساء خسيناه ى وخالتهم الجمهور قتالوا لا يقتل الحر بالعبد لأن العبدسلمة لو قتل خطأ أيجب

أبي مالك أنها منسوخة بقوله النفس بالنفس

(۲۷ – ابن <u>ڪئيم – لو)</u>

القرآن المبيمن على ماقبله من الكتب الذي النهي إليه كل خبر واشتمال على كل سعادة في الدنيا والآخرة ونسخ به كل ماسواه من الكتب قبله وآمن بانبياء الله كلهم من أولهم إلى خاتمهم محمد صلوات الله وسلامه عليه وعلمهم أجمعين وتوله (وآ بي المال على حبه) أي أخرجه وهو محب له راغب فيه نس على ذلك ابن مسعود وسعيدبن جبير وغيرهما من السلف والخلفكا ثبت في الصحيحين من حديث أبي هريره مرفوعا وأفضل الصدقة أن تصدق وأنت صحيح شحيح تأمل الغني وتخشى الفقر ﴾ وقد روى الحاكم في مستدركه من حدث شعبة والثوري عن منصور عن زبيد عن مرة عن ابن مسعود قال: قال رسول الله عرائتير « (وآ تى المال على حبه) أن تعطيه وأنت صحيح شحيح تأمل العيش وتختى النقر ﴾ ثم قال صعيح على شرط الشيخين ولم بخرجاه (قلت) وقد رواه وكيم عن الأعمش وسنبان عن زييد عن مرة عن ابن مسعود موقوفا وهو أضح والله أعلم . وقال تعمالي (ويطعمون الطعام على حبه مسكيا ويتما وأسيراً * إنما نطعمكم لوجه الله لانريد منكم جَزاء ولاشكورا) وقال تعالى (لن تشالوا البر حتى تنفقوا بما تحبون) وقوله (و مُنهِ وَن على أنسهم ولو كان بهم خساسة) نمط آخر أرفع من هذا وهو أنهم آثروا بما هم مضطرون كيه وهؤدًا. أعطوا وأطعموا ماهم محبون له وقوله (ذوى القرى) وهم قرابات الرجل وهم أولى من أعطى من الصدقة كما ثلث في الحــديث ﴿ الصدقة على المساكين صدقة وعلى ذوى الرحم ثنشان صدقة وصــلة فهــ أولى الناس بكوبيرك وإعطائك ۾ وقد أمر الله تمالى بالاحسان الهم في غير موضع منكتابه العزيز (واليتامي) هم الدين لا كاسب لهم وقد ماتآباؤهم وهم ضعفاء صغار دونالبلوغ والتمدرة على التكسبوقد قال عبسد الرزاق أَنِــأَنا معمر عن جوبِير عن الضحاك عن النزال بن سبرة عن على عن رسول اللهُ مِرْتِيَّةٍ قال : ﴿ لايتم بعسد حلم ﴾ (والساكين) وهم الذين لا بجدون ما يكفهم في قوتهم وكسوتهم وسكناهم فيعطون ما تسمد به حاجتهم وخلتهم وفي الصحيحين عن أي هويرة أن رسول الله بَهِيَّةِ قال : ﴿ لِيسِ السَّكِينِ بِهذَا الطُّوَّافُ اللَّذِي ترمه التمرة والتمرتان و القمة و القمتان ولكن السكين الذي لاخسد غلى يغنمه ولا يفطن له فتصدق علمه ۾ (وابن السبيل) وهو المسافر المِناز الذي قد فرغت نَفقته فيعطي مايوصله إلى بلده وكذا الذي يُريد سفرا في طاعةً فيعطي ما يُكفيه في ذهابه وإيابه ويدخل في ذلك الضيف كما قال على بن أن طلحة عن ابن عباس أنه قال . ابن السبيل هو الضيف الذي ينزل بالمسلمين وكذا قال مجاهد وسعيد بن جبير وأبو جعفر الباقر والحسن وقتسادة والضحال والزهرى والربيع بن أنس ومقاتل بن حيان (والسائلين) وهم الله بن يتعرضون للطلب فيعطون من الزكوات والصدقات كما قال الآمام أحمد حدثنا وكيم وعبد الرحمن قالا حدثنا سفيان عن مصعب بن محمد عن يعلى بن أبى بحبي عن فاطعة بنت الحسمين عن أبيها _ قال عبد الرحمن حسين بن على _ قال قال رسول الله ﴿ اللَّمَا اللَّهِ ﴿ اللَّمَا اللَّهِ عَلَى فرس ﴾ رواه أبو داود (وفي الرقاب) وهم المكاتبون الدين لايجدون ما يؤدونه في كتابتهم وسيأتي الكلام على كثير من همذه الأصاف في آية الصدقات من براءة إن شاء الله تعالى. وقد قال ابن أبي حاتم حدثنا أبي حدثت المجمى بن عبد الحيد حدثنا شريك عن أبي حمزة عن الشمى حدثتني فاطمة بنت قيس أنها سألت رسول الله ﴿ إِلَّيْهِ أَفَى المَــال حق سوى الركاة ؟ قالت فتلا على (وآ بي المال على حبه) ورواه ابن مردويهمن حديث آدم بن أبي إياس وعمى بن عبد الحيد كلاهما عن شريك عن أبي حمزة عن الشعبي عن فاطمة بنت قيس قالت . قال رسول الله ﷺ و في المال حق سوى . الزكاة ﴾ ثم قرأ (ليس البرأن تولوا وجوهكم قبل الشرق والغرب إلى قوله _ وفي الرقاب) وأخرجه ابن ماجه والترمذي وضعف أبا حمرة ميمونا الأعور وقد رواه سيار وإسماعيل بنسالم عن الشعبي وقوله (وأقام الصلاة) أي وأثر أفعال الصلاة في أوقاتها مركوعها وسحودها وطمأنيتهما وخشوعها على الوجه الشرعي المرضي وقوله (وآتي الزكاة) محتمل أن يكون المراد به زكاة النفس وتخليصها من الأخلاق الدنيثة الرذيلة كقوله (قد أفلح من زكاها ﴿ وَقَدْ خَابُ مِنْ دَسَاهَا ﴾ وقول موسى لفرعون : ﴿ هَلَ لِكَ إِلَى أَنْ تَرَكِّي وَأَهْدِيكَ إلى ربك فتخسى)وقولة تعالى (وويل للمشركين الذبن لايؤتون الزكاة) ومحتمل أن يكون المراد زكاة المالكما قاله سعيد بن جبير ومقاتل بن حيان

. وكون الذكور من إعطاء هذه الجهات والأصناف الذكورين إنما هو النطوع والبر والصلة ولهذا تقدم في الحسديث عن فاطمة بنت قبس أن في المال حقا سوى الزكاة وإنه أعلم

وتواه (والوفون مهدم إذا عاهدوا) كتوله (الدن يوفون بهيد الله ولا يقضون المياق) وعكس هذه السمة الفاق كا صحف الحديث و آية النافق ثلاث إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا التمن خان » وفي الحديث الآخر و وإذا حدث كذب وإذا عامد غدر وإذا عامم فجر » وتوله (والسابرين في البأساء والضراء وحين البأس) أى في حال المنقد وهو الأساب أي أى في حال القال والثاء الأعداد المالاء أن عن حال القال والثاء الأعداد المالاء أن معدود وإن عباس وأبو العالية ومرة الهمدان ومجاهد وصبه بن جير والحسن وقادة والربيع بن أنس والسدى ومثالل بن حبان وأبو العالية ومرة الهمدان ومجاهد وصبه بن جير والحسن وقادة والربيع بن أنس والسدى ومثالل بن حبان وأبو مالك والشحاك وغيرهم وإنما نصب إللسابرين) على لندح والحث على الصبر في هذه الأحوال لندته وصوبه وإنه أعلم وهو المستمان وعليه الشكلان : وقوله (أولئات الذين صدورا) أى هؤلاء الذين الصفوا بهذه المستمان وعليه المنابع من أنها القلي بالأقول والأنعال فهؤلاءهم الذين صدورا (وأولئات المنتون) لأنهم اتقوا المحاره وضعوا الطاعات

﴿ يَالَيُهَا الَّذِينَ مَاسَوُا كُنِبَ مَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْفَقِلَ الْهُوْ بِالْفُرُ وَالْمَهُ بِالنَّذِو الْأَنْمَىٰ بِالْأَسْنَى الْمَنْ الْمُؤْدِنِ وَأَوَالَهُ إِلَيْهِ بِإِحْسَنِ كَالِيَّ تَخْفِيفُ مِّنَ وَالْمَعْ فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْهُ مِنْ أَفِيهِ مَنْ وَالْمَعْ فَمَنِ اعْتَدَى بَعْدُونَ لَهُ مِنْ اللَّهِ عَلَى الْمُؤْدِنِ وَأَوَالَهُ إِلَيْهِ بِإِحْسَنِ كَالِحَةِ فَلَا يَا اللَّهِ اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ مَنْ اللَّهِ عَلَيْهِ فَلَمْ اللَّهِ عَلَيْهِ فَلَا اللَّهِ عَلَيْهِ اللَّهِ عَلَيْهِ فَلَا اللَّهِ عَلَيْهُ فَلَا اللَّهِ عَلَيْهِ فَلَا اللَّهِ عَلَيْهِ اللَّهِ عَلَيْهِ فَلَا اللَّهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ فَلَهُ اللَّهِ عَلَيْهِ فَلَهُ اللَّهِ عَلَيْهِ فَلَا اللَّهِ عَلَى اللَّهُ اللَّهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْكُمْ اللَّهِ عَلَيْكُمْ اللَّهِ عَلَيْهِ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْهِ عَلَيْكُمْ عَلَيْهِ عَلَيْكُمْ الْمِنْ اللَّهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلْهُ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ اللَّهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلِيكُمْ عَلَيْكُمْ عَلِيكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُوالِكُمْ الْعَلَيْكِ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلِيكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلِيكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عِلْمُ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُوعُ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلِيكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلِيكُمْ عَلِيكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَي

يقول نسالى كتب عليكم العدل في القصاص أيها المؤسون حركم خركم وعبدكم بعبدكم وأتاكم بأتاكم ولا
تتجاوزوا وتعدواكم اعتدى من قبلكم وغيروا حكم أله فهم ، وحبب ذلك قبيطة والضير كانت بنو العنير قد غزت
قريظة في الجاهلية وقهروهم فكان إقباك وغيروا حكم أله فهم ، وحبب ذلك قبيطة والضير كانت بنو العنير قد غزت
النشرى قال وإن فادوه فدوه عاني وحق من المحمر صفف دية القرط في فأمر أله بالعدل في القصاص ولا يتبع سبيل
المسدين الحاليين لأخاليين لأحكم أله فهم كفرا وبنيا فقال تعالى (كتب عليكم القصاص في التنا الحر بلخر والسيد
بالبد والأنتي بالأنتي) وذكر في سبب تزولها ما رواه الإمام أبوعمدين أبي حاتم حدثنا أبوزرعة حدثنا بحي بنعيدات بن
بكير حدثي عبد أنه بن لهية حدثي عطاء بن دينار عن صهيد بن جير في قول أثقال (يا أيها الذين آمنوا كتب عليك
بكير حدثي عبد أنه بن لهية حدثي عطاء بن دينار عن صهيد بن جير في قول أثقال (يا أيها الذين آمنوا كتب عليك
القصاص في المتنى) بهني إذا كان عمدا الحر بالحر ودلك أن حين من العرب اقتلوا في الجاهلية قبل الإسهام بقبلول
في في المنافي والأموال فلقوا أن لا يرضوا حتى يقتل بالمبيد منا الحر منهم المناهل منه والمرأة منا الرجل منهم تراب عباس
في قوله (والأشيالأش) وذلك أنهم كانوا لايفتلون الرجل بالمرأة ولكن يتناف الموجل بالرجل والداة بالمراة بالمراق وقبا
ون النص والمنس والمين بالمين فعبل الأحرار في القصاص سواه فها ينهم من العمد وجالهم ونساؤهم وكذلك روى عن
ودن النص وجمل الهبيد مستوين فها ينهم من العمد في النص وفها دون النص رجالهم ونساؤهم وكذلك روى عن
أنه دالك أنها منسوعة بقوله النص بالنص

(مسئة) ذهب أبو حنية إلى أن الحر يقتل بالبد لسوم آية المائدة وإليه ذهب الثورى وابن أبى ليل وداود وهو ممروى عن على وابن مسعود وسعيد بن السيب وإبراهم النخى وتنادة والحسكم قال البخارى وعلى بن المدين وإبراهم النخى والثورى فى رواية عنه ويقتل السيد بعبده لسوم حديث الحسن عن سمرة ومن قتل عبده قتلناه ومن جدع عبده جدعناه ومن خصاء خصيناه » وخالفهم الجمهور نقالوا لا يقتل الحر بالمبدلان البيدسلمة لو قتل خطأ إيجب

(۲۷ – ابن <u>ے نے – ل)</u>

القرآن المبيمين على ماقبله من الكتب الذي التهي إليه كل خير واشتمل على كل سعادة في الدنيا والآخرة ونسخ به كل ماسواه من الكتب قبله وآمن بانبياء الله كلهم من أولهم إلى خآتمهم محمد صلوات الله وسلامه عليه وعلمهم أجمعين وتوله (وآ تی المال علی حبه) أی أخرجه وهو محب له راغب فیه نص علی ذلك ابن مسعود وسعیدبن جبیر وغیرهما من السلف والحلف كما ثبت في الصحيحين من حديث أي هريرة مرفوعا ﴿ أَفْضُلُ الصَّدَةَ أَنْ تُصَدَّقُ وَأَنت صحيح شحيح تأمل الغني وغشي الفقر ﴾ وقد روى الحاكم في مستدركه من حديث شعبة والثوري عن منصور عن زبيد عن مرة عن ابن مسعود قال: قال رسول الله ﴿ إِنَّ لَيْهِ ﴿ (وآ تَى اللَّالَ عَلَى حَبُّ) أَنْ تَعَطِّيهِ وأنت صحيح شحيح تأمل العيش وتخشى الفقر » ثم قال صحيح على شرط الشيخان ولم بخرجاه (قلت) وقد رواه وكم عن الأعمش وسفيان عن زبيــد عن مرة عن ابن مسعود موقوفا وهو أضح والله أعلم . وقال تعــالي (ويطعمون الطعام على حبه مسكيـا ويتما وأسيراً * إنما نطعمكم لوجه الله لانريد منكم جزاء ولانكورا ﴾ وقال تعالى (لن تنــالوا البر حتى تنفذوا مَا تَحْبُونَ ﴾ وقوله ﴿ ﴿ ثِرُونَ عَلَى أَعْسَمُ وَاوَ كَانَ بِهِمْ خَسَاسَةً ﴾ تمط آخر أرفع من هذا وهو أنهم آثروا بمنا هم مضطرورً إليه وهوَّلا، أعطوا وأطعمو ماهم محبون له وقوله (ذوى القرق) وهم قرابات الرجل وهم أولى من أعطى من الصدقة كما ثبت في الحمديث ﴿ الصدقة على المساكين صدقة وعلى ذوى الرحم ثنتــان صدقة ومـــلة فهم أولى النا رياك وبيرك وإعطائك ﴾ وقد أمر الله تعالى بالاحسان البهم في غير موضع من كتابه العزيز ﴿ والبيتامي ﴾ هم الذين لا كاسب لهم وقد ماتآباؤهم وهم ضعفاء صغار دونالبلوغ والقدرة على التكسبوقد قال عبـــد الرزاق أنب أنا معمر عن جوبير عن الفحاك عن النزال بن سبرة عن على عن رسول الله عِزَّيَّةٍ قال : ﴿ لا يَتُم بعــد حلم ﴾ (والمساكين) وهم الذين لامجـدون ما يكفهم في قوتهم وكسوتهم وسكناهم فيعطون ما تســد به حاجتهم وخلتهم وفي الصححين عن أبي هرارة أن رسول لله بَالِيَّمْ قال : ﴿ لِيسِالْسَكِينَ صِدَا الطُّوَّافُ الذِّي ترمه المُمرة والمُرتان والاتمة والاتمنان وليكن السكن الذي لابجيد غني يغنيه ولا يفطن له فيتصدق عليه » (وابن السبيل) وهو المسافر المِتَارَ الذي قد فرغت نفقته فيعطي مايوصله إلى بلده وكذا الذي يربد سفرا في طاعةً فيعطي ما يكفيه في ذهابه وإيابه ويدخل في ذلك الضيف كما قال على بن أى طلحة عن ابن عباس أنه قال . ابن السبيل هو الضيف الذي ينزل بالسلمين وكذا قال مجاهد وسعيد بن جبير وأبو جعفر الباقر والحسن وقتسادة والضحاك والزهرى والربيع بن أنس ومقاتل بن حيان (والسائلين) وهم الله بن يتعرضون للطلب فيعطون من الزكوات والصدقات كما قال الآمام أحمـــد حدثنا وكيم وعبد الرحمن قالا حدثنا سفيان عن مصعب بن محمد عن يعلى بن أبي يحيي عن فاطعة بنت الحسمين عن أبيها _ قال عبد الرحمن حسين بن على _ قال قال رسول الله ﷺ ﴿ للسَّائِلُ حَقَّ وَإِنْ جَاءَ عَلَى فَرْسَ ﴾ رواء أبو داود (وفي الرقاب) وهم المكاتبون الدين لابجدون ما يؤدونه في كتابهم وسيأتي السكلام على كثير من همذ. الأساف في آية الصدقات من براءة إن شاء الله تعالى . وقد قال ابن أبي حاتم حدثنا أبي حدثنــا بجي بن عبد الحميد حدثنا شريك عن أى حمزة عن الشمى حدثتي فاطمة بنت قيس أنها سألت رسول الله يَهْالِيُّهُ أَفِي المال حق سوى الزكاة ؛ قالت فتلا على (وآ تى المال على حه) ورواه ابن مردويهمن حديث آدم بن أى إياس وعمي بن عبد الحميد كلاهما عن شريك عن أى حمزة عن الشعبي عن فاطمة بنت قيس قالت . قال رسول اللهُ ﷺ ﴿ فَي المال حق سوى الزكاة ﴾ ثم قرأ (ليس البرأن تولوا وجوهكم قبل الشرق والمغرب إلى قوله _ وفي الرقاب) وأخرجه ابن ماجه والترمذي وضعف أبا حمزة ميمونا الأعور وقد رواه سيار وإسماعيل بنسالم عن الشعي وقوله (وأقام الصلاة) أى وأتم أفعال العسلاة في أوقاتها بركوعها وسجودها وطمأ ينهمها وخشوعها على الوجه الشرعي المرضي وقوله (وآتى الزكاة) يحتمل أن يكون المراد به زكاة النفس وتخليصها من الأخلاق الدنيئة الرديلة كقوله (قد أفلح من زكاها ﴿ وَقَدْ خَابُ مِنْ دَسَاهَا ﴾ وقول موسى لفرعون : ﴿ هَلَ لِكَ إِلَى أَنْ تَزَكَّى وَهْدَيْكَ إِلَىرَ بك نتختى)وقوله تعالى (وويل للمشركين الذين لايؤتون الزكاة) وبحتمل أن يكون المراد زكاة المالكما قاله سعيد بن جبير ومقاتل بن حيان

ويكون الذكور من إعطاء هذه الجهات والأصناف الذكورين إنما هو النطوع والبر والصلة ولهذا تقدم فى الحــديث عن فاطمة بنت تيس أن فى المال حقا سوى الزكاة والله أعلم

وقوله (والوفون بعدهم إذا عاهدوا) كفوله (الذين يوفون بعهد الله ولا يتضون الميناق) وعكس هذه الصدة الفناق كما صبح في الحديث و آية النافق ثلاث إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا التمن خان a وفي الحديث الآخر و وإذا حدث كذب وإذا عاهد غدر وإذا خاصم فجر a وقوله (والسابرين في البأساء والضراء وحين المباسى) أي في حال المرض والأسقام وهو الضراء (وحين البأس) أي في حال القال والثماء الأعداء قالهاب أسعود وابن عباس وأبو العالية ومرة الهمدان وبجاهد وصيد بن جبير والحسن وقادة والربيع بن أنس والسدى ومقائل بن حيان وأبو مالك والنسحاك وغيرهم إنما نصب (الصابرين) على الدم والحث على الصبر في هذه الأحوال لندن وصوبته وأنه أنه على وهو الشمال وعلى عنه الأخوال المدن والمنات هم الذين معدقوا أي أي هؤلاء الذبن السفوا (وأولئات الذين صدقوا في إعام لأنهم صدقوا (وأولئات الشاف فهؤلاء الذين صدقوا (وأولئاته المنات هم الذين صدقوا الشافات

﴿ يَائُهُمُا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُنِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْفَلَى الْمُؤْ بِالْفُرَّ وَالْمَبْدُ بِالنَّبْدُ وَالْأَنْقُ بِالْأَرْقِ اللَّهِ عَلَى الْفَلَى عُفِى لَهُ مِنْ أَخِيهِ مَنْ لا فَاشَاعٌ بِالْمَعُرُوفِ وَأَدَا إِلَيْهِ بِإِحْسَنِ كَالِيَ تَخْفِينَ مَنْ رَئِسُكُمْ وَرَحَمُهُ فَمَنِ اعْتَدَىٰ بَعَدُ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابُ أَلِم * وَكَلَمْ فِي الْقَصَاصِ حَبَوْ يَأْوَلِي الْأَلْبَ لِللَّمْ تَقُونَ }

يقول تمالى كتب عليكم العدل في القصاص أبها المؤسنون حركم خركم وعبدكم ببدكم وأتاكم بأتاكم ولا تجاوزوا وتعدواكم اعتدى من قبلكم وغيروا حكم فنهم، وحبب ذلك قريظة والنغير كانت بنو التغير قد غيت ترفيقة في الجاهلية وقهروهم فكان إذا تتل النضرى القرطى لا يقال به بل يفادى بمائة وحق من المحر وفاقتال القرطى الفيرى قالم الله بالعدل في القصاص ولا يتم سبيل الشعدى الحربة الحرف الحرب الحرب الحرب الفيدين المحالفين القالمين وحقى من المحر ضف دنه القرطى قالم الله بالعدل في القصاص ولا يتم سبيل بالمبد والأن بالأن في وذك في سبب نزولها ما رواء الإمام الواحد الإمام حدثنا أبورزعة حدثنا مجين عبدان من عبد من عبد في علم حدثنا أبورزعة حدثنا مجين عبدان أبي عالم حدثنا أبورزعة حدثنا مجين عبدان من عبد بن جير في قول الأنهال (يأيها الدين آمنوا كتب عليك القصاص في القنى الخالمية قبل الإسلام بقبلول المصاص في القنى المناف عن المحالم بقبل الإسلام بقبل في المحالم بنه المحالم المحالم المحالم المحالم والمد بالمبد والمحالم المحالم المحالو في قبل بالمبد والمحالم والمد بالمبد والمناف المحالم المحال المحال والمناف المحالم والمحالم والمحال المحال والمراف المحالم والمحالم والمحالم والمحالم والمراف المحالم والمناف المحالم والمناف والمحال والمراف المحال والمراف والمحالم والمحال المحد والمحالة عن النمى وفيا وون النمى والمحال المحل المنفى النفى وقيا دون النمى ودمال الهد مستوين فيا ينهم من المعد في النمى وفيا دون النمى ودمال الهد مستوين فيا ينهم من المعد في النمى وفيا دون النمى ودمال الهد مصدونة بقوله النمى بالنمى

(مسئة) ذهب أبو حنية إلى أن الحر يقتل بالعبد لعموم آية المائعة وإليه ذهب الثورى وإن أبى ليلي وداود وهو ممردى عن طئ وابن مسعود وسعيد بن السبيب وإبراهم النخى وقنادة والحسكم قال البخارى وعلى بن المدين وإبراهم النخمى والثورى فى رواية عنه ويقتل السبيد بعده لعموم حديثا الحسن عن سمرة ومن قتل عبده قتلا، ومن جدع عده جدعا، ومن خساء حسيناه » ونافتهم الجمهور تقالوا لا يقتل الحر بالعبد لأنالعبدسلمة لو قتل خطأ تجميع

(۲۷ – ابن <u>ڪئير – ل)</u>

أن لابعذيه ع ثم أوصى الإحسان إلى الواله بن فإن الفسيحان جسلمسلينا خروجك من السعم إلى الوجود وكثيرا مايقرن الخسيحان بين عادته والإحسان إلى الواله بن كقوله (أن السكرلي ولواله بك) وكتوله (وقضور بك ألا تعبدوا إلا إليه و أو الدين إحسانا) مع عطف على الإحسان البحالاحسان إلى القرابات من الرجال والنساء كاجاء في الحديث و المستقة على سدقة، وعلى ذى الرحم سدقة وصلة ع شم قال تعالى (والينامى) وذلك الأمهم فقدوا من يقوم بحسام الهيه ومن ينقوم بكنائهم فأمرا أنه بالإحسان الهيه والمنتقوم به منافي الحيات الذين لا بحدون في من يقوم بكنائهم فأمرا أنه بلاحسان الهيه والمنتقوم بكنائهم فأمرا أنه بلاحسان الهي والحدوث به منافي المنتقوم بكنائهم والمنافي والمنافرة والمن

(الحديث الثاني) قال الإمام أحمد حدثنا سفيان عن داود بنشابور عن مجاهد عن عبد الله بن عمر قال : قال رسول نَّهُ ملى اللَّمَالَيهِ وسلم ﴿ مَازَالَجِدِيلَ يُوصِينَى الْجَارِ حَقَّ ظَنْتَ أَنْهُ سِيورَتِهِ ﴾ وروى أبوداود والترمذي نحوه من حديث سمبان بن عيينة عزيشير أى إسهاعيل زادالترمذي وداودين شابور كلاها عزمجاهديه نم قال الترمذي حسن غريب من هذا ُوجِه وقدروي عنمجاهد وعائشة وأنهريرة عنالنبي صلى الله عليه وسلم (الحديث الثالث) قال أحمد أيضا حدثناعبدالله يزيزيد أخبرنا حيوة أخبرناشرحبيل بنشريك أنهسم أباعبدالرحمن الجيلي بحدث عن عبد الله بن عمروبن العاص عن نسى يَرْتُجُهُ انه قال ﴿ خَيْرِ الْأَصْحَابِ عَنْدَ اللَّهُ خَيْرُهُمْ لِصَاحِبُهُ وَخَبْرِ الْجِيرَانُ عَنْدَ اللَّهُ خَيْرُهُمْ لَجَارُهُ ﴾ ورواه الترمذي عن أحمد بن محمد عن عبدالله بن المارك عن حيوة بن شريع به وقال حسن غرب (الحديث الرابع) قال الإمام أحمد حدثنا عبد الرحمن بن مهدى حدثناسفيان عن أيه عن عباية بن رفّاعة عن عمر قال : قال رسول الله بَرَاثِيَّة ﴿ وَ لايشبع الرجل دون جاره ﴾ تفرد به أحمد (الحديث الحامس) قال الإمام أحمد حدثنا على بن عبدالله حدثنا محمد بن فضيل بن غزوان حــدثنا مجمد بنسعد الأنصاري سمعت أباظبية الــكلاعي سمعت القداد بن الأسود يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأسحابه ﴿ مَا تَقُولُونَ فِي الزَّنَا ﴾ قالوا حرام حرمه الله ورسوله وهو حرام إلى يوم القيامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولأن يرنى الرجل بعشر نسوة أيسرعليه من أن يزنى بحليلة جاره ، قال ٥ ما تقولون في السرقة ، قالوا حرمها الله ورسوله فبي حرام إلى يوم القيامة قال الأن يسرق الرجل من عشرة أبيات أيسر عليه من أن يسرق من جاره ، تفرديه أحمد وله شاهد في محيحين من حديثًا بن مسعود : قلت إرسول الله أي الذب أعظم ؛ قال و أن تجعل لله ندا وهو خلقك ، قلت ثم أي ؟ ة لـ وأن تقتل ولدك خشية أن يطعم معك » قلت ثم أى ؟ قال « أن تزانى حليلة جارك _{لم.} (الحديث السادس) قال الإمام أحمد حدثنا يزيد حدثنا هشامعن خصة عن أى العالية عن رجل من الأنصار قال خرجتُ من أهلي أريدالني صلى الله عليه وسلم بهذا ، قائم ورجل معه مقبل عليه فظننت أن لهما حاجة قال الأنساري لقد قام رسول الله صلى الله عليه وسلمحتي جعلت رَى لرسول الله صلى الله عليه وسلم من طول القيام فلما انصرف قلت بارسول الله لقد قام بك هذا الرجل حتى جعلت رُزُولِك منطول القيام قال ﴿ وَقَدَرَأَيْهِ ؟ ﴾ قلتْ نعمقال ﴿ أَندري منهو ؟ ﴾ قلت لا قال ﴿ ذَاكُ جِريل مازال يوسيني . لجار حق ظننت أنه سيورثه ، ثم قال هأما إنك لوسلت عليه لرد عليك السلام ، (الحدث السابم) قال عبدبن حيد في ــــــــ حدثنا يعلى بن عبيد حـــدثنا أبو بكر يعني المدني عن جابر بن عبد الله قال جاء رجل من العوالي ورسول الله

صلى أنه عليه وسلم وجريل عليه السلام يصلمان حيث يصلى على الجنائر فلما انصرف قال الرجل بإرسول المُمن هذا الرجل الدى رأيت بصلى معك ؟ قال ﴿ وقد رأيته ؟ ﴾ قال نعم قال ﴿ لقد رأيت خيراً كثيراً . هذا جبريل مازال توصيي بالجار حتى رأيت أنه سبورته » تفرد به من هذاالوجه وهو شاهد للذي قبله . (الحديث الثامن) قال أبو بكر البرار حدثناعييد اقه ابن محمد أبو الربيع الحاري (١)حدثنا محمد في إساعيل بن أن قديك أخرى عبد الرحمن بن الفضل عن عطاء الحراساني عن الحسن عن جابر بن عبد أله قال : قال رسول الله ﷺ والجيران ثلاثة، جارله حق واحد، وهو أدى الجيران حقا. وجار له حقان ، وجار له تلانه حقوق وهو أفضل الجران حقا . فأما الجار الذي له حق واحد مجار مشرك لارحم له لهحق الجوار . وأما الجار الذي له حقان فجار مسلم له حق الإسلام وحق الجوار وأما الذي له ثلاثة حقوق فجارمسلمذو رحم له حق الجوار وحق الإسلام وحق الرحم »قال البزار لا نعلم أحداروى عن عبد الرحمن بن الفضل إلا ابن أبي فديك. (الحديث الناسع) قال الامام أحمد حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن أى عمران عن طلعة بن عبد الله عن عائشة أنها سألت رسول الله بَرَائِيُّم فقالت : إن لي جارين فالي أيهما أهدى ؟ قال ﴿ إِلَى أَفْرِ بِهِمَامِنْكُ بَابا ﴾ ورواه البخاري من حديث شعبة به . (الحديث العاشر) روى الطبرانىوأ بو نعم عن عبدالرحمن فزاد قال: إن رسول التصليمانه عليه وسلم توضأ فحمل الناس يتمسحون بوضوئه فقال ه ماعملكم علىذلك ﴾ قالوا حب الله ورسوله قال همن سره أن يحب الله ورسوله فليصدق الحديث إذا حدث وليؤدالأمانة إذا التمن (٢٠) (الحديث الحادي عشر) قال أحمد حدثنا قنيبة حدثنا ابن لهيعة قال:قال رسول الله ﷺ ﴿ إِنْ أُولَ خَصْمِينَ يُومُ القَيَامِةُ جَارَانَ () وقوله تعالى (والصاحب الجنب)قال:الثوري عن جابرالجمني عن الشعلى عن على وابن مسعودةالا: هي الرأة وقال ابن أبي حاتم وروى عن عبدالرحمن بن أي ليلي وإبراهم النخعي والحسن وسعيد بن جبير في إحدى الروايات نحو ذلك وقال ابن عباس وجماعة هوالضعيف وقال ابن عباس ومجاهد وعكرمة وقنادة هو الرفيق في السفر وقال سعيد بن جبير هو الرفيق الصالح وقال زيد بن أسلم هو جنيسك في الحضر ورفيقك في السفر وأما ابن السبيل فعن ابن عباس وجماعة هو الضيف وقال مجاهد وأبوجعفرالباقروالحسن والشحاك ومقاتل هو الذي يمر عليك مجتازا في السفر وهذا أظهر وإن كان مراد الفائل بالضعف المار في الطريق فهماسوا. وسيأتي الـكلام على أبناء السبيل في سورة برآءة وباله الثقة وعليه الشكلان . وقوله تعالى (وما ملـكت أيمانـكم)وسية بالأرقاء لأن الرقيق ضيف الحيلة أسير في أيدى الناس فلهذا ثبت أن رسول الله يُزلِّيُّةٍ جعل يوصي أمنه في مرضُ الموت يقول الصلاة الصلاة وما ملك أيمانكم ٥ فجعل يرددها حتى ما يفيض بها لسانه وقال الإمام أحمد حدثنا إبراهم بن أن العباس ، حدثنا بقية ، حدثنا بجير بن سعد عن خالد بن معدان عن القدام بن معديكرب قال : قال رــــول الله يرتج و ما أطعمت نفسك فهو لك صدقة . وما أطعمت ولدك فهو لك صدقة : وما أطعمت زوجتك فهو لك صدقة ، وما أطعمت خادمك فهو لك صدقة ﴾ ورواهالنسائي من حديث بقية وإسناده صحبح ولله الحد

وعن عبد الله بن عمرو أنه قال القهرمان له هل أعطيت الرقيق قوتهم ؟ قال: لا قال فانطلق فأعطهم فانرسول الله يتلقي قال وكفي المر. إنما أن مجمس عمن بملك قوتهم » رواء مسلم ، وعن أن هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال و المسعول طعامه وكسوته ولا يكلف من الحال إلا ما بعليق » رواء مسلم أيضا وعنه أيضاعن النبي صلى الله عليه وسلم قال أن أمدتم خادمه بعلمامه فان لم تجلسه معه فليا ولا قلت قال القديم أو أكان فا أو أكان عن واطفة المجارى ولسلم و فليقدم معه فليا كل فان كان الطعام مستموها قليلا فلينيم في يده أكلية أو أكابن هومن أبي ذر رضى الله عنه عن النبي صلى الله علم إخوا المح والمجالم الله عمت أبديم فمن كان أخوره عني بده الله والمحالم على المان عنه عن كان أخوره عني بده الله والمحالم الله عنه عنه والله الله عنه المحمد عما يتم نا كان في عنه الله عنه الله عنه المحمد على المحمد عالى المناس عن عنه المحمد عالى المحمد المح

وهذه أسانيد جيدة توية وفه الحمد (حديث آخر) قال أبو داود حدثنا عيسى بن محمد الرملي حدثنا ضعرة عن ابن أب عبلة عن العريف بن عياش الديدى

قال أنينا وائلة بن الأسقع قتلنا له حدثنا حدثنا بعد ثاليس فيه زيادة ولا تحسان فنضب وقال إن أحسدكم لبقرأ ومصعفه ملق في بيته فبزيد وينفص قلنا إنما أردنا حديثا صمته من رســول اله ﷺ قال أنينــا رســول الله ســـلى الله عليــه وسلم في صاحب لنا قد أوجب بعني النار بالقتل نقال و أعتقوا عنه يعنق الله بكل عضو منه عضوا من الناري وكذا رواء النساني من حديث إبراهم بن أبي عبلة عن العريف بن عباش الديلمي عن وائلة به . ﴿ حديث آخر ﴾ قال أحمد حدثنا عبد الصمد حدثنا هشام عن قنادة عن قيس الجذابى عن عقبة بن عامر الجهنى أنررسول المنسلى المن عليه وسلم قال ﴿ مِن أَعِتِق رَفِّية مسلمة فهو فداؤه من النار ﴾ وحدثنا عبد الوهاب الحفاف عن سعيد عن قنادة قال: ذكر لنا أن قيــا الجذامي حدث عن عقبة بن قامر أن رسول الله - صلى عليه وَسَلَمُ قال ﴿ مَنْ أَعْنَقَ رقبة مؤمنة فهي فكاكه من النار » تفرد به أحمد من هذا الوجه . ﴿ حديث آخر ﴾ قال الإمام أحمدتنا بحى بن آدموأ بوأحمدقالا: حدثنا عيسي بن عبد الرحمن البجلي من بني عجلة من بني سلم عن طلحة بزمصرف عن عبدالرحمن بن عوسجة عن البراء ابن عازب قال : جاء أعراق إلى رسول الله بَرَائِيُّ فقال يا رســول الله علمي عملا يدخلني الجنة فقال ﴿ لأن كنت أفسرت الحطبة لقد أُعرضت السئلة ، أعنق النسمة وفك الرقبة » فقال يا رسول الله أوليستا بواحدة، قال «لا إن عنق النسمة أن تنفرد جنمها ، وفك الرقبة أن نعين في عنمها ، والنحة الوكوف ، والذي ، علىذىالرحم الطالم فان لم نطق ذلك فأطعم العالم ، واستى الظمآن و نمر بالمعروف وانه عن السكر قان لم نطق ذلك فكف لسانك إلا من الحير ﴾ . وقوله تعالى (أو إطعام في يوم ذي مسغبة) قال ابن عباس ذي مجاعة ، وكذا قال عكرمة ومجاهدوالضحاك وقنادة وغير واحد والسقب هو اللجوع ، وقال إبراهيم النخص في يوم الطمام فيه عزيز ، وقال قنادة في يوم مشتهي فيه الطمام . وقوله تنالى (يتبا) أى أطم فى مثل هذا اليوم يتبا (ذا مقربة) أى ذا قرابة عنه قاله ابن عباس وعكرمة والحسن والضعاك والسدى كما جاء فى الحديث الذى رواء الإمام أحمد حدثنا يزيد أغبرنا هشام عن حفصة بسنسيرين عن سلمان بن عامر قال سممت رســول الله عَلِيُّ بقول و الســدة، فل السكين ســدة، وعلى ذى الرحم اثنتان ، صدقة وصلة ﴾ وقد رواه الترمذي والنسائي وهذا إسناد صحيح وقوله تعالى (أومسكيناذامترية) أي تقبر امدتما لا مقا بالتراب وهو الدقعاء أيضاء قال ابن عباس ذا متربة هو للطروح في الطربق الذي لا بيت له ولا شيء يقيه من التراب وفي رواية هو اللمن للسق بالدقعاء من الفقر والحاجة ليس له شيء، وفي رواية عنه هو البيدالتربة، قال.ابن أبي حاتم يعني الغرب عن وطنه ، وقال عكرمة هو الفقيرللديون الهتاج، وقال سعيدبن جبيرهواالدي لأحدله وقال ابن عباس وسعيد وقنادة ومقاتل بن حبان هو ذو العبال ، وكل هذه قريبةالمني.وقوله تعالى(نم كان من الدين آسنوا) أى ثم هو مع هــنم الأوصاف الجيــلة الطاهرة مؤمن قبلية عنسب ثواب ذلك عنــد الله عز وجل كما قال تعالى (ومن أراد الآخرة وسعي لها سعبها وهو مؤمن فأولئك كان سعبهم مشكورا) وقال تعالى (من عمل صالحا منذكر أو أثنى وهو مؤمن ﴾ الآية . وقوله تعالى (وتواصوا بالصبر ونواصوا بالمرحمة) أى كان من المؤمنين العاملين صالحا والتوامين بالصبر علىأذى النساس وعلى الرحمـة بهم كما جاء في الحــدث الراحمون برحمهم الرحمن ، ارحموا من فى الأرض برحميم من فى السباء » وفى الحديث الآخر ﴿ لا برحمالُه من لا رحمالناس ﴾ . وقال أبوداودحدثنا أبوبكر

ابن أبي شبية حدثناً سفيان عن ابن أبي بجميح عن ابن عامر عن عبد الله بن عمرو برويه قال : من لم يرحم صغير ناويسرف حق كبيرنا فابس منا ، وقوله تعالى (أولئك أصحاب لليمنة) أبى المتعنون بهذه الصفات من أسحاب البمين . ثم قال

(والدين كفروا بآباتنا هم أصحاب للشأمة) أي أصحاب الشهال (عليم نار مؤصدة) أي مطبقة عليهم فلاعبدلهم عنها

ولاخروج لهم منها اقال أبو هربرة وابن عباس وعكرمة وسعيد بن جبر ومجاهد ومحمد بن كعب الفرظى وعطية

العوقى والحسن وتنادة والسدى (مؤصدة) أى مطبقة قال ابن عباس مفلقة الأبواب ، وقال مجاهد أصد الباب بلغة

قريش أى أغلقه وسيأتى فى ذلك حديث فى سورة (وبل أسكل همزة لمزة) . وقال أضحاك (مؤصمة) جيطلا باب له وال كادة (مؤسمة) مطبقة فلا سوء فيهما ولا فوج ولا خروج سها آخر الأبد ، وقال أبو عمران الجوتى إذا كان يوم التيامة أمر الله عبد على جيار وكل شيطان وكل من كان بخاف الناس فى الدنيا شرء فأوقتوا بالحديد ثم أمر بهم إلى جيمة ثم أو صدوها عليم أى الهيفوها قال فلا والله لا تستقر أقدامهم على قرار أبدا ، ولا وأله لا ينظرون فها إلى أديم على غمض نوم أبدا ، ولا والله لا يذوقون فها بارد شمراب أبدا ، رواء ابن أي حاتم . آخر تضمع سورة البلد وأله المحمد والنة

﴿ تَفْسَيْرُ سُورَةً وَالشَّمْسُ وَضَحَاهَا وَهِي مَكَّيَّةً ﴾

٠..

مو تقدم حديث جاير الذى فى الصحيعين أن وسول الله يُرتَّجَعُ قال لماذ و هلا صليت بسيع اسم ربك الأطل والشعس حاحا واقبل إذا ينشى ؟ »

(يشم أله أراض أرجم)
(ويشم أله أراض ألوم)
(وَالشَّسْ وَشُخَا وَ وَالسَّمَ وَالسَّمَ وَالبَّمْ وَالسَّمَا وَالسَّمَا وَالسَّمَا وَالسَّمَا وَالسَّمَا وَالمُرْسَ وَالمَّمَا وَالْمَا وَالْمَامِ وَالْمَامِ وَالْمَامِ وَالْمَامُونُ وَالْمُعْمَا وَالْمُعْمَا وَالْمَامِ وَالْمَامِ وَالْمَامِ وَالْمُعْمَا وَالْمُعْمَا وَالْمُعْمَا وَالْمُعْمَا وَالْمَامِ وَالْمُعْمَا وَالْمُعْمَا وَالْمُعْمَا وَالْمُعْمَا وَالْمُعْمَا وَالْمُعْمَا وَالْمُعْمِا وَالْمُعْمَا وَالْمُعْمَا وَالْمَامِ وَالْمُعْمَا وَالْمُعْمَا وَالْمُعْمَا وَالْمُعْمِا وَالْمُعْمِا وَالْمُعْمِا وَالْمُعْمِاعِ وَالْمُعْمِيْمِ وَالْمُعْمِاعِ وَالْمُعْمِيْمِ وَالْمُعْمِيْمِ وَالْمُعْمِيْمِ وَالْمُعْمِاعِ وَالْمُعْمِيْمِ وَالْمُعْمِيْمِ وَالْمُعْمِيْمِ وَالْمُعْمِمِيْمِ وَالْمُعْمِيْمِ وَالْمُع

قال مجاهد (والشمس وضحاها) أى وضوئها وقال تتادة (وضحاها)التهار كله . قال ابن جرير والسواب أن يقال أصم أنه بالشمس ونهارها لأن ضوء الشمس الفاهم والتهار (والقمر إذا تلاها) قال مجاهد تبها ، وقال العوفي عن ابن عباس (والقمر إذا تلاها) قال مجاهد تبها ، وقال العوفي عن ابن عباس (والقمر إذا تلاها) قال يتلو التهار ، وقال المهار إذا تلاها في النصف الأخير من الشهر ، وقال ابن زيد هو يتلاها في النصف الأحير من الشهر ، وقال ابن أو يقد المهال المالية الملاه المهار ، وقال النافية القدد (والتهار إذا بلاها المالية الدلاة الملاه المالية فقد) ولو أن هذا القالمة الدلاة الملاه المالية فقد) ولو أن هذا القالمة الدلاة الملاه المالية فقد) ولو أن هذا القالمة الدلاة الملاه المالية فقد) ولو أن هذا القالمة المالية المالية المالية المالية بالله والتهار (والتهار إذا المبله المالية ال

وقال بقية بن الوليد عن صفوان حدثني تريد بنذى حملة قال: إذا جاء الليل قال الرب جل جلاله غضي عبادى خلق السطم فالبل بها به والدى خلقه أحق أن يهاب . رواء ابن أبي حاتم ، وقوله تعالى (والسه، وما بناها) محتمل أن تكون ما همنا مصدرة بمنى والسه، وبناتها وهو وقول قتادة وعنمل أن تكون بمنى منى والسه، وبانها وهو تول قتادة وعنمل أن تكون بمنى منى والسه، وبانها وهو تول معاهد وكراهما متلازم والباء هو الرائح كوله تعالى (والساء بنياها بأيد _ أى بقوة _ وإنما لوسون هوالأرض فرضاها كان معاهد : طمناها دحاها ، قال العوفى عن ابن عباس (وما طمناها) أى خلق فها وقال على بن أي طلعة عن ابن عباس: ضحاها قتسها . وقال معاهد وقتادة والنحال والنحوي والأول وعليه الأكوال وعليه الأكرس للنسرين وهو للمروف عند أهل اللغة ، قال الموهوم طموته مثل دحوته أى بسطته ، وقوله معالى (وقتى وما سواها) نما المناها كلي خلف الفارة أن الى نظرا السريا عليا لا نقلم القورة أن الى نظرة الى المناها وسلم في كل مولود بوله على القطرة فابواء بهودانه

القرآن المبسمن على ماقيله من الكتب الذي النهي إليه كل خير واشتمل على كل سعادة في الدنيا والآخرة ونسخ به كل ماسواه من الكتب قبله وآمن بانبياء الله كلهم من أولهم إلى خاتمهم محمد صلوات الله وسلامه عليه وعلمهم أحجمين وتوله (وآ بي المال على حبه) أي أخرجه وهو عب له راغب فيه نص على ذلك ابن مسعود وسعيدبن جبير وغيرهما من السلف والخلف كما ثبت في الصحيحين من حديث أبي هريرة مرفوعا ﴿ أَفْضَلُ الصَّدَّةُ أَنْ تُصَّدَّقُ وأنت صحيح شحيح تأمل الغني وتخشى الفقر ﴾ وقد روى الحاكم في مستدركه من حديث شعبة والثورى عن منصور عن زبيد عَن مرة عن ابن مسعود قال: قال رسول الله يَرْتَقُهُ ﴿ (وآ تَى المال على حبه) أن تعطيه وأنت صحيح شحيح تأمل العيش وتخشى الفقر ﴾ ثم قال صحيح على شرط الشيخين ولم غرجاه (قلت) وقد رواه وكبم عن الأعمش وسنبان عن زيد عن مرة عن ابن مسعود موقوفا وهو أصح والله أعلم . وقال تعمالي (ويطعمون الطعام على حبه مسكما ويتما وأسيرًا * إنما نطعمكم لوجه الله لانريد منكم جَزًّا، ولانكورا) وقال تعالى (لن تسالوا البر حتى تنفقوا بما تحبون) وقولها برؤثرون على أغسهم ولو كان بهم خصاصة) تمط آخر أرفع من هذا وهو أنهم آثروا بما هم مضطر في اليه ودؤلاء أعطوا وأطعموا ماهم محبون له وقوله (ذوى القرق) وهم قرابات الرجل وهم أولى من أعطى من الصدقة كما ثبت في الحــديث و الصدقة على المساكين صدقة وعلى ذوى الرحم تنشان صدقة ومسلة فهم أولى الناس بكوبيرك وإعطائك a وقد أمر الله تعالى بالاحسان النهم في غير موضع منكتابه العزيز (والبينامي) هم الدين لا كاسب لهم وقد ماتآباؤهم وهم ضعفاء صغار دونالبلوغ والقدرة على التكسبوقد قالعبــد الرزاق أَنِسَأَنَا معمر عن جويبر عن الفحاك عن الزال بن سبرة عن على عن رسول اللهُ مِرْتِيَّةٍ قال : 8 لايتم بعسد حلم » (والساكين) وهم الذين لا بجدون ما يكفهه في قوتهم وكسوتهم وسكناهم فيعطون ما تسمد به حاجتهم وخلتهم وفي الصحيحين عن أي هو برة أن رسول الله نَجِنَةٍ قال : ﴿ لَيُسْ الْمُكَانِ بِهِذَا الطُّوَّافُ اللَّذِي ترفه التمرة والتمرتان و القمة و القمتان والكن السكين الذي لا تحد غير نفسه ولا غطيزله فيتصدق علمه ۾ (وابن السديل) وهو المسافر انجتار الذي قد فرغت نفَّته فعطي مايوصله إلى بلده وكذا الذي يريد سفرا في طاعةً فيعطي ما يكفيه في ذهابه وإبابه ويدخل في ذلك الضيف كما قال على بن أبي طلحة عن ابن عباس أنه قال . ابن السبيل هو الضيف الذي ينزل بالمسلمين وكذا قال مجاهد وسعيد بن جبير وأبو جعفر الباقر والحسن وقتسادة والضحاك والزهرى والربيع بن أنس ومقاتل من حيان (والسائلين) وهم اندَىن يتعرضون للطلب فيعطون من الزكوات والصدقات كما قال الامام أحمسه حدثنا وكبع وعبد الرحمن قالا حدثنا سفيان عن مصعب بن محمد عن يعلى بن أبى يحيى عن فاطعة بنت الحســين عن أبيها _ قال عبد الرحمن حسين بن على _ قال قال رسول الله ﴿ اللَّمَا لِلَّهِ ﴿ الْمُسَائِلُ حَقَّ وَإِن جاء على فرس ﴾ رواه أبو داود (وفي الرقاب) وهم المكاتبون الدين لايجدون ما يؤدونه في كتابتهم وسيأتي السكلام على كثير من همذه الأساف في آمة الصدقات من براءة إن شاء الله تعالى . وقد قال ابن أبي حاتم حدثنا أبي حدثنا بحي بن عبد الحيد حدثنا شريك عن أبي حمزة عن الشمى حدثتني فاطمة بنت قيس أنها سألت رسول الله عَزَّتِيم أبي المسال حق سوى الزكاة ؛ قالت فتلا على (وآنى المال على حبه) ورواه ابن مردويه من حديث آدم بن أبي إياس وعمى بن عبد الحيد كلاهما عن شريك عن أى حمزة عن الشعبي عن فاطمة بنت قيس قالت . قال رسول اللهُ ﷺ ﴿ فَي المال حق سوى ا الزَّكَاة ﴾ ثم قرأ (ليس البرأن تولوا وجوهكم قبل المشرق والغرب إلى قوله _ وفي الرقاب) وأخرجه ابن ماحه والترمذي وضعف أبا حمزة مسمونا الأعور وقد رواه سبار وإسماعيل برسالم عن الشعبي وقوله (وأقام السلاة) أي وأتم أفعال الصلاة في أوقاتها مركوعها وسحودها وطمأنينتهـا وخشوعها على الوجه الشرعي للرضي وقوله (وآتي الزكاة) محتمل أن يكون المراد به زكاة النفس وتخليصها من الأخلاق الدنينة الرديلة كفوله (قد أفلح من زُكاها * وقد خاب من دساها) وقول موسى لفرعون : (هال لك إلى أن تزكى وأهديك إلى, بكفتخشى)وقوآه تعالى (وو مل المشركين الذبن لا يؤتون الزكاة) وعنمل أن يكون المراد زكاة المالكا قاله سعيد بن جير ومقاتل بن حيان

وكيون الذكور من إعطاء هذه الجهات والأمناف الذكورين إنما هو النطوع والبر والصلة ولهذا تقدم فى الحسديت عن فاطمة بنت قيس أن فى المال حقا سوى الزكاة والله أعلم

وقوله (والونون بهدهم إذا عاهدوا) كنوله (الذين يونون بهدالله ولا يتضون اللياق) وعكس هذه السعة الفاق كاصع في الحدث 3 آية المنافق كات إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا التمن خان ه وفي الحدث الآخر و وإذا حدث كذب وإذا التمن خان ه وفي الحدث الآخر و وإذا حدث كذب وإذا التمن خان ه وفي الحدث الآخر المنافقة وهو الباس عن أن في حال المن والأسقام وهو الفراء (وحين البأس) أى في حال القال والثقاء الأعماء قالمان مسعود وابن عباس وأبو العالية ومرة الهمداني ومجاعد وسعيد بن جبر والحسن وقنادة والربيع بن أنس والسدى ومقائل بن حيان وأبو مالك والفساك وغيرهم وإغا نصب (السابرين) على الدم والحث على الصبر في هذه الأحوال لمدت وسويته وأنه أعلم وهو المستعان وعليه الشكلان : وقوله (أولئك الدين صدقوا) أى هؤلاء الذين المنفوا بهذه المستنات هم الذين صدقوا في إعانهم لأنهم حققوا الإيمان القلمي بالأقول والأفعال فهؤلاءهم الذين صدقوا (وأولئك

(بَائَكُمُّ الَّذِينَ مَامَنُوا كُمِيبَ عَلَيْنَكُمُ الْقِصَاصُ فِيالَقَلَى الْمُؤْ بِالْمَدِّ وَالْتَبَدُ وَالْأَنْفَىٰ بِلاَّ مَنَى اَ ثَنَ عُمِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ مَنْ ۚ فَاتَبَاعٌ بِالسَّرُوفِ وَأَدَاهِ إِلَيْهِ بِإِحْسَىٰ ِ ذَاقِعَ تَخْفِيفَ مِن بَدَّةَ ذَاتِى َلَهُ عَذَابُ أَلِيمٌ ۚ وَلَسَكُمْ فِي الْقَصَاصِ حَبَوْةً بِأَوْلِي الْأَلْبُ لِللَّكِمْ تَقُونَ

يقول تسالي كتب عليكم العدل في القساس أيها المؤسنون حركم خركم وعبدكم بعبدكم وأتاكم بأتاكم ولا تتجاوزوا وتعتبدواكا اعتدى من قبلكم وغيروا حكم أله فهم ، وحبب ذتك فريظة والنضير كانت بنو النشير قد غزت تجاوزوا وتعتبدواكا اعتدى من قبلكم وغيروا حكم أله فهم ، وحبب ذتك فريظة والنضير كانت بنو النشير قد غزت فريظة في الجاهلية وقهروهم فكان إذا قتل النشرى الرغل لا يقتل به بل يفادى بمائة وستى مناهم ولا يتبع سببل النشرى تقل وإن فادوه فدو، بمائى وستى من المخر صفح دية الترظى فأمر الله بالعدل في القساس ولا يتبع سببل المستمر المخالفين لأحكام الله فهم كفرا وبنيا نقال تعالى (كتب عليكم القساس في التنا الحر بالحر والمستمر بالمناب عدانا أبوزرعة حدثنا عجي بمبائم بالمبائم عدانا أبوزرعة حدثنا مجين عبدائم بن بكبر حدثى عبد أله بن لهمية حدثى عملاء بن دينار عميد من معيد بن جير في قوالله نقال الإسلام مقبل بكبر حدثى عبد أله بن إلى المائم المبلد والنساء فلم يأخذ بضهم من بعض حتى أسلوه اكمان أحد الحميدين يتطاول في المناب حتى تطوا العبيد والنساء فلم يأخذ بضهم من بعض حتى أسلوه اكمان أحد الحميدين يتطاول المرابطر والعبد والمبد والمبد والمبد والمبد بالمبد والأنى بالأشى) وذلك أن المبائم والمبلد بالرجل والرأة عن الرجل بالمرابط والمرأة عن النم بالنس والمبن بالمبين فيحا الأحوار فى النمس وفيا ون النفس وجل العبد واساؤهم ونساؤهم وكذلك روى عن أن مالك أنها منسوخة قموله النفس بالنفس والمن نهال النفس بالنفس والمن نها منسوخة قموله النفس بالنفس

(مسئة) ذهب أبو حيفة إلى أن الحر يقتل بالعبد لعموم آية المائدة وإليه ذهب الثورى وابن أبى ليل وداود وهو ممروى عن على وابن مسعود وسيد بن السيب وإبراهم النخى وتنادة والحسكم قال البخارى وعلى بن المدين وإبراهم النخى والثورى فى رواية عنه ويقتل السيد بعبد، لعموم حديثالحسن عن حمرة ومن قتل عبده قتلنا، ومن جدع عبد جدعا، ومن خدا، حسياه » وخالفهم الجمهور تقالوا لا يقتل الحر بالعبد لأن المبدسلمة لو قتل خطأ لم يجب

(۲۷ – ان <u>ڪئو – ل ،</u>

آخرها فأمر بالسدقة بعدها طركل من سألك من كلدين وسيآل عند فوادتهالى (لاينهاكم الدعناالدين لميقاتاتوكم فيالدين ولميخرجوكم من دياركم) الآية حديث أسهاءينت الصديق في ذلك

وتوله (وما تنقوا من خبر قلا شكم) كنوله (من عمل صالحا فلف) ونظائرها في القرآن كثيرة وتوله (وما تنقوا من خبر قلا شكم) كنوله (من عمل صالحا فلف) ونظائرها في القرآن كثيرة وتوله (وما تنقوا إلا ابتناء وجه الله) قال الحسن البصرى : نفقة اللؤمن لفسه ولا ينفى الؤمن إذا أشفى إلا ابتناء وجه الله وقال عطاء الحراسان : بعن إذا أعطب لوجه الله فلاحلك ما كان عمله وهذا معى حسن وحاسله أن التسمد في إذا قسية في تعد وقع أجره على الله ولا عليه في نعى الأمر بمن أصاب ألبر أو فاجر أو مستمن أو غيره وهو مثاب على قسمه وستند ها عام الآية (وما تنقوا من خبر يوف إليكم وأثم لا تطلون) والحديث الحرب في السحيحين من طريق أبي الزناد عن الأعرب عن أن هريرة قال : قال رسول أله صلى الله على الحد من ذات قال اللهم لك الحد على ذاتية ، لأنسجين من طريق اللهم الك الحد على ذاتية وعلى اللهم لك الحد على غنى اللهم الك الحد على غنى اللهم الك الحد على غنى بالمستدن اللهم الك الحد على غنى وعلى سارق قالى : اللهم الك الحد على غنى وعلى سارق قالى اللهم الك الحد على ذات ولمل الله الله الله الله المنابع والمنابع والمنابع الله المنابع المنابع المنابع عن سرقه »

وقوله (المفقراء الذين أحسروا في سبيل الله) يسمى الهاجرين الذين قسد انقطعوا إلى الله وإلى رسوله وسكنوا المدينة وليس لهم سبب يردون به على أنفسهم ماينتهم و (الايستطيعون ضربا فى الأرض) يعنى سفراً للنسبب فى طلب المماش والفرب فى الأرض فلبس عليكم جناح أن تقصروا من المماش والفرب فى الأرض فلبس عليكم جناح أن تقصروا من المسلان وقال تسالى (عم أن سبكون منكم مرضى وآخرون يضربون فى الأرض بيتنون من ففسل الله وآخرون يقربون فى الأرض بيتنون من ففسل الله وآخرون

وقوله (محسبم الجاهل أغنياه من التعنف) أى الجاهل بأمرهم وحالهم بحسبم أغنياه من سفنهم فيالسهم وحالهم ومالهم ومالهم ومالهم ومالهم ومقالم وفي هذا المدن المندث المندن التنعق على صحته عن أي هريرة قال : قال رسول أن براتج و ليس السكين بهذا الطواف الذي ترده المجرة والمخر تان والمقدة والقدمان والأكاة والأكنان ولكن المسكين الذي لابجد غني بضيه ولا يفطن له في مدن عليه ولايسال الناس شيئاً » وقدرواه أحمد من حدث ابن مسعود أيضاً

وقوله (تعرفهم بسياهم) أى يمسا يظهر لدوى الألباب من صفاتهم كما قال تعالى (سياهم فى وجوههم) وقال (ولتعرفهم فى طن القول) وفى الحدث الذى فى السنن « انقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله » ثم قرأ (إن فى ذلك كيات للمتوسين)

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال و ليس للسكين بالطواف عليم تنطعونه لقمة لقمة إعما للسكين التعفف الذي لا يسأل الناس إلحافا » وقال ابن جربر : حدثني معتمرعن الحسن بن مالك عن صالح بن سويد عن أل مربرة قال: ليس السكين بالطواف الذي تردد الأكاة والأكلتان ولكن المسكين الشعف في بيته لا يسأل الساس شيئا تصيبه الحاجة اقرءوا إن شتم (لا يسألون الناس إلحافا) وقال الإمام أحمد أيضاً : حدثنا أبو بكر الحنيق حدثنا عبد الحجيد بن جضر عن أيه عن رجل من مرينة أنه قالت له أمه ألا تطلق قنسأل رسول المنصل الله عليه وسلم كما يسأله الناس فاضللت أساف فوجدته فاتما فحطية وهو يقول « ومن استعف أعنه الله ومن استعنى أغناء الله ومن يسأل الناس وله عسلم خس أواق ولتلامه ناقة أخرى فهى خبر من خمس أواق ولتلامه ناقة أخرى فهى خبر من خمس أواق ولتلامه ناقة أخرى فهى خبر من خمس أواق ولتلامه ناقة أخرى فهى

ابن عرفة عن عبد الرحمن بن أبي سعيد عن أيه قال، سرحني أمي إلى رسول الله صلى المتعليه وسلم أسأله فأسيه فقعدت قال : فاستقبلني فقال ﴿ من استغنى أغناه الله ومن استعف أعفه الله ومن استكف كفاه الله ومن سأل وله قسمة أوقية أُ فقد ألحف ﴾ قال فقلت ناقق الياقونة خير من أوقية فرجت فلم أسأله وهكذا رواه أبو داود والنسائى كلاهما عن قتية زاد أبو داود وهشام بن عمار كلاها عن عبد الرحمن بن أنى الرجال بإسناده نحوه وقال ابن أبي حاتم : حدثنا أى حدثناأ بوالجاهر حدثناعبد الرحمن بنأى الرجال عن عمارة بن عرفة عن عبد الرحمة بن أي سمدقال: قال أبوسمد الحدرىقال رسول الله صلى الله عليه وسلم و من سأل وله قيمة أوقية فهو ملحف ، والأوقية أربعون درها وقال أحمد حدثنا وكيم حدثنا سفيان عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن رجل من بني أسد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ من سأل وله أوقية أو عدلها فقد سأل إلحافا ﴾ وقال الإمام أحمدأيضاً : حدثنا وكم حدثنا سفيان عن حكم بن جير عن عمد بن عبد الرحمن بن يزيد عن أيه عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الأصلى الله عليه وسلم ﴿ مَن سَأَلُ وَلَهُ مَا يَضِيهِ جَاءَتَ مَسَئِلتُه يَوْمُ القيامة خَدُوشًا أُو كَدُوحًا فَى وَجِهِ ﴾ قالوا يا رسول الله وما غناه ؟ قال : «خمسون درها أو حسامًا من النحب » وقد رواه أهل السن الأربعة من حديث حكم بن جير الأسدى الكوفي . وقد تركه شعبة بن الحجاج وضعه غير واحد من الأنمة من جراء هــذا الحديث ، وقال الحافظ أبو القاسم الطيراني : حدثنا محمد بن عبد الله آلحضرمي حدثنا أبو حسين عبد الله بن أحمد بن يونس حدثني أي حدثنا أبو بكر بن عياش عن هشام بن حسان عن محسد بن سيرين قال : بلغ الحارث رجلاكان بالشام من قريش أن أباذركان به عوز فبت إليه للبانة دينار فقال ما وجد عبد الله رجلا أهون عليه مني سمت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ﴿ من سأل وله أربعون فقد ألحف ﴾ ولآل أبي فد أربعون درهما وأربعون شاة وماهنان قال أبو بكر بن عباش : يعني خادمين وقال ابن مردويه . حدثنا محمد بن أحمد بن إبراهم أخيرنا إبراهم بن محسيد أنبأنا عبد الجبار أخيرنا سفيان عن داود بن سابور عن عمرو بن شعب عن أيه عن جده عن الني صلى الله عليه وسلم قال ﴿ من سأل وله أربعون درها فهو ملحف وهو مثل سف لللة ﴾ يعني الرمل ، ورواه النسائي عن أحمد بن سلمان عن أحمد بن آدم عن سفيان وهو ابن عبينة بإسناده نحوءتوله (وما تنفقوا من خير فانالله علم) أي لا يخني عليه شيء منه وسيجزى عليه أوفرالجزاء

وتوله (الذين ينقون أموالهم بالليسل والنهار سرا وعلاية فلهم أجرم عند ربهم ولا حوفر هجلا هم مجزنون) هذا مدحت تسالى المنفقين في سبيله وإبتماء مرضاته في جميع الأوقات من ليل أو نهار والأحوال أمن سروجها حتى إن النفقة على الأهسسل تدخيل في ذلك أيضاكما ثبت في الصحيحين أن رسيول أله يهي قلي قل لسعد بن أي وقاص حين عاده مريضاً عام الفتح ، وفي رواية عام حجة الوداع و وإنك لن تنفق نفقة تبتني بها وجه الله إلا أزددت بها درجة ورفقة حتى ما مجمل في في امرأتك م ، وقال الإمام أحمد حدثنا محمد بن جمعر وجز قالا : حدثنا شعبة عن عدى ابن ثابت قال : محمت عبد الله بن يزيد الأنساري عمدت عن أبي مسعود رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم (١) مكما في النبخ ولله قال غاف الح أو خو ذك وقوله واللامة ناتانح كنا في النبخ وحرد الرواية

وأتمه يوم القيامة أحوج ما يكون إليه

إلى الأسحار كما قال تبارك وتعالى (والمستغفرين بالأسحار) فانكان الاستغفار في مسلاة فهو أحسن . وقد ثبت في الصحاح وغيرها عن جماعة من الصحابة رضي الله عنهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال و إن الله تعالى ينزل كل ليلةً إلى ساء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الأخير فيقول هل من تائب فأنوب عليه ، هل من مستغفر فأغفر له، هل من سائل فيمطى سؤله ؟ حتى يطلع الفجر ﴾ وقال كثير من المفسرين في توله تعالى اخبارا عن يعقوب أنه قال لينيه (سوف أستنفر لكم رق) قالوا أخرهم إلى وقت السحر وقوله تعالى (وفي أموالهم حق السائلوالهروم) لماوسفهم بالصلاة "في بوصفهم بالزكاة والبر والصلة فقال (وفي أموالهم حق) أي جزء مقسوم قد أفرزوه السائل والمحروم أما السائل فمعروف وهو الذي يبتدئ بالسؤال وله حق كما قال الإمام أحمد حدثنا وكيم وعبد الرحمن قالا حــدثنا سنيان عن مصب بن عمد عن يعلى بن أن عي عن فاطعة بنت الحسين عن أبها الحسين بن على رضي الله عنهماقال: قال رســـول الله ﷺ ﴿ للسائل حق وإن جاء على فرس ﴾ ورواه أبو داود من حــديث ســـفيان الثوري به . ثم أسسنده من وجه آخر عن على بن أى طالب رضي الله عنه وروى من حسديث الهرماس بن زياد مرفوعا ، وأما السال ولاكسب له ولا حرفة يتعوت منها وقالت أم المؤمنين عائشة رضي أله عبها هو المحارف الذي لا يكاد ينيسر له مكسبه وقال الضحاك هو الذي لا يكون له مال إلا ذهب قضى الله تعالى له ذلك وقال أبو قلابة جاه سيل بالجامة فذهب بمآل رجل فقال رجل من الصحابة رضي الله عنهم هذا الهروم وقال ابن عباس رضي الله عنهما أيضا وسعيد ابن السيب وإبراهم النخي ونافع مولى ابن عمر رض الله عنهما وعطاء بن أن رباح : الحروم الحارف وقال قتادة والزهرى المحروم الذي لا يسأل الساس شيئاً . قال الزهرى وقد قال رسسول الله يُزِّلَيُّهُ ﴿ لِيسَ للسكين بالطواف الدى ترده اللقمة واللقمتان والتعرة والتمرنان ولسكن للسكين الذي لا يجد غني بغنيه ولا يفطن له فينصدق عله » وهـــذا الحديث قد أسنده الشخان في صعيعهما من وجه آخر وقال سعيد بن جبر هو الدي عبي وقد قسم للغنم فبرضتم له . وقال محمد من إسحق حسدتني بعض أصحابنا قال كنا مع عمر بن عبسد العزيز رضي الله عنه في طريقً مَكَةً فَجاء كلب فاتنزع عمر رضي الله عنه كنف شباة فرمي بها إلَّهِ وقال: يقولون إنه الهروم ، وقال الشعى أعياني أن أعلم ما المحروم ، واختار ابن جريرأن الهروم اقدى لا مال له بأى سبب كان وقد ذهب ماله ، سواء

كان لا يقدر على السكسب أو قد هلك ماله أونحوه بآفة أو نحوها . وقال النورى عن قيس بن مسلم عن الحسن بن محمد

﴿ وَفَيْ أَمُوالِهُمْ مِنْ لِلسَائِلُ وَالْحُرُومُ ﴾ وهذا يحتنى أن هذه مدنية وليس كذلك بل هي مكية شاسلة لما بعدها وقوله عز وجل (وفي الأرض آيات للموقين) أي فيها من الآيات الدالة على عظمة خالقها وقدرته الباهرة ممسا قد فدأ فيها من صنوف النبات والحيوانات والمهاد والحيال والقفار والأنهار والبحار واختلاف ألسنة النساس وألواتهم وما جباوا علب من الارادات واتموى وما بينهم من التفاوت في العقول والفهوم والحركات والسعادة والشقاوة وما في تركيهم من الحكم في وضع كل عضو من أعصائهم في الحل الذي هو عناج إليه فيه ولحسنا قال عز وجل (وفي أشكم أثلا تبصرون) قال تنادة من نفكر في خلق نفسه عرف أنه إنما خلق ولينت مفاصله العبادة . ثم قال تعمالي (وفي الساء رزفكم) يسى الطر (وما توعدون) يسى الجنة قاله ابن عباس رضى انى عهما ومجاهدوغير واحد وقال سفيان الثوري قرأ واصل الأحدب هــنـــ الآية (وفي الساء رزقكم وما توعدون) فقال ألا أرى رزقي في الساء وأنا أطلبه في الأرض؛ فدخل خرة فحكث ثلاثا لا يصبب شيئا فلما أن كان في البوم الثالث إذا هو بدوخولة من رطب وكان له أخ أحسن 🦈 منه فدار تا دوخلتين فنر بزل ذلك دأبهما حتى فرق بينهما للوت . وقوله تعالى(فورب|السهاء والأرض إنه لحق مثل ما أنكم تنطقون) يقسم عالى بنفسه الكريمة أن ما وعدهم به من أمر القيامة والبعث والجزاء كان لا عالة وهو حق لا مريَّة فيه فلا تشكوا فيه كالا تشكوا في نطقـك حين تنطقون ، وكان معاذ رضي الله عنه إذا حدث بالني. يقول اصاحبه إن هذا لحق كما أنك ههنا ذل مسدد عن ابن أن عدى عن عوف عن الحسن البصري قال بلنني أن رسول الله مِنْ عَمْ قَالُ و قَائل الله أقواما أقسم لهم رجم ثم لم يصدقوا ۽ ورواء ابن جرير عن بندار عن ابن أب عدى عن عوف عن الحسن قد كره مرسلا

... \$

٠<u>٠</u>

(هَلْ أَنْكَ حَدِيثُ صَنْفِ إِنْ هِمَ الْكُرْمِينَ • إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَكَا فَال سَلَمْ قَوْمُ مُنْكُرُونَ • فَرَاغَ إِنَّى أَهْ لِهِ فَجَاء بِيجْلِ سَمِينِ • فَقَرَّهُ لَكِيمِ فَالَ أَلاَ تَأْكُلُونَ • فَأَدْجَسَ مِنْهُ خِيثَةَ فَالُوا الْآتَفَفُ وَبَشَرُوهُ بِنُنَا عَلِيمٍ • فَأَفْبَاتَ امْرَأَنُهُ فِي صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجَهْهَا وَفَاكَ عُجُوزٌ عَلَيمٌ • فَالُوا كَذَلِكِ فَالَ رَبُّكِ إِنَّهُ هُوَ الْحَكِيمُ اللّهِ مِنْ اللّهِ مُنْ

هذه اتقمة قد تفدمت في سورة هود والحجر أيضا فقوله (هل أناك حدث ضيف إبراهم السكريين) أى الذين المرسد لم الكرامة ، وقد ذهب الإمام أحمد وطائفة من العلماء إلى وجوب الضيافة للزيل وقد وردت السنة بذلك الموحظ هو ظاهر التزيل . وقوله تعالى (قالوا اسلاما قال مسلام) الرفع أقوى وأثبت من النصب قرده أفضل من التسليم ولهذا قال تعالى (وإذا حيثم يحتبة فجوا بأحسن منها أوردوها) فالحليل اختار الأفضل ، وقوله تعالى (قوم منكرون) وذلك أن الملاسكة وهم جبريل وسيكاليل وإسرافيل قدموا علمه في صورة شبان حسانعليم مهابة عظيمة وله أن الماسكة في في سرعة (فيام بعيله مين) أى من خيار ماله ، وفي الآية الأخرى (فحال الب أن أماد به بعيل حيث) أى مدوى على الرضف (فقربه إليهم) أىأدناه منه (قال ألا تأكلون ؟) تطلف في البارة وعرض حسن ، وهذه الآية التطلمت أنها الشيارة فاله جاء بطعام من حيث لا يشعر و قل المن منه على منه على المنه من الموجد على المن منه عنه على المن منه عنه المنه المنه المنه وهو على في مين مشوى تقربه إليهم لم يضعه وقال اقتروا بل وضعه بين أبديهم ولم يأمرهم أمرا ينشق على مساحمه وهو على في من منه على (قال (ألا تأكلون ؟) كليسيل العرض والتلطف كما يقول القائل اليوم إلى رأيت أن تفضل و محسن بينه المنه في القصة في السورة الأخرى وهى قوله وتصدى فادل . له وزله تعالى (وألا تأكلون ؟) وجسدى منهم خية) عندا على ما تقدم في القصة في السورة الأخرى وهى قوله وتصدى فادن . وقوله تعالى (وقوله تعالى وأحدى وهى قوله وتصدى فادنل . وقوله تعالى (وقوله تعالى (ألا تمالى (ألا تعالى (ألا تعالى) في المناسك وتعالى المناسك وتعالى المناسك وقوله تعالى المناسك وتوله تعالى المناسك وتوله تعالى وقوله تعالى على ما تعدم في القصة في السورة الأخرى وهى قوله وتعالى المناسك وتوله تعالى ويناسك وتوله تعالى المناسك وتوله تعالى المناسك وتوله تعالى المناسك وتوله المناسك وتوله المناسك وتوله تعالى المناسك وتوله المناسك وتوله تعالى المناسك وتوله تعالى المناسك وتوله المناسك وتوله تعالى المناسك وتوله تعالى المناسك وتوله تعالى المناسك وتوله المناسك وتوله تعالى المناسك وتوله تعالى المناسك وتوله تعالى المن

القرآن المبيمن على ماقبله من الكتب الذي انهي إليه كل خبر واشتمل على كل سعادة في الدنيا والآخرة ونسخ به كل ماسواه من الكتب قبله وآمن بانبياء الله كلهم من أولهم إلى خاتمهم محمد صلوات الله وسلامه عليه وعلمهم أجمعين وقوله (وآ بي المال على حبه) أي أخرجه وهو عب له راغب فيه نص على ذلك ابن مسعود وسعيدبن جبر وغيرهما من السلف والحلف كما ثبت في الصحيحين من حديث أي هريرة مرفوعا ﴿ أَفْضَلُ الصَدَقَةُ أَنْ تُصَـدَقَ وأنت صحيح شحيح تأمل الغني وتخشى الفقر » وقد روى الحاكم في مستدرك من حديث شعبة والثوري عن منصور عن زييد عن مرة عن ابن مسعود قال: قال رسول الله مِرْاتِيم (وآتي المال على حبه) أن تعطيه وأنت صحيح شحيح تأمل العيش وتختى النقر » ثم قال صحيح على شرط الشيخين ولم غرجاه (قلت) وقد رواه وكم عن الأعمش وسفيان عن زييد عن مرة عن ابن مسعود موقوفا وهو أضح والله أعلم . وقال تعمالي (ويطعمون الطعام على حبه مسكيا ويتما وأسيرًا * إنما نطعمكم لوجه الله لانريد منكم جزاء ولاشكورا) وقال تعالى (لن تنسالوا البر حتى تنفقوا تما عبون) وقوله (ويق بهن على أنتسهم ولوكان بهم خصاصة) تمط آخر أرفع من هذا وهو أنهم آثروا بما هم مضطرون إنيه وهؤلاً. عطوا وأطعموا ماهم محبون له وقوله (ذوى القرني) وهم قرابات الرجل وهم أولى من أعطى من الصدقة كما ثبت في الحــديث ﴿ الصدقة على المــاكين صدقة وعلى ذوى الرحم 'ثنتــان صدقة وصــلة فهم أولى الناس بك و برك وإعطائك ﴾ وقد أمر الله تعالى بالاحسان الهم في غير موضع من كتابه العزيز ﴿ وَالْيَتَامَى ﴾ هم الدين لا كاسب لهم وقد ماتآباؤهم وهم ضعفاء صغار دون البلوغ واتمدرة على التكسبوقد قال عبسد الرزاق أنبأنا معمر عن جوير عن الفحاك عن الزال بن سبرة عن على عن رسول الله يَرْتُيُّهُ قال : ﴿ لا يَتُم بعد حلم ﴾ (والمساكين) وهم الذين لامجـدون ما يكـفهم في قوتهم وكسوتهم وسكناهم فيعطون ما تـــد به حاجتهم وخلتهم وفي الصحيحين عن أي هريرة أن رسول الله بَرْيَةِ قال : ٥ اليسالسكين بهذا الطوَّاف الذي ترده التمرة والتمرتان و للقمة والقمتان ولكن السكين الذي لابحب غني يغنيه ولا يفطن له فيتصدق عليه ۾ (وابن السبيل) وهو المسافر الْجِنَارِ الذي قد فرغت نفقته فيعطى مايوصله إلى بلده وكذا الذي يُريد سفرا في طاعةً فيعطى ما يكفيه في ذهابه وإيابه ويدخل في ذلك الضيف كما قال على بن أى طلحة عن ابن عباس أنه قال . ابن السبيل هو الضيف الذي ينزل بالمسلمين وكذا قال مجاهد وسعيد بن جبير وأبو جعفر الباقر والحسن وقتسادة والضحاك والزهرى والربيع بن أنس ومقاتل بن حيان (والسائلين) وهم انسين يتعرضون للطلب فيعطون من الزكوات والصدقات كما قال الامام أحمــد حدثنا وكيم وعبد الرحمن قالا حدثنا لخيان عن مصعب بن محمد عن بعلي بن أبي بحي عن فاطعة بنت الحسمين عن أبيها .. قال عبد الرحمن حسين بن على .. قال قال رسول الله ﴿ اللَّهِ ﴿ لِلسَّائِلُ حَقَّ وَإِنْ جَاءَ على فرس ﴾ رواه أبو داود (وفى الرقاب) وهم المسكاتبون الدين لايجدون ما يؤدونه فى كتابتهم وسيأتى السكلام على كثير من هسذه الأساف في آية الصدقات من براءة إن شاء الله تعالى . وقد قال ابن أبي حاتم حدثنا أبي حدثنــا بحي بن عبد الحميد حدثنا شريك عن أبي حمزة عن الشعبي حدثتني فاطعة بنت قيس أنها سألت رسول ألله مَرَاثِينَ أبي المال حق سوى الزكاة ؛ قالت فنلا على (وآ تي المال على حبه) ورواه ابن مردويهمن حديث آدم بن أبي إياس وعمى بن عبد الحيد كلاهما عن شريك عن أى حمزة عن الشعبي عن فاطمة بنت قيس قالت . قال رسول اللهُ مِلَّيَّةٍ ﴿ فِي المال حق سوى الزكاة ﴾ ثم قرأ (ليس البرأن تولوا وجوهكي قبل المشرق واللغرب إلى قوله _ وفي الرقاب) وأخرجه ابن ماجه والترمذي وضعف أبا حمرة ميمونا الأعور وقد رواه سيار وإسماعيل بنسالم عن الشعبي وقوله (وأقام الصلاة) أى وأتم أفعال الصبلاة في أوقاتها بركوعها وسحودها وطمأنينتهـا وخشوعها على الوجه الشرعي للرضي وقوله (و آتى الزكاة) محتمل أن يكون المراد به زكاة النفس وتخليصها من الأخلاق الدنيئة الرذيلة كقوله (قد أفلح من زُكاها ﴿ وَقَدْ خَابِ مِنْ دَسَاهَا ﴾ وقول موسى لفرعون : ﴿ هَالَ لِكَ إِلَى أَنْ تَزَكَّى وأَهْدِيكَ إلى ربك فتخشى)وقولة تعالى (وويل للمشركين النمين لايؤتون الزكاة) ويحتمل أن يكون المراد زكاة المالكما قاله سعيد بن جبير ومقاتل بن حيان

ويكون الذكور من إعطاء هذه الجهات والأصاف الذكورين إنما هو النطوع والبر والصلة ولهذا تقدم فى الحــديث عن فالحمة بنت قبس أن فى المال حقا سوى الزكاة والله أعلم

وقوله (والوقول بهدهم إذا عاهدوا) كنوله (الدين يوقون بهيد الله ولا يتضون اللياق) وعكس هذه الصدة الناق كا صحف الحديث (آية الناق كال إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا التمين عان ه وفي الحدث الآخر و وإذا حدث كذب وإذا عام يق الحدث الآخر و وإذا حدث كذب وإذا عام يقد على المسام والمساراء وحين الباس) أى في حال المرض والأسقام وهو الفراء (وحين الباس) أى في حال القتال والثمة الأعداء قالهان اسمود وابن عباس وأبو العالية ومرة الهمداني وجاهده وصديد بن جير والحسن وتنادة والربيع بن أنس والسدى ومثانل بن حيان وأبو مالك والنماك وعيره وإنما نصب (الصابرين) على الدم والحث على العبر في هذه الأحوال المدت وصويته وأنه أعلم وهو المستمان وعليه الشكلان : وتوله (أولئك الذين صدقوا) أى هؤلاء الذين السنور الهذب السنور المهذات هم الذين صدقوا (وأولئك المنات هم الذين صدقوا (وأولئك) أم هؤلاء الذين صدقوا (وأولئك المنات هم الذين صدقوا (وأولئك) خم المنتون عدقوا (وأولئك المناتون) لأنهم اتقوا الهراءات

(يَنْأَيُّهَا الَّذِينَ مَامَنُوا كُتِبَعَمَلِنَكُمُ القِيمَاسُ فِي القَبْلَى اللهُ بِاللهُ وَالسَّدُ بِالتَّبِذِ وَالْأَفْتَى بِالْأَنتَى اللهُ بِاللهُ عَلَىٰ مَنَ عُمِنَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ ثَمَامُ فَاتَبَاعٌ بِالسَّرُونِ وَأَدَاهِ إِلَيْهِ بِإِلْمَسْنِ ذَاتِهِ تَمْوَنُ مَن مَدَّذَ ذَاكِ لَنَهُ مَذَابُ أَيْهِ * وَلَكُمْ فِي النَّصَامِ خَيَّوْ بَأُولِي الْأَلْبَ لِمَلَّكُمْ تَمَثُونَ

يقول نسائي كتب عليك العدل في القصاص أبها المؤمنون حركم بحركم وعبدكم بسبدكم وأثناكم وأثناكم ولا تتجاوزوا وتعدواكما اعتدى من قبلكم وغيروا حكم الله فيهم، وسبب ذلك فريظة والنظير كانت بنو النفير قد غرت تعريفة في الجاهلية وقهروهم فكان إذا قتل الشفرى القرض لا يتبل به بل يفادى بمائة وسق من النحر واذاقتل القرض الشمرى قتل وإن فادو، فدو، بمائي وسق من النحر ضعف دية القرض فأمر الله بالعدل في القصاص ولا يتبع سبيل الفسدين المحريف المنافقين لأحكم الله فهم كفرا وبنيا نقال تعالى (كتب عليكم القصاص في التنى الحر بالحر والسبد بالمبد والأنهي بالأنهى) وذكر في سبب تزولها ما رواه الإمام أبر عمدين أوى حدثنا أبرزرعة حدثنا بحي بنعيدائه بن بكير حدثى عبد الله بن لهية حدثى عطاء بن دينار عن صعيد بن جبير في قول الله تعالى (يا أبها الذين آسوا كتب عليكم بقليل بكير حدثى عبد الله بن لهية حدثى عطاء بن دينار عن صعيد بن جبير في قول الله تعالى أجدا المحرب المسلم بقليل على الأخر في السدة والأموا الحقول النابي بأخذ بعضهم من بعن حتى أسدوا فكان أحد الحمين يتطاول على الأخر في السدة والأموا للمناب الأموا والمناب المناب على المناب على المناب على المناب المناب والله على بن أبي طلحة عن ابن عباس على الآخر في السدة والأموا بالمناب والمبلد بالمربال والمرأة بالمرأة فانزل فيهم في قوله (والأخيالأش) وذلك أنها كانوا لايتناون الرجل بالمرأة ولكن يقتلون الرجل بالرأة ولكن يقالون المعلى والمناب والمناب والمناب والمالية بالمرافق والمناب والم

(مسئة) ذهب أبو حيفة إلى أن الحر يقتل بالعبد لعموم آية المائدة وإليه ذهب الثورى وابن أبى ليل وداود وهر مروى عن على وابن مسعود وسيد بن المسيب وإبراهيم النخى وقنادة والحسكم قال البخارى وعلى بن المدين وابراهيم النخى والثورى فى رواية عنه ويقتل السيد بعبده لعموم حديث الحسن عن سمرة ومن قتل عبده قتلناه ومن جدع عبده جدعناه ومن خصاء حسيناه ى وغالتهم الجمهور قالوا لا يقتل الحر بالمبدلان العبدسلة لو قتل خطأ أيجب

(۲۷ – ابن سختر – لو ک

أمايتنا عاما محمد فأتب للدية فأتيت اللها فأخذت سنبلا نفركته وأكلته وجملت منه في كمائي فجاء صاحب الحائط فضر بن وأخذ ثوبى فأتيت رسول الله يتخلج فأخرجه فقال الرجل و ما أطمعته إذ كان جائما ولا ساعيا ولاعلت إذ كان جائما ولا ساعيا ولاعلت إذ كان جائما ولا ساعيا ولاعلت إذ كان جائم فرد الله توجه فرد بن شعب عن أيه عن جده سئل رسول الله يتخلج عن الخر العلق قائل و من أصاب منه من ذى حاجة بنه غير متخذ خبتة فلا ثين، عليه على الحدث : وقال مقائل بن حيان في توله (فلا إنم عليه إن الشعفور رسم) فياً كل من اضطرار و بلتنا والله أنه لإيراد على ثلاث لقم وقال سميد بن جير : غفور الما أكل من الحرام ، رحيم إذ أحل له الحرام في الانتخار وهم أن المراق الله المراق قال من اضطر فل يأكل ولم يتم بدر ضم مات دخل النار وهمدا يقتضى أن أكل المنة للمنظر عزمة لارخصة قال أبو الحسن الطبرى المروف ولم يسرب ثم مات دخل النار وهمدا يقتضى أن أكل المنة للمضطر عزمة لارخصة قال أبو الحسن الطبرى المروف بالكوال المراسي وفي النزالي في الانتخال وهذا هو الصحيح عندنا كالإفطار للمريض ونحوذلك :

(إن الذين يَكْتَمُونَ مَا أَزِيَا لَهُ مِنَ الْكِتْسِ وَيَمْرُونَ مِنْمَا قَلِيلًا أُولِيْكُ مَا يَهُ عَلَيْنَ فِي بَطُونِهِم إِلَّالِنَارَ اللهِ وَاللهِ اللهِ عَلَيْهُ مِنَ اللهِ عَلَيْهُ مِنَ اللهِ عَلَيْهُ مِنَ اللهِ عَلَيْهُ مَا اللهِ اللهِ عَلَيْهُ وَلاَ يُرْتُكُونَ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ عَلَيْهُ مَا اللهِ اللهِ اللهِ عَلَيْهُ مِن اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ عَلَيْهُ مِن اللهِ اللهِ عَلَيْهُ مَا اللهِ اللهِ عَلَيْهُ مَا اللهِ اللهُ مَا اللهُ اللهُ مَا اللهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهِ اللهُ عَلَيْهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ ال

وقوله (ولا يكلمهم أنه يوم القيامه ولا يزكهم ولهم عذاب ألم) وذلك لأنه تعالى غنبان عليم لأنهم كتموا وقد علوا فاستحقوا النصب فلاينظر اليم ولا يزكهم ولم عذاب ألم بل بعذبهم عذابا ألمحا . ولا ي ماتم وان مردو يه هينا حديث الأممن من أن هريرة عن رسول أنه على أنه عليه وسلم و الانتخار لا يكلمهم وان مردويه هينا حديث الأممن من أن هريرة عن رسول أنه على أنه عليه وسلم و الانتخار كلمهم أنه ولا ينظر إليم ولا يزكهم ولهم عذاب ألم شيخ بين وطلك كذاب وعائل مستكرى تم قال تعالى عبراً عنهم أنه ولا ينظر اليم ولا يزكهم ولهم عذاب ألم شيخ بين وطلك كذاب وعائل مستكرى تم قال تعالى عبراً عنهم والشعارة العمل وقد كر بعثه والسفارة به من كتب الأنبياء واتباعه وتصديقه استبدلوا عن ذلك واعتاضوا عنه الضافرة وهو تكذيبه والسكتر به وكنان صفائه في كتبم (والعذاب بالنفرة) أى اعتاضوا عن للنفرة بالهذاب وهو ما تعاطوه من أسبابه للذكورة : وقوله تصالى (فما أصبرهم على النار) عبر تعالى أنهم فى عذاب شديد عظم هائل يتعجب من رائم فها من مبرهم على الغار) عبر تعالى والأغلال عبادًا بأنه من ذلك وقيل معنى توله (فما أصبرهم على الغار) أي أن المناز وقوله تعالى (ذلك وقيل معنى توله (فما أصبرهم على الغار) أن أنها المتحوا أي فما المناص الني تغضى بهم إلى النار وقوله تعالى (ذلك بأن الله تزال كتاب بالمق) أى إعا استحوا أي فما أدومهم لمدل العاص التي تغضى بهم إلى النار وقوله تعالى (ذلك بأن اله تزال كتاب بالمق) أى إعا استحوا

هذا العذاب الشديد لأن الله تعالى أنزل على رسوله عجسد مِمَّلِيَّةً وعلى الأنبياء قبله كنبه يتحقيق الحق وإبطال البساطل وهؤلاء أضدوا آيات الله هزوا فكتابهم يأمرهم باظهار العسلم ونشره فعالفوه وكذبوه وهمذا الرسول الحاتم يدعوهم إلى أنه تعالى ويأمرهم المعروف وينهاهم عن المشكر وهم يكدبونه وغالفونه ويجعدونه ويكتبون منته طاستروا الجايت الله للزلة على رسله فلهذا استحقوا العذاب والشكل ولهذا قال (ذلك بأن الدنزلاالكتاب بالحتى وإن الدين اختلوا في السكاب لتي شفاق بهيد)

﴿ لَيْسَ الْهِرَّ أَنْ ثُولُوا ۚ وَمُومَّعُمُ قِبَلَ الْتَشْرِقِ وَالْنَفْرِبِ وَلَكِينَ الْهِزَّ مِن ماتنَ بِافِي وَالْبَوْمِ الْآخِرِ وَالسَّلْيَكَةِ وَالْكِيْسِوَ وَالْفِيشِينَ وَانَى الْمَالَ عَلَى حُبَّهِ ذَوِى الْفُرَيِّ وَالْسَيْسَ وَالْسَا وَالسَّالِينِينَ وَفِي الرَّغَابِ وَأَفَامَ السَّلَاةَ وَمانَى الرَّ كُواْةً وَالْمُؤُونَ بِمَهْدِمٍ ۚ إِذَا عَهْدُوا وَالشَّهِرِينَ فِي البَأْسَاء وَالشَّرَاءُ وَحِينَ البَّالُ أَوْلِيْكَ اللَّذِينَ صَدَّوُا وَأَوْلِيْكُمُ السَّمَّوْنَ ﴾

اشتملت همدة الآية السكريمة على جمل عظيمة وقواعد عميمة وعقيمة مستقيمة كما قال ابن أن حاتم حدثنا أن حدثنا عبيد بن هشام الحلبي حدثنا عبيد الله بن عمرو بمن عامر بن شفى عن عبد السكريم عن مجاهد عن أن ذر أنه سأل رسول الله يترتيج ما الابحان ؛ فتلا عليه (ليس البر أن تولوا وجوعكم) إلى آخر الآية قال ثم سأله أيضاً فنلاها عليه ثم سأله نقال : وإذا عملت حسنة أحها قلبك وإذا عملت سيئة أبضها لمثلك به وهذا منقطع فان عجاهدا لم يدرك أناذر فأنه مات قدمًا وقال المسعودى : حدثنا القاسم بن عبد الرحمن قال جاء رجل إلى أبى ذر فقال ما الإعان ؟ فقرأ عليه وسول الله يترتيج فسأله عما سألنى عنه نقرأ عليه هذه الآية فأنى أن يرضى كما أيست أن ترضى نقال له رسول الله يترتيخ وأشار بيده و النؤمن إذا عمل حسنة سرته ورجا نوابها وإذا عمل سيئة أحزته وخاف عقامها » رواه ابن مردويه وهذا أيضًا منقطع وإلله أعلم

وأما الكلام على تفسير هذه الآية فان الله تعالى لما أمر المؤسين أولا بالتوجه إلى بيت القدس ثم حولهم إلى السكبة شق ذلك على نفوس طائفة من أهل الكتاب وبعض السلمين فأنزل الله تعالى بيان حكمته في ذلك وهو أن الله إلى بيا نفوس طائفة من أهل والسنوج حينا وجه واتباع ماشيرع فهذا هو البر والتقوى المراء أن الكمال وليس في لزوم التوجه إلى جهة من الشيرق أو المقرب بر ولاطاعة إن لم يكن عن أمر الله وتسرعه ولهذا قال (ليس البر أن تولوا وجوهم قبل الشيرق والنفرب ولاطاعة إن لم يكن عن أمر الله وتشرعه ولهذا الأضاحي والمدايا (لن ينال الله لمومها ولادماؤها ولكن يناله التقوى سك) وقال السوق عن ابن عباس في هدنه الأمناحي والمدايا (لن ينال الله لمومها ولادماؤها ولكن يناله التقوى من) وقال السوق عن ابن عباس في هدنه والمدل بها وروي عن الفسال ومقاتل نحو ذلك وقال أبو العالمة : كانت الهود تقبل قبل المترب وكانت المرائض والمدري تقبل قبل المناوب وكانت البرائين في القلوب من طاعة الايان وحقيته العمل وروى عن الحسن والربيع بن أنس مئه وقال عاهد : ولكن البرمائيت في القلوب من طاعة ألم وحلو وقال الشرى : (ولكن البر والتقوى أن تؤدوا الفرائس على وجوهها وقال الثورى : (ولكن البر من آمن بأنه والأن المن المناء على عرى من المناف المؤدي المناف المؤدي المناف المناف المناف المناف المناف وجود الملاتكة الدين هم سفرة الاسلام كلها وأسله والالانها، حق خدسة بأتر نها والاله والالخاب) وهو اسم جنس يشمل المكتب المزلة من الساء ولالانبيا، حق خدست بأشر نها وهو حتلت المناف والالها، والكناب) وهو اسم جنس يشمل المكتب المذلة من الساء ولالإنائبيا، حق خدست بأشرنها وهو حسلة وروسه (والكناب) وهو اسم جنس يشمل المكتب الذلة من الساء ولالإنائبيا، حق خدست بأشرنها وهو من خدست بأشرنها وهو من حدي المناف والمناف المؤدي المؤدي المؤدي المناف والمناف المؤدي المؤدي المها والانتها والانتها وهو خدسة وحدود الملائكة الدين هم حديد بأشرو وصدة وحدود اللائكة المؤدي المؤدي وحدود اللائكة الدين هم وحدود اللائياء حديد المؤدي ا

﴿ وَقُ أَمُوالْهُمْ مَنَى لِلسَّائِلُ وَالْحُرُومُ ﴾ وهذا يقتضي أن هذه مدنية وليس كـذلك بل هي مكية عاملة لما بعدها وقوله عز وجل (وفي الأرض آليت للموقعين) أي فيها من الآيات الدالة على عظمة خالفها وقدرته الباهرة ممسا قد خدأ فها من صوف النبات والحيوانات والمهاد والحبال والقفار والأنهار والبحار واختلاف ألسنة النساس وألواتهم وما جباوا عليمه من الارادات والقوى وما بينهم من التفاوت في الشول والفهوم والحركات والسعادة والشقاوة وما في تركيهم من الحسكم في وضع كل عضو من أعضائهم في الحل الذي هو يحتاج إليـ. فيه ولهـــذا قال عز وجل (وفي أغضكم أفلا تبصرون) قال تنادة من تفكر في خلق نفسه عرف أنه إنما خَلَق ولينت مفاصله للعبادة . ثم قال تعسالي (وفيأ الساء رزفكم) يعنى الطر (وما توعدون) يعنى الجنة قاله ابن عباس رضى الله عبدا ومجاهدوغير واحد وقال سفيان الثوري قرأ واصل الأحدب هــذه الآية (وفي الساء رزقك وما توعدون) فقال ألا أرى رزقي في الساء وأنا أطله في الأرض ! فدخل خربة فحكت ثلاثا لا يصيب شيئا فلما أن كان في اليوم الثالث إذا هو بدوخولة من رطب وكان له أم أحسن منه منه قد قل معه فصارتا دوخلتين فلم يزل ذلك دأجهما حتى فرق بينهما للوت . وقوله تعالى(فوربالسهاء والأرض إنه لحق مثل ما أنكم تنطقون) يقسم تعالى بنفسه الكريمة أن ما وعدهم به من أمر القيامة والبعث والجزاء كائن لا محالة وهو حق لا مرية فيه فلا تشكوا فيه كالا تشكوا في نطقت حين تنطقون ، وكان معاذ رضي الله عنه إذا حدث بالشيء يقول لماحه إنهذا لحق كما أنك همنا قال مسدد عن ابن أي عدى عن عوف عن الحسن المصرى قال بلغي أن رسول الله عليه على قال ﴿ قَامَلُ الله أَقُواما أَقْسَمُ لِمُ مِهِمْ مُمْ لِمُ يَصَدَقُوا ﴾ ورواه ابن جرير عن بندار عن ابن أبي عدى عن عوف عن الحسن فذكره مرسلا

(مَلْ أَنْكَ حَدِيثُ صَبْفِ إِرْ هِمِ الْمُسَكَّرُمِينَ ﴿ إِذْ دَخَلُا عَلَيْهِ فَتَالُوا سَلَمًا فَالْ سَلْم فَرَاعَ إِلَىٰ أَصْلِهِ فَجَاء بِسِجْلِ سِّمِينٍ ﴿ فَقَرَاتُهُ ۖ لِلْمِيمُ فَالَ أَلَا تَأْكُونَ ﴿ فَأَوْسَمَ سِهُمْ خِفَةَ قَالُوا لاَ تَخَفُ وَتَشَرُّوهُ بِثُمْلًا عَلِمٍ ﴿ فَأَقْبَاتِ امْرَأَتُهُ فِي مَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجَهُهَا وَقَالَتْ تَجُوذٌ عَقِم ﴿ ﴿ فَالُوا كَذَا لِكِ قَالَ رَبُّكِ إِنَّهُ هُوَ الْحَكِيمُ النَّلِيمُ ﴾

هذه القمة قد تفدمت في سورة هود والحجر أبنا تقوله (هل أتاك حدث ضيف إبراهم الكرمين) أى الذين أرسد لمم الكرامة ، وقد ذهب الإبام أحمد وطائقة من العاما إلى وجوب الشباقة للزبل وقد وردت السنة بذلك كا هو ظاهر النزرل. وقوله تعالى (قالوا سلام ا السلام) الرفع أقوى وأتبت من النعب فرده أفضل من التسلم ولهناه التالي المناس (وإذا حيم يتعية فعيوا بأحسن مها أوردوها) فالحليل اختار الأنضل، وقوله تعالى (قوم منكرون) وذلك أن الملائك وهم جبريل وميكائيل وإسرائيل قدموا عليه في صورة شبان حسانعلهم مهابة عظيمة ولهناه اللو أو والآية الأخرى (أو اغ يل وجل (فراغ إلى أهله) أى انسل خفية في سرعة (فعره بلام سين) أى من خبار عاله ، وفي الآية الأخرى (أله الب أن جاء بسبل حيث) أى مشوى على الرضف (فقره إليم) أى أدناه منه (قال الآلا تأكلون ؟) تلطف في العبارة وعرض حسن ، وهذه الآية انتظمت آلاب الشيافة قائه جاء بطعام من حبث لا يشعرون بسرعة ولم عمن عليم أو لا تقال تأتير بإ بل وضعه بين أيديم ولم يأمرهم أمرا يشق على سامعه وهم في الورائي أن الرائي أن تأويل المناس الورم الورائي أن أربت أن تتملل وعمس وسمنة المديم بل فال (ألا تأكلون ؟) كليم ميل المراهم أمرا يشق على سامعه وسينة الجرم بل قال (ألا تأكلون ؟) كليم سينهم على الديم في الديم ولم يأن رأيت أن تتمنل و محسن واتصدى فانعل . ورقعة تعالى (فأوجس منهم خيفة) هذا عال على ما تقدم في السمة في الدورة الأخرى وهى قوله التوسية فالدل. ورودة تعالى (فأوجس منهم خيفة) هذا عالى ما تقدم في الصدة في الدورة الأخرى وهى قوله

-i0

قال رجل من بن تمم لأن : يا أبا أسامة صفة لا أجدهافينا ذكر الله تعالى قوما فقال (كانواقليلامن الليل ما بهجمون) وعن والله قليلامن الليل ما يموم فقال له أبي ومنى الله عنه طوبي لمن رقد إذا مس وانتي الله إذا استيقظ . وقال عبد الله بن سلام رضي الله عنه لما قدم رسول اللمصلى الله عليه وسلم للدينة انجفل الناس إليه فحكنت فيمن أنجفل فدا رأيت وجهه صلى الله عليه وسلم عرفت أن وجهه ليس بوجه رجلكذاب فـكان أول ما سمته صلى الله عليه وسلم يمول ﴿ يَا أَمَّا النَّاسُ أَطْمُمُوا الطَّمَامُ ، وصَاوا الأرحام ، وأَنشُوا السَّلَام ، وصَاوا باللِّيل والناس نيسام تدخلوا الحيَّة بسلام ﴾ وقال الإمام أحمد حدثنا حسن بن موسى حدثنا ابن لهمة حدثني عي بن عبدالله عن أبي عبد الرحن الحسل عن عبد الله بن حمر وضي الله عنهما قال : إن وسول الله صلى الله عليه وسلم قال؛ إن في الجنة غرفا يرى ظاهرها من باطهـا وباطها من ظاهرهـا ﴾ ققال أبو موسى الأشيرى رضى الله عنه بمن هي يا رسسول الله ؟ قال مَرْتُثُ لمن ألان السكلام ، وأطعم الطعام ، وبات ثه قائما والناس نيام » وقال معمر في قوله تعالى (كانوا قليلا من الليل ما يهجمون ﴾كان الزهرى والحسن يقولان كانواكثيرا من الليل ما يسلون وقال ابن عباس رضي الله عنهما وإبراهم النحمى (كانوا قليلامن الليل ما بهجنون)ما ينامون وقال الضحاك (إنهم كانواقبل فلك محسنين كانوا قليلا) ثم ابتدأ فقاُل﴿ مَنَ اللَّيْلُ مَا مُهْجِمُونَ وَبِالْأَسْجَارُهُمْ يَسْتَغَفُّرُونَ ﴾ وهذا القول اليه بعد وتعسف وقوله عزوجلُ ﴿ وَبِالْأَسْحَارِهِمْ يَسْتَغَمُرُونَ ﴾ قال مجاهد وغيرواحديصلونوقالآخرونقامواالليلوأخروا الاستنفار إلى الأسحار كما قال تبارك وتمالى (والمستغفرين بالأسعار) فان كان الاستغفار في مسلاة فهو أحسن . وقد ثبت في الصحاح وغيرها عن جماعة من الصحابة رضي الله عنهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال ﴿ إِنْ الله تعالى ينزل كل لبلة إلى ساء الدنيا حين يبقى ثلث البيل الأخير فيقول هل من تائب فأتوب عليه ، هل من مستغفر فأغفر له،هل من سائل فيعطى سؤله ؟ حتى يطلع الفجر ﴾ وقال كثير من المفسرين في قوله تعالى اخبارا عن يعقوب أنه قال لبنيه (سوف أستنفر لكم ربي) قالوا أخرهم إلى وقت السحر وقوله تعالى (وفى أموالهم حق السائل والحمروم) لماوسفهم بالصلاة ثنى بوصفهم بالزكاة والبر والصلة نقال (وفي أموالهم حق) أى جزء مقسوم قد أفرزوء قسائل والهروم أما السائل فمعروف وهو الذي يبتدئ بالسؤال وله حق كما قال الإمام أحمد حدثنا وكيع وعبد الرحمن قالا حــدتنا سفيان عن مصعب بن محمد عن يعلى بن أن يحيعن فاطمة بنت الحسين عن أبها الحسين بن على رضى الله عنهماتال: قال رسسول الله عَرَائِيُّ ﴿ السَّائُلُ حَقَّ وَإِنْ جَاءَ عَلَى فَرْسَ ﴾ ورواه أبو داود من حسديث سسفيان الثوري به . ثم أسنده من وجه آخر عن على بن أي طالب رضي الله عنه وروى من حمديث الهرماس بن زياد مرفوعا ، وأما المــال ولاكــــ له ولا حرفة يتقوت منها وقالت أم المؤمنين عائشة رضي الله عبها هو المحارف الذي لا يكاد يتبسر له مكسبه وقال الضحاك هو الدى لا يكون له مال إلا ذهب قضى الله تعالى لدذلك وقال أبو قلابة جاء سيل بالتمامة فذهب بمال رجل فقال رجل من الصحابة رضي الله عنهم هذا المحروم وقال ابن عباس رضي الله عنهما أيضا وسعيد ابن للسبب وإبراهم النخبي ونافع مولى ابن عمر رضي الله عنهما وعطاء بن أبي رباح : الحروم الحارف وقال قتادة والزهرى الهروم الذي لا يسأل الساس شيئاً . قال الزهرى وقد قال رسسول الله عَمَالَيْجُ ﴿ لِيسَ لَلْسَكِينَ بالطواف الدى ترده اللقمة واللقمتان والتمرة والخرتان ولـكن السكين الذي لا يجد غني بفنيه ولا يفطن له فينصدق عليه ج وهسدا الحديث قد أسنده الشيخان في صحيحهما من وجه آخر وقال سعيد بن جبر هو الدي عمي وقد

قسم للغم فبرضة له . وقال محمد بن إسعق حـــدش بعش أصحابنا قال كنا مع عمر بن عـــــد العزيز رضي الله عنه

فى طريقًا مكة قبعاء كلب فاتنزع همر رضى الله عنه كنف شساة فرمى بهـا إلَّهِ وقال : يقولون إنه الهروم ، وقال

الشعبي أعياني أن أعلم ما المحروم ، واختار ابن جربران المحروم التمدي لا مال له بأي سبب كان وقد ذهب ماله ، سواءً كان لا يقدر على السكسب أو قد هلك ماله أونحوه بآذة أو نحوهما . وقالاالثورى عن قيس بن مسلم عن الحسن بن عجد

إن شاء الله تعالى وبه النقة قال ابن عمر والشعبي ومجاهد وقنادة والربيع بن أنس وعبد الرحمن بين فريدين أسلم إن هذه أول آية نزلت فى الحمر (يسألونك عن الحمر والميسر قل فيهما إثم كبير) ثم نزلت الآية التي فيسورة النساء ثم نزلت الآية التي في المائدة فحرمت الحمر .

وقوله (ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو) قرى بالنصب وبالرفع وكلاها حسن متجه قريب قال ابن أي حاتم : حدثنا أبي حدثنا موسى ابن إسماعيل حــدثنا أبان حدثنا محي أنه بلغة أن معاذ بن جبل وثعلبة أتبا رسول أنه مِبْرَتِيج نقالا يارسول الله إن لنا أرقاء وأهلسين من أموالنا فأنزل الله (ويسألونك ماذا ينفقون) وقال الحكم عن مقسم عن ابن عباس (ويسألونك ماذا ينفقون قلالعفو) قالمايفضل عن أهلك وكذا روىعن ابن عمر ومجاهد وعطا.وعكرمة وسعيد بن جبير ومحمد بن كعب والحسن وقتادة والقاسم وسالم وعطاء الحراساني والربيع بن أنس وغسير واحد أنهم قالوا في قوله (قل العقو) يعني الفضل وعن طاوس اليسير من كل شيء وعن الربيع أيضًا أفضل مالك وأطيبه والسكل برجع إلى الفضل . وقال عبد بن حميد في تفسيره . حدثنا هوذة بن خليفة عن عوف عن الحسن في الآية (يسألونك ماذا ينفقون قل العفو) قال ذلك ألا يجهد مالك ثم تقعد تسأل الناس ويدل على ذلك مارواه ابن جرير حدثنا على بن مسلم حدثنا أبو عاصم عن ابن عجلان عن القبري عن أبي هريرة قال : قال رجل يارسول الله عندي دينار قال ﴿ أنفقه على نفسك وقال : عندى آخر قال ﴿ أَنْفَهُ على أهلك ﴾ قال عندى آخر قال ﴿ أَنْفَهُ على ولدك ﴾ قال : عندى آخر قال . ﴿ فَأَنْتُ أبصر ﴾ وقدرواه مسلم في صحيحه وأخرجه مسلم أيضا عن جابر أن رسول الله عَمِلَتُهُم قال لرجل ﴿ ابدأ بنفسك فتصدق علمها أإن فضل شيء فلا هلك فان فضل شيء عن أهلك فلذي قرابتك فان فضل عن ذي قرابتك شيء فهكذا وهكذا ﴾ وعنده عن أبي هويرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله عَزَّتُهُ ﴿ خَبِّر الصَّدْقَةُ مَا كَانَ عن ظهر غني والبدالعلياخير من البد السفلي وابدأ بمن تعول ، وفي الحديث أيضا ﴿ ابن آدم إنك أن تبدل الفضل خير لك وإن تمسكم شر لك ولا تلام على كفاف ٥ ثم قد قبل إنها منسوخة بآية الزكاة كاروا. على بن أى طلحة والعوفى عن ابن عباس وقاله عطاء الخراساني والسدى وقيل مبينة بآية الزكاة قاله مجاهد وغيره وهوأوجه .

وقوله (كذلك يبين أله لك الآبات المسكم تشكرون في الديا والآخرة) أي كما فصل لكم هذه الأحكام وبيها وأوضعها كذلك يبين لكم سار الآبات له أحكامه ووعده ووعده للسكم تشكرون في الدنيا والآخرة. قال على ابن أن علمه عن التي عباس يعني فيزوال الدنيا وفتاهم اوابال الآخرة ويتانها. وقال بن أن حاتم : حدتنا أن حدتنا على ابن عمد الطنافسي حدثنا أبوأسامة عن السموا أقيمي قالشهدن الحسن وقرأ هذه الآبة من المبترة (لملكم تشكرون في الدنيا والآخرة) قالعمي والله لمن تشكر ون يلام تمواد نفاه ، وليمم أن الآخرة دار جزاء تم دار بقاء ومكذا قال تناده وابن جريج وغيرهما. وقال عبد الرزاق عن معمو عن قنادة . لتعلموا فضل الآخرة على الدنيا. وفرواية عن قنادة ، لتعلموا فضل الآخرة على الدنيا.

وقوله (وبسأونك عن الينامى قل إسلام لهم خير وإن تخالطوهم فإخوانكم والله يعم القسد من السلح ولوينا، الله لأعتنكم) الآية . قال ابن جرير . حدثنا سفيان بن وكيع حدثنا جرير عن عطاء بن الساب عن سعيد بن جبيرعنا إن عباس قالما لازند (ولا تقربوا مثل النامي الله على أحسن) و(إن الذين يأ كلون أموال النيامى ظلما إنجاباً كلون في بطونهم ناوا وسيماون سعيرا) انطلق من كان عنده يتم فعزل طعامه من طعامه وشرابه من شرابه فيسل يفضل له الشيء من طعامه فيجمع الله يتلقي فأنزل الله (ويسالونك علم فقد كروا ذلك لرسول الله يتلقي فأنزل الله (ويسالونك علم فقد كروا ذلك لرسول الله يتلقي فأنزل الله (ويسالونك عن النامى قل إسلام لهم وشرابهم بشرابهم. ومكلما رواء عن الينامى قل إسلام عن بن عباس وعن مرة عن ابن مسعود ابن في الله وكذاء وغد واحد من الذي وكانا واداء على عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود عند واحد من علية وكاناء واحد من علي وابن أن ليل وقنادة وغيد واحد من عليه وكاناة وقد واحد من عليا وكاناة وقد واحد من عليان وعن مرة عن ابن مباس وعن مرة عن ابن مناك وعن أو دالت عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مباس وعن مرة عن ابن مباس وعن مرة عن ابن مباك

السلف والحلف قال وكيم بن الجراح : حدثنا هشام صاحب الدستوائى عن حماد عن إبراهم قال : قالت نائمتة رضى أنه عنها إنى لأكره أن يكون مال اليتم عندى على حدة حتى أخلط طعامه بطعامى وشرابه بشراي نقوله (قل إملاح لهمخير) أى فان خلطتم طعامك بطعامهم وشرايم بشرابهم فلا بأس علميك لأنهم إخوانكم في الدبن ولهمنذا قال (والله يعملم القسد من الصلح) أى بعلم من قصده ونيته الإفداد أو الإصلاح وقوله (ولو شاء الله لأشكم بأن الله عزيز حكم) أى ولو شاء الله لنسبق علميك وأخريك واحريكم ولكنه وسع علميك وخفف عكم وأناح لكم عاطفتهم بالتي هي أحسن قال تعملي (ولا تقربوا مال اليتم إلا بالتي هي أحسن بالم جوز الأكل منه للفقير بالمعرف ضان البدل لن أيسر أو مجانا كاسياتي بيانه في سودة النساء إن شاء الله وبه الثقة

(وَلَا تَنْكِحُوا الْنُشْرِكَتِ حَتَّى بُولِينَ وَلَاَنَهُ مُولِينَةٌ خَيْرٌ مَنْ شُفْرِكَةٍ وَقَوْ أَعْجَبْكُمْ وَلَا تُسْكِحُوا الشُفْرِكِينَ حَتَّى بُولِينَ وَاللّهُ بَدْعُولَ اللّهِ وَاللّهُ اللّهِ وَلَا أَعْجَبُكُمْ اللّهِ وَاللّهُ اللّهُ وَلَا أَعْجَبُكُمْ اللّهِ وَاللّهُ بَدْعُولَ إِلَى اللّهِ وَاللّهُ اللّهِ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللّهُ اللللللّهُ الللللّهُ الللّهُ الللللّهُ

هــذا تحريم من الله عز وجــل على المؤمنين أن يتزوجوا الشركات من عبــدة الأونان ثم إن كان عمومها مراداً وأنه يدخل فهاكل مشركة من كتابية ووثنية فقد خص من ذلك نساء أهـــل الكتاب بمُوله (والحصات من الدين أونوا الكتاب من قبلكم إذا آتيتموهن أجورهن محصنين غير مسافحين) قال على بن أن طلحة عن ابن عباس في قوله (ولا تنكحوا الشركات حتى يؤمن) استثنى الله من ذلك نساء أهـــل الـكتاب وهكذًا قال مجاهد وعــكرمة وسعيد بن جبير ومكمول والحسن والضحاك وزيد بن أسلم والربيع بن أنس وغيرغم وقبــل : بل الراد بذلك الشركون من عبدة الأونان ولم يرد أهل الكتاب بالسكلية والعني قريب من الأول والله أعلم . فأما مارواء ابن جرير حدثني عبيد بن آدم بن أى إياس العسقلاني حدثنا أى حدثني عبد الحيد بن بهرام الفزاري حدثنا شهر بن حوشبـ قال سمعت عبــد الله بن عباس يقول نهى رســول الله ﷺ عن أصناف النســاء إلا ما كان من المؤمنات الهاجرات وحرم كل ذات دين غير الإسلام . قال الله عز وجل (ومن يكفر بالإيمان نقد حبط عمله) وقد نكح طلحة بن عبدالله يهودية ونكع حديَّفة بن الىمان نصرانية فغضب عمر بن الخطاب عضباً شديداً حتى هم أن يسطو علمهما نقالا : نحن نطلق يا أمير المؤمنين ولا تغضب فقال : لأن حل طلا فين لقد حل نكاحين ولكني أنتزعهن مكم صغرة قمأة ــ فهو حديث غريب جداً وهـــذا الأثر غريب عن عمر أيضاً ، قال أبو جعفر بن جرير رحمه الله بعـــد حكايته الإجماع على إباحة نزويم الكتابيات وإنما كره عمر ذلك لئلا يزهد النماس في الممات أو لغير ذلك من العانى كما حدثنا أبوكريب حدثنا ابن إدريس حدثنا الصلت بن بهرام عن نقيق قال تزوج حذيفة يهودية فكتب إليه عمر . خل سبيلها ، فكنب إليه أتزعم أنها حرام فأخلى سبيلها ؛ فقال . لا أزعم أنها حرام ولكني أخاف أن تعاطواالمؤمنات منهن(١) وهذا إسناد صحيحوروي الحلال عن محمد بن إسماعيل عن وكيع عن الصلت نحوه. وقال ابن جرير حدثني موسى بن عبد الرحمن السروقي حدثنا محمد بن بشر حدثنا سفيان بن سعيد عن يزيد بن أبي زياد عن زيد بنوهبةال. قال عمر بن ^كتطاب: السلم يتزوج النصرانية ولايتزوج النصار في السلمة قال: وهذا أصح إسنادا من الأول ثم قال : وقد حدثناً تمم بن النتصر أخبرنا إسحق الأزرق عن شريك عن أشعث بن سوار عن الحسن عن جابر بن عبــد الله قال : قال رســول الله مِثْنِيَّةٍ ﴿ تَرْوِج نساء أهــل الكتاب ولا يتزجون نــــاءنا ﴾ ثم قال وهـ نما الحبر وإن كان في إسناده ما فيــه فالقول به لا جماع الحبع من الأمة علمــه كذا قال ابن جرير رحمــه الله وقد قال ابن أن حاتم حدثنا محمد بن إسماعيل الأحمى حدثنا وكيع عن جغر بن برقان عن ميمون بن مهرأن عن (١)كذا في النسخ التي بأبدينا فحرر الرواية اه

وقوله (كذلك يبن الله لكم آيانه) أدفى إحلاله وتحريمه وفروف وحدوده فها أمركم به ونها كم عنه بينه ووضعه وفسره ولم يتركم عجلا في وقت احتياجم اليه (لعلكم تعقلون) أى تفهمون وتتدبرون

﴿ أَلَمْ ثَنَ إِلَى اللَّذِينَ خَرَجُوا بِنَ دِيلِرِمِ وَمُمْ أَلُونَ خَذَرَ النَّوْتِ فَقَالَ لَهُمُ أَلَهُ مُونُوا ثُمُ أَخْتِهُمْ إِنَّ أَلَهُ لَذُو فَضَلَ عَلَى اَنَاسِ وَلَسْكِينَ أَكُمَّ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ * وَتَغْيَاوُا فِسَيِبِلِ اللّٰهِ وَالْخَبُونَ عَلَمْ * مِنْ ذَا الّذِي يُغْرِضُ أَلُهُ قَوْضًا حَسَنَا فَيْضَلِيغَهُ لَمَا ضَمَانًا كَيْبِرَةً وَاللّٰهِ يَغْبُونَ وَ

روى عن ابن عباس أنهم كانوا أربعة آلاف وعنه كانوا عمائية آلاف وقال أبوصالح . تسعة آلاف وعن ابن عباس أربعون ألغا . وقال وهب من منه وأبومالك . كانوا بضمة وثلاثين ألفا . وروى ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : كانوا أهل قرية يقال لها ذاوردان . وكذا قال السدى وأبوصالج وزاد من قبل واسط ، وقال سعيد بن عبدالعزيز كانوا من أهل أندعات ، وقال النجريج عن عطا. قال : هذامثل^(١)وقال على بناهم . كانوا من أهل ذاوردان قرية على فرمخ من قبل واسط . وقال وكيع بن الجراح في نصيره ، حدثنا سفيان عن ميسرة بن حيب النهدى عن النهال بن عمرو الأسدى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس (ألم تر إلى الذبن خرجوا من ديارهم وهم ألوف حدر الوت) قال . كانوا أربعة آلاف خرجوا فرارا من الطاءون فالوا : نأتي أرضاً ليس بها موت حي إذا كانوا بموضع كذا وكذا قال الله لهم (موتوا) فماتوا فمر علمهم نبي من الأنبياء فدعاربه أن يحيهم فأحياهم فغلك قوله عز وجل (ألمهتر إلى الدين حرجوا من ديارهم وهم ألوف حدر الوت) الآية. وذكر غير واحد من السلف أن هؤلاء القوم كابوا أهل بلدة في زمان بن إسرائيل استوخوا أرضهم وأصابهم بها وباء شسديد فخرجوا فراوا من الوت هاربين إلى البرية فنزلوا واديا أفيح فملاً وا ما بين عدوتيه فأرســل الله البه ملــكين أحدهما من أسفل الوادى والآخر من أعلاه فصاحا بهم صبحة واحدة فماتوا عن آخرهم موتة رجل واحد فعيروا إلى حظائر وبني علهم جنران وفنوا وعزقوا وتفرقوا فلمساكان بعد دهر مو بهم ني من أنباء بن إسرائيل غال له حزقيل فسأل أله أن محسم على يديه فأجابه إلى ذلك وأمره أن يقول : أينها العظام البالية إن الله يأمرك أن مجتمعي ، فاجتمع عظام كل جمد بعضها إلى بعض ، ثم أمره فنادي أينها العظام إن الله يأمرك أن تكتمي لحماً وعصاً وجلدا ، فكان ذلك وهو يشاهده ، ثم أمره فنادى أنها الأرواح إن الله يأمرك أن ترجع كل روح إلى الجسد الذي كانت تعمره فقاموا أحياء ينظرون . قد أحياهم الله بعسد رقدتهم الطويلة وهم يقولون مُ سبحانك لا إله إلا أنت . وكان في إحيائهم عسرة ودليل قاطع على وقوع العاد الجساني يوم القيامة ولهذا قال (إن الله الدوفصــل على الناس) أي فيما يرجم من الآيات الباهرة والحجج القاطعة والدلالات الدامغة. (ولكن أكثر الناس لايشكرون) أي لا يقومون بشكر ما أنم الله به عليهم في دينهم ودنياهم . وفي هذه طلباً لطول الحياة فعوملوا بنقيض قصدهم وجاءهم الموت سريعا في آن واحد . ومن هذا القبيل الحديث الصحيح الذي رواه الإمام أحمد حدثنا إسحق في عيسي أخسرنا مالك وعبد الرزاق أخبرنا معمر كلاهما عن الزهري عن عبد الحيد بن عبد الرحمن بن زيد بن الحطاب عن عبد الله بن الحارث بن نوفل عن عبد الله بن عباس أن عمر من الحطاب خرج إلى الشام حق إذا كان بسرغ لقبه أمراء الأجناذ أبوعبيدة بن الجراح وأصحابه فأخبروه أن الوباء قد وقع بالشام نذكر الحديث فجاه عبد الرحمن بنعوف وكان منهيا لبعض حاجته فقال : إن عندى من هذا عاما ، صحت رسول الله يَرْاجِعُ يَقُولُ . ﴿ إِذَا كَانَ بَأُرْضُ وَأَنْتُمْ بِمَا فَلا تَحْرَجُوا قراراتُ وإذا سَمَّ بِهُ بأرض فلاتفدوا عليه ﴾ قحمد الله عمر ثم انصرف ، وأخرجاه فيالصحيحين من حديث الزهري به بطريق أخرى لبعث قال أحمد حدثنا حجاج ويزيد العمي قلا أخيرنا إن أبي ذئب عن الزهري عن سالم عن عبد الحين عامر بن ربيعة أن عبد الرحمن بن عوف أخبر عمر وهو في (١) بعني أنها ضرب مثل لا قصة وقعت .

الشام عن الني صلى الله عليه وسلم ﴿ إن هذا السقم عذب به الأمم قبلكٍ فاذا سمتم به في أرض فلا تدخلوها وإذا وقع بأرض وأثم بها فلا تحرجوا فراراً ﴾ قال فرجع عمر من الشام ، وأخرجاه في الصحيحين من حديثمالك عن الزهري بنحوه . وقوله (وقاتلوا في سبيل الله واعلموا أنَّ الله مميع علم) أي كما أن الحذر لايغني من القدركذلك الفرار من الجهاد وتجبه لا تقرب أجلا ولا يعدم بل الأجل المحتوم والرزق القسوم مقدر مقين لا يزاد فيه ولا ينقص منه كما قال تعالى (الذين قالوا لإخوانهم وقعدوا : لو أطاعونا ماقتلوا ، قل فادرؤا عن أنفكِ الوت إن كنتم صادقين) وقال تعالى (وقالوا ربنا لم كتبت علينا القنال لولا أخرتنا إلى أجل قريب ،قل مناع الدنيا قليل والآخرة خير لمن اتتي ولانظامون فتيلا * أينا تكونوا يدركم الوت ولوكنتم في بروج مشيدة) ورويّنا عن أمير الجيوش ومقدم العساكر وحامي حوزة الاسلام وسيف الله المسلول على أعدائه أي سلمان حاله بن الوليد رضي الله عنه أنه قال وهو في سمياق الموت: لقد شهدت كذا وكذا موقفا وما من عضو من أعضائي إلا وفيه رمية أو طعنة أو ضربة وها أنا ذا أموت على فراشي كما بموت العسر فلا نامت أعين ﴿ لَهَاهُ ﴿ يَهِي أَنَّهُ بِتَأْلُمُ لَكُونَهُ مَامَاتَ قَيْلًا فِي الحرب وتتأسف على ذلك وتتألم أن عموت على فرائعه . وأوله (من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له أضعافا كشرة) محث تعالى عباده على الانفاق في سبيل الله وقــدكرر تعالى هـــذه الآية في كتابه العزيز في غير موضع ، وفي حديث النزول أنه يقول تعالى و من يقرض غير عدم ولا ظلوم ﴾ وقال ابن أبي حاتم حدثنا الحسن بن عرَّفة حدثنا خلف بن خلفة عن حمد الأعرج عن عبد الله بن الحارث عن عبد الله بن مسعود قال لما نزلت (من ذا الذي يقرض الله قرضاحسنافيضاعه له) قال أبو الدحداح الأنصاري : يارسول الله وإن الله عز وجل لىريد منا القرض ؟ قال . ﴿ نعم يا أبا الدحدا- ﴾ قال أرنى يدك بارسول الله . قال فناوله يده قال : فانى قد أقرضت ربى عز وجل حائطي قال وحائط له فيه سنانة نخسلة وأم الدحداح فيه وعيالهما قال فجاء أبو الدحداح فناداها يا أم الدحداح فالمتالبيك قال اخرجي فقد أقرضته ربى عزوجل وقد رواه الإمردوله من حديث عبد الرحمن بن زيدين أسلم عن أمه عن عمر رضي الله عنه مرفوعا نحوه وقوله (قرضا حسناً ﴾ روى عن عمر وغيره من السلف هوالنفقة فيسبيل الله وقيل.هوالنفقة على العيال وقيل هو التسبيح والتقديس وقوله (فيضاعفه له أضعافا كثيرة) كما قال تعالى (مثل الذين ينفقون أموالهـــم في سبيل الله كشل حبة أنبتت سبع سنابِل في كل سنبلة مائة حبة والله بضاعف لمن يشاء) الآبة وسيأتى الـكلام علمًا وقال الإمام أحمد حدثنا يزيدأخبرنا سارك ونضالة عن على فريد عن أبي عنهان النهدى قال أنيت أباهر برة رضى الله عنه فقلت له إنه بلغني أنك تقول إن الحسنة تضاعف ألف ألف حسنة قال وما أعجبك من ذلك لقد سمته من النبي مسلى الله عليه وسـلم يقول ﴿ إِن الله يضاعف الحسنة ألني ألف حسنة ﴾ هذا حديث غريب وعلى بن زيد بن جدعان عنده مناكبر لكن رواءابن أبي حاتم من وجه آخر فقال حدثنا أبوخلاد سلمان بنخلاد الؤدبُّ حدثنا يونس بن محمدالؤدب حدثنا محمد بن عقبة الرفاعي(١) عن زياد الحصاص عن أبي عنمان النهدي قال لم يكن أحد أكثر مجالسة لأبي هربرة مني فقيدم قبلي حاجاقال وقدمت بعدة فإذا أهل البصرة يأثرون عنه أنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ١ إن الله يضاعف الحسنة ألف ألف حــة ﴾ فقلت وعج والله ماكان أحد أكثر مجالسة لأن هريرة مني فما سمت هذا الحديث قال فتحملت أربد أن ألحقه فوجدته قد انطلق حاجا فانطلقت إلى الحج أن ألقاء في هذا الحديث فلقيته لهذا فقلت يا أباهريرة ماحديث سمت بحمل النصرة بأثرون عنك ؟ قال ماهو قلت زعموا أنك تقول إن الله يضاعف الحسنة ألف ألف حسنة قال يا أباعثان وما تعجب من ذا والله يقول (من ذا اللَّدى يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له أضافا كثيرة) ويقول(ومامتاع الحياة الدنا في الآخرة إلا قلل) والذي تسمى يده لقد سمت رسول الله عليه وسلم يقول ﴿ إِن الله صاعف الحسنة ألغ ألف حسنة ﴾ وفي معنى هذا الحديث مارواه الترمذي وغيره من طويق عمروبن دينار عن سالم عن عبدالله ين عمر ابن الحطاب أن رسول فم يَرْتُجُعُ قال ﴿ مَن دَخَـلَ سُوفًا مَنَ الْأَسُواقَ فَقَالَ لَا إِلَّهُ إِلَّا اللَّهُ وحَـده لاشريك له ، له الملك وله الحد وهو على شيء قدير ـ كتب الله له ألف ألف حسنة ومحا عنه ألف ألف سيئة ، الحديث وقال

(١) في نسخة الأزمر الرباعي .

والبقين والإيمان(وإن الله بـكـار ووفــرحم) أي في انزالهالـكتبـوارسالهالرسل.لهدايةالناس وازاحة الطل وازالة الشه ولما أمرهم أولا بالإعمان والانفاق تم حتهم على الإيممان وبين أنه قمد أزال عنهم موانعه حتهم أيضا على الإنصاق فقال (وما لكم ألا تنفقوا في سبيسل الله وفت مبراث السموات والأرض ؛) أي أنفقوا ولانحشوا فقسرا وإفسالا فان الذي أنفتم في سبسله هو مالك السموات والأرض ويسده مقاليدها وعسده خزالتهما وهو مالك العرش عبا حوى وهو القائل (وما أنفتتم من شي. فهو يخلفه وهوخير الرازقين) وقال (ماعندكم ينفدوما عند الله باق) فمن توكل على الله أنفق ولم غش من ذي العرش اقلالا وعــلم أن الله سيخلفه عليه وقوله نمالي (لايستوي مسكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل) أي لايستوى هذا ومن لم يفعل كفعله وذلك أن قبل فنح مكة كان الحال شديدا فَلم يكن يؤمن حينند (أولئك أعظم درجة من الدين أنفقوا من بعد وقاتلواو كلاوعد الله الحسنى) والجمهور على أن الراد بالفتح ههنا فنح مكة وعن الشعبي وغسيره أن الراد بالفتح ههنا صلح الحديبية وتسبد يستدل لهسذا القول بما فال الإمام أحمد حسدتنا أحمد بن عبد اللك حدثنا زهير حدثنا حميد الطويل همن أنس ملك كان بين خالد بن الوليد وبين عبد الرحمد بن عوف كلام فقال خالد لعبد الرحمن تستطيلون علينا بأيام سبقتمونابها فبلغنا أن ذلك ذكر لانبي سلى الله عليه وسلم فقال «دعوا لى أصحابى فوالدى نسى بيده لو أنفقتم مثل أحد أومثل الجبال ذهبا مابلغتم أعمالهم » ومعلوم أن إسلام خالد بن الوليد الواجــه بهـــذا الحملاب كان بين صلح الحديبية وقتح مكه وكانت هـــذه الشاجرة بينهما فى بنى جديمة الذبن بعث السهم رسول الله ملي الله عليه وسلم خالد بن الوليد بعد الفتح فجلوا يقولون : صبأنا صبأنا فلم بحسنوا أن يقونواأسلمنا فأسر خالد بمتلهم وقتل من أسو منهم فخالفه عبد الرحمن بن عوف وعبد الله بن عمر وغيرهما فاختصم خالد وعبسد الرحمن بسبب ذلك والذى فى الصحيح عن رسول الله على الله عليــه وســـم أنه قال و لاتسبوا أصحابي فو الذي تصى يـده لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهبا ما بلغ مد أحدهم ولا نصبغه » وروى ان جرير وابن أي حاتم من حديث ابن وهب أخبرنا هشام بن سعمد عن زيد بن أسسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعبد الحمديري أنه فال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم علم الحديبية حتى إذا كنا بعسفان قال وسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ يُوسُكُ أَنْ يَأْنَى تَوم مخدون أعمالكم مع أعمالهم » فقلنا من هم يارسول الله أقريش ؟ قال ﴿ لا ولكن أهل النهن هم أرق الندة والين قلوبا «فقلنا أثم خبر منا يارسول الله ؟ قال : ولو كان لأحدهم جبل من ذهب فا نققه ماأدرك مد أحسدكم ولا نصيفة إلا أن هذا فضل مابيتنا وبين النساس (لايستوى منكم من انفق من قبل الفتح وقائل أولئك أعظم درجة من الدين أغقوا من بعد وفاتلوا وكلا وعد أله الحسنى والله بما تعملون خير) وهماذا الحمدث غريب بهماذا السياق والذي في الصحيحين من رواية جماعة عن عطاء من يسار عن أبي سعيد ذكر الحوارج: تحقرون صلاتكم مع صلاتهم وصيامكم مع صامهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية . الحديث ولكن روى ابن جرير هـ ذا الحـديث من وجــه آخر فقال الحسيدى أن رسول افى مسيل افى عليه وسسم قال ويوشك أن يأتى قوم تخرون أعمالهم مع أعمالهم قلنامن هم بارسول الله ، قريش؛ قال ولاولكن أهل الين لأنهم أرق أفندة وألين قلوبا و وأشار يبده إلى الين فقال و هم أهل الين ألا إن الإمان مان والحكمة عا ي و تقلنا بارسول الله هم خير منا 1 قال : ﴿ وَالَّذِي نَسَى يُسِدُهُ لُو كَان لأحدثم مبسل من ذهب ينفقه ماأدى مد أحدكم ولا نصيفه a ثم جمع أصاجه ومد خنصر،وقال و ألا إن هذا فضل مابيننا وبين الناس لايستوى منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة من الدين أنفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعـــد الله الحسنى والله بما تسلون خيرً » فهذا السياق ليس فيه ذكر الحديبة فأن كان ذلك محفوظًا كما عدم فبعندل أنه أنزل قبل الفتح إخبارا عما بعدم كما في قوله تمالي في سورة المزمل.وهي مكية من أوائل مانزل (وآخرون مانلون في سبيل أنه) الآية فهي بشارة بما يستقبل وهكذا هذه والله أعلم . وقوله تعالى (وكلا وعد أله الحسنى) بعن النفتين قبل الفنج

وبعده كابهم لهم أواب على ما عملوا وإن كان ينهم تفاوت في تفاضل الجزاء كما قال تعالى (لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير أولى الضرر والجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم فضل الله الجاهدين بأموالهم وأنفسهم على المناعدين درجة وكلا وعد الله الحسني وفضل الله المجاهدين على التماعدين أجرا عظها) وهكذا الحديثالة ي فالصحيح النؤمن القوي خير وأحب إلى الله من الؤمن الضعيف ، وفي كل خير ﴾ وإنمانيه بهذا الله بهدرجانب الآخر بمدح الأول: دون الآخر فيتوهم عندهم ذمه فلهذا عطف بمدح الآخر والثناء عليه مع تفضيل الأولءعليه ولهذا قال تعالى (والديماتساون خبير) أى فلخبرته فاوت بين ثواب من أنفق من قبل الفتح وقاتل ومن فعل ذلك بعد ذلك ، وما ذاك إلا لعلمه بقصد الأول وإخلاصه النام وانفاقه في حال الجهد والقلة والضيق ، وفي الحديث ﴿ سَبَقَ دَرْهُمَ مَانَهُ أَلْفَ ﴾ ولا شك عندأهل الإيمان أن الصديق أبا بكر رضى الله عنه له الحظ الأوفر من هذه الآية فانه سيد من عمل بها من سائر أممالأنبيا. فانه أنفق ماله كله ابتماء وجه الله عز وجل ولم يكن لأحد عنده نعمة يجزيه بها . وقد قال أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي عند نفسير هذه الآية : أخبرنا أحمد بن إبراهمالشريحي أخبرناأبو إسحقأحمد بن محمد بن إبراهمالثملي أخبرناعبدالله ابن حامد بن محمد أخبرنا أحمد بن إسحق بن أيوب أخبرنا محمد بن يونس حدثنا العلاء بن عمرو الشيباني حدثنا أبو إسحق الفزاري حدثنا سفيان بن سعيد عن آدم بن على عن ابن عمر قال كنت عنيد الذي عليه وعنسيده أبو بكر الصديق وعليه عباءة قدخلها في صدر. نخلال فنزل جبريل فقال مالي أرى أبا بكر عليه عباءة قد خلها في صدر. غلال ؟ فقال ﴿ أَنْفَقَ مَالِمُعَلِي قَبْلَ الْمُمْتِحِ»قال قال أن قول: اقرأ عليه السلام وقل له أراض أنت عني في فقرك هذا أمساخط؟ فقال رسول الله بِمِنْظِيرٍ a يا أبا بكر إن الله يقرأ عليك الـــلام ويقول لك أراض أنت عني في فقرك هذا أم ساخط ؟ ق فقال أبو بكر رضي الله عنه :أسخط على وبي عزوجل !إلى عن ربي راض . هذا الحديث ضعيف الإسناد من هذا الوجه والله أعلم وقوله تعالى (من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا) قال عمر بن الحطاب هو الانفاق في سبيل الله ، وقيال هو النققة على العيال ، والصحيح أنهأهم منذلك فـكل من أنفق في سبيل الله بنية خالصة وعزيمة صادقة دخل في عموم هذه الآية ولهذا قال عسالي (من ذا الذي يقرض الله قرضاحسنافيضاعفهاه)كما قال في الآية الأخرى(أضعافاكشيرة وله أجركريم) أي جزاء حميل ورزق باهر وهو الجنةيوم القيامة

ولا البير ويهم الدستنا الحسن بن عرفة حسدتنا خلف بن خليفة عن حميد الأعرج عن عبيد الله بن الحارث عن عبد الله بن الحارث عن عبد الله بن مسعود قال : لما يزلت هسنده الآية (من نا الذي يغرض أنف فرضا حسنا فيضاعفه له) قال أبو الدحدات الأنصاري يا رسيول الله قال فناوله الأنصاري يا رسيول الله قال بناوسول الله قال فناوله يده قال فان قد أقرضت ربي حائط قال فعباد أبو الدحدات يده قال فان قد أقرضت ربي حائط فالله بناوله عن وجبل ، وفي رواية بها قال له ربح يبطايا أبا الدحدات ونقلت منه مناعها ومان الدحدات ونقلت منه مناعها ومان رسول أنه يؤليج قال لا كم من عذق رداح في الجنة لأن الدحداج، وفي لفظ لا رب نخلة مدلاذ عروقها در وياقوت لأن الدحداج في الجنة »

﴿ يَوْمَ قَرَى الْمُوابِينَ وَالْمُولِمَّتِ بَسْمَى الْمُورُمُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ يَأْيَسْلِيمٍ بَشْرَ سَكُمُ الْيَوْمَ جَنَّكُ تَعْيِى مِن تَحْيَا الْأَشِلُ خَلِينَ فِيهَا وَلَا مُو الْقَوْلُ الْمَيْمِ • يَوْمَ يَقُولُ الْمُنْفِوْنَ وَالْمُنْفِقُ تَعْنَيْنِ مِن أُورِكُمْ فِيلَانُوجُوا وَرَا مُحَلَّى الْفَيْسُوالُورًا فَقُرِبَ بَيْنَمُ بِسُولِلَهُ بَابِ بَطِيهُ فِيهِالُومَةُ وَعَلِيهُ * مِن تَبْهِ الْمَذَابِ فِينَادُوشَهُ أَلَمْ سَكُمْ قَالُوا لَمَا وَلَا مَلَى لَلْكُمُ مُ لِلْمُؤْمِنُونَهُ الْأَمْانِ عَنِّى الْمُذَافِقُ وَعَرَّامُ إِلْهُ الْمُؤْمِنُ الْمُؤْمِنَ لاَ يُؤْمِنُونَ اللَّهِ مِنْ اللَّهِ عندى منها وقال ابن جربر: حدثنى عمد بن الذي حدثنا عمد بن جغر حدثنا شعبة محست زيد بن على عمدت عن رجل عن سيدين السيب قال : انفق جد الله برعاب وعبد الله برعمرو بن المامن أن بجتما قال : وعن ديبة . قال أحدهما الساحب أى آية في كتاب الله أرجى عند لله لمنه الأمة قال عبد الله بن عمرو قول الله تسالى (قل يا عبادى الله بن أسرفوا على أضبم الانتخاط امن رحمة الله بن الله يتسفر الآدب جبما) الآية قال ابن عباس أما إن كنت تخول هدا المن قال أو الراحم (رب أرى كيف نحي للوى ؟ قال أولم تؤمن قال بل ولكن تا يلملمن قلى) وقال ابن أبى حام : أخبرنا أي حدثنا عبد الله بن سالح كاب اللبت حدثى محمد بن أي سلم عمرو بن المامن قال ابن عباس لاب عمرو بن المامن قال ابن عباس لاب عمرو بن المامن أى آية في الهرآن أرجى عدله ، قال عبد الله بن عمرو ؛ قول الله عز وجل (وإذ قال إبراهم رب أرى كيف نحي انتسه لا تنظيم المراس ووسوس به الشيطان ؛

وهكذا رواه الحاكم فيالمستدرك عن أن عبداني محمدين يعقوب بناالأحزم عن إبراهم بن عبداني السعدى عن بشر بن عمر الزهراني عن عبد العزيز بنأنيسلة باسناد مثلة ثم قال صعيح الاسناد ولم يخرجا. ﴿ مَثَلُ اللَّذِينَ مُنفِئُونَ أَمْوَالُهُمْ فِي سَبِيلِي اللهِ كَشْلَي حَبَّةٍ أَنبَقَتْ شَبْع صَنَا بِلّ فِي كُلّ سُنْبُلَةٍ مَّاللَهُ حَبَّةٍ ﴿

وَأَقُهُ كُنُطِفُ لِينَ يَشَاهُ وَأَقَهُ وَالسِمْ عَلِمْ

هنا مثل ضربه الله تعلى تعنيف التواب لمن أهل في سبيه وابتنا، مرضاته وأن الحسنة تضاعف بعتر أمثالها أن سبياتة ضعف مثال (مثل الدين ينفون أموالهم في سبيل الله) قال سبيد بن جير بعني في طاعة الله وقال مكمولية بعض به الانفاق في الجهاد والحج بضعف المجاد من وبلط الحجل وإعداد السلاح وغير ذاك وقال شبيب بن جير عن عكرة عن ابن عباس الجهاد والحج بضعف الدر تم فيهما إلى سبعاته ضعف ولحسنها قال تعالى (كلل حبة أبنت سبع سنابل في كل سنبة في المؤسس من ذكر عدد السبعائة فإن هذا فيه إشارة إلى أن الأعمال الصالحة ينمها الله عز وجل لأصحابها كما يسمى الزرع لمن بغره في الأرض الطبية وقد وردت السنة بمضيف الحسنة إلى سبعاته ضعف قال الإمام أحمد : حدثنا زياد بنالربيم أجمد : حدثنا زياد بنالربيم أبوخداش حدثنا واصل مولى ابن عينة عن بشار بن أبي سيف الجرى عن عياض ابن غطيف الله أقبل على المورم بعنه نالله على المورم بوجها أبي على المورم بعنه من المولى المورم بنا المورم بعنه عن المورم بعنه من حدث واصل به قاسة في سبيل الله فسيمائة ومن أشق على ضه وأهله أوعاد مربطا أو ماز أذى ظالمنة بمشر أشالها والسوم بعنه من حدث واصل به غرقها ومن ابتلاء اله عز وجل يلاء في جده فهوله حطة » وقد روى النسائى في السوم بعنه من حدث واصل به ومن ومن ومن وقا

(حديث آخر) قال الإمام أحمد: حدثنا محمد بنجعفر حدثنا عبد عن سلمان صحت أباعمر والشيباني عن ابن مسعولة أن رجلا تصدق بناقة عطومة في صديل الله تقال رسول الله بياتي و التأتين يوم القبامة بسبماته ناقة عطومة في وروائي مسلم والنسال من حديث سلمان بن مهران عن الأعمش به ولفظ مسلم جاد رجل بناقة مخطومة فقال يلرسول الله هدة في قد سبيل الله فقال ﴿ قَلْ مَا اللهِ مَا ال

ضعف إلا الصوم والصوم لى وأنا أجزى به وللصائم فرحنان فرحة عند إفطار. وفرحة يوم القيامة ولحلوف فم الصائم أطيب عند أنّه من ربح المسك »

(حديث آخر) قال أحمد أخبرنا وكيع أخبرنا الأعمن عن أبي صالح عن أبي هريرة قال: قال رسول الفيطيّ و كل عمل ابن آدم بضاعف الحسنة بعشر أشالها إلى سبعانه ضعف إلى ماشاء الله يقول الله إلله و هانه لي وأنا أجزي، بديع طعامه وشرابه من أجلى ، والمسائم فرحتان فرحة عند فطره وفرحة عند لقاء ربه ، ولحلوف فم الصائم أطب عند الله من ربح المسك ، الصوم جنة ، الصوم جنة ، وكذا رواه مسلم عن أبي بكر بن أبي شية وأبي سعيد الأضبح كلاهما عن وكبم به

(حَدِثُ آخر) قال أحمد حدثنا حسين بن غلى عن زائدة عن الدكين عن شر بن عميلة عن حريم بن وائل قال:قال رسول الله بَرَائِلَةِ ﴿ مِن أَشَقَ نَفَقَةً في سبيل اللهُ تَسَاعَتُ بسبمائة (''منف ﴾

(حديث آخر) قال أبو داود أنبأنا عجد بن عمرو بنالسرح حدثنا إن وهب عن بحي بن أيوب وسعيدبن أني أيوب عن زبان بن فائد عن سهل بمعاذ عن أيه قال : قال رسول الله بهيئي ﴿ إن الصلاة والصيام والله كر يضاعف على النفقة في سبل الله بسيمائة ضغف؟) ﴾

(حديث آخر) قال ابن أى حام : أنأنا أى حدثنا هارون بن عبد أله بن مروان حدثنا ابن أى فديك عن الحليل ابن عبد الله عن المحلين عن عران بن حدين عن رسول الله صلى فه عليه وسسلم قال (من أرسل بنفقة فى سبيل وأقم فى بيته فله بكل درم سبعاتة درم يوم القيامة ومن غزا فى جبل الله وأنفى فيجه ذلك فله بكل درم سبعاتة المد درم م ثم تلا هذه الآية (والله بساعت عنف المن بشاه) وهذا حديث غريب وقد تقدم حديث أى عنان الهدى عنا في هريرة فى نشيف الحسنة إلى ألقي أقس حسنة عند قوله (من الذى يقرض الله قرضا حسنا فيضاعه له أضافا كديرة) الآية (حديث آخر) قال ابن مردويه : حدثنا عبد أله بن اعبد ألله بن الصكرى البزار أخرنا الحسن بن على بن شبيب (حديث المد

(الذَّينَ كَبَنِيْتُونَ أَمْوَالُهُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ ثُمَّ لَا يُمْبِيُونَ مَا أَنفُوا مَنَّ وَلَا أَذَى لَهُمْ أَجْرَهُمْ عِندَ رَبِّيمْ وَلاَ خَوْنُ عَلَيْهِمْ وَلَاهُمْ بَجَرْ أَوْنَ هَ وَلاَ مَنْرُوفَ وَمُنْفِرَةٌ خَبْرٌ شَ صَدَقَةً بَنْبُهُما أَذَى وَالْهُ عَيْنَ عَلَيْهِمْ وَيَالَئِهُمْ الذَّينَ النَّواكَ نَبْطِوا صَدْقِيحُمْ بِالنَّقَ وَالْأَذَى كَالَّذِى كِينِيْ مَالَّهُ رِنَّاه النَّاسِ وَلا يُولِمِنُ بِاللَّهِ وَالْقِرْمِ الْآخِرِ فَشَنَهُ كَنَالُ صَدْوَانِ عَلَيْهِ تُرَابُ فَأَصَابَهُ وَا بِلْ فَقَرْكُهُ مَلْدًا لَا يَدْوُرُونَ فَلَى مَنْ وَكُمْ كَسَبُوا وَالْعَ

يمنح تبارك وتعالى الدين ينفقون فى سبيله ثم لا يتبعون ما أنفقوا من الحيرات والصدقات من**ا على من أعطوه فلا** بمتونه على أحد ولا يمتون به لا يقول ولا فعل

(١) في نسخة الأزعر : سبعالة ضنف (٢) سبعالة

وقوله (كمثل جنة بربوة) أى كمثل بستان بربوة وهو عندالجمهور السكان للرغم من الأرض وزاد ابن عباس والشحاك وتجرى فيه الآنهار . قال ابن جربر رحمه الله . وفى الربوة ثلاث لفات هن ثلاث قراءات بضم الراء وبهاقرأ عامة أهل للدينة والحمازو والعراق وفتحها وهمى قراءة بعض أهل الشام والكوفة ويقال انها لفة تمم وكسر الراء ويذكر أنها قراءة ابن عباس

وقوله (أماجا وابل) وهو للطر الشديدكما تقدم فأنت (أكابا) أى تمرتها (ضغين) أى بالنسبة إلى غيرها من الجنان (فان لم يسجا وابل فطل) قال الشحال هو الرذاذ وهو اللين من المطر أى هذه الجنة بهذه الربوة لاتحمل أبداً لأنها إن لم يسجا وابل فطل وأيا ما كان فهو كفايتها وكذلك عمل المؤمن لايبور أبداً بل يتقبله الله ويكثرة وينسيه كل عامل بحسه ولهذا قال (والله بما تصاون بصبر) أى لا يحفي عليه من أعمال عباده شي.

﴿ أَيْوَدُّ أَحَدُكُمُ أَن تَسَكُونَ لَهُ حَبَّهُ مِن مَنْظِيلِ وَأَعْلَىمِ تَعْرِى مِن تَعْنِياً ٱلْأَخْرُ لَهُ فِيهَامِن كُلِّ النَّمَرُّتِ وَأَصَابُهُ السِّكِمُ وَلَهُ دُرِّيَةٌ ضَمَالَهُ فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِي نَارٌ فَاخْتَرَفَتْ كَذَاكِ يَبْتَنِّى أَلْهُ لَكُمُ الْآلِيتِ لَمَلَّكُمُ * تَتَغَكِّرُونَ ﴾

قال البخاري عند تفسير هذه الآية : حدثنا إبراهيم بن موسى حدثنا هشام هو ابن يوسف عن ابن جريج سمعت عد الله بن أبي مليسكة عدت عن ابن عباس وسمت أنناه أبا بكر بن أبي مليكة عدث عن عبيد بن عمير ذال : قال عمر ابن الحطاب بوماً لأصعاب النبي صلى الله عليه وسلم فيسن ترون هذه الآية نزلت ؟ (أيود أحدكم أن تكون له جنة من نحيل وأعناب) قالوا : الله أعلم فنضب عمر فقال : قولوا نبلم أولا نعلم ، فقال ابن عباس : في نفسي منها شيء يا أسير المؤسين فقال عمر : يا ابن أخي قل ولا تحقر نفسك فقال ابن عباس رضى الله عنهما ضربت مثلا بعمل قال عمر : أي عمل؛ قال ابن عباس لرجل غنى يسمل بطاعة الله ثم بعث الله له الشيطان فعمل بالمعاص حتى أغرق أعماله ثم رواه البخارى عن الحسن بن عجد الزعفراني عن حجاج بن حجمد الأعور عن ابن جريج فذكر. وهو من أفراد البخاري رحمه أنه وفي هذا الحديث كناية في تصبر هذه الآية وتبيين ما فها من المثل بعمل من أحسن العمل أولا ثم بعد ذلك اسكن بيره فبدل الحسنات بالسيئات عيادًا بافي من ذلك فأبطل بعدله الثاني ما أسلنه فيا تصم من الصالح واحتاج إلى شيء من الأول في أنسبق الأحوال فلم محصل منه شيء وخانه أحوج ما كان اليه ولهذا قال تعالى (وأصابه الكر وله ندية منفا. فأصابها إعصار) وهو الربح الشديد (فيه نار فاحترفت) أى أحرق بمارها وأباد أشجارها فأى حال يكون حاله ؟ وقدروى ابن أي حاتم من طريق العوفى عن ابن عباس قال . ضرب الله مثلا حسن وكل أمثاله حسن قال (أبود أحدكم أن تكون له جنة من نخيل وأعناب تجرى من تحنها الأنهار له فها من كل الخرات) يقول صنعه في شبيته (واصابه الكبر) وواده وذربته ضاف عند آخر عمره فعاده اعصار فيه نار فاحترق بستانه فل يكن عنده قوة أن يغرس منه ولم يكن عندنسله خبر يسودون به عليه وكذلك الكافر يكون يوم القبامة إننا ود إلى الله عزوجل ليس له خبر فيستعب كما ليس لهذا قوة فيفرس مثل بستانه ولا يجدد قدم الفسه خيرا يعود عليه كما لم يعن عن هسيفا ولده وحرم أجره عند أقفر ما كان البه كما حرم هذا جته عند ماكان أققر ماكان البها عند كبره وضف فدرته . وهكذا روى الحاكم في مستدركه أن رسول الله يَتِيُّجُ كان يقول في دعائه ﴿ اللَّهِمَ الْبَسِلُ أَوْسِعُ رزقك على عندكرسنى وانتشاء عمرىءولمنا فالتعالى (كشك يبن الله لَكَمَ الآبات لمسلكم تشكرون) أي حَبُرون وَحَهُمُونَ الأَمثال وللسان وتنزلونها على المراد منها كما قال ثعالى (وتلك الأمثال نضربها قناس وما يعقلها إلا العالمون) وقوله (دلاأدى) أيملا يتعلون مع من أحسوا إل مكروها يجيطون به ما سلف من الإحسان تم وعدهم الله تعالى الجزاء الجزيل على ذلك فقال (لمم أجرهم عند ربهم) أي تواجع على الله لا على أحد سواه (ولا خوف عليم) أي فيا يستقبلونه من أهوال يوم القيامة (ولا هم بجزئون) أي على ما خلفوه من الأولاد ولا مافاتهم من الحياة الدنياوزهرتها لا يأسفون علها لأنهم قد صادوا إلى ماهو خير لهم من ذلك

ثم قال تعالى (قول معروف) أي من كلة طية ودعاء لمسلم (ومغفرة) أي عفو وغفر عن ظلم قولي أو فعلي (خير ابن دينار قال : بلمننا أندسول الله عِنْجُجُجُ قال مامن مسدقة أحب إلى الله من قول معروف المرتسمة توله (قول معروف ومنفرة خدير من صدقة بتبعها أذى وآله غنى) عن خلقه (حلم) أى يحم وبنغر وصفح ويتجاوز عنهم وقد وردت الأحاديث بالنبي عن للن في الصدقة فني صعيح مسلم من حديث شعبة عن الأعمل عن سلبان بن ومسهر عن خرشة ابنالحر عن أبى ندر قال : قال رسول أنه صلى أنه عليه وسلم ﴿ ثلانة لا يكلمهم أنه يومالقيامة ولاينظر إليهم ولازكيهم ولم عسدًاب ألم : النان بما أعطى والسبل إزار. والنفق سلت بالحلف الكاذب ، وقال الزمردويه : حدثنا أحمد بن عَبَانَ بِن عِي أَحْدِرُ اعْبَان بن عجد الدورى أخبر نا هشم بن خارجة أخر فاسليان بن عقبة عن يونس بن ميسرة عن أي إدربس عن أبى الدرداء عن النبي عليم قال ﴿ لا يدخل الجنة عاق ولا منان ولا مدمن خمر ولا محكذب بقسد ﴾ وروى أحمد وابن ماجه من حديث يونس بن ميسرة بحوه بم روى ابن مردويه وابن حبان والحاكم في مستدركه والنسائي من حديث عبد الله بن يسلر الأعرج عنسالم بن عبد الله بن عمرعن أبيه قال:قال رسول. الله كلي ﴿ وَلَمُوا الله الله ال يوم القيامة : العاتي لوالله و ومعمل الحرّ والنان عا أعطى» وقد روى النسائى عن حالك بن سعد عن عمه روس ناحيادة. عن عناب بن بشير عن خسيف الجرارى عن مجاهد عن ابن عباس عن النيميِّ قال ﴿ لا يدخل الجنَّةُ مدمن خرولا عاق لوافديه ولا منان ﴾ وقد رواه ابن أبي حاتم عن الحسن بن للنهال عن محمد بن عبد الله بن عصار للوسلى عن عناب عن خسيف عن مجاهد عن ابن عباس ورواءالنسائي من حديث عبد الكريم بن مالك الحوري عن مجاهدتو له وقدروي عن عباهد عن أبى سعيد وعن مجاهدعن أبي هريرة خوءولهذا فال اله تعالى(باأبها الندين آمنوا لاتبطلو اصدقاتكم بالمن والأذى) فأخبر أن الصدقة تبطل،عا شعها من للن والأدى فما يني ثواب الصدقة بخطيتة للن والأدىثم قال تعالى (كالذي ينفق ماله رناه الناس ﴾ أى لا تبطلوا صدقات كم بالن والأذى كما تبطل صدقة من راءى جا الناس فأظهر لمم أنه يريد وجبه الله وإنمسنا تصده مدح الناس له أو شهرته بالصفات الحيلة ليشكر بين الناس أو يقال إنه كرم ونحو ذلك من المقامد الدنيوية مع قطع نظره عن معاملة الله تعالى وابتناء مرضاته وجزيل ثوابه ولهـ نما قال (ولا يؤمن بلخه والميوم الآخر) ثم ضرب تمالى مثل ذلك للراثى بانفاته قال الضحاك : والذي يقبع نفقته منا أو أدى فقال (فمنه كذل صفوان) وهو جمع صفوانة فمنهم من يقول الصفوان يستعمل مفرداً أيضاً وهو آلصفا وهو الصخر الأملس (عليه تراب فأصابه وابل) وهُو للطر الشديد (فتركه صلماً) أى فترك الوابل ذلك الصفوان صلماً أى أملس يابــاً أى لا شيء عليه من ذلك التراب بل قد ذهب كله أى وكذك أعمال الرائين تذهب وتنسمعل عند الله وإن ظهرلم أعمال فها يرى المناس كالتراب ولَمُذَا قَالَ (الإَمْدُوون على شيء عما كسبوا والله لا يهدى القوم السكافرين)

﴿ وَمَثَلُ الَّذِينَ مُنِعَوْنَ أَمُوْلَهُمُ ابْنِنَاهُ مَرْمَاتِ اللهِ وَتَنْبِينَا مِنْ أَخْسِمِ كَنَلَ جَنْه يرَبُورَ أَمَاتِهَا وَا بِلُّ فَاتَتْ أَكُلُهَا مِنْفَنِي فَإِنْ أَ يُعِينًا وَابِلُ فَطَلَّ وَاللهُ عَا تَسْلُونَ بَعِيدٌ ﴾

وهـــنا مثل الؤمنين النفتين أموالم ابتناء مرضات الله عنه فى ذلك (وتثبيتاً من أنسهم) أى وهم متحقون ومثنيون أن الله سيجزيم على ذلك أوفر الجزاء ونظير هذا فى معنى قوله عليمه السلام فى الحمديث الصحيح اللغق على صحته و من صام رمضان إيمانا واحتسابا » أى يؤمن أن الله شرعه وعتسب عند الله نوابه قال السمي : (وتبيتاً

من أغسنهم) أى تصديقاً ويقيناً وكذاقال قنادةوأبوصالجوابن زيدواختاره ابن جرير وقال مجاهدوالحسن أى يشتبون أين يصون صدقاتهم

وقوله (كمثل جنة بربوة) أى كمثل بستان بربوة وهو عندالجهور للسكان للرضم من الأوض وزاد ابن عباس والشحاك وتجرى فيه الأمهار . قال ابن جربر رحمه الله . وفى الربوة ثلاث لقات هن ثلاث قراءات بشم الراء وبهاقرةً عامة أهل للدينة والحمجازو والعراق وقتحها وهى قراءة بسنى أهل الشام والكوفة وبقال انها لشة تمم وكسر الراء ويذكر أنها قراءة ابن عباس

وقوله (أمامها وابل) وهو المطر الشديدكما تمدم فاتت (أكلها) أى تمرتها (صَغَيَّن) أى بالنسبة إلى غيرها من الجنان (فان لم يسبها وابل فطل) قال الشحاك هو الرذاذ وهو اللين من المطر أى هذه الجنة مهذه الربوة لاتمحل أبداً لأنها إن لم يسبها وابل فطل وأيا ما كان فهو كفايتها وكذلك عمل المؤمن لايمور أبداً مل يتقبله الله ويكثرة ويسيه كل عامل عمد ولهذا قال (والله بما تعملون بسبر) أى لا يحفي عليه من أعمال عباده شي.

(أَيَرَدُ أَحَدُ كُمْ أَن تَكُونَ لَهُ جَنَّهُ مِن نَخِيلٍ وَأَعْنَاكِ تَغْرِى مِن تَحْبَا ٱلأَبْرُ لَهُ فِيهاين كُل النَّمَرُاتِ وَأَصَابَهُ الْكِيْرُ وَلَهُ ذُرِّيَةٌ صَنَالَهُ فَأَصَابِهَا إِعْصَارُ فِي نَارٌ فَاخْرَتَتَ كَذَلِكَ بُبُسِّنُ أَفَّهُ كُمُ الآبِتِ لَللَّمُ تَنْفَكُرُونَ ﴾

قال البخارى عند نفسير هذه الآية : حدثنا إبراهيم بن موسى حدثنا هشام هو ابن يوسف عن ابن جريم سمت عبد الله من أبي مليكة محدث عن ابن عباس وصعت أخاه أبا بكر بن أبي مليكة محدث عن عبيد بن عمير قال : ظل عمر ابن الحطاب يوماً لأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيمن ترون هذه الآية نزلت ؟ ﴿ أَبُودَ أَحَدُكُمْ أَن تكون له جنة من تحيل وأعناب) قالواً : الله أعلم فنضب عمر فقال : قولوا نبلم أولا نعلم ، فقال ابن عباس : في نفسي منها شيء يا أسير المؤمنين فقال عمر : يا ابن أخي قل ولا تحفر نفسك فقال ابن عباس رضي الله عنهما ضربت مثلا بعمل قال عمر : أي عمل؛ قال أبن عباس لرجل غنى يعمل بطاعة أنه تم بعث أنه له الشيطان فعمل بالماصي حتى أغرق أعماله ثم رواء البخارى عن الحسن بن عجد الزعفرانى عن حجاج بن عجد الأعور عن ابن جربح فذكره وهو من أفراد البخارى رحمه الله وفي هذا الحديث كفاية في تفسير هذه الآية وتبيين ما فها من المثل بعمل من أحسن العمل أولا تم بعد ذلك العكس سيره فبدل الحسنات بالسنات عيادًا باق من ذلك فأبطل بعمله الثاني ما أسلفه فيا تصدم من الصالح واحتاج إلى شيء من الأول في أضيق الأحوال فلم محصل منه شيء وخانه أحوج ما كان اليه ولهذا قال تعالى (وأصابه السكبر وله فدية ضفاء فأصابها إعصار) وهو الربح الشديد (فيه نار فاحترقت) أى أحرق مممارها وأباد أشجارها فأى حلل يكون حاله ؟ وقدروى ابن أبي حاتم من طّريق العونى عن ابن عباس قال . ضرب الله مثلا حسنا وكلٍ أمثاله حسن قال (أيود أحدكم أن تكون له جنة من نخيل وأعناب بجرى من تحبًّا الأنهار له فيها من كل الثمرات) يقول صنعه في شيته (وأمابه السكبر) وولده ونديته ضاف عند آخر عمره فجاءه إعصار فيه نار فاحترق بستانه فلم يكن عند. قوة أن يغرس مثله ولم يكن عند نسله خير يسودون به عليه وكذلك الكافر يكون يوم القيامة إيذا رد إلى الله عزوجل ليس له خير فيستعنب كما ليس لهذا قوة فيغرس مثل بستانه ولا يجده قدم لنفسه خيرا يعود عليه كما لم يغن عن حسفا ولده وحرم أجره عند أفقر ما كان المب كما حرم هذا جته عند ماكان أفقر ماكان المها عند كبره وضف غديته . وهكذا روى الحاكم في مستدركه أن رسول الله عَنْ الله عَلَيْكُ كان يقول في دعائه ﴿ اللهم اجل أوسع رزقك على عندكرسني وانتشاء عمرى؛ ولمننا قالتمالى (كننك يين الله لكم الآيات لملكم تتفكرون) أي تعتبرون وتعهدون الأمثال وللعانى وتنزلونها على المراد منها كما قال تعالى (وتلك الأمثال نضربها المناس وما يعقلها إلا العالمون)

وتوله (دلاأت) أىلا يتعلون مع من أحسنوا إله مكروها يجيطون به ماسلف من الإحسان ثم وعدهم الله تعالى الجزاء الجزيل على ذلك فقال (لمم أجرهم عند ربهم) أى توابهم على الله لا على أحد سواه (ولا خوف عليم) أى تجا يستقبلونه من أهوال يوم القيامة (ولا هم يحزنون) أى على ما خلفوه من الأولاد ولا مافاتهم من الحياة الدنياوزهرتها لا يأسفون عليا لأنهم قد مماروا إلى ماهو خو لمم من ذلك

نم قال تعالى (قول معروف) أى من كلا طبية ودعاء لمسلم (ومنفرة) أى عفو وغفر عن ظلم قولى أو فعل (خير ا من صدقة بينهما أذى) قال ابن أى حاتم : حدثنا أى حدثنا إن فضيل قال : قرأت على معقل بن عبيد الله عن عمرو ابن دينار قال : بلمنا أندسول الله ينتجج قال مامن صيدقة أحب إلى الله من قول معروف الم تسمع قولا (قول معروف الم ومنفر وضعح ويتجاوز عهم قد وردت الأحدث بالبى عن المن في الصدقة فني معين خلقه (حلم) أى علم وينفر وصفح ويتجاوز عهم وقد وردت الأحمدث بالبى عن المنان بن ومسهو عن خرشة أبنا الحري أن إلى ولا ينظر إلهم ولا يركيم المناطر عن أى ذر قال : قال رسول ألله صلى الله عليه وسلم و كالانه لا يكلمهم الله يوم السالم المناطق عليه وسلم و كالانه لا يكلمهم الله يوم السالمة ولا ينظر إلهم ولا يركيم ولم عيداب أم : المنان بما أعمل والسبل إزاره والمنق مانته بالحلف السكاف في قال ابن مدوري : حدثنا أحمد بن على أن بن عبى أن المرداء عن النبي ينظم قال و لا يدخل الحبة عالى ولا مدين خر ولا محكف بالمهدور المدين عمد ولا محكف بالمهدور المدين عمل المهدور عناله مديناً المهدور المدين عمل ولا مدين عمل المهدوري المهدوري المدين عمل المهدوري أن المدين عمل ولا مدين عمل عمل ولا معن عمل ولا مدين عمل المهدوري المهدوري المهدوري المدين على ولا مدين عمل المهدوري أن المهدوري أن المدين عمل ولا ولا المهدوري أن المدودا عن المهدوري المنان ولا مدين عمل المهدوري أن المهدوري أن الموداد عن النبي ينظم المهدوري أن الموداد عن النبي ينظم المهدوري المهدوري المهدوري المدين عمل المهدوري أن الموداد عن النبي ينظم المهدوري أن الموداد عن النبي ينظم المودي المهدوري المهدوري المهدوري المهدوري المودي المهدوري المهدوري

وروى أحمد وابن ماجه من حديث يونس ميسرة عوم ثروى ابن مردوبه وابن حبان والحاكم في مستدركه والنسائي من حديث عبد الله بن يسلر الأعرج عن سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه قال: قال رسول الله علي الله لا ينظر الله الم يوم القيامة : العلق لوالديه ومدمن الحتر والنان بما أعطى» وقد روى النسائى عن مالك بن سعد عن عمه روح ين عبادة عن عناب بن بشير عن خصيف الجرارى عن مجاهد عن ابن عباس عن النويزيج قال ﴿ لا يَدخُلُ الْحِنَّةُ مَدْمَن خرولاعاتي لواله به ولا منان ﴾ وقد رواه ابن أبي حاتم عن الحسن بن للنهال عن عجد بن عبد الله بن عصار للوصليعن عتاب عن خسيف عن مجاهد عن ابن عباس ورواه النسائي من حديث عبد السكريم بن مالك الحوري عن مجاهدتو لهوقدروي عن عباهد عن أبي سعيد وعن مجاهد عن أبي هريرة خوه ولهذا فال أن تعالى (باأ بهاالدين آمنوا لانبطلو اصدفائك بالمن والأذي فأخبر أن الصدقة تبطل، عا يتبعها من الن والأذى فما يني ثواب الصدقة بخطيئة للن والأذىتم قال تعالى (كالندينفق ماله رناه الناس) أي لا تبطلوا صدقات كم بللن والأذي كما تبطل صدقة من راءي مها إلناس فأظهر لهم أنه بريد وجب الله ع وإنمسا تصده مدح الناس له أو شهرته بالصفات الجملة ليشكر بين الناس أو يقال إنه كرم ونحو ذلك من المقاصد الدنيوية مع قطع نظَّره عن معاملة الله تعالى وابتغاء مرضاته وجزيل ثوابه ولهــــذا قال (ولا يؤمن بلخه واليوم الآخر) كم ثم ضرب تعالى مثل ذلك المرائى بانفاقه قال الضحاك : والذي يتبع نفقته منا أو أذى فقال (فمثله كمثل صفوان) وهو ع جمع صفوانة فمنهم من يقول الصفوان يستعمل مفرداً أيضاً وهو الصفا وهو الصخر الأملس (عليه تراب فأصابه وابل)" وهو للطر الشديد (فتركه صلداً) أي فترك الوابل ذلك الصغوان صلداً أي أملس يابــاً أي لا شيء عليه من ذلك التراب بل قد ذهب كله أىوكسلك أعمالالم ائين تذهب وتشميعل عند الله وإن ظهرلم أعمال فها يرى المناس كالمتراب بأ ولمذا قال (لا يقدرون على شيء نما كسبوا والله لا يهدى القوم السكافرين) ﴿ وَمَثَلُ الَّذِينَ بُعِنِهُونَ أَمْوَلَهُمُ أَبْغِنَاهُ مَرْصَاتِ آفِهِ وَنَفِيعًا مَنْ أَعْشِيمٍ كَمَلَلٍ جَنْفٍ يرَبُوتٍ أَصَابَهَا وَإِيلٌ

فَكَاتَتُ أَكُلُكُما صِّفَتِنِ فَإِنْ أَمْ يُعِيهَا وَا بِلُّ فَطَلَّ وَأَلَّهُ بِمَا تَسَكُونَ يَصِيرٌ ﴾ وهــــنا مثل المؤمنين النفتين أموالم إبتناء موضات الله عنهم فى ذلك (وتتبيتاً من أهــهم) أى وهم متعقون ومنتبون أن الله سيجزيهم على ذلك أوفر الجزاء ونظير هذا فى معنى قوله عليب السلام فى الحسديث الصحيح للتفق على صحه 9 من صام رمضان إيمانا واحتساط 4 أى يؤمن أن الله شرعه وعشب عند الله توابه قال الشعى : (وثبيتاً

وقوله (ولاأذى) أىلا يفعلون مع من أحسنوا إليه مكروها محبطون به ما سلف من الإحسان ثم وعدهم الله تعالى الجزاء الجزيل على ذلك نقال (لمم أجرهم عند ربهم) أى توامهم على الله لا على أحد سواه (ولا خوف علهم) أى فها يستقبلونه من أهوال يوم القيامة (ولا هم بحرنون) أى على ما خلفوه من الأولاد ولا مافاتهم من الحياة العنياوزهرتها لا يأسفون علما لأنهم قد صاروا إلى ماهو حير لهم من ذلك ثم قال تعالى (قول معروف) أى من كلة طبية ودعاء لمسلم (ومغفرة) أى عفو وغفر عن ظلم قولى أو فعلى (خبر من صدقة يتبعها أذى) قال ابن أبي حاتم : حدثنا أبي حدثنا ابن فضيل قال : قرأت على معمَّل بن عب الله عن عمرو ابن دينار قال : بلغنا أندسول الله ﷺ قال مامن صـدقة أحب إلى الله من قول معروف الم تسمع قوله (قول معروف ومنفرة خبر من صدقة يتبعها أذى والله غني) عن خلقه (حلم) أي يحلم وينفر ويصفح ويتجاوز عنهم وقد وردت الأحاديث بالنبي عن المن في الصدقة فني صحيح مسلم من حديث شعبة عن الأعمش عن سلمان بن ومسهر عن خرشة ابن الحر عن أنى ند قال : قال رسول الله ميلي ألله ج وسلم ﴿ ثلائة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولاينظر إلهم ولايزكيهم ولهم عـــذاب ألم : النان بما أعطى والسبل إزاره والنفق سلعته بالحلف السكاذب ، وقال ابن مردويه : حدثنا أحمد بن عبان بن يحي أخبر ناعبان بن محمد الدوري أخبرنا هشم بن خارجة أخبرنا سلمان بن عقبة عن يونس بن ميسرة عن أى إدريس عن أبي الدرداء عن النبي برقيق قال و لا يدخل الجنة عاق ولا منان ولا معمن خمر ولا معكذب بحسد ، وروى أحمد وابن ماجه من حديث يونس بن ميسرة نحوثم روى ابن مردويه وابن حبان والحاكم في مستدركه والنسائي من حديث عبد الله بن يسلو الأعرج عنسالم بن عبد الله بن عمرعن أبيه قال:قال رسول الله بي الله لا ينظر اله إلىم يوم القيامة : العاق لوالديه ومدمن الحر والنان عا أعطى، وقد روى النسائي عن مالك بن سعد عن عمه روح بن عبادة عن عناب بن بشير عن خصيف الجرارى عن مجاهد عن إن عباس عن الني والي ما لا يدخل الجنة مدمن خرولاعاق لوالهايه ولا منان ۽ وقد رواه ابن أني حاتم عن الحسن بن المنهال عن محمد بن عبد الله بن عصار الموصليءن عناب عن خصيف عن عجاهد عن ابن عباس ورواه النسائي من حديث عبد الكريم بن مالك الحوري عن مجاهد قوله وقدروي عن مجاهد عن أى سعيد وعن مجاهدعن أى هريرة خو ولهذاقال الله تعالى(ياأ بـاالدين آمنوا لاتبطلواصدقاتكم بالمن والأذى) فأخبر أن الصدقة تبطل بما يتبعها من المن والأذي فما يني ثواب الصدقة بحطيتة المنءوالأذيثم قال تعالى (كالنسينفق ماله رثاء الناس) أي لا تبطلوا صدقات كم بللن والأذي كما تبطل صدقة من راءي سا الناس فأظهر لمم أنه يريد وجمه الله

التراب بل قد ذهب كله أى وكذلك أعمال لمراتين نذهب وتضمعل عند الله وإن ظهر لم أعمال فها برى الناس كالتراب ولهذا قال (لايفدوس طرش، مما كسبوا والله لا بهدى القوم السكافرين) (وَمَشَلُ اللَّذِينَ ۖ /يَغِقُونَ أَمْوَالَهُمُ أَبْغِينَاء مَرْضَاتِ اللّٰهِ وَتَنْفِينًا مِّنْ أَغْسُهِمٍ كَشَلَ جَنَّة بِرَبْوَةً أَصَابَهَا وَإِيلٌ فَأَنْتَ أَكُلُهَا ضِمْفَيْنَ قَانِ لَمْ * يُصِبُها وَا بل فَطَلِّ وَاللّٰهِ مَا فَسَكُونَ بَصِيرٌ ﴾

وإعسا تصده مدم الناس له أو شهرته بالصفات الجيلة ليشكر بين الناس أو يقال إنه كرم ونحو ذلك من القاصد

الدنيوية مع قطع نظره عن معاملة الله تعالى وابتغاء مرضاته وجزيل ثوابه ولهـــذا قال (ولا يؤمن بالله واليوم الآخر)

ثم ضرب تعالى مثل ذلك المراثى بانفاقه قال الضحاك : والذى يتبع نفقته منا أو أذى فقال (فمثله كمثل صفوان) وهو

جم صفوانة فنهم من يقول الصفوان يستممل مفرداً أيضاً وهو الصفا وهو الصخر الأملس (عليه تراب فأصابه وابل)

وهُو المطر التديد (فتركه صلداً) أى فترك الوابل ذلك الصفوان صلداً أى أملس يابــاً أى لا شيء عليه من ذلك

من أنسهم) أى تصديقاً وغيناً وكذاقال تنادةوأبوسالجوابن زيدواختاره ابن جرير وقال مجاهد والحسن أى يتثبتون أبن يضنون صدقاتهم

علمة أهل الدينة والحبازو والعراق وفتحها وهي قراءة بعض أهل الشام والكوفة ويقال انها لتة تمم وكسر الراء ويذكر أثما قراءة امن عالم.

اچا وراه ابن عباس وقوله (أساجا وابل) وهو اللمر الشديدكما تقدم فيآنت (أكلها)أى تمرتها (ضغين)أى بالنسبة إلى غيرها من الجنان (فان لم يسها وابل فطل) قال الضحال هو الرذاذ وهو اللين من المطرأى هذه المجنة بمذه الربوة لاتمحل أبداً

بجن (هان م يعب وابل فطل وفا ما کان فهو کفانهاوکذلك عمل المؤمن لايبور أبداً بل يتبله الله ويکگره ويشبه کل ولايا إن لم يعب ولمذا قال (ولله بما تعدون بعبر) أى لا يمنى عليه من أعمال عباده ش، ويتلل بحسه ولمذا قال (ولله بما تعدون بعبر) أى لا يمنى عليه من أعمال عباده ش،

َ ﴿ أَيْوَدُ أَحَدُكُمُ ۚ أَن تَكُونَ لَهُ جَنَّهُ مِن نَجْيِلِ وَأَعَابِ تَجْرِى مِن تَحْبَهَا الْأَمْوُلُ لَهُ بِهَامِن كُلَّ النَّمَوْتِ وَأَصَابُهُ الْكِيرُ وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ صُمَاءً فَأَمَاتِهَا إِفْصَارْ نِهِ فَانْ فَاخْتَرَقَتْ كَذَّاتِ بَبَشّ

أَنْتَفَكُّرُونَ ﴾

قال البخارى عند تضير هذه الآية: حدث إبراهم بن موسى حدثنا هشام هو ابن يوسف عن ابن جريج سمت عبد الله بن أي مليكة بحدث عن عبيد بن عمير قال: قال عمر ابن الحطاب يوما لأصحاب الني على الله عله وسلم نبين ترون هذه الآية نزلت ؛ (أبود أحدكم أن تكون له جنة من نخيل وأعاب) قالوا: الله أعلم نعفب عمر قال: تولوا نبم أولا نهم أقال ابن عباس : في نضى سها شيء يا أمير المؤسين فقال عبر : أي عبد المؤسلة بن عبد الراحل غني يصل بطاعة أله ثم بعث الأعور عن ابن جريج فذكره وهو من أقراد البخارى عن المعسون عن الحسون بن عمد الزعفواني عن حجاء بن مجمد الأعور عن ابن جريج فذكره وهو من أقواد البخارى

رحمه الى وفى هذا الحدث كنابة فى ضعير هذه الآبة وتبين ما فيها من التل بعدل من أحسن العمل أولا تم بعد ذلك السكس مرحه الله وفى هذا الحدث كنابة فى ضعير هذه الآبة وتبين ما فيها من المثانى ما أسلنه فيا ضعيم من العمالح واحتاج إلى شء من الأولى فى أسنيق الأحوال فلم محصل منه وطائه أحوج ما كان اليه ولهنا قال وأصابه السكير وله ندية صفاء فاصابها إمصار) وهو الربح الشعيد (فيه نار فاحترفت) أى أحرى ممارها وأبلد أشجارها فأى حال والمنافى عند أن عباس قال . ضرب الله مثلا حسن وكل أشاله حسن على المترات) يقول صنعه فى عنيته (وأسابه السكير) وولده ونديته صفاف عند آخر عمره فباءه إعصار فيه نا ظاحرتى بستانه فلم يكن عنده عييته (وأسابه السكير) وولده ونديته صفاف عند آخر عمره فباءه إعصار فيه نار فاحترق بستانه فلم يكن عنده

قوة أن بغرس منه ولم يكن عند نسله خير ببودون به عليه وكفك الكافز يكون يوم النبامة إننا رد إلى أفه عزوجل ليس له خير نيستتب كا ليس لمننا قوة فيغرس مثل بستانه ولا يجعد قدم لنصه خيرا يبود عليه كا لم يغن عن هستنا والده وحرم أجره عند أفقر ما كان اليه كما حرم هنا جت عند ما كان أنقر ما كان الباعثد كجره ومضعف نفريته . ومكتنا روى الحاسم في مستدركم أن رسول أنه يتجيًّج كان يقول في دعائه و الهم اجل أوسع رزفك على عندكم سنى وانتشاء عمرى ولمنذا فالتمالي (كفك بين أف لكم الآيات لعلسكم تشكرون) أي تعتبرون وخهمون الأمثال والعالى

وتنزلونها على المراد منها كما قال تعالى (وتلك الأسئال نضريها الناس وما يعقلها إلا العالمون)

ĝ

(يُنَائِّهَا الَّذِينَ المَنُوا أَفِنُوا مِن طَبَّتِ مَا كَنَجُمُ ۚ وَيَّا أَخْرَجُا لَكُمْ مِّنَ الْأَرْضِ وَلَا تَسَمُّوا اَخْلِيكَ مِنْهُ 'نَفِنِشُونَ وَلَسْمُ بِآخِذِهِ إِلَّا أَن نُسْضُوا فِيهِ وَأَغْلُوا أَنَّ اللّهَ غَيْ حَبِيدٌ * الشَّيْلُ بَيْدُ كُمُ النَّفْرَ وَتَأْمُرُ كُمْ بِالنَّحْدَاءُ وَاللهُ بَعِدُ كُمْ مُنْفِرَةً مِنْهُ وَضَلَا وَأَنْهُ وَلِيحٌ عَلِمٌ * وُلِنِ الْمِلْكُنَةُ مَن بَقَاهُ وَمَن بُولَ الْمُلْكِلُةُ فَقَدْ أُونِيَ خَيْرًا كَذِيرًا وَمَا بَذَّكُمُ إِلَّا أُولُوا الْأَلْبِ)

يأمر تعالى عباده للؤمنين بالانفاق والمراد به الصدقة ههنا قاله ابن عباس من طبيات مارزقهم من الأموال الق اكتسبوها قال مجاهد: يعني التجارة بتبسيره إياهالهم وقال على والسدى (من طبيات ماكسبتم) يعني اللسهب والفضة ومن النمار والزروع التي أنتبالهم من الأرض قال ابن عباس أمرهم بالانفاق من أطبب المسال وأجوده وأنف ونهاهم عن التمدق برذاة المال ودنيته وهو خبيت فإن أله طب لايقبل إلا طبيًّا ولهذا قال (ولايخمموا? فحيث) أي تممدوا الحبيث (منه تنفقون ولستم بآخذيه) أي لو أعطيتموه ما أخذ يموه إلا أن تناضوا فيه فاق أغنى عنه متكم فلا مجملوا أنه ما تكرعون وقيل معناه (ولاتيسموا الحبيث منه تنفقون) أي لاتعدلوا عن المال الحلال وتقصدوا إلى الحرام فتبعلوا نفقتكم منه . ويذكر ههنا الحديث الذي رواه الامام أحمد حدثنا محمد بن عبيد حدثنا ليسحق عن الصباح بن محمد عن مرة المسداني عن عبدالله بن مسعود قال : قال رسسول الله عَيِّظ ﴿ إِنْ اللَّهُ قَسَمَ بِينِكُمْ أَخَلَاقُكُم كَما قسم بينكم أرزاقكم وإن الله يسطى الدنيا من يحب ومن لايحب ولايعطى الدين إلا لمن أحب فمن أعطاء الله الدين فقد أحبه والله يأ نضى يبده لايسلم عبد حتى يسلم قلبه ولسانه ولايؤمن حتى يأمن جاره بوائمه _ قالوا : ومابوائمه يانبي الله ؟ قال : وغشه وظله ولايكسب عبد مالا من حرام فينفق منافيبارك له فيهولا بتصدق بافيقيل منه ولايتركه خلف ظهره إلاكان زاده إلى النار ، إن الله الاعجو السي، والسي، والسكن بمحو السي، بالحسن إن الحبيث لا عجو الحبيث ، والصحيح القول الأول قال ابن جربر رحمه الله : حدثنا الحسين بن عمر العبقرى حدثني أبي عن أسباط عن السدى عن عدى بن ثابت عن البراء بن عازب رضي ألله عنه في قول الله (يا أبها الدين آمنوا أنفقوا من طبيات ما كسبتم ومحمدا أخرجنالكم من الأرض ولا تيمموا الحبيث منه تنفون) الآبة قال . نزلت في الأنصاركانت الأنصار إذا كانت أبام جـــفاذ النخل أخرجت من حيطاتها البسر فعلقوه على حباء بين الاسطوانتين في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيأكل فقراء المهاجرين منه فيعمد الرجل منهم إلى الحشف فيدخله مع أفناء البسر يظن أن ذلك جائز فأنزل الله فيمن فعل ذلك (ولا تبعموا الحبيثمنه تنقون) ثم رواه ابن جرير وابن ماجه وابن مردويه والحاكم في مستدركه من طريق السدى عن عدى بن ثابت عن البراء بنحو. وقال الحاكم صحيح على شرط البخارى ومسلم ولم مخرجاء . وقال ابن أبي حاتم: حدثنا أبو سعيد الأشبج حدثنا عبيد الله عن اسرائيل عن السدى عن أبى مالك عن البراءوضي(أفدعنه(ولاتيممواالحبيث منهم تنقون ولستم بآخذيه إلا أن تعمضوا فيه) قال : نزلت فيناكنا أصحاب نخل فكان الرجل بأنى من نخله فعدوكثرته وقلته فيأتى الرجل بالقنو فيعلقه في المسجد وكان أهل الصفة ليسيمهم طعام فكان أحسدهم إذا جاع جاء فضويه بعساء فسقط منه البسر والمحر فيأكل وكان أناس عن لايرغبون فى الحيريانى بالقنو الحشف والشيعن فيآتى بالقنو قد انكسر فيعلقه فنزلت (ولاتيمموا الحبيث منه تتفقون ولستم بآخذيه إلاأن تتمضوافيه) قال لو أن أحدكم أهدى له مثل ملأعطى ما أخذه إلا على اغماض وحياء فكنا بعددتك يجيء الرجل منا بصالح ماعنده وكذا رواء الترمذي عن عبدالله بن عبدالرحن المارى عن عبيد الله هو ابن موسى العبسى عن إسرائيل عن السدى وهو إسماعيل بن عبدالرحن عن أبي مالك النفارى واحمه غزوان عن البراء فذكر نحوه ثم قال وهسذا حديث حسن غريب وقال ابن أبى حاتم حدثنا أن حدثنا أبو الوليد حدثنا سلبان بن كثير عن الزهرى عن أبي أمامة بن سهل بن حيف عن أيه أن رسول الله صلى الله

عيه وسلم بهي عن أونين من أخر الجمروروالحييق (١) وكان الناس بتيممون تبرار غارم مرجز مونها في المسدقة فترات (ولا تيمموا الحبيث به تنقون) ورواه أبو داود من حديث سفيان بن حديث عن الزهرى ثم قال أسنده أبو الوليد عن سلمان بن كثير عن الزهرى ولفظه بهي رسمول أفي صلى أفي عليه وسلم عن الجمرور ولون الحبيق أن يؤخذ في السدة وقد روى النساق هذا الحديث من طريق عبد الجليل بن حيد اليصبي عن الزهرى عن أق أمامة ولم يشاعن أيه فذكر نحوه وكذا رواه ابن وهب عن عبد الجليل وقال ابن أي حاتم : حدثنا أي حدثنا نحي بن الفيرة حدثنا أجرير عن عطاء بن الساب عن عبد أفي بن نقل في هذه الآية (ولا تيمموا الحبيث منه تنقون) قال كب المسلم لا يكون خبينا ولكن لا يصدق والمحدودة الروسيد عدينا حدثنا العرص سيد عدينا حدادين

جرير عن عطاء بن الساب عن عبد الله بن منفل في هذه الآية (ولا تبدوا الحبيث منه تتنقون) قال كب السلم لا يكون خبينا ولسكن لايسد في الحضف والحدم الرغف ومالا خبرفيه وقال الإمام أحمد حدثنا أبو صدحدتنا حمادين سلمة عن حادم بن المسلم عن الأسود عن عائمة قالت أويرسول الله يتخطئ جنب ضلم يا كله ولم ينه عنه لفت : يا رسول الله نظمته المساكين 1 قال و لا تطمعوهم عا لا تأكلون » وقال الثورى : عن السدى عن أبي مالك عن يا رسول الله ألا أخصه المساكين 1 قال و لا تطمعوهم عا لا تأكلون » وقال الثورى : عن السدى عن أبي مالك عن البراء (ولستم باتخذيه إلا أن تقسفوا فيه) يقول لو كان لوجل على رجل ؟ فأعطاء ذلك لم يأخذه إلا أن تبدي أنه لمدة عن ابن عباس (ولستم باتخذيه إلا أن تقسفوا فيه) يقول لو كان لكم على أحد عن نجا كم يمؤدون حتم كم نا خذوه بحساب الجيد عن تقسوه قال نفاك قوله (إلا أن تنفسوا فيه) فيكول جريو وزاد دهو قوله (لن تاقوا البر حتى تنفوا بحساب الجيد عن تقسوه قال نفاك قوله (إلا أن تنفسوا فيه) فيكيف ترضون لي مالا برضون لأنشك وحتى عليكم من أطب أموالك وأنشه 1 وواه ابن أبي عاس نحو جرير وزاد دهو قوله (لن تاقوا البر حتى تنفوا بحساب المجددي الموتى وغيره عن ابن عباس نحو ذال ذكره غير واحد

وقوله (واعلوا أن ألف غنى حميد) أى وإن أمركم بالصدقات وبالطبيسنها فهو غنى عنها وما ذاك إلا أن بساوى الننى النقير كقوله (لن يتال الله لحومها ولا دماؤها والكن يتاله التغويمية) وهو غنى عن جميع خلقه وجميع خنقه نقراء إليه وهو واسع الفضل لا ينفد مالديه فمن تصدق بصدقة من كسب طب فليهم أن الله غنى واسع العطاء كريم جواد وسيجزيه بها ويضاعفها له أضغافا كثيرة من يقرض غير عديم ولا ظلوم وهو الحجيد أى الهمود فى جميع أنعاله وأقواله وضرعه وقدره لا إله إلا هو ولا رب سواه

وشرعه وددره لا إله إلا هو ولا رب سواه وقد الله المسلم مغفرة منه ونشلا والى واصع علم) قال ابن أبي حام وفقه (السيطان يعدكم المقتر ويأمركم المتحدا، والله يسدكم مغفرة منه وفشلا والى واصع علم) قال ابن أبي حام حدثنا أبو زرعة حدثنا هاد بي السرى حدثنا أبو الأحوص عن علم المسلمان عدد المسلمان المسلمان المسلمان عدد المسلمان المسلمان

(١) الجدور بغم الجيم . والحيق بغم الهلة : نوعان من الدقل وهو بالتحريك : التمر الردى. الجابس (٢) كذا والزاد حق .

الكاساندك

وقوله (يؤتى الحكمة من يشاء)تال على أ أى طلحة عن ابن عباس يعني العرفة بالقرآن ناسخه ومنسوخه ومحكمه ومنشابه ومقدمه ومؤخره وحلاله وحرامه وأمثاله وروى جويعر عن الضحاك عن ابن عبساس مرفوعا و الحكمة القرآن ﴾ يسى تفسيره قال ابن عباس فانه قد قرأه البر والفاجر رواه ابن مردويه وقال ابن أبي مجيح عن مجاهد بسي بالحكمة الامابة في القول وقاليت بن أبي سلم عن مجاهد (يؤتى الحكمة من بشاء)لبستبالنبوة ولكتهالم والنقة والقرآن وقال أبو العالمية . الحسكمة خشية الله فالخشية الله رأس كل حكمة وقد روى ابن مردوبه من طريق يتم عن عان بززفر الجهن عن أي عمار الأسدى عن ابن سعود مرفوعا ﴿ رأس الحسكمة عنانة الله ﴿ وَالدَّابُو العالمة فروايَّة عنه الحكمة الكتاب والفهم وقال إبراهم النخس: الحكمة الفهموقاليَّا بو مالك: الحكمة السنة وقال ابن وهب عن مالك قال زيد بن أمم : الحكمة العَلْمُ العالى: وإنه لقع في قلي أن الحكمة هو الفقه في دين الله وأمر يدخله الله في الثارب من رحت وضله وكا بيين ذلك أنك تجسد الرجل عاقلا في أمر الدنيا إذا نظر فها وبجد آخر ضعيًا في أمر " دنياء عالما يأمر دينه بصيرا به يؤنيه أنَّ إياه وبحرمه هـ فما فالحسكمة الققه في دين أنَّه وقال السدى الحسكمة النبوة . والصحيح أن الحكمة كما قاله الجهور لا تختص بالنبوة بل هي أيم منها وأعلاها النبوة والرسالة أخس ولكن لاباع الأنبياء حظ من الحبر مل سبيل النبع كما جاء في بعض الأحاديث ﴿ مَنْ حَفظ القرآن فقد أهرجت النبوة بين كنفية غير أنه لا يوحي إليه ﴾ رواه وكيع بن الجراح في نصيره عن إسماعيل بن رافع عن رجل لم يسمه عن عبدالله بن عمروقوله وقال الإمام أحمــد : حدثنا وكبع وتربد فالا : حــدثنا إسماعيل بعنى بن أن خالد عن قبس وهو ابن أبى حازم عن ابن مسعود قال : سمعت رسسول أنه صلى الله عليــه وآله وسلم يقول و لاحـــد إلا في انتتين رجل آثاء أنه مالا فـــلطه طى هلمك في الحق ورجل آثاءاله حكمة ^(١)نهو عَضى بها ويعلمها » وهكذا زواء البخارى ومسلم والنسأني وابن ماجه

من طرق متعددة عن إسماعيل بن أبي خالف به وقوله (وما يذكر لا أولو الألباب) في وما يتنم بالموعظة والتذكار الامن له لب وعقل بعني به الحطاب ومعى السكلام ﴿ وَمَا أَنفَتُمُ مِّن نَفَقَ إِذْ نَذَرُهُم مِّن نَذُرٍ فَإِنَّ أَلَهُ بَعْلَمُ وَمَا الطَّلْبِينَ مِن أَنصَارٍ * إِن تُبدُوا المَّدَّفَّتِ ا وَيِهِا هِيَ وَإِن تَغَنُوهَا وَتُوتُوهَا النَّقَرَاوَ فَهُوَ خَيْرٌ أَتُمُ وَيُكَثِّرُ عَسَمُ مِّن سَيِّنَتِكُمُ وَأَنْهُ عِا لَسَكُونَ خَيِيرٌ ﴾ غبر تعسالى بأنه عالم بجميع ما يفعله العاملون من الحيرات من التنقات والتندورات وتضمن ذلك مجازاته على ذلك أوفر الجزاء للماملين لذلك ابتناء وجهه ورجاء موعوده ، وتوعد من لا يسمل بطاعته بل خالف أمره وكذب خبره

وعبد معه غيره قتال (وما للظالمين من أنصار) أي يوم القيامة يتقدونهم من عداب الله وشمته وقوله (إن تبدوا الصدقات فنعاهي) أي إن أظهر نموها فنع شيء هي

وقوله (وإن تخفوها وتؤنوها الفقراء فيل خبر كم) فيهدلالة على أن إسرار الصدقة أفضل من إظهارها لأنتأبعد عن الرياء الأ أن يترتب على الإظهار مصلحة راجعة من اقتداء الناس به فيكون أفضل من هذه الحبيّة وقال رسول الله صلى الله عليمه وسلم « الجاهر بالقرآن كالجاهر بالصدقة والسر بالقرآن كالمسر بالصدقة » والأسل أن الإسوار أفضل لهذه الآية . ولمــا 'بنت في الصحيحين عن أبي هويرة قال : قال رسول انه صلى أنَّه عليه وسلم ﴿ سَبَّمَة يظلهم أنه في ظله يوم لا ظل إلا ظله : إمام عادل ، وشاب نشأ في عبادة الله ، ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتغرقا عليه : ورجمل قلبه معلق بالمسجد إذا خرج منه حتى يرجع إليه ، ورجـل.ذكر الله خالبا ففاضت عناه ، ورجـل دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال إلى أخاف الله رب العالمين ، ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تمل شماله ما تتفق بمينه ﴾ وقال الإمام أحمد : حدثنا زيد بن هرون أخبرنا العوام بن حوشب عن سلبان بن أبي سلبان عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليمه وآله وسلم قال و لمها خلق الله الأرض جلت تميد فعلق الجبال فألقاها علمهما فاستفرت

(١) وفي بعض روايات الصحيح الحكمة بالتعريف.

فنعجب اللائكة من خلق الجال فقال: إرب هل في خلفك شيء أشد من الجبال ؟ قال نعم الحديد قالت : يارب فهل من خلقك شيء أشد من الحديد ؟ قال : فعم النار قالت : بارب فهل من خلقك شيء أشد من النار . قال : فعم الماء قالت يارب فهل من خلقك شيء أشدمن الماء . قال : نعم الربح قالت . يارب فهل منخلقك شيء أشد من الربح . قال : نعم ابن آدم يتعسدق بيمينه فيخفيها من شاله » وقد ذكرنا في فغسل آية السكرسي عن أبي فد قال . قلّت يا رسول الله أى الصدقة أفضل . قال ﴿ سر إلى فقير أو جهــد من مقل ﴾ رواه أحمد ورواه ابن أى حاتم من طريق على بن يزيد عن القاسم عن أبي أماسة عن أن ذر فذكره وزاد ثم شرع في هـذه الآية (إن تبـدوا الصـدقات فنعماهي وإن تخفوها ونؤتوها الفقراء فهو خير لكم) الآية وفي الحديث الروى ٥ صدقة السر تطفئ غضب الربعز وجل ﴾ وقال ابن أبيحاتم . حدثنا أبي حدثنا الحسـين بن زياد المحارب مؤدب محارب أنا موسى بن عمير عن عامر الشعى فيقوله (إن تبدوا الصدقات فنعاهي وإن تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير كم) قال أنزلت في أبي بكر وعمر رضيافي تعالى عنهما أما عمر فجاء بنصف ماله حتى دفع إلى النبي بَرَائِيُّهِ فقالله النبي بَرَائِيَّةٍ و ما خمع وراءك لأهلك ياعمر»قال خلفت لهم نصف مالي وأما أبو بكر فجاء بماله كله يكاد أنَّ نخفيه من نفسه حتى دفعـــه إلى الني مراتية نقال له النبي ﷺ ﴿ مَاخَلَفَتَ وَرَاءُكُ لَأَهُلُكُ يَا أَبَا بِكُر ﴾ فقال عدة الله وعدة رسوله . فبكي عمر رضي الله عنه وقال بأن أنت وأمَّى يا أبا بكر والله ما استبقنا إلى باب خير قط إلاكنت سابقا . وهــذا الحديث روى من وجه آخر عن عمر رضى الله عنه وإنمــا أوردناه همهنا لقول الشعى إن الآبة نزلت في ذلك ثم إن الآبة عامة في أن إخفاء الصدقة أنضــل سواء كانت مفروضة أو مندوبة لكن روى ابن جرير من طريق على بن أبي طلحة عن ابن عباس في نفسير هذه الآية قال . جعل الله صدقة السر في التطوع تفضل علانيتها قال (١) بسبعين ضعفا وجعل صدقة الفريضة علانيتها أفضل من سرها يقال نخمسة وعشرين ضعفا

وقوله (ويكفر عنكم من سيئاتكم) أي بدل الصدقات ولا سها إذا كانت سراً بحصل لكم الحير في رفع الدرجات ويكفر عنكم السيئات وقد قرىويكفر بالجزم عطفا على محلحواب الشرط وهو قوله(فنعاهى) كقوله فأصدق وأكون وأكن وقوله (والله بما تعملون خبير) أي لانحني عليه من ذلك شيء وسيجزيج عليه

﴿ لَيْسَ عَلَيْكَ مُدَّمُهُمْ وَالْكِنِّ اللَّهُ يَهْدِى مَن بَنَّاه وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرِ فَلْأَنفُكُمْ وَمَا تُنفِقُونَ إِلاَّ ابْنِناء وَجْهِ أَنْهِ وَمَا تُنْفِعُوا مِنْ خَبْرِ يُوفَ إِلَيْكُمْ وَأَحْرُ لَا تُظْلَمُونَ ﴿ الْفَقَرَاءَ الَّذِينَ أَحْصِرُوا في سَبِيلِ أَنْهِ لَا يَسْتَطِيمُونَ ضَرِبًا فِي الْأَرْضِ تَحْسَبُهُمُ أَلْجَاهِلُ أَغْنِيا مِن التَّنْفُ تَفْرِقُهُم سِيتَهُمُ لَا يَسْنُكُنَ النَّاسَ إِلَاقًا وَمَا تُنفِعُوا مِن خَبْرِ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ * الَّذِينَ يُنفَوُنَ أَمُوْلَهُم بِاللَّيلِ وَالنَّهَارِ بِمرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُكُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلا

قال أبو عبد الرحمن النسائي أنبأنا محد من عبد السلام من عبد الرحم أنبأنا الفريابي حدثنا سفيان عن الأعمش عن جفر بن إياس عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : كانوا بكركمون أن يرضخوا لأنسابهم من الشركين فسألوا فرخس لهم فنزلت هذه الآية (ليس عليك هداهم ولكن الله يهدى من يشاء وما تنفقوا منخير فلا نفسكم وماتنفقون إلا ابنها. وجه الله وما تنفقوا من خسير بوف إليكم وأثم لاتظامون) وكذا رواه أبوحذيفة وابن المبارك وأبو أحمد الزبري وأبو داود الحضري عن سفيان وهوالثوري، وقال ابن أبي حاتم : أنانا أحمد بن القاسم بن عطية حدثي أحمد ان عبدالرحن بسي الدنتكي حدثني أي عن أيه حدثنا أشث بن إسحق عن جغوبن أى الغيرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن الني يَرْقِقُ أنه كان يأمر بأن لا يتصدق إلا على أهل الاسلام حتى نزلت هذه الآية (ليس عليك هداهم) إلى

(١) ليس في نفسير ان جربر كلمة بقال هذا بل فيما بعده سقط.

وقوله (يؤن الحسكمة من يشاء)قال على أفي طلعة عن ابن عباس بنى العرفة بالقرآن ناسخه ومنسوخه ومحكمه ومنتابه ومقدمه ومؤخره وحلاله وحرامه وأمناله وروى جويع عن الضحاك عن ابن عساس مرفوعا و الحكمة القرآن ﴾ يعن تفسيره قال ابن عباس فانه قد قرأه البر والفاجر رواه ابن مردويه وقال ابن أن تجبيح عن مجاهد بسى بالحكمة الاصابة في القول وقاليلت بن أبي سلم عن مجاهد (يؤتى الحكمة من يشاء)ليست النبوة ولكنه العلم والنقه والقرآن وقال أبو العالية . الحسكمة خشية أله فانخشيةالله رأس كل حكمة وقد روى ابن مردويه من طريق فيه عن عنان بنزفر الجهن عن أن عمار الأسدى عن ابن سعود مرفوعا ﴿ رأسا لحكمة عَانَةَ اللَّهُ ۗ وَالدَّابُو العالبة فرواية عنه الحسكمة الكتاب والفهم وقال إبراهم النعنى: الحسكمة الفهموقالأبو مالك: الحسكمة السنة وقال ابن وهب عن مالك قال زيد بن أسلم : الحكمة العلمالالالك وإنه ليقع في قلي أن الحكمة هو الفقه في دين الله وأمر يدخله الله في الغاوب من رحمته وضله ونما بيين ذلك أنك تجسد الرجل عاقلا في أمر الدنيا إذا نظر فها وبحد آخر ضيفا في أمر ده عالما آياً. ونه صرا به يؤته أنه إياء وبحرمه هـ نما فالحكمة الفقه في دين أنه وقال السدى الحكمة النبوة . والمحبح أن الحكمة كما قاله الجهور لا تختص بالنبوة بل هي أعم منها وأعلاها النبوة والرسالة أخس ولكن لاتباع الأنبيا. حَظَ مَن الحَمِر على سبيل النبع كما جاء في بعض الأحادث ﴿ مَنْ حَظَ القرآن فقد أهرجت النبوة بين كنف غير أنه لا يوحي إليه ﴾ رواه وكيع بن الجراح في نصير،عن إسماعيل بن رافع عن رجلها يسمه عن عبدالله بن عمروقوله وقال الإمام أحممـ د : حدثنا وكبع ورّبه فالا : حــدثنا إسماعيل يعنى بن أن خاله عن قيس وهو ابن أن حازم عن ابن مسعود قال : سمحت رسسول أنه صلى أنه عليــه وآله وسلم يقول ﴿ لاحــد إلا في انتتين رجل آناء أنه مالا فسلطه على هلسكته فيالحق ورجل آثاءات حكمة(⁽⁾أنهو يقض بها ويعلمها a وهكذا زواء البخارى ومسلم والنسأئي وابن عاجه من طرق متعددة عن إسماعيل بن أى خالف به

وقوله (وما يذكر إلا أولو الألباب)أي وما ينتفع بالموعظة والتذكار إلامن له لب وعقل يعني به الحطاب ومعي السكلام ﴿ وَمَا أَنفَتُمُ مِّن نَفَقَهُ أَوْ نَذَرُهُم مِّن نَذُرٍ فَإِنَّ أَلَهُ بَعْلَمُهُ وَمَا الطَّلْسِينَ مِن أَنصارِ ﴿ إِن تُبدُوا الصَّدَّفَّتِ نَيِينًا هِيَ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُواتُوهَا ٱلْنُقَرَاهِ فَهُوٓ خَيْرٌ لَّكُمْ وَيُكَفِّرُ عَسَكُم مِّن سَيَنْتِكُمْ وَأَنْهُ إِمَا تَسْكُونَ خَيِرٌ ﴾ غير تصالى بأنه عالم بجميع ما يفعله العاملون من الحيرات من النفقات والنفورات وتضمن ذلك مجازاته على ذلك أوفر الجزاء للماملين لذلك ابتناء وجهه ورجاء موعوده ، وتوعد من لا يسمل بطاعته بل خالف أمره وكذب خبره وعبد معه غيره فقال (وما للظالمين من أنسار) أى يوم القيامة ينقذونهم من عذاب الله وعممته

وقوله (إن تبدوا الصدقات فنعاهى) أى إن أظهرتموها فنع شيء هي وقوله (وإن تخفوها وتؤتوها الفقراء فهل خبر لكم) فيددُّلات على أن إسرار الصدقة أفضل من إظهارها لأنهأ بمد عن الرياء إلا أن يترتب على الإظهار مصلحة راجعة من اقتداء الناس به فيكون أفضل من هذه الحبيّة وقال رسول الله صلى الله عليمه وسلم « الجاهر بالقرآن كالجاهر بالصدقة والسير بالقرآن كالمسر بالصدقة » والأصل أن الإسرار أفضل لهذه الآية . ولمسا نبت في الصحيحين عن أبي هويرة قال : قال رسول ان سلى أنه عليه وسلم ﴿ سِمَّةُ يَطْلُهم أنه في ظله وم لا ظل إلا ظله : إمام عادل ، وشاب نشأ في عبادة الله ، ورجلان تحايا في الله اجتمعا عليه ونفرقا عليه : ورجل قله معلق بالمسجد إذا خرج منه حتى يرجع إليه ، ورجـل.ذكر الله خاليا ففاضت عيناه ، ورجـل دعته امرأة ذات منصب وجمال تقال إنى أخاف الله رب العالمين ، ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق بمينه ﴾ وقال الإمام أحمد : حدثنا يريد بن هرون أخبرنا العوام بن حوشب عن سلمان بن أبي سلمان عن أنس بن مالك عن النبي ملى الله عليب وآله وسلم قال و لما خلق أله الأرض جلت بميد فعلق العبال فألقاها علمها فاستمرت (١) وفي بعني روايات الصعيح الحكمة بالتعريف.

10

فتعجبت اللائكة من خلق الجبال فقالت : يارب عل في خلقك شيء أشــد من الجبال ؟ قال نعم الحديد قالت : يارب فهل من خلقك شيء أشد من الحديد ؟ قال : نعم النار قالت : يارب فهل من خلقك شيء أشد من النار . قال : نعم الماء قالت يارب فهل من خلقك شيء أشدمن الماء . قال : نعم الربح قالت . يارب فهل من خلقك شيء أشد من الربح . قال : نعم ابن آدم بتعسدق بيمينه فيخفيها من شاله ﴾ وقد ذكرنا في فضل آية الكرسي عن أبي فد قال . قلت يا رسول الله أى الصدقة أفضل . قال ﴿ سر إلى فقير أو جهــد من مقل ﴾ رواه أحمد ورواه ابن أي حاتم من طريق على بن يزيد عن القاسم عن أبي أماسة عن أبي ذر فذكره وزاد ثم شرع في هـذه الآية (إن تبدوا الصدقات فنعماهي وإن تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم ﴾ الآية وفي الحديث الروى ٥ صدقة السر تطني عضب الربعز وجل ﴾ وقال ابن أبي حاتم . حدثنا أبي حدثنا الحسين بن زياد المحاربي مؤدب محارب أنا موسى بن عمير عن عامر الشعى في قوله (إن تبدوا الصدقات فنماهي وإن تحقوها وتؤثوها الفقراء فهو خير ليكم) قال أنزلت في أبي بكر وعمر رضىالله تعلما أما عمر فجاء بنصف ماله حتى دفعه إلى النبي ﴿ يَتَلِيمُ وَقَالِلهِ النبي ﴿ يَرْتُكُمْ ﴿ ماخلفت ﴿ اءك لاَّحَدُّكُ ياعمر»قال خلفت لهم نصف مالي وأما أبو بكر فحاء عاله كله يكاد أن مخمه من نفسه حتى دفعــه إلى النبي وَلَيْ فقال له النبي يَرْتِيَّةٍ ﴿ مَاخَلَفَتَ وَرَاءُكَ لَا هَمَاكُ يَا أَبَا كِكُر ﴾ فقال عدة الله وعدة رسوله . فبكي عمر رضي الله عنه وقال بأني أنت وأمَّى يا أبا بكر والله ما استيقنا إلى باب خر قط إلا كنت سابقا . وهـذا الحدث روى من وجه آخر عن عمر رضى الله عنه وإنمــا أوردناه همهنا لقول الشعى إن الآبة نزلت في ذلك ثم إن الآبة عامة في أن إخفاء الصدقة أفضــل سواء كانت مفروضة أو مندوبة لكن روى ابن جرير من طريق على بن أن طلحة عن ابن عباس في نفسير هذه الآية قال . جعلالله صدقة السر في التطوع تفضل علانيتها يمال(١) بسبعين ضغفا وجعل صدقة الفريضة علانيتها أفضل من سرها

وقوله (ويكفر عنكم من سيئاتكم) أى بدل الصدقات ولا سها إذا كانت سراً بحصل لكم الحير في رفع الدرجات ويكفر عنكم السيئات وقد قرىويكفر بالجزمعطفا علىمحلجواب الشرط وهو قوله(فنماهى)كقوله فأسدق وأكون وأكن وقوله (والله بما تعملون خبير) أي لانخفي عليه من ذلك شيء وسيجزيج عليه

﴿ لَيْسَ عَلَيْكَ مُدَّامُهُمْ وَلَكِنَّ أَلَهُ بَهْدِى مَن بَشَاه وَمَا تُنفِقُوا مِن خَبْرِ فَلِأَنفُكُمْ وَمَا تُنفِقُونَ إلاَّ أَبْغِيَاء وَجْهِ أَنَّهِ وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرِ بُوفَ إِلَيْكُمْ وَأَنْهُمْ ۖ لَا تُظَلَّمُونَ ۗ الْفَقْرَاءا لَّذِينَ أَحْصِرُوا فِي سَبيل أَنَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي ٱلْأَرْضِ بَحْسَبُهُمُ ٱلجَاهِلُ أَغْنِياءً مِنَ ٱلنَّعَنُّ تَعْرِفُهُم بِيهُمْ لَا يَسْتَكُونَ النَّاسَ إِخَافًا وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرِ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ * الَّذِينَ يُنفِعُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًا وَعَلَابَيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلا أُخُوفَ عَلَيْهِمْ وَلَاهُمْ مَحْزَ نُونَ ﴾

قال أبو عبد الرحمن النسائي أنبأنا محد بن عبد السلام بن عبد الرحم أنبأنا الغريابي حدثنا سفيان عن الأعمش عن جعفر بن إياس عن سـعيد بن جيير عن ابن عباس قال : كانوا يكرهون أن يركموا لأنسابهم من الشركين فسألوا ً فرخس لهم فنزلت هذه الآية (ليس عليك هداهم ولكن الله جدى من بشاء وما تنفقوا من خبر فلا ُنفسكِ وماتنفقون ا إلا ابتنا. وَجِه الله وما تنفقوا من خــير يوف إليكم وأثم لانظلمون ﴾ وكـفـا رواه أبوحديَّغة وابن البارك وأبو أحمد الزبيري وأبو داود الحضري عن سفيان وهوالتوريبه وقال ابن أبيحاتم : أنبأنا أحمد بن القاسم بن عطية حدثي أحمد ابن عبدالرحمن به فيالدشتكي حدثني أبي عن أبيه حدثنا أشعث فن إسحق عن جغربن أفيالفيرة عن سعيدين جبير عن ابن عباس عن النبي ﴿ فَيْجُهُمُ أَنَّهُ كَانَ يَأْمَرُ بَأَنَ لَا يَسْدَقَ إِلَّا عَلَى أَهَلَ الاسلام حتى نزلت هذه الآية (ليس عليك هداهم) إلى

(١) ليس في تنسير ان جرير كلمة يقال هذا بل فيما بعده سقط.

25

The state of

إنسيا وهذا قول غريب وقوله (فلما رأى قسيسه قد من دبر) أى لما تحقق زوجها صدق وسف وكذبها فيافة فته ورمته به (قال إنه من كيدكن) أي إن هذا المتواللطع الذي لطخت عرض هذا الشاب به من جملة كيدكن (إن كيدكن عظم) ثم قال آمراً ليوسف عليه السلام بكنَّانَ ما وقع ﴿ يوسف أعرض عن هذا ﴾ أبى اضرب عن هذا صفعا أى فلا تذكرُه لأحد (واستغفرىالدنبك) يقول لامرأته وقدكان لين العربكة سهلا أو أنه عذرها لأنها رأت مالا صبر لها عنه فغال لها استغفرى لذنبك أى الذى وقع منك من إرادة السوء بهذا الشاب ثم قذقه بما هو برىء منه (إنك كنت من الحاطنين)

﴿ وَثَالَ نِسْوَةٌ فِي اللَّذِينَةِ الْمَرْأَةُ اللَّذِيزِ تُرَّوِدُ فَشَمًا عَن فَشْيِهِ قَدْ شَنْفَهَا حُبًّا إِنَّا آمَرُهَا فِي ضَلَّلْ شَبِينَهِ فَلَنَّا مَمِتْ إِمَكْرِمِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْنِ وَأَعْدَنْ لَهُنَّ مُشْكَنًا وَالتَّذَاكُلُّ وَاليدَةِ مُنْهُنَّ يَكُينًا وَفَالَّتِ أَخْرُجُ عَلَيْهِينَ فَلَكًا رَأَيْتُهُ أَكَبَرْنَهُ وَقَطَّنْنَ أَيْدِيهُنَّ وَقُلْنَ خَلَى لِلْهِمَا لَمَذَا بَشَرًا إِنْ كَلْذَا إِلَّا مَلَكَ ۖ كَرِيمُ ۗ ۗ قَالَتْ فَدْلِكُنَّ الَّذِي لَنُنْتَنِي فِيهِ وَلَقَدْ رُاوِدَتُهُ عَن نَشْهِ فَاسْتَغْمَرَ وَكَانِنَا إِنْ بَفْعَلْ تَآ الدُوهُ لَيُسْجَنَّنَ وَلَيكُهَا مَّن ۖ الصَّانِينَ * قَالَ رَبُّ السُّجْنُ أَحَبُّ إِلَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلَّا نَصْرِفْ عَنَّى كَيْدَهُنْ أَصْبُ إِلَّهِنِّ وَأَكُن مَّنَ ٱلْجَهِيلِينَ * فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ إِنَّهُ هُوَ ٱلسَّبِيمُ ٱلْكَلِيمُ

يخبر تعالى أن خبر يوسفوامرأة العزيز شاع في الدينة وهي مصر حتى محدث به الناس (وقال نسوة في الدينة) مثل نساء الكبراء والأمراء يشكرن على امرأة العزيز وهو الوزير وبعبن ذلك عليها (امرأة العزيز تراود فناها عن نفسه ﴾ أي تحساول غلامها عن نفسه وتدعوه إلى نفسها ﴿ قد شففها حِبا ﴾ أي.قد وصل حبه إلى شفاف قلمها وهو غلافه قال الشحاك عن ابن عباس: الشغف الحب القاتل والشغف دون ذلك والشغاف حجاب القلب (إنا لتراها في صلال ميين) أي في صنيعها هذا من حمها نناها ومراودتها إياه عن نف (فلما سمت بمكرهن)قال بعضهم تمولهن ذهب الحب بها وقال محمد بن إسحق بل بلغهن حسن يوسف فأحبن أن برينه فقلن ذلك لينوصلن إلى رؤيته ومشاهدته فعندذلك (أرسلت إلهن) أي دعنين إلى منزلها لتضفهن (وأعندت لهن مشكاً) قال ابن عباس وسعيد بن جير ومجاهدوا لحسن (وآتت كل واحدة منهن سكينا) وكان هذا مكيدة منها ومقابلة لهن في احتيالهن على رؤيته (وقالت اخرج علمين) وذلك أنها كانت قد خبأنه في مكان آخر (فلما)خرج و(رأبنه كبرنه) أى أعظمته أى أعظمن عانه وأجللن قدره وجعلن تمطمن أبديهن دهشا برؤبته وهن يظلن أنهن يقطعن الأترج بالسكاكين والرادأتهن حززن أيديهن بهاقاله غبر واحسده وعن مجاهد وقنادة قطعن أيديهن حتى ألقينها غالله أعلم· وقد ذكر غبر واحد أنها قالت لهن بعدما أكلن وطابت أنسمهن تم وضت بين أبديهن أترجا وآتت كل واحمد منهن سكينا هل لكن في النظر إلى يوسف ؟ قلن نعم فبعث إليه تأمره أن اخرج إلهن قدا رأيه جعلن يقطعن أيدبهن ثم أمرته أن يرجع لبريته مقبلا ومديرا فرجع وهن بحززن فحايدبهن فلما أحسسن بالألم جملن بولولن نقالت أنَّين من نظرة واحدة فعلين هذا فكف ألا ﴿ } ؟ (فقلن حاش فه ما هـ ندا بشرا إن هذا إلا ملك كرم) تم قلن لها وما نرى عليك من لوم بعد هذا الذي رأينا ، لأنهن لم برين في البشو شبه ولا قريبا منه فانه عليه السلام كان قد أعطى شطر الحسن كما استذلك في الحديث الصحيح في حديث الاسراء أالبرسوليات منته مر يوسف عليه السلام في السهاء الثالث قال و فاذا هو قد أعطى شطر الحسن ، وقال حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه ﴿ أعطى يوسفوأمه شطر الحسن ﴾ وقال سفيان الثوري عن أبي إسحق عن أبي الأحوص عن عبدالله بن مسعود قال أعطى نوسف وأمه ثلث الحسن ، وقال أبو إسحق

أيضًا عن أبى الأحوص عن عبد الله قال : كان وجه يوسف مثل البرق وكانت الرأة إذا أتنب لحاجة غطى وجهه مخافة أن تفتين به ورواه الحسن البصرى مرسلا عن النبي عَرَيْتُهِ أنه قال ﴿ أعطى بِوسف وأمه ثلث حسن أهل الدنيا ، وأعطى الناس الثلثين ﴾ أو قال ﴿ أعطى يوسف وأمه الثائبن والناس الثلث ﴾ وقال سفيان عن منصور عن مجاهد عن ربيعة الجرشي قال : قسم الحسن نصفين فأعطى يوسف وأمه سارة نصف الحسن . والنصف الآخر بين سائر . الحلق. وقال الإمام أبوالقاسم السهيلي معناه أن يوسف عليه السلام كان علىالنصف من حسن آدم عليه السلام فان الله خلق آدم بيده على أكمل صورة وأحسنها ولم يكن فيذريته من يوازيه في جماله وكان يوسف قد أعطى شطرحسنه

فلهذا قال هؤلاء النسوة عندرؤيته (حاش لله) قال مجاهد وغير واحد معاذ الله (ماهذا بشرا) وقرأ بعضهم ماهذا بشرى أى عشترى بشراء (إن هذا إلا ملك كرم ، قالت فذلكن الذي لمنني فيه) تقول هذا معتذرة البهن بأن هذا حقيق أن يحب لجاله وكماله (ولقد راودته عن نفسه فاستعمم) أي فامتنع قال بعضهم لمارأين جماله الظاهر أخبرتهن بصفاته الحسنة التي نخفي عنهن وهي العفة مع هذا الجال ثم قالت تتوعده ﴿ وَلَتَنَّ لَمْ يَفْعُلُ مَا آمَره البسجين وليكونامن الصاغرين) فعند ذلك استعاذ يوسف عليه السلام من شرهن وكيدهن و(قال رب السجن أحب إلى مما يدعونني إليه) أى من الفاحشة (وإلا تصرف عني كبدهن أسب إلهن) أي إن وكلتني إلى نفسي فليس لي منها قدرة ولا أملك لهما ضرا ولا نفعا إلا بحولك وقوتك أنت السنعان وعلبك التكلان فلاتكاني إلى نمسي (أصبالهن وأكن من الجاهلين فاستجاب لهربه) الآية ، وذلك أن يوسف عليه السلام عصمه اللهعصمة عظيمة وحماء فامتنع منها أشد الامتناع واختار السجن على ذلك وهذا فىغاية مقاماتالكهال أنهمع شبابه وجماله وكماله تدعوه سيدته وهي امرأة عزيز مصر وهيمع هذا فىغايةالجال والمال والرياسة ويمتنع منذلك وبخنار السجن علىذلك خوفا مزالله ورجاء ثوابه

ولهذا ثبت في الصحيحين أنرسول الله عَرْقَتُهِ قال ٥ سبعة يظلهمالله في ظله يوم لا ظل إلا ظله ، إمام عادل وشاب نشأ في عبادة الله . ورجل قلبه معلق بالمسجد إذا خرج منه حتى يعود اليه . ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه ، ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لاتعلم شهاله ما أنفقت يمينه ، ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال إنى أخاف الله ، ورجل د كراله خاليا ففاضت عبناه ،

﴿ ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّن بَعْدِ مَا رَأُوا أَلْا يَتِ لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّى حِين ﴾

يقول تعالى تم ظهر لهم من الصلحة فها رأوه أنهم يسجنونه إلى حين أى إلى مدة وذلك بعدماعرفوا براءته وظهرت الآيات وهي الأدلة على صدقه في عفته وتزاهته وكأنهم والله أعلم إنما سجنوه لماشاع الحديث إبهاما أنه راودها عن نفسها وأنهم سجنوه على ذلك . ولهذا لما طلبه اللك الكبير فيآخر الدة امتنع من الحروج حتى تتبين براءته مما نسب اليه من الحيانة . فلماتقرر ذلك خرج وهو نتى العرض صلوات الله عليه وسلامه . وذكر السَّدى أنهم إعاسجنوه لللايشيع ما كان منها في حقه وسرأ عرضه فنفضحها-

﴿ وَدَخَلَ مَمَهُ ٱلسَّجْنَ فَعَيَانَ قَالَ أَحَدُكُمَا إِنَّى أَرَّبِنِي أَعْصِرُ خَرًا وَفَالَ ٱلْآخَرُ إِنَّى أَرَّبِنِي أَحِلُ فَوْفَ رَأْسِي خُبْرًا تَأْكُلُ ٱلطَّيْرُ مِنْهُ تَبُّنْنَا بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا نَزَيْكَ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾

قال قنادة كان أحدهما ساقى الملك والآخر خيازه . قال محدين إسحق كان اسم الذي على الشراب نبوا والآخر مجلث. قال السيدي كان سبب حسى الملك إياهما أنه نوعم أنهما عالاً على سمه في طعامه وشرابه ركان يوسف عليه السيلام قد اشهر في السجن بالجود والأمانة وصدق الحديث وحسن السمت وكثرة العبادة صلوات الله عليه وسلامه . ومعرفة التعبير والإحسان إلى أهل السجن وعيادة مرضاهم والقيام بمفوقهم . ولما دخل هــذان الفتيان إلى السجن تآلفا به وأحياه حبا عديدا وقالا له : والله لقد أحبيناك حبا زائدا . قال بارك الله فيكما إنه ما أحبى أحد إلا دخل على مرجحته

ذلك إلصبر والثبات وإنما الصبر عند الصدمه الأولى ، أي أصعبه في أول وهلة ثم ما بعده أسهل منه وهو صدق السجية وثباتها (والحاشمين والحاشمات) الحشوع: السكون والطمأنينة والتؤدة والوقار والنواضع والحامل عليه الحوف من الله تعالى ومراقبته كما في الحديث (اعبد الله كأنك تراه ، فإن لم تكن تراه فانديراك (والنصدة بن والنصدة ال هي الاحسان إلى الناس المحاويج الضعفاء الذين لا كسب لهم ولا كاسب يعطون من فضول الأموال طاعة فه وإحسانا إلى خاتمه وقد ثبت في الصحيحين ٥ سبعة يظلم الله في ظله يوم لاظل إلا ظله ـ فذكر منهم ـ ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تملم شماله ما تنفق عينة » وفي الحديث الآخر « والصدقة تطني الحطيئة كما يطفي.الما والنار والأحاديث في الحث علما كثيرة جداً له موضع بذاته (والصائمين والصائمات) في الحديث الذي رواه ابن ماجه ﴿ والصوم زكاة البدن » أي بزكيه ويطهره وينقيه من الأخلاط الرديثة طبعا وشرعاكا قال سعيد بن جبير من صامرمضان والائة أيام من كل شهر دخل في قوله تعالى (والصائمين والصائبات) ولما كان الصوم من أكبر العون على كسرالشهوة كاقال رسول الله يَرْتُجُ ﴿ يَامِعَشُرُ الشَّبَابِ مِنَ اسْتَعَاعُ مَنْكُمُ البَّاءَةُ فَلْيَرُوجُ فَأَنَّهُ أَغْضُ للبصر وأحسن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء ۾ ناسب أن يذكر بعده (والحافظين فروجهم والحافظات) أيون الحر ﴿والمَا تم إلا عن الباحكا قال عز وجل (والذين هم لفروجهم حافظون إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فانهم عيرملومين فمن ابنعي ورا. ذلك فأولنك هم العادون) وقوله تعالى (والدا كرين الله كثيراً والدا كرات) قال ابن أي حاتم حدثنا أبي حدثنا هشام بن عبيد الله حدثنا محمد بن جابر عن على بن الأقمر عن الأغر أبي مسلم عن أبي سعيدا لحدري رضي الله عنه قال : إن رسول الله يتنج قال ﴿ إِذَا أَيْظُ الرجل امرأته من الليل فصليا ركعتين كانا علك الليلة من الناكرين الله كثيراً والله اكرات ﴾ وقد رواه أبو داود والنساني وابن ماجه من حديث الأعمش عن الأغر أبي مسلم عن أبي سعيد وأبي هربرة رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله وقال الإمام أحمد حدثنا حسن حدثنا ابن لهيعة حدثنا دراج عن أبي الهيم عن أبي سعيد الحدري رضي الله عنه أنه قال قلت بارسول الله أي العبادأ فصل درجة عندالله تعالى وم الَّقيامة ؟ فال مَرْجَةُ ﴿ النَّهَا كُونَ اللَّهَ كُنْدًا واللَّهَا كُواتُ ﴾ قال فلت يا رسول الله ومن الغازى في سبيل الله تمالى ؟ قال ﴿ لوضرب بسيفه في الكفار وَالشركين حتى ينكسر ومختضب دما لكان الداكرون الله تعالى أفضل منه وقال الإمام أحمد حدثنا عفان حدثنا عبد الرحمن بن إبراهم عن العلاء عن أبيه عن أبي هويرة رضي الله عنه قال : كان رســول الله يَزِّيُّةٍ بــــير في طريق مكه فأنَّى على جمدان فقال ﴿ هــذا جمدان سيروا فقد سبق الفردون ﴾ قالوا وما الفردون؟ قال صلى الله عليه وسلم ﴿ اللَّهَا كُرُونَ اللَّهَ كَثْيُراً وَالنَّا كُرَاتَ ﴾ ثم قال صلى الله عليه وسلم « اللهم أغفر للمحلمين » قالوا والقصرين قال صلى الله عليه وسلم « اللهم أغفر للمحلمين » قالوا والقصرين قال « والقصرين » تفرد به من هذا الوجه ورواه مسلم دون آخره وقال الإمام أحمد حدثنا حجين بن الثني حدثنا عبد الدريز بن أبي سلمة عن زياد بن أبي زياد مولى عبد الله بن عباش بن أبي ربيعة قال إنه بلغي عن معاذب جبار رضي الله عنه أنه قال: قال رسول الله مِتِّلِيِّع ﴿ مَا عَمَلَ آدَى عَمَلَا قَطَ أَنْجِي لَهُ مَنْ عَدَابِ الله تعالى من ذكر الله عز وجل ٥ وقال معاذ رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ أَلا أَخْرَكُمْ عُمْرِ أَعْمَالُكُ وَأَزْ كَاهَا عند ملك وأرفعها في درجانكم وخير لكم من تعاطى الندهب والفضة ، ومن أن تلقوا عدوكم غدا فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم ؟ ﴾ قالوا بل يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم ﴿ ذَكُرُ الله صحَّرِجُلُ ﴾ وقال الإمام أحمد حدثنا حسن حدثنا إن لهيمة حدثنا زبان بن فايد عن سهل بن معاذ بن أنس الجني عن أبيه رضي الله عنه عن رسبول الله صلى الله عليه وسلم قال إن رجلا سأله نقال أي المجاهدين أعظم أجراً يا رسول الله ؟ قال صلى الله عليه وسلم ﴿ أَ كَثُرُهُم للهُ تعالى ذكراً ٥ فال فأى الصائمين أكثر أجراً ؟ قال صلى الله عليه وسلم ﴿ أَكْثُرُهُمْ فَهُ عَزُوجِلَ ذَكُوا ﴾ تم ذكر الصلاة والزكاة

والحج والصدقة . كل ذلك بمولرسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ أَكُرُهُمْ لللهُ ذَكُراً ﴾ فقال أبو بكر لعمر رضي الله عليه وسلم ﴿

ذهب النما كرون بكل خير فقال رسول الله صلى الله على وسلم ﴿ أَجِلْ ﴾ . وسنذكر إن شاء الله تعالى عبدالأحاديث

الواردة فى كثرة الله كر عند قوله تعالى فى هذه السورة (يا أيها الدين آمنوا اذكروا الله ذكراً كثيرا وسبحوه بكرة وأميلا) الآية إن شاء الله تعالى ، وقوله تعالى(أعداله لهمبغفرة وأجرا عظها)خبر عن هؤلاء الذكورين كلهمأىأن الله تعالى قد أعد لهم أى هيأ لهم منفرةمنه لدنويهم وأجرا عظها وهو الجنة

للى تداعدهم على ها هم مقرصة النوجم واجراعها وهواجه ((وَمَا كَانَ النوانِ وَلا مُوامِنَة إِذَا تَضَى اللهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَسَكُونَ لَهُمُ أَلِيْكُونَ لَهِمُ أَلِيْكُونَ لَهُمُ أَلِيْكُونَ لَلْهُمُ أَلِيْكُونَ لَلْهُمُ وَمِنْ يَعْصَ

أَلَّهُ وَرَسُولُهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَلْا مُبِينًا ﴾

قال العوقى عن ابن عباس رضيانه عنهما قوله تعالى (وما كان المؤمن ولا مؤمنة) الآية وذلك أن رسول الله يَرْتَّجُ انطاق ليخطب على نتاه زيد بن حارثة رضى الله عنه فدخل على زيف بنت جحتى الأسدية رضى الله عنها فخطبا نقالت لست بنا كعنه نقال رسول الله صلى الله عليه وحلم (وما كان الؤمن ولا مؤمنة إذا فضى الله ورسوله أمرا) الآية تات قد رضيته لى يا رسول الله منكما ؟ قال رسول الله صلى الله عليه وحلم و نع » قالت إذا لا أعمى رسول الله ملى الله عليه وسم قد أنكحته نفى وقال إن لهمية عن أبى عمرة عن عكر منة عن ابن عباس رضى الله عنها نقال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم زياب بنت جحتى ازيد بن حارثة رضى الله عنه استكفت به وقالت أنا خبر مه حبا وكانت افرأة فها حدة فأنول الله تعالى (وما كان المؤمن ولا مؤمنة) الآية كلها ومكذا قال مجاهد وتنادة ومقاتلة

رسول الله على الله عليه وسلم زينب بنت جعن تربد بن حارته رئي الله عنه فاستناهت عنه وقالت انا حبر منه حير منه الله على حدد وقالت انا حجر منه ابن حيان أنها نزلت في زينب بنت جعن رضى الله عنها حين خطها رسول الله ملى عليمه وسلم على مولاه زيد بن ابن حارثة رضى الله عنه فامنت تم أجابت . وقال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ذلت في أم كلئوم بنت عقبة بن أو معيط رضى الله عنها وكانت أول من هاجر من النساء يعنى بعد صلح الحديبية فوهبت تفسها للنبي صلى الله عليه وسلم تقال قد قبلت فزوجها زيد بن حارثة رضى الله عنه يعنى والله أعلم بعد فراقه زينب فسخطت هي وأخوها وقالا إنحا أو نا رسول الله صلى الله عليه وسلم فزوجنا عبده قال فنزل الترآن (وماكان المؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسول الله صلى الله قال وجاء أمر أجمع من هذا (النبي أولى بانؤمنين أغسهم) قال فذاك خاص وهذا أجمع ورسوله أمرا) إلى آخر الآمة قال وجاء أمر أجمع من هذا (النبي أولى بانؤمنين أغسهم) قال فذاك خاص وهذا أجمع من هذا الم

وقال الإمام أحمد حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن ثابت البنائي عن أنس رضى الله عنه قال خطب النبي ترتيخ على جليب امرأة من الأنصار إلى أيبا فقال حتى أستأمر أمها نقدال النبي صلى الله عليسه وسسلم و فنمم إذا به قال فانطلق الرجل إلى امرأته فذكر ذلك لها نقالت لاها الله إذن ما وجد رسول الله صلى الله عليه وسسلم لا جليبيا وقد منعناها من فلان وفلان قال والجارية في مترها نسمع قال فانطلق الرجل بريدأن نجر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك . فقالت الجارية أثريدون أن ترديها على رسول المصلى الله عليه وسلم أمره إن كان قد رضه لكن فأنكموه قال فكأنها جلت عن أبويها وفالا سدقت فذهب أبوهما إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أ

نقال إن كنت رضيته نقد رضينا، قال صلى الله عليه وسلم وفائى قد رضيته » قال فزوجها ثم فزع أهل الدينة فركب جليب فوجدو. قد قتل وحوله ناس من الشركين قد قتلهم قال أنس رضى الله عنه فلقد رأيتها وإنها لمن انفق بيت المدينة . وقال الإمام أحمد حدثنا عفان حدثنا حماد بدني ابن سلمة عن ثابت عن تعم المدوى عن أبى برزة الأسلمي قال إن جليبيا كان امرأ يدخل على النساء بمرتهن ويلاعهن ققلت لامرآنى لا تدخلن عليكن جليبيا فائه إن دخل عليكن لأفعلن ولأفعلن قالت وكانت الأنسار إذا كان لأحدم أبم لم يزوجها حتى يعلم هل المنع على وسلم فيها

حاجة أم لا تقال الني صلى الله عليمه وسلم لرجل من الأنصار ﴿ وَوَجَى ابْتُكُ ﴾ قال نم وكرامة بارسول الله ونمنة عين نقال صلى الله عليمه وسلم ﴿ إِنَّ لست أربِدها لفنى ﴾ قال نفن إرسول الله ؟ قال صلى الله عليه وسلم ﴿ لجليبِ » نقال يا رسول الله أشاور أمها فأتى أمها نقال رسسول الله يَرْتِينَّهُ عِمْلُهِ ابْتُنْكُ فَقَالَ مَامُ وَمُعَمَّ عَيْنَ فَقَالَ إِنَّهُ لِيسَ

وقوله (يؤنى الحسكمة من يشاء)قال طي ن أبي طلعة عن ابن عباس يعني للمرفة بالقرآن ناسخه ومنسوخه وعكمه ومتشابه ومقدمه ومؤخره وحملاه وحرامه وأشاله وروى جويرعن الضحاك عن ابن عبساس مرفوعا و الحكمة القرآن ﴾ يسي تفسيره قال ابن عباس قانه قد قرأه البر والفاجر رواه ابن مردوبه وقال ابن أبي نجيح عن عجاهد بسي بالحكمة الاصابة في القول وقاليك بن أبي سلم عنجاهد (يؤن الحكمة من بشاء)لبستبالبوء ولك المارواتية، والقرآن وقال أبو العالمية . الحسكمة خشية أله فانخشيةالله رأس كل حكمة وقد روى أبن مردوبه من طريق فيه عن عان بنزفر الجهن عن أن عمار الأسدى عن ابن سعود مرفوعا ﴿ رأسالحكمة عَافَة اللَّهِ وَالرَّابُو العالمة فرواية عنه الحكمة الكتاب والنهم وقال إبراهم النخس: الحكمة النهموقالأبو مالك: الحكمة السنة وقال ابن وهب عن مالك قال زيد بن أسلم: الحكمة المقلقال الله وإنه لقع في قلي أن الحكمة هو الفقه في دين الله وأمر يدخله الله في القارب من رحمته وتعذه وتما يبين ذلك أنك تجسد الرجل عاقلا في أمر الدنيا إذا نظر فيها وتجد آخر ضيفا في أمر دنية عالما يأمر دن مسيراً به يؤتيه أله إياء وعرمه هسنا فالحكمة الفته في دين الله وقال السدى الحكمة النبوة والصحيح أن الحكمة كما قاله الجمهور لا تختص بالنبوة بل هي أيم منها وأعلاها النبوة والرسالة أخس ولكن لاتباع الأنبياء حَظَ من الحَمْرِ فل سبيل النبع كما جاء في بعض الأحاديث ﴿ مَنْ حَظَ القرآنَ قَقَدَ أُهُوجِتَ السِوةَ بين كُنفٍّ غير أنه لا يوحى إليه ﴾ رواه وكيم بن الجراح في نفسير،عن إسماعيل بن رافع عن رجلها يسمه عن عبدالله بن عمروقوله وقال الإمام أحممـد : حدثنا وكميع وبزيد قالاً : حــدثنا إسماعيل يعنى بن أن حاله عن قيس وهو ابن أن حازم عن ابن مسعود قال: صمت رسسول أنه صلى الله عليمه وآله وسلم يقول و لاحسد إلا في انتتن رجل آتاه أنَّه مالا فسلطة طى هلىكتەنى الحق ورجل آنامائى حكمة⁽¹⁾نوبو يقضى بها ويعلمها ۽ وهكذا زواء البخارى ومسلم والنسأئى وابن ماجه من طرق متعددة عن إسماعيل بن أي خالف به

وقوله (وما يذكر إلا أولو الألب) أى وما يتنتع بالموعظة والنذكار إلامن له لب وعقل بعنى به الحطاب ومعى الكلام (وَمَا أَ هَنَّتُمُ مُن مُنْفَقَةً إِنْ نَذَرَّمُ مِّن نَذُرِ فَإِنَّ أَلْلَهُ يَعَلَىٰهُ وَمَا لِظَلْمِينَ مِن أَنصَارِ • إِن تَبْدُوا العَّذَقْتِ وَنِيمًا هِي وَ إِن تَخْفُومًا وَتُوَّئُوهَا الْنُفَقَ اءَ فَهُوَ خَيْرٌ أَكُمْ وَيُكَكِّزُ عَنكُمْ مِن سَنْتَتِكُمْ وَأَلَهُ بَمَا تَسْكُونَ خَيرٌ) غبر تعمالى بأنه عالم بجميع ما ينعله الماملون من الحيرات من انفقات والنذورات وتسمن ذلك مجازاته على ذلك أوفر الجزاء الماملين لذلك ابناء وجهه ورجاء موجوده ، وتوعد من لا بسل بطاعته بل خالف أمره وكذب خبره وعبد معه غيره تقال (وما للظالمين من أنسار) أى يوم القيامة يتقذونهم من عذاب أنه وشعته

وقوله (إن تبدوا الصدقات نماهم) أي إن أظهر عوها نم شيء هي وقوله (وإن تخدوا الصدقة أفضل من إظهارها لأنهأ بعد وقوله (وإن تخدوها وقتوله القراء فهل خبر لكم) فيدلالة على أن إسرار الصدقة أفضل من إظهارها لأنهأ بعد عن الراء إلا أن يترتب على الإظهار مصلمة راجعة من أفتداء الناس به فيكون أفضل من هذه الحبية وقال رسول الله معلى أنه عليه وسمر و المأصل أن الإسرار أفضل لمن أنه عليه وسم والمآت كالمبر بالسدقة و والأصل أن الإسرار أفضل لمنه الآوج ، ولما نبت في الصحيحين عن أني هربرة قال : قال رسول أنه صلى أنه عليه وسم جميعة يظلمها أنى فله يمر والمسابقة في ظله يوم لا ظل إلا ظله : إمام عادل ، وشاب نشأ في عبادة الله ، ورجلان نجابا في أنه أجتمعا عليه ورجل دعته امرأة ذات قله بعد والمؤلف المنافق بينه » وقال المنافق المنه والمنافق بينه » وقال الإمام أحمد : حدثا يزيد بن هرون أخبرنا الموام بن حوشب عن سليان بن أن سليان عن أنس بن مالك عن النبي حلى المه عليه المنه المنافق المبيا فاستمرت على بعد نعلق المبيال فألقاها علمها فلستمرت المنافق بينه المنافق المبيا فلستمرت الكوف بعن رواله الصحيح الممكمة بالتعرف.

فتمحيت اللائكة من خلق الجبال فقالت : يارب هل في خلقك شيء أشد من الجبال ؟ قال نعم الحديد قالت : يارب فهل من خلقك شيء أشد من الحديد ؟ قال : فعم النار قالت : يارب فهل من خلقك شيء أشد من النار . قال : فعم الماء قالت بارب فهل من خلفك شيء أشدمن الماء . قال : نعم الربح قالت . يارب فهل من خلفك شيء أشد من الربح . قال : نعم ابن آدم بتصدق بيمينه فيخفيها من شاله ﴾ وقد ذكرنا في فضل آية الكرسي عن أبي فد قال . قلت يا رسول الله أي الصدقة أفضل . قال ﴿ سر إلى فقير أو جهسد من مقل ﴾ رواه أحمد ورواه ابن أي حاتم من طريق على بن يزيد عن القاسم عن أبي أماسة عن أبي ذر فذكره وزاد ثم شرع في هــذه الآية (إن تبــدوا الصــدقات فنعماهي وإن تخفوها وتؤنوها الفقراء فهو خير لكم) الآية وفي الحديث الروى ﴿ صدقة السر تطني عضب الربعز وجل ﴾ وقال ابن أي حاتم . حدثنا أي حدثنا الحسين بن زياد المحاري مؤدب محارب أنا موسى بن عمير عن عامر الشمى في قوله (إن تبدوا الصدقات فنعاهي وإن تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم) قال أنزلت في أبي بكر وعمر رضىالمة تعالى عنهما أما عمر فحاء بنصف ماله حتى دفعه إلى النبي ﴿ لِنَّتُمْ وَمَا النَّهِ مِنْ اللَّهِ وَرَاءُكُ لأهلك ياعمر »قال خلفت لهم نصف مالي وأما أبو بكر فجاء بماله كله يكاد أن بخفيه من نفسه حتى دفعسه إلى النبي يُراتُج فقال له النبي يَرْاقِيْمُ ﴿ مَاخَلَفَتَ وَرَاءُكَ لَأَهْلِكَ يَا أَبّا بِكُر ﴾ فقال عدة الله وعدة رسوله . فبكي عمر رضي الله عنه وقال بأني أنت وأمي يا أبا مكر والله ما استفنا إلى باب خر قط إلا كنت سابقا . وهـ ذا الحديث روى من وجه آخر عن عمر رضي الله عنه وإنمــا أوردنا. همينا لقول الشعبي إن الآية نزلت في ذلك ثم إن الآية عامة في أن إخفاء الصدقة أفضــل سواء كانت مفروضة أو مندوبة لكن روى ابن جرير من طريق على بن أنى طلحة عن ابن عباس فى نفسير هذه الآية قال . جعلالة صدقة السر في التطوع نفضل علانيتها يقال(١) بسبعين ضعفا وجعل صدقة الفريضة علانيتها أفضل من سرها

وتوله (ویکفر عنکم من سیٹائیکم) أی بدل الصدفات ولا سیا إذا کانت سراً بحصل لکم الحجر فی رفع السرجات ویکفر عنکم السیٹات وقد قری ویکفر بالجزء عظفا علی عمل جواب الشرط وهو قوله(فنعاهی) کفوله فأصدق وأکون وأکن وقوله (وائد بما تصلون خبر) أی لایخنی علیه من ذلك شئء وسیجزیم علیه

(لَيْسَ عَلَيْكَ مُدَّامِمُ وَلَكِنَ اللهُ يَهْدِى مَن بَنَاه وَمَا تُعَنِّوا مِن خَيْرُ فَلِأَشْكُمُ وَمَا تُعَنِّونَ إِلاَ أَبْغِنَاه وَجَهِ اللهِ وَمَا تُعَنِّونَ مِن مَنَاهُ وَمَا تُعَنِّونَ مِن خَيْرُ وَلِمَ اللهِ مَن اللهُ وَمَا تُعَنِّونَ اللّهِ وَمَا تُعَنِّونَ إِلاَّ أَغِنِاء وَمَا تُعَنِّونَ النَّاسَ إِنَانُونَ النَّاسَ إِلَيْنَا وَمَا تَعْنُونَ مِن النَّمَثُ لِمَن إِيمَهُمُ لَا يَسْتُونَ النَّسَ إِلَيْنَا وَمَا تَعْنُونَ مِن النَّمَثُ مِن اللّهُ وَمَا مُعَنِّونَ اللّهِ وَالنَّارِ مِن اللّهُ وَمَا مَعْنُونَ أَمُولُمُ إِللّهُ وَالنَّارِ مِن الوَعَلَائِيةَ فَلَهُمُ أَجْرُهُمُ عِندَ رَبِّمِهُ وَلا خَوْفٌ عَلَيْهُمُ أَخْرُهُمُ عِندَ رَبِّمِهُ وَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا مُعْمَلُ وَمَالْمَا وَمَا مُعَلِّينَةً وَلَهُمْ عَلَيْهِمُ وَلا مُعَلِّينَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمُ عِندَ رَبِّمِهُ وَلا إِلَيْكُونَ أَمُولُهُمْ إِللّهُ إِلَيْكُولُ مِنْ اللّهُ وَمُعْ وَلِيمًا وَمَا مُعَلِّينَةً وَلَهُمْ عَلَيْمَا وَمُوالِمُ اللّهُ اللّهُ وَمُنْ اللّهُ وَمُعْمَلُونَ أَمُولُومُ اللّهُ وَمَا مُعَلِّمُ وَلا مُنْكُونُ أَنْقُولُ مِن اللّهُ وَمُنْ اللّهُ وَمُنْ مُعَلِّمُ وَلَا مُولِيمًا مُولِمُونُ أَلْولُولُومُ اللّهُ وَمُنْ اللّهُ وَمُنْ اللّهُ وَمُلْمُ وَلَا مُعَلِيمًا وَمُولُومُ مُنْ اللّهُ وَمُنْ اللّهُ وَمُنْ اللّهُ وَمُنْ اللّهُ وَمُنْ اللّهُ وَمُنْ اللّهُ وَمُنْ اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَا مُعْرِيمَةُ وَلا مُعْلِيمًا وَلَامُونُ اللّهُ اللّهُ وَلَالْمُ وَالْمُولُومُ اللّهُ اللّهُ وَلِيمُ وَلا اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَلا مُعْلَمُ وَلا مُعْلِيمًا وَلا مُولِيمًا وَلِمُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّ

قال أبو عبد الرحمن النسائى أنبأنا محمد بن عبد السلام بن عبد الرحم أنبأنا الفريالي حدثنا سفيان عزالاعمش عن جعفر بن إياس عن سحيد بن جير عن ابن عباس قال : كانوا يكرهون أن يرضخوا الأنسابهم من الشركين فسألوا فرض لهم فنزلت هذه الآية (ليس عليك هداهم ولكن الله يهدى من يشاء وما تنفقوا من خير فلا تشكر وماتنفتون إلا ابتفا، وجه الله وما تنفقوا من خبر يوف إليكم وأثم الانظلون) وكذا رواه أبوحذيفة وابن البارك وأبو أحمد الزيرى وأبو داود الحضرى عن سفيان وهوالتورى به وقال ابن أبى حتم : أنبأنا أحمد بن القالم بن عطية حدثي أحمد ابن عبدالرحمن بدى الدشتكي حدثن أن عن أبيه حدثنا أشمث بن أسحق عن جعفر بن أبى النيرة عن سميد بن جير عنا بن عباس عن النبي بهي الله كن كان بأن لا يتصدق إلا على أهل الاسلام حتى نزلت هذه الآية (ليس عليك هدام) إلى (١) ليس في ضبر إن جرير كلمة بمال منا بل فيا بعد سعط .

وقوله (يؤن الحسكمة من يشاء)قال على في ألى طلحة عن ابن عباس يعني المعرفة بالقرآن ناسخه ومنسوخه وعمكمه ومتشابه ومقدمه ومؤخره وحلاله وحرامه وأمثاله وروى جويبر عن الضحاك عن ابن عبساس مرفوعا ﴿ الحكمة القرآن ۽ يعني تفسيره قال ابن عباس قانه قد قرأه البر والفاجر رواه ابن مردوبه وقال ابن أبي نجيح عن مجاهد بعني بالحكمة الاصابة في القول وقال ليث بن أن سلم عن مجاهد (يؤتى الحكمة من يشاء)ليستجالنبوة ولك العلم والنقه والمرآن وقال أبو العالية . الحكمة خشية الله فانخشية الله رأس كل حكمة وقد روى ابن مردوبه من طريق قبية عن عَبَانَ بِنَرْفُو الجَهِنَى عَنْ أَبِي عَمَارَ الْأَسْدَى عَنَ ابْنِمْسْمُودُ مُرْفُوعًا ﴿ رَأْسَالُحُمْ عَانَةَ اللَّهُ ۚ وَاللَّابُو العَالَيْةُ فَيْرُوايَةً عنه الحكمة الكتاب والفهم وقال إبراهم النخيي: الحكمة الفهم وقال أبو مالك: الحكمة السنة وقال ابن وهب عن مالك قال زيد بن أسلم : الحكمة العقل قال مالك: وإنه ليقع في قلى أن الحكمة هو الفقه في دين الله وأمر يدخله الله في القاوب من رحمته وقشله ونما يبين ذلك أنك تجسد الرجل عائلا في أمر الدنيا إذا نظر فها وتجد آخر ضعيفا في أمر دنياه عالمًا يأمر دينه بصيرًا به يؤتيه الله إياه ومحرمه هــذا فالحكمة الفقه في دين الله وقال السدى الحكمة النبوة . والسحيح أن الحكمة كما قاله الجهور لا تختص بالنبوة بل هي أيم منها وأعلاها النبوة والرسالة أخس ولكن لاتباع الانبياء حظ من الحير على مبيل النبع كما جاء في بعض الأحادث ﴿ من حفظ العرآن فقد أهرجت النبوة بين كنف غير أنه لا يوحي إليه ﴾ روا، وكبع بن الجراح في نفسير،عن إسماعيل بن رافع عن رجل لم يسمه عن عبدالله بن عمروقوله وقال الإمام أحمــد : حدثنا وكمع ويزيد قالا : حــدثنا إسماعيل بعنى بن أبي خاله عن قيس وهو ابن أبي حازم عن ابن مسعود قال : صمت رســول الله صلى الله عليــه وآله وسلم يقول ﻫ لاحــد إلا فى انتنين رجل آتاه الله مالا فسلطه على هلكته في الحق ورجل آناه ألله حكمة (١) فهو يقضي بها ويعلمها ۽ وهكذا زواه البخاري ومسلم والنسأتي وابن ماجه من طرق متعددة عن إسماعبل بن أبي خالف به

وقوله (وما يذكر إلا أولو الألباب)أي وما يتنبع بالموعظة والنذكار إلامن له لب وعقل يعني به الحطاب ومعني السكلام ﴿ وَتَناأَ مَنَتُمْ مِّن مُّنَفَةٍ أَوْ نَدَرَهُمْ مِّن نَدْرٍ فَإِنَّ أَلَهُ بَعْلَمُهُ وَمَا لِلظّليبِينَ مِن أَنصَارٍ ﴿ إِن تُبدُوا العّدَ قُتِ

يخبر تعمالي بأنه عالم بجميع ما يفعله العاملون من الحيرات من النفقات والمنذورات وتضمن ذلك مجازاته على ذلك أوفر الجزاء للعاملين لذلك ابتنآ. وجهه ورجاء موعوده ، وتوعد من لا يسمل بطاعته بل خالف أمره وكذب خبره وعبد معه غيره فقال (وما للظالمين من أنصار) أي يوم القيامة ينقذونهم منعذاب الله وهمته

وقوله (إن تبدوا الصدقات فنعاهي) أي إن أظهر عوها فنع شيء هي

وقوله (وإن تخفوها وتؤتوها الفقراء فهل خير لكم) فيدلالة على أن إسرار الصدقة أفضل من إظهارها لأنهأبمد عن الرياء إلا أن يترتب على الإظهار مصلحة واجعة من أقنداء الناس به فيكون أفضل من هذه الحيثية وقال رسول الله صلى الله عايــه وسلم ﴿ الجاهر بالقرآن كالجاهر بالصدقة والسر بالقرآن كالمسر بالصدقة » والأصل أن الإسرار أفضل لهذه الآية . ولما ثبت في الصحيحين عن أبي هريرة قال : قال رسول الله على الله عليه وسلم ﴿ فَهُمُّهُ فَ ظَلُّهُم اللهُ فَي ظُلُّهُ يوم لا ظل إلا ظله : إمام عادل ، وغاب نشأ في عبادة الله ، ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه ونفرقا عليه : ورجسل قلبه معلق بالمسجد إذا خرج منه حتى يرجع إليـه ، ورجــلذكر الله خاليا فغانت عيناه ، ورجــل دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال إني أخاف الله رب العالمين ، ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق بمينه ﴾ وقال الإمام أحمد : حدثنا يزيد بن هرون أخبرنا العوام بن حوشب عن سلمان بن أبي سلمان عن أنس بن مالك عن النبي (١) وفي بعض روابات الصحيح الحكمة بالتعريف.

تعجب اللائكة من خلق الجبال نقالت : يارب هل في خلقك شي. أشــد من الجبال ؟ قال نعم الحديد قالت : يارب فهل من خلفك شيء أشد من الحديد ؛ قال : نعم النار قالت : يارب فهل من خلقك شيء أشد من النار . قال : نعم الماء قالت يارب فهل من خلفك شيء أشدمن الماء . قال : نعم الرع قالت . يارب فهل من خلفك شيء أشد من الربح . قال : نعم ان آدم بتصدق يبعينه فيخفيها من شاله ﴾ وقد ذكرنا في فضل آية الكرسي عن أبي ذر قال. قلَّت يا رسول الله أي الصدقة أفضل . قال ﴿ سر إلى فقير أو جهــد من مقل ﴾ رواه أحمد ورواه ابن أي حاتم من طريق على بن يزيد عن القاسم عن أبي أماسة عن أبي در فذكره وزاد ثم شرع في هدده الآية (إن تبدوا المسدقات نعمامي وإن تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم ﴾ الآية وفي الحديث الروى ﴿ صدقة السر تطني * غضب الرباعز وجل. وقال ابن أبيحاتم . حدثنا أبي حدثنا الحســين بن زياد المحاربي مؤدب محارب أنا موسى بن عمير عن عامر الشعبي في قوله (إن تبدوا الصدقات فنعاهي وإن تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير ليم) قال أنزلت في أبي بكر وعمر رضى أفْ تعالى عنهما أما عمر فجاء بنصف ماله حتى دفعــه إلى النبي بَرَائِجُ فقالله النبي بَرَائِجُ ﴿ ماخلفت وراءك لأهلك ياعمر «قال خلف لهم نصف مالى وأما أبو بكر فجاء بماله كله يكاد أن محمه من نفسه حتى دفعـــه إلى الني والتي قال له الني بَرَائِيِّهِ ﴿ مَاخَلَفَتْ وَرَاءُكَ لَأَهَلِكُ يَا أَبَا بَكُر ﴾ قفال عدة الله وعدة رسوله . فبكي عمر رضي الله عنه وقال بأنى أنُّ وأنَّى يا أبا بكر والله ما استبقنا إلى باب خير قط إلاكنت سابقاً . وهـــذا الحديث روى من وجه آخر عن عمر رضي الله عنه وإنمــا أوردنا. همهنا كمول الشمي إن الآبة نزلت في ذلك ثم إن الآية عامة في أن إخفا. الصدقة أفضـــل سواء کانت مفروشة أو مندوبة لسكن روى ابن جرير من طريق على بن أبي طلحة عن ابن عباس في تفسير هذه الآية قال . حملان صدقة السر في التطوع نفضل علانيها عال^(١)بسمين معنا وجمل صدقة الفريضة علانيتها أفضل من سرها

وتوله (ويكفر عنج من سيناتيكم) أى بدل الصدقات ولا سها إذا كانت سراً محصل ليم الحير في رفع السرجات وبكفر عنكم السيئات وقد قرىوكفر بالجزمعطفا علىمحلجواب السرط وهو قوله(فنماهي)كقوله فأصدقي وأكون وأكن وقوله (والله بما تعملون خبير) أي لاعني عليه من ذلك شي. وسيجزيم عليه

﴿ لَيْسَ عَلَيْكَ مُدَّمْهُمْ وَلَكِنَّ أَلَهُ بَهْدِي مَن يَشَاه وَمَا تُنفِقُوا مِن خَبْرِ فَلأَفْكِمُ وَمَا تُنفِقُونَ إِلاَّ أَفِيناً، وَجْهِ أَلَهْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَرِيُونَ إِلَيْكُمْ وَأَمْهُ لَا نَظْلُونَ ﴿ لِلْفَرَّا وَالَّذِينَ أَخْصِرُوانِي سَبِيل أَلْهِ لَا يَسْتَطِيمُونَ ضَرَا فِي الْأَرْضِ يَعْسَهُمُ أَجْلِهِلُ أَغْنِياً مِنَ التَّمَنْتِ تَفْرِفُهُم بِيبَهُمْ لَا يَسْتَلُونَ النَّاسَ إَغَافًا وَمَا تَنْفَوا مِنْ خَبْرِ ۚ فَإِنَّ اللَّهِ مِا عَلِيمٌ * الَّذِينَ يُعِنُّونَ أَمْوَالُهُم بِالنَّيْلِ وَالنَّهَارِ بِرأً وَعَلَائِيَّةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَجِّمٍ وَلا

قال أبو عبد الرحمن النسائي أنبأنا محمد بن عبد السلام بن عبد الرحم أنبأنا الفريابي حدثنا سفيان عن الأعمش عن جغر بن إياس عن ســعـد بن جير عن ابن عباس قال : كانوا بكرهون أن يرضغوا لأنسامهم من المشركين فسألوا فرخص لهم فنزلت هذه الآية (ليس عليك هداهم ولكن الله بهدى من بشاء وما تنفقوا من خير فلا نفسكم وماتنفقون إلا ابتنا. وجه الله وما تنفقوا من خــير يوف إليكم وأتم لانظلـون) وكـذا رواه أبوحذيفة وابن البارك وأبو أحمد الزيري وأبو داود الحضري عن سفيان وهوالثوري، وقال ابن أي حاتم : أنبأنا أحمد بن القاسم بن عطية حدثي أحمد ان عبدالرحمن بسي السنتكي حدثني أبي عن أيه حدثنا أشعث بن إسحق عن جعر بن أي المعرة عن سعيد بن جير عن ابن عباس عن الني مِرْاقِيُّةِ أنه كان يأمر بأن لا يتصدق إلا على أهل الاسلام حتى نزل هذه الآية (ليس عليك هداهم) إلى (١) لبس في نفسير ان جرير كلمة يقال هذا بل فيها بعده سقط .

7.24

وقوله (يؤنى الحكمة من يشاء)قال على بن أب طلحة عن ابن عباس بسى للعرفة بالقرآن ناسخه ومنسوخه وعمك ومتشابه ومقدمه ومؤخره وحلاله وحرامه وأمثاله وروى جويرعن الضعاك عن ابن عبساس مرفوعا و الحكمة القرآن ۽ پس تفسيرہ قال ابن عباس فانه قد قرأه البر والفاجر رواه ابن مردوبه وقال ابن أبي عبیس عن عباهد بسی بالحكمة الاصابة في القول وقاليت بن أبي سلم عنجاهد (يؤني الحكمة من بشاء)ليستجالنبوة ولكنه العام والنقه والترآن وقال أبو العالمية . الحسكمة خشية أله فانخشيةالله رأس كل حكمة وقد روى ابن مردوم من طريق لهذ عن عبَّان بنزفر الجهني عن أن عمار الأسدى عن ابن_سعود مرفوعا ﴿ رأسالحَـكمة عَانَةَ اللَّهِ وَقَالَ أَبُو العالمة فيرواية عنه الحكمة الكتاب والنَّهم وقال إبراهم النغس: الحكمة النهموقالأبو مالك: الحكمة السنة وقال ابن وهب عن مالك قال زيد بن أحم : الحكمة الفلوقال الك: وإنه ليقع في قلي أن الحكمة هو الفقه في دين ألله وأمر يدخله الله في العلوب من رحمته وفضله ونما يبين ذلك أنك تجسد الرجل عاقلا في أمر الدنيا إذا نظر فها وتجد آخر ضيفا في أمر دنية عالما يأمر دينه جسيرا به يؤتيه أله إيله وبحرمه هـ ندا فالحكمة الفقه في دين الله وقال السدى الحسكمة النبوة به والصحيح أن الحكمة كما قاله الجهور لا تختص بالنبوة بل هي أيم منها وأعلاها النبوة والرسالة أخس ولكن لاتباع الأنبيا. حَظَ مَنْ الحَمِرُ فِلْ سَبِيلِ النَّبِحُ كَمَا جَاء في بعض الأحاديث ﴿ مَنْ حَظَ القرآنَ تقد أهرجت النبوة بين كنفيّ غير أنه لا يوحي إليه ﴾ رواه وكيم بن الجراح فينفسيره عن إسماعيل بن رافع عن رجل لم يسمه عن عبدالله بن عمروقوله وقال الإمام أحممــد : حدثنا وكميع ويزيد قالاً : حــدثنا إسماعيل بعني بن أن خالد عن قيس وهو ابن أبي حازم عن ابن مسعود قال: صمعت رسمول أله صلى الله عليمه وآله وسلم يقول و لاحمد إلا في انتتن رجل آناه الله مالا فسلطه على هلسكته في الحق ورجل آثاءاته حكمة ^(١)نهو يمضى بها وبع^{لم}ها a وهكندا زواء البخارى ومسلم والنسأل. وابن ماجه من طرق متعددة عن إسماعيل بن أبي خالد به

وقوله (وما يذكر إلا أولو الألب) أي وما ينتفع بالموعظة والنذكار إلامن له لب وعقل يعني به الحطاب ومعني السكلام ﴿ وَمَا أَنفَتُمُ مِّن نَفَقَهُ أَوْ نَذَرُهُم مِّن نَذُرٍ فَإِنَّ أَنْهَ بَعْلَمُ وَمَا الظَّلِينَ مِن أَنسَارٍ • إِن تُبدُوا العَّدَقَٰتِ وَيِيدًا هِيَ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُواتُوهَا أَنْفَرَاه فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيْنَتِكُم وَأَنْهُ مِا كَندُونَ خَيِرٌ ﴾ غير تسالى بأنه عالم بجميع ما يفعله العاملون من الحيرات من النفقات وللنذورات وتضمن ذلك مجازاته على ذلك أوفر الجزاء للعاملين لذلك ابتناء وجهه ورجاء موعوده ، وتوعد من لا يسمل بطاعته بل خالف أمره وكذب خبره وعبد معه غيره ثقال (وما للظالمين من أنصار) أي يوم القيامة يتغذونهم من عذاب الله وشمته

وتوله (إن تبدوا الصدقات فنعاهى) أى إن أظهرتموها فعم شق عي وقوله (وإن تخفوها وتؤتوها الفقراء فهل خير اكم) فيدلالة على أن إسرار الصدقة أفضل من إظهارها لأنه أبعد عن الرياء إلا أن يترتب على الإظهار مصلحة راجعة من أتحداء الناس به فيكون أفضل من هذه الحيثية وقال رسول الله صلى أله عليمه وسلم ﴿ الجاهر بالقرآن كالجاهر بالصدقة والسر بالقرآن كالمسر بالصدقة ﴾ والأصل أن الإسرار أفضل لهذه الآية . ولمما تبت في الصحيعين عن أنى هريرة قال : قال رسول أنَّ صلى أنَّه عليه وأثم ﴿ سِيعَة يظلهم أنْ في ظله يوم لا ظل إلا ظله : إمام عادل ، وشاب نشأ في عبادة الله ، ورجلان تحايا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه : ورجمل قلبه معلق بالمسجد إذا خرج منه حتى برجع إليـه ، ورجــــلـذكر أنه خالبا ففاشت عناه ، ورجـــل دعته امرأة ذات سَعب وجمال تقال إنى أخافَ الله رب المالَمين ، ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق بميته ﴾ وقال الإمام أحمد : حدثنا بزيد بن هرون أخبرنا العوام بن حوشب عن سلبان بن أبى سلبان عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليمه وآله وسمسلم قال و لمسا خلق الله الأرض جلت بميد فخلق العبال فألقاها علمهمما فاستعرت (١) وقي بعض روايات الصعيح الحكمة بالتعريف.

فتعجب اللائكة من خلق الجال فقالت : يارب هل في خلفك شيء أشد من الجال ؟ قال فعم الحديد قالت : يارب فهل من خلفك شيء أشد من الحديد ؟ قال : فعم النار قالت : بارب فهل من خلفك شيء أشد من النار . قال : فعم الماء قالت يارب فهل من خلقك شيء أشدمن الماء . قال : نعم الربح قالت . يارب فهل منخلفك شيء أشد من الربح . قال : نعم ابن آدم يتمسدق بيمينه فيخفيها من شهاله ﴾ وقد ذكرنا فى فغسل آية الكرسى عن أى فد قال . قلَّت يا رسول الله أى الصدقة أفضل . قال ﴿ سر إلى فقير أو جهــد من مقل ﴾ رواه أحمد ورواه ابن أبي حاتم من طريق على بن يريد عن القاسم عن أبي أماسة عن أبي در فذكره وزاد ثم شرع في هذه الآية (إن تبدوا الصدقات فنماهي وإن تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم ﴾ الآية وفي الحديث الروى ﴿ صدقة السر تطفي غضب الربعز وجل ، وقال ابن أبي حاتم . حدثنا أبي حدثنا الحسين بن زياد الحاربي مؤدب محارب أنا موسى بن عمير عن عامر الشعى فيقوله (إن تبدوا الصدقات فنماهي وإن تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم) قال أنزلت في ألى بكر وعمر رضىالمُه تعالى عنهما أما عمر فجاء بنصف ماله حتى دفعه إلى النبي مِرْاتِيَّةٍ فقالله النبي مِرْاتِيَّةٍ ﴿ ماخلفت وراءك لأهلك ياعمر »قال خلفت لهم نصف مالى وأما أبو بكر فجاء بماله كله يكاد أن يخفيه من نفسه حتى دفعـــه إلى النوير إليَّة فقال له النبي ﷺ ﴿ مَاخَلَفْتُ وَرَاءُكُ لَاهَلَكُ يَا أَبَا بِكُر ﴾ فقال عدة الله وعدة رسوله . فبكي عمر رضي الله عنه وقال بأني أنت وأمي يا أبا مكر والله ما استقنا إلى باب خر قط إلا كنت سامًا . وهـ ذا الحديث روى من وجه آخر عن عمر رضى الله عنه وإعما أوردناه همنا لقول الشعني إن الآية نزلت في ذلك ثم إن الآية عامة في أن إخفاء الصدقة أنضل سواء كانت مفروضة أو مندوبة لكن روى ابن جربر من طريق على بن أنى طلحة عن ابن عباس في نفسير هذه الآية قال . جملالله صدقة السر في التطوع تفضل علانيتها يقال(١) بسبعين ضعفا وجعل صدقة الفريضة علانيتها أفضل من سرها يقال نخمسة وعشرمن ضعفا

وتوله (ويكفر عنكم من سيئاتكم) أي بدل الصدقات ولا سها إذا كانت سراً بحصل لكم الحير في رفع الدرجات ويكفر عنكم السيئات وقد قرى ويكفر بالجزم عطفا على محلجواب الشرط وهو قوله(فنعاهى) كقوله فأسدق وأكون وأكن وقوله (والله بما تعملون خبير) أى لاعنى عليه من ذلك شي. وسبحزيم عليه

(لَيْسَ عَلَيْكَ مُدَمْهُمْ وَلَكِنَ أَلَهُ يَهْدِي مَن بَشَاء وَمَا تُنفِقُوا مِن خَيْرِ فَلِأَنفُكُمْ وَمَا تُنفِقُونَ إِلاّ أَبْنِنَاء وَجْهِ أَنْهِ وَمَا تُنفِعُوا مِنْ خَبْرِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَحْمُ لَا نُظْلُونَ * لِلفِّدَاء أَلَّذِينَ أُحِصِرُوا فِي سَبيل أَنْهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي ٱلْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ ٱلجَاعِلُ أَغْنِياء مِنَ ٱنْتَعَفْتِ تَعْرِفُهُم سِيتَهُمْ لَا يَسْتُكُنَ النَّاسَ إِخَافًا وَمَا تَنفِعُوا مِنْ خَيْرِ فَإِنَّ ٱللَّهُ بِهِ عَلِمٍ * ٱلَّذِينَ يُنفِعُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيلِ وَٱلنَّهَارِ سِرًا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلا

قال أبو عبد الرحمن النسائي أنبأنا محمد بن عبد السلام بن عبد الرحم أنبأنا الفريابي حدثنا سفيان عن الأعمش عن جمغر بن إياس عن سميد بن جبير عن ابن عباس قال : كانوا يكرهون أن يرضخوا لأنسامهم من الشركين فسألوا فرخس لهم فنزلت هذه الآية (ليس عليك هداهم ولكن الله بهدى من يشاء وما تنفقوا منخير فلا نفسكم وماتنفقون إلا ابنها. وجه الله وما تنفقوا من خسير يوف إليكم وأثم لانظامون ﴾ وكذا رواء أبوحدغة وان البارك وأبو أحمد الزبيري وأبو داود الحضري عن سفيان وهوالتوريبه وقال ابن أي حاتم : أنبأنا أحمد بن القاسم بن عطية حدثني أحمد ابن عبدالرحمن بسي السنتكي حدثني أبي عن أبيه حدثنا أشعث بن إسحق عن جغر بن أ بيالغيرة عن سعيد بن جبر عن ابن عباس عن الني يَرْكِيْدُ أنه كان يأمر بأن لا يتصدق إلا على أهل الاسلام حتى نزل هذه الآية (ليس عليك هداهم) إلى

(١) لبس في تفسير ان جرير كلمة يقال هنا بل فيها بعده سقط.

وقوله (يؤتى الحـكمة من يشاء)قال على في ألى طلحة عن ابن عباس بعني المعرفة بالقرآن ناسخه ومنسوخه ومحكمه ومتشابهه ومقدمه ومؤخره وحلاله وحرامه وأمثاله وروىجوبير عن الضحاك عن ابن عبساس مرفوعا و الحسكمة القرآن ۽ يمني تفسيره قال ابن عباس فانه قد قرأه البر والفاجر رواه ابن مردوبه وقال ابن أبي نجيـح عن مجاهد يمني بالحكمة الاصابة في القول وقال ليث بن أي سلم عن مجاهد (يؤتى الحكمة من يشاء)ليستجالبوة ولكنهالعلم والفقه والقرآن وقال أبو العالية . الحكمة خشية الله فانخشية الله رأس كل حكمة وقد روى ابن مردوبه من طريق فمية عن عنان بنزفر الجهني عن أبي عمار الأسدى عن ابن مسعود مرفوعا ﴿ رأسا لحسكمة عَافَةَ اللَّهِ وقالَ أبو العالية فيرواية عنه الحكمة الكتاب والفهم وقال إبراهم النخي: الحكمة الفهموقال أبو مالك: الحكمة السنة وقال ابن وهب عن مالك قال زيد بن أسلم : الحكمة العقل قال مالك: وإنه ليقع في قلى أن الحكمة هو الفقه في دين الله وأسر يدخله الله في القاوب من رحمته وفشله ومما يبين ذلك أنك تجسد الرجل عاقلا في أمر الدنيا إذا نظر فها وتجد آخر ضعفا في أمر دنياه عالمًا يأمر دينه بصيرًا به يؤتيه الله إياه ويحرمه هــذا فالحكمة الفقه في دين الله وقال السدى الحسكمة النبوتير. والصحيح أن الحكمة كما قاله الجهور لا تختص بالنبوة بل هي أعم منها وأعلاها النبوة والرسالة أخس ولكن لاتباع الأنبياء حظ من الحير على سبيل التبع كما جاء في بعض الأحاديث و من حفظ القرآن فقد أهرجت النبوة بين كنف غير أنه لا يوحي إليه ﴾ رواه وكيع بن الجراح في تفسير،عن إسماعيل بن رافع عن رجل لم يسمه عن عبدالله بن عمروتوله وقال الإمام أحمسه : حدثنا وكيع ويزيد قالا : حسدتنا إسماعيل بعني بن أبي خاله عن قيس وهو ابن أبي حازم عن ابن مسعود قال : صمت رسمول أنه صلى الله عليه وآله وسلم يقول و لاحسد إلا في انتنين رجل آتاه الله مالا فسلطه على هلكته في الحق ورجل آثاه ألله حكمة (١) فهو يقضي بها ويعلمها ﴾ وهكذا زواه البخاري ومسلم والنسائي وابن ماجه من طرق متعددة عن إسماعيل بن أبي خالف به

وقوله (وما يذكر إلا أولو الألباب)أي وما ينتفع بالموعظة والنذكار إلاس له لب وعقل يعني به الحطاب ومعيي السكلام ﴿ وَمَا أَنْفَقْتُم مِّن أَنْفَةٍ أَوْ نَذَرْتُم مِّن نَّذُرٍ فَإِنَّ أَلَفْ يَنْلَهُ وَمَا لِظَّلِينِ مَن مِن أَنصارِ ﴿ إِن تُبدُوا السَّدَقَتِ فَنِيها هِيَ وَإِنْ تُغَفُومًا وَتُواتُومًا ٱلنُقَرَاء فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَيُكَثِّرُ عَسَكُمْ مِن سَيَّتِيكُمْ وَاللهُ إِمَا تَسْكُونَ خَيِيرٌ)

غبر تعمالي بأنه عالم بجميع ما يفعله العاملون من الحيرات من النفقات وللنذورات وتشمن ذلك مجازاته على ذلك أوفر الجراء للماملين لذلك ابتناً. وجهه ورجاء موعوده ، وتوعد من لا بعمل بطاعته بل خالف أمره وكذب خره وعبد معه غيره فقال (وما للظالمين من أنصار) أي يوم القيامة ينقذونهم من عذاب الله وهمته وقوله (إن تبدوا الصدقات فنعاهي) أي إن أظهر تموها فنع شيء هي

وقوله (وإن تخفوها وتؤتوها الفقراء فهل خير لكم) فيه دلالة على أن إسرار الصدقة أفضل من إظهارها لأنهأبعد عن الرياء إلا أن يترتب على الإظهار مصلحة راجعة من أقتداء الناس به فيكون أفضل من هذه الحيثيَّة وقال رسول الله صلى الله عليــه وسلم ﴿ الجاهر بالقرآن كالجاهر بالصدقة والسر بالقرآن كالمسر بالصدقة ﴾ والأسل أن الإسرار أفضل لهذه الآية . ولما ثبت في الصحيحين عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليان ملم و سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله : إمام عادل ، وشاب نشأ في عبادة الله ، ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه و نفرقا عليه : ورجــل قلبه معلق بالمسجد إذا خرج منه حتى برجع إليــه ، ورجــلذكر الله خاليا ففانت عيناه ، ورجــل دعته امرأة ذات منصب وجمال تقال إنى أخاف الله رب العالمين ، ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه ﴾ وقال الإمام أحمد : حدثنا يزيد بن هرون أخبرنا العوام بن حوشب عن سلمان بن أبي سلمان عن أنس بن مالك عن الني (١) وقى بعن روايات الصعبح الحكمة بالتعريف.

فتعجب اللائكة من خلق الجبال تقالت : يارب هل في خلقك شيء أشــد من الجبال ؟ قال نعم الحديد قالت : يارب فهل من خلفك شيء أشد من الحديد ؟ قال : نم النار قال : بارب فهل من خلفك شيء أشد من النار . قال : نم الماء قالت بارب فهل من خلقك شيء أشدمن الماء . قال : نعم الربح قالت . بارب فهل من خلقك شيء أشد من الربح . قال : نم ابن آدم بنصـ دق بيمينه فيخفيها من شاله ﴾ وقد ذكرنا في فضـ ل آية الكرسي عن أبي ذر قال . قلّت يا رسول الله أى الصدقة أفضل . قال ﴿ سر إلى فقير أو جهــد من مقل ﴾ رواه أحمد ورواه ابن أي حاتم من طريق على بن يربد عن القاسم عن أن أماسة عن أبي ذر فذكره وزاد ثم شرع في هدنه الآية (إن تبدوا الصدقات نعماهي وإن تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم) الآية وفي الحديث المروى ﴿ صَدَقَةُ السَّرْ تَطَفِّي ْ غضب الرباعز وجل ﴾ وقال ان أبي حاتم . حدثنا أبي حدثنا الحســـين بن زياد المحارب مؤدب محارب أنا موسى بن عمير عن عامر الشعبي في توله (إن تبدوا الصدقات فنعاهي وإن تخفوها وتؤثوها الفقراء فهو خير لكم) قال أنزلت في أبي بكر وعمر رضى أنَّ نمالى عنهما أما عمر فجاء بنصف ماله حتى دفعــه إلى النبي بَهِلِّينَةٍ فقالله النبي بَهِلِّلْق ﴿ ماخلفت وراءك لأهلك ياعمر» قال خلفت لهم نصف مالى وأما أبو بكر فجاء بماله كله يكاد أن نخميه من نصه حتى دفعـــه إلى الني والتي وقال له الني يَرْتُجُهُ ﴿ مَاخَلَمْتُ وَرَاءُكُ لَأَهَاكُ يَا أَبَا كِمْ ﴾ فقال عدة الله وعدة رسوله . فبكي عمر رضي الله عنه وقال بأني رضي الله عنه وإنمــا أوردنا. همهنا القول الشعبي إن الآية نزلت في ذلك ثم إن الآية عامة في أن إخفاء الصدقة أفضــل سواء كانت مفروضة أو مندوبة لكن روى ابن جربر من طريق على بن أنى طلحة عن ابن عباس في تفسير هذه الآبة قال . جلاله صدقة السر في التطوع تفضل علانتها يقال(١) بسبعين ضعًا وجمل صدقة الفريضة علانتها أفضل من سرها

وتوله (ويكفر عنكم من سيئاتكم) أى بدل الصدقات ولا سبا إذا كانت سرأ يحصل لكم الحير في رفع الدرجات وبكفر عنكم السيئات وقد قرى ويكفر بالجزم عطفا على محلجواب الشرط وهو قوله(فعماهي) كقوله فأصدق وأكون وأكن وتوله (والله بما تعملون خبير) أى لايخني عليه من ذلك شي. وسيجزيم عليه

﴿ لِبْنَ عَلَيْكَ هَنَمُهُمْ وَلَكِنَ أَلَٰهُ يَهْدِي مَن بَثَاء وَمَا تُنفِؤُا مِنْ خَبْرِ فَلِأَنفِكُمْ وَمَا تُنفِؤُنَ إِلاَّ أَبْفِياً، وَجْهِ أَهُ وَمَا تُنْفِرُ إِن خَدِيُونَ ۚ إِلَيْكُمُ وَأَهُم ۖ لَا نُفَلَّوُنَ ۗ فِلْفَرَّا وَالَّذِينَ أَخْصِرُوانِي سَبِيلِ أَهُ لِا بَسْتَطِيمُونَ ضَرَا فِي ٱلْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ ٱلْجَلْيِولُ أَغْنِياً مِنَ ٱلثَّنَفُونَ تَفْرِفُهُم بِيهُمْ لَا يَسْنَكُونَ النَّاسَ إِنَّافًا وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهُ بِهِ عَلِيمٌ * الَّذِينَ يُعَنُّونَ أَمْوَالُهُم بِالنَّيْلِ وَالنَّهَارِ بِرأ وَعَلَائِيَّةٌ فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَجِّمٍ وَلا

قال أبو عبد الرحمن النساقي أنبأنا محمد بن عبد السلام بن عبد الرحم أنبأنا الفريابي حدثنا سفيان عن الأعمش عن جعفر بن إياس عن سعيد بن جير عن ابن عباس قال : كانوا يكرهون أن يرضغوا الأنسابهم من الشركين فسألوا فرخص لهم فنزلت هذه الآية (ليس عليك هداهم ولكن الله بهدى من يشاء وما تنفقوا منخير فلا نشكم وماتنفقون إلا ابننا. وجه الله وما تنفقوا من خــير يوف إليكم وأثم لانظارون ﴾ وكذا رواء أبوحديفة وابن المبارك وأبو أحمد الزبيري وأبو داود الحضري عن سفيان وهوالثوريبه وقال ابن أي حاتم : أنأنا أحمد بن القاسم بن عطية حدثني أحمد ابن عبدار حمن بسي الدشنكي حدثني أبي عن أبيه حدثنا أشعث بن إسحق عن جمعر بن أبي النبرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبي ﴿ إِنَّ أَنْهُ كَانَ بَأْسُ بَأَنْ لايتصدق إلا على أهل الاسلام حتى نزلت هذه الآية (ليس عليك هدام) إلى

(١) ليس في نخسبر ابن جرير كلمة يقال هنا بل فيما بعده سقط .

آخرها فأمر بالصدقة بعدها على كل من سألك من كاردن وسيآى عند فوله تمال (لاينها كم الدعن الدن لم يقاتلوكم في الدن ولم يقرح كم من دياركم) الآية حدث أساء بنت الصديق في ذلك وقوله (وما تنفتوا من غير فلا شمكر) كقوله (من عمل صالحا قلفه) ونظائرها في القرآن كثيرة وقوله (وما تنفتوا من غير فلا شمكر) كقوله (من عمل صالحا قلفه) ونظائرها في القرآن كثيرة ووحاله أن المناه وجه الله وقال عطاية الحراساني : منى إذا أعطيت لوجه الله فلاعلك ما كان عمله وهنا معنى حسن وحالما أن التصدق إذا تصدق ابتناه وجه الله قند وقع أجره على الله ولا عليه في شمى الأمر لمن أصاب ألبر أو فاجر أو صنحق أو غيره وهو مثاب على قصده وصنند هذا تحسام الآية (وما تنفوا من خير يوف إليكم وأثم لا تنظلون) والحديث الحرج في الصحيعين من طريق أبى الزناد عن الأعرج عن أبى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وحلم وقال رجل لاتصدقن اللية بصدقة فنحرج بصدك فوضها في بد زانية فأصبح الناس بتحدثون تصدق على زانية قال اللهم لك الحد طلى زانية ، لاتصدقن اللية بصدقة فخرج بوصلها في بد غين فأصبحوا يتحدثون تصدق اللية على عنى قال : اللهم لك الحد على غي نال : اللهم لك المحد على غي غي نال : اللهم لك الحد على غي ، لاتصدقن اللية بصدة فخرج فوضها في بد غي قال والزانة فلها أن تستمنف بها عن زنا ولمل الغي بعنه والمناة وطياس وقال اللهم الناه بعنه وعلى موطياس وقال قليله أمامدةك قدته بلا وألية فلها أن تستمنف بها عن زنانة ولمل الذي يعتبر والية وعلى غي وعلى الوق قال قليله أمامدةك قدته بلا والناة نالها أن تستمنف بها عن زنانة ولمل الذي بعنه والمناة والمناه المناه المناه بعنه والمها والمناه المناه المنا

نينقى مما أعطاء الله ولمل السارق أن يستحف بها عن سرقه » وقوله (الفقراء الذين أحسروا في سبيل الله) يسمى الهاجرين الدين قسد القطعوا إلى الله وإلى رسوله وكنوا المدينة وليس لهم سبب يردون به على أنسمهم ماينتهم و (الاستطيعون ضربا في الأرض) يعنى سفراً المتدبب في طلب المماش والفرب في الأرض هو السنفر قال الله تعالى (وإذا ضربتم في الأرض فليس عليكم جناح أن تفصروا من الممالاة) وقال تعمالي (عم أن سيكون منكم مرضى وآخرون يضربون في الأرض ينتون من فضل الله وآخرون يقاتلون في سبيل الله) الآية

وتوله (عسيم الجاهل أغنيا. من التعفف) أى الجاهل بأمرهم وحالهم بحسيم أغنيا، من تعفيم فالبسيم وحالهم وعالهم ومالهم ومالهم ومالهم ومالهم ومقالهم وفي هذا المدى الحديث التفق على محته عن أن هريرة قال : قال رسول أن يرتجع و ليس المسكين بهذا الطواف الذي ترده المحرة والمحرتان واللقمة واللفتان والأكاة والأكان ولكن المسكين الذي لابجد غني يغنيه ولا يفطن له فنصدق عليه ولايسال الناس شيئاً » وقدرواه أحمد من حديث ان مسعود أيساً

نيصدق عله ولايسال الناس شيئا » ومدرواه احمد من حديث العصود بينا وقوله (تعرفهم بسياهم) أى بمسا يظهر لندوى الألباب من صفاتهم كما قال تعالى (سياهم في وجوهمهم) وقال (ولتعرفهم في لحن القول) وفي الحديث الذي في السنن « انقوا فراسة المؤمن قائه ينظر بنور الله » ثم قرأ (إن

فى ذلك لآيات للمتوسمين)
وتوله (لايسألون الناس إلحافا) أى لايلمون فى السسئة وبكلفون الناس مالا بمتاجون إليه فإن من سأل وله
وتوله (لايسألون الناس إلحافا) أى لايلمون فى السسئة وبكلفون الناس مالا بمتاجون إليه فإن من سأل وله
ماينب عن السئلة فقد ألحف فى اللسئة قال البخارى : حدثنا ابن أى مرم حدثنا محمد بن جعفر حدثنا عمر في أو مرارة يقول : قال رسول الله
يثاني وله السكين اللهى ترده الخرة والخرتان ولا القمة والقمتنان السكين اللهى يتمال اللهى عن شريك بن عبد الله
يمى قوله (لا يسألون الناس إلحافا) وقد رواه مسلم من حدث إساميل بن جعفر الدين عن شريك بن عبد الله
ابن أى نمر عن عطاء بن يسار وحده عن أى هريرة به ، وقال أبو عبد الرحمن النسائى : أخبرنا على بن حبد
حدثا إساميل أخبرنا شريك وهو ابن أبى نمر عن عطاء بن يسار عن أي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:
ليس السكين الذى ترمه الخرة والخرتان والقمة والقمتان إعما السكين التعفف أقر دو إن شتم (لا يسألون الناس

إلحافاً ﴾ وروى البخاري من حديث شعبة عن محمد بن أبي زياد عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسـلم نحوه

وقال ابن أبي حاتم . أخبرنا يونس بنعبد الأعلى أخبرنا ابن وهب أخبرنى ابن أبي ذب عن أبي الوليد عن أبي هريرة أن

رســول الله صلى الله علــيه وسلم قال ﴿ ليس السكين بالطواف عليكم فتطعمونه لقمة لقمة إعــا السكين التعفف الدى لا يسأل الناس إلحافا ﴾ وقال ان جرير : حدثني معتمر عن الحسن ن\مالك عن صالح ن سويد عن أبي هريرة قال: ليس السكين بالطواف الذي ترده الأكلة والأكلتان ولكن المسكين التعفف في بينه لا يسأل النساس شيئاً تصبيه الحاجة اقرموا إن شتم (لا يسألون الناس إلحافا) وقال الإمام أحمد أيضاً : حدثنا أبو بكر الحنني حدثنا عبد الحميد بن جغر عن أيه عن رجل من مزينة أنه قالت له أمه ألا تنطلق فتسأل رسول المناصلي الله عليه وسلم كما يسأله الناس فانطلقت أسأله فوجــدته قائمًا مخطب وهو يقول ﴿ ومن استعف أعنه الله ومن استغنى أغناه الله ومن يسأل السياس وله عـــدل خمس أواق فقــد سأل الناس إلحافا » فقلت بيني وبين نفسي^(١) لناقة لهي خبر من خمس أواق ولفلامه ناقة أخرى فهي خير من خمس أواق فرجت ولم أسأل وقال الإمام أحمد : حدثنا قتيبة حدثنا عبد الرحمن بن أبي الرجال عن عمارة ابن عرفة عن عبد الرحمن بن أني سعيد عن أبيه قال، سرحتني أمي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أسأله فأنيته فقعدت قال : فاستقبلني فقال ﴿ من استغنى أغناه الله ومن استعف أعفه الله ومن استكف كفاه الله ومن سأل وله قسمة أوقية فقد ألحف ﴾ قالعشلت نآمني الياقونة خير من أوقبة فرجت فلم أسأله وهكذا رواء أبو داود والنسأل كلامما عن تبية زاد أبو داود وهشام بن عمار كلاها عن عبد الرحمن بن أن الرجال بإسناده نحوه وقال ابن أني حاتم : حدثنا أى حدثنا أبوالجاهر حدثناعيد الرحمن بن أبي الرجال عن عمارة بن عرفة عن عبد الرحمن بن أبي سعيد قال: قال أبوسعيد الحدرى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سأل وله قيمة أوقيسة فهو ملحف ، والأوقية أربعون درها وقال أحمد حدثنا وكيم حدثنا سفيان عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن رجل من بني أسد قال : قال رسول الله صلى الله عله وسلم و من سأل وله أوقية أو عدلها فقد سأل إلحافا ، وقال الإمام أحمد أيضاً : حدثنا وكيم حدثنا سفيان عن حكم بن جير عن محد بن عبد الرحمن بن يزيد عن أيه عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول المناسل الله عليه وسلم ﴿ مَنْ سَأَلُ وَلَهُ مَا يَضِيهِ جَاءَتَ مَسَئَلَتُهُ يَوْمُ القيامة خَدُوشًا أُو كَدُوحًا فَى وَجِيه ﴾ قالوا يا رسول الله وما غناه ؟ قال : وخمسون درها أو حسابها من الدهب ، وقد رواه أهل السن الأربعة من حديث حكم بن جبير الأسدى الكوفي وقد تركه شعبة بن الحجاج وضعه غير واحد من الأغة من جراء هــذا الحديث ، وقال الحافظ أبو القاسم الطبران حدثنا عجد بن عبدالله الحضرى حدثنا أبو حسين عبد الله بن أحمد بن يونس حدثني أن حدثنا أبو بكر بن عباش عن هشام بن حسان عن محسد بن سيرين قال : بلغ الحارث رجلاكان بالشام من قريش أن أبادركان. عوز فبعث إلىه ثلثاثة دينار فقال ما وجد عبد الله رجلا أهون عليه مني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ﴿ من سأل وله أربعون فقد ألحف ﴾ ولآل أنى ذر أربعون درهما وأربعون شاة وماهنان قال أبو بكر بن عياش : يعنى خادمين ﴿ وقال ابن مردويه . حدثنا محمد بن أحمد بن إبراهم أخبرنا إبراهم بن محسد أنبأنا عبد الجبار أخبرنا سفيان عن داود بن سابور عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن الني صلى الله عليه وسلم قال ﴿ من سأل وله أربعون درهما فهو ملحف وهو مثل سف الملة ﴾ يعني الرمل ، ورواه النسأني عن أحمد بن سلمان عن أحمد بن آدم عن سفيان وهو ابن عبينة بإسناد. محودتوله (وما تنفقوا من خبر فانالله علم) أي لا يخفي عليه شي. منه وسيجزى عليه أوفرالجزاء

وآعه يوم التيامة أحوج ما يكون إليه
وتوله (الذين ينقون أموالهم بالليسل والنهار سرا وعلانية فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف ولا هم بحزنون)
هذا مدحت تسالى للنفقين فى سبيله وابتناء مرضاته فى جميع الأوقات من ليل أو نهار والأحوال من سروجها حتى
عان النفقة على الأهــــل تدخــل فى ذلك أيضاكما تبت فى الصحيحين أن رســول الله يؤلي قال لـــمد بن أي وقاص
عين عاده مربضاً عام النتم ، وفى رواية عام حجة الوداع و وإنك لن تنفى نفقة تبتنى بها وجــه الله إلا ازددت بها
درجة ورضة حتى ما تجــل فى فى امرأتك ي ، وقال الإمام أحمد حدتنا محمد بن جحمر وجز قالا : حدثنا شعبة عن عدى
ابن ثابت قال : صمت عبد الله بن زيد الأنسارى مجدث عن أبى مسعود رضى الله عنما عن النبي صلى الله عليه وسلم
(١) مكمنا فى النــــغ ولمه أو نحو ذلك وتوله ولنلاه نامناغ كنا فى النــــغ وحرر الرواية

على بن أب طلعة عن ابن عباس أنولم الله بنك الذية بياض الوجوه وأهل الدار بسواد الوجوه وكذا روى الضعالة عنه ابن عباس أنولم الله بنك الذية ليعرفوا من في الجنة والدار وليعرفوا أهل النار بسواد الوجوه ويتحوذوا بالله أن بحطيم مع القوم الظالمين وهم فيذك بجون أهل الجنة بالسلام لم يدخلوها وهم يطمعون أن يدخلوها ووجودها بأنه أن بحاله الفيار المناطقة والمحافظة الله بالمناطقة والمحافظة والمحافظة والمحافظة المحافظة والمحافظة المحافظة الم

(وَنَاوَى الْمَسْلِ الْأَغْرَافِ رِبَالالِمَدِ فَهُمْ بِيهَهُمْ قَالُوا مَا أَغْنَ عَسَكُمْ بَعَمْكُمْ وَمَا كُنمُ تَسْتَكْيِرُونَ ﴾ المؤلّاء الذِينَ أَفْسَلُمُ اللهُ بِرَحْمَةِ افْظُوا الْجَلَّةُ لَا حَوْنَ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنْهُ مَحْرَثُونَ ﴾

يقول الله تعالى إخبارا عن تقريع أهل الأعراف لرجال من صناديد الشركين وقادتهم يعرفونهم في النار بسيام (ما أُغَنَى عَنَكِ جَعَكُم) أَى كَثَرْتُكُم (وما كنم تستكبرون) أَى لاينفعكم كثرتُكم ولا جموعكم من عدابالله بل صرتم إلى ما أنتم فيه من العذاب والنسكال (أهؤلاء النبين أقسمتم لاينالهم الله برحمة) قال على بن أبي طلحة عن ابن عباس يعني أصحاب الأعراف (ادخلوا الجنة لاخوف على ولا أنتم تحزنون) وقال ابن جرير حدثني محمدين سعد حدثني أى حدثني عمى حدثني أي عن أيه عن ابن عباس (قالوا ما أعنى عنك جمعكم) الآية قال فلما قالوا لهم الندي تضي الله أن يُّقُولُوا بعني أصحاب الأعراف لأهل الجنَّة وأعل النار قال الله لأهل التكبيرُ والأموال (أهؤلاء الذين أقسمتم لاننالهم الله برحمة ادخلوا الجنة لاخوف عليكم ولا أثم تحزنون) وقال حذيفة إن أصحاب الأعراف قوم تـكانفت أعمالهم فقصرت بهم حسناتهم عن الجنة وقصرت بهم سيئاتهم عن النار فجعلوا على الأعراف يعرفون الناس بسساعم فلما قضي الله بين العباد أدن لهم في طلب الشفاعة فأنوا آدم فقالوا يا آدم أنت أبونا فاشفع لنا عند ربك فقال هــل تعلمون أن أحدا خلقه الله ييده ونفخ فيــه من روحه وسبقت رحمته اليه غضبه وسجدت له الملائكة غيرى ٢ فيقولون لا فيقول ماعلمت كنهه ما أستطيع أن أشفع لكم ولكن اثنوا ابني إبراهم فيأنون إبراهم صلى الله عليه وسـلم فيسألونه أن يشفع لهم عند ربهم فيقول تعلمون من أحد انحذه الله خليلا هل تعلمون أن أحداً أحرقه قومه بالنار في الله غسري ؟ فيقولون لا فيقول ماعلمت كنه ما أستطيع أن أشفع لي ولكن التوا ابني موسى فيأتون موسى علمه السلام فقول هَل تعلمون من أحدكمه الله تحكما وقربة عجا غيري فيقولون لا فيقول ماعلت كنه، ما أستطيع أن أشفع لك ولكن التوا عيسى فيأتونه عليه السلام فيقولون له اشفع لنا عند ربك فيقول هل تعلون أحدا خلقه الله من غيراً بـ (١) فيقولون لافيقول هل تعلمون من أحدكان بيرى الأكمُّ والأبرس وبحي الموتى بإذن الله غسيرى ؛ قال فيقولون لا فيقول أنا حجيج نسى ماعلمت كنه ما أستطيع أن أشفع لكم ولكن التوا عمدا صلى الله عليه وسلم فيأتوني فأضرب بدي على صدرى ثم أفول أنا لهـا ثم أمشى حتى أقف بين يدى العرش فـآ تى ربى عز وجل فيفتح لى من الثنا. مالم يسمع السامعون بمثلة قط ثم أسجد فيقال لي ياعجممد ارفع رأسك وسمل تعطه واشفع تشفع فأرفع رأسي ثم أثني على رتى عز وجل ثم أخر ساجدا فيقال لي ارفع رأسك وسل تعطه واشفع تشفع فأرفع رأسي فأقول ربي أمني فيقول هم لك فلا يبتى ني مرسسل ولا ملك مقرب إلا غبطني بذلك القام وهو القام الحسود فياً تي بهم الجنة فأستفتح فيفتح لي ولهم (۱) لم يرد في النسخ منا كلمة غيرى .

فيفعب بهم إلى نهر بقال له نهر الحيوان حافناه قصب مكال الآؤلؤ ترابه السك وحصاؤه الباقوت فيفتسلون منه قنعود إلهم آلوان أهل الجنة ورع أهل الجنة فيصيرون كمانهم الكواكب الدرية وبيقى في صدورهم شامات بيش بعرفون بها بقال مساكين أهل الجنة

(وَنَادَى أَصَحْبُ النَّارِأَصَحْبَ النَّهِ أَنَا أَيضُوا عَلَيْنَا مِنَ النَّاهَ أَوْمِنَا رَدَّفَكُمُ اللهُ قَالُوا إِنَّ اللهُ حَرَّمُهُمُّا عَلَى الْكَنْهِرِينَ * الذِنَ اَتَخَذُوا وِينَهُمْ لَهُوَا وَلَهِا وَغَرَّهُمُ الْغَيْوَاهُ الذَّنِيَا قَالَوْمَ النَّمُمُ كَمَا نَسُوا لِقَاءَتُومِهِمْ لَمْذَا وَمَا كَانُوا بِنَامِنِهَا بَجْحَدُونَ }

1

يخبر تعالى عن ذلة على النار وسؤالهم أهل الجنة من شرابهم وطعامهم وأنهم لا بجابون إلى ذلك قال السدى (ونادى أمحاب النار أصحاب الجنة أن أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله) يعنى الطعام وقال يميد الرحمن بمنزيدين أسلم يستطعمونهم ويستسقونهم ، وقال النورى عن عنهان الثقني عن سعيد بن جبير في هذه الآيَّال: ينادى الرجل أباء أو أخاه فيقول له قد احترقت فأفض على من الماء فيقال لهم أجبيوهم فيقولون (إن الله حرمهما على الكافرين) وروى من وَجه آخر عن سعيد عن ابن عباس مثله سواء وقال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم (إن الله حرمهما على السكافرين) بعنى طعام الجنة وشرابها ، قال ابن أي حاتم حدثنا أبي حدثنا نصر بن على أخبرنا موسى بن النبرة حدثنا أبو موسى الصفار في دار عمرو بن مسلم قال ســالت ابن عباس أو سـنل أى الصدقة أفضل ! فقال : قال رــــــول الله يَرْتَيْخ و أفضل الصدقة الماء ألم تسمع إلى أهــل النار لمــا استغاثوا بأهـل الجنة قالوا أفيضوا علينا من الماء أو ممـا رزفك الله ﴾ وقال أيضاً حدثنا أحمد بن سنان حدثنا أبو معاوبة حدثنا الأحمش عن أبي صالح قال لمـا مـرض أبو طالب قالوا له لو أرسلت إلى ابن أخيك هــذا فيرسل إليك بعقود من الجنة لعله أن يشفيك به فجاءه الرسول وأبوبكر عند النبي مُثَنِّجٌ فقال أبو بكر إن الله حرمهما على الكافرين ثم وصف تعـالى الـكافرين بمـا كانوا يشمدونه فى الدنبــا بأغادهم الدين لهوا ولعبا واغترارهم بالدنبا وزيتها وزخرفها عما أمروا به من العمل للآخرة ، وقوله (فاليوم ننساهم كما نسوا لقاء بومهم هسندا) أي بعاملهم معاملة من نسيم لأنه تعالى لا يشذ عن علمه تبي ولا ينساء كما قال تعالى (في كتاب لا يضل ربي ولا ينسي) وإنما قال تعالى هـ ذا من باب القابلة كنوله (نسوا الله فنسم) وقال (كذلك أتك آياتنا فنسبّها وكذلك اليوم تنسى) وقال تعالى (وقيل اليوم ننساكم كما نسيتم لقا. يوكم هذا) وقال الدونى عن ابن عباس في قوله (فاليوم ننسام كما نسوا لقاء يومهم هــذا) قال نسبم أنه من الحجر ولم ينسهم من الشر ، وقال على ان أبي طلحة عن ابن عباس قال تركم كما تركو القاء يومهم همذا ، وقال مجاهم د تركم في النار ، وقال السدى تتركم من الرحمة كما تركوا أن يعملوا القاء يومهم هذا ، وفي الصحيح أن الله تعالى يقول للمبد يوم القيامة: ألم أزوجك ؛ ألم أكرمك ؟ ألم أسخر لك الحبشل والإبلوأنزكترأس ونربع ؟ فيقول بلى فيقول أطنت أنك ملاقى ؟ فيقول لافيقول الله تعالى فاليوم أنساك كما نسيتني

يقول تعالى غبراً عن اعذاره إلى الشركين بارسال الرسل إلىم بالكتاب الذى جاء به الرسول وانه كتاب مفسل سبن كقوله (كتاب أحكمت آياته ثم فصلت) الآية ، وقوله (فسلناء طل علم) العالمين أى على علم منا بمسا فسلناه

آخرها فأمر بالصدقة بعدها على كل من سألك من كلدين وسيآن،عند فوله تعالى (لابنهاكم الدعن|الدين لميفاتلوكم فيالدين وإغرجوكم من دباركم) الآية حديث أساء بنت الصديق في ذلك وإغرجوكم من دباركم) الآية حديث أساء بنت كريس و إساد الماذان: مراه بنظائه ها في الله آن كشرة

وقوله (الفقراء الذين أحسروا في سبيل الله) يعنى الهاجرين الذين قسد القطعوا إلى الله وإلى رسوله وسكنوا المدينة وليس لهم سبب يردون به على أنفسهم ماينتهم و (الاستطيعون ضربا في الأرض) يعنى سفراً المتسبب في طلب المائن والفرب في الأرض هو السنفر قال الله تعلى (وإذا ضربتم في الأرض نليس عليكم جناح أن تقصروا من المسلمة) وقال تسالى (علم أن سيكون منتكم مرضى وآخرون يضربون في الأرض بيتنون من فضل الله وآخرون يأون في سيل الله) الآية

وقوله (محسبم الجاهل أغنياء من التعف) أى الجاهل بأمرهم وحالهم بحسبم أغنياء من تعفيه في السهم وحالهم ومقالهم وفي هذا المني الحديث التنفق على صحته عن أى هوبرة قال : قال رسول أف بزين لا لا يسالكين بهذا الطواف الذى ترده التمرة والمحر تان واللقمة والقمنان والأكلة والأكلتان ولكن المكين الذى لا يجد غنى بشبه ولا ينطن له فيصدق عليه ولايسال الناس شيئاً » وقدرواه أحمد من حديث ان مسعود أيضاً

وتوله (تعرفهم بسباهم) أى يمنا يظهر أندى الألباب من صناتهم كما قال تعالى (سباهم فى وجوههم) وقال وتوله (تعرفهم في طهر أندى الألباب من صناتهم كما قال ينظر بنور أف ، ثم قرأ (إن (وتعرفهم في لحن القول) وفى الحديث الدى فى السنن ، و انقوا فراسة المؤمن قائه ينظر بنور أف ، ثم قرأ (إن في ذك كان المستوسمين)

في ذلك الإسالون الناس إلحافاً) أى الايلمون في السئة وبكفون الناس مالا بحناجون إلى ابن من سأل وله وتوله (الإسالون الناس إلحافاً) أى الايلمون في السئة وبكفون الناس مالا بحناجون إلى ابن من سأل وله ماينيه عن المسئة ققد ألحف في المسئة قال البخارى : حدثنا ابن أى مرم حدثنا عجد بن جعفو حدثنا شريك بن أي عمرة الأنصارى قالا : صمنا أبا هريرة يقول : قال رسول الله يتخلق و السيكين اللهى يتخفف أقرءوا إن شتم بني توله (الايسألون الناس إلحافاً) وقد رواه مسلم من حدث إسهاعيل بن جعفر الديني عن شريك بن عبد الله بني توله (الايسألون الناس إلحافاً) وقد رواه مسلم من حدث إسهاعيل بن جعفر الديني عن شريك بن عبد الله الناس أخبر الشريك وهو ابن أى مورة به ، وقال أبو عبد الرحمن الناس أى : أخبرنا على بن حجر حدثنا إساعيل أخبرنا شريك وهو ابن أى تمو عن عطاء بن يسار والقمة والقمتان أيحا السكين النفف أقرءوا إن عثم (لا يسألون الناس السكين الذي الرحمة التي صلى أله عليه وسلم محود المناق وروى البخارى من حديث شعبة عن عجد بن أى زياد عن أن هريرة عن الني صلى أله عليه وسلم عود ونال ابن أن حام ، أخبرنا بونس بنعيد الأعلى أخبرنا ابن وهب أخبرنى ابن أردف عن أن الوليد عن أي الوليد عن أي الوليد عن أي هريرة أن

رسول الله ملى الله عليه وسلم قال و ليس السكين بالطواف عليكم فتطمعونه النمة لقمة أيما السكين التعفف اللدي لا يسأل الناس إلحاقا و وقال ابن جربر : حدثني معتبر عن الحسن بن ماك عن صالح بن سويد عن أو هربرة قال اليس السكين بالطواف الذي ترده الأكاة والأكانان ولكن السكين التعفف في بيته لا يسأل النسلس غيناً تصيبه الحاجة اقرءوا إن شتم (لا يسألون الناس إلحاقا) وقال الإمام أحمد أيضاً : حدثنا أبو بكر الحنني حدثنا عبد الحجيد بن جغر عن أيه عن رجل من مزينة أنه قال له أمه ألا تطلق فنسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم كما يسأله الناس فاطلقت أنه في فوجيدته قائما غطب وهم كما يسأله الناس فاطلقت حلى أواق قد سأل الناس إلحاقا و قتلت بين وبين قدى "ك التقلمي خبر من خمس أواق ولنلامه تاقة أخرى فهي خبر من خمس أواق ولنلامه تاقة أخرى فهي المن عرف عرف أواق فرجت ولم أسأل وقال الإمام أحمد : حدثنا قدية حدثنا عبد الرحمن بن أن الرجال عن عمارة ابن عرف المناس في المناب والم قائم فائم فائمة في ومن استغل كناه الله ومن سأل وله قيمة أوقية وجدة فم أسأل وهال والود والنسأني كلاها عن قد المنف على ماود والنسأني كلاها عن قد المنف على ماود والنسأني كلاها عن قد المنف على ماود والنسأني كلاها عن المناب و النسأني المناس المناب و النسأني المناس المناس والدور والنسأني كلاها عن قد المناس في المناس والدور والنسأني كلاها عن قد المناس في المناس و الدور والنسأني كلاها عن المناس والمنسأنية وحدث المناس الم

تيد زاد أبو داود وهشام بن عمار كلاها عن عبد الرحمن بن أبى الرجال باساده نحوه وقال ابن أبى حام : حدثنا أبى حدثنا بالم حدثنا والجله بالموسود بن أبى سيد قال: قال أبوسيد بالمحدون الرسول أله سل الله عليه وسم و من سأل وله قيمة أوقية فيو ملحف » والأوقية أربون درها وقال أحمد حدثنا وكيم حدثنا سفيان عن زيد بن أسلم عن عطاه بن بسار عن رجل من بن أسد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم و من سأل وله أوقية أو عدلما تقد سأل إلحاقا » وقال الإمام أحمداً عن قال رسول الله صلى الله عليه عليه بن بريد عن أيه عن عبد الله والله والما غنه ؛ قال وسول الله صلى الله عليه وسلم و من سأل وله ما يشيه جامت مسئلته بوم القيامة خدوشا أو كدوحا في وجه » قالوا با رسول الله وما غناه ؛ قال: ومن سال وله ما يشيه جامت مسئلته بوم القيامة خدوشا أو كدوحا في وجه » قالوا با رسول الله وما غناه ؛ قال: ومند بن المحول وقد تركد شعبة بن المحواج وضخه غير واحد من الأمة من جراه هدنا المديث ، وقال الحافظ أبو القاسم الطبرال ؛ وقد تركد شعبة بن المحواج وضخه غير واحد من الأمة من جراه هدنا المديث ، وقال الحافظ أبو القاسم الطبرال ؛ عن حدثنا محد بن عبد الله وين عبد الله بن أحمد بن يونس حدثن أبي حدثنا أبو بكر بن عياش حدثنا عن عمد بن عبد الله ربح بن عبد الله بن أحمد بن يونس حدثن أبي حدثنا أبو بكر بن عياش عن هشام بن حسان عن محمد بن سيرين قال ؛ بلغ الحارث رجملاكان بالشام من قريش أن أباذركان به عوز فبت عن هيام بن حيان عن حديد عبد الله ربح بن عبد الله صبل الله عليه وسلم يقول و من سأل وله علي وسلم يقول و من سأل وله و من سأل وله و من سأل وله و من سأل وله حديد المعارف و من سأل وله و من سأل وله على وسلم يقول و من سأل وله عدول فيت

أربعون فقد ألحف ، ولآل أبي نر أربعون درهما وأربعون شاة وماهنان قال أبو بكر بن عباش : يسى خادمين

وقال ابن مردوبه . حدثنا عمد بن أحمد بن إبراهم أخبرنا إبراهم بن عمــــد أنبأنا عبد الجبار أخبرنا سفيان عن

داود بن سابور عن عمرو بن شعب عن أبيه عن جده عن الني صلى الله عليه وسلم قال ﴿ من سألُ وله أربعُون درها فهو ملحف وهو مثل سف لللة » يعني الرمل ، ورواه النسائي عن أحمد بن سلمان عن أحمد بن آدم عن سفيان وهو

ان عيينة بإسناده نحو.قوله (وما تنفقوا من خير فان الله علم) أى لا محنى عليه شي. منه وسيجزى عليه أوفر الجزاء

وآمه يرم القيامة أحوج ما يكون إليه والهار سرا وعلانية فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف ولا هم مجزنون) وقوله (الدن ينقون أحوالهم بالليل والهار سرا وعلانية فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف ولا هم مجزنون) هذا مدحل الدنقيق في سبيك وابتناء مرضاته في جميع الأوقات من لليل أو نهار والأحوال من سروجها حن النافة على الأحسال تدخيل في ذلك أيضاكا ابن أله الصحيعين أن رسول ألله تبيئي با وجهه الله المنافق على على على على على المنافق على المرافق على مواله عام حجة الوداع و وإنك أن تنفى نفقة بتني با وجهه الله إلا ازددت بها درجة ورفقة حن ما على المنافق على المرافق على المنافق على عدى عدى المنافق على الله على المنافق على المنافق على المنافق على ورضة عن النبي مل الله على المنافق على ومرافق النبي مل الله على المنافق على وصل

(١) مكنا في النسخ ولمله لنا ثاقة الح أو نحو ذلك وقوله ولنلامه ناقبًا فح كنا في النسخ وحرر الرواية

آخرها فأمر بالسدقة بعدها فلكل من سألك من كاربن وسبآلى عند فوله تعالى (لاينها كم الدعنالدين لميقانلوكم فيالدين والمخرجوكم من دياركم) الآية حديث أساءينت الصديق في ذلك

فينق مما أعطاه الله ولمل السارق أن يستخف بها عن سرقه »
وقوله (الفقراء الذين أحسروا في سبيل الله) يسمى الهاجرين الذين قمد القطعوا إلى الله وإلى رسوله وكنوا
اللدينة وليس لهم سبب يردون به على أنسهم ماينتهم و (لايستطيعون ضربا في الأرض) يعنى سفراً النديب في طلب
المماش والفرب في الأرض هو السمنر قال الله تعالى (وإذا ضربتم في الأرض فليس عليكم جناح أن تفصروا من
السلاة) وقال تعمالي (علم أن سيكون منكم مرضى وآخرون يضربون في الأرض بينتون من فضل الله وآخرون
يفتاون في سبيل الله) الآية

زانية وعلىغنى وعلىسارق فأكى فقيلله أماصدقتك فقدقبلت وأما الزانية فلملها أن تستعفف بها عنزنا ولمل الغنى يعتبر

يد يون عسيد الله المنظم أغنيا. من التعنف) أى الجاهل بأمرهم وحالهم بحسيم أغنيا. من تعنفهم في البسهم وحالهم و ومقالهم وفي هذا المدى الحديث النعق على صحته عن أى هريرة قال : قال رسول الله بهائي و ليس السكين بهذا الطواف الذى ترده المجرة والمحر تان واللقمة واللقمنان والا كانة والا كتان ولكن المسكين الذى لا يجد غنى يغنيه ولا يفطن له فيتصدق عليه ولايسال الناس شيئاً » وقدرواه أحمد من حديث إن مسعود أيضاً

يستعنى عليه وديستان مستعلى والمستعدد المستعدد المستعدد المستعدد المستعدد المستعدد المستعدد المستعدد المستعدد ا وولد از تعرفهم في لحن القول) وفي الحديث الذي في السنن و انقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله » ثم قرأ (إن ذرك كانت للمنت معن)

لى ولك يستوين المرابق إلحاقا) أى لايلمون فى السبئة وبكفون الناس مالا بحتاجون إليه فإن من سأل وله وتوله (لايسألون الناس إلما عاجون إليه فإن من سأل وله ماينيه عن السبئة قد ألحف فى السبئة قال البخارى : حدثنا ابن أى مرم حدثنا عجد بن جضو حدثنا شريك بن أن عمرا أن عطاء بن يسار وعبد الرحمن بن أنى عمرة الأنسارى قالا : سمنا أبا هريرة يقول : قال رسول الله يتنفق الرووا إلى نشتم المسكن الذي يتمون توره المورة والمورة والمورة والمورة والمورة والمورة والمورة والمورة المورة الله يتنفق الروا إلى نشتم المورة المورة المورة بن عبد الله بن عبد الله المورة المورة عن النسانى : أخبرنا على بن حجر المورة المورة عن النبي من المورة والمورة المورة عن النبي من المورة المورة عن النبي صلى الله عليه وسلم تحود المواقا المورة المورة عن النبي صلى الله عليه وسلم محود والله ان أن وروى البخارى من حديث شعبة عن محمد بن أنى زياد عن أنى هريرة عن النبي صلى أنه عليه وسلم محود والله ان أن والمورة عن النبي صلى أنه عليه وسلم محود والله ان أن حام ، أخبرنا يونس بنعيد الأعلى أخبرنا ان وهب أخبرى ان أن فردة عن الوالموليد عن أنى هريرة أن أن الديم عن أنى الموردة أن

رســول أنه صلى أنه علــيه وسلم قال ﴿ ليس المـكين بالطواف عليــكم فتطمعونه لقمة لقمة إعــا المـكين التعفف الذى لا يسأل الناس إلحافا ﴾ وقال ابن حرير : حدثني معتمرعن الحسن بن مالك عن صالح بن سويد عن أبي هريرة قال: ليس السكين بالطواف الذي ترده الأكلة والأكلتان ولكن السكين التعفف في بيته لّا يسأل النساس شمئًا تُسمعه الحاحة اقرءوا إن شتم (لا يسألون الناس إلحافا) وقال الإمام أحمد أيضاً : حدثنا أبو بكر الحنني حدثنا عبد الحبيد بن جعفر عن أيه عن رجل من مزينة أنه قالت له أمه ألا تنطلق فتسأل رسول الماسلي الله عليه وسلم كما يسأله الناس فانطلقت أسأله فوجــدته فأنما محطب وهو يقول ﴿ ومن استعف أعفه الله ومن استنى أغناه الله ومن يسأل النــاس وله عـــدل خمس أواق ققمــد سأل الناس إلحافا » فقلت بينيو بين نفسي(١) لناقةلمي خير من خمس أواق ولنلامه ناقة أخرى فهي خير من خمس أواق فرجت ولم أسأل وقال الإمام أحمد : حدثنا قتيبة حدثنا عبد الرحمن بن أبي الرجال عن عمارة ابن عرفة عن عبد الرحمن بن أني سعيد عن أيه قال، سرحتى أمي إلى رسول الله صلى الفعليه وسلم أسأله فأبيته فقعدت قال : فاستعلى فقال ﴿ مِن استغنى أغناه الله ومن استعف أعفه الله ومن استكف كفاه الله ومن سأل وله قيمة أوقية فقد ألحف، قال تعتُّ ناقى الياقوتة خير من أوقية فرجت فلم أسأله وهكذا رواء أبو داود والنسائي كلاهما عن قتية زاد أبو داود وهشام بن عمار كلاها عن عبد الرحمن بن أي الرجال بإساده نحوه وقال ابن أبي حاتم : حدثنا أى حدثناأ بوالجاهر حدثناعبد الرحمن بن أى الرجال عن عمارة بن عرفة عن عبد الرحمن بن أى سعدقال: قال أبوسعد الحدرىقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سأل وله قيمة أوقيسة فهو ملحف ، والأوقية أربعون درها وقال أحمد حدثنا وكيع حدثنا سفيان عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن رجل من بني أسد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ مِن سَأَلُ وَلَهُ أُوقِيةً أَوْ عَدَلُما فَقَدْ سَأَلُ إِلَمَاهَا ﴾ وقال الإمام أحمدأيضاً : حدثنا وكيم حدثنا سفيان عن حكم بن جير عن عجد بن عبد الرحمن بن يزيد عن أيه عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسولَ المُصلى الله عليه وسلم ﴿ مِن سَالُ وَلَهُ مَا يَعْنِهِ جَاءَتْ مَسَنَّتُهُ يَوْمُ القيامة خدوشا أوكدوحا في وجهه ﴾ قالوا يا رسول الله وما غناه ؟ قال : «حمسون درها أو حسابها منافهه» وقد رواه أهل السنن الأربعة من حديث حكم بن جير الأسدى الكوفي . وقد تركه شعبة بن الحجاج وضعه غير واحد من الأئمة من جراء هــذا الحديث ، وقال الحافظ أبو القاسم الطبراني : حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي حدثنا أبو حسين عبد الله بن أحمد بن يونس حدثني أي حدثنا أبو بكر بن عياش عن هشام بن حسان عن محمد بن سيربن قال : بلغ الحارث رجلاكان بالشام من قريش أن أباذر كان به عوز قبعث إليه ثلثماثة دينار فقال ما وجد عبد الله رجلا أهون عليه من سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ﴿ من سأل وله أربعون فقد ألحف ﴾ ولآل أبي فد أربعون درهما وأربعون شاة وماهنان قال أبو بكر بن عباش : يعني خادمين ﴿ وقال ابن مردويه . حدثنا محمد بن إبراهم أخبرنا إبراهم بن محمــــد أنبأنا عبد الجبار أخبرنا سفيان عن داود بن سابور عن عمرو بن شعب عن أيه عن جده عن الني صلى الله عليه وسلم قال و من سأل وله أربعون درها فهو ملحف وهو مثل سف الله ﴾ يعني الرمل ، ورواه النسائي عن أحمد بن سلمان عن أحمد بن آدم عن سفيان وهو ابن عبينة بإسناده نحوه توله (وما تنفقوا من خير فان الله بع علم) أي لا يخني عليه ثبي. منه وسيجزي عليه أوفر الجزاء وأتمه بوم القيامة أحوج ما يكون إليه

وتوله (التربي ينفقون أموالهم بالليسل والنهار سرا وعلاية فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف ولا هم عزنون) هذا مدم بنه تسالى للنفقين في سبيله وابتناه مرضاته في جميع الأوقات من ليل أو نهار والأحوال من سروجها حق إن النفة على الأهسل تدخل في ذلك أيضاكما ثبت في الصحيعين أن رسول أله يركي قل السعد بن أي وقاس عين عاده مرضاً عام الفتح ، وفي رواية عام حجة الوداع و وإنك لن تنفق نفقة بتنمي بها وجه الله إلا ازدوت بها درجة ورفقة حتى ما تجمل في في امرأتك ، وقال الإمام أحمد حدثنا محمد بن جمعر وبهز قالا : حدثنا شعبة عن عدى ابن ثابت قال : صحت عبد الله بن زيد الأنصاري عمدت عن أبي مسعود رضي أله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم (١) مكمان النتخ رفله فنا فاقد الح أو نحو ذك وقوله ولنلاء فاتفائح كذا في النتم وسرد الرواية

أنه قال و إن السلم إذا أنفى على أهله ثقة عتسها كانت له صدقة و أخرجاه من حديث شعبة به وقال ابن أب حام حدثنا أبو زرعة حدثنا سلمان بن عبد الرحمن حدثنا عد بن شعبب قال سحت سعيد بن يسار عن يربد بن عبد الغين عرب الليكي عن أبه عن جده عن الني صلى المدعل وسلم قال نزلت هذه الآية و الدين ينقون أموالهم بالليل والنهار سراً وعلاية فلهم أجرهم عندهم و فأصحاب الحيل. وقال حبئ الصناف: عن ابن شهار عن ابن عباس في هذه الآية والدي ميشنون أخيل في سبيل الله ، رواه ابن أبي حاتم ثم قال وكذا روى عن أبي أمانه وسيد بن للسبب و مكحول ، وقال بان عاتم ، مواه ابن أبي حاتم ثم قال وكذا روى عن أبي أمانه وسيد بن للسبب عن أبه قال : كان لعل أربعة دراهم فأنشق درهما للأدوم أجراً ودرها سراً ودرهما سراً ودرهما علاية فنزلت (الدين ينقون أمرالم بالليل والنهار سراً وعلاية) وكذا رواه ابن خبر من طريق عبد الوهاب بن مجاهد وهو ضيف الكن رواه ابن مردويه من وجه آخر عن ابن عباس أنها نزلة في على بن أبي طالب ، وقوله (فلهم أجره عند ربهم) أي يورا النبامة على ما فعلوا من الانقاق في الطاعات (ولا يؤوف عليم ولا عران) تقدم تضيره:

﴿ اَلَّذِينَ يَأْ كُلُونَ اَلرَّبُوا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا بَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّهُ ٱلشَّبْقَانُ مِنَ الْمَسَّ ذَٰلِكَ بِأَنْهُمُ قَالُوا إِنَّهَ النَّبِيُمُ مِنْكُ ٱلرَّبُوا وَأَحْلَ اللهُ النَّبِعَ وَحَرَّمَ ٱلرَّبُوا نَنَن جَاهُ مُوعِظَةٌ ثَن رَبَّةٍ فَانتَكَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِنَّهَا لِشَوْمَنَ عَادَ فَلُوا يَلِكَ أَسْحُبُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَلِيُونَ ﴾

لما ذكر تعالى الأبرار للؤدين النفقات الهرجين الزكوات للتفضلين بالبر والصدقات لذوى الحاجات والقرابات في جميع الأحوال والأوقات شرع في ذكر أكلة الربا وأموال الناس بالباطل وأنواع الشهائ ﴿ بَرَ عَهُم يَوْم خروجهم من قبورهم وقيامهم منها إلى بعثم ونشورهم فقال (النبين يأ كلون الربا لا يقومون إلاكما يقوم النبي يتخبطه الشيطان من المس) أي لا يقومون من قبورهم يوم القيامة إلاكما يقوم المصروع حال صرعه وتخبط الشيطان له وذلك أنه يقوم قياما مكراً ، وقال ابن عباس . آكل الربا بيث يوم العبامة بجنونا عمني ، رواء ابن أن حاتم قال وروى عن عوف ابن مالك وسعيد بن جير والسدى والربيح بن أنس وتنادة وسفائل بن حيان نحو ذلك وحكى عن عبد الله بن عباس وعكرمة وسعيد بن جبير والحسن وتنادة ومقاتل بن حيان أتهم قالوا . فيقوله (الذين يأكلون الربا لا يقومون إلاكما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس)بني لا يقومون يوم القيامة ، وكذا قال ابن أبي نجيح عن مجاهد والضحالةوابن زید ، وروی ابن أبی حاتم من حدیث أبی بكر بن أبی مربم عن ضعرة بن حنف عن أبی عبدالله بن مسعودعن أبیه أنه كان غرأ ــ اقدين يأكلون الربا لا يقومون إلاكما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس يوم القيامة ــ وقال ابن جربر حدثني الثني حدثنا مسلم بن إبراهم حدثنا ربيعة بن كلنوم حدثنا أبي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال يقال يوم القيامة لآكل الربا خد سلاحك للحرب وقرأ (الدين أكلون الربا لايقومون إلاكا قوم الدي يتخيطه الشيطان من الس) وذلك حسين يقوم من قبره وفي حديث أبي سعيدفي الإسراء كما هو مذكور في سورة سبحان أناعلب السلام مر ليلتذ بقوم لجعيَّجواف مثل البيوت فسأل عنهم فقيل : هؤلاء أكلة الربا . رواه البهتي مطولا ، وقال ابن أي حاتم حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا الحسن بن موسى عن حماد بن سلة عن على بن زيد عن أبي الصلت عن أبي هربرة قال : قال رسول الله علي و أنبت للة أسرى في على قوم بطونهم كالبيون فها الحبــــاة عمرى من خارج بطونهم فقلت . من هؤلاء يا جبريل ؟ قال هؤلاء أكلة الربا ، ورواه الإمام أحمد عن حسن وعفان كلام ا عن حماد ابن سلمة به ، وفي إسناده ضعف وقسد روى البخارى عن سمرة بن جندب في حديث للنام الطويل فأتينا على نهر حسبت أنه كان يقول أحمر مثل الدم وإذا في الهر رجل ساع يسبح وإذا على شط الهر رجل قد حجم عنده حجارة كشرة وإذا ذلك السابع يسبعهم بأنى ذلك الذى قدجهما لحجارة عنده فيقتر له فاه فيلقمه حجراً وذكر في تفسيره أنه آكماالوبا

وقوله (ذلك بأنهم قالوا إنما البيع مثل الربا. وأحل الله البيع وحرم الربا) أي إنما جوزوا بذلك لاعتراضههملي أحكام الله في شرعه وليس هذا قياسا منهم للرباطي البيعلأن المشركين لايعترفون بمشروعية أصلالبيعالنىشرعه المه في القرآنولو كان هذا من باب القياس لقالوا: إما الربامثل البيع وإماقالوا (إمااليبيم مثل الربا) أي هو نظيره فلم حرم هذا وأبيح هذا ؟ وهذا اعتراض منهم على الشرع أي هذامثل هذا وقد أحل هذا وحرم هذا وقوله تعالى (وأحل أفالبيع وحرم الربا) . يحتمل أن يكون من تمام الـكلام ردا علمه أي طيما قالوه من الاعتراض مع علمهم بتفريق اقه بين هذا وهذا حكما وهو العلم والحكم الذى لامقب لحكمه ولايستل عمايفعل وهم يستلون وهوالعالم بحقائق الأمور ومصالحها وماينفع عباده فيبيحه لم وما يضرهم فينهاهم عنه وهو أرحم بهم من الوالدة بولدها الطفل ولهذا قال (فمن جاءه موعظة من ربه فاشي فله ما سلف وأمره إلى أنه) أي من بلغه مهي الله عن الربا فانتهى حال وصول الشرع اليه فله ماسلف من المامسلة لقوله (عفا الله عما سلف) وكما قال الني ﷺ يوم فتح مكة ﴿ وكل ربا في الجاهلية موضوع تحت قــدى هاتين وأول ربا أشع ربا العباس » ولم يأمرهم برد الزيادات المأخوذة في حال الجاهلية بل عفا عمــا سلف كما قال تعــالى (فله ما سلف وأمره إلى الله) قال سعيد بن جبير والسدى : فله ما سلف ما كان أ كل من الربا قبل التحريم . وقال ابن أى حاتم قرأ على عد بن عبداله بن عبد الحكم أخرنا ابن وهب أخرى جرير بن حازم عن أن إسحق المعدان عن أم يونس بعني امرأته العالية بنت أجمع أن عائسة زوج الني ﴿ إِلَيْتُهِ قَالَتُ لَمُكَا أَمْ بِحَنَّهُ أَمْ ولد زيد بن أرقم يا أم المؤمنين أتعرفين زيد بن أرقم قالت : فعرقالت : فإنى بعنه عبدا إلى العطاء بناعاته فاحتاج إلى عمه فاشتريته قبل محل الأجل بستانة فقالت بئس مااشتريت وبئس ما اشتريت أبلغي زيداً أنه قد أبطل جهاده مع رسول الله صلى الله عليه وسسلم قـد بطل إن لم يتب قالت : قعلت أرأبت إن تركت الماتين وأخــنت السَّائة قالت : نم (فمن جاءه موعظة المذكورة القررة في كتاب الأحكام وقه الحد والنة ، ثم قال تعالى ﴿ وَمِنْ عَادٍ ﴾ أي إلى الرَّبا ففعله بعد بلوغه نهى الله عنه فقد استوجب العسقوبة وقامت عليه الحجةولهذا قال(فأولئكأصحاب النارهم فيها خالدون) وقد قال أبوداود : حدثنايمي أبوداود حدثنايمي بن معين أخبرنا عبدالله بنرجاء السكي عن عبدالله بنعان بن خيم عن أبي الزبير عن جابر قال : لما نَزلت (الذين يأ كلون الربا لايقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس)قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ مَن لِمُ يَدُرُ الْخَابِرَةَ فَلَيْوْدَنْ بِحَرِبِ مِن اللَّهِ وَرَسُولُهُ ﴾ ورواه الحاكم في مستدركه من حديث أن خيثم ، وقال : صحيح على شرط مسلم ولم غرجا. وإنما حرمت الخابرة وهي الزارعة بيعض مانخرج من الأرض والزابة وهي اشتراء الرطب في رؤوس النخل بالتمر على وجه الأرض والمحاقلة وهي اشتراء الحب في سنبله في الحقل بالحب على وجه الأرض إعا حرمت هـــذه الأشـــيلم وما شاكلها حــها لمادة الرما لأنه لا يعــلم التساوى بين الشيئين قــــل الجناف ولهذا قال الفقهاء : الجهل بالمماثلة كحقيقة الفاضلة ، ومن هذا حرموا أشياء بما فهموا من تضييق السالك المفضية إلى الربا والوسائل الموصلة اليه وتفاوت نظرهم بحسب ما وهب الله لسكل منهم من العلم وقد قال تعالى (وفوق

كل نيي عــلم علم) وباب الربا من أشكل الأبواب على كثير من أهـــل العلم وقد قال أمير المؤمنين عمر بن الحطاب

رضى الله كنه ثلاث وددت أن رسول الله ﴿ إِلَّهُ عَلَمُ اللَّهِ عَلَمُ اللَّهِ عَلَمُ اللَّهِ عَلَمُ اللَّهِ اللّ

الربا _ يعني/ بذلك بعض للسائل التي قبها شائبة الربا والشريعة شاهدة بأن كل حرام فالوسسيلة البه مثله لأن ما أفضى

إلى الحرام حرام كما أن مالا يتم الواجب إلا به فهو واجب . وقد ثبت في الصحيحين عن النعمان بن بنسير قال :

صمت رسول الله عِلْجُ يقول، إن الحلال بين والحرام بين وبين ذلك أمور مشتهات فمن اتني الشهات استبرأ لدينه

وعرضه ومن وقع في السبات وقع في الحرام كالراعي برعي حول الحي يوشك أن يرتم فيه ، وفي السن عن الحسن بن على

رضي الله عنهما قال : سمت رَسُول الله مِرْقِيَّة لِمُول ﴿ دَعَ مَابِرِيكَ إِلَى مَالَا بِرَيِّكَ ﴾ وفي الحديث الآخر ﴿ الاتَّهُمَا

حاك في القلب وترددت فيه النفس وكرهت أن يطلع عليه الناس » وفيرواية ﴿ استفت قلبك وإن أفتاك الناس وأفنوك »

وقال الثوري عن عاصم عن الشعبي عن ابن عباس قال : آخر ما نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم آية الربا رواه البخاري عن قبيصة عنه وقال أحمد عن يحي عن سعيد بن أن عروبة عن قنادة عن سعيد بن السبيب أن عمرقال من آخر ما نزل آية الربا وإن رسول الله يَرْتَيْعُ قِيضَ قِسِل أن يفسرها لنا قدعوا الربا والريبة وقال رواء ابن ماجه وابن مردوبه من طريق هياج بن بسطام عن داود بنأى هندعن أن نضرة عن أن سعيدا لخنري قال: خطبنا عمر بن الحطاب رضياف عنه فقال إلى لعلى أنهاكم عن أشياء تسلم لكو آمركم بأشياء لاتصلح لكروبان من آخر القرآن نزولا آية الربا وإنه قد مات رسول الله عِلْجُ ولم بينه لنا فدعوا ما يربيكم إلى مالا بربيكم وقد قال ابن أبي عدى بالاسناد موقوفا فذكره ورده الحاكم في مستدركة وقد قال ابن ماجه حــدتنا عمرو بن على الصيرفي حدثنا ابن أبي عدى عن شعبة عن زييد عن إبراهم عن مسروق عن عبد الله هو إن مسعود عن الني صلى الله عليه وسلم قال و الربا ثلاثة وسبعون بابا ﴾ ورواه الحاكم في مستدركه من حديث عمرو بن على الفلاس باسناد مثله وزاد أيسرها أن ينكم الرجل أمم وإن أرى الربا عرض الرجل المسلم وقال صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وقال إن ماجه حدثنا عبد الله بن سعيد حدثنا عبد الله بن إدريس عن أي معشر عنسعيد للقبري عن أي هريرة 🥦 : قالُ رَسُّول الله ﴿ اللَّهِ عَلَيْكُ « الربا سبعون جزءا أيسرها أن ينكع الرجل أمه » وقال الإمام أحمد : حدثنا هشم عن عباد بن راشد عن سعيد ابن أبي خيرة حدثنا الحسن منذ نحو من أربعين أوخمسين سنة عن أبي هريرة أن رسول الله مُثَلِثُةً قال ﴿ يأتي على الناس زمانياً كلون فيه الربا ﴾ قال قبل له الناس كلهم ؛ قال ﴿ مَنْ لِمَا كَلَهُ مَهُمْ نَالُهُ مَنْ عَباره ﴾ وكذا رواه أبوداود والنسائى وابن ماجهمن غيروجه عن سعيد بنأىخيرة عنالحسنبه ومنهذا القبيل تحريمالوسائل الفضة إلىالمحرمات الحديث الذي رواه الإمام أحمد حدثنا أبومعاوية حدثنا الأعمش عن مسلمين صبيح عن مسروق عن عائشة قالت : لما نزلت الآيات من آخر سورة البقرة في الرباخرج رسول الله عَيْرَاتِيم إلى الســجد فقرأهن فحرم النجارة في الحمر وقد أخرجة الجاعة سوى الترمذي من طرق عن الأعمش به وهكذا لفظ رواية البخاري عند تفسير هذه الآية فحرم التجارة وفي لفظ له عن عائشة قالت : لما نزلت الآيات من آخر سورة البقرة في الربا قرأها رسول الله صلى الله عليه حرم ألحُمر وما يفضي اليه من تجارة وتحو ذلك كما قال عليه السلام في الحديث النفق عليه ﴿ لَعَنْ اللَّهُ اليهود حرمت علمهم الشحوم فجملوها فباعوها وأكلوا أنمانها » وقد تقدم في حديث على وابن مسعود وغسيرهما عند لعن المحلل في نفسير قوله (حق تنكح زوجًا غيره) قوله مِبْرَثِيم ﴿ لعن الله آكل الربا وموكله وشاهديه وكاتبه ﴾ قالوا وما يشهد عليه

وشق فرحه الله ورضى عنه ﴿ يَبْتَحَقُ اللّٰهُ ٱلرَّبُولِ وَبُوْ بِي السَّدَقَتْ وَاللّٰهُ لَا يُحِبُّ كُلّ كَنَارٍ أَيْهِمِ إِنَّ اللّٰذِينَ ءَاسَنُوا وَعَمِلُوا السَّلِيَاطَّتِ وَأَنْامُوا السَّلَوَا وَوَاتُوا الزَّكُوا ۚ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِلدَ رَبُّهِمْ وَلَا خَواثُ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ بَكُونَ لُونَا ﴾

وبكنب إلا إذا أظهر في صورة عقد شرعي ويكون داخله فالسدا فالاعتبار بمعناه لا بصورته لأن الأعمال بالنبات وفي

الصحيح ﴿ إِنْ اللَّهُ لا يَنظر إلى صوركم ولا إلى أموالكم وإنما ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم ﴾ وقد صنف الإمام العلامة

أبو العباس من تيمية كتابا في إبطال التحديل تضمن النهي عن تعاطى الوسائل الفضية إلى كل باطل وقد كني في ذلك

غیرتمالی آنه بمحق(اربائی یذهبهاما.أن یذهبه بالسکلیة من بد صاحبه أو بحرمه برکه ماله فلا ینتفع به بل بعدمه به فی الدنیا وساقبه علیه یوم انتیامة کما قال تعالی(قل لا یستوی الحمیث والطیب ولوأعجبك کترة الحمیث) وقال تعالی (وبچمل الحمیث بعضه علی بعض فیرکمه جمیماً فیجمه فیجهنم) وقال (وما آتیتم من ربا لیمبرو فیأموال الناس فلابربو عند الله) الآیة وقال این جریر : فی قوله (بمحق الله از با) وهذا نظیر الحجر الذی روی عن عبدالله بن مسعود أنه قال

لربا وإن كنر فإن عاتبت نصير إلى قل وهـ نــا الحديث قد رواء الإمام أحمـــد في مسنمه قفال : حدثنا حجاج حدثنا

برو برين كرين كرين الربيع عن أيه عن ابن مسعود عن النبي مل أقد علمه وطلا و إن الربا وإن كريز على عجد عدلتا شريك عن الركبن بن الربيع عن أيه عن ابن مسعود عن النبي صلى أقد علمه وسلم قال و إن الربا وإن كريز هان عاتب شعير بالى قد برد ورد ابن ماجه عن الدباس من جغر عن عرب عن عن عمى بن أويز التعد عن ليسر البرا عن الرباس عن الرب

ابن الربيع بن عمية الفرارى عن أيه عن ابن مسعود عن النبي صلى أنا عليه وسلم أنه قال و ما أحداً كثر من الربا إلا كان عاقبة أمره إلى قل » وهسدا من باب الماملة بقيمن القصود كما قال الإمام أحمسد حدثنا أبو سعيد مولى بني هاشم حدثنا الحبيثم بن نافع الظاهرى حدثني أبو مجي رجل من أهل مكة عن فروخ مولى عبان أن عمر وهو يوميشة أمير المؤمنين خرج من المسجد فرأى طعاما مندوراً فقال: ما هسدة الطعام؛ قالوا: طعام جلب إليا قال بارك الله فيه وفيهين جلبه

قبل يا أمير الؤمنين إنه قد احتكر قال من احتكره ؟ قالوا فروخ مولى عمان وفلان مولى عمر فأرسل إليمها فقال: ما حملكما على احتكار طعام المسلمين؟ قالا: يا أمير الؤمنين نشترى بأموالنا ونبيع فقال عمر : حممت رسول الله كيائي وقول 3 من احتكر على المسلمين طعامهم ضربه الله بالانسسلام أو بحفام a فقال فروخ عند ذلك أعاهد ألله وأعاهدك أن لا أعود في طعام أبداً وأما مولى عمر فقال إنما نشترى بأموالنا ونبيع قال أبو مجى فلقد رأيت مولى عمر

ينون و من المستر على المستمين طعام صربه الله والد السائري الموالنا ونبيع قال ابر عمي نشلد دائم اعاهد الله وأعاهدك أن لا أعود في طام أبداً وأما مولى عمر قتال إنما انشرى بأموالنا ونبيع قال ابر عمي نقد رأت مولى عمر وقوله (وبربي الصدقات) قرى الله بالمائل والجنامي وقوله (وبربي الصدقات) قرى الله النائل والجنامي وقول الله وبربي والدين المدتات عرفي من المرابية قال البخارى حدثنا عبد الله بن كثير أخبرنا كثير صم أبا النفر حدثنا عبد الله بن كثير أخبرنا كثير صم أبا النفر حدثنا عبدالر حمزين عبد الله بن دينار عن أبي صالم عن أبي المنائل المنائل عن المنائل المنائل عن المنائل عن المنائل عن المنائل المنائل عن

من لسب طب ولا يتبل الله إلا الطب فان اق يتقبلها يسينه ثم بربها لصاحبها كما بربي أحدكم فلوه حتى يكون مثل الجبل » كذا رواه في كتاب الزكاة وقال في كتاب التوحيد وقال خاله بن مخلد بن سلمان بن بلال عن عبد الدين نوينار فقد كر و قال البخارى ورواه مسلم بن أبى مربرة عند النبي يتلقي قلت أما رواية مسلم مسلم بن أبى مربر عند النبي يتلقي قلت أما رواية مسلم ابن أبى مربم فقد نفرد البخارى بذكرها وأما طريق زيد بن أسلم فرواهامسلم في محيحه عن أبى المطاهر بن السرح عن أبى وهب عن هشام بن سعيد عن زيد بن أسام فرواهامسلم عن قديمة عن أبى المطاهر بن السرح عن أبى وهب عن هيدار حمن عن أبى وهب عن عبد الرحمن عن سهيل به وأنه أعلم قال البخارى وقال ورقاء عن ابن دينار عن أبى هربرة عن النبي ملى الدعلي وقد أسند هذا الحدث من هذا الوجه الحافظ أبو بكر البهتي عن الحار عن الأصم عن المباس للروزى عن

وقد أسند هذا الحديث من هذا الوجه الحافظ أبو بكر البهق عن الحاكم وغيره عن الأصم عن الساس الروزى عن أوقد أسند هذا الحجه الحافظ أبو بكر البهق عن الحاكم وغيره عن الأصم عن الساس الروزى عن أن الرائد هائم بن القاسم عن ورقاء وهو ابن عمر البتكرى عن عبد الله بن دينار عن سيد بن بسارعن أن هر برة قال رسول الله بي الله عن المحتمد والمستد الله المحلب فأن الله يقبلها يسبه في المحلم بي يسبه لها الحديث مسلم والترمذى والنسائي يسبه عن المحدد عن المحدد المحتمد المحدد المحدد المحدد المحدد المحدد المحدد عن الله يقبلها طريق بحى الله عن محمد الأسارى ومن الحباب المدى عن أبى هربرة عن الله يقبلها طريق بحى التحدد عن الله يقبلها المحدد عن الله عن عدد الله المحدد عن الله يقبلها المحدد عن الله عن الله يقبلها المحدد عن الله يقبلها المحدد عن الله يقبلها المحدد عن الله عن الله يقبلها المحدد عن الله يقبلها المحدد عن الله عن عدد الله المحدد عن الله يقبلها المحدد عن الله عن الله يقبلها المحدد عن الله عن الله يقبلها المحدد عن الله يقبلها المحدد عن الله عند المحدد عن الله يقبلها المحدد عند عند عدد عند المحدد عند المحدد عند المحدد عند المحدد عند المحدد المحدد عند المحدد المحدد عند المحدد المحدد عند المحدد ع

نذكره وقد روى عن أبى هربرة من وجه آخر قال ابن أبي حام حدثنا عمرو بن عبد الله الأودى حدثنا وكرم عند الله الأودى حدثنا وكلي عن عاد بن منصور حدثنا القاسم بن عجد قال سمت أبا هربرة بقول: قال رسول ألله صلى ألله عليه وسلم وإنالله عز وجل يقبل السدقة ويأخذها يبيئه فيربها لأحدكم كا يربي أحدكم مهره أو فلوه حتى إن اللقمة لتصير مثل أحديه وصديق ذلك في كتاب الله (يحتى الله الربا ويربي المستقات) وكذا رواه أخد عن وكليع وهو في نفسير وكيع ورواه الترمذي عن عباد بن منصور به ورواه أنترمذي عن عباد بن منصور به ورواه أحد أيضاً عن خلف بن الوليد عن ابن المبارك عن عد الواحد بن ضرة وعباد بن منصور كلاهما عن أبي نفرة عن القاسم به وقد رواه ابن جرير عن محمد بن عبد الله بن إسحق عن عبد الزاق عن معمر عن أبوب عن القاسم القاسم وقد رواه ابن جرير عن محمد بن عبد الله بن إسحق عن عبد الزاق عن معمر عن أبوب عن القاسم

(۲۶ – ابن ڪئير – ل)

اين محد عن أن هريرة قال : قال رسول الله صل الله عليه وسلم ﴿ إِن البد إِذَا تَسدَق مِن طب يَبلها الله مَه فَإَخذَها يَسِينَه وَبربِها كَمَا برق أَحدكم مهره أو فسيله وإن الرجل ليتمدي بالقمة قتربو في بد الله أو قال في كف الله عن تكون مثل أحد تنصدقوا و هكذا رواه أحمد عن غيد الرزاق وهذا طريق غرب صعيح الإسناد ولكن لقظه عبد والحافوظ ما قدم وروى عن عائدة أم المؤمنين تقال الإيام أحمد حدثنا عبد المسمد حدثنا حمد عن عائدة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ﴿ إِن الله لربي لأحدكم التمرة واللقمة كما يربي أحدكم القالم بن محمور حدثنا القالم عن عمري عن الله عن من هذا الوجه وقال الزار حدثنا عي بن اللهل بن منصور حدثنا أبي بن السيم عن عمرة عن عائشة عن الني صلى الله عليه وسلم وعن النسخال بن عنهان عن الله هريرة عن الني صلى الله عليه وسلم وعن النسخال بن عنهان عن أن هريرة عن الني ملى الله عليه وسلم وعن النسخال بن عنهان عن الله هريرة عن الني ملى الله عليه مقال لا نطراً حدا رواه عن يمي بن سعيد عن عمرة إلااباً وبين المنعل وبين عن سعيد عن عمرة وإلا أوبين

وقوله (والله لا عب كل كفار أنهم) أى لا عب كفور القلب أنم القول والنمل ولا بد من مناسبة في ختم هذه وقوله (والله لا عب كل كفار أنهم) أى لا عب كفور القلب أنم القول ولا يكنى بمنا شرع له من الكسب المباح فهو الآية بهذه الصغة وهم أكل أموال الناس بالباطل من أنواع السكاسب الحبية فهو جعود لما عليه من النعمة ظلوم أتم بأكل أموال الناس بالباطل مد ثم قال تصالى مادحا للمؤمنين بربهم المطبين أمره المؤدين شكره الحسنين إلى خلقه في إقامة السلاة وإناء الزائمة عن التبات آمنون تقال (إن اللدين آمنوا الصلاة وإناء الزائمة لهم من الكرامة وأنهم يوم القيامة من النبات آمنون تقال (إن اللدين آمنوا وعملها الصلاة وآنها الزائمة لهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليم ولاهم يجزئون)

(يَرَا ثِهَا اللَّذِينَ المَنُوا اَتَّمُوا اَتَّهُوا اَللَّهُ وَذَرُوا مَا يَقِيَ مِن الرَّبُوا إِن كُنتُم مُولِينِينَ * فَإِن أَمَّ تَفْعُلُوا فَأَذَنُوا عِرْب مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ وَإِن كُنبُمُ * فَلَكُمْ وُمُوسُ أَمْوَلِكُمْ لَا تَطْلُونَ وَلَا يَطْلُونَ * وَإِن كَانَ ذُو عَسْرَةً فَيَظِرَةً إِلَى مَيْسَرَةٍ وَأَن تَصَدَّقُوا خَبْرِ لِنَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَسْلُونَ * وَاتَّقُوا يَوْمًا نُوجَهُونَ فِيهِ إِلَى اللهِ ثُمَّ تُوفًى كُلُّ مَنْسِدٍ مَا كَنتُ مَهُ لَا يُطْلُونَ }

يقول نمالي آمراً عباده المؤسنين بقواه ناهيا لم عما يقربهم إلى سخطه وبيعدهم عن رضاد قتال (يا أيها الدين آسنوا القول نمالي آمراً عباده المؤسنين بقواه ناهيا لم عما يقربهم إلى سخطه وبيعدهم عن رضاد قتال (يا أيها الدين آسنوا القول المد هدخا الانفاد (إن كيتم مؤسنين) أي بما شرع الله لكم من تحمل السبح وتحربم الربا وغير ذلك . وقد ذكر زيد بن أسلم وابن جريح ومقانل بن حان والسدى أن هذا السباق نزل في عمر و بن عجير من تحبف وبن اللهية من بن مغروم كان بينهم وبا في الجاهلة فنا جاه الإسلام ودخلوا فيه طلبت تميف أن تأخذه مهم فتشاوروا وقالت بو للنهرة لا نؤوى الربا في الإسلام بكسب الإسلام ودخلوا في هلاب تنهف أن تأخذه مهم فتشاوروا وقالت في نقلت عند بن أسيد ناب منكم إلى رسول الله يؤلئ في نقال عنوا الله ونظوا على من الربا إن كنتم مؤسنين • فإن لم نصلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله) فقالوا توب إلى الله ونذراً بحق من الربا فتر كو كلهم وهذا تهديد شديدووعيد أكد لمن استمرعلي تعالمي الربا بعد الانفاد قالمان جريح قال ابن عباس من الله ورسوله عن أبيه عن مسيدين جير عن ابن عباس قال بي على الربا فقد سلامي عنوال المقول بن أن يقال يوم الشيامة لآكل الربا غذ سلاميا في الربا لا يزي عن المنام العالمة عن ابن عباس (فإن لم غلموا فأذنوا بحرب من الله ورسوله) فمن كان مقبا على الربا لا يزي عنه وقال ابن أبي طاحه عن ابن المطين بدلتا في بن المصين حدثنا على بن الم يسلم الناء بنام المسامين أن يستنيه فان نزع والا ضرب عنه وقال ابن أبي حام عدانا على بن الحسين حدثنا محدثا على بن الحسين حدثنا محدثا

إن بشار حدثنا عبد الأملى حدثنا هشام بن حسان عن الحسن وابن سيرين أبهما قالا : وأنه إنهؤلاء الصيارفة لا كلة الراع إلى مه الحدث الراع والله وصوله ولو كان على الناس إمام عادل لاستتابهم فإن تابوا وإلا وضع فيهم السسلاح وقال تنادة أوعدم أنه بالشاركا يسمعون وجعلهم بهرجا أبن ما أنوا فإلى كم وعالطة هذه البيوع من الربا فإن الله قد أوسم الحلال وأطابه فلا بلجشكم إلى معميته فاقة . رواه ابن أى حام ، وقال الربيع بن أنس : أوعد أنه آكل الربا بالشكل رواه ابن جرير وقال السيلى : ولهذا قال عاشة لأم عبة مولاة زيد بن أرقم في مسئلة العبنة أضبيه أن جهاده مع التي يؤلئ قد أبطل إلا أن يتوب فخصت الجهاد لأنه ضد قوله (فأتجنوا بحرب من أنه ورسوله) قال وهذا المني
ذكره كذر قال ولكن هذا إسناده إلى عاشة ضبيه ا

م قال تعالى (وإن تبتر فلم ردوس أموالك لاتظلمون) أى بأخذ الزيادة (ولا تظلمون) أى بوضع ردوس الأموال أيسنا بل لك ما بذاتم من غير زيادة عليه ولا تقص منه وقال ابن أي حاتم حدثنا محدث الحدين بن المسكاب حدثنا عبيد الله بن موسيعتن شيان عن شبيب بن غرقمة البارق عن سلمان بن حروسا أموالك لاتظلمون رقول الله المستحقق فقال و ألا إن كل رباكان في الجاهلية موضوع عنك كله لك ردوس أموالك لاتظلمون ولا تظلمون ، وأول رباموضوع ربا المباس بن عبد الطلب موضوع كله ﴾ كذا وجده سلمان بن الأحوس وقد قال ابن مردوبه حدثنا المتاني حدثنا معاذن الشي أخبرنا مسعد أخبرنا أبوالأحوس حدثنا شبيب بن غرقمة عن سلمان بن عمر و عن عند الله عن الله عن الله عن الما بن مراول الله عن أبى حمزة الرقائدى عن عمرو هو ابن خارجة فذكره

وقوله (وإن كان ذوعسرة فنظرة إلى ميسرة وأن تصدقوا خير لكم إن كنتم تعلمون) يأمرتعالى بالصبر طىالمعسر الذي لايجد وفا. فقال (وإن كان ذوعسرة فنظرة إلى ميسرة) لا كما كانأهل الجاهلية يقول أحدهم لمدينه إذاحل عليه الدين إما أن تفضى وإما أن ترى ، ثم يندب إلى الوضع عنه ويعد على ذلك الحير والثواب الجزيل فقال (وأن تصدقوا خير لكم إن كنتم تعلمون) أى وأن تتركوا رأس المال بالسكلية وتضعو. عن المدين ، وقعد وردت الأحاديث من طرق متعددة عن الني صلى الله عليه وسلم بذلك (فالحديث الأول) عن أي أمامة أسعد بن زرارة قال الطبراي حدثنا عبد الله بن محمد بن شعب المرجاني حدثنا يحي بن حكم القوم حدثنا محمد بن بكر البرساني حدثنا عبد الله بن أى زياد حدثني عاصم بن عبيدالله عن أى أمامة أسعد بن زرارة قال : قال رسول الله عَلَيْتُهِ ﴿ من سره أن يظله الله يوم لاظل إلا ظله فلبيسر على معسر أو ليضع عنه ﴾ (حديثآخر) عن بريدة قال الإمام أحمد حدثنا عفان حدثنا عبد الوارث حدثنا محمد بن جعادة عن سلبان بن بريدة عن أبيه قال سمعت الني مِرَاتِيَّةٍ يقول ﴿ من أنظر معسرا فله بكل يوم مثله صدقة ﴾ قال ثم صعته يقول ﴿ من أنظر معسرا فله بكل يوم مثلاً، صدقة ﴾ قلت صعتك يارسول الله تقول « من أنظر مصرا فله بكل يوم مثله صدقة » ثم صعتك تقول «من أنظر مصرا فله بكل يوم مثلاه صدقة » قال «له مكل وم مثله صدقة قبل أن محل الدين فإذاحل الدين فأنظره فله بكليوم مثلاه صدقة ﴾ (حديث آخر) عن أبي قنادة الحارث، ربعر الأنصاري قال أحمد حدثنا حمادين سلمة أخرنا أبوجعفر الحطمي عن محمدين كعب القرظي أن أباقنادة كان له دين على رجل وكان يأتيه يتقاضاه فيختىء منه فجاء ذات يوم فخرج صى فسأله عنه فقال نعههو فيالبيت يأ كل خزيرة فنادا. فقال يافلان اخرج فقد أخبرت أنك هاهنا فخرج البه فقال مايغيبك عنى ؟ فقال إنى مصر وليس عندى شيء ، قال آ لله إنك مصر ؟ قال نعم فبكي أبو قنادة ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ﴿ من نفس عن غرعه أو محا عنه كان فيظل العرش يومالقيامة ﴾ ورواه مسلم فيصحيحه (حديثآخر) عن حذيفة بن اليمان قال الحافظ أبو يعلى للوصلي حدثنا الأخنس أحمد بن عمران حدثنا محمد بن قضيل حدثنا أبومالك الأشجعي عن ربعي بن حراش عَنْ حَدَيْغة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أنى الله بعبد من عبيده يوم القيامة قال ماذا عملت لى فىالدنيا ؟

وسلم أنه قال و لو أن أحدكم بمدل في صغرة صاء ليس لها باب ولاكوة لأخرج انه عمله للناس كاتنا ماكان و وقدورد:

أن أعال الأحياء تمرض على الأموات من الأقرياء والمناثر في البرزم كا قال أبو داود الطيالسي : حدثنا الصلت أن أعال الأموات من الأقرياء والمناثر في البرزم كا قال أبو داود الطيالسي : حدثنا الصلت وعنائركم في قريرهم فان كان خبرا استبسروابه وإن كان غير ذلك قالوا اللهم الحمهم أن يعملوا بطاعتك ، وقال الإمام أحمد أنبأنا عبد الرزاق عن صفيان عمن سمع أنساً يقول : قال النبي يتليج وإن أعمالي تعرض على أقارب وعنائركم من الأموات فان كان خبرا استبسروا به وإن كان غير ذلك قالوا اللهم لا تنهم حتى تهديهم كا هديتنا و وقال الإمام أحمد مدتنا يربد حدتنا حبيد عن أنس أن رسول المسلمالية والمؤمنون) وقد ورد في الحديث شبيه بهذا قال الإمام أحمد حدتنا يربد حدتنا حبيد عن أنس أن رسول المؤمل الله والم علم أن تعبروا بأحد حتى تنظروا بم يتم له ، قان العامل بعمل زمانا من عمره أو برهة من دهره بسمل سي. ويسمل صالح لو مات علم دخيل المبدل علم المورة بعمل الموراث عليه والم قالوا با رسول الله ومات عليه دخل النار ثم يتحول فيعمل عملا سينا ، وإن المبدليعمل البرهة من دهره بسمل سي. وكيف يستعمله ؛ قال ويوقه لعمل مالح ثم يقبره به الإمام أحمد من هذا الوجه

ف يستممله ؟ قال ٥ يوقفه لعمل صالح نم يقبضه عليه » تعرد به الإمام احمد من هذا الوجه ﴿ وَوَاحَرُ وَنَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ أَلَهُ إِمَّا يَعَدَّ بُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَلَّهُ عَلَيْ

قال ابن عباس وعاهد وعكر مة والنحاك وغير واحد: هم الثلاثة الدين خلفوا أى عن التوبة وهم مرارة بن الربيح وكمب بن مالك وهلال بن أمية قددوا عن غزوة تبوك في جملة من قعد كملا وسيلا إلى السعة والحفظ وطب التمار والظلال لا شكا وشاقا في كانت منهم طائفة ربطوا أنتسهم بالسوارى كا فعل أبو لباية وأصحابه وطائفة لم يضاوا ذلك وهم هولا الثابزة بالذكورون فنزلت توبة أولئك قبل هؤلاء وأرجى هؤلاء عن التربة حتى نزلت الآية الآية وهمي قوله (فراجي هؤلاء عن التربة الذين خلفوا حتى إذا ماقت عليم الأرض بمارحبت) الآية كا سبآن بيانه في حديث كعب بن مالك ، وقوله (إما بشديمه وإما يتوب عليم) أى هم تحت عفو الله إن المناه فعل بهم هذا وإن شاه فعل بهمؤلك ، ولكن رحمت تعلى غضة (والله علم حكم) أى علم بمن يستحق المقو بتمن ستحق المقو بتمن المستحق المقو بتمن ستحق المتحدد كورب سواء

﴿ وَالَّذِينَ اَنَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَغْرِيقًا نَيْنَ الْمُولِمِينِينَ وَإِرْصَادًا لَمْنَ حَارَبَ اللّهِ وَرَسُولَهُ مِن خَبْلُ وَلَيْحَلِيْنَ إِنْ اَرَدْنَا إِلاَّ اَخْسَنَى وَاللهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَسَكَاذِيْوَنَه لا تَثْمُ فِيهِ أَبْدًا لَلْسَجِدُ السُّرَعَلَى النَّفُوىُ مِنْ أَوْلِ بَوْمِ إِنْمَنْ أَنْ ثَمْوَمَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ بُحِيِّوْنَ أَنْ يَنْظَمُرُوا وَاللهُ بُحِيثُ النَّظُمُرِينَ ﴾

سب نرول همنه الآيات الكريمات أنه كان بالدينة قبل مقدم رسول الله عليه إليا رجل من الحزرج يقال له أبو عامر الراهب ، وكان قد تصر في الجاهلية وقرأ علم أهل الكتاب وكان فيه عبادة في الجاهلية وله شرف في الحزرج كير ، فالما قدم رسول الله علي عليه الحزرج كير ، فالما قدم رسول الله علي عليه والمرد بالدينة وظاهر بها وخرج فارا إلى كنار مكمن من مربع قريق بالهم على حرب رسول الله علي في اجتمعوا بمن واقعهم من أحياء العرب وقدموا عام أحد فيكان من أمر اللملين ما كان وامتحهم الله علي وجل ، وكان المتنبن ، وكان هذا الفاسق قد حفر حفائر فيا بين المدنين فوقع في إحداهن وسول الله يؤلج وأميب ذلك اليوم فجرح وجهه وكسرت رباعته البين المنفين فوقع وأسم حاوات الله وتلام أول المبارزة إلى قومه من الأنسار فغاطبهم المنفل وشيح رأسه حاوات الله وتفعم أبو عامر في أول المبارزة إلى قومه من الأنسار فغاطبهم

وقاتلوهم حتى أدوا الزكاة إلى الحليفة كما كانوا يؤدونها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قال الصديق : والله لو منعولى عنامًا _ وفي رواية عقالًا _ كانوا يؤدونه إلى رسول الله عِيْنَيُّهُ لِأَقَاتِلُهُم على منعه ، وقوله (وسال عليهم) أى ادع لهم واستغفر لهم كما رواه مسلم في صحيحه عن عبد الله بن أبي أوفي قال : كان النبي عَرْبَيْهِ إذا أنَّى بصدقة قوم صــلي علمهم فأتاه أن بصدقته فقال ﴿ اللهم صــل على آل أن أوفى ﴾ وفي الحديث الآخر أن امرأة قالت يارسول الله صل على وعلى زوجي فقال ﴿ صلى الله عليك وعلى زوجك ﴾ وقوله ﴿ إن مسلاتك سكن لهم) قرأ بعضهم صلواتك على الجمع وآخرون قرأوا إن صلاتك على الافراد (سكن لهم) قال ابن عباس رحمة لهم ، وقال قتادة وقار ، وقوله (والله سميع) أى لدعائك (علم) أى بمن يستحق ذلك منك ومن هو أهسل له ، قال الإمام أحمد حدثنا وكبع حدثنا أبو العميس عن أن بكر بن عمرو بن عنبة عن ابن لحذيفة عن أبيه أن النبي مراخ كان إذا دعا لرجل أصابته وأصابت ولده وولد ولده ، ثم رواه عن أنى نعم عن مسمع ﴿ أَنَّى بَكُرُ بِن عَمْرُو بَن وولد ولده . وقوله (ألم يعلموا أن الله هو يقبل النوبة عن عباده ويأخذ الصدقات) هذا تهييج إلى النوبة والصدقة اللنين كل منها محط الدنوب وتمحمها وتحقها ، وأخر ثعالى أن كل من تاب اليه تاب عليه ومن تصدق بصدقة من كسب حلال فان الله تعالى يتقبلها بيمينه فبربها لصاحها حتى تصير النمرة مثل أحد ،كما جاء بذلك الحديث عن رسول الله عِرْتِيْتِهِ كما قال الثورى ووكيع كلاعما عن عباد بن منصور عن القاسم بنجمد أنه صع أباهريرة يقول : قال رسول الله عِرْبَيِّ ﴿ إِنَا اللَّهِ يَعِبُلِ السَّدَةَ ويأخذها بيمينه فيربها لأحدكم كما يرى أحسدكم مهر. حتى إن اللقمة لتكون مثل أُحد ﴾ وتصديق ذلك في كتاب الله عز وجل ﴿ أَلْمُ يُعلموا أَن الله هو يُقبل النوبة عن عباده ويأخذ الصدقات) وقوله (يمحق الله الربا ويرن الصدقات) وقال الثورى والأعمش كلاهما عن عبد الله بن السائب عن عبــــــــ الله بن أى قنادة قال : قال عبد الله بن مسعود رضى الله عنه إن الصدقة نقع في يد الله عز وجسل قبل أن نقع في يد السائل ثم قرأ هذه الآبة (ألم يعلموا أن الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصندقات) وقد روى ابن عساكر في تاريخه في ترجمة عبد الله من الشاعر السكسكي الدمشتي وأصله حمصي وكان أحسد الفقهاء روى عن معاوية وغيره ، وحكي عنه حوشب بن سيف السككي الحمصي قال غزا الناس في زمان معاوية رضيالله عنه وعلمهم عبد الرحمن بنخاله بنالوليد فغل رجل من المسلمين مائة دينار رومية . فلما قفل الجيش ندم وأتى الأمير فأى أن يقبلها منه وقال : قد تفرق الناس ولن أقبلها منك حتى تأتى الله بها يوم تقيامة فجعل الرجل يستقرى الصحابة فيقولون له مثل ذلك ، فلما قدم دمشق ذهب إلى معاوية ليقبلها منه فأنى عليه فخرج من عنده وهويكي ويسترجع فمربعبد اللهبن الشاعر السكسكي فقال له مايكيك ؟ فذكر له أمره ، فقال له أومطيعيّ أنت ؛ فقال نعم ، فقال اذهب إلىمعاوية فقاله اقبل منى خمسك فادفع اليهعشرين دينارا وانظر إلىالثمانين الباقية فتصدق بها من ذلك الجيش فإنالله يقبل النوبة عن عباده وهو أعلم بأسهائهم ومكانهم ، ففعل الرجل فقال معاوية رضي الله عنه لأنأ كون أفتيته بها أحب إلى من كل ثني. أملكه ، أحسن الرجل

﴿ وَقُلِ اَخْتُوا فَسَيْرَى اللَّهُ عَمَلَكُم ۚ وَرَسُولُهُ ۚ وَالذَّهِ كَانَ مِنْ اللَّهِ اللَّهِ عِلَاثَمُلَا ۚ فَيُلَّبُكُمُ ۚ وَالدَّيْمَانِ وَالشَّمَادَةِ فَيُنَبُّكُمُ ۗ وَاللَّهُ لَذَا لَهُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّ

قال مجاهد : هذا وعيد يعنى من التنمالى المخالفين أواسره بأن أعمالهم ستعرض عليه تبارك وتعالى وعلى الرسول شريخيج وعلى المؤسين . وهــذا كانن لاعمالة يوم القيامة كما قال (يوسئد تعرضون لا تمخي مسكم خافية) وقال تعالى (يوم تبلى السرائر) وقال (وحصل مافى الصدور) وقد يظهرالله تعالى فلك للناس فيالدنيا كما قال الإمام أحمد : حدتنا حسن بن موسى حدثنا ابن لهيمة حسدتنا دراج عن أبى البينم عن أبى سعيد مرفوعا عن رسول الله سلى الله عليه

يقول تعالى عيراً عن الناس أنهم في حال الاضطرار يدعون الله وحده لا شريك له وأنه إذا أسبع عليهم النام إذا أورق منهم في حالة الاختيار بشركون بالله ويبدون معه غيره . وتوله تعالى (ليكفروا بما آتيناه) هي لام العاقبة عند بعضهم ولام التعلل عند آخرين ولكنها تعلل لقييش الله لهم ذلك ثم توعدهم بقوله (قسوف تعلمون) قال بعضهم والله لو توعدني حارس درب فحنت منه فكيف والنوعد ههنا هو الذي يقول للنبيء كن فيكون ثم قال تعلى مشكراً على الشركين فها اختلفوا فيه من عبادة غيره بلا دليل ولا حجة ولا برهان (أم أنزلنا عليم سلطانا) أي حجة (فهو يشكلم) أي ينطق (إذا أذنا النامور حمة فرحوا بها ، وإن تصبهم سيئه بما قدمت أيديهم إذا هم يمنطون) هذا إنكار على الإنسان من أحيث هو إلا من عصمه الله ووفقه فإن الإنسان إذا أصابته نعمة بعلى . وقال (ذهب السيئات عني انه لغرح فخور) أي يرح في نفسه ويفخر على غيره وإذا أصابته شدة قبط وأبس أن يحسل له بعد ذلك خير بالكلية . قال الله تعالى (إلا اندين صهروا و عملوا السالحات في الرخاء كا ثبت في الصحيح « عجباً للمؤمن لا يقضي الهيئة قضاء إلاكان خيراً له إن أصابته مراء شكر فكان خيراً له وإن أصابته ضراء صروا في الشراء وعملوا السالحات في الرخاء كا ثبت في الصحيح « عجباً للمؤمن لا يقضي الهيئة قضاء إلاكان خيراً له إن أصابته مراء شكر فكان خيراً له وإن أصابته ضراء ميرا فكان خيراً له وإن أصابته شراء ميرا في المؤمن لا يقضي الهيئة قضاء إلاكان خيراً له إن أصابته مراء شكر فكان خيراً له وإن أصابته ضراء ميرا فكان خيراً له وإن أصابته شراء ميرا فكان خيراً له وإن أصابته شيان خيراً له وإن أصابته شيان خيراً له وإن أصابته شيراً في الميان فيراً له وإن أصابته شيان فيراً له وإن أصابته شيان في المنابعة وإن أصابته سيان فيراً له وإن أصابته ضراء وأنه أمان فيراً له وإن أصابة فيراء فيكان خيراً له وإن أصابته ضيان فيراً له وإن أصابة فيرا فيراً أنها في المينان فيراً الميان فيراً له وإن أصاب في فيراً الميان فيراً له وإن أصابة في الميرا الميان فيراً له وإن أصابة في المينان فيراً الميان فيراً الميان الميرا الميان فيراً الميان فيراً الميان المينان فيراً الميان الميان الميان الميراً الميان فيراً الميان الميرا الميان الميان الميان الميان الميرا

﴿ فَنَاتِذَا النَّرُ يَمَاخَمُهُ وَالْمِسْسَكِينَ وَالْمِنَالْسَلِيلِ ذَلِكَ خَيْرٌ الَّذِينَ يُرِيدُونَ وَهَ اَ اَفُواْوَ النَّاتُمُ الْمُفَاحِدُنَ وَقِهَ اللهِ وَمَا مَا نَذِيمُ مَّنَ رَبَا الْمُؤْمِنَ فِي الْمُوالِ النَّاسِ فَلَا يَرْ بُوا عِندَ اللهِ وَمَا مَا نَثِمُ م فَاوْ اللَّكَ مُ ٱلصَّفِيمُونَ هَ اللهُ الذِّي خَلَقَتَكُم مُنَمُ رَزَفَكُم ثُمُ بُعِيشُكُم ثُمَّ بَعْيِيكُم بَنْمَانُ مِن ذَلِكُمْ مِنْ مَنْهُ مُنْبَكِنَهُ وَتَشَكَّمُ عَلَمْ كُونَ ﴾ يُشْرِكُونَ ﴾

له ﴾ وتوله تعالى (أولم يروا أن الله يبسط الرزق لن يشاء ويقدر) أي هو النصرف الفاعل لذلك محكمته وعدله

فيوسع على قوم ويضيق على آخرين (إن في ذلك لآيات لقوم يؤمنون)

يقول تنالى آمراً بإعطاء (ذى العربي حقه) أى من البر والساة (والسكين) وهو الذى لا شيء له ينفق عليه أوله نبي «لا يقوم بكفايته (وابن السبل) وهو السافر الهناج إلى نفقة وما يجناج إليه في سفره (ذلك خبر اللغين بربدون وحه أله) أى النظر إليه يوم القيامة وهو النابة القصوى (وأولئك هم الفنامون) أى فى الدنيا والآخرة، مم قال الناس ألل بربو عند ألله) أى من أعطى علية بريدأن برداناس عليه أكثر مما أهدى فهم فهذا لانواب له عند ألله ، بهذا فسره ابن عباس وجاهد والنساك وقادة وعكرمة ومحمد بن كعب والشعبي، وهذا السفيع مباح وإن كان لانواب فيه إلا أنه قد نهى عنه رسول الله صلى ألله عليه وسلم خاصة ، قاله الضعاك واستدل بفيله نسلى (ولا يمن تستكثر) أى لا تعط السفاء تربد أكثر منه؛ وقال ابن عباس : الربا وبادان، فربا لابسح : بني ربا السبح ؛ وربا لا بأس به وهو هدية الرجل بريد فضلها ، أضافها ثم تعالى (وما آتيتم من ربا البربو في أموال الناس فلا يربو عند الله) وإغا النواب عند أله في أثر كاة ولهذا قال تعالى (وما آتيتم من ركا لبربو ولى أموال الناس فلا يربو عند الله) وإغا النواب والجزاء كا بربي أحدة ولاقي السبح و وما تصدق أحد بصدل بمرة من كسب طب الا أخذها الرحمن يسبته فيربها لساحها كا بربي أحدة فوافرة فرجله و نسبك من أحد من نسبل من المن أمه من أحد » وقوله عزوجل (الله الذي عليه غلم النواب والمجزاء في العالى الرازق عنه والحال والإنسان من بطن أمه عربا لا ملم ولا بصر ولا توى م برزقه جميع ذلك جسد ذلك والرياش واللباس والسال والأملاك والكلب كما قال الإمام أحد حدثنا أبو معاوية حدثنا الأعمن عن سلام بن شرحبل عن حبة وسواه ابني خالدقالا والكلب يم المنافرة عدتها المن الموقات عن الرزق ما تهزهزت ودوسلح عن المن الإنسان والمحال الن الإنسان

نلده أمه أحمر لبس عليه تصرة ثم يرزقه الله عز وجل » وقوله تعالى (ثم يميتكم) أى بعد هذه الحياة (ثم بحيكم) أى يوم القيامة ، وقوله تعالى (هل من شركاتكم) أى الذين تعبدونهم مندون الله (من يُعل من فدكم من شى • ؛) أى لا يقدر أحد منهم على فعل شى، من ذلك بل الله سبحانه وتعالى هو المستقل بالخلق والرزق والاحياء والامانة ثم يعث الخلائق يوم القيامة ولهذا قال بعد هذا كله (سبحانه وتعالى عما يشركون) أى تعالى وتقدس وتنزه وتعاظم وجل وعز عن أن يكون له شريك أو نظير أو مساو أو ولد أو والد بل هو الأحد الفرد السمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد

(طَهَرَ النَّسَادُ فِي الْمَرِّ وَالْبَحْرِيَّ الْكَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيَذِيقَهُم بَنْضَ النَّي مَهُوا لَمَلَهُمْ بَرْجِمُونَ * فُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانطُرُوا كَيْفَ كَانَ عَلْمَةً الذِينَ مِن قَبْلُ كَانَ أَكْثَرُهُمْ شُشْرِكِينَ }

ž

قال ابن عباس وعكرمة والضحاك والسدى وغيرهم المراد بالبرههنا الفيانى وبالبحر الأمصار والقرى وفي رواية عن ابن عباس وعكرمة : البحر الأمصار والقرىماكان منهـا على جانب نهر ، وقال آخرون بل المراد بالبر هو البر المعروف وبالبحر هو البجر المعروف. وقال زيد بن رفيع (ظهر الفساد) يعني انقطاع الطر عن البر يعقبه القحط وعن البحريعني دوابه . رواه ابن أي حاتم وقال حــدتنا محمد بن عبد الله بن يزيد بن القرى عن سفيان عن حميد بن قيس الأعرج عن مجاهد (ظهر الفساد في البر والبحر)قال فسادالرقتال ابن آدم وفساد البحر أخذ السفية غصبا ، وقلل عظاء الحراساني الراد بالبر ما فيه من الدائن والقرى وبالبحر جزائره . والقول الأول أظهر وعليه الأكثرون ، ويؤيده ما قاله محسد بن إسحاق في السيرة : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صالح ملك أبلة وكتب إليه ببحره يعني ببلده ومعنى قوله تعالى (ظهر الفساد في البر والبحر بماكسبت أيدى النساس) أي بان النقص في الزروع والثمار بسبب الماصي . وقال أبو العالمة . من عصى الله في الأرض فقد أفسد في الأرض لأن صلاح الأرض والسهاء بالطاعة ولهم ندا جاء في الحديث الذي رواء أبوداود«لحد يقام في الأرض أحب إلى أهلها من أن يمطرواًأربعين صباحا، والسبب في هذا أن الحدود إذا أقيمت انكف الناس أو أكثرهم أوكثير منهم عن تعاطى المحرمات وإذا تركت العاصي كان سببا في حصول الركات من الماء والأرض . ولهذا إذا نزل عيسى بن مرم عليه السلام في آخر الزمان يحكم بهذه السريعة المطهرة فيذلك الوقت من قتل لحنزير وكسر الصليب ووضع الجزية وهو تركها فلا يقبل إلا الإسلام أو السيف فإذا أهلكات في زمانة الدجال وأتباعه ويأجوج ومأجوج قبل للأرض أخرجي بركنك فيأكل من الرمانة الفثام من النـاس ويستظلون بقحفها ، ويكفي لنن اللقحة الجماعة من الناس وماذاك إلا بعركة تنفيذ شريعة محمد برايج فكلما أقم العدل كرَّت البركات والحير . ولهم ذا ثبت في الصحيحين أن الفاجر إذا مات يستريح منه العباد والبلاد والشجر والدواب وقال الإمام أحمد بن حنبل حدثنا محمد والحسين قالاحدثناعوف عن أى مخدم قال وجد رجل في زمان زيادأ وابن زياد صرة فها حب يعني من بر أمثال النوي مكتوب فها هذا نبت في زمان كان يعمل فيه بالعدل ، وروى مالك عن زيد ابن أسلم أن المراد بالفساد همنا الشرك وفيه نظر وقوله تعالى (ليذيقهم بعض الديم معملوا) الآية أي يبتلهم بنقص الأموال والأنفس والثمرات اختبارا منه لهم ومجازاة على صنيعهم (لعلهم يرجعون) أي عن العاصي كما قال تعالى (ويلوناهم بالحسنات والسيئات لعلم يرجعون) ثم قال تعالى (قل سيروا في الأرض فانظرواكيف كانعاقبة الدين من قبل)أى من قبل (كان أكثرهم مشركين) أي فانظروا ما حل مهم من تكذيب الرسل وكفر النعم

﴿ فَأَمْ وَجُهَكَ لِلدِّنِ ٱلْفَهِّرِ مِن قَبْلِ أَن تَأْتِي بَوْمٌ لَّامِّرَةً لَهُ مِنَ ٱللَّهِ بَوْمَنذِ يَسَدّعُونَ * مَن كَذَر نَمَكَيْهِ

ابن محد عن أبي هربرة قال : قال رسول الله على الله عليه وسلم و إن العبد إذا تصدق من طب يقبلها الله منه فيأخذها يبيعه وبربها كا بربي أحدكم مهره أو فعيله وإن الرجل ليتمدق باللهة فقربو في بد الله أو قال في كف الله حتى تكون مثل أحد تصدقوا» وهكذا رواء أحمد عن عبد الرزاق وهذا طريق غرب صعبع الإسناد ولكن لفظه عبب والحفوظ ما تقدم وروى عن عائمة أم اللؤمني تقال الإمام أحمد حدثنا عبد السعد حدثنا حماد عن ثابت عن القالم بن محمد عن عائمة أن رسول الله صلى أله عليه وسلم قال و إن ألله لبري لأحدكم المؤمرة واللهة كا بربي أحدكم فوه أو فصيله حتى يكون مثل أحد » تفرد به أحمد من هذا الوجه وقال البزار حدثنا يجي بن العلي بن منصور حدثنا بنوي من المعدل بن منصور حدثنا المحمد على الله على الله على المحمد عن عائمة عن الي صلى الله على وصلم وعن الفيحال بن عثان عن أن عرب أن هربرة عن النبي صلى أله عليه وسلم وعن القبل الله إلا المربدة عن النبي صلى أله عليه وسلم قال و إن الرجل ليتمدق بالصدقة من الكسب الطب ولا يقبل أله الإالليب فيناه عا الرحن يده فيربها كا بربي أحدكم فؤه أو وصيفه » أو قال فعيله ثم قال لا نظم أحدا واله عن يحمي بن سعيد عن عمرة إلاأبا أوسى

عن عمرة إلاآبا أويس وقال أويس أن لا بحب كفور القلب أنهم القول والنمل ولا بد من مناسبة في ختم هذه وقوله (والله لا بحب كل كفار أنهم) أى لا بحب كفور القلب أنهم القول والنمل ولا بد من مناسبة في ختم هذه المائة وهم أن المراب لا برضى بما قسم الله من العمد المناسب الحيثة فهو جحود لما عليه من العمد ظلوم أنم بأكل يسمى في أكل أموال الناس بالباطل حرم قال نعمالي مادحا لمؤمنين بربهم الطبيعين أمره الؤوين شكره الحسنين إلى خلقه في إقامة أموال الناس بالباطل حرم قال من الكرامة وأنهم بوم القبادة من النبعات المنون قال (إن الله ين المنوا وعلوا المساحلة وأنهم يوم القبامة من النبعات المنون قال (إن الله ين المنوا وعلوا المناطقة والمناسبة وتأموا السلادة وأنهم يؤم القبامة من النبعات المنون قال (إن الله ين المنوا وعلوا المناطقة وقاموا السلادة والتم يؤم عند ربهم ولا خوف عليم ولا مج موزون)

(يَنْ أَيُّهَا اللَّذِينَ وَالْمُوا اللَّهِ وَذَرُوا مَا يَعِي مِن الرَّبُوا إِنْ كُنْمُ مُولِينِينَ * فَإِن أَ تَفْعُوا فَأَذُوا مِن الرَّبُوا إِن كُنْمُ مُولِينِينَ * فَإِن كَانَ ذُو عَسْرَةً نَنظِرَةً مَن اللهِ وَرَسُولِهِ وَ إِن كُنْ ذُو عَسْرَةً وَاللهِ مَن اللهِ اللهِ مَن اللهِ اللهِ مَن اللهُ اللهِ مَن اللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى

م قال تعالى (وإن تبتم فلك رووس أموالك لاتظلون) أى بأخذ الزيادة (ولا تظلون) أى بوضع ردوس الأموال أبضا بل لك مابذاته من غير زيادة عليه ولا نفس منه وقال ابن أن حاتم حدثنا محمد بن الحسين بن الشكاب مستنا عبد أنه موسى عن أبيه قال : خطب حدثنا عبد أنه موسى عن أبيه قال : خطب حمول أن المتحلية في حدثا المياثق في حجة الوداع ققال وألا إن كل رباكان في الجاهلية موضوع عنكم كله لكم روس أموالك لاتظلون والمتحلس من المتحدث المعادين التني أخبرنا مسدد أخبرنا أبوالأحوص حدثنا المناذين التني أخبرنا مسدد أخبرنا أبوالأحوص حدثنا المناذين التني أخبرنا مسدد أخبرنا أبوالأحوص حدثنا شبيب بن غرفدة عن سلمان بن عمرو عن أيه قال معت رسول الله مسلى الله عليه وسلم يقول و ألا إن كل ربا من ربا الجاهلية موضوع فلكم ردوس أموالك لا تظلون ولا تظلون » وكذا رواه من حديث حماد من سلمة عن على بن زيد عن أبي حمرة الرقائس عن عرب خارجة فذكره

وقوله (وإن كان ذوعسرة فنظرة إلى ميسرة وأن تصدقوا خير لكم إن كنتم تعلمون) يأمرتمالي بالصبر طياللمسر الدى لابحد وفاء فقال (وإن كان ذوعسرة فنظرة إلى ميسرة) لا كما كانأهل الجاهلية يقول أحدهم لمدينه إذاحل عليه الدين إما أن تقضى وإما أن تربى ، ثم يندب إلى الوضع عنه وبعد على ذلك الحير والثواب الجزيل فقال (وأن تصدقوا خِير لَكِمْ إِنْ كُنْمُ تَعْلَمُونَ ﴾ أي وأن تتركوا رأس المال بالـكلية وتضعو. عن المدين ، وقـــد وردت الأحاديث من طرق منددة عن النبي صلى الله عليه وسلم بذلك (فالحدث الأول) عن أني أمامة أسعد بن زرارة قال الطيراني حدثنا عبد الله بن محمد بن شعب المرجاني حدثنا مجي بنحكم القوم حدثنا محمد بن بكر البرساني حدثنا عبد الله بن أَن زياد حدثني عاصم بن عبيدالله عن أني أمامة أسعد بن زرارة قال : قال رسول الله ﴿ لِلَّذِي مِن سره أن يظله الله يوم لاظل إلا ظله فليبسر على معسر أو ليضع عنه ﴾ (حديثآخر) عن بريدة قال الإمام أحمد حدثنا عفان حدثنا عبد إلوارث حدثنا محمد بن جحادة عن سلمان بن بريدة عن أبيه قال صمت الني مِمْلِيَّةٍ يقول ﴿ من أنظر مصرا فله بكل يوم مثله صدقة ﴾ قال ثم سمعته يقول ﴿ من أنظر معسرا فله بكل يوم مثلاً صدقة ﴾ قلت سمعتك يارسول الله تقول « من أنظر مصرا فله بكل يوم مثله مسدقة » ثم سمعتك تقول «من أنظر مصرا فله بكل يوم مثلاه صدقة » قال «له يكل يوم مثله صدقة قبل أن يمل الدين فإذا حل الدين فأنظره فله بكل يوم مثلاه صدقة ، (حديث آخر) عن أبي قنادة الحارث بن ربعي الأنصاري قال أحمد حدثنا حماد بن سلمة أخبرنا أبوجعر الخطمي عن محد بن كعب القرظي أن أباقنادة كان له دين على رجل وكان يأتيه يتقاضاه فيختى، منه فجاء ذات يوم فخرج صى فسأله عنه فقال نعهدو في البيت يأ كل خزيرة فناداه فقال يافلان اخرج فقد أخبرت أنك هاهنا فخرج البه فقال مانسيك عنى ؟ فقال إني مصر وليس عندي شي. ، قال آله إنك مصر ؟ قال نعم فبكي أبو قنادة ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ﴿ من نفس عن غريمه أو محا عنه كان في ظل العرش يومالقيامة » ورواه مسلم في صحيحه (حدث آخر) عن حديثة بن اليمان قال الحافظ أبو يعلى الموصلي حدثنا الأخنس أحمد بن عمران حدثنا محمد بن فضيل حدثنا أبومالك الأشجعي عن ربعي بن حراش عن حذيفة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ أَنَّى الله بعبد من عبيده يوم القيامة قال ماذا عملت لى في الدنيا ؟

ظلة الشرك ، فكف يستحق هؤلاء الهداية بعد ما تلبسوا به من العابةولهذا قال تعالى (والله لايهدىالقومالظائين) ثم قال تعالى (أولئك جزائوهم أن عليهم لعنة الله والملاكنة والساس أجمعين) أى يلمنهم الله وبلمنهم خلقه (خالدين فيها) أى فى اللمنة (لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون) أى لا يفتر عنهم العذاب ولا يخفف عنهم ساعة واحدة ثم قال تعالى (إلا الذين تابوا من بعد ذلك وأصلحوا فإن الله غفور رحم) وهذا من لطفه وبره ورأفته ورحمته وعائد:، على خلقه أن من تاب إليه تاب عليه

﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيسَامِهِمْ مُمَّ ازْدَادُوا كُغْرًا لَنَ نَعْبَلَ تَوْبَعُهُمْ وَأُونَائِكُمُ الطَّالُونَ • إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَتَانُوا وَمُ كُفّارٌ فَكَن مُفْهَلَ مِن أَحَدِهِم عَلْ الْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوَ افْتَدَىٰ بِهِ أُولَاكُ لَهُمْ عَذَابُ الْهِمْ وَتَالَهُمْ مِن تُعْمِرِينَ ﴾

مَّول تعالى متوعداً ومهدداً لمن كفر بعد إعانه ثم ازداد كفرا أي استعر عله إلى المآح ومخبرا بأنهم لن تقل لهم توبة عندالماتكما قال تعالى (وليست النوبة للذين يعملون السيئات حتى إذا حضر أحدهم الموت) الآية ولهــذا قال هيها (لن تقبل توبتهم وأولئك هم الضالون) أي الحارجون عن النهج الحق إلى طريقالهي قال الحافظ أبو بكر الزار حدثنا محمد بن عبد الله بن بزيع حدثنا يزيد بن زريع حدثنا داود بن أبي هند عن عكرمة عن ابن عباسأن قوما أسبه واثم ارتدوا ثم أسلموا ثم ارتدوا فأرسلوا إلى قومهم يسألون لهم فذكروا ذلك لرسول اقمه صلىالله علىموسلم فنزلت هذه الآية (إن الذين كفروا بعد إعانهم ثم ازدادواكفرا لن تقبل توبهم) هكذا رواه و إسناده جيد ، ثم قال تعالى (إن الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل من أحدهم ملء الأرض ذهبا ولوافتدىبه) أى من مات على الكفر فلن يقبل منه خير أبداً ولوكان قد أنفق مل، الأرض ذهبا فها يراه قربة كما سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن عب. الله بن جدعان وكان يقرى الضيف ويفك العالى ويطعم الطعام : هـــل ينفعه ذلك ! فقال ﴿ لا إنه لم يقل يوما من الدهر رب اغفر لىخطيثتي يومالدين، وكذلك لوافندي بمل الأرض أيضاً ذهبا ماقبل منه كما قال تعالى (ولا يقبل منها عدل ولا تنفعهاشفاعة) وقال (لا يبع فيه ولا خلال) وقال (إن الذين كفروا لو أن لهم مافي الأرض جميعا ومثله معه ليفتدوا به من عذاب يوم القيامة ماتقبل منهم ولهم عذاب ألم) ولهذا قال تعالى ههنا(إن الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل من أحدهم مل. الأرض ذهبا ولو افتدى به) فعطف ولو افندى به على الأولىقدل على أنه غيره ، وماذكرناه أحسن من أن يقال إن الواو زائدة والله أعلم ويقتضى ذلك أن لا ينقذه من عذاب الله شيء ولو كان قد أنفق مثل الأرض ذهبا ولو افتدى نفسه من الله على الأرض ذهبا بوزن جبالها وتلالهـــا وترابها ورمالهـــا وسهلها ووعرهـــا وبرها ومحرها . وقال الإمام أحمد حدثنا حجاج حدثني شعبة عن أني عمران الجوني عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ﴿ يَقَالَ لِلرَّجِلِّ مِن أَهِلَ النَّارِيومِ القيامة أرأيت لوكان لك ما على الأرض من شيء أكنت مفتديا به قال : فقول نعم ، فقول الله قد أردت منك أهون من ذلك قد أخذت عليك في ظهر أيك آمم أن لا تشرك بي شيئا فأبيت إلا أن تشيرك ۾ وهكذا أخرجه البخاري ومسلم (طربق أخرى) وقال الإمام أحمد . حدثنا روح حدثنا حماد عن ثابت عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ يَوْنَ بَالرَجِلَ مِنْ أَهُلَ الْجِنَّةُ فِيقُولُ لَه يَا ابن آدم كيف وجدت منزلك فيقول أي رب خير منزل ، فيقول : سل ونمن ، فيقول . ما أسأل ولا أيمني إلا أن تردني إلى الدنيا فأقتل في سيلك عشر مواد ، لما يرى من فضل الشهادة . ويؤنى بالرجل من أهل النار فيقول له ياان آدم كيف وجدت منزلك فيقول : يا رب شرمنزل فيقول له أنفتدى منى بطلاع الأرض ذهبا فيقول أى رب نعم فيقول : كذبت قد سألتكأقل من ذلك وأيسر فلم تغمل فيرد إلى النار ﴾ ولهذا قال (أولئك لهم عذاب ألم وما لهممن ناصرين) أى وما لهم من أحد ينقذهم من عذاب الله ولا مجرهم من ألم عقابه

﴿ لَنَ تَنَالُوا ٱلْبِرَّ حَتَّى تُنفِئُوا يَمَا تُحِبُونَ وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٌ فَإِنَّ ٱلْلَّ يِعِقلِمِ

روى وكيم فى تضبّره عن شريك عن أن إسحق عن عمرو بن ميمون (لن تتالوا البر) قال : الحينة . وقال الإمام أحمد : حدثنا روح حدثنا مالك عن إسحق بن عبد الله بن أن طلعة سم أنس بن مالك يقول : كان أبوطلعة أكثر الأسلا (الماسلة و المناسبة المسلم ، وكان السيام اله المناسبة المسلم ، وكان البي يتنظي يدخلها وشرب من ما . فيا طلب قال أنس : فلما نزلت (ال تتالوا البرحق تنقوا بما تجون) قال أبوطلعة : يلوطول الله الله بقول (لن تتالوا البرحق تنقوا بما تجون) قال أبوطلعة : يلوطول الله الله بقول الإسلام المناسبة المناسبة عدد أمام والمناسبة عدد أمام والمناسبة عدد أمام والمناسبة عدد المناسبة و المناسبة المناسبة في أقاربه وينهم م ، أخرجه (اكوال المسلمية و المناسبة في أوله وينهم م ، أخرجه (اكوال المسلمية و المناسبة المناسبة المناسبة في أقاربه وينهم ، أخرجه (اكوال و حبس الأمرة من المناسبة و المن

﴿ كُنُ الطَّامِ كَانَ خِلَّا لَنِي إِسْرَ مِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَامِيلُ مَلَى نَشْيِهِ مِن قَبْلِ أَن نُمَزَّلَ النَّوْرَلَةُ كُل فَأْنُوا بِالنَّوْرَاةِ فَانْلُومَا إِن كُنتُمْ صَلْدِينَ • فَمَنْوِافَنَتَى كَاللَّهِ ٱلكَذِبِ مِن بَعْدِ ذَلِيقَ قَاوَلَئِكُ مُ الظَّلِيمَونَ • قُلُ صَدَقَ اللهُ فَاصِّبُوا مِلَّهَ إِبْرَامِمِ حَبِيغًا وَمَا كُانَ مِنَ ٱلشَّهْرِكِينَ ﴾

قال الإمام أحمد: حدثنا هاشم بن القاسم حدثنا عبد الحميد حدثنا شهر قال : قال ابن عباس حضرت عصابة من الهود نبي الله ﷺ فقالوا : حــدثنا عنخلال نسألك عنهن لايعلمهن إلا نبي : قال ﴿ ساوني عما شنتم ولــكن|جعلوا لى ذمة الله وما أُخذ يعقوب طينيه لئن أناحدتكم شيئا فعرفتمو. لتنابعني على الاسلام ﴾ قالوا فذلك لك قالوا : أخبرنا عن أربع خلال ، أخبرنا أى الطعام حرم إسرائيل على نفسه ؛ وكيف ماء الرأة وماء الرجل ؛ وكيف يكون الله كر منه والأشي وأخبرنا بهذا النبي الأي في النوم ومن وليه من الملائكة ؟ فأخذ علمهم العهد لأن أخبرهم ليتابعنه فقال ﴿ أنشدكم بالذي أنزل التوراة على موسى هل تعلمون أن إسرائيل مرض مرضا شــديدا وطال سقمه فنذر لله نذرا لأن شفاه الله من سقمه ليحرمن أحب الطعام والشراب اليه وكان أحب الطعام اليه لحم الإبل وأحب الشراب اليه ألبانها ، فغالوا : اللهم نع فقال ﴿ اللهم اشهد علمم ﴾ وقال ﴿ أَنشَدَكُم بالله الذي لاإله إلا هو الذي أنزل التوراة علىموسي هل تعلمون أن ماء الرجل أييض غليظ ، وماء للرأة أصفر رقيق ، فأسهما علا كان له الولد والشبه بإذن الله إن علا ماء الرجل ماء للرأة كان ذكرا بإذن الله ، وإن علا ماء المرأة ماء الرجل كان أثنى بإذن الله ﴾ قالوا : نعم قال ﴿ اللهم اشهدعلهم ﴾ قال ﴿ وأنشدَكُم بالذي أنزل التوراة على موسى هل تعلمون أنهذا النبي الأمي تنام عيناه ولاينام قلبه ﴾ قالوا : اللهم نعم قال « اللهم اشهد ﴾ قال ﴿ وإن ولي جبريل ولمبيعث الله نبياقط إلا وهووليه ﴾ قالوا : فعند ذلك نفارقك ولوكان وليك غيره لتابعاك ، فعند ذلك قال الله تعالى (قل من كان عدوا لجبريل) الآية ورواه أحمد أيضا عن حسين بن محمد عن عدالحدد (طريق أخرى) قال أحمد حدثنا أبو أحمد الزيري حدثنا عبدالله نالوليد المعلى عن بكر بن شهاب عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس قال : أقبلت يهود إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا أبا القاسم إنا نسألك عن خمسة أشاء فإن أنبأتنا بهن عرفنا أنك ني واتبعناك فأخذ علمهما أخذ إسرائيل على بنيه إذقال (والله على ماهول وكيل) قال

(١) في نبخة الأزهر أنصاري (٢) أي في السعيعين

﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَمْرُوا بَعْدَ إِنسَنِيمَ ثُمَّ أَزْدَادُوا كُفْرًا لَّن نُفَيلَ تَوْبَتُهُمْ وَأُولَئِكَتُمُ ٱلضَّالُونَ * إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُنَّازٌ فَكَن يُفْبَلَ مِن أَحَدِهِم مُّلْ الْأَرْضِ ذَهَبًّا وَلَو افْتَدَى يِهِ أُولَيْكَ لَهُمْ عَذَابْ أَلِيمْ

على خلقه أن من تاب إليه تاب عليه

يقول تعالى متوعداً ومهدداً لمن كفر بعد إيمانه ثم ازداد كفرا أى استمر عليه إلى المات وعجرا بأنهم لن تقبل لهم توبة عند الماتكما قال تعالى (وليست النوبة للذين بعماون السيئات حتى إذا حضر أحدهم الموت) الآية ولهــذا قال همها (لن تقبل تومِّم وأولئك هم الضالون) أي الحارجون عن المنهج الحق إلى طريقالني قال الحافظ أبو بكر البرار حدثنا محمد بن عبد الله بن بزيع حدثنا يزيد بن زريع حدثنا داود بن أى هند عن عكرمة عن ابن عباس أن قوما

أسسكوا ثم ارتدوا ثم أسلموا ثم ارتدوا فأرسلوا إلى قومهم يسألون لحم فلكروا فلك لرسول اقد صلىالله عليهوسلم فنزلت هذه الآية (إن الذين كفروا بعد إعانهم ثم ازدادوا كفرا لن تقبل توبتهم) هكذا رواه و إسناده جيد ، ثم قال تعالى (إن الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل من أحدهم مل. الأرض ذهبا ولوافندي.) أي من ماسطي الكفر قان يقبل منه خير أبداً ولوكان قد أنفق مل، الأرض ذهبا فها يراء قربة كما سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن عبــد الله بن جدعان وكان يقرى الضيف ويفك العالى ويطعم الطعام : هـــل ينفعه ذلك ؟ فقال ﴿ لا إنه لم يقل يوما من الدهر رب اغفر لىخطيئتي يومالدين، وكذلك لوافندي بمل،الأرض أيضاً ذهبا ماقبل منه كما قال تعالى (ولايقبل سها

عدل ولا تفعهاشفاعة) وقال (لا بيع فيه ولا خلال) وقال (إن الذين كفروا لو أن لهم مافي الأرض حميما ومثله معه لفتدوا به من عذاب يوم القيامة مانقبل منهم ولهم عذاب ألم) ولهذا قال تعالى ههنا(إن الذين كفروا ومانوا وهم كفار فلن يقبل من أحدهم مل. الأرض ذهبا ولو اقتدى به) فعطف ولو افتدى به على الأولى فعل أنه غيره ، وماذكرناه أحسن من أن يقال إن الواو زائدة والله أعلم ويقتضي ذلك أن لا ينقذه من عذاب الله شيء ولو كان قد أنفق مثل الأرض ذهبا ولو افتدى نفسه من الله على الأرض ذهبا بوزن جبالها وتلالهــا وترابها ورمالهـــا وسهلها ووعرهــا وبرها وعمرها . وقال الإمام أحمد حدثنا حجاج حدثني شعبة عن أن عمران الجولى عن أنس بن مالك أن الني مسلى

الله عليه وسلم قال و قال الرجل من أهل النار يوم القيامة أرأيت لو كان لك ما على الأرض من شيء أكنت مقتديا به قال : فيقول نم ، فيقول الله قد أردت منك أهون من ذلك قد أخذت عليك في ظهر أبيك آم أن لا تصرك بي شيئا فأبيت إلا أن تصرك ﴾ وهكذا أخرجه البخاري ومسلم (طريق أخرى) وقال الإمام أحمد . حدثنا روح حدثنا حماد

عن ثابت عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ يَوْنَ بَالرَجِلُ مِنْ أَهُلُ الْجَنَّةُ فِيقُولُ لَهُ بِأَ ابْنَ آمَمُ كَيْفَ وجدت منزلك فيقول أي رب خير منزل ، فيقول : سل وتمن ، فيقول . ما أسأل ولا أعنى إلا أن تردني إلى الدنيا فأتنل في سبيلك عشر مرار ، لما يرى من فضل الشهادة . ويؤنى بالرجلمن أهل النار فيقول له ياابن آدم كيف وجدت مراك فيقول : يا رب شرمنزل فيقول له أنفندى منى بطلاع الأرض دها فيقول أي رب نعم فيقول : كذبت

قد سألتك أقل من ذلك وأيسر فلم تعمل فيرد إلى النار ، ولهذا قال (أولئك لهم عذاب ألم وما لهممن ناصرين) أي وما لهم من أحد ينقذهم من عذاب الله ولا بجيرهم من ألم عقابه

﴿ لَنَ تَنَالُوا ٱلْبِرِّ حَتَّى تَنفِقُوا يَّمَا تُحِبُّونَ وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءَ فَإِنَّ أَفَهُ يِهِ عَلِيمٌ ﴾

روى وكيع في خسيره عن شريك عن أن إسحق عن عمرو بن ميمون (لن تنالوا البر) قال : الجنة . وقال الإمام أحمد : حدثنا روح حدثنا مالك عن إسحق بن عبد الله بن أبي طلحة عم أنس بن مالك يقول : كان أبوطلحة أكثر الأنصار(١) بالمدينة مالا، وكان أحب أمواله الله بيرحاء ، وكانت مستقبلة المسجد وكان النبي عَرَاقِتُهُم يدخلها وشرب من

ما، فها طب قال أنس : فلما نزلت (لن تنالوا البرحتي تنفقوا ممما محبون) قال أبوطلحة : بلرسول اقه إن الله يقول (لنَّ تَالُوا البُّر حتى تنفقوا بما تحبون) وإن أحب أموالي إلى يرحاء وإنها صدقة فمأرجو بها برها ودخرها عندالله تعالى فضمها يارسول الله حيث أراك الله فقال النبي ﷺ ﴿ يَخْ عَمْ ذَاكَ مَالَ رَاجِ ذَاكَ مَالَ رَاجِ ، وقد سمعت وأنا أرى أن

تجملها في لأقربين ﴾ فقال أبوطلحة : أفعل يارسول الله فقسمها أبوطلحة في أقاربه وبني عمَّه ، أخرجاه (٢)وفي الصحيحين أن عمر قال : بارسول الله لم أصب مالا قط هو أنفس عندي من سهمي الذي هو غيير فما تأمرني به ؟ قال ﴿ حبس 🚁 الأصل وسبل الثمرة » وقال الحافظ أبو بكر البزار : حدثنا أبوالحظاب زياد بن محى الحساني خميلتنا يزيد بن هرون حدثنا محمدين عمرو عن أي عمرو بن حماس عن حمزة بن عبدالله بن عمر قال : قال عبدالله حضرتني هذه الآية (لن تنالوا

البرحتي تنفقوا مما تحبون) فذكرت ما أعطاني الله فلم أجدشيئا أحب الى من جارية لي رومية فقلت : هي حرة لوجه الله فلوأني أعود في شيء جعلته فم لنكحتها يعني تزوجتها أ ﴿ كُلُّ ٱلطَّمَامَ كَانَ حِلًّا لَّذِي إِسْرَاهِ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَاهِ بِلُّ قَلَى نَفْسِهِ مِن قَبْل أن نُنزَلَ ٱلنَّوْزَاةُ ۖ قُل

فَأْتُوا بِالنَّوْرَاةِ فَاتْلُومًا إِنْ كُنمُ صَادِيْنَ * فَمَنَ افْتَرَى عَلَى أَثْوِ ٱلسَّكَذِبَ مِن بَعْدِ ذَالِكَ فَأُو ٱلنَّاكُ مُ ٱلظُّلِّمُونَ * قُلْ صَدَقَ ٱللهُ فَاتَّبِمُوا مِلْةَ إِبْرَاهِمِ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ قال الإمام أحمد : حدثنا هاشم بن القاسم حدثنا عبد الحميد حدثنا شهر قال : قال ابن عباس حضرت عصابة من

الهود ني الله عِلَيْقِهِ فقالوا : حـدثنا عنخلال نسألك عنهن لايعلمهن إلا ني : قال ﴿ سلوني عما شتم ولكن إجعلوا لى ذمة الله وما أخذ يعقوب طينيه لنن أناحدتتكم شيئا فعرفتموه لتنابعني على الاسلام ﴾ قالوا فذلك لك قالوا : أخبرنا عن أربع خلال ، أخبرنا أي الطعام حرم إسرائيل على نفسه ؛ وكيف ماء الرأة وماء الرجل ؛ وكيف يكون الذكر منه والأثنى وأخبرنا بهذا الني الأي في النوم ومن وليه من الملائكة ؟ فأخذ علم العهد لأن أخبرهم لينابعته فقال ﴿ أنشدكم بالذي أنزل التوراة على موسى هل تعلمون أن إسرائيل مرض مرضا شسديدا وطال سقمه فنذر فمه نذرا لين شفاه المه من سقمه ليحرمن أحب الطعام والشراب اليه وكان أحب الطعام اليه لحم الإبل وأحب الشراب اليه ألبانها ﴾ فقالوا : اللهم نع قفال ﴿ اللهم اشهد علمه ﴾ وقال ﴿ أنشدكم بالله الذي لاإله إلا هو الذي أنزل التوراة علىموسى هل تعلمون أن ماء الرجل أييض غليظ ، وماء للرأة أصفر رقيق ، فأبهما علا كان له الولد والشبه بإذن الله إن علا ماء الرجل ماء المرأة كان ذكرا بإذن الله ، وإن علا ماء المرأة ماء الرجل كان أثني بإذن الله ٥ قالوا : نعم قال ﴿ اللهم اشهدعلهم، قال ﴿ وَأَنشِدَكُمُ بِاللَّذِي أَنزِلَ التَّورَاةُ عَلِيمُوسِي هَلْ تَعْلَمُونَ أَنْ هَبِهُ إِلَنِي الأمي تنام عيناه ولاينام قلبه ﴾ قالوا : اللهم معمَّال « اللهم اشهد » قال ﴿ وَإِنْ وَلَيْ جَدِيلُ وَلِمُبِيثُ اللَّهُ نَبِياقُطُ إِلَّا وَهُو وَلِيهِ ﴾ قالوا : فعند ذلك نفارقك ولوكان وليك غيره لتابعناك ، فعند ذلك قال الله تعالى (قل من كان عدوا لجبريل) الآية ورواه أحمد أيضا عن حسين بن عجمد عن عبدالحيديه (طريق أخرى) قال أحمد حدثنا أبو أحمد الزبيري حدثنا عبداله بالله العجلي عن بكير بنشهاب عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس قال : أقبلت يهود إلى رسول الله على الله عليه وسلم فقالوا يا أبا القاسم إنا نسألك عن خمسة

أشياء فإن أنيأتنا بهن عرفنا أنك نبي واتبعناك فأخذ علمهما أخذ إسرائيل على بنيه إذقال (والله على ماهول وكيل) قال

(١) في نبخة الأزمر أنصاري (٢) أي في السعيعين

لا يرثون واليتامي والمساكين قسمة مال جزيل فإن أنفسهم تتوق إلى شيء منه إذا رأوا هذا يأخذ وهذا يأخذ وهم بالسون لاشيء بعطونه فأمر الله تعالى وهو الرءوف الرحم أنَّ يرضخ لهم شيء منالوسط يكون برابهم وصدقة علمهم. وإحسانا الهم وجيرا لكسرهم . كما قالالله تعالى (كلوا من عُره إذا أعمر وآ نوا حقه يومحساده) وذم الذين يتمنون المال خفية خنسية أنَّ يطلع علمهم المحاويج وذووالفاقة كما أخر به عن أصحاب الجنة (إذ أقسموا ليصرمنها مصحين) أى بليل . وقال (فانطاعُوا وهم يتخافنون\$ أن لايدخلنها اليوم عليكم مسكين) فـ(دمر الدعلم والسكافر بنأمنالها) فمن جعد حق الله عليه عاقبه فيأعز ما يملكه ، ولهذا جاء في الحديث « ما خالطت الصدقة مالا إلا أفسدته » أي منعها يكون سبب محق ذلك المال بالحكلية وقوله تعالى (وليخش الذين لوتركوا من خلفهم) الآية . قال علىبن أبي طلحة عن ابن عباس هذا في الرجل بحضره الموت ، فيسمعه رجل يوصي بوصية نضر بورثته فأمر الله تعالى الذي يسمعه أن ينتي الله ويوفقه ويسدده للصواب . فينظر لورتته كما كان يحب أن يصنع بورتته إذاخشي علمه الضيعة ؛ وهكذا قال مجاهد وغير واحد وثبت في الصحيحين أن رسول الله مِبْرِيِّتُهم لما دخل على سمد بن أبي وقاص يعوده قال : يارسول الله إني ذو مال ولا يرثني إلا ابنــة ، أَفَأْتُصدق بثلثي مالي ، قال ﴿ لا ﴾ قالي : فَالا ﴿ وَالْ ﴿ لا ﴾ قال فالثلث قال ﴿ الثلث ، والثلث كثير ﴾ ثم قال رسول الله ﷺ ﴿ إنك أن تذر ورثتك أغنيا. خير من أن تذرهم عالة بتكففون الناس ﴾ وفي الصحيح عن ابن عباس قال لو أن الناس غضوا من الثلث إلى الربع فان رسول الله صلى الله علمه وسلم قال ﴿ النَّلْتُ ، والثلثُ كَثِرِ ﴾ قال الفقياء إن كان ورثة البِّتْ أغنياء استحب للميت أن يستوفى في وصيته الثلث وإن كانوا فقراء استحب أن ينقص الثلث ؛ وقيل : الراد بالآية فلينقوا الله في مباشرة أموال الينامي (ولاياً كلوها إسرافا وبداراً) حكاه ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس وهو قول حسن يتأيد بما بعده منالتهديد في أكل أموال اليتامي ظاما أيكما تحب أن تعامل ذريتك من بعدك ، فعامل الناس في ذراريهم إذا ولينهم ثم أعامهم أن من أكل أموال اليتامي ظلما فإعما يأكل في بطنه ناراً ولهذا قال (إن الذين يأكلون أموال اليتامي ظلما إنما يأكلون في بطونهم ناراً وسيصلون سعيرًا ﴾ أي إذا أكلوا أموال اليتامي بلا سبب فإنما يأكلون ناراً تتأجج في بطونهم يوم القيامة _ وفي الصحيحين من حديث سلمان بن بلال عن نُور بن زيد عن سالم أن الغيث عن أني هريرة أن رسول الله مِتْلِيِّم قال : ه اجتنبوا السبع الموقات ـ قيل: بارسول الله وماهن ؟ قال ـ الشرك بالله ، والسحر ؛ وقتل النفس آلتي حرم الله إلا بالحق ؟ وأكل الربا وأكل مال اليتم ؛ والتولى يوم الزحف ، وقذف المحصنات الفافلات المؤمنات ﴾ قال ابن أى حاتم : حدثنا أبي حدثنا عبيدة أخبرنا عبد العزيز بن عبدالصمد العمي حدثنا أبو هرون العبدي(١٠)عن أبي سعد الحدري قال قلنا يارسول الله مارأيت ليلة أسرى بك ؟ قال ﴿ الطلق ي إلى خلق من خلق الله كثير . رجال كل رجل منهم له مشفر كمشفر البعير ؛ وهو موكل بههر جال يفكون لحاء أحدهم ، ثم مجاء بصخرة من نار فتقذف في في أحدهم حتى . يخرجمن أسفله ولهمجؤار وصراخلت : ياجبريل من هؤلاء ؟ قال : هؤلاءالذبن يأ كلون أموال الينامي ظلما إنماياً كلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيراً ﴾ وقال السدى . يبعث آكل مال اليتم يوم القيامة ولهب النار نخرج من فيه ومن مسامعه وأنفه وعينيه يعرفه كل من رآه بأكل مال البتم . وقال ابن مردويه : حدثنا إسحق بن إبراهم بنزيد حدثنا أحمد ن عمرو حدثنا عِقبة بن مكرم حدثنا يونس بنبكير حــدثنا زيادين النذر عننافعين الحارث عن أبي برزة أن رسول الله يَرْتَجُهُ قال ﴿ يَبِعَثُ يُومُ القيامــة القوم مِن قبورهم تأجيج أفواههم نارا ﴾ قيــل يارسول الله من م ؟ قال ﴿ أَلْمَ تر أنَّالله قال (إن الذين يأ كلون أموال الكِين ظلما) الآية ، رواء ابن أن حاتم عن أن زرعة عن عقبة ن مكرم وأخرجه ابنحبان في صحيحه عن أحمدين على بن الثني عن عقبة بن مكرم . قال ابن مردويه حدثنا عبد الله بن جعفر حدثنا أحمد من وصامحدثنا أبوعامرالعبدي حدثنا عبد الله بن جعفر الزهري عن عبّان بن محمد عن لقيري عن أني هريرة قال : قال رسول. الله عَرَاتِيَّ ﴿أَحْرِجُ مَالَ الصَّمَّعِينَ المرأة واليَّتِم ﴾ أي أوسيم باجتناب مالهما ونف م في سورة البقرة من طريق عطاء ابن السائب عن معيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : لما نولت (إن الذين يأ كلون أموال البتامي ظلما) الآية (١) اسمه عمارة بن جوين بالتصغير تركوه ومنهم من كذبه و عرب التهذب ، .

انطلق من كان عنده يتم فعزل طعامه من طعامه وشرابه من شرابه ، فجعل يفضل الشى. فيحبس له حتى يأكله أو يفسد ، فاشتد ذلك عليم، فذكروا ذلك لرسول الله يُؤلِيُّع ، فأنزل الله(ويسألونك عن اليتامى قل إصلاح لهم خير) الآية فخلطوا طعاميم بطعاميم وشرابهم جسرابهم

(يُومِيكُمُ اللهُ أَنِي أَوْلَاكُمُ لِللهُ كَرِيفُلُ حَظَّ الأَنْسَيْنِ كَإِن كُنْ نِيَاه فَوْقَ الْنَصَيْنِ فَلَهُنَّ اللّهَا مَا تَوَكَّ وَإِن كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَكَ الشَّفُ وَلِلْهَ وَلِيكُلُ وَاحِدِيثُهُمَا اللَّهُ مُن مِنَّ وَلَدْ وَاللَّهُ وَلَدْ كَإِن لَهُ وَلَدْ وَوَرِهُ الْبَرَاءُ فَلِاللَّهِ الثَّلُثُ كَإِن كَانَ لَهُ إِخْوَةً فَلِأَيُّواللَّهُ مُنْ يَدُو وَصِيْقٍ بُومِي بِهَا أَوْ دَيْنِ ءَابَاؤُكُ وَأَبْلَوْكُمْ لَا مَذَوْنَ أَيْهُمُ أَوْبَ لَكُمْ فَلَمَا فَرِيعَةً مِنْ اللهِ إِنَّ اللّهِ عَلَيْاً حَكِماً

هذه الآبة الكريمة والتي بعدها والآيةالتي هي خاتمة هذهالسورة هن آيات علمالفرائض،وهو مستنبط من هذه الآيات الثلاث ، ومن الأحادث الواردة في ذلك نما هو كالتفسير لذلك . ولنذكر منها ما هو متعلق يتفسير ذلك . وأما تقرير المسائل ونصب الحسلاف والأدلة ، والحجاج بين الأئمة ، فموضعه كتب(١) الأحكام والله المستعان . وقسد ورد الترغيب في تعلم الفرائض وهذه الفرائص الحاصة من أهم ذلك روى أبو داود وابن ماجه من حديث عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الافريق عن عبد الرحمن بن رافع التنوخي عن عبد الله بن عمرو مرفوعا والعلم ثلاثة وما سوىذلك فهو فضل ، آبة يحكمة أو سنة قائمة أوفريضة عادلة » . وعن أن هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « تعلموا الفرائض وعلموه الناس فانه نصف العلم ، وهو ينسى ، وهو أول شيء ينزع من أمتى ¢ رواه ابن ماجه وفي إسناده ضعف . وقد روى من حديث ابن مسعود وأى سعيد ، وفي كل منهما نظر . قال ابن عيينة : إنما سمى الفرائض نصف العلم لأنه يبتلي به الناس(٢) كليم وقال البخاري عند نفسير هذه الآية : حدثنا إبراهم بن موسى حدثنا هشام أن ابن جريج أخبرهم قال. أخبرن ابن المسكدر عن جابر بن عبد الله قال : عادني رســول الله يَتَرَكِيْهِ وأبو بكر في بني سلمة ما شبين فوجدني النبي صلى الله عليه وسلم لا أعقل شيئا ، فدعا بمناء فتوضأ منه ثم رش على فأفقت فقلت : ما تأمرني أن أصنع في مالى يا رسول الله . فنزلت (يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين) وكذار وامسلم والنسائي من حديث حجاج ابن محمد الأعور عن ابن جريم به ، ورواه الجماعة كلمهم من حديث سفيان بن عبينة عن محمد بن للنكدر عن جابر (حديث آخر عن جابر في سبب نزول الآية) قال أحمد:حدثنا زكريا بن عدى حدثنا عبيدالله هوابن عمر و الرقي عن عبدالله بن عمد بن عقبل عنجابرقال : جاءت امرأة سعد بن الربيع إلى رسول الله عليه وسلم فقالت : يا رسول الله هانان ابنتا سعد بن الربيع قتل أبوهما معك فَي يوم أحد شهيدا ، وإن عمهما أخذ مالهما فلم يدع لهما مالا ، ولا ينكحان إلا ولهما مال قال : فقال ﴿ يَقْضَى اللَّهُ فَى ذلك ﴾ فترلت آية البراث ، فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عميهما فقال : وأعط ابنى سعد الثلثين، وأمها الثمن ، وما يع فهو لك » وقد رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه من طرق عن عبد الله بن محمد بن عقيل به ،قال الترمذي: ولا يعرف إلا من حديثه . والظاهر أن حديث جابر الأول إنما نزل بسبيه الآية الأخيرة من هــذه السورة كما سيأتي، فإنه إنما كان له إذ ذاك أخوات ، ولم يكن له بنات ، وإنما كان يورث كلالة ولكن ذكرنا الحديث همهنا تبعا للبخارى فانه ذكره ههنا ، والحديث الثاني عن جابر أشبه بنزول هذه الآية والله أعلم فقوله تعالى (يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين) أي يأمركم بالعدل فهم ، فإن أهل الجاهلية كانوا عِملون جميع لليراث للذكور دون الإناث ، فأمر الله تعـالى بالتسوية بينهم في أسل اليراث ، وفاوت بين الصنفين ، فجعل للذكر مثل حظ الأنثيين ، وذلك لاحتياجالرجل إلى مؤنة النفقة والسكلفة ومعاناةالتجارةوالتكسب وتحمل الشاق فناسب أن بعطى ضعني ما تأخذه الأنثى. وقد استنبط بعض الأذكياء من قوله تعمالي (يوميكم الله في أولادكم

(۸۸ – ابن ڪئير – ل)

(١) في نسخة الأزهر : كتاب الأحكام بعني كتابه هو . (٢) وفيها : زائدة .

Ċ

مثل الضغث وقال ابن للبارك عن شريك عن سالم عن سعيد بن جبير (وآ توا حقه يوم حصاده) قال كان هذا قبل

الزكاة للمساكين القبضة والضغث لعلف دابته وفي حــديث ابن لهبعة عن دراج عن أبي الهيتم عن ســعيد مرفونا

وريح آيانه فأى آبات الله تتكرون) وقوله تعالى (كلوا بما رزقكم الله) أى من النمار وازروع والأنعام فسكلهاخلفها ... إله وجلها رزةا لكم (ولا تتموا خطوات الشيطان) أى طريقه وأوامره كما انبعها الشركون آلدين حرموا مارزقهم لله أى من الحمار والزروع افتراء على المفر(إنه كم) أى إن الشيطان أيها الناس لكم (عدوميين) أى بين ظاهر العداوة كمة السالي (إن السيطان لكم عدو فأتخذو معدوا إنما يدعو حزبه ليكونوا من أصحاب السمير) وقال تعالى (يا بني آدم لا يمنكم الشيطان كا أخرح أويكم من الجنة يزع عهما لباسهما ليربهما سوآمهما) الآية وقال تعالى (أنتخذونه وذريته أولياء من دوني وهم لكم عدو بشس الظالمين بدلا) والآيات في هذا كثيرة في القرآن

﴿ تُعَلِيَّةً أَوْاجٍ مِّنَ الطَّأْنِ اثْنَانِي وَمِنَ النَّمْزِ انْشَبِّي كُلْ وَاللَّهُ كُرَنِي حَرَّمَ أَع الْأَنْفَيْنِ أَمَّا الْمُنْبَكِ عَلَيْهِ أَوْحَامُ الْأَنْفَيَيْنِ بَشُوبِي بِيلْمِ إِن كُنثُ صَلِيفِينَ وَمِينَ الْهِبِلِ ٱلْنَتَبِي وَمِنَ ٱلتَقَرَأَتُنَبِي فَلَ اآلذًا كَرَبَنِ

عِمْ أَمْ الْأُنتَيَنِ أَنَا ٱلْتَمَلَّتُ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأَنتَيْنِ أَمْ كُنتُمْ شَهَدَاه إِذْ وَصَّلَمُ أَلَهُ بِمِلَّا فَنَ أَطْلَمُ عِنَّ وَمِ

أَفْتَرَىٰ عَلَى أَهْ كَذِيًّا لَيُصِلَّ النَّاسَ بِفَهْرِ عِلْمِ إِنَّ أَلَهُ لَا بَهْدِي الْفَوْمَ الظُّلُمِينَ ﴾ وحاما وغير ذلك من الأنواع التي ابتدعوها في الأنعام والزروع والتمار فبين تعسالي أنه أنشأ جنال معروشات وغير معروشات وأنه أنشأ من الأنتام حمولة وفرشا . ثم بين أصناف الأنتام إلى غنم وهو بياش وهو الشأن وسواد وهوالمتر(1)ذكر. وأشاءوإلى إبل ذكورها وإنائها وبقركذلك وأنه تعالى لم يحرم شيئا من ذلك ولا شيئا من أولادها بل كلها عفاوقة لبنى آدم أكلا وركوبا وحمولة وحلبا وغير ذلك من وجوء النافع كما قال (وأنزل لكهمن الأنعام غانية أزواج) الآيةوقوله تعالى (أمااغتملت عليه أرحام|لأشيين) رد علمم في قولمم (مافي بطون ُهذه الأنعام خالصة لذكورنا وعرم على أزواجنا الآية وقوله تعالى (نيثون بعلم إن كنتم صادقين)أىأخبرونى عن يقين كيف حرم الله علبكم مازعمتم تحريمه من البعدةوالسائية والوسيلة والحام ونحو ذلك ، وقال العوفى عن ابن عباس قوله (عانيةأزواح منالشأن النين ومن العز اتين) فهذمار بعة زواج (قل آل كرين حوم أم الانتين) تمول لم أحرم شيئاس ذلك (أما استعلى عليه أرحام تمالي كله حلال وقوله تعالى (أم كستم شهدا، إذوسا كما أنه مهذا) كهم تها ابتدعوه وافقروه على أنَّ من تحريم ماحرموه من ذلك (فمن أظهرتمن افترى على أنْ كذبًا ليضل الناس بغير علم)أىلا أحد أظم منه (إن أنْ لابهدى القوم الظالمين)وأول

وحمى الحامي كما ثبت ذلك في السحيح ﴿ كُلَّ لَا أَجِدُ مَا أُوحِيَ إِلَىٰ تُحَرِّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ بَطَلْمُهُ إِلَّا أَن يَكُونَ مَنِيَةً أَوْ دَمَا شَنُوحًا أَوْ لَخَمْ خِنزِيرِ

من دخل في هذه الآية عمرو بن لحي بن قمة لأنه أول من غير دين الأنبياء وأول من سبب السوائب ووسل الوسيلة

فَإِنَّهُ رِجْنٌ أَوْ فِينَا أَهِلَ لِنَبْرِ أَنْهِ بِهِ فَنَنِ أَضْلُرَ غَبَرَ بَاغِ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ وَبكَ غَفُورٌ رَّجِيمٌ ﴾ يقول تصالى آمرا عبسمه ورسوله عجسداً مَثِيَّتُكُمْ ﴿ قَلَ ﴾ يا محسد لحمؤلاء النَّدين حرموا ما رزقهم الله افتراء على الله (لاأجد فها أوحي إلى بحرما على طاعم يطعمه) أي آكل بأكله قبــل معنا. لا أجد شيئا ممــا حرمتم حراما ســـوى هـ نــه وقيل معناه لا أجد من الحيوانات شيئا حراما ـ وي هذه فعلي هذا يكون ما ورد من التحريماب بعد هــــذا في سورة المائدة وفي الأحادث الواردةرافعالفهوم هذه الآية ومن الناس من يسمى هذا نسخا والأكثرون من التأخرين لا يسمونه نسخاً لأنه من باب رفع مباح الأصل والله أعلم ، وقال العونى عن ابن عباس (أو دمامسقوحا)يعنى الهراق (١) ليس كل الضأن أيض ولاكل المز أسود وليس في آكية ذكر البياس والسواد.

(وآ توا حقه يوم حساده) قال (ماسقط من السنبل) رواه ابن مردويه وقال آخرون هذا شي. كان واجبا ثم نسخه انه بالعشر أونصفالعشر حكاءانجرير عن ابن عباس وعمد بن الحنفية وإبراهم النخمي والحسن والسدي وعطية العوفي وغيرهم واختار ان جرير رحمه الله ، قلت وفي تسمية هذا نسخا نظر لأنه قد كان شيئاً واجبا في الأصل ثم إنه فصل بيانه وبين مقدار الخرج وكميته قالوا وكان هذا في السنة الثانية من الهجرة فالله أعلم ، وقد ذم الله سبحانه الذين يصرمون ولا يتصدقون كاذكر عن أصحاب الجنة في سورة ﴿ نَ ﴾ ﴿ إِذْ تُسموا ليصرمُهَا مصبحين ولا يستثنون * فطاف علمها طائف من ربك وهم ناغون ، فأصبحت كالصريم) أي كالليل المدلهم سوداء محترقة (فتنادوا مصبحين ، أن اغدوا على حرتكم إن كنتم صارمين ، فانطلقوا وهم يتخافتون ، أن لا يدخلنها البوم عليكم مسكين ، وغدواه جمرد)أى قوة وجلد وهمة (فادر ن فلار أوها قالوا إنا لشالون بل تحن محرومون * قال أوسطهم ألم أقل لكم ولانسبحون * قالوا سبحان رِبنا إناكنا ظالمين * فأقبل بعضهم على بعض شلاومون * قالوا ياويلنا إناكنا طاغين * عني ربنا أن يبدلنا خيرا منها إنا إلى بنا راغبون ﴿ كَذَلِكُ العِدَابِ وَلَعَذَابِ الْآخِرَةُ أَكْرِلُوكَانُوا يَعْلُمُونَ ﴾ وقوله تعالى (ولاتسرفوا إنه لاعبالسرفين) قيل معناه لانسرفوا فىالاعطاء فتعطوا فوقالمروف وقالةً بوالعالية

كانوا يعطون بومالحصاد شيئا ثم تباروا فيه وأسرقوا فأنزل الله (ولا تسرقوا) وقال ابن جريج نزلت في ثابت بن قيس إين تهاس جذنخلاله فقال لايأتيني اليوم أحــد إلا أطعمته فأطعم حتى أســى وليست له تمرة فأنزل الله تعالى (ولا تسرفوا إنه لاعب المسرفين) رواه ابنجرير عنه وقال ابنجريم عن عطاء نهوا عنالسرف في كلشيء ، وقال إياسبن معاوية ما جاوزت به أمرائه فهو سرف ، وقال السندى في قولة ولا تسرفوا قال لاتعطوا أموالكم فتقعدوا فقراء وقال سعيد ان السب وعمد بن كب فيقوله (ولا تسرفوا) قاللاتمنعوا الصدقة فتعموا ربكم ، ثم اختار ابن جربر قول عطاء انه نهي عن الاسراف في كل شيء ولاشك أنه صحيح لكن انظاهر والله أعلم من سياق الآية حيث قال تعالى (كلوا من ثمره إذا أثمر وآ تواحمه يوم حصاده ولا تسرفواً) أن يكون عائدًا على الأكل أي لانسرفوا في الأكل لما فيسه من مضرة العقل والبدن كقوله تعالى (كلواواشربوا ولا تسرفوا) الآية ، وفي صحيح البخاري تعليمًا «كلواواشربوا والنسوا من غير إسراف ولاخيلة ﴾ وهذا منهذا والله أعلم وقوله عزوجل (ومن الأنعام حمولة وفرشا) أي وأنشأ اكم من الأنعام ماهو حمولة وما هوفوش قبل المراد بالحمولة مايحمل عليهمن الإبل والفرش الصغارسها كماتالالليوري عن أن إسحق عن أنى الأحوص عن عبدالله في قوله حمولة ما حمل عليه من الإبل وفرشا الصفار من الإبل رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه : وقال ابن عباس الحمولة هي السكبار والفرش الصفارس الإبل وكذا قال مجاهد، وقال على بنَّ أبى طلحة عن ابن عباس (ومن الأنعام حمولة وفرشا) أما الحولة فالابل والحيل والبغال والحميروكل شيء يحمل عليه وأما الفرش فالغنم واختاره ابن جرير قال وأحسبه إنما سمى فرشا لدنوه من الأرض ، وقال الربيم بن أنس والحسن والضحاك وقنادة وغيره الحمولة الابل والبقر والفرتهم انفنم . وقال السدى أما الحمولة فالابل وأما الفرش فالنصلان والعجاجيل والغنم وماحمل عليه فهوحمولة وقال عبد الرحمن بمزيد بنأسلم الحمولة ماتركبون والفرش ماتأ كلون وعليون : شاةلاعمل تأكلون لحيا وتتخذون من صوفها لحافا وفرشا وهذا الذي قاله عبدالرحمن في نفسير هذه الآبة الكرعة حسن شهدله قوله تعالى (أولم يروا أناخلتنا لهم مما عملت أيدينا أنعاما فهم لها مالكون ، وذللناهالهم فمنها ركوبهم ومنهايةً كلون) وقال ثمالي (وإن لكم في الأنعام لعبرة نسقيكم عما في بطونه من بين فرث ودم لبناً خالصا سائنا للشاربين) إلى أن قال (ومن أصوافها وأوبارها وأشعارها أثانا ومناعا إلى حين) وقال نعالى (الله الدي جعل لكر الأنعام لتركبوا منها ومنهاتاً كلون ، ولكرفهامنافع والبلغوا علمها حاجة في صدوركم وعلمها وعلى الفلك محملون ،

أويتحريم الحلال ولكنه يحب أن يحلل ما أحل وبحرم ما حرم وذلك العدل الذي أمر به ﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ أَلَهُ أَلَّتِي أَخْرَجَ لِمِبادِهِ وَلَطَّبَتْتِ مِنَ ٱلرَّزْق قُلْ هِي لِلَّذِينَ ، امتنوا في أخْرَجَ لِمِبادِهِ وَلَطَّبَتْتِ مِنَ ٱلرَّزْق قُلْ هِي لِلَّذِينَ ، امتنوا في أخْلِيَّوا وَالدُّنيا

خَالِمَةً بَوْمَ ٱلْقَيْلَةِ كَذَٰلِكَ أَنفَعُلُ ٱلآيِتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾

يقول تعالىردا على من حرم شيئا من المآكل أو الشارب أواللابس من نلقاء نفسه من غير شرع من الله (قل) يا محمد لهؤلاء الشركين الذين بحرمون ما يحرمون بآرائهم الفاسدة وابتداعهم (من حرم زينة الله الني أخرج لعباده) الآية

أيُّ هي مخلوقة لمن آمن بالله وعبده في الحياة الدنيا وإن شركهم فها الكفار حسا فيالدنيا فهي لهم خاصة يوم القيامةلا بشركهم فيها أحد من الكفارفان الجنة محرمة على الكافرين قال أبو القاسم الطبراني حدثنا أبو حصين محمد بن الحسين

القاضى حدثنا يحيي الحانى حــدثنا يعقوب القمى عن جعفر بن أنى الغيرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كانت قريش يطوفون بالبيت وهم عراةيصفرونويصفقو ﴿ فَانزلاله ﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زَيَّةَ اللَّهِ أَخْرَجَ لعباده ﴾ فأمرو بالثياب ﴿ قُلْ إِنَّا حَرَّمَ رَبِّي ٱلْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِنْمَ وَٱلْبَغْيَ بَغَيْر ٱلحُقَّ وَأَن نُشْرَكُوا ۚ بِاللَّهُ مَالَا

أُيْزَلُ بِهِ سُلطْناً وَأَن تَقُولُوا عَلَى أَنَّهُ مَالًا تَمْلَمُونَ ﴾ قال الإمام أحمــد حــدتنا أبو معاوية حــدثنا الأعمش عن عقيق عن عبــد الله قال : قال رســول الله عِبْرِيَّته

﴿ لا أحد أغير من، الله فلذلك حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن، ولا أحد أحب إليه للدح من الله ﴾ أخرجاه في الصحيحين من حمديث سلمان بن مهران الأعمش عن شقيق أن وائل عن عبيدالله بن مسعود وتقدم الكلام على ما يتعلق بالفواحش ما ظهر منها وما بطن في سورة الأنعام وقوله ﴿ والإثم والبغي بغير الحق) قال السدى أما الاثم فالمصية والبغي أن تبغي على الناس بغير الحق وقال مجاهد الاثم المعاصي كلها وأخبر أن الباغي بغيه على نفسه وحاصل ما فسر به الاثم أنه الحطاياالمتعلقة بالفاعل نفسه والبغيهموالتعدى إلى الناس فحرم الله هذاوهذاوقوله تعالى (وأن تشركوا

باقه مالم ينزل به سلطانا) أي تجعلوا له شركاء في عبادته (وأن تقولوا على الله ما تعلمون) من الافتراء والكذب من وعوى أن له ولداً ونحو ذلك نما لا علم لكم به كقوله (فاجتنبوا الرجس من الأوثان)الآية ﴿ وَلِكُلَّ أَنْهُ أَجُلٌ ۚ فَإِذَا جَاءً أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَفْدِيمُونَ * يَلْبَنِي ، ادْمَ إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ وُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُونَ عَلَيكُمْ وَايْلِتِي فَمَنِ اتَّقَىٰ وَأَصْلَحَ فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَامُ بَحْز نُونَ وَأَلَّذِينَ كَذْ بُوا بِنَا يَلْهَا

وَالسَّفَكُمْرُوا عَمْهَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ ٱلنَّارِ مُمْ فِيهَا تَخْلِدُونَ ﴾ يقول تعالى (ولسكل أمة) أي قرن وجيل (أجل فإذا جاء أجلهم) أي ميقاتهم المقدر لهم (لا يستأخرون ساعةولا يستقدمون) ثم أنذر تعالى بني آدم أنه سيبعث إليهم رسلا يقصون عليهم آياته وبشر وحذر فقال (فمن اتتي واصلح) کی ترك الحرمات دمل الطاعات (فلاخوف علمهم ولا هم بحرنون والدین كذبوا بآیاتنا واستكبروا عنها) أی كذبت بها قلوبهم واستكبروا عن العمل بها (أولئك أصحاب النار هم فها خالدون) أی ما كنون فها مكنا مخلدا

﴿ فَمَنْ أَظْلَمُ مِنْ أَفْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِياً أَوْ كَذَب بِنَائِيْهِ أُولَٰلِكَ بَنَالُهُمْ نَصِيبُهُم مَّن الكِتْبِ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَتُهُمْ رَسُلُنَا يَتَوَفَّرَهُمْ قَالُوا أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَدْعُونَ مِن دُونِ أَللهِ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا وَشَهِدُوا عَلَى أَشَهِمُ أَتَّهُمْ

واللفظ له من حديث شعبة عن سلمة بن كهيل عن مسلم البطين عن سعيدين جبير عن ابن عباس قال كانوا يطوفون بالبيت عراة الرجال والنساء الرجال بالنهار والنساء بالليل وكانت الرأة تقول : اليوم يبدو بعضه أوكله ۞ وما بدا منه فلا أحله فقال الله تعالى (خذوا زينتكم عندكل مسجد) وقال العوفى عن ابن عباس في قوله (خذوا زينتكم عندكل مسجد) الآية قال كان رجال يطوفون بالبيت عراة فأمرهم الله بالزينة والزينة الاباس وهو مايوارى السوأة وما سوى ذلك من جيد البز والتاع فأمروا أن يأخذوا زينتهم عندكل مسجد وهكذا قال مجاهد وعطاء وإبراهم النخعي وسعيد بن جبير وتنادة والسدى الضعاك ومالك عن الزهرى وغير واحد من أئمة السلف في تفسيرها أنها نزلت في طوالف الشركين بالبيت عراة وقد روى الحافظ بن مردويه من حديث سعيد بن بشير والأوزاعي عن قنادة عن أنس مرفوعا أنها نزلت فيالصلاة فيالنمال ولكن في صحته نظر والله أعــلم ، ولهذه الآية وما ورد في معناها من السنة يستحب النجمل عند الصلاة ولا سما يوم الجمعة ويوم العبد والطيب لأنه من الرينة والسواك لأنه من عام ذلك ومن أفضل اللباس البياض كما قال الإمام أحمد حدثنا على بن عاصم حدثنا عبد الله بنعثان بنخيم عن سعيد بنجبير وصححه عن ابن عباس مرفوعا قال : قال رسول الله عِيْمَتِينُ \$ البسوا من ثيابكم البياض فإنها من خسير ثيابكم وكفنوا فيها موتاكم وإن خبر أكحالكم الأنمد فانه بجلو البصر وينبت الشعر » هذا حديث جيد الاستناد رجاله على شرط مسملم ، ورواء أبو داود والترمذي وابن ماجه من حديث عبد الله بن عبَّان بن خبَّم به وقال الترمذي حسن صحيح ، وللامام أحمد أيضا وأهل السنن بإسناد جيد عن سمرة بن جندب قال : قال رسول الله ﴿ يَزُّكُمُ ﴿ عَلَيْكُ بِثَيابِ البياض فالبسوعا

فإنها أطهر وأطيب وكفنوا فها موتاكم، وروى الطيراني بسند صحيح عن قنادة عن محمد بن سميرين أن عما الدارى اشترى رداء بألف وكان يصلى فيه ، وقوله تعالى ﴿ وَكُلُوا وَاشْرِبُوا ﴾ الآية قال بعش السلف حجع الله الطب كله في نصف آية (وكلوا واشربوا ولا تسرفوا) وقال البخاري قال ابن عباس كل ماشئت والبس ماشئت ما أخصانك خصلتان سرف ومخيلة ، وقال ابن جرير حدثنا محمد بن عبد الأعلى حدثنا محمد بن تور عن معمر عن ابن طاوسءن أمه عن ابن عباس قال: أحل الله الأكل والشرب مالم يكن سرفا أو مخيلة ، إسناده صحيح ، وقال الإمام أحمد حدثنا بهز حــدثنا عهام عن قنادة عن عمرو بن شعبب عن أبيه عن جده أن ر-ول الله بِيَّرَيَّتُي قال ﴿ كُلُوا واشربوا والسبوا وتصدقوا من غير مخيلة ولا سرف فإن الله بحب أن يرى نعمته على عبده » ورواه النسائي وابن ماجه من حدث قنادة عن عمرو من شعيب عن أبيه عن جـده عن النبي مُتَّرِيَّتُهِ قال ﴿ كُلُوا وَتُصَادَقُوا وَالبَّسُوا في غـير إسراف ولاغيلة ﴾ وقال الإمام أحمد حمدتنا أبو الغيرة حمدتنا سلمان بن سلم السكابي حدثنا يحيي بن جابر الطائي

صمت القسدام بن معد يكرب الكندى قال صمعت رسول الله ﴿ يُرْتَيُّ يُقُولُ ﴿ مَا مَلاُّ ابْنِ آدَمُ وَعَاء شرا من بك حسب امن آدم أكلات يقمن صلبه فانكان فاعلا لامحالة فتلث لطعامه وتلث لشرابه وثلث لنفسه ۾ ورواه النسائي والترمذي من طرق عن يحيي بن جابر به وقال الترمذي حسن وفي نسخة حسن صحيح وقال الحافظ أبو يعلى الوصلي في سنده حدثنا سويد بن عبدالعزيز حدثنا بقية عن يوسف بن أي كثير عن نوح بن ذكوان عن الحسن عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله يَرْتُحُمُم ﴿ إِنْ مَنْ السَرْفَ أَنْ تَأَكُلُ كُلُّ مَااشْتَهِتَ ﴾ ورواه الدارقطني فيالافراد وقال هذاحديث

غرب تفرد به بقية ، وقال السدى كان الذين يطوفون بالبيت عراة يحرمون عليهم الودك ما أقاموا في الموسم فقال الله تعالى لهم (كاوا واشربوا) الآية يمول لاتسرفوا في التحريم وقال مجاهد أمرهم أن يأكاوا ويشربوا بمارزقهم اللهوقال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم (ولا تسرفوا) يقول ولا تأكاوا حراما ذلك الاسراف ، وقال عطاء الحراساني عزبان عباس قوله (وكاوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لايحب المسرفين) في الطعام والشراب ، وقال ابن جرير وقوله (إنه

لا يحب المسرفين) يقول الله تعالى (إن الله لا يحب المعتدين) حده في حلال أو حرام الفالين فيا أحل باحلال الحرام

كَأَنُوا كَأَ فِرينَ ﴾

هى الذيرى بها وإنما هذا استطراد من منحس الصابيح إلى جنسها ولهذا نطائر فى القرآن والله أعلم

﴿ أَيُسْرِ كُونَ مَا لَا يَعْلَيْنُ مَنِهَا وَهُمْ يُحْلَقُونَ * وَلا يَسْتَطِيمُونَ لَهُمْ نَصْرًا وَلَا أَنْفَهُمْ بَيْمَدُونَ * وَ إِنْ

تَذَعُوهُمْ إِلَى الْهُدَىٰ لَا يَغْيِمُوكُمْ مَوَالا عَلَيْكُمْ أَوْعَوْنُهُوهُمْ أَمْ أَنَهُ مَسْتُونَ * إِنَّ اللَّذِينَ تَذَعُونَ مِن دُونِ أَفِي

عِبَادُ أَمْنًا كُمْ فَادْعُوهُمْ فَلْفِسَتَجِيمُوا لَكُمْ إِن كُنمَ مَلْ فِنَ * اللّهُ وَنَهُلُونَ عَلَى اللّهُ وَنَهُولاً مُركانًا فَي اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللللّ

يَنصُرُونَ * وَإِن تَدْ شُرِهُ * إِلَّ اللَّهُ مَن لا يَسْمَعُوا وَتَرَاهُمْ يَنظُرُونَ إلَيكَ وَهُ لا يُبْصِرُونَ ﴾

هذا إنكار من الله على الشركين الذين عبدوا مع الله غيره من الأنداد والأصنام والأوثان وهي مخلوقة لله مرء ، مصنوعة لأتملك شيئا من الأمر ولا تضر ولا تنفع ولا تبصر ولا تنتصر لعابديها بل هي جماد لاتتحرك ولا تسمع ولا تبصر وعابدوها أكمل منها بسمعهم وبصرهم وبطشهم ولهسذا قال (أيشركون مالا محلق شيئا وهم نخلقون) أى أتشركون به من المعبودات مالا محلق شيئا ولا يستطيع ذلك كقوله تعالى (يا أيها الناس ضرب مثل فاستمعوا له إن الذين تدعون من دون الله لن مخلقوا دبابا ولو اجتمعوا له وإن يسلهم الذباب شيئا لايستنقذوه منــه ضعف الطالب والمطلوب * ماقدروا الله حق قدره إن الله لقوى عزيز) أخسبر تعالى أن آلهتهم لو اجتمعوا كلهم ما استطاعوا خلق ذبابة بل لوسلبتهم الفابة شيئا من حمير الطاعم وطارت لما استطاعوا إثماذه منها فمن همذه صفته وحاله كيف جد ليرزق ويستنصر ؟ ولهذا قال تعمالي (لايخلقون شيئا وهم يخلقون) أيابل هم مخلوقون مصنوعون كما قال الحليل (أتعبدون ماتنحتون) الآية ثم قال تعالى (ولا يستطيعون لهم نصرا) أي لعابديهم (ولا أنفسهم ينصرون) يعسى ولا لأنفسهم ينصرون بمن أرادهم بسوءكما كان الحليل عليه الصلاة والسسلام يكسر أصنام قومه وبهينها غابة الإهانة كما أخر تعالى عنه في قوله (فراغ علم ضربا بالعين) وقال تعالى (فجعلهم جذاذاً إلا كبيراً لهم لعلهم اليه يرجعون) وكما كان معاذ بن عمرو بن الجموح ومعاذ بن جبل رضي الله عنهما وكانا شابين قد أسلما لما قدم رسول الله عَمْرُكُمْ المدينة فكانا يعدوان فى الليل على أصنام الشركين يكسرانها ويتلفانها ويتخذانها حطباً للأرامل ليعتبر قومهما بذلك ويرتأوا لأنفسهم فكان لعمرو بن الجوح وكان سيدا في قومه صنم يعبده ويطيبه فكانا يجيئان في اللبل فينكسانه على رأسه ويلطخانه بالعذرة فيجيء عمرو بنالجوح فيرى ماصنع به فيغسسله ويطيبه ويضع عنده سيفاً ويقول له انتصر ثم يعودان لمثلةلك ويعود إلىصنيعه أيضاً حتى أخذاه مرة فقرناه معكلبميت ودلياه فيحبل فيبترهناك فلماجاء عمرو بن

تالله لوكنت إلها مستدن ، لم تك والكلب جميعا في قرن

الجموح ورأى ذلك نظر فعلم أنما كان عليه من الدين باطل وقال :

م آسلم فحسن إسلامه وقتل بوم أحد شهيدا رضى الله عنمه وأرضاه وجعل جنة الفردوس مأواه وقوله (وإن تدعوم إلى الهدى لايتبعوكم) الآية بدى أن هذه الأصام لاتسمع دعاء من دعاها وسواه الدبها من دعاها ومن دحاها على الما تم ذكر تعالى أنها عبيد مشدل عابديها أي عنوق استنصر وابها على فلاتؤخرونى طرفة عين واجهدوا جهدكم (إنولي ألله الدى نزل الكتاب وهو يتولى السالحين أ أى الله حسى وكانينى وهي نسخ مشكلى وإليه أبلاً وهو ولي في الدنيا والآخرة وهو ولى كل مالح بعدى وهذا كا

قال هود عليه السلام لما قال له قومه (إن نقول إلا اعتراك بعض آلمنتنا بسو. قال إنى أشهد الله واشهدوا أنى برى ا ما تحركون من دون فكيدونى جيما ثم لا تظرون • إنى توكلت على الله ربى وربج مامن داية إلا هو آخذ بناسبتها
إن دبى على صراله مستقم) وكقول الحليل (أفراتهم ماكنتم تعبدون أهم وآناؤكم الأقدمون • قائهم عدو لى إلارب
العلماين • الله خذنى فهو بهدين) الآيات وكفوله لأبي وقومه (إنني برا، مما تعبدون إلا اللهى فطرى فائه سهدين
وجعلها كلة باتية فى عقبه لمناهم برجبون) وقوله (والدين تدعون من دونه) إلى آخر الآية مؤكد لما تقدم إلا أنه
بيمينة الحفال بوذاك بسيغة الخيية ، ولهذا قال (لا يستطيعون نصر كولا أغضهم ينصرون) وقوله (وإن تدعوهم إلى
المدى لا يسمعوا وتراهم ينظرون إليك وهم لا يصرون) كقوله تعالى (إن تدعوهم لا يسمعوا دعام كم) الآية وقوله
(وتراهم ينظرون إليك وهم لا يصرون) إنحا قال (ينظرون إليك) أى يقابلونك بعيون مصورة كأنها ناظرة وهي
وقال السدى الراد بهذا المسركون ، وروى عن مجاهد نحوه والأول أولى وهو اختار ابن جربر وقاله قنادة
وقال السدى الراد بهذا المسركون ، وروى عن مجاهد نحوه والأول أولى وهو اختار ابن جربر وقاله قنادة

﴿ خُذِ ٱلْمَثْوَ وَأَمْرُ بِالْمُرْفِ وَأَغْرِضَ عَنِ ٱلْجَاهِلِينَ * وَإِمَّا يَنْزَغَمَّكَ مِنَ ٱلشَّيْفَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ * خِدْ عَلَمْ ﴾

قال على من أبي طلحة عن ابن عباس قوله (خذالعفو) يعني خذ ما عنا لك من أموالهم وما أتوك به من شي،فخذه وكان هذا قبل أن تنزل براءة بغرائس الصدقات وتفصيلها وما انتهت إليه الصدقات، قاله السدى وقال السحاك عن ان عباس (خذ العفو) أنفق الفضل ، وقال سعيد بن جبير عن ابن عباس (خذ العفو) قال الفضل وقال عبد الرحمن إن زيد بن أسلم في قوله (خذ العفو) أممهٔ الله بالعفو والصفح عن الشركين عشر سنين ثم أمره بالفلظة علم ، واختارهذا القول ابن جرير ، وقال غير واحد عن مجاهد في قوله تعالى (خذ العفو) قال من أخلاق الناس وأعمالهم من غَـير تجــس ، وقال هشام بن عروة عن أيه أمر الله رســوله بَرَانِيُّةِ أَنْ يَأْخَذُ العَمْو مَنْ أَخَلاق النــاس وفي رواية قال خدما عفا لك من أخلاقهم ، وفي صحيح البخاري عن هشام عن أيه عروة عن أخيه عبد الله بن الزبيرقال إعاأنزل خذ العفو من أخلاق الناس، وفيرواية لغير،عن هشام عن أبيه عن ابن عمر ، وفي رواية عن هشام عن أبيه عن عائشة أمهما قالا مثل ذلك واللهأعلم،وفيروايةسعيد بن منصور عن أبي معاوية عن هشام عن وهب بن كيسان عن أنهائريير خذ العفو قال من أخلاق الناس والله لآخذته منهم ما صحبتهم وهذا أشهر الأقوال ويشهد له ما رواء ابن جرير وابن أبي حاتم جميعًا حدثنا يونس حــدثنا سفيان هو ابن عبينة عن أبي قال لما أنزل الله عز وجل على نبيه مِرْتِيَّةٍ (خذ العفو وأمر بالمعروف وأعرض عن الجاهلين) قال رسمول الله يَتَّجِيَّةً ﴿ مَا هَذَا يَا حِدِيلٌ !﴾ قال إن آلله أمرك أن تعفو عمن ظلك وتعطى من حرمك وتصل من قطعك ، وقد رواه ابن أن حاتم أيضًا عن أن يزيد القراطيسي. كتابة عن اصبع بن الفرج عن سمان عن أبي عن الشعي نحوه، وهذا مرسل على كل حال وقد روى له شواهد من وجوم أخر وقــد روى مرفوعا عن جابر وقيس بن سعد بن عبادة عن الني مُرَاثِيُّةِ أَسْدهمـــا ابن مردويه ، وقال الإمام أحمد حدثنا أبو اللمرة حدثنا شعبة حدثنامعاذ بن رفاعة حدثني على بن يزيد عن القاسم بن أبي أمامة الباهيني عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال : لقيت رســول الله ﷺ فابتدأته فأخذت بيده فقلت يا رســول الله أخرى بغواضــل الأعمال فقال و يا عقبة صل من قطعك وأعط من حرمك وأعرض عمن ظلك ، وروى الترمذي نحوه من طريق عيد أله بن زحر عن عي بن يزيد به وقال حسن قلت ولكن على بن يزيد وشيخه القاسم أبوعبد الرحمن فيهما ضعف ، وقال البخاري قوله (خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين) العرف المعروف حــدثنا أبو الممان حدثنا شعب عن الزهري أخبري عيد الله بن عبسد الله بن عبة أن ابن عباس رضي الله عنهما قال قدم عينة بن حصن بن حذيفة فنزل على ابن أخيه الحر بن قبس وكان من النفر الدين يدنهم عمر وكان القراء أصحاب مجالس عمر ومشاورته

1

فقال (ولو أنهم رضوا ما آناهمانه ورسوله وقالوا حسبنا الهُسيئونينا الله من فضله ورسوله إنا إلى الله راغبون) فنضمت هذه الآية السكريمة أدبا عظها وسرا شرغا حبثجمل الرضا بما آنامانه ورسوله والتوكل فليانه وحده وهوقوله (وتارها حسبنا الله) وكذلك الرغبة إلى الله وحده في التوفيق لطاعة الرسول بين الله واستال أوامره وترك زواجره وتعديق أخباره والانتفاء بآثاره .

﴿ إِنَّا ٱلصَّدَنَّتُ لِلْفَرَّاء وَالْسَكِينِ وَالسَّلِينَ عَلَيْهَا وَالسُّوالَّةَ لَوُ بُهُمْ وَفِي الرَّفَاكِ وَالشَّرِينَ وَفِي سَبِيلِ أَنْهِ وَأَنِ السِّبِيلِ فَرِيضَةً مَّنَ اللّٰهِ وَاللّٰهِ عَلَيْمٌ خَكِيمٌ ﴾

لما ذكر تعالى اعتراض النافقين الجملة على النبي عَرَّقِتُهِ والزهم إياء في قسم الصدقات بين تعالى أنه هو الذي قسم وبين حكمها وتولى أمرها بنفسه ولم يكل قسمها إلى أحد غسيره فجزأها لهؤلاء المذكورين كما رواه الإمام أبو داود في سننه من حديث عبدالرحمن بن زياد بن أنهم وفيه ضمف عن زياد بن نم عن زياد بن الحارث الصـــدا بي رضي الله عنه قال : أنيت النبي عَرَائِيْةٍ فبايعته فأنَّى رجل فقال أعطني من الصدقة فقال له ٥ إن انه لم يرض بحكم نبي ولا غـير. في الصدقات حتى حكم فها هو فجرأها تمانية أصناف فإن كنت من تلك الأجزاء أعطيتك » وقد اختلف العلماء في هذه الأصاف النمانية هل بحب استرماب الدفع لها أو إلى ما أمكن سها ؛ على تولين (أحدمًا) أنه بجب ذلك وهو قول الشافعي وجماعة (والثاني) أنه لابجب استيمامها بل يجوز الدفع الى واحد منها ويعطى جميع الصندقة مع وجود الباقين وهو قول مالك وجاعة من السلف والحلف منهم عمر وحذيفة وابن عباس وأبوالعالية وسعيدبن جبير وسيمون ابن مهران ، قال ابن جرير وهوقول عامة أهل العلم ، وعلى هذا فأنما ذكرت الأمناف ههنا لبيان المصرف لالوجوب استيما بها . ولوجوه الحجاج والمآخذ مكان غيرهذا وألله أعلم ، وإعا قدم الفقراء ههنا على البقية لأنهم أحوجهن غيرهم على المشهور ولشدة فاقتهم وحاجتهم ، وعند أيحنيفة أنالسكين أسوأ حالا من الفقير وهوكما قالأحمدوقال ابنجربر حدثني يعقوب حدثنا ابن علية أنبأنا ابن عون عن محمد قال : قال عمر رضي الله عنه : الفقير ليس بالذي لامال له ، ولكن الفقير الأخلق الكسب قال انعلية الأخلق الحارف عندنا ، والجهور على خلافه وروى عن إن عباس ومجاهد والحسن البصرى وابن زيد . واختار ابن جرير وغير واحــد أن الفقير هوالشفف الذي لايسأل الناس شيئاوالمسكين هو الذي يسأل وبطوف ويتبع الناس وقال قنادة الفسقير من به زمانة والسكين الصحيح الجسم وقال الثوري عن منصور عن إبراهم هم فقراء الهاجرين ، قال سفيانالئوري يعني ولا يعطي الأعراب منها شيئا وكذا روي عن سعيد ابن جبير وسعيد بن عبد الرحمن بن أبرى ، وقال عكرمة لانقولوا لفقراء المسلمين مساكين إنما المساكين أهل الكناب ولنذكر أحاديث تتعلق بكل من الأصناف الثمانية ﴿ فأما الفقراء فعن ابن عمر قال : قال رسول الله مِمْ اللَّهِ ﴿ لانحسال الصدقة لفي ولا لذي مرة سوى a رواه أحمد وأبوداود والترمذي ، ولأحمد أبضا والنسائي وابن ماجه عن أبي هريرة منه وعن عبيد الله بن عــدى بن الحيار أن رجلين أخــبراه أنهما أنيا الني ﷺ بـــألانه من الصـــدةة فقلب فهما البصر فرآهما جلدين فقال ﴿ إِن شَتَّهَا أَعْطِينُكُما وَلا حَظْ فَهَا لَهُنَّ وَلا لَقُوى مُكْتَب ﴾ رواه أحمد وأبوداود والنسائي بإسناد جيد قوى وقال ابن أني حاتم في كتاب الجرح والتعديل: أبو بكر المبسى قال قرأ عمر رضي الله عنــه (إنما الصدقات للفقراء) قال هم أهل الكتاب روى عنه عمر بن نافع سمت أبي يقول ذلك (قلت) وهذا قول غريب جدا بتقدير صحة الإسناد فانأبا بكرهذا وإن لمِنص أبوحاتم على جهالته لكنه فيحكم المجهول ، وأما المساكين فمن أن هربرة رضى الله عنــه أن رسول الله عَرْقَيْمُ قال ﴿ لِيسَ السَّكِينَ بِهذا الطواف الذي يطوف على الناس فترده اللقمة والقمنان ، والغرة والغرنان قالوا فما المسكين بإرسول الله ؟ قال ١٥ الذي لايجد غني يغنيه ، ولا يعطن له فيتصدق عليه ولا يسأل الناس شيئا ﴾ رواه الشيخان . وأما العاملون علمها فهم الجباة والسعاة يستحقون منهاقسطا علىذلكولايجوز

أن يكونوا من أقربا، وسول أن يَرَاقي الدين تحرم عليه السدنة لما ثبت في صحيح سلم عن عبد الطلب من ويمح بن الحارث أنه انطاق هو والنسل بن الدياس بدألان وسول أنه يَرَاقي ليستملها على الصدقة نقال ويه إن الصدة لا تحل علمه ولا لآل محد إنها هي أوساح الناس ٤ . وأما المؤلفة قلومهم فأقسام منهم من يعطى ليسلم كا على اليس صلى الله عليه عن من غائم حنين وقد كان شهدها مشركا قال فل برّل يعطيني حتى مار أحب الناس إلى بهد أن كان أبض الناس إلى ، كا قال الإمام أحمد مدتنا زكريا بن عدى أناان البارك عن يونس عن الرهمرى عن سعيد بن السيب عن صفوان بن أمية قال: أعطائي رسول الله يَرَاقيع يوم حين وإنه لأبضن الناس إلى ، ووراء مسلم والترمذى من حديث يونس عن الزهمرى به ومنهم من يعطى ليحسن إسلامه ويشت قبله كا أعطى يوم حين أيضا جماعة من صناديد الطائقا، وأشرائهم مائة من الإبل المعيمين عن أي سعيد أن أب يها بعث إلى الني صلى الله عليه وسلم بنخية في تربها من المين تقسيها بين أربعة نفر: المحيمين عن أي سعيد أن يها بعث إلى الني صلى الله عليه وسلم بنخية في تربها من المين تقسيها بين أربعة نفر: بحد من إسلام نظران النمرومن أطراف البلاد ، وزيد الحير ، وقال و أتألهم ي ومنهم من يعطى لما تصوير عن أيلام نظراف الفروع وإله أعلم

لايعطون بعده لأن الله قد أعز الإسلام وأعله ومكن لهم في البلاد ، وأذل لهم رقاب العباد . وقال آخرون بل يعطون لأنه عليه الصلاة والسلام قد أعطاهم بعدفتم مكة وكسر هوازن وهـذا أمر قد محتاج إليه فيصرف إلهم . وأما الرقاب فروى عن الحسن البصري ومقاتل بن حيان وعمر بن عبد العزيز وسعيد بن جبيروالنخىوالزهرىوا بنزيد أنهم المسكاتبون ، وروى عن أنى موسى الأشعرى نحوء وهو قول الشافعي والليث رضي الله عنهما . وقال ابن عباس والحسن لا بأس أن تعنق الرقبة من الزكاة وهو مذهب أحمــد ومالك وإسحق أى أن الرقاب أعم من أن يعطى المكاتب أو يشترى رقبة فيعتمها استفلالا ، وقد ورد في نواب الاعتاق وفك الرقبة أحاديث كثيرة وأن الله يعتق بكل عضو منها عضمواً من معتقها حتى الفرج بالفرج وماذاك إلا لأن الجزاء من جنس العمل ﴿ وَمَا تَجْزُونَ ۚ إِلا مَا كَنتم تعملون) وعن أبى هريرة رضى الله عنه أن النبي مِرْئَتِهِ قال ﴿ ثلاثة حق على الله عونهم : الفازى في سبيل الله ، والمسكاتب الذي يريد الأداء ، والناكح الذي يريد العفاف ۽ رواء الإمام أحمد وأهل السنن إلا أبا داود ، وفي المسند عن الراء بن عازب قال جاء رجل فقال با رسول الله دلني على عمل يقر بني من الجنة ويباعدني من النار فقال ﴿ أُعتق النسمة وفك الرقمة ﴾ فقال يا رسول الله أوليسا واحدا ؟ قال ﴿ لا ، عتق النسمة أن تفرد بعثقها ، وفك الرقبة أن تعين فى تمنها ﴾ وأما الغارمون فهم أقسام فمنهم من تحمل حمالة أو ضمن دينا فلزمه فأجحف بماله أوغرم فى أداء دينه أو فى مصية ثم تاب فهؤلاء يدفع إلهم، والأحل في هذا الباب حديث قبيصة بن مخارق الهلالي قال: تحملت حمالة فأتبت رسول الله صلى الله عليه وَسَلم أَسأله فها قفال ﴿ أَتُم حتى تأتينا الصدقة فنأمر لك بها ﴾ قال ثم قال ﴿ يا فبيصة إن المسألة لاعل إلا لأحد ثلاثة : رجل تحمل حمالة فحلت له السألة حتى يصيبها ثم يحلك ورجل أصابته جأمحة اجتاحت ماله فحلت له المسئلة حتى بصيب قواما من عيش أو قال سدادا من عيش. ورجل أصابته فاقة حتى يقوم ثلاثة من ذوى الحجا من قرابة قومه فيقولون لقد أصابت فلانا فاقة فعلتله المشلة حتى يسيب قواما من عيش أو قال سدادا من عيش. فما سواهن من المسئلة سحت بأ كلها صاحبها سحتاً ﴾ رواه مسلم، وعن أى سعيد قال: أصيب رجل في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في عمار ابناعها فكثر دينه قعال النبي مراقية ﴿ تصدُّوا عليه ﴾ فتصدق الناس عليه فلم بلغ ذلك وفاء دينه ققال النبي صلى الله عليه وسلم لغرمائه ﴿ خَذُوا ماوجدتم وليس لَكم إلا ذلك ﴾ رواه مسلم . وقال الإمام أحمــد : حدثنا عبد الصمد أنبأنا صدَّقة بن موسى عن أبي عمران الجوني عن قيس بن يزيدعن قاضي الصرين عن عبدال حمن بن

ويعمله وشرعه وعج به لاإله إلا هو ولا ربسواه

أى بكر قال: قال رسول الله عليه ﴿ يدعو الله لصاحبُ الدين يوم القيامة حتى يوقف بين يديه فيقول ؛ يا ابن آدم فيم أخذت هذا الدين وفيم ضيت حقوق الناس ؟ فيقول يا رب إنك تعلم أن أخذته فلم آكل ولم أشرب وإ أضع ولكن أن على يدى إما حرق وإما سرق وإما وضيعة . فيقول الله صــدق عبدى أنا أحق من ضمى عنك اليوم فدعو الله بشيء فيضعه في كفة ميرانه فترجح حسناته على سيئاته فيدخل الجنة بفضل الله ورحمته ، وأما في سبيل الله فمنهم الغزاة الذين لاحق لم في الديوان وعند الإمام أحممه والحسن وإسحق والحج من سبيل الله للحديث ، وكذبك ابن السبيل وهو السافر المجناز في بلد ليس معه شيء يستعين به على سفره فيعطى من الصدقات ما يكفيه إلى بلدموإن كان له مال وهكذا الحركم فيمن أراد إنشاء سفر من بلده وليس معه شيء فيعطى من مال الزكاة كفايته فيذهابه وإيابه . والدليل على ذلك الآية وما رواه الإمام أبو داود وابن ماجه من حديث معمر عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسارعن أبى سعيد رضى أنه عنه قال : قال رسول أنه صلى أنه عليه وسلم ﴿ لا تحل الصدقة لغى إلا لحسة : العامل علمها ورجل اشتراها بماله أوغارمأو غاز في سبيل الله أومسكين تصدق عليه منها فأهدىلفني ۽ وقد رواء السفيانان عن زيد بن أسلم عن عطاء مرسلا ، ولأن داود عن عطية العوفيه عن أن اللهد الحدري قال : قال رسول الله على و لا عل الصدقة لغي إلا في سبيل الله وابن السبيل أو جار فقير فهدى لك أو يدعوك ، وقوله (فريضة من الله) أي حكم مقدراً بتقدير الله وفرضه وقسمه (والله علم حكم) أى علم بظواهر الأمور وبواطها وبمصالح عباده (حكم) فيا يقوله ﴿ وَيَهُمُ ٱلَّذِينَ يُؤَذُونَ ٱلنَّبِيِّ وَيَقُولُونَ هُوَ أَذُنَّ كُلَّ أَذُنُ خَيْرٍ لَّكُمْ يُؤْمِنُ بِأَنَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ

وَرَحَهُ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا مِنكُمْ وَأَلَّذِينَ بُؤُدُونَ رَسُولَ أَنْذِ لَهُمْ عَذَابُ أَلِمْ ﴾ يقول تعالى ومن المنافقين قوم يؤذون رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسكلام فيه ويقولون (هو أذن) أي من قال له شيئا صدقه فينا ومن حدثه صدقه فإذا حتناه وحلفنا له صدقنا . روى معناه عن ابن عباسومجاهدوقتادة.قال ال تعالى (قل أذن خير لكم) أى هوأذن خير يعرف الصادق من الكاذب (يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنيين) أى ويصدق

المؤمنين (ورحمة الغين آمنوا منكم) أي وهو حجة على السكافرين ولهذا قال (والدين يؤدون رسول الله عداب ألم) (يَخْلِنُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضُوحُ وَنَقُهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُ أَن يُرْضُوهُ إِن كَانُوا مُوامِنِينَ ﴿ أَلَمْ بَلَمُوا أَنَّهُ مَن

يُحَادِدِ أَقَٰهَ وَرَسُولَهُ ۚ فَأَنَّ لَهُ فَارَ جَهَمَّ ۖ خَلِداً فِيهَا ذَلِكَ ٱلْخِزْيُ ٱلْمَظِيمُ ﴾ قال قتاده في قوله تعالى (يحلفون بألله لكم ليرضوكم) الآية . قال ذكر لنا أن رجلا من النافقين قال والله إن هؤلاء لحيارنا وأشرافنا وإن كان مايقول محمد حقاً ، لهم شر من الحير . قالف معها رجل من السلين فقال : والله إن مايقول

محمد لحق ولأنت أشر من الحار قال فسعى بها الرجال إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره فأرسل إلى الرجل فدعاه فقال ه ما حملك على الندى قلت ؟ يهينجمل يلتمن ويحلف بالله ما قال ذلك ، وجمل الرجل للسلم يقول : اللهم صدق الصادق وكذب الكاذب، فأنزل الله الله الله . وقوله تعالى (ألم يعلموا أنه من يحادد الله ورسوله) الآية أي ألم يتحققوا وينلموا أنه من حاد الله عزوجل أي شاقه وحار به وخالفه وكان في حد والله ورسوله في حد (فأن له نار جهنم خالداً فهما) أى مهاناً معذبا و(ذلك الحزى العظم) أى وهذا هو النال العظم والشقاء الكبير

﴿ يَعْذَرُ ٱلْكَنَفَقُونَ أَن تُنَرَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُم إِلَا فِي تُلُوبِهِمْ قُلِ أَسْتَهْرِ وا إِنَّ أَلَهُ تُخْرِجُ مَّا تَعْذَرُونَ ﴾ قال مجاهد: يقولون القول بيهم ثم يقولون عنى الله أن لايفتني علينا سرنا هذا ، وهـــذه الآية شبهة يقوله تعالى

﴿ وَإِذَا جَاءُوكَ حَبُوكَ مِنا لَمْ عِيكَ بِهِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ فَي أَنْفُسُهِمْ لُولًا يَعْذَبنا اللَّه بما تقول حسبهم جهنم يسلونها فبشس الصير ﴾ وقال في هذه الآية (قل استهزئوا إن الله عزج ما تحذرون) أي إن الله سينزل على رسوله ما يفضحكم به وببين له أمركم كقوله تعالى (أم حسب النابن في قلوبهم مرض أن لن يخرج الله أضغانهم – إلى قوله – ولتعرفتهم في لحنالقول)الآية. ولهذا قال قتادة كانت تسمى هذه السورةالفاضعة فاضحة المنافقين ﴿ وَكَانِينَ مَا لَتُهُمُ لَتِمُولُونَ إِنَّمَا كُمَّا تَخُوضُ وَنَلْمَتُ قُلْ أَبِأَ فَهُوَا اللَّهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسَتَمْوْ وَنَ ﴿ لَا نَعْتَذِرُوا فَذَا كَثَرْتُمُ مَلَدٌ إِسَائِكُمْ إِن لَنْكُ عَن طَائِفَةٍ شَكُمْ كُتَدَّبْ طَائِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُحْرِينَ ﴾ قال أبو معشر الديني عن محمد بن كتب الفرظي وغيره قالوا قال رجل من النافقين ما أرى قراءنا هؤلاء إلاأرغبنا بطونا وأ كذبنا ألسنة ، وأجبننا عند اللقاء . فرفع ذلك إلى رســول الله بَشْخَةٍ فجاء إلى رســول الله صــلى الله عليه وسـم وقد ازعمل وركب ناقته فقال يا رسول الله إعـمـاكنا نخوض ونلب . فقال (أباله وآياته ورســوله كـنتم تستهزئون _ إلى قوله _ كانوا مجرمين) وإن رجليه لتسفعان الحجارة وما يلنفت إليـه رســول الله بيليج وهو متعلق بسيف رسسول الله علي أله عليه وسسلم . وقال عبد الله بن وهب : أخيري هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن عبد الله بن عمر قال: قال رجل في غزوة تبوك في جلس: ما رأيت مثل قرأتنا هؤلاء أرغب بطونا ولا أكذب ألسنا ولا أجبن عنـــد الغاء . فقال رجل في السِعِد : كذبت ولـكنك سنافق لأخبرن رســول الله ﷺ فبلغ ذلك رســول اللهُ ﷺ ونزل القرآن فقال عبــد الله بن عمرو أنا رأيته متعلقا بحقب ناقة رســول الله مســلى الله عليـــه وسلم تنكبه الحبارة وهو يقول يا رســول الله إعــاكـنا نخوش ونلعب ورســول الله صــلى الله علـــه وســلم يقول (أبالله وآباته ورسوله كنتم تستهزئون .) الآبة . وقد رواه اللبث عن هشام بن سعد بنحو من هذا . وقالـابن إسحق وقدكان جماعة من النافقين منهم وديعة بن ثابت أخو بني أمية بن زيد بن عمرو بن عوف ورجل من أشجع حليف لبى سلمة يقال له مختى بن حمير يسيرون مع رسسول الله ﷺ وهو منطلق إلى تبوك فقسال بعضهم ليعش

أتحسبون جلاد بني الأصغر كقتال العرب بعشهم بَسَفا والله لكأنا بكم غداً مقرنين في الحبال ، إرجافا وترهيبا للمؤمنين فقال مختى بن حمير والله لوددت أن أقاضي طي أن يضربكل رجل منا مائة جلدة وإننا نظب أن ينزل فينا قرآن لماك عمد وقال رسول الله عِلِيِّ فيا بلغن لعار بن ياسر ﴿ أَدُرِكُ النَّوْمُ فَانْهُمْ قَدَاعَتُرُوا فاسألهم عما قالوا فان أنكروا فقل بلي قاتم كذا وكذا ﴾ فانطلق إليم عمار فقال ذلك لهم فأثو رســول الله مسلى الله عليـــه وســلم يتندون الب فقال وديسة بن ثابت ورســول الله ﷺ واقف على راحلته فبعل غول وهو آخذ بحقها يا رسول الله إعاكنا نخوض ونلعب فقال يحتى بن حمير يا رسول الله قعد بى اسمى واسم أبى فسكان الذي عنى عنه في هذه الآية عنى بن حمير فتسمىعبدالرحمن وساليات أن يقتل شهيدا لا يعلم عسكانه ففتل يوم العمامة ولم يوجد لداسر. وقال قنادة ﴿ وَلَئِنْ سَأَلَتُهِمْ لِغُولَنَ إِنْمَاكُنَا نَحُومُنَ وَنَلْعِ ﴾ قال فينيا الني مسلى أله عليـه وسـلم فى غزوة تبوك وركب من للنافقين يسيرون بين يديه فقالوا يظن هسذا أن يفتح قصور الروم وحصونها هبهات همات فأطلع الله نبيه صلى الله عليه وسلم على ما قالوا فقال ﴿ على بهؤلاء النفر ﴾ فدعاهم فقال ﴿ قَلْتُم كَذَا وَكَذَا ﴾ فحلفوا ما كنا الا تخوش

ونلمب . وقال عكرمة في نفسير هذه الآية كان رجل ممن إن شاء الله عفا عنه يقول اللهم إنى أسم آية أناأعن جانقشمر مها الجاود وتجب منها القاوب اللهم فاجعل وفاقى قتلا فيسبياك لا يقول أحد أنا غسلت أنا كفنت أنا دفنت. قال فأسيب يوم البجامة فما من أحد من السلمين إلا وقد وجد غيره . وقوله (لا متندوا قد كفرتم بعد إيمانكم) أي بهذا القال الذي استهزأتم به (إن نعف عن طائفة منكم نعلب طائفة) أي لا يعفي عن جميعكم ولا بد من عذاب بعشكم (بأ بهم كانوا

محرمين) أي مجرمين سده القالة الفاحرة الحاطئة .

نقال (ولو أنهم رضوا ما آتاهمائه ورسوله وقالوا حسبنا المسيؤتينا الله من فضله ورسوله إنا إلىائه راغبون) فتضمت هذمالآية الكريمة أدبا عظها وسرا شريفا حبثجمل الرضا بما آتامائه ورسوله والتوكل علىائه وحده وهوقوله (وقارا حسبنا الله) وكذلك الرغبة إلى الله وحده فى التوفيق لطاعة الرسول يَؤَلِّئُهِ واستال أولسره وترك زواجره وتصديق أخباره والافتفاء بآثاره .

﴿ إِنَّا الصَّدَقَتُ لِلنَوْرَاء وَالسَّلِينِ وَالسَّلِينَ عَلَيْهَا وَالسُّولَنَةِ كُلُّهُمُ وَفِي الرَّئَابِ وَالسَّلِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مَّن اللّٰهِ وَاللّٰهُ عَلَيْمٌ حَكِيمٌ ﴾

لما ذكر تعالى اعتراض النافقين الجهلة على النبي ﴿ وَلَهُمْ إِيادٌ فِي قَسَمَ الصَّدَقَاتَ بِينَ تعالى أنه هو الذي تسمها وبين حكمها وتولى أمرها بنفسه ولم يكل قسمها إلى أحد غسيره فجزأها لهؤلاء للذكورين كا رواه الإمام أبو داود في سننه من حديث عبدالر حمن في زياد إلى أنهم وفيه ضعف عن زياد بن نمم عن زياد بن الحارث الصـــدا في رضي الله عنه قال : أتيت النبي عَرِّلِيَّةٍ فباسته فأني رجل فقال أعطني من الصدقة فقال له ﴿ إِنْ اللَّهُ لَمْ يَرْضُ عُجَ نبي ولا غسر. في الصدقات حتى حكم فيها هو فجزأها ثمانية أصناف فإن كنت من تلك الأجزاء أعطيتك » وقد اختلف العلما. في هذه الأصناف الثمانية عل بجب استيماب الدفع لها أو إلى ما أمكن منها 1 على قولين (أحدها) أنه بجب ذلك وهو قول الشافعي وجاعة (والثاني) أنه لا يجب استيعابها بل يجوز الدفع الى واحد منها ويعطى جميع الصــدقة مع وجود الباقين وهو قول مالك وجاعة من السلف والخلف منهم عمر وحذيفة وابن عباس وأبوالعالية وسديدبن جبير وميمون ابن مهران ، قال ابن جرير وهوقول عامة أهل العلم ، وعلى هذا فأنما ذكرت الأصناف ههنا لبيان المصرف لالوجوب استيمابها . ولوجوه الحجاج والمآخذ مكان غيرهذا والله أعلم ، وإنما قدم الفقراء ههنا على البقية لأنهم أحوجهن غيرهم على المشهور ولشدة فاقتهم وحاجتهم ، وعند أىحنيفة أنالسكين أسوأ حالا من الفقير وهوكما قالأحمدوقال ابنجربر حدثني يعقوب حدثنا ابن علية أنبأنا ابن عون عن عجد قال : قال عمر رضى الله عنه : الفقير ليس بالذي لامال له ، ولكن الفقير الأخلق الكسب قال ابن علية الأخلق المحارف عندنا ، والجمهور على خلافه وروى عن إين عباس ومجاهد والحسن البصري وابن زيد . واختار ابن جرير وغير واحــد أن الفقير هوالمتعفف الذي لايسأل الناس شيئاوالسكين هو الذي يسأل ويطوف ويتبع الناس وقال قتادة الفقير من به زمانة والمسكين الصحيح الجسم وقال الثوري عن منصور عن إبراهم هم فقراء المهاجرين ، قال سفيان|الثوري بعني ولا يعطى الأعراب منها شيئا وكذا روى عن سعيد ابن جبير وسعيد بن عبد الرحمن بن أبزى ، وقال عكرمة لاتقولوا لفقراء المسلمين مساكين إنما المساكين أهل الكتاب ولنذكر أحاديث تتعلق بكل من الأسناف الثمانية * فأما الفقراء فعن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ ﴿ لانحــل الصدقة لغنى ولا لندى مرة سوى a رواءأحمد وأبوداود والترمذي ، ولأحمد أيضا والنسائي وابن ماجه عن أبي هريرة مثله وعن عبيد الله بن عسدى بن الحيار أن رجلين أخسراه أنهما أتيا الني ﴿ لِلَّهُ يَسَالُانُهُ مِنَ الصَّدَّةُ فقل فهما البصر فرآهما جلدين فقال وإن شتها أعطيتكما ولاحظ فها لغني ولا لقوى مكتسب ، رواه أحمــد وأبوداود والنسائر? إسناد جيد قوى وقال ابن أن حاتم في كتاب الجرح والتمديل: أبو بكر العبسي قال قرأ عمر رضي الله عنه م (إنما الصدقات للفقراء) قال هم أهل الكتاب روى عنه عمر بن نافع صمعتأني يقولذلك (قلت) وهذا قول غريب جدا بتقدير صحة الإسناد فانأبا بكرهذا وإن لمبنص أبوحاتم على جهالته لكنه فيحكم المجهول ، وأما المساكين فعن أن هريرة رضى الله عنمه أن رسول الله ﴿ يَرْتُنُّهُ قَالَ ﴿ لَيْسَ السَّكِينَ بَهِذَا الطُّوافِ الذِّي يطوف على الناس فترده اللَّفية واللَّمْمَان ، والنَّمْرة والنَّمْرتان قالوا فما المسكِّين يارسول الله ؟ قال ﴿ اللَّهِ لَا يَجْدُ غَي يغنيه ، ولا يعطن له فينصدق عليه ولا يسأل الناس شيئا ﴾ رواه الشيخان . وأما العاملون علما فهم الجباة والسعاة يستحقون منهاقسطا علىذلكولايجوز

أن كونوا من أقرباء رسول أن يؤلج الدين تحرم عليم الصدقه لما ثبت في صحيح صلم عن عبد الطالب من ربيعة بن الحارث أنه انطلق هو والنشل ابن الساس بسألان رسول أنه يؤلج المستملهما على الصدقة فقال و إن السدة لا تحل محمد ولا لآل محمد إنما هي أوساح الناس ع. وأما المؤلفة فلويم فأقسام منهم من يعطى ليسلم كما أعطى الني صلى الله عليه حتى أعطى الني مسلى الله عليه حتى أعلى المستم عن الرهرى عن سعيد بن السيب عن صفوان بن أمية من قال الحمد حدثنا زكريا بن عدى أنما البارلام عن محمد الله على المسلم حدث الرهرى عن سعيد بن السيب عن صفوان بن أمية قال : أعطالى رسبول الله يؤلج يوم حين وإنه لأبغض الناس إلى فما زال يعطيي حق إنه لأحب الناس إلى ، ورواه مسلم والترمذى من حديث يونس عن الرهرى به ومنهم من يعطى ليحسن إسلامه ويشت قلبه كما أعطى يوم حين أيضا جماعة من صناديد الطلقاء وأشرائهم مائة من الإبل المعيمة عن الرحيم عن أي سعيد أن في المحمد عن الرحيم عن وفي نارجيم عن وفي الرحيم عن أي سعيد أن عليا بعث إلى الني صلى الله عليه وطه بذهية في تربها من المجن تقسمها بين أرجهة غير : الأرج ع بن حابس ، وعينة بن بعر ، وعلمه بن عليه أو ليدنع عن حوزة السلمين الضروم وأنه أعلم وحيل غصيل هذا في كتب الفروع وأنه أعلم وحيل غصيل هذا في كتب الفروع وأنه أعلم

وهل تطعي الوُّلفة على الإسلام بعد النبي يَرْتَيُّو ؟ فيه خلاف ، فروى عن عمر وعامر والشعي وحماعة أنهم لايعطون بعده لأن الله قد أعز الإسلام وأهله ومكن لهم في البلاد ، وأذل لهم رقاب العباد . وقال آخرون بل يعطون لأنه عليه الصلاة والسلام قد أعطاهم بمدفتح مكة وكسر هوازن وهــذا أمر قد يحتاج إليه فيصرف إليهم . وأما الرقاب فروى عن الحسن البصري ومقاتل بن حيان وعمر بن عبد العزيز وسعيد بن جبروالنحىوالزهريوابنزيد أنهم المكاتبون ، وروى عن أبي موسى الأشعرى نحوه وهو قول الشافعي والليث رضي الله عنهما . وقال ابن عباس والحسن لا بأس أن تعتق الرقبة من الزكاة وهو مذهب أحمــد ومالك وإسحق أى أن الرقاب أعم من أن يعطى السكات أو يشتري رقبة فيعقها استفلالا ، وقد ورد في نواب الاعتاق وفك الرقبة أحاديث كشرة وأن الله يعنق بكل عضو منها عضمواً من معتقها حتى الفرج بالفرج وماذاك إلا لأن الجزاء من جنس العمل (وما تجزون إلا ما كنتم تعملون) وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي يُؤلِّجُهِ قال و ثلاثة حق على الله عونهم : الغازي في سبيل الله ، والمسكاتب الذي يريد الأداء ، والناكح الذي يريد العفاف ، رواه الإمام أحمد وأهل السنن إلا أبا داود ، وفي المسند عن البراء بن عازب قال جاء رجل فقال يا رسول الله دلني على عمل يقر بني من الجنة ويباعدني من النار فقال ﴿ أعتق النسمة وفك الرقبة ﴾ فقال يا رسول أله أوليسا واحدا ؟ قال ﴿ لا ، عنق النسمة أن تفرد بعنقها ، وفك الرقبة أن تعين في نمنها ﴾ وأما الغارمون فهم أقسام فمهم من تحمل حمالة أو ضمن دينا فلزمه فأجحف بماله أوغرم في أداء دينه أو في مصية ثم تاب فهؤلاء يدفع إليهم، والأحل في هذا الباب حديث قبيصة بن عارق الهلالي قال : محملت حمالة فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أسأله فنها قتال و أقم حتى تأتينا الصدقة فنأمر الك بها ﴾ قال ثم قال و يا قبيصة إن المسألة لاعل إلا لأحد ثلاثة : رجل محمل حمالة فحلت له المسألة حتى بسيها ثم بمسك ورجل أمسابته جائحة احتاحت مهمّم فحلت له المسئلة حق يصيب قواما من عيش _أو قال سدادا من عيش_ ورجل أصابته فاقة حتى يقوم ثلاثة من ذوى الحجز من قرامة قومه فيقولون لقد أصابت فلانا فاقة فحلت له المسئلة حق يصيب قواما من عيش ــ أو قال سدادا من عيشــ فما سواهن من السئلة سعت يأ كلها صاحبها سعناً ﴾ رواه مسلم، وعن أي سعيد قال : أصيب رجل في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في عار ابتاعها فكثر دينه فقال الني والله و تصدقوا عليه و قصدق الناس عليه فلريلغ ذلك وفاء دينه قَمَالَ النبي صلى الله عليه وسلم لفرمائه ﴿ خَذُوا مَاوَجِدَتُم وَلَيْسَ لَكُمْ إِلَّا ذَلْكُ ﴾ رواه مسلم . وقال الإمام أحمسد : حدثنا عبد الصمد أنبأنا صدقة بن موسى عن أبي عمران الجوبي عن قيس بن يزيدعن قاضي الصرين عن عبدالرحمن بن

فقال (ولو أنهم رضوا ما آتاهمائه ورسوله وقالوا حسبنا المُسبؤتينا الله من فضله ورسوله إنا إلىالله راغبون) فتضمت هنمالآية الكريمة أدبا عظها وسرا شريفا حيثجمل الرضا بما آتامائه ورسوله والتوكل فل أفه وحده وهوقوله (وقاوا حسبنا الله) وكذلك الرغبة إلى الله وحده فى التوفيق لطاعة الرسول ﷺ وامتثال أوامره وترك زواجره وتعديق أخباره والاقتفاء بآثاره .

(إِنَّا السَّدَّتَ يُلْفَرَّاه وَالْتَسْكِينِ وَالْسَلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُوالَّنَةِ كُوْبُهُمْ وَفِي الرَّقَابِ وَالْشَرِينَ وَفِي سَبِيلِ اللهِ وَأَنْ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللهِ وَاللهُ عَلِمْ حَكِيمٌ ﴾

لما ذكر تعالى اعتراض النافقين الجهلة على النبي ليرُّقتُه ولمزهم إياه في قسم الصدقات بين تعالى أنه هو الديقسما وبين حكمها وتولى أمرها بنفسه ولم يكل قسمها إلى أحد غسيره فجزأها لهؤلاء المذكورين كا رواه الإمام أبو داود في سننه من حديث عبدالرحمن بن زياد بن أنعم وفيه ضعف عن زياد بن نسم عن زياد بن الحارث العسدائي رضي الله عنه قال : أتيت الني ﷺ فبايسته فأتى رجل فقال أعطني من الصدقة فقال له ﴿ إِنْ اللَّهُ لَمْ يَرْضُ عُجُمْ نِي ولا غيرِه في الصدقات حتى حكم فها هو فجرأها ثمانية أصناف فإن كنت من نلك الأجراء أعطيتك » وقد اختلف العلما. في هذه الأسناف الثمانية هَل يجب استيعاب الدفع لها أو إلى ما أمكن منها 1 على قولين (أحدعا) أنه يجب ذلك وهو قول الشافعي وجاعة (والثاني) أنه لابجب استيمانها بل بجوز الدفع الى واحد منها ويعطي جميع الصدقة مع وجود الباقين وهو قول مالك وجاعة من السلف والحلف منهم عمر وحذيفة وابن عباس وأبوالعالية وسعيدبن جبير وميمون ابن مهران ، قال ابن جرير وهوقول عامة أهل العلم ، وعلى هذا فأنما ذكرت الأسناف ههنا لبيان المصرف لالوجوب استيمابها . ولوجوه الحجاج والمآخذ مكان غيرهذا والله أعلم ، وإنما قدم الفقراء همهنا على البقية لأنهم أحوجمن غيرهم على الشهور ولشدة فاقتهم وحاجهم ، وعند أبي حيفة أن السكين أسوأ حالا من الفقير وهوكما قال أحمدوقال ابن جرير حدثني يعقوب حدثنا ابن علية أنبأنا ابن عون عن محمد قال : قال عمر رضي الله عنه : الفقير ليس بالذي لامال له ، ولكن الفقير الأخلق الكسب قال ابن علية الأخلق المحارف عندنا ، والجمهور على خلافه وروى عن ابن عباس ومجاهد والحسن البصرى وابن زيد . واختار ابن جرير وغير واحــد أن الفقير هوالمتعف الذي لايسأل الناس شيئاوالمسكين هو الذي يسأل ويطوف ويتبع الناس وقال قتادة الفسقير من به زمانة والمسكين الصحيح الجسم وقال الثوري عن منصور عن إبراهم هم فقراء المهاجرين ، قال سفيانالثوري بني ولا يعطي الأعراب منها شيئا وكذا روى عن سعيد ابن جبير وسعيد بن عبد الرحمن بن أبزى ، وقال عكرمة لاتفولوا لفقراء المسلمين مساكين إنما المساكن أهل الكناب ولنذكر أحاديث تتملق بكل من الأسناف الثمانية * فأما الفقراء فمن ابن عمر قال : قال رسول الله مُؤلِّقُة ﴿ لاتحـال الصدقة لغي ولا لذي مرة سوي ، رواه أحمد وأبوداود والترمذي ، ولأحمد أبضا والنسائي وابن ماجه عن أبي هريرة سُله وعن عبيد الله بن عسدى بن الحيار أن رجلين أخبراه أنهما أتيا الني ﷺ يسألانه من العسدَّة فقل فهما البصر فرآهما جلدين فقال ﴿ إِن شُنَّمَا أَعْطِينُكُما وَلا حَظْ فَهَا لَغَى وَلا لَقُوى مُكْتَسِ ﴾ رواه أحمــد وأبوداود والنسائي بإسناد حيد قوى وقال ابن أن حاتم في كتاب الجرح والتعديل: أبو بكر العبسي قال قرأ عمر رضي الله عنه م (إعا الصدقات الفقراء) قال هم أهل الكتاب روى عنه عمر بن نافع صمت أنى يقول ذلك (قلت) وهذا قول غريب جدا بتقدير صحة الإسناد فانأبا بكرهذا وإن لم بنص أبوحاتم على جهالته لكنه في حكم المجهول ، وأما للساكين فعن أي هريرة رضى الله عنــه أن رسول الله ﴿ يَرْاقُتُم قال ﴿ لِيسَ السَّكَينَ بَهِذَا الطَّوَافُ الذِّي يَطُوفُ على الناس فترده اللَّقَّةَ والقمتان ، والقرة والتمرتان قالوا فما للسكين يارسول الله ؟ قال ﴿ اللَّهِ لا يجد غني يُعنيه ، ولا يعطن له فيتصدق علمه ولا يسأل الناس شيئًا ﴾ رواء الشيخان . وأما العاملون علمها فهم الجباة والسعاة يستحقون منهاقسطا علىذلكولايجوز

أنكونوا من أقربا، وسول أنه يَرَاقِعُ الدين تحرم عليم الصدف لما ثبت في صعبح مسلم عن عبد الطلب من ويصد بن الحارث أنه انطاق هو والفضل ابن العباس بسألان وسبول الله يَرَاقِعُ ليستعلهما على الصدقة فقال وين السدة لا تخل لهمد ولا آتل عجد إنما هي أوساح الناس ٤ . وأما المؤلفة قلويهم فأقسام منهم من بعطى ليسلم كا أعطى البي صلى المن علم عنون من غنام حين وقد كان شهدها مشركا قال فلم يزل بعطيف حتى ممار أحب الناس إلى بعد أن كان أينس الناس إلى ، كا قال الإمام أحمد دشا زكريا بن عدى أنا إن البارلاعان يونس من مار أحب الناس إلى فقا زال معطيني حتى إنه لأجمن منوان بن أحية قال : أعطانى وسبول الله يَؤَلِقُ يوم حين وإنه لأبعن من يعطى ليحسن إبعاله بعدى من يعطى ليحسن إبداره وشم من يعطى ليحسن إبعاده وبنب قلبه كا أعطى يوم حين أيضا جماعة من صناديد الطائعا، وأشرافهم مائة من الإبل من يعطى الرجل وغيره أحب إلى منه خشية أن يكبه أله على وجهه في نار جبم ٤ . وفي الصحيحين عن أبى سهد أن علما بعث إلى يتهي صلى الله عليه وسلم بذهية في ترتبا من المين تقسمها بين أربعة غير : المن وعينة بن بعر و وعتمة بن علاية ، وزيد الحير ، وقال و أتألفهم ٤ ومنهم من يعطى لما يرجل عن إسلام نظراته ، ومنهم من يعطى لما يرجل هذا إلى كان الفروم وإله أعلم وعلى همان الفروم وإله أو لدفع عن حوزة المدنين الفروم وأله أعلم

وهل تطعى الؤلفة على الإسسلام بعد النبي مُثِّلتُم ؛ فيه خلاف ، فروى عن عمر وعامر والشعبي وحمساعة أنهم لايعطون بعده لأن الله قد أعز الإسلام وأعله ومكن لهم في البلاد ، وأذل لهم رقاب العباد . وقال آخرون بل يعطون لأنه عليه الصلاة والسلام قد أعطاهم بعدفتح مكة وكسر هوازن وهذا أمر قد محتاج إليه فيصرف إلهم . وأما الرقاب فروى عن الحسن البصري ومقاتل بن حيان وعمر بن عبد العزيز وسعيد بن جبيروالنحيىوالزهرىوا بنزيد أنهم المكاتبون ، وروى عن أبي موسى الأشعري نحوه وهو قول الشافعي والليث رضي الله عنهما . وقال ابن عباس والحسن لا بأس أن تمتق الرقبة من الزكاة وهو مذهب أحمــد ومالك وإسحق أى أن الرقاب أعم من أن يعطى المكانب أو يسترى رقبة فيعنقها استقلالا ، وقد ورد في ثواب الاعتاق وفك الرقبة أحاديث كثيرة وأن الله يعنق بكل عضو منها عضــواً من معتقها حتى الفرج بالفرج وماذاك إلا لأن الجزاء من جنس العمل (وما تجزون إلا ما كنتم تسلون) وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي مُرَاتِيَّةٍ قال ﴿ ثلاثة حق على الله عونهم : الفازى في سبيل الله ، والمسكاتب الذي يريد الأداء ، والناكع الذي يريد العفاف ۽ رواء الإمام أحمد وأهل السنن إلا أبا داود ، وفي السند عن البراء بن عازب قال جاء رجل فقال يا رسول الله دلني طي عمل يقربني من الجنة ويباعدني من النار فقال ﴿ أعتق النسمة وفك الرقبة » ققال يا رسول أنه أوليسا واحدا ؛ قال و لا ، عنق النسمة أن تفرد بعثمها ، وفك الرقبة أن تعين في تمنها ﴾ وأما الفارمون فهم أقسام فمنهم من تحمل حمالة أو ضمن دينا فلزمه فأجحف بماله أوغرم في أداء دينه أو في معسية ثم تاب فهؤلاء يدفع إلهم، والأصل في هذا الباب حديث قبيصة بن عارق الهلالي قال: محملت حمالة فأتبت رسول الله صلى الله عليه وسلم أسأله فها فقال ﴿ أَمْم حتى تأتينا الصدقة فنأمر لك بها ﴾ قال ثم قال ﴿ يا قبيصة إن المسألة لاعل بغرلاً عد ثلاثة : رجل عمل حملة فعلت له المسألة حتى بسيها ثم عملك ورجل أصابته جائحة اجتاحت ماله فعلت له المسئلة حتى يصيب قواما من عيش ــ أو قال سدادا من عيشــ ورجل أصابته فاقة حتى يقوم ثلاثة من ذوى الحجا من قرابة قومه فيقولون لقد أصابت فلانا فاقة فحلتله السئلة حنى يصيب قواما من عيش ــأو قال سدادا من عيشـــ فما سواهن من المسئلة سحت يأ كلها صاحبها سحتاً ﴾ رواه مسلم، وعن أي سعيد قال : أصيب رجل في عهد رسول الله صلى الدعليه وسلم في عار ابتاعها فكثر دينه فقال الني مِرْاتُ و تصدقوا عليه ، فتصدق الناس عليه فل يلغ ذلك وفاء دينه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لترمائه ﴿ خَذُوا مَاوَجَدَتُم وَلَيْسَ لَكُمْ إِلَّا ذَلْكُ ﴾ رواه مسلم . وقال الإمام أحمــد : حدثنا عبد الصعد أنبأنا صدقة بن موسى عن أبي عمران الجوبي عن قيس بن يزيدعن قاضي المصرين عن عدالرحمن بن

با ابن آدم فم أخذت هذا الدين وفم ضيت حقوق الناس ؟ فيقول با رب إنك تعلم آن أخذت فلم آكل ولم أشرب وم أمن وحل المن وفم صيت حقوق الناس ؟ فيقول أقد صدق عبدى أنا أحق من قضى عنك اليم فيدع والمن بين في بين إما حرق وإما وسيعة . فيقول أقد صدق عبدى أنا أحق من قضى عنك اليم فيدعو الله بين وفيصه في كفة ميزان فترجع حسناته على سياته فيدخل الجنة بغضل أله ورحمت » وأما في سيل الله فتهم النزاة الدين لاحق لم في الديوان وعند الإمام أحمد والحسن وإسعق والحج من سيل أقي الحمديث ، وكذك ابن السيل وهو المسافر المهتاز في بلد ليس معه عن وبين به على سفره فيعطى من مال الزكاة كفايت فيذها به وإباء كان له مال وهكذا الحكم فيمن أزاد إنشاء مغر من بلده وليس معه عن وبد عن مال الزكاة كفايت فيذها به وإباء أب والدل على ذلك الآبة وما رواه الإمام أبو داود وابن مامه من حديث معمر عن زيد بن أسلم عن عطاه بن سارعن أي سعيد رضى ألل عند الله على المناور على المتراها عبالله أوغام أو غاز في سيل الله أو وسكين تصدق علم مها فأهدى الذي الرسول الله يوالي الدين المتوافق عن أن معيد الحدوى قال: قال رسول الله يوالي المتوافق عن أن معيد الحدوى قال: قال رسول الله يوالي المتوافق عن أن معيد الحدوى قال: قال رسول الله يوالي المتوافق عن أن معيد الحدوى قال: قال رسول الله يوالي المتوافق عن أن عمد الحدوى قال: قال رسول الله يوالي المتوافق عن أن عمد الحدوى قال: قال رسول الله يوالي المتوافق عن أن عمد الحدوى قال: قال وسول الله يوالي المتوافق عن أن عمد بطواه الأمور وبواطها وعمالح عباده (والله علم حكم) أى علم بطواه وبغمه وشمر عه وعمك به لإله إلا هو ولا روسواه

﴿ وَيَهٰمُ الَّذِينَ يَوْادُونَ النَّبِيِّ وَيَقُولُونَ هُوَ أَذُنَّ كُلَّ أَذُنٌ خَيْرٍ كَلَّكُمْ يُؤلِينَ بِاللَّهِ وَيَؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِلّذِينَ ءَامَنُولُ مِنكُمْ وَالنَّذِينَ بَوْادُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَدَابٌ أَلِيمٌ ﴾

يقول تمالى ومن الناقعين قوم يؤذون رسول افى صلى الله عليه وسلم بالسكلام فيه ويقولون (هو أذن) أى من قال له خيئا صدقه فينا ومن حدثه صدقه فإذا جثاه وحلفنا له صدقا . روى معناه عن ابن عباس ومجاهدوقنادة. قال الله تمالى (قل أذن خير لكم) أى هوأذن خير يعرف الصادق من السكاذب (يؤمن بالله ويؤمن المؤمنين) أى ويصدق المؤمنين (ورحمة للذين آمنوا منكم) أى وهو حجة على السكافرين ولهذا قال (والذين يؤذون رسول الفلم عذاب ألم)

(يَخْلِنُونَ بِاللّٰهِ لَـكُمْ لِيُوْشُوكُمْ وَاللّٰهُ وَرَسُولُهُ أَعْنَأُ أَنْ يُرْشُوهُ إِنْ كَانُوا مُولِمِنِينَ مَ أَمَ ۖ بَعْلَوا أَنَّهُ مَن نِحَادِهِ أَفْهُ وَرَسُولُهُ فَأَنَّ لَهُ فَارَجَهُمْ تَخْلِها فِيهَا ذَلِقَ لَجْزَىُ النَّظِيمُ ۖ)

قال قاده في قوله تعالى (محلفون بافح المح البرضوكم) الآية . قال ذكر لنا أن رجلا من النافقين قال والله إن مايقولا شجارنا وأشرافنا وإن كان مايقول محمد حقا ، لهم شر من الحمير . قال فسمها رجل من السلمين نقال : والله إن مايقول محمد لحق ولأنت أشر من الحجار قال فسمى بها الرجال إلى الني صلى الله عليه وسلم فأخيره فأرسل إلى الرجل فدعاء نقال « ما حملك على الذي قلت ؟ • فيجل يلتمن وبحلف بافته ما قال ذلك ، وجعل الرجل للسلم يقول : اللهم صدق الصادق وكف بالسكاذب ، فأنزل الله الآية . وقوله تعالى (ألم يعلموا أنه من بحادد الله ورسوله) الآية أى ألم يتحققوا وبشوا أنه من حاد الله عزوجل أي شاة وحاربه وخالته وكان في حد والله ورسوله في حد (فأن له نار جهم خالداً فها) أي وهذا هو النار المنظم والشقاء الكبر

(يَتَخَذُرُ ٱلْكَنْفُونُ أَن تُتَرَّلُ عَلَيْمِ سُورَةٌ تُنَيَّنُهُم عَا فِي قُلُر بِيمٍ قُلِ اسْتَهْرُ وا إنَّ أَلْفَ تُخْرِجُ مَّا تَصْدُرُونَ ﴾ قال محاهد: يقولون القول بينهم ثم يقولون عنى الله أن لابغنى علينا سرنا هذا ، وهــــذه الآية عبيهة بقوله حالى

(وإذا جادوك حيوك بما لم يحيك به الله ويقولون في أنفسهم لولا يعذبنا الله بما تقول حسبم جهنم يصاونها فيشس اللسبر) وقال في هذه الآية (قل استهزئوا إن الله مخرج ما تحذرون) أى إن الله سينزل على رسوله ما يفضكم به ويبين له أمركم كفوله تعالى (أم حسب الذين في قويهم مرض أن لن مخرج الله أضغانهم _ إلى قوله _ ولتعرفهم في لحن القول) الآية، ولهذا قال تنادة كانت تسمى هذه السورة الفاضحة فاضحة المناقفين

﴿ وَلِين مَا لَتَهُمُ لَيَمُونُ إِنَّنَا كُنَا تَخُوضُ وَتَلْتُ قُلْ أَنِا فَهِ وَالنِيْدِ وَرَسُولِدٍ كُنَمُ تَنَتَّمُو وِنَ ﴿ لَا تَشْلُورُوا قَدْ كَثَرَاتُمُ بَعْدَ إِنسَائِهُمُ إِن لَعْفَ عَن طَائِقَةٍ يَسْتُمُ أَتَدَابُ طَائِفَةً بِأَنْهُمُ كَأَنُوا نَجْرِينَ ﴾

قال أبو معتمر المديني عن محمد بن كعب القرظي وغيره قالوا قال رجل من النافقين ما أرى قراءنا هؤلاء إلاأرغبنا بطونا وأكذبنا ألسنة ، وأجبننا عند اللقاء . فرفع ذلك إلى رسول الله ﷺ فجاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسيلم وقد ارتحل ورك ناقته فقال يا رسول الله إعسامي تحوض ونلعب . فقال (أبالله وآياته ورسسوله كستم تستهزئون _ إلى قوله _ كانوا مجرمين) وإن رُجليه لتسفعان الحجارة وما يلتفت إليــه رســول الله ﷺ وهو متلق بسيف رسمول الله على الله عليه وسلم . وقال عبد الله بن وهب : أخرى هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن عبد الله بن عمر قال: قال رجل في غزوة تبوك في مجلس: ما رأيت مثل قرائنا عؤلاء أرغب بطونا ولا أكذب ألسنا ولا أجبن عنــد اللَّمَاء . فقال رجل في المسجد : كذبت ولكنك منافق لأخبرن رســول الله ﴿ يُؤْتُهُ فِلْمُ ذلك رسبول الله ﷺ ونزل القرآن فقال عبد الله بن عمرو أنا رأيته متعلقًا بحقب ناقة رسبول الله صلى الله عليه وسلم تنكبه الحجارة وهو يقول يا رسمول الله إعساكنا نخوض ونلعب ورسمول الله صلى الله عليه وسبلم يقول (أباقي وآياته ورسوله كنتم تستهزئون .) الآية . وقد رواه الليث عن هشام بن سعد بنحو من هذا . وقالـابن إسحق وقد كان جماعة من النافقين منهم وديعة بن ثابت أخو بني أمية بن زيد بن عمرو بن عوف ورجل من أشجع حليف لبي سلمة يقال له عنى بن حمير يسيرون مع رسسول الله ﷺ وهو منطلق إلى تبوك فقسال بعضهم لبعض أتحسبون جلاد بني الأمفركةتال العرب بعضهم بعضا والله لكأنا بَكُم غداً مقرنين في الحبال ، إرجافا وترهيبا المؤمنين فقال محنى بن حمير والله لوددت أن أقاضي على أن يضربكل رجل منا مائة جلدة وإننا نفل أن ينزل فينا قرآن لقالتكم هـنـه وقال رســول الله علي الله بن المار بن باسر ﴿ أدرك القوم فانهم قد احترقوا فاسألهم عما قالوا فان أنكروا قفل بلي قاتم كذا وكذا ﴾ فانطلق إليم عمار فقال ذلك لهم فأتو رسول الله صلى الله عليه وسلم يستنرون إليه فقال وديسة بن ثابت ورسول الله علي واقف على راحلته فبحل يقول وهو آخذ بحقها يا رسول الله إعاكنا غوضونلعب فقال مختبي بن حمير يا رسول الله قعد بي اسمى واسم أبي فسكان الذي عني عنه في هذه الآية مختى بن حمير فتسمىعىدالرحمن وسألياقه أن يقتل شهيدا لا يعلم بمسكانه فقتل يوم المجامة ولم يوجد لهأسر. وقال قادة (ولأن سألتهم لقولن إعماكنا نخوص ونلعب) قال فبينا الني صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك وركب من النافقين يسيرون بين يهيه فقالوا يظن هــذا أن يفتح قسور الروم وحسونها ههات همهات فأطلع الله نبيه سلى الله عليه وسلم على ما فالوَّا فقال ﴿ على بهؤلاء النفر ﴾ فدعاهم فقال ﴿ قَلْمَ كَذَا وَكَذَا ﴾ فحلفوا ما كنا إلا نخوض ونلمب . وقال عكرمة في تفسير هذه الآية كان رجل ممن إن شاء الله عفا عنه يقول اللهم إنى أسمع آية أناأعنى بهانقشمر منها الجاود وتجب منها القلوب اللهم فاجعل وفاتى قتلا فيسبلك لا يقول أحد أنا غسلت أنا كفنت أنا دفنت. قال فأسيب يوم المجامة فما من أحد من السلمين إلا وقد وجد غيره . وقوله (لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم) أي بهذا المقال الذي استهزأتم به (إن نعف عن طائفة منكم نعذب طائفة) أي لا يعني عن جميمكم ولابد من عذاب بعضكم (بأنهم كانوا بجرمين) أي مجرمين بهذه الفالة الفاجرة الحاطئة .

في تعلمة بن حاطب الأنساري وقد ورد فيه حديث رواه ابن جرير هينا وابن أبي حاتم من حــديث معان بن رفاعة عن على بن يزيد عن أى عبد الرحمن القاسم بن عبد الرحمن مولى عبد الرحمن بن يزيد بن معاوية عن أى أمامة الباهلي عن تُعلِية بن حاطب الأنصاري أنه قال لرسول الله ﷺ : ادع الله أن يرزقني مالا ، قال نقال رسول الله ﷺ ﴿ وَعِك بالملبة قليل نؤدى شكره خبير من كثير لانطبقه ﴾ قال ثم قال مرة أخرى فقال ﴿ أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مثل ني الله ؛ فو الذي نفسي بيده لوشئت أن تسير الجبال معي ذهباً وفضة لسارت ﴾ قال والذي بعثك بالحق لئن دعوت الله فرزقني مالا لأعطين كل ذي حق حمه ، ققال رسول الله ﴿ اللَّهِمُ الرَّقِ ثُعْلَبُهُ مَالًا ﴾ قال فانحـذ غنما فنمت كما ينمي الدود فضاقت عليه المدينة فتنحى عنها فنزل واديا من أوديتها حستى جعل يصلى الظهر والعصر في جماعة ويترك ماسواها ، ثم نمت وكثرت فتنحي حتى ترك الصاوات إلا الجمة وهي تنمي كا ينمي الدود حستي ترك الجمة نطفق يتلتى الركبان يوم الجمعة ليسألهم عن الأخبار فقال رسول الله ﴿ إِلَّهِ ﴿ مَا فَعَلَ ثُعَلِّمَ * و فقالوا بإرسول الله آخذ غنا فضاقت عليه الدينة فأخسروه بأمره فقال ﴿ يَاوِيمُ تَعْلَمْ يَاوِيمُ تَعْلَمْ يَاوِيمُ تُعْلَمْ ﴾ وأنزل الله جــل ثناؤه (خد من أموالهم صدقة) الآية ونزلت فرائض الصدقة فبمث رسول الله عِرَائِيٌّ رجلين على الصدقة من السدين رجلا من جهينة ورجلا من سلم وكتب لهماكيف يأخذان العبدقة من السلمين وقال لهما « مرا شعلبة وبفلان_رجل من بني سلم _ فخذا صدقاتهما ﴾ فخرجا حتى أتيا ثعلبة فسألاه الصــدقة وأقرآه كـناب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما هــذه إلا جزية ما هذه إلا أخت الجزية ماأدري ما هذا ؟ انطلقا حــتى تفرغا ثم عودا إلى فانطلقا وسم مهما السلمي فنظر إلى خيار أسان إبله فعزلها للصدقة ثم استقبلهما بها فلما رأوها قالوا ما يجب عليك هذا وما تريد أن تأخذ هذا منك . فقال بلي فخذوها فان نفسي بذلك طبية وإنما هي له ، فأخذاها منه ومرا على الناس فأخذا الصــدقات ثم رجعا إلى تعلبة فقال ، أروني كتابكا فقرأه فقال ماهــنـه إلا جزية ماهــنـه إلا أخت الجزية الطلقا حتى أرى رأى فانطلقا حتى أتيا الني عِرْاقِيُّ فلما رآهما قال ﴿ يَاوِي تُعلِّمُ ﴾ قبل أن يكلمهما ودعا للسلمي بالركة فأخسراه بالذي صنع ثعلبة والذي صنع السلمي . فأنزل الله عز وجـل (ومنهم من عاهد الله لثن آتانا من فضـله لنصدقن) الآية قال وعند رسول الله ﷺ رجــل من أقارب ثعلبة فسمع ذلك فخرج حتى أتاه فقال : ومحك باتعلية قــد أنزل الله فيك كذا وكذا فخرَج ثعلبة حسى أنى النبي ﷺ فسأله أن يقبل منه مسدقته فقال ﴿ إِنَّ الله منعني أن أقبل منك مسدقتك » فجعل يحثو على رأســـه التراب فقال له رسول الله يَرْتُجُهُ ﴿ هـــذا عملك قد أمرتك فلم تطعني ﴾ فلما أنى رسو ل الله صلى الله عليه وسلم أن يقبل صدقته رجع إلى منزله فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يقبل منه شيئًا ، ثم أنى أبا بكر رضى الله عنه حين استخلف فقال قد علمت مزلتي من رسول الله وموضعي من الأنصار فاقبل صدقتي فقال أبو بكر لم يقبلها منك رسول الله عِرْكِيٍّ وأبي أن يقبلها فقبض أبو بكر ولم يقبلها . فلما ولى عمر رضي الله عنه أناه فقال : يا أمير المؤمنين اقبل مسدقتي فقال لم يقبلها رسول الله مَرْتِيْ ولا أبو بكر وأنا أقبلها منك ففيض ولم يقبلها فلما ولى عثان رضى الله عنه أناه فقال : اقبل صدقتي فقال لَمْ يَعْبِلُهَا رَسُولَ اللَّهُ مِمْ اللَّهِ وَلا أَبُو بَكُرُ وَلا عَمْرُ وَأَنا أَتْبِلُهَا مِنْك ؟ فلم يَقْبِلُهَا مِنْهُ فَهِلْكُ ثَعْلِبَةٌ فَي خَلافة عَبَّانَ ، وتوله تعالى (بما أخلفوا الله ماوعدوه) الآية أيأعقهم النفاق فيقلوبهم بسبب إخلافهم الوعد وكذبهم كافي الصحيحات عن رسول الله عَرَائِيُّو أنه قال ﴿ آيَّهُ النَّافقُ ثلاثُ : إذا حدثُكُذُب وإذا وعد أخلف وإذا اؤتمن خان ﴾ وله شواهد كثيرة والله أعلم . وقوله (ألم يعلموا أن الله يعلم سرهم ونجواهم) الآية يخبرتعالى أنه يعلم السر وأخنى وأنه أعلم بضائر هر وإن أظهروا أنه إن حسل لهمأموال تصدقوا منها وشكروا علمها فانالله أعلرهم من أنفسهم لأنه تعالىعلام الغيوب أي يعلم كلغيب وشهادة وكلسر ونجوى ويعلم ماظهر ومابطن

﴿ الَّذِينَ كَلْمِزُونَ ٱلسَّطَّوْعِينَ مِنَ ٱلسُّولِينِينَ الصَّدَقْتِ وَالَّذِينَ لَا بَعِدُونَ الأَجُدَمُ فَبَدْ خَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ

وهذا أيضا من صفات النافقين لا يسلم أحد من عيهم ولمزهم في جميع الأحوال حتى ولا للتصدقون يسلمون منهم إنجاء أحد منهم بمال جزيل قالوا هذا مراء وإن جاء بشيء يسير قالوا إن آلله لنني عن صدقة هذا كما روى البخاري حدثنا عبيد الله بن سعيد حدثنا أبو النعان البصري حدثنا شعبة عن سلمان عن أي وائل عن أي مسعود رضي الله عنه قال : لما نرلت آية الصدقة كنا محامل (١)على ظهور نا فجاء رجل فتصدق بشيء كثير فقالوا مرأني وجاء رجل فتصدق بساع فقالوا إن الله لغني عن صدقة هذا . فنرلت (النس يلرون للطوعين) الآية . وقد رواه مسلمأيضاً في صحيحه من حديث شعبة به ، وقال الإمام أحمد حدثنا يزيد الجريري عن أبي السليل قال : وقف علينا رجل في مجلسنا بالبقيع فقال : حـدثني أبي أو عمى أنه رأى رســول الله يَرْتُنَّجُ بالبقيع وهو يقول α من يتصدق بصدقة أشهد له بها يوم القيامة ﴾ قال فحللت من عمامتي لونا أو لونين وأنا أريد أن أنصدق بهما فأدركي ما يدرك ابن آدم فعقدت على عمامتي ينجاه رجل لم أر بالبقيع رجلا أشد منه سوادا ولا أسغر منه ولا أذم ببعير ساقه لم أر بالبقيع ناقة أحسن منها فقال يا رسول الله أصدقة ؟ فال « نعم » قال دونك هـــذه الناقة قال فلمزه رجل فقال هـــذا يتصدق بهذه فوالله لهى خير منه . قال فسممها رســول الله ﷺ فقال ﴿ كَذَبَتْ بِلَ هُو خَيْرَ مَنْكُ وَمَهَا ﴾ ثلاث مرات ثم قال ﴿ وَبِلَ لأصحاب الثين من الإبل ﴾ ثلاثا قالوا إلَّامن يا رسول الله ؟ قال ﴿ إِلَّا مِن قال بالمال هَكَذَا وهَكَذَا ﴾ وجمع بين كفيه عن يمينه وعن شماله ثم قال ﴿ قد أفلح المزهـــد الحبهد ﴾ ثلاثا . المزهــد في العيش المجهد في العبادة وقال على بن أن طلحة عن ابن عباس في هــذه الآية قال جاء عبــد الرحمن بن عوف بأربعين أوقية من ذهب إلى رســول الله مَرَائِثُهُ وجاءه رجــل من الأنصار بصاع من طعام فقال بعض للنافقين والله ما جاء عبـــد الرحمن بمــا جاء به إلا رياء ، وقالوا إن الله ورسوله الغنيان عن هذا الصاع . وقال العوفى عن ابن عباس إن رسول الله خرج إلى الناس يومافنادى فيم أن اجمعوا صدقاتكم فجمع الناس صدقاتهم ثم جاء رجل من آخرهم بصاع من تمر فقال بارسول الله هذاصاع من تمريت لبلتي أجر بالجرير المناء حتى نات صاعين من تمر فأمسكت أحدهمنا وأنيتك بالآخر فأمره رسول الله ﷺ أن ينثره في الصدقات فسخر منه رجال وقالوا إن الله ورسـوله لغنيان عن هــذا وما يصنعون بصاعك من شيء ، ثم إن عبــد الرحمن بن عوف قال لرســول الله مِرْتِيَّةٍ هــل بني أحد من أهــل الصدقات ؟ فقال رســول الله مُرْتِيَّةٍ لا يبق أحد غيرك ، فقال له عبد الرحمن بن عوف فان عندى مائة أوقية من ذهب في الصدقات فقال له عمر ابن الحطاب رضي الله عنه أمجنون أنت ؟ قال ليس في جنون قال أفعلت ؟ قال نعم مالي عمانية آلاف أما أربعة آلاف فأقرضها ربى وأما أربعـة آلاف فلى فقال له رســول الله يَرْالِتُهُ ﴿ بَارِكُ اللَّهِ لِكَ فها أُمــكت وفها أعطت ﴾ ولمزه المنافقون فقالوا والله ما أعطى عبد الرحمن عطيته إلا رياء وهم كاذبون إيماكان به متطوعا فأنزل الله عز وجل عدر. وعدر صاحبه المسكين الذي جاء بالصاع من النمر فقال نمالي في كتابه (الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات) الآية ، وكـــذا روى عن مجاهد وغير واحد وقال ابن إسحق كان من المطوعين منالمؤمنين في الصدقات عبد الرحمن بن عوف تصدق بأربعة آلاف درهم وعاصم بن عدى أخو بني العجلان وذلك أن رسول الله مِنْ عَبِ فِي الصدقة وحض علمًا فقام عبد الرحمن بن عوف فنصدق بأربعة آلاف وقام عاصم بن عدى وتصدق بمائة وسق من تمر فلمزوهما وقالوا ماهذا إلا رياء وكان الذي تصدق بجهده أبو عقيل أخو بني أنيف الاراشي حليف بن عمرو بن عوف أنى بصاع من نمر فأفرغه في الصدقة فتضاحكوا به وقالوا إن لنني عن صاع أبي عقيل وقال الحافظ أبو بكر الرارحدثناطالوت بن عباد حدثنا أبو عوانة عن عمرو بن أىسلمة عن أيه عن أبي هريرةقال: قال رســول الله مِرْكَتُهُ ﴿ تُصــدتُوا فإني أريد أن أبث بعثا ﴾ قال فجاء عبــد الرحمن بن عوف فقال يا رســول الله عنــدى أربعــة آلاف ألفين أقرضهما ربي وألفين لعالى فقال رســول الله ﷺ ﴿ باركِ اللَّهُ لِكُ فَمَا أَعطيت

(١) أي نؤاجر أشمنا في الحمل ، وفي رواية عنده في النفسير تتحامل أي يحمل بعضًا لبعض بالأجرة .

ألهُ 'مِيْمُ وَلَكُمْ عَذَابُ أَلِمُ ' وهذا أيشا من منات النافين لا يسلم أحد من عبهم ولزهم فى جميع الأحوال حق ولا للتصدقون يسلمون منهم الناس المناسبة السام التالية التالية المناسبة المناسبة المناسبة الأحوال حق ولا للتصدقون يسلمون منهم

إنجاء أحد مهم بمالجزيل قالوا هذا مراء وإن جاء بشره، يسبر قالوا إن آلله لنى عن صدقة هذا كا روى البخارى حدثنا عيد ألله بن سعيد حدثنا أبو النمان البصرى حدثنا شبعة عن سابان عن أي وائل عن أي مسعود رضى الله عنه قال : لما نزلت آية السدقة كنا محامل (اكملي ظهورنا فجاء رجل فتصدق بحيء كثير فقالوا مرائى وجاء رجل فتصدق بصاع فقالوا إن الله لنى عن صدقة هذا . فنزلت (الذين يلزون اللطوعين) الآية . وقد رواه مسلم أيضاً في صعيحه من حديث شعبة به ، وقال الإمام أحمد حدثنا يزبد الجريرى عن أي السليل قال : وقف علينا رجل مجلسا بالقبيع فقال : حدثنا أي أو عمى أنه رأى رسول الله يُؤيِّن بالمنع وهو يقول و من يتصدق بصدقة أشهد له بها يوم القبامة » قال فحللت من عمامتي لونا أو لوتين وأنا أريد أن أتصدق بهما فأدركي ما يدرك إن آدم فعقدت على يوم القبامة » قال فحللت من عمامتي لونا أو لوتين وأنا أريد أن أتصدق بهما فأدركي ما يدرك إن آدم فعقدت على

يوم القبامة » قال فعللت من عمامتي لونا أو لوين وأنا أريد أن أنصدق بهما فأدركي ما يدرك ابن آدم فعقدت على عمامتي و فعقدت على عمامتي و نبعاء رجل لم أو بالبقيع رجلا أشد منه والا أذم معمر ساقه لم أو بالبقيع بناقة أحسن منها أن المورك الله أصدا يتحدق بهذه فوالله لمي الله أصدا الله أمالية والله لمي خبر منك ومنها وسلما وسول الله بالمؤتم في الله من الله بالمثل ومنها و الله بالله مكذا و هميا من كله وحد من الله الله والله الله والله الله والله و

وقالوا إن الله ورسوله النبيان عن هذا الصاع . وقال العوفى عن ابن عباس إن رسول الله خرج إلى الناس يومافنادى فيهم أن اجمعوا صدقات كم فيمم الناس مدقاتهم ثم جاء رجل من آخرهم بساع من ثمر فقال يارسول الله هذاساع من ثمرت لبلق أجر بالجرير الساء حتى نلت صاعبين من تمر فأمسكت أحدهما وأنينك بالآخر فأمره رسول الله يَؤْلِيَّهُ أَن يُسْتُره في السدقات فسخر منه رجال وقالوا إن الله ورسوله لنبيان عن همذا وما يستعون بساعك من شيء ، ثم إن عبسد الرحمن بن عوف قال لرسول الله يَؤْلِيَّهُ همل بتي أحد من أهمل السدقات ؟ فقال رسول الله يَؤْلِيُّهُ همل بتي أحد من أهمل السدقات ؟ فقال رسول الله يُؤْلِيُّهُ الله عبد الرحمن بن عوف قال عندى مائة أوقية من ذهب في السدقات فقال له عمر ابن الحمال ورضى الله عنه أيجنون أنت ؟ قال ليس بي جنون قال أنصات مافت ؟ قال نعم عالى نمانية آلاف أما

أربعة آلاف فأقرضها ربى وأما أربعة آلاف فلى تقال له رسول الله بالتي وبارك الله الك فها أسكت وفها أعطب عبد الرحمن عطيته إلا رباء وهم كاذبون إعاكان به منطوعا فأثران الله عزو وجل عدو وعدر صاحبه المسكين اللهى جاء بالساع من التمر تقال تعالى في كنابه (الله ين لمزون المطوعين من المؤمنين في السدقات) الآية ، وكمنا روى عن عاهد وغير واحد وقال ابن إسحق كان من المطوعين من المؤمنين في المدقات عبد الرحمن بن عوف تصدق بأربعة آلاف درم وعاصم بن عدى أخو بني المجلان وذلك أن رسول الله عنها في المدققة وحض علمها نقام عبد الرحمن بن عوف قصدق بأربعة آلاف وقام عاصم بن عدى وتصدق بأربعة آلاف وقام عاصم بن عدى وتصدق بالا والمؤمن الله رباء وكان اللهى تصدق مجهده أبو عقبل أخو بني أنيا الارائي حداث علم بن عرف أن عام بن عرف أن يساع من عر فافرغه في الصدقة فنضاحكوا به وقالوا إن لنهى عن صاع أبى عقبل وقال المؤمنة أبي عوانة عن عمرو بن أي سلمة عن أبه عن أبي عن أبي هررة قال:

قال رسول الله عِنْكِيَّةِ ﴿ تُسَدِّقُوا فَإِن أُريد أَن أَبِث بِمَا ﴾ قال فجاء عبيد الرحمن بن عوف فقال يا رسول الله

عنــدى أربسـة آلاف ألفين أترضهما ربى وألفين لعالى تقال رســول الله يُزلِّخُ ﴿ بارك الله لك فها أعطبت (١) أى نؤاجر أهـنـا في الحل ، وفي روابة عنده في الفــير تعامل أي يحمل بعنا لبـض بأذجرة .

فى تعلبة بن حاطب الأنصارى وقد ورد فيه حديث رواه ابن جرير ههنا وابن أبى حاتم من حــديث معان بن رفاءة عن على بزيد عن أي عبدالرحمن القاسم بن عبد الرحمن مولى عبدالرحمن بن يزيد بن معاوية عن أى أمامة الباهلي عن نسلة بن حاطب الأنصاري أنه قال لرسول الله ﷺ : ادع الله أن برزتني مالا ، قال فقال رسول الله ﷺ ﴿ وَمِحْك يائملة قليل تؤدى شكره خسير من كثير لاتطبقه ﴾ قال ثم قال مرة أخرى فقال ﴿ أَمَا تَرْضَى أَنْ تَسَكُونَ مثل نبي اله ؟ فو الذي نفسي يدم لوشئت أن تسير الجبال معي ذهبا وفضة لسارت ﴾ قال والذي بعنك بالحق لئن دعوت الله فرزقني مالاً لأعطين كل ذي حق حمّه ، فقال رسول الله ﴿ إِلَّهُمْ اللَّهِمَ ارزق ثُعلَّبَهُ مالاً ﴾ قال فانحـذ غنما فنمت كا ينسى الدود فضاقت عليه المدينة فتنحى عنها فنزل واديا من أودينها حسى جمل يصـــلى الظهر والعصر فى جماعة ويترك ماسواهما ، ثم نمت وكثرت فتنحي حتى ترك الصـــلوات إلا الجمَّة وهي تنمي كما ينمي الدود حــتى ترك الجمَّة فطنق يتلقى الركبان يوم الجمعة ليسألهم عن الأخبار فقال رسول الله عِنْكُ ﴿ مَا فَعَلَ ثُعَلَمَ * ﴾ فقالوا بارسول الله آنحَدُ غَنَا فَصَافَتَ عَلِيهِ اللَّهُ بِنَهُ فَيُصْرِبُونِ لِمُومِ فَقَالَ ﴿ يَاوِعِ مُلَّهِ يَاوِعِ مُلَّهِ وَأَثْرَلَ اللَّهِ جَـلَ تَناؤهُ (خد من أموالهم صدقة) الآية ونزلتُ فرائض الصيدقة فيعث رسولَ الله عِلَيْقُ رجلين على الصيدقة من السلمين رجلا من جمينة ورجلا من سلم وكتب لهماكيف يأخذان العهدقة من السلمين وقال لهما ﴿ مُرا بَعْلُبَةُ وَبِفُلانُ رَجِل من بن سلم ـ فخذا صدقاتهما ﴾ فخرجا حتى أتيا ثعلبة فسألاه الصدقة وأقرآه كتاب رسول الله عليه ألله عليه وسلم السلمي فنظر إلى خيار أسنان إبله فعزلها للصدقة ثماستقبلهما بها فلما رأوها قالوا مامجب عليك هذا وما نريد أنّ نأخذ هذا منك . فقال بلي فخذوها فان نفسي بذلك ظبية وإتما هي له ، فأخذاها منه ومرا على الناس فأخذا الصـــدقات ثم رجعا إلى ثعلبة فقال ، أروني كتابكما فقرأه فقال ماهــنـه إلا جزية ماهــنـه إلا أخت الجزية انطلقا حتى أرى رأى فانطلقا حق أنيا الني عَرَائِكُم قلما رآهما قال ﴿ يَاوِعِ نَعَلَمُ ۚ قِسَلُ أَنْ يَكُمْمُما وَدَعَا للسلمي بالبركة فأخسراه بالذي صنع تعلية والذي صنع السلمي . فأنزل الله عز وجسل (ومنهم من عاهد الله لثن آتانا من فنسله لنصدقن) الآية قال وعند رسول الله ﷺ رجــل من أقارب ثعلبة فــمع ذلك فخرج حتى أناه فقال : ومحك ياثعلبة قــد أَثْرَل اللهُ فَكَ كُذَا وَكُذَا فَخْرِج ثُعَلَيْهُ حَـى أَنَى النِّي ﷺ فَعَالُهُ أَنْ عَبَلُ مَنْهُ مُعَدَّتُه فَقَالَ ﴿ إِنَّ اللَّهُ مَنْهُ أن أقبل منك مسدقتك ﴾ فجمل محثو على رأســــ التراب فقال له رسول الله عليه على الله عملك قد أمرتك فلم تطمى ﴾ فلما أنى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقبل مدته رجع إلى مراه فقيض رسول الله صلى الله وموضعي من الأنسار فاقبل صــدتني فقال أبو بكر لم يقبلها منك رسول الله بيِّليُّةٍ وأبي أن يقبلها فقبض أبو بكر ولم يقبلها . فلما ولى عمر رضى الله عنه أناه فقال : يا أمير اللؤمنين اقبل صدقتي فقال لم يقبلها رسول الله يَرُكُّمْ وَلا أَبُو بَكُرُ وَأَنا أَقِبْلُهَا مَنْكُ فَقَبِضَ وَلِم يَقْبِلُهَا فَلَمَّا وَلَى عَبَّانَ رضى الله عنه أتاه فقال : اقبل صدقتي فقال لم يُعلِما رسول الله عَرَائِيُّ ولا أبو بكر ولا عمر وأنا أقبلها منك 1 فلم يقبلها منــه فعلك ثعلبة في خلانة عنمان ، وقوله بهم (عا أخلفوا الله ماوعدوه) الآية أيأعقهم النفاق فيقلوبهم بسبب خلافهم الوعد وكذبهم كافي الصحيحين

يَّمُ كَلَّغِب وشهادة وكل مر وجموى وبعم ماظهر وما يطن ﴿ الَّذِينَ كَالْمِرُونَ الْسَطْوَعِينَ مِن الْسُومِينِينَ فِي السَّدَةِ الَّذِينَ لَا يَجِيُّونَ إِلاَّ جُهُدَمُ فَيَسْخَرُونَ مِنهُمْ سَخِرَ

عن رسول الله عِلْيِّيَّةِ أنه قال ﴿ آبَّهُ النَّافقُ ثلاثُ : إذا حدثُكنب وإذا وعد أخلف وإذا اؤتمن خان ﴾ وله شواهد

كثيرة والله أعلم . وقوله (الميسلموا أنالله يعلم سرهم ونجواهم) الآية يخرنعالى أنهيع السر وأخنى وأنه أعلم بضائرهم

وإن أظهروا أنه إن حصل لهمأموال تصدقوا منها وشكروا علمها فانالله أعلمهم من أغسهم لأنه تعالى علام النيوب أي

وبرك لك فيا أسكت ﴾ ويات رجل من الأسار فساب صاعبن من تمر نقال يا رسول الله أصبت ساعين من تمر صاع أقرضه فرى وصاع لمبالى قال فغره الناتفون وقالوا ما أعطى الدى أعطى إن عوف إلا رياه وقالوا ألم بكن الله ورسوله غنين من ماعداً ، قاترل الله (الدين بلموون النهاء عن من الوسين في السدقات والدين لا بجدون الإجهده فيسخرون منهم) الآية تم رواه عن أن كامل عن أي عوانة عن عمرو بأنى سلمة عن أبيه مرسلا قال ولمسنده أحد إلا طالوت ، وقال الإمام أبو جغفر بن جرير حداثا ابن وكيم حداثا زيد بن الحباب عن موسى بن عبيدة حداثى خاله المن المن بسار عن ابن أن عقيل عن أبي حداث با بدحما إلى الهل المن يتبلنون به وجت بالآخر أتقرب إلى رسول الله يتلتج فأخريه فقال ها الثره في السدقة به قال فسخر التوم وقالوا لقد كان أنه غنيا عن صدقة هدف المسكين فأثرل الله (الذين يلمؤون المطوعين) الآبين ، وكذا رواه العلجران من حديث زيد بنا لحباب به وقال اسم أن عقبل حباس بقال عبد الرحن بن عبدالله بن تعلية وقوله (فيسخرون منه سخر منه مناه المناب التعابلة على سوء صنيعهم واسترائهم بالمؤسين لأن الجزاء من جنس العمل فعالمهم معاملة من يخر منهم انتصارا الدؤسيين في الدنيا وأعد المسافقين في الآخرة عقابا أنها لأن الجزاء من جنس العمل

﴿ اَسْتَغْفِر لَهُمْ أَوْلَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْهِينَ مَرَّةً فَلَنَ يَغْفِرَ أَهُ كَهَمْ كَلُوهِا بِاللّٰهِ وَرَسُولِهِ وَاللّٰهُ لَا يَهْذِى الْعَرْمَ الْفَرْمَ الْفَرْمِ الْفَرْمِ الْفَرْمِينَ ﴾

غبر تمالى نبه برائية بأن هؤلاء النافقين ليسوا أهلا الاستغار وأنه لو استغفر لهم سبعين مرة فلن بغفر الله لم وقد قبل إن السبعين إنما ذكرت حسا لمادة الاستغفار لهم نأن العرب في أساليب كلامها تذكر السبعين في مبالغة كلامها ولا تربد التحديد بها ولا أن بكون ما زاد علمها بحادثها ، وقبل بل لها مغيوم كا روى العوفي عن ابن عباس أن رسول الله بيائية قال و لما نزلت هسنده الآية أسم ري قد رخص لى نبه فواله لاستغفر لهم أكثر من سبعين مرة لما أن يغفر لهم » فقال الله من منتخب علمهم أستغفرت لهم أم نم تستغفر لهم أكثر من سبعين مرة بالم الله في تقال الله الله علم المنظر وأحب أن تشهده وضلى عليه فقال له النبي ميتنظ و ما اسميك » قال الحباب بن عبد أنه قال و بل أنت عبد الله بن عبد أنه أن الحباب اسم شيطان » من فانطاق معه عن المنظر منه من الربير ومجاهد وقتادة بن دعامة وراء ابن جرير بأسانيده

﴿ فَرِحَ النَّحَلَّمُونَ مِتَنَكِيمٍ خِلْفَ رَمُولِ اللهِ وَكُرِهُوا أَن يُخْبِدُوا بِلْتَوْلِيمِ وَأَمْدُمِيم لَا تَنفِرُوا فِى اَشْرُ كُلْ فَارْجَهُمَّ أَشَدُّ حَرًا لَوْ كَانُوا بَمْنَهُونَ • فَلَيْضَحَكُوا فَلِيلًا وَلَيْسُكُوا كَنِيمِمَا جَرَاه بِمَا كَانُوا يَنْكُسِرُونَ ﴾

يقول تسالى ذاما الدنافتين التخلفين عن صعابة رسول الله مِثِلِثِيّة كَي غزوة تبوك وفرحوا بقعودهم بعد خروجه (وكرهوا أن بجاهدوا)معه (بأموالهم وأنفسهم في سبل اللهوائوا) أى بعشهم ليعش (لا تتفروا في الحر) قال الله وذلك أن الحروج في عزوة تبوك كان في شعة الحر عند طب الظلال والمجان الخياة الله (لا تتفروا في الحر) قال الله تصالى لرسوله يُؤيِّثُ (قل)لهم (نارجهم) التي تصرون إليا بمخالفتكم (أشد حرا) مما فررتم منه من الحر بل أشد حرا من النار كما قال الإمام مالك عن أن الزناد عن الأعرج عن أن هريرة أن رسول الله يُؤيِّثُةٍ قال و نار بني آدم التي توقدونها جزء من سبعين جوءا من نارجهم » قالوا يا رسول الله إن كان لمكافِّمة تقال

﴿ فَضَ عَلَمًا بَسَمَةُ وَسَتِينَ جَزَّهَا ﴾ أخرجاه في الصحيحين من حديث مالك به ، وقال الإمام أحمد حدثنا سفيان عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي ﴿ إِنَّ عَالَ ﴿ إِنْ نَارَكُمْ هَذَهُ جَزَّهُ مَنْ سَبِعِينَ جزءاً من نار جهتم وَضَرِبَ فِي البحر مرتين ولولا ذلك ماجمل أنَّه فيها منفعة لأحد ﴾ وهذا أيضا إسـناده صحيح ، وقد روى الإمام أبوعيسي الترمذي وابن ماجه عن ابن عباس الدوري ، وعن عمي بنأ لي بكبر عن شريك عن عاصم عن أبي صالح عن أىهريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ ﴿ أُوقد الله على النار ألف سنة حتى احمرت ثم أوقد علمها ألف سنة حتى أيضت ثم أوقد علمها ألف سنة حتى اسودت فهي سوداء كالليل المظلم » ثم قال الترمدي لا أعلم أحــداً رفعه غير يحيى . كذا قال ، وقد رواه الحافظ أبو بكر بن مردويه عن إبراهم بن محمد عن محمد بن الحسين بن مكرم عن عبيد الله بن سعيد عن عمه عن شريك وهو ابن عبدالله النخمي به ، وروى أيضا ابن مردويه من رواية مبارك بن فضالة عن ثابت عن أنس قال تلا رسول الله صلى الله عليه و سلم (نارا وقودها الناس والحجارة) قال ﴿ أُوقد علما ألف عام حتى ابيضت وألف عام حتى احمرت وألفءام حتى اسودت فهي سوداء كالليل لايضي. لهمها ، وروى الحافظ أبو القاسم الطبراني من حديث تمام بن نجيح وقد اختلف فيه عن الحسن عن أنس رفعه ﴿ لُو أَنْ شَرَارَةُ بِالشرقِ _ أى من نار جهنم ــ لوجد حرها من بالمغرب » وروى الحافظ أبويعلى عن إسحق بنأى إسرائيل عن أى عبيدة الحداد عن هشام بن حــان عن محمد بنشبيب عن جعفر بنأى وحشية عن سعيد بنجبير عن أبي هربرة قال : قال رسول الله يُزِّيِّهِ ﴿ لَوَكَانَ فِي هَــــذَا السَّجِدُ مَاثَةً أَلْفَ أُو يُزيدن وقهم رجل من أهل النار فتنفس فأصابهم نفســـه لاحترق السَّجِدُ وَمِنْ فَيْهِ ﴾ غريب وقال الأعمش عن أن إسحق عن النعمان بن بشير قال : قال رسول الله صلى الله علمه وسلم ﴿ إِنْ أَهُونَ أَهُلَ النَّارِ عَذَابًا يَوْمُ القِّيامَةُ لَمْنَ لَهُ لَعَلَانَ وَشَرَاكَانَ مَن نار جهتم يغلي منهما دماغه كما يغلي الرجل لابرى أن أحدا من أهل النار أشد عذايا منه وإنه أهونهم عذايا ، أخرجاه في الصحيحين من حديث الأعمش ، وقال مسلم أيضا حدثنا أبوبكر بن أى شيبة حدثنا بحي بن أن كثير حدثنا زهير بن محمد عن سهيل بن أبي صالح عن النعان بن أبي عياش عن أبي سعيد الحدري ان رسول الله عمريَّتُه قال ١١ إن أدني أعل النار عدايا يوم الميامة ينتعل بعدين من نار بغلي دماغه من حرارة نعليه ﴾ وقال الإمام أحمــد : حدثنا محيي عن ابن عجلان سمت أبي عن أبي هريرة عن النبي مِرْقَيْمِ قال ﴿ إِنْ أَدْنَ أَهُلَ النَّارِ عَذَابًا رَجِّل بِحِمْلُ لَهُ لَعَلَانَ يَعْلَى منهما دماغه ﴾ وهذا إسناد جيد قوى رجاله على شرطمه أوالله أعلى والأحاديث والآثار النبوية في هذا كثيرة ، وقال الله تعالى في كتابه العزيز (كلاإنها لظي نزاعة للشوي) وقال تعالى (يصب من فوق ر وسهم الحمم يصهر به مافى بطونهم والجلود ولهم مقامع من حديد كلما أرادوا أن يخرجوا منها من غمأعيدوا فها وذوقوا عذاب الحريق) وقال تعالى (إن الذين كفروا بآياتنا سوف نصلهم ناراً كلا نضجت جلودهم بدلناهم جلوداً غيرها ليذقوا العذاب) وقال تعالى في هذه الآية الكريمة (قل نار جهنم أشد حرا لوكانوا يفقهون) أى لوأنهم يفقيون ويفهمون لنفروا معالرسول فيسبيل الله في الحر ليتقوابه من حرجهتم الذي هو أضعاف أضعاف هذا * كالمستجير من الرمضاء بالنار * ولكنهم كما قال الآخر

وقال الآخر عمرك بالحية أفنينه ، خوفامن البارد والحار وكان أولياك أنتين ، من العاص مدر النار

م قال نمالى جل جلاله متوعدا هؤلاء النافعين على صنيعهم هذا (فليضحكوا فليلا) الآية قال ابن أبي طلحة عن ابن عباس الدنيا قبل فليستكوا فيها ما شاءوا فاذا الفطعت الدنيا وصاروا إلى الله عز وجل استأنفوا كما لا لايقطع أبدا ، وكذا قال أبو رزين والحسن وتنادة والربيع بن ختم وعون الفقيل وزيد بن أسلم ، وقال الحافظ أبو يعلى الوصلى حدثنا عبد الله بن عبد الصعد بن أبي خدائي حدثنا مجدن جبير عن ابن المبارك عن عمران ينزيد حدثنا يزيد الرقائدي عن أنس بن مالك قال سمت رسول الله صبلى الله عليه وسلم يقول ﴿ يا أبها الناس ابكوا فان لم بكوا فان أهسل اللهاء في المداول حدى تنقط الدموء فقسيل اللهاء

بعاب تباولا وتسالى للتخلفين عن رسول الله يمطئ فى غزوة تبوك من أهسل الدينة ومن حولها من أحباً. السرب ووغبتهم بأقسهم من الأجر لآنهم (لا بعبهم العرب ووغبتهم بأقسهم من الأجر لآنهم (لا بعبهم ظمأً) وهو العطن (ولا فسب) وهوالنسب (ولا مخمسة) وهى الجاعة (ولا بطنون موطئاً بنبظ الكفار) أى نزاول منزلاهم عدوم (ولا يتالون) من ظفراً وغلبة عليه (إلا كنب لهم) بهذه الأعمال التي ليست داخلة تحت تعدم وإنما هي ناشة عن أتعالم أعمالا صالحة وثوابا جزيلا (إن الله لا يضيع أجر الحسنين) كفوله (إنا لا نضيع أجر من أحسن عملا)

﴿ وَلَا يُنفِئُونَ نَفَقَهُ صَنِيرةً وَلَا كَبِيرَةً وَلَا يَفْطَنُونَ وَادِيًّا إِلاًّ كُتِبَ لَهُمْ لِيَجْزِيَّهُمُ أَلَٰهُ أَخْسَنَ مَا كَانُوا يَسْلُونَ ﴾

يقول تعالى: ولا ينفق هؤلاد النزاة في سبيل الله (نفقة صغيرة ولاكبرة) أى قليلا ولا كثيرا (ولا يقطمون وادياً) أى في السبر إلى الأحداد (إلا كتب لهم) ولم يقل همنا به لأن هذه أفعال صادرة عنهم ولهذا قال (ليجزبهم الله أحسن ما كانوا يسلون) وقد حسل لأمير المؤسين عنان بن عنان رشى الله عنه من هذه الآية الكرعة حظ وافر وضعب عظم ، وذلك أنه أشق في هذه النزوة النفقات الجلية والأموال الجزيهم الله إلامام حمددتنا ونسب عظم ، وذلك أنه أشق في هذه النزوة النفقات الجلية والأموال الجزية كما قال عبد الله ابن الإمام حمددتنا أو موسى الننوى حدثنا عبد الصمدن عبدالوارت حدثني سلمان بن النيرة حدثني الوليد بن أى هشام عن فرقد بن أى طلحة عن عبد الله بير بأحلاسها وأقابها ، قال ثم زل مرقاة عند عن عبد الله بير بأحلاسها وأقابها ، قال ثم زل مرقاة من للنير ثم حث فقال عنان بن عنان ما عمل بعد هذا » وقال عبد الله يتحقق قال يده مكذا عركه ، وأخرج عبد السمد بده كالمتحجب و ما على عنان ما عمل بعد هذا » وقال عبد الله أي المستود النه يتحقق عبد الرحمن بن سمرة عن ابن مع موفى حدثنا ضمرة حدثنا عبد الله يتحقق عبد الله بن عرف على عنان ما عمل بعد هذا » وقال عبد الله يتحقق جبد الرحمن بن سمرة عن المسرة قال خام عنان رضى الله عنه له الني يتحقق بلك دينار في توبه حتى جهز النبي يتحقق جبت السمرة قال في حدال الله يتحقق الله بعد الله على عنان ما عمل بعد البه على عنان ما عمل بعد الله يتحقق عبد الرحمن بن سمرة عن الله يتحقق الله يتحقق المسرة قال فضها في حبر النبي يتحقق في الله يتمان الله يتحقل الله يتحقل الله يتحقل الله يتحقل الله يعددا المراد او قال تنادة في قوله تسالى (ولا يقطعون واديا إلا كتب لهم) الآية ما ازدادة توم في مبيل الله بعدا من الما

﴿ وَمَا كَانَ ٱلْمُولِمُونَ لِيَنفِرُوا كَانَةً فَلَوْلًا نَفَرَ مِن كُلَّ فِرْفَةٍ شَهُمُ طَآنِيَةٌ لَيُعَنقُمُوا فِي الدَّينِ وَلِيُنذِرُوا فَوْمَهُمْ إِذَا رَجَمُوا الْيَهُمْ لَمَنْهُمْ بَحَذُرُونَ ﴾

قوتمكم إذا رَجَعُوا إليهُم لملهُم بُحَدُرُونَ ﴾

هذا يان من أله تسالى لما أداد من ثعير الأحياء مع الرسول على أله عليه وسلم فى غزوة تبوك فانه قد ذهبت عائمة من السلف إلى أنه كان مجب النمير على كل مسلم إذا خرج رسول الله يَتَلِيْقُ ولمُسنا قال تسالى (اشروا خاته من الأعراب) الآية قال فنسخ ذلك بهذه الآية . وقد يقالان عنا عالى من شير الأحياء كلها وشردمة من كل قبيلة إن لم غرجوا كلهم لينفته الحارجون مع الرسول بما ينزل من الوحى عليه وبندوا قومهم إذا رجوا إليهم بحساكان من أمر العدو فيجتمع لهم الأمران في هذا النفير ينزل من الوحى عليه وبندوا قومهم إذا رجوا إليهم بحساكان من أمر العدو فيجتمع لهم الأمران في هذا النفير وسده يَتَلِيُّ تكون الطائفة النافرة من الحمل المنتقة وإما قبيجاد فانه فرض كناية على الأحياء وقال على بن أن طلحة عن ابن عباس في الآية (وما كان المؤسنون لينفروا جميا ويتركوا الذي يتلقيق وحسمه (فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة) يعني عصبة بعني السريا ولا يسروا ويتركوا الذي يتلقيق وحسمه (فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة) يعني عصبة بعني السريا ولا يسروا

إلا بإذهافا رجعت السرايا وقد أنزل بعدهم قرآن تعله القاعدون سزالني صلى الله عليه وسلم وقالوا إن الله قد أنزل

على نبيسكم قرآنا وقد تعلناه فتمكث السرايا يتعلون ما أنزل الله على نبيم بسدهم وبيث سرايا أخرى فغلك قوله (ليتفتهوا في الدين) يقول ليعلوا ما أنزل الله على نبيهم وليعلوا السرايا إفا رجت إليهم (لعلهم محذوون) وقال مجاهد نزلت هذه الآية في أناس من أصحاب الني سلى الله عليه وسلم خرجوا في البوادى فاصابوا من الناس معروفا ، ومن الحصب ما ينتفعون به ، ودعوا من وجدوا من الناس إلى الهسدى ققال الناس لهم ما نزاكم إلا وقد تركتم أصحابكم

رك هذه الايه في الماس من المحاب التي صلى اله عليه يوم طرجوا في ايوادي حاموا من المحاس مسروه . ومن الحصب ما ينتفون به ، ودعوا من وجدوا من الناس إلى الحسدي تقال الناس لهم مانزاكم إلا وقد تركتم أصحابكم وجتسونا فوجدوا في أنفسهم من ذلك عرجا وأقباوا من البادية كلهم حتى دخلو على الني مسلم الله عليه وسسلم تقال الله عزوجل (فلولا نفر من كل فرقة مهم طائفة) بيغونالحجر (لينقهوا في الدين) وليستعموا ما في الناس وماأتزل الم نعذرهم (وليندوا قومهم) الناس كلهم إذا رجعوا إليهم (لعلهم بحفدون) وقال قنادة في الآية هذا إذا بعث رسول الله صلى الله عله وسلم الجبوش أمرهم الله أن يغزوا بنبيه مسلى الله عليه وسلم وتقيم طائفة مع رسسول الله تتفقه في الدين

وتطلق طائفة تدعو قومها وتحذرهم وقائم أله فين خلاقيهم ، وقال الشحاك كان رسول الله سل في عله وسلم إذا غزا بنف لم على لأحد من السلين أن يتخلف عنه إلا أهل الأعذار وكان إذا أقام وأسيى السرايا لم على لمم أن ينطلقوا إلا باذه وكان الرجل إذا استرى فترل بعده قرآن وتلاه في اله صلى الله عليه وسلم على أصحابه القاعدين معه فاذا رجت السرية قال لمم الدين أقاموا مع رسول الله صلى أله عليه وسلم إن أله أثول بعدكم على نبيه قرآنا فيقرفونهم وينفيهونهم في الدين وهو قوله (وما كان المؤمنون ليفروا كالله) يقول إذا أقام رسول أله أز فولا نفرمن كل فرقة منهم طافاة) يعنى بذلك أنه لا ينبغي المسلمين أن يغرواجيها وفي الله صلى أله عليه وسلم على مقر بالسنين أجدبت بلادهم وكانت القبيلة منهم بالسنين أجببت بلادهم وكانت القبيلة منهم .

به بنام حتى يحكو بالمدينة من الجهد وبعداو الاسلام وهم كاذبون فضيقوا على أصحاب رسول أله سها الشعاب وسلم الله عليه وسلم وأجدوه بأنزل الله تعلى الله عليه وسلم إلى عشائرهم وأجدوه بمن الله عليه وسلم إلى عشائرهم ومن قدر قومهم أن يفاو العلم فندك قوله (وليندوه أومهم إذا رجعوا إليم) الآيه وقال العوفي عن ابن عباس في هو منذ الآية كان ينطق من كل حى من العرب عصابة فيأنون النبي صلى الله عليه وسلم فيسألونه مما يريدون من أمر دينهم وبنظون في دينهم وقولون للبي صلى الله عليه وسلم الله عليه وسلم فالله عليه وسلم بالله عليه وسلم بنامرنا أن نقسله ، وأخبرنا بما نأمر به عشائرنا إذا إذا أنوا قومهم قالوا إن من أسلم فهو منا ويندونهم حتى إن الرجل ليفارق أباه وأمه وكان النبي صلى الله عليه وسلم يغرم وبندرهم وميه ومن الله عليه وسلم نزلت هذه الآية قال المنافقون هلك أصحاب البدو الدين غزل عدد والم تغروا معه ، وقد كان ناس من أصحاب التي صلى الله عليه وسلم خرجوا إلى البدو إلى قومهم غفاز الله عزوجل (وما كان المؤمنون ليغروا كافة)الآية وزلت (والدين بحاجون في المنس بعدسا استجب

يربه الله من الظهور على الشركين والنصرة ويندروا تومهم إذا رجعوا إليهم (كِنَائُهُمُ اللّذِينَ ءامَنُوا فَتِيلُوا اللّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ الْمُكَنَّارِ وَلَيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةٌ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللّهَ يَعَ الْمُنْقِينَ ﴾ أمر الله تعليه والما والمؤتفية الله عليه وحدة الإسلام ، ولهذا بدأ وسول الله عليه وسلم بقال المشركين في جزيرة العرب، فلما فرغ منهم وفتح الله عليه صلا والمنية والطائف والمجن والمجادة وهجر وخير وحضر موت وغير ذلك من أقالم جزيرة العرب ودخل الناس من سائر أحياء العرب في دين

له حجتهم داحضة عند رمهم وعلمهم غضب ولهم عذاب شديد) وقال محسن البصرى في الآية ليتفقه الذين خرجوا بما

﴿ رَبُّكُمْ أَعْلَمُ مِمَا فِي نَمُوسِكُمْ إِن نَـكُونُوا صَالِحِينَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوْ بِينَ غَفُورًا ﴾

قالسميد بن جبير هو الرجل تكون منه البادر إلى أبويه وفينيه وقله أنه لايؤخذ به ، وفي رواية لا بريد إلا الحجيد بن جبير هو الرجل تكون منه البادر إلى أبويه وفينيه وقله أنه لايؤخذ به ، وفي رواية لا للسلمين أهما السلمين أهما الله وعن ابن عباس السبمين وفي رواية عنه الطيمين أهما ين ، وقال بضم هم الدين يسلون بين المسناءين وقال بضم هم الدين يسلون بين المسناءين والبعضم هم الدين يسلون النسمين أو والبعضم هم الدين يسلون الفت عن عربي بن سعيد عن سميد بن السلميب وقوله (فإنكان للا وأبين غفوراً) على الدين عنوراً) مديد عن الدين مربو بون ، وكذا رواء عبدالرزاق عن الثورى ومعموع بن بجير وجاهد عن الراسيب بوال المحتجم بن جبير وجاهد عم الراجعون إلى الحجير في الآية هو الذي إذا ذكر ذنوبه في الحلاء فيستنفر الله منه الراجعون إلى الحجير وقال عبد الرزاق حدثنا محدين ما غرو بن دينار عن عبيد بن عمير في توله (فإنكان لا وأبين عنوراً) قال كنا نصد الرواب الحفيظ أن يتول اللهم اغفرلي ما أصبت في مجلسي هذا . وقال ابن جربر وهذا الدي قائد إلى الطاعة بما يكره الله إلى ما عبه وبرضاء ، والأولى في ذلك قول من قال هو الثانب من الذب الرجاع من المصبة إلى الطاعة بما يكره الله إلى ما عبه وبرضاء ، وهذا الدي قال هو السوب لأن الأواب مشتق من الأوب وهو الرجوع يقال آب فلان إذا رجع من سفر قال و آبيون تائبون عابدون لربنا حامدون »

﴿ وَوَاتِ ذَا ٱلْفُرْ فِي حَمُّ وَٱلْمِسْكِينَ وَأَبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَلَا تَبَذَّرْ تَبْذِيراً ﴿ إِنَّ الْكَبَدُ رِينَ كَأَنُوا إِخْوَانَا لَشَيْطِينِ وَكَانَ ٱلشَّيْطُنُ لِرَبِّهِ كَفُورًا ﴾ وَإِنَّا تُمْرِضَنَّ عَنْهُمُ أَنْفِنَاه رَخْمَةٍ مِّن رَبَّكَ تَرْجُوهَا فَقُل لَهُمْ قَوْلَا مَّيْسُورًا ﴾ لماذكر تعالى بر الوالدين عطف بذكر الإحسان إلى القرابة ومسلة الأرحام ، وفي الحديث ﴿ أمك وأباك ثم أدناك أدناك » وفي رواية « ثم الأقرب فالأقرب » وفي الحديث ﴿ مَنْ أَحْبُ أَنْ يُبْسُطُ لَهُ فَيْرَزُقُهُ وينسأ له في أَجْلُهُ فليصل رحمه ﴾ وقال الحافظ أبو بكر البرار حدثنا عباد بن يعقوب حدثنا أبه عمى النيمي حدثنا فضيل بن مرزوق عن عطية عن أبي سمعيد قال لما تزلت (وآت ذا القربي خَعه) دعا رسول الله عِرْالِيَّةِ فاطمة فأعطاها فسدك ثم قال لانهم حدث به عن فنسبل بن مرزوق إلا أبو يحي النيمي وحميـد بن حمـاد بن الحوار وهــذا الحديث مشكل لو صح إسناده لأن الآية مكية وفدك إنما فنحت مع خير سنة سبع من الهجرة فكيف يلتم هذا مع هذا ؟ فهوإذا حديث منكر والأشبه أنه من وضع الرافضة والله أعـلم : وقد تقدم الـكلام على المــاكين وأبناء السبيل في سورة براءة بما أغنى عن إعادته ههنا ، وقوله (ولا تبذر تبذيرا) لما أمر بالانفاق نهى عن الإسراف فيه بل يكون وسطا كما قال في الآية الأخرى ﴿ والذين إذا أنفقوا لم يسروا ولم يتستروا ﴾ الآية ثم قال منفرا عن التبذير والسرف ﴿ إن البذرين كانوا إخوان الشياطين) أي أشباههم في ذلك .قال ابن مسعود التبذير الانفاق في غسير حق وكذا قال ابن عباس وقال مجاهد لو أنفق إنسان ماله كله في الحق لم يكن مبذرا ولو أهق مدا في غير حق كان مبذرا . وقال قنادة: التبذير النفقة في معصية الله تعالى وفي غير الحق والفساد . وقال الإمام أحمد حــدثنا هاشم بن القاسم حدثنا الليث عن خالدين يزيد عن سعيدين أي هلال عن أنس بن مالك رضيالله عنه أنه قال أبي رجل من بني تمم إلى رسول الله مسلى الله عليه وسمل فقال بارسول الله إن دو مال كثير ودو أهمال وولد وحاضرة فأخبرن كيف أنفق وكيف أصم ؟ فقال رسول الله ﴿ يَرْتُجُ ۗ ﴿ تَخْرِجِ الرِّكَاةِ مِن مالك إن كان فانها طهرة تطهرك ونصل أقرباءك وتعرف حق السائل والجار والمسكين ﴾ فقال يارسول الله أقلل لى ؛ قال ﴿ فَآتَ ذَا القربي حَقَّه والمسكين وابن السبيل ولا تبذر تبذيراً ﴾ فقال حسمى بارسول الله إذا أديت الزكاة إلى رسولك فقسد برثت منها إلى الله وإلى رسوله فقال رسول الله مِبْاليُّن

و نع إذا أدينا إلى رسولى تقد برئت مها واك أجرها ، وإنمها على من بدلما ، وقوله (إن المبضرين كانوا إخوانالساطين) فى التبذير والسفه وترك طاعة أله وارتكاب معسيته ولحذا قال (وكان الشيطان لربه كفوراً) أي جعوداً لأنه أشكر نعمة أله عليه لم يسلم بعاشته به أثبا من معسية وعالمته ، وقوله (وإما تعرض عنهما بشاء رحة من ربك) الآية أي إذا سأك أقاربك ومن أمر ناك باعطائهم وليس عنسدك شيء وأعرضت عنهم لفقد النفقة (فقل لم قولا ميسوراً) أي عدهم وعدا بسهولة ولين إذا جادرزق أله فسنصلكم إن شاء أله ، هكذا فسر قوله (نقل لمم قولا ميسوراً) بالوعد : عاهد وعكرمة وسعد بن جبير والحسن وقنادة وغير واحد

(وَلَا تَجْسُلُ بَدُكَ مَنْلُولَةَ إِلَىٰ عُنُفِكَ وَلَا تَبْسُطُهَا كُلُّ الْبَسْطِ فَتَقْمَدَ مَلُومًا تخسُورًا • إِنَّ رَبِّكَ بَبْسُطُ الرَّزْقَ لِسَرِيتُكَ وَيَغْدِلَ إِنَّهُ كُأَنَّ سِبَادِهِ خَبِيرًا بَعِيرًا ﴾

يقول تسالى آمراً بالاقتعاد فى العيش ذاما للبخل ناهياً عن السرف (ولا نجمل بدك مناولة إلى سنفك) أنى لا تكن غيلا منوعا لا تعلق مناولة أي نسبوء إلى البخل تسالى وتقدس السكريم الوهاب وقوله (ولا تبسطها كل البسط) أى ولا تسرف فى الانفاق نعطى فوق طاقتك وتخرج أكثر من دخلك فتقد ماوما بحدورا وهذا من باب اللف والنسر أى فتقد إن نخلت ماوما بلومك الناس ويذمونك وستنون عنك كما قال زهير بن أنى سلمى فى الملقة

ومن كان ذا مال فببخل بماله ، على قومه يستفن عنه ويدمم

ومتى بسطت يداء فوق طاقتك قمدت بلاشيء تنفقه فتكون كالحسير وهو الدامة التي قد عجزت عن السبرفوقفت ضفا وعجزا فانها تسمى الحسير وهو مأخوذ من الـكلال كما قال (فارجع البصر هل ترى من فطور * ثم ارجع البصر كرتين ينقلب إليك البصر خاسئًا وهو حسير) أي كليل عن أن يرى عبيا هكذا فسر هذه الآية بأن المراد هنا البخل والسرف: ابن عباس والحسن وقتادة وابن جريج وان زيد وغيرهم ، وقد جا، في الصحيحين من حسديث. أي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أنه مع رسول الله عليه عليه عليه عليه المنافق كمثل رجلين علمهما جبتان من حديد من تدبيما إلى تراقبهما فأماً النفق فلا ينفق إلا سبنت أووفرت على جلده حتى تحفي بنانه وتعفو أثره وأما البخيل فلا يريد أن ينفق شيئاً إلا لزقت كل حلقــة مكانها فهو يوسعها فلا تقــم » هــذا لفظ البخارى في الزكاة وفي الصحيحين من طريق هشام بن عروة عن زوجته فاطمة بنت النذر عن جدتها أسماء بنت أي بكر قالت : قال رســـول الله عِلَيْنِي و الفتى هـكذا وهكذا وهـكذا ولا نوعى فيوعى الله عليك ولا نوكى فيوكى الله عليك » وفي لفظ و ولا تحصي فيحسى الله عليك ،وفي صحيح مسلم من طريق عبد الرزاق عن معمر عن أبي هرارة رضي الله عنه قال : قال رسمول الله عِلَيْظِ ﴿ إِنْ الله قال لي أَعْقَ أَعْقَ علك ﴾ وفي الصحيحين من طريق معاوية ان أبي مزود عن سعيد بن يسار عن أبي هريرة رضي ألله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليسه وسلم ﴿ مَا من يوم يسبع العاد في. إلا وملكان ينزلان من الساء يقول أحدهما : اللهم أعط مُهْمَا خَلْفًا ، ويقول الآخر اللهم أعط ممكا تلما ﴾ وروى مسلم عن تتبية عن إسماعيل بن جعفر عن العلاء عن أبيه عن أبي هربرة مرفوعاً ﴿ مَا نَفْسَ مَالَ من صدقة وما زادالة عبدا أنفق إلا عزا ومن تواضع لله رفعه الله ، وفي حديث أبي كثير عن عبد الله بن عمر مرفوعا و إياكم والشع فانه أهلك من كان قبلكم أمرهم بالبحل فبخلوا وأمرهم بالقطيمة فقطموا وأمرهم بالفجور ففجروا ، وروى البيق من طريق سعدان بن نصر عن أبي معاوية عن الأعمش عن أبيه قال : قال رسول الله عليه الله عرب رحل صدقة حتى يفك لحي سبعين شيطانا ،

وقال الإمام حمد حدثنا أبو عبيدة الحداد حدثنا كبن بزعبد العزيز حدثنا إبراهم الهجرى عن أن الأحوس عن عبيد الله بن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هما عال من انتصد » وقوله (إن ربك بيسط الرزق

﴿ رَبُّكُمْ أَغْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ إِن تَكُونُوا مَالِحِينَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّ بِينَ غَنُوراً ﴾

قالسعيد بن جبير هو الرجل تكون سه البادرة إلى أبريه وفينيه وقله أنه لايؤخذ به ، وفي رواية لا يريد إلا الحيد بن جبير هو الرجل تكون سه البادرة إلى أبريه وفينيه وقله أنه لايؤخذ به ، وفي رواية لا يريد إلا الحيد ألما السبح أن عوال المسلم من الساءين أهل السلاة ، وعن ابن عباس السبحين وفي رواية عنه الطبعين الهسنين ، وقال بعشيم هم الدين يعلون بين السناءين وقال بعشيم هم الدين يعلون بين السناءين وقال بعشيم هم الدين يعلون الفرق عن السناءين عالم الدين متيوراً) وقال تعبد عن الدين عنوراً) على المساوين عنوالد أواين عنوراً) على الدين متيوراً الدين متيوراً ، وكذا رواه عبدالرزاق عن الثوري ومعموع عي بن معيد عن البد عالى الدين مرير وعاهد عالى المناه الله والله المناه أن المناه بن جير وعاهد من الراجعون إلى الحدير وقال عبد الرزاق حدثنا محمدين على عمرو بن دينار عن عيد بن عمير في توله الإراجي ورفاة مناه أن أن كنا فحد الرزاق حدثنا محمدين اللهم اغفر لى ما أصبت في مجلسي هذا . وقال ابن جرير والأولى في ذلك قول من قال هو التاب من الذب الرجاع من المصبة إلى الطاعة تما يكره الله إلى ما يجه ويرضاه ، وهذا الذي قال عبد اللهم المنه الله الما المبدى في المنه الله اللهما عنه ويرضاء ، وفي الحديث الصحيح أن رسول الله صلى أن عال قبل آب فلان إذا وجع من سفر قال و آيون تائيون البون لربنا حامدون ي

﴿ وَالَّ ذَا ٱلْفُرْقِي حَمَّهُ وَٱلْمِسْكِينَ وَأَبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيراً ﴿ إِنَّ الشَّهِلِينِ وَكَانَ ٱلشَّيْطُنُ لِرَبِّهِ كَنُورًا ﴾ وَإِمَّا نُمْرِضَنَّ عَنْهُمُ ٱبْنِينَاه رَحْمَةٍ مِّن رَبَّكَ تَرْجُوهَا فَقُل لَهُمْ قَوْلًا مَّيْسُوراً ﴾ لماذكر تعالى بر الوالدين عطف بذكر الإحسان إلى القرابة ومسلة الأرحام ، وفي الحديث ﴿ أمك وأباك ثم أدناك أدناك ، وفي رواية ، ثم الأقرب فالأقرب ، وفي الحديث ، من أحب أن يبسط له فيرزقه وينسأ له في أجله فليصل رحمه ﴾ وقال الحافظ أبو بكر البرار حدثنا عباد بن يعقوب حدثنا أبه عمى التيمي حدثنا فضيل بن مرزوق عن عطية عن أن سعيد قال لما تزلت (وآت ذا القربي حُمه) دعا رسول الله عليه فاطمة فأعطاها فداله ثم قال لانعلم حدث به عن فضيل بن مرزوق إلا أبو بحي التيمي وحميــد بن حمــاد بن الحوار وهـــذا الحديث مشكل لو صِع إسناده لأن الآية مكية وفدك إنميا فتحت مع خير سنة سبع من الهجرة فكيف يلتم هذا مع هذا ؟ فهو إذا حديث منكر والأشبه أنه من وضع الرافضة والله أعـلم : وقد تقدم الـكلام على المــاكين وأبناء السبيل في سورة براءة بما أغنى عن إعادته ههنا ، وقوله (ولا تبذر تبذيرا) لما أمر بالاغاق نهى عن الإسراف فيه بل يكون وسطا كما قال في الآية الأخرى ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لِمُسْرِفُوا وَلَمْ يَسْتُرُوا ﴾ الآية ثم قال منفرا عن التبذير والسرف ﴿ إِنَّ البدرين كانوا إخوان الشياطين) أي أشاههم في ذلك .قال ابن مسعود التبدير الانفاقير في غسير حق وكذا قال ابن عباس وقال مجاهد لو أنفق إنسان ماله كله في الحق لم يكن مبذرا ولو أثفق مدا في غير حق كان مبذرا. وقال قتادة: التبذير النفقة في معصية الله تعالى وفي غير الحق والفــاد . وقال الإمام أحمد حــدثنا هاشم بن القاسم حدثنا الليشعن خالدبن يزيد عن سعيدبن ألى هلال عن أنس بن مالك رضيالله عنه أنه قال أتى رجل من بني تمم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بارسول الله إنى ذو مال كثير وذو أهــل وولد وحاضرة فأخـــرنى كيف أنفق وكيف أصنع ؟ نقال رسول الله ﴿ إِنَّهُ * ٥ تَخْرِج الزَّكَاة من مالك إن كان فانها طهرة تطهرك وتصل أثرباءك وتعرف حق السائل والجار والسكين ﴾ فقال بارسول الله أقال لي ؟ قال (فآت ذا القربي حقه والمسكين وابن السبيل ولا تبذر تبذيراً) فقال حسى يارسول الله إذا أديت الزكاة إلى رسولك فقسد برثت منها إلى الله وإلى رسوله فقال رسول الله مراقة

و نهم إذا أديتها إلى رسسولى تقد برتت منها وقك أجرهها ، وإنمها على من بدلها » وقوله (إن المبذرين كانوا إخوانالشياطين) أى فى التبذير والسفه وترك طاعة الله وادكاب مصيته ولحذا قال (وكان الشيطان لربه كفوراً) أى جعودا لأنه أشكر نعمة الله عليه ولم يعمل بطاعته بل أقبل على مصيته وعالقته ، وقوله (وإما تعرض عنهم ابتغاء رحمة من ربك) الآية أى إذا سألك أقاربك ومن أمرناك إعطائهم وليس عنسدك ثمى. وأعرضت عنهم لفقد النفقة (فقل لهم قولا ميسوراً) أى عدهم وعدا بسهولة ولين إذا جادوزق الله فستصلكم إن شاء الله ، هكذا فسر قوله (فقل لهم قولا ميسوراً) بالوعد : مجاهد وعكرمة وسعيد بن جبير والحسن وقنادة وغير واحد

﴿ وَلاَ تَجَمَّلُ بِلَكَ مَنْكُولَةً إِلَىٰ عُنْنِكَ وَلاَ تَبِسُطُهُا كُلُّ الْبَسْطِ فَفَضْدَ مَلُومًا مخسُورًا • إِنَّ رَبَّكَ بَبَسُطُ الرَّنْقِ لِسَرِيْكَا، وَيَغْدِرُ إِنَّهِ كَانَ بِيَادِهِ خَيْرًا بَسِيرًا ﴾

يقول نسائى آثمراً بالاتصاد في العيش داماً البخل ناهياً عن السرف (ولا تجعل بدلا مغلولة إلى عنقك) أى لا تكن غيلا منوعا لا تعطى أحدا شيئاً كما قالت البود عليم لمائن الله يدالله مغلولة أى نسبوه إلى البخل تعسالى وتقدس الكريم الوهاب وتوله (ولا تبسطها كل البلسط) أى ولا تسرف في الانفاق فتعمل فوق طاقتك و عرج أكثر من دخلك فتعدد يلا تقعد ملوما عسورا وهذا من باب اللف والنشر أى فقعد إن يخلت ملوما يلومك الناس ويذمونك وستنفون عنك كما قال زهير بن أن سلمى في الملقة

ومن كان ذا مال فيبخل بماله ، طي قومه يستغن عنه ويذمم

ومتى بسطت يدك فوق طاقتك قمدت بلاشيء تنفقه فتكون كالحسير وهو الدامة التي قد عجزت عن السيرفوقفت ضفا وعجزا فانها تسمى الحسير وهو مأخوذ من الكلال كا قال (فارجع البصر هل ترى من فطور ، ثم ارجع البصر كرتين ينقلب إليك البصر خاسًّا وهو حسير) أي كليل عن أن بريٌّ عبيا هكذا فسر هذه الآبة بأن المراد هنا البخل والسرف: ابن عباس والحسن وتنادة وابن جريج وان زيد وغيرهم ، وقد جا، في الصحيحين من حديث أي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أنه صمع رسسول الله بَرَاتُجُ يقول ﴿ مثل البخيل والنَّفق كمثل رجلين علمهما جبتان من حديد من تديهما إلى تراقبهما فأماً النفق فلا ينفق إلاسبفت أووفرت على جلده حتى تخفي بنانه وتعفو أثره وأما البخيل فلا يريد أن ينفق شيئاً إلا لزقت كل حلقــة مكانها فهو يوسعها فلا تتسع ٥ هـــذا لفظ البخارى في الزكاة وفي الصحيحين من طريق هشام بن عروة عن زوجه فاطعة بنت النذر عن جدتها أسماء بنت أي بكر قالت : قال رســـول الله علي « الله عليه الله عليه عليه الله عليه عليه ولا توكي فيوكي الله عليك » وفي لفظ و ولا تحصي فيحسي الله عليك aوفي صحيح مسلم من طريق عبد الرزاق عن معمر عن أبي هرارة رضي الله عنه قال : قال رسمول الله عِلَيِّ ﴿ إِن الله قال لي أَنْفَق أَنْفَق عليك ﴾ وفي الصحيحين من طريق معاوية ابن أبي مزود عن سعيد بن يسار عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ ما من يوم يصبح العباد فيمه إلا وملكان ينزلان من الساء يقول أحدهما : اللهم أعط منفقًا خلفًا ، ويقول الآخر اللهم أعط ممكا تلفا ﴾ وروى مسلم عن تنيية عن إسماعيل بن جعفر عن العلاء عن أبيه عن أبي هر برة مرفوعاً ﴿ مَا نَفْصَ مَالَ من صدقة وما زاد الله عبدا أنفق إلا عزا ومن تواضع لله رفعه الله ٥ وفي حديث ألى كثير عن عبد الله بن عمر مرفوعا و إياكم والشع فانه أهلك من كان قبلكم أمرهم بالبخل فبخلوا وأمرهم بالقطيمة فقطعوا وأمرهم بالفجور ففجروا ي وروى السبق من طريق سعدان بن نصر عن أبي معاوية عن الأعمش عن أبيه قال : قال رسول الله عليه الله عرب رحل صدقة حتى يفك لحى سبعين شيطانا ،

وقال الإمام أحمد حدثنا أبو عبيدة الحداد حدثنا سكين بن عبد العزيز حدثنا إبراهم الهجرى عن أبي الأحوص عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عله وسلم وما عال من انتصد » وقوله (إن ربك ببسط الرزق

﴿ رَبُّكُمْ أَغْلُمُ مِا فِي نَفُوكُمْ إِن تَكُونُوا صَالِحِينَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوْ بِينَ غَفُوراً ﴾

قالسعيد بن جبير هو الرجل تكون منه البادرة إلى أبويه وفينية وقليه أنه لايؤخذ به ، وفي رواية لا يريد إلا الحجيد بن جبير هو الرجل تكون منه البادرة إلى أبويه وفينية وقليه أنه لايؤخذ به ، وفي رواية للسطيعين الحمين الحسين ، وقال بضيم هم الذين يصلون بين المتناءين أهل المسلاة ، وعن ابن عباس السبحين وفي رواية عنه المطبعين الحسين ، وقال بضيم هم الذين يصلون بين المتناءين وقال بضيم هم الذين يصلون بين المتناءين وقال بضيم هم الذين يصلون الله عبر عربي من من على من المدين الروايين غفوراً) على معمر عن عجير وجاهد عبد عن الراجعون إلى الحديد عن الراجعون إلى الحديد وقال عبد الرزاق حدثنا محمد بن الميه هو الذي إذا ذكر ذنوبه في الحلاء فيستفر الله منها الراجعون إلى الحديد وقال عبد الرزاق حدثنا محمدين معمر و ران دينار عن عبيد بن عمير في قوله (فإنكان لا أو ابين غفوراً) وقال عبد الرزاق حدثنا محمدين اللهم المغير في ما أصبت في مجلسي هفا . وقال ابن جرير والا إن جرير والدي فذلك قول من قال هو الناب من الذب الرجاع من المصبة إلى الطاعة بما يكره الله إلى ما يجه ويرضاه ، وهذا الذي قال هو الصواب لأن الأواب مشتق من الأوب وهو الرجوع يقال آب فلان إذا رجع من سفر قال و آيون تائيون عادون لربنا حامدون ي

﴿ وَوَاتِ ذَا ٱلْفُرِ فَيَا خَفَّهُ وَٱلْمِسْكِينَ وَأَنِي ٱلسَّمِيلِ وَلا تَبَدُّرْ تَنذِيراً وَإِنَّالْتَبَدُّرينَ كَانُوا إِخْوَانَ ٱلشَّيطين وَكَانَ ٱلشَّيْطُنُ لِرَبِّو كَنُورًا ﴾ وَإِنَّا نُسْرِضَنَّ عَنْهُمُ ٱبْنِينَا، رَحْمَةٍ مِّن رَّبُّكَ تَوْجُومًا فَعَل لَهُمْ قَوْلًا مَّيْسُوراً ﴾ لماذكر تعالى بر الوالدين عطف بذكر الإحسان إلى القرابة ومسلة الأرحام ، وفي الحديث ﴿ أمك وأباك ثم أدناك أدناك ﴾ وفي رواية ﻫ ثم الأقرب فالأقرب ﴾ وفي الحديث ﴿ مَنْ أَحِبُ أَنْ يُبْسُطُ لَهُ فَيْرَوْهُ وينسأ له في أجله فليصل رحمه ﴾ وقال الحافظ أبو بكر البرار حدثنا عباد بن يعقوب حدثنا أمر يحي النيمي حدثنا فضيل بن مرزوق عن عطية عن أبي سمعيد قال لما تزلت (وآت ذا القربي خَنه) دعا رسول الله عِزْلَيْشٍ فاطمة فأعطاها فبدك ثم قال لانعلم حدث به عن فنسيل بن مرزوق إلا أبو يحي التيمي وحميـد بن حمــاد بن الحوار وهـــذا الحديث مشكل لو صح إسناده لأن الآية مكية وفدك إعما فتحت مع خير سمنة سبع من الهجرة فكيف يلتتم هذا مع هذا ؟ فهوإذا حديث منكر والأشبه أنه من وضع الرافضة والله أعــلم : وقد تقدم الــكلام على المساكين وأبناء السبيل في ـــورة براءة بما أغنى عن إعادته ههنا ، وقوله ﴿ وَلا تَبْدَر تَبْذِيرا ﴾ لما أمر بالاغاق نهى عن الإسراف فيه بل يكون وسطا كما قال في الآية الأخرى ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمُسْرِقُوا وَلَمْ يَصْدُوا ﴾ الآية ثم قال منفرا عن التبذير والسرف ﴿ إِنَّ المبذرين كانوا إخوان الشياطين) أي أشباههم في ذلك .قال ابن مسعود التبذير الانفاق في غسير حق وكذا قال ابن عباس وقال مجاهد لو أنفق إنسان ماله كله في الحق لم يكن مبذرا ولو أنفق مدا في غير حق كان مبذرا. وقال قتادة: التبذير النفقة في معصية الله تعالى وفي غير الحق والفساد . وقال الإمام أحمد حسدتنا هاشم بن القاسم حدثنا الليشعن خالدبن يزيد عن سعيدبن أبي هلال عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه قال أني رجل من بني تمم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله إن دو مال كثير ودو أهــل وولد وحاضرة فأحــــر بي كيف أنفق وكيف أصنع ؟ نقال رسول الله عَرْقَيْنِ ﴿ تَخْرِجُ الزَّكَاةُ مَنْ مَالِكَ إِنْ كَانَ فَالْهَا طَهْرَةُ تَطْهِرُكُ وتُعَسَل أقرباءك وتعرف حق السائل والجار والمكين ، فقال بارسول الله أقلل لى ؟ قال (فآت ذا القرق حقه والممكين وابن السبيل ولا تبدر تبذيراً) فقال حــــى يارسول الله إذا أديت الزكاة إلى رسولك فقـــد برئت منها إلى الله وإلى رسوله فقال رسول الله مِبْلِيق

و نهم إذا أدبيها إلى رسسولى تقد برئت منها واك أجرها ، وإنمها على من بدلها » وقوله (إن اللبذرين كانوا إ إخوانالشياطين) فى فى التبذير والسفه وترك طاعة أنه وازتكاب مصيته ولحفا قال (وكان الشيطان لربه كفوراً) أي مجموعا لأنه أشكر نعمة أنه عليهم بسمل بطاعته بل أقبل مصيته ويحالفته ، وقوله (وإما تعرضت عنهم ابتفاء رحمة من ربك) الآية أى إذا سألك أقاربك ومن أمر ناك باعطائهم وليس عنسدك شيء وأعرضت عنهم لفقد النفقة ((فلل لم قولا ميسوراً) أي عدهم وعما بسهولة ولين إذا جادرتى الله فسنسلكم إن شاء ألله ، هكذا فسر قوله (فقل لم قولا ميسوراً) بالوعد : عجاهد وعكرمة وسعد بن جبير والحسن وقادة وغير واحد

(وَلَا تَجْسَلُ بِمَدَلَةَ مَنْفُرَلَةَ إِلَىٰ عُمُنِكَ وَلَا تَبْسُطُهَا كُلُّ ٱلْبَسْطِ فَنَفَلَدَ مَلُومًا مُسُورًا • إِنَّ رَبِّكَ بَبَسُطُ الرَّزْقَ لَسَرِيقَالَهُ وَيَغْدِلُ إِنَّهُ كَانَ بِهَاوِهِ خَيِرًا بَعِيرًا ﴾

يقول نسالي آمراً بالاقتصاد في العيش ذاما للبخل ناهياً عن السرف (ولا بجعل بدك مغلولة إلى "عنك "أى لا تكن غيلا منوعا لا تعطى أحسدا شبئاً كما قالت الهود عليهم لمائن الله بد الله مغلولة أى نسبوه إلى البخل تعسالي وتقدس السكريم الوهاب وقوله (ولا تبسطها كل البسط) أى ولا تسرف فى الانفاق نتعطى فوق طاقتك وتخرج أكثر من دخلك فتقعد ملوما محسورا وهذا من باب اللف والنشر أى فقعد إن نخلت ملوما بلومك الناس ويذمونك ويستنون عنك كما قال زهير بن أن سلمى فى للملقة

ومن كان ذا مال فيبخل بماله ، طي قومه يستفن عنه ويذمم

ومتى بسطت بدك فوق طاقتك تعدت بلا شيء تنفقه فتكون كالحسير وهو الدانة الني قد عجزت عن السيرفوقفت ضفا وعجزا فانها تسمى الحسير وهو مأخوذ من الـكلال كما ذال (فارجع البصر هل ترى من قطور * ثم ارجم البصر كرتين يتقلب إليك البصر خاسئًا وهو حسير) أي كليل عن أن برى عبياً هكذا فسر هذه الآية بأن المراد هنا البخل والسرف : ابن عباس والحسن وقادة وابن جريج وابن زيد وغيرهم ، وقد جاء في الصحيحين من حسديث. أي الزناد عن الأعرج عن أني هربرة أنه صمع وســـول الله عن الله عن البحيل والنفق كمثل رجلين علمهما جبتان من حديد من تدميما إلى تراقمهما فأماً اللنفق فلا ينفق إلا سبفت أووفرت على جلده حتى نخفي بنانه وتعفو أثره وأما البخيل فلا بريد أن ينفق شيئاً إلا لزقت كل حلقــة مكانها فهو بوسعها فلا تتسع ٥ هــذا لفظ البخاري في الزكاة وفي الصحيحين من طريق هشام بن عروة عن زوجته فاطمة بنت النذر عن جدتها أسماء بنت أي بكر قالت : قال رســـول الله ﷺ ﴿ الله هَ هَمُذَا وهَكُذَا وَهَ كُنَّا وَلا تَوْعَى فَيْرِعَى اللَّهُ عَلَيْكُ وَلا تَوْكَى فَيْوَكَى اللَّهُ عَلَيْكُ ﴾ وفي لفظ « ولا تحصي فيحصي أله عليك »وفي صحيح مسلم من طريق عبد الرزاق عن مصر عن أبي هر رة رضي الله عنه قال : قال رسول الله عِرَائِيِّةٍ ﴿ إِنْ اللَّهُ قَالَ لَى أَنْفَقَ أَنْفَقَ عَلَكُ ﴾ وفي الصحيحين من طريق معاوية يسبح العباد فيمه إلا وملكان ينزلان من الساء يقول أحدهما : اللهم أعط نهفا خلفا ، ويقول الآخر اللهم أعط ممكاً تلفا ﴾ وروى مسلم عن تنبية عن إسماعيل بن جعفر عن العلاءعن أبيه عن أبي هر برة مرفوعاً ﴿ ما همس مال من صدقة وما زادالله عبدا أنفق إلا عزا ومن تواضع لله رفعه الله » وفي حديث أبي كثير عن عبد الله بن عمر مرفوعا و إلا كم والنبع فإنه أهلك من كان قبلكم أمرهم بالبخل فبخلوا وأمرهم بالقطيعة فقطموا وأمرهم بالفجور ففجروا » وروى البهتي من طريق سعدان بن نصر عن أبي معاوية عن الأعمش عن أبيه قال : قال رسول الله عراقية ﴿ مَا يُحرب رحل صدقة حتى غك لحى سبعين شيطانا ،

رس وقال الإمام حمد حدثنا أبو عبدة الحداد حدثنا سكين بزعبد العزيز حدثنا إبراهم الهجرى عن أبى الأحوص عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما عال من اقتصد » وقوله (إن ربك بيسط الرزق

يقول العالى عبراً عن الناس أنهم في حال الاضطرار يدعون الله وحده لا شريك له وأنه إذا أسبع عليم النم إذاً يقول منهم في حالة الاختيار يسركون بالله وبعدون معه غيره. وقوله تعالى (ليكفروا بما اتبناهم) هم لام العاقبة له بعضهم ولام التعليل عند آخرين ولكنها تعليل المشيئ الله لهم ذلك ثم توعدهم بقوله (فسوف تعلون) قال في ما أله في والدى يقول للشيء كن فيكون ثم قال أر منه إنا في الشيركين فيا اختلفوا فيه من عادة غيره بلا دليل ولا حجة ولا برهان (أم أنزلنا عليم سلطنا) أي يجة (: لم يسكلم) أى ينطق () كما كناؤا به يشركون) وهذا استفهام إنكار أى لم يكن لهم شيء من ذلك متم قال الما أن الما أن الما المناف المناف المناف المناف المناف المناف المناف عني انه لمرح فخور) يشرح في نفسه ويفخر طي عبراً أن إنسان من أي يفرح في نفسه ويفخر طي عبراً المناف المناف في المناف عني المناف المناف المناف المناف أن المناف على المناف المناف المناف المناف المناف المناف عكمة وعدا المناف المناف المناف المناف عكمة وعداه و قوم ويضون طي المناف عكمة وعداه المناف قوم ويضون)

﴿ فَنَاتِذَا النَّرُ بِيَاحَةً ۗ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ ذَلْكَ خَيْرٌ لَّذِينَ بُرِيدُونَ وَجَهَ الشَوْاوُ الْنِكَ مُمُ النَّهُ لِمِحُونَ ۗ بِمَا ءَا تَنِيمُ شُروَبًا لَيَرَبُوا فِي أَمُوالِ النَّاسِ فَلا يَرْبُوا عِندَ اللهِ وَتَا ءَا نَيْمُ مَّن وَكَوْا تَرِيدُنَ وَجَهَ اللهِ فَإِذَ لَئِكَ مُمُ الْمُضْفِئُونَ ﴿ اللهِ اللَّذِي خَلَقَتُمُ مُ ثُمُّ رَزَقَتُمُ ثُمُّ بُعِينِكُمْ مَن عَنوسُرَ كَالِيكُمُ مِنْ يَفْعَلُ مِن ذَلِيكُمْ مِّن هَنْ هَنْ هَنْ مُنْ مُنْتَعَدُّهُ وَتَعَلَىٰ عَلَّ يُشْرِكُونَ ﴾

يقول تعالى آمراً بإعطاء (ذى القربى حقه) أى من البر والسلة (والسكين) وهو الذى لا شيء له ينفق عليه أوله في الإمرا يقوم بكذايته (وابن السبيل) وهو المسافر المحتاج إلى نفقة وما يحتاج إليه في سفره (ذلك خبر الذين بريدون وجه الله) أى النظر إليه يوم القيامة وهوالغاية القسوى (وأولئك هم الفلمون) أى في الدنيا والآخرة ثم قال تعالى وجه الله) أى من أعطى عطبة بريدان بردالناس عليه أكرة عاله الله الله كله فهذا لا يوبو في أموال الناس فلا يربو عند الله) أى من أعطى عطبة بريدان بردالناس عليه أكرتم الهدى المحلمة لم فهذا لا يوب في الإنها في من عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة ، قاله الفحاك واستدل بمناس والانهان أنه قد نهى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة ، قاله الفحاك واستدل بمن ربا البيع ؛ وربا لا بأس به وهو هدية الرجل بريد فضلها ، أضافها ثم تلاهسف الآية (وما آتيتم من زبا ليربو في أنه والله الناس فلا يربو عند الله) وإغال الربو والم الناس فلا يربو عند الله) وإغال الواب عند الله في الواب والجزاء كما جاء في الصحيح و وما تصدق أحد بسدل بمرة أن وأدب على المناس فلا المناس فلا المناس فلا يم يعينه فيزبها لساحها كما بري أحدكم فلوه أو فعيله حتى تصبر المجرة أعظم من أو وقوله عزوجل (أله الدى خلم كرة رقع كم ألى جد ذلك والرياش والباس والمال من المناس والمال من المناس والمال من المناس والمال المناس والمال الناس والمناس والمال والمنال المنا لله المناس كا قال الإمام أحمد حدثنا أبو معاوية حدثنا الأعمن عن سلام بن شر حبيل عن حبة وسواء ابن خالدال والمسكل النه يتراشي وهو يسلم عينا فإنا فان الإنسان والمسكل على الدي يترسخ وهو مسلم عينا فإنا فان الإنسان دخلنا على الدي يترسخ وهو يسلم عينا فإنا ها ولا الإمام أحمد حدثنا أبو معاوية حدثنا المناس عن الرزق ما تهزهرت ردوسكما فإن الإنسان من شر حبيل عن حبة وور يسلم عينا فإنا الأواب المناس الرزق ما تهزهرت ردوسكما فإن الإنسان درسه المناس الرزق ما تهزهرت ردوسكما فإن الإنسان من شر حبيل عن حبة ووسواء ابن خالدان الزرق ما تهزهرت ردوسكما فإن الإنسان من شر حبيا عن حبة ووساله المناس الرزق ما تهزهرت ودور بسلم غيا فان الإنسان من شر حبيل عن حبة وصواء ابن خالدان الانسان على المناس المنسلام المناس المنا

نلده أمه أحمر ليس عليه تشرة ثم برزقه الله عز وجل » وقوله تعالى (ثم يمينكم) أى بعد هذه الحياة (ثم يحييكم) أى يوم القيامة ، وقوله تعالى (هل من شركاتكم) أى الذين تعبدونهم من دونالله (من يفعل من ذلكم من شيء /) أى لا يقدر أحد منهم على فعل شيء من ذلك بل الله سبحانه وتعالى هو المستقل بالحلق والرزق والاحياء والاماتة ثم يبعث الحلائق يوم القيامة ولهذا قال بعد هذا كله (سبحانه وتعالى عما يشركون) أى تعالى وتقدس وتنزه وتعاظم وجل وعز عن أن يكون له شريك أو نظير أو مساو أو ولد أو والد بل هو الأحد الفرد السمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوآ أحد

﴿ ظَهَرَ ٱلنَّسَادُ فِي اللَّهِ وَالْبَعْرِ مِمَا كَسَبَتْ أَبْدِى النَّاسِ لِلْذِيقَامُ بَعْنَ ٱللَّذِى عَمُوا لَسَكُمْ يَرْجِعُونَ • قُلْ سِرُوا فِى ٱلْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْنَ كَانَ عَقِبَةُ ٱلذِّينَ مِن قَدْلُ كَانَ أَكْثَرُهُمُ شُشْرِكِينَ ﴾

قال ابن عباس وعكرمة والضحاك والسدى وغيرهم المراد بالبرههنا الفيانى وبالبحر الأمصار والقرى وفي روابة عن ابن عباس وعكرمة : البحر الأمصار والقرىماكان منهـا على جانب نهر ، وقال آخرون بل المراد بالبر هو البر للمروف وبالبحر هو البجر للعروف . وقال زيد بن رفيع (ظهر الفساد) يعني انقطاع المطر عن البر يعقبه القحط وعن البحريمني دوابه . رواه ابن أيحاتم وقال حــدثنا محمد بن عبد الله بن زيد بن القرىعن سفيان عن حميد بن قيس الأعرج عن مجاهد (ظهر الفساد في البر والبحر)قال فسادالبرقتال ابن آدم وفساد البحر أخذ السفينة غصبا ، وقال عظاء الحراساني الراد بالبر ما فيه من المدائن والقرى وبالبحر جرائره . والقول الأول أظهر وعليه الأكثرون ، ويؤيده ما قاله محمــد بن إسحاق في السيرة : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صالح ملك أيلة وكتب إليه ببحر. بعني ببلده ومعى قوله تعالى (ظهر الفساد في البر والبحر بماكسبت أيدى النساس) أي بان النفس في الزروع والثمار بسبب المعاصى . وقال أبو العالمة . من عصى الله فى الأرض فقد أفسد فى الأرض لأن صلاح الأرض والسهاء بالطاعة ولحسندا جاء في الحديث الذي رواء أبوداودو لحد يقام في الأرض أحب إلى أهلها من أن يمطرواأربعين صباحا» والسبب في هذا أن الحدود إذا أقيمت الكف الناس أو أكثرهم أوكثير منهم عن تعاطى المحرمات وإذا تركت للعاصى كان سببا في حسول الركات من الساء والأرض . ولهذا إذا نزل عيسى بن مرم عليه السلام في آخر الزمان عكم بهذه الشريعة المطهرة فيذلك الوقت من قتل الحنزير وكسر الصليب ووضع الجزية وهو تركها فلا يقبل إلا الإسلام أو السيف فإذا أهلك الله في زمانة الدجال وأتباعه ويأجوج ومأجوج قبل للأرض أخرجي بركتك فيأكل من الرمانة الفئام من النـاس ويستظلون بقحفها ، ويكفى لنن اللفحة الجماعة من الناس وماذاك إلا بعركة تنفيذ شريعة محمد عرائيةٍ فـكلما أقم العدل كثرت البركات والحدّر. ولهمــذا ثبت في الصحيحين أن الفاجر إذا مات يستريح منه العباد والبلاد والشجر والدواب وقال الإمام أحمد بن حنبل حدثنا محمد والحسين قالاحدثناعوف عن أبى مخذم قال وجد رجل في زمان زياداً وابن زياد صرة فها حب يعني من بر أمثال النوي مكتوب فها هذا نبت في زمان كان يعمل فيه بالمدل ، وروى مالك عن زيد ابن أسلر أن للراد بالنساد همنا الشرك وفيه نظر وقوله تعالى (ليذيقهم بعض الذي عُماوا) الآية أي يبتلهم بنقص الأموال والأنفس والممرات اختبارا منه لهم ومجازاة على صنيعهم(لعلهم يرجعون) أيعن للعاصي كما قال تعالى (وبلوناهم بالحسنات والسيئات لعلهم يرجعون) ثم قال تعالى (قل سيروافى الأرض فانظرواكيف كانعاقبة الدين من قبل)أى من قبلكم (كان أكثرهم مشركين) أي فانظروا مأحل مهم من تكذيب الرسل وكفر النعم

﴿ فَأَقِمْ وَجُهَكَ لِلدِّبْنِ ٱلْفَيِّرِ مِن قَبْلِ أَن يَأْقِي بَوْمٌ لَامْرَدَّ لَهُ مِنَ ٱللَّهِ بَوْمُنافِينَهُ مَّن كَفَرَ فَمَلَيْهِ

ذلك بالصير والثبات وإنما الصبر عند الصدمه الأولى ، أي أصعبه في أول وهلة ثم ما بعده أسهل منه وهو صدق السجية وثباتها (والخاشمين والحاشمات) الحشوع: الكون والطمأنينة والنؤدة والوقار والنواسع والحامل عليه الحوف من الله تعالى ومراقبته كما في الحديث ﴿ اعبد الله كأنك تراه ، فإن لم تكن تراه فانه يراك ﴿ وَالْنَصَدُقِينُ والنصدقاتُ)الصدقة هي الاحسان إلى الناس المحاويج الضعفاء الذين لا كسب لهم ولاكاسب يعطون من فضول الأموال طاعة أنه وإحسانا إلى خلقه وقد ثمت في الصحيحين ﴿ سبعة يظلمُهم الله في ظله يوم لاظل إلا ظله _ فذكر منهم _ ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق بمينة ﴾ وفي الحديث الآخر ﴿ والصدقة تطنى الخطيئة كما يطفى الما والنار ﴾ والأحاديث

في الحث علما كثرة جداً له موضع بذاته (والصائمين والصائمات) في الحديث الذي رواه ابن ماجه ﴿ والصوم زكاة البدن ﴾ أي يزكيه ويطهر. وينقيه من الأخلاط الرديثة طبعاً وشرعاكما قال سعيد بن جبير من صامر.مضان.واللانة أيام من كل شهر دخل في قوله تعالى (والصائمين والصائبات) ولما كان الموم من أكبر المون على كسرالشهوة كاقال رسمول الله يَرْتِيجُ ﴿ يَا مَعْشَرُ الشَّبَابُ مِنَ اسْتَطَاعَ مَنْكُمُ البَّاءَةُ فَلَيْزُوجِ فَانَهُ أَغْضَ للبصر وأحسن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء ي ناسب أن يذكر بعد. (والحافظين فروجهم والحافظات) أي من الحرَّ ﴿ واللَّمْ مُ إلا عن المباحكا قال عز وجل (والدين هم لفروجهم حافظون إلا على أزواجهم أو ما ملكت أعانهم فانهم غيرماومين فمن ابنغي وراء ذلك فأولنك هم العادون) وقوله تعالى (والله كرين الله كثيراً والله اكرات) قال ابن أبي حاتم حدثنا أى حدثنا هشام بن عبيد الله حدثنا محمد بن جابر عن على بن الأقمر عن الأغر أى مسلم عن أى سعيدا فحدرى رضى الله عنه قال : إن رسول الله مِرْتِيَّ قال ﴿ إِذَا أَيْمُطُ الرَّجِلُ امرأته من اللَّهِلُ فَصَلَّما رَكْمَتِينَ كانا تلك اللَّيلة من اللَّها كرين الله كثيراً والذاكرات » وقد رواه أبو داود والنسائي وابن ماجه من حديث الأعمش عن الأغر أبي مسلم عن أبي سعيد وأبي هريرة رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله وقال الإمام أحمد حدثنا حسن حدثنــا ابن لهيعة حدثنا دراج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد الحدري رضي الله عنه أنه قال قلت يا رسول الله أي العبادأفضل درجة عندالله تعالى يوم القيامة ؟ قال مُرْجَةً ﴿ النَّهَ كُرُونَ اللَّهَ كَثِيرًا والنَّمَا كُراتَ ﴾ قال قلت يا رسول الله ومن الغازي في سبيل الله تعالى ؟ قال ﴿ لوضرب بسيفه في الكفار والشركين حتى سكسر وغنض دما لكان الله آكرون الله تعالى أفضل منه ﴾ وقال الإمام أحمد حدثنا عفان حدثنا عبد الرحمن بن إبراهم عن العلاء عن أيه عن أبي هربرة رضي الله عنه قال : كان رســول الله يُرْتِيْرٍ يــــير في طريق مكم فأنَّى على جمدان فقال ﴿ هــذا جمدان سيروا فقد سبق المفردون ﴾ قالوا وما الفردون؟ قال صلى الله عليه وسلم ﴿ اللَّمَا كُرُونَ اللَّهَ كُثِيرًا وَاللَّمَا كُرَاتَ ﴾ ثم قال صلى الله عليه وسلم « اللهم أغفر للمحلقين » قالوا والمقصرين قال صلى الله عليه وسلم « اللهم أغفر للمحلقين » قالوا والمقصرينقال « والقصرين » نفرد به من هذا الوجه ورواه مسلم دون آخره وقال الإمام أحمد حدثنا حجين من الثني حدثنا عبد الدريز بن أبي سلمة عن زياد بن أبي زياد مولى عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة قال إنه بلغيعن.معاذبنجبل.رضي الله

عنه أنه قال: قال رسول الله مِتْرَجِّيرٍ ها عمل آدمي عملاً قط أنحي له من عذاب الله تعالى من ذكر الله عز وجل ٥

وقال معاذ رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ أَلَا أَخْبِرَكُمْ نَحْيَرُ أَعْمَالُكُمْ وأَزْكَاهَا عند مليكُ

وأرفعها في درجانكم وخير لكم من تعاطى النهب والفضة ، ومن أن تلقوا عدوكم غدا فتضربوا أعناقهم وبضربوا

أعناقكم ؟ ﴾ قالوا بلي يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم ﴿ ذَكُرُ الله حَرْجُلُ وقالُ الإمامُ ﴿ مُدَمِّنا حَدثنا اسْ

لهيمة حدثنا زبان بن فايد عن سهل بن معاذ بن أنس الجعني عن أبيه رضي الله عنه عن رسبول الله مسلى الله عليه

وسلم قال إن رجلا سأله فقال أي المجاهدين أعظم أجراً با رسول الله ؟ قال صلى الله عليه وسلم ﴿ أَ كَثُرُهُم فَه نعالى

ذكراً ﴾ فال فأى الصائمين أكثر أجراً ؟ قال صلى الله عليه وسلم ﴿ أَكثرُهُمْ فَهُ عَرْوَجِلَ ذَكُرا ﴾ ثمرذكر الصلاة والزكاة

والحج والصدقة . كل ذلك يقول رسول الله عليه وسلم ﴿ أَكُرُ مُ أَنْهُ ذَكُراً ﴾ فقال أبو بكر لعمر رضي الله علمه

ذهب الذا كرون كل خير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ أَجِل ﴾ . وسنذكر إن شاء الله تعالى بقية الأحاديث

الواردة في كثرة الذكر عند قوله تعالى في هذه السورة (يا أبها الدين آمنوا اذكروا الله ذكراً كثيرا وسيحوه بكرة وأصيلاً ﴾ الآية إن شاء الله تعالى ، وقوله تعالى(أعدالله لهممغفرة وأجرا عظماً)خبر عن هؤلاء المذكورين كلمهم أىأن الله تعالى قد أعدكُم أي هيأ لهم منفرةمنه لدنوبهم وأجرا عظها وهو الجنة

﴿ وَمَا كَانَ لِمُولِمِن وَلَا مُولِمَة إِذَا تَضَى اللهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَسَكُونَ لَهُمُ أَغْيَرَهُ مِن أَمْر هِمْ وَمَن يَعْص أَلَٰهُ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ صَلَّلَا مُبِينًا ﴾

قال العوفى عن ابن عباس رضى الله عنهما قوله تعالى (وماكان لمؤمن ولا مؤمنة) الآية وذلك أن رســول الله ﴿ لِنَّه الطاق ليخطب على فتاه زيد بن حارثة رضى الله عنه فدخل على زينب بنت جحش الأسـدية رضى الله عنها فخطها نقالت لست بنا كعته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ بلي فانكحيه ﴾ قالت يا رسول الله أؤامر في نفسي افييناها يتحدَّان أترلالله هذه الآية على رسولالله صلى الله عليه وسلم ﴿ وَمَا كَانْ لَوْمَنْ وَلَا مُؤْمَنَةُ إذا قضي الله ورسوله أمرا ﴾الآية قالت قد رضيته لي يا رســول الله منكحا ؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ نَمْ ﴾ قالت إذا لا أعمى رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أنكحته نفسي وقال ابن لهيمة عن أبي عمرة عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال خطب رسول الله صلى الله عليــه وســـلم زينب بنت جحش لزيد بن حارثة رضى الله عنه فاستنكفت منه وقالت أنا خير منه حسا وكانت انرأة فيها حدة فأنزل الله تعالى (وماكان،لؤمن ولا مؤمنة) الآية كلها وهكذا قال مجاهد وقتادة ومقاتل ابن حيان أنها نزلت في زينب بنت جحش رضي الله عنها حين خطها رسول الله صلى عليمه وسلم على مولاه زيد بن حارثة رضى الله عنه فامتنعت ثم أجابت . وقال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم نزلت فى أم كلثوم بنت عقبة بن أىمميط . رضى الله عنها وكانت أول من هاجر من النساء يعنى بعد صلح الحديبية فوهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم فقال قد قبلت فزوجهــا زيد بن حارثة رضي الله عنــه يعني والله أعلم بعد فراقه زينب فسخطت هي وأخوها وقالًا إعــا أردنا رســول الله صــلى الله عليــه وســلم فزوجنا عبده قال فنزل القرآن (وماكان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرا) إلى آخر الآنة قال وجاء أمر أجمع من هذا(النبي أولى بالمؤمنين من أغسهم) قال فذاك خاص وهذاأ جمع وقال الإمام أحمــد حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن ثابت البناني عن أنس رضي الله عنه قال خطب النبي ﷺ على حليب امرأة من الأنصار إلى أبهما فقال حتى أستأمر أمها فقال الني صلى الله عليمه وسملم ﴿ فَنَعْمُ إلا جلسيا وقد منعناها من فلان وفلان قال والجارية في سترها تسمع قال فانطلق الرجل يريدان بخبر رسول الله صلى الله عليمه وسلم بذلك . فقالت الجارية أتريدون أن تردوا على رسول المُسلى الله عليه وسلم أمره إن كان قد فقال إن كنت رضيته فقد رضيناه قال صلى الله عليه وسلم ﴿ فَأَنَّى قَدْ رَضَيَّتُهُ ﴾ قال فزوجها ثم فزع أهل المدينة فركب جلب فوجدو. قد قتل وحوله ناس من الشركين قد قتلهم قال أنس رضي الله عنه فلقد رأيسها وإنها لمن انفق بيت بالمدينة . وقال الإمام أحمد حدثنا عفان حدثنا حماديمني ابن سلمة عن ثابت عن كنانة بن نسم العدوى عن أني برزة الأسلمي قال إن جلسيا كان امرأ يدخل على النساء يمرنهن ويلاعهن فقلت لامرأتي لا تدخلن عليكن جليبيا فانه إن دخل عليكن لأفعلن ولأفعلن قالت وكانت الأنصار إذاكان لأحدهم أيم لم يزوجها حتى يعلمهل للنبي صلى الله عليه وسلم فها حاجة أم لا فقال الني صلى الله عليمه وسلم لرجل من الأنصار ﴿ زُوجِني ابنتك ﴾ قال نعم وكرامة بارسمول الله ونعمة عين فقال صلى الله علمه وسلم و إلى لست أريدها لنفسي ،قال فلمن يارسول الله ؟ قال صلى الله عليه وسلم و لجليب فقال يا رسول الله أشاور أمها فأتى أمها فقال رسسول الله وَكِلَّتُهِ نخطب اللَّذَكُ فقالت لعم ولعمة عين فقال إنه ليس

الواردة فى كثرة الذكر عند قوله تعالى فى هذه السورة (يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكراً كثيرا وسبعوه بكرة وأسيلا) الآية إن شاء الله تعالى ، وقوله تعالى(أعدالله لهمينغيرة وأجرا عظها)خبر عن هؤلاء للذكورين كلهمأىأن الله تعالى قد أعد لهم أى هيأ لهم منفرةمنه للمنوبهم وأجرا عظها وهو الجنة

(وَمَا كَانَ لِدُولِينِ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا تَضَىٰ اللهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَسَكُونَ لَهُمُ أَلِمَيَةُ مِن أَشْرِمْ وَمَن يَعْمِ اللهَ وَرَسُولُهُ فَقَدْ ضَلَّ مَسْلَا شُهِينًا ﴾

- 113 -

قال المونى عن ابن عباس رضيالله عنهما قوله تعالى (وماكان لمؤمن ولا مؤمنة) الآية وذلك أن رســول الله يتأليك الطلق ليخطب على فناء زيد بن حارثة رضى الله عنه فدخل على زينب بنت جحش الأســدية رضى الله عنها فغطها فقات لست بنا كعته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ بلي فَانْكُحِهِ ﴾ قالت يا رسول الله أؤامر في نفسي افينياهما يتحدثان أترلال هذه الآبة على رسول الله صلى الله عليه يسلم ﴿ و ﴿ كَانْ الْمُومَنَ وَلا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرا ﴾ الآبة قالت قد رضيته لي يا رسمول الله منكحا ؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ نَمْ ﴾ قالت إذا لا أعصى رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أنكمته نفسي وقالمان لهيعة عن أبي عمرة عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال خطب رسول الله صلى الله علمـــه وســـلم زينب بنت جعش لزيد بن حارثة رضى الله عنه فاستنكفت منه وقالت أنا خبر منه حسباً وكانت المرأة فها حدة فأنزل الله تعالى (وماكان لمؤمن ولا مؤمنة) الآية كلها وهكذا قال مجاهد وتنادة ومقاتل ان حيان أنها نزلت في زينب بنت جعش رضي الله عنها حين خطها رسول الله صلى عليمه وسلم على مولاه زيد بن حارثة رضي الله عنه فامتنمت ثم أحابت . وقال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم نزلت في أم كلثوم بنت عقبة بن أي معيط رضى الله عنها وكانت أول من هاجر من النساء بعني بعد صلح الحديثية فوهبت نفسها للني صلى الله عليه وسلم فقال قد قبلت فزوجهـــا زيد بن حارثة رضي الله عنـــه يعني والله أعلم بمدفراته زينب فــخطت هي وأخوها وقالا إعـــا أردنا رســول الله مـــلى الله عليــه وســلم فزوجنا عبده قال فنزل القرآن (وماكان لمؤمن ولا مؤسنة إذا قضى الله ورسوله أمرا) إلى آخر الآية قال وجاء أمر أجمع من هذا(النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم) قال فذاك خاص وهذاأ جم وقال الإمام أحمد حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن ثابت البناني عن أنس رضي الله عنه قال خطب الني يترقيق على جليد امرأة من الأنصار إلى أبهها فقال حتى أستأمر أمها فقال الني صلى الله علب، وسلم ﴿ فَعَمْ إلا جلبيها وقد منعناها من فلان وفلان قال والجارية في سترها تسمع قال فانطلق الرجل يريد أن يخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك . فقالت الجارية أثريدون أن تردوا على رسول الفاصلي الله عليه وسلم أمره إن كان قد رضه اي فأنكحوه قال فكأنها جلت عن أبويها وقالا صدقت فذهب أوهما إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إن كنت رضيته فقد رضينا. قال صلى الله عليه وسلم ﴿ فَانَي قَدْ رَضِّيتُ ﴾ قال فزوجها ثم فزع أهل المدينة فركب جليب فوجدو. قد قتل وحوله ناس من الشركين قد قتلهم قال أنس رضي الله عنه فلقد رأيتها وإنها لمن انفق بيت بالمدينة . وقال الإمام أحمد حجم عفان حدثنا حماديعني ابن سلمة عن ثابت عن كنانة بن نعم العدوى عن أبي برزة الأسلمي قال إن جليبيا كان امرأ يدخل على النساء بمرتهن ويلاعهن فقلت لامرأتي لا تدخلن عليكن جليبيا فانه إن دخل عليكن لأفعلن ولأفعلن قالت وكانت الأنصار إذاكان لأحدهم أيم لم يُروجها حتى يعلمهال للنبي صلى الله عليه وسلم فها حاجة أم لا فقال الني صلى الله عليــه وسلم لرجل من الأنسار ﴿ زُوجِي ابنتك ﴾ قال نم وكرامة بإرــــول الله ونعمة عين نقال صلى الله عليه وسلم ﴿ إِنَّ لَسَتُ أُرِيدِهَا لَنْسَى ، قال فلن إرسول الله ؟ قال صلى الله عليه وسلم ﴿ لجليب، فقال با رسول الله أشاور أمها فأنى أمها فقال رسسول الله علي عطب ابنتك فقالت نعم وحمة عين فقال إنه ليس

ذلك إلصير والثبات وإنما الصير عند الصدمه الأولى ، أي أصعبه في أول وهلة ثم ما بعده أسهل منه وهو صدق السجية وثباتها (والحاشمين والحاشمات) الحشوع: الكون والطمأنينة والثؤدة والوقار والنواضع والحامل عليه الحوف من الله تعالى ومراقبته كما في الحدث ﴿ اعبد الله كأنك تراه ، فإن لم تكن تراهانه برالـه (والتصدقين والنصدقات)الصدقة هي الاحسان إلى الناس المحاويج الضعفاء الذين لا كسب لهم ولاكاسب يعطون من فضول الأموال طاعة أه وإحسانا إلى خاتمه وقد ثبت في الصعيمين ﴿ سِمَّةً يَظْلُهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَّهُ يُومُ لاظَلْ إِلاظُلُهُ _ فَذَكر منهم _ ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق بمينة » وفي الحديث الآخر « والصدقة نطفي ،الحطينة كما يطفي،الما ،النار »والأحاديث في الحث علما كثيرة جدداً له موضع بذاته (والصائمين والصائمات) في الحدث الذي رواه ابن ماجه ﴿ والصوم زكاة البدن ﴾ أي يزكيه ويطهره وينقيه من الأخلاط الرديَّة طبعًا وشرعًا كما قال سعيد بن جبير من صامر،مضانو ثلاثة أيام من كل شهر دخل في قوله تعالى (والصائمين والصائبات) ولما كان الصوم من أكبر العون على كسرالشهوة كاقال رسول الله مِرْجَةِ a يا معشر النباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فانه أغض للبصر وأحسن للغرج ومن لم يستناح فعليه بالصوم فانه له وجاء ، ناسب أن يذكر بعده (والحافظين فروجهم والحافظات) أي عن المحارم والمآثم إلا عن الباحكا قال عز وجل (والدين هم لفروجهم حافظون إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فانهم غيرماومين فمن ابنعي وراء ذلك فأولئك ﴿ العادون ﴾ وقوله نعالى ﴿ والنَّمَا كُرِّينَ اللَّهِ كَشِيرًا والنَّمَا كرات ﴾ قال ابن أي حاتم حدثنا أبي حدثنا هشام بن عبيد الله حدثنا محمد بن جابر عن على بن الأقمر عن الأغر أ في سلم عن أ في سعيدا لحدري رضي الله عنه قال : إن رسول الله مُرتبع قال ﴿ إِذَا أَيْفِظُ الرجل امرأته من اللَّهِل فصليًا رَكْمَتِينَ كَانَا عَلك اللَّية من اللَّما كرين الله كثيراً والنا كرات ﴾ وقد رواه أبو داود والنساني وابن ماجه من حديث الأعمش عن الأغر أبي مسلم عن أبي سعيد وأبي هريرة رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم عمله وقال الإمام أحمد حدثنا حسن حدثنــا ابن لهيمة حدثنا دراج عن أي الهيثم عن أي سعيد الحدري رضي الله عنه أنه قال قلت يا رسول الله أي العبادأ فضل درجة عندالله نعالى يوم انفيامة ! قال بينيتج ﴿ اللَّهَ كَذِيرًا وَالنَّمَا كُواتَ ﴾ قال قلت يا رسول الله ومن الغازى في سبيل الله تمالى ؛ قال ﴿ لُوضُوبِ بِسِيغَهُ فِي الْكَفَارِ وَالسُّرِكِينَ حَتَّى يَنْكُسُرُ وَمُخْفِ دَمَا لَـكان النَّماكُرون الله تعالى أفضل منه ﴾ وقال الإمام أحمد حدثنا عنان حدثنا عبد الرحمن بن إبراهم عن العلاء عن أيه عن أن هريرة رضي الله عنه قال : كان رسمول الله يُزِّيِّهِ يسمير في طريق مكم فأتى على جمدان فقال ﴿ هــذا جمدان سيروا فقد سبق الفردون ﴾ قالوا وما الفردون؟ قال صلى الله عليه وسلم ﴿ النَّمَا كُرُونَ اللَّهُ كَثِيرًا وَالنَّمَا كُرَاتَ ﴾ ثم قال صلى الله عليه وسلم « اللهم أغفر للمحلمين » قالوا والنفصرين قال صلى الله عليه وســـلم « اللهم اغفر للمحلمين » قالوا والمقصرين قال « والقصرين » تفرد به من هذا الوجه ورواه مسلم دون آخره وقال الإمام أحمد حدثنا حجين بن الثني حدثنا عبد الدريز بن أي سلمة عن زياد بن أبي زياد مولى عبد الله بن عباش بن أبي ربيعة قال إنه بلغي عن معاذ بن جبل رضي الله عنه أنه قال: قال رسول الله مُرتبع ﴿ مَا عَمَلَ آدَى عَمَلاً قَطْ أَنْجَي لَهُ مِنْ عَذَابِ الله عَالَى مِن ذكر الله عز وجل ﴿ وقال معاذ رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسبلم ﴿ أَلا أَخْبِرُكُمْ نَجْمُ الْحُمَالُكِ وَأَزْ كَاهَا عند مليك وأرفعها في درجاتكم وخير لكم من تعاطى الذهب والفضة ، ومن أن تلقوا عدوكم غدا فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم ؟ يه قالوا بلي يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم ﴿ ذَكُرُ الله عزوجِلَ وقال الإمام ﴿ مَدَدُننا مِن حدثنا بن لهيمة حدثنا زبان بن فايد عن سهل بن معاذ بن أنس الجني عن أبيه رضي الله عنه عن رســول الله صــلي الله عليه وسلم قال إن رجلا سأله نقال أي المجاهدين أعظم أجراً يا رسول الله ؟ قال صلى الله عليه وسلم ﴿ أَ كَثَرُهُم فَه سالي ذكراً ، فال فأى الصائمين أكثر أجراً ؟ فال صلى الله عليه وسلم ﴿ أَكْثُرُهُمْ فَهُ عَرُوجِلُ ذَكُرًا ﴾ مذكرالسلاة والركاة والحج والصدقة . كل ذلك يقول رسول أفعمل الله عليه وسلم ﴿ أَكْثُرُهُمْ فَهُ ذَكَّراً ﴾ نقال أبو بكر لعمر رضي المنصهما ذهبَ النَّهَا كُرُونَ بَكُلُّ خَيْرُ فَقَالَ رَسُولَ اللَّهِ مَلَى اللَّهِ عَلَمْ وَالْجَلُّ ﴾ . وسنذكر إن شاء الله تعالى تمية الأحاديث

(۲۲ - ابن ڪئير - ناك)

وقداخنار ابن جربرانه بم السائق والشهيدوله أنجاء وتوة فنند ذلك بحكم الله تمالى فى الحليقة بالمدل فيقول (أهيا ف جهنم كل كمفار عنيد) وقد اختلف الحاد فى قوله (أهيا) نقال بعضم هى لقد لبعض العرب بخاطبون الفردبالشنية كما روى عن الحباج أنه كان يقول يا حرسى اضربا عنقه ومما أشند ابن جربر على هذه قول الشاعر فان تزجرانى يا ابن عنان أنزجر ه وإن تزكانى أحرم ضاعنها

وقيل بل هي نون التأكيد سهلت إلىالانف وهذا بعيد لأن هذا إنما يكون في الوقف والظاهر أنها مخاطبة مع السائق والشهيد فالسائق أحضره إلى عرصة الحساب فلما أدى الشهيد عليه أمرهما الله تعالى بالقائه في نار جهنم وبئس الصبر (ألتبا في جهنم كل كفار عنيه) أي كثير الكفر والتكذيب بالحق عنيد معاندلاحق معارض/بالباطل.مع علمه بذلك (مناع للخير) أي لا يؤديماعليمن الحقوق ولا بر فيه ولاصلة ولا صدقة (معتد) أي فيما ينفقه وبصرفه يتجاوز فيــه الحد. وقال قنادة معتد في منطقه وسيره وأمره (مريب) أي شاك في أمره مريب لن نظر في أمره (الدي حمل مع الله إلها آخر) أي أشرك بالله فعبد معه غيره (فألقياء في العذاب الشديد) وقد تقدم في الحديث أن عنقامن النار يرز للخلائق فينادى بسوت يسمع الحلائق إنى وكلت بثلاثة بكل جبارعنيد ؛ ومن جعل مع الله إلها آخر. وبالمسورين ثم تنطوى علمهم قال الإمام أحمد حدثنا معاوية هوا بنهشام حدثنا شيبان عن قراس عن عطية عن أي سعيدا لحدري رضي الله عنه عن الني ﷺ أنه قالـ﴿ بحرج عنق من النار يتكام يقول وكلت اليوم بثلاثة بكل جبارعنيد ومن جعل مع الله إلها آخر ومن قتل نفسا ضر نفس فتنظوى علم فتقذفهم في خمرات جهنم » (قال قرينه) قال ابن عساس رضى الله عنهما ومجاهد وقادة وغيرهم هو الشيطال الذي وكل به ﴿ رَبَّا مَا أَطْنِيَّهُ ﴾ أي يقول عن الإنسان الذي تد وافى التبامة كافرا يتبرأ منه شيطانه فيقول (ربنا ما أطنيته) أى ما أضللته (ولكنكان فى ضلال بميد) أىبلكان.هوفى نفسه ضالا قابلا للباطل معاندا للحق كما أخبر سبحانه وتعالى فى الآية الأخرى فى قوله ﴿ وقال الشيطان لما قضى الأمر إن الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فأخلفتكم وماكانلي علميكم من سلطان إلا أن دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا أنسكم ما أنا بصرخكم وما أتم عصرخي إلى كفرت بمسا أشركتمون من قبسل إن الظالمين لهم عذاب ألم). وقوله تبارك وتعالى (قال لا مختصموا لدى) يقول الرب عز وجل للانسي وقريته من الجن وذلكأنهما يختصمان بين يدى الحق تمالى فيقول الانسى يارب هــــــذا أضلني عن النــكر بعد إذجاءتى ويقول الشيطان (ربنا ما أطغيته ولــكن كان في ضلال بعيد) أي عن منهج الحق فيقول الرب عز وجل لهما (لا تختصموا الدي) أي عندي (وقد قدمت إليكم بالوعيد) أي قد أعدرت إليكم على السنة الرسل وأنزلت الكتب وقامت عليكم الحجج والبينات والبراهين (ماييدل القول الدى) قال مجاهد يعني قد قضيت ما أنا قاض (وما أنا بظلام العبيد) أي لست أعذب أحدا بذب أحدوك ن

﴿ يَوْمَ كَفُولُ لِجَهَمٌ ۖ هَلِ أَمْسَلَاتِ وَتَقُولُ هَلَ مِن مَزِيدٍ ۞ وَأَوْلِفَتِ ٱلجُنْسُهُ لِلْمُنَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ ۞ هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِيكُلُّ أَوَّالٍ حَنِيظٍ ۞ مِّنْ خَشِقَ ٱلرَّحْنَ بِالْفَيْفِ وَجَآهَ هِلْمُنِ مُّنِيفٍ ۞ أَذْخُوهَالِسَلَمْ وَلَلِكَ مَوْمُ ٱلْمُؤُدِ ۞ لَهُمْ مَا يَضَآهُونَ فِيهَ وَلَذَيْنَا مَزِيدٌ ﴾

هِمْرِ تصالى أنه يقول لجينم يوم القيامة هل امتلات ؟ وذك لأنه تبارك وعدها أن سيملؤها من الجنة والساس أجمين فهو سيحانه وتعالى يأمر بمن يأمر به إليها وبلق وهى تقول هل من مزيد : أى هل يتى تمى، تزيدون) هذاهو الظاهر من سياق الآية وعليه تملل الأحادث . قال البخارى عند فسير هذه الآية حدثنا عبدالله بن أنى الأسود حدثنا حرص بن عمارة حدثنا شعبة عن قادة عن أنسين ماك وضى الله عنه النبي صلى الله عليه وسلم قال 3 يلتى لحالياً و وتقول هل من مزيد ؟ حتى يشع قدمه فها فقول : قط قط » وقال الإمام أحمد حدثنا عبد الوهاب عن سعيد عن قادة

عن أنس رسى الله عنه قال : قال رسول الله يَزْيَجُ و الاتراك جهام بلق قبا وقول هل من مزيد ؟ حق بضع رب البيرة قدمه قبا فيزوى بعشها إلى بعض وتعول قط قط وعزتك وكرمك ، ولازال في الجة فعلل حتى ينشئ الله لها المنتج الله قال عن ينشئ الله لها المنتج الله قال المنتج و ووواه أبان العطار وسلمان التبيي عن قادة بنعوه ، وروواه أبان العطار وسلمان التبيي عن قادة بنعوه و حدث آخر في قال المخارى حدثا محدين موسى القطان حدثنا أبوسفيان الحجرى معيد بن يحيى بن مهدى حدثنا عوف عن محد عن أن هر رق اله عنه وقده ألم عان يوقفة أبوسفيان : و بقال لجهام هل المنازك و تقول هل من مزيد فيضا الرب تبارك و قالي المنازك ققل » ورواه أبراً بوسوه وهنام بن حسان عن المعدر عنه عام بن حسان عن الهورية و منازك من المنازك و المنازك عن المنازك المنازك عنان المنازك عن المنازك عن المنازك عنان المنازك عنان المنازك عنان المنازك عنان ويزوى بعضها إلى بعن واحية منكها ملؤها ، قاما النار فلا تمني حتى المنازك المنازك عنى ويزوى بعضها إلى بعن ولا ينتي المنازك المنازك عنل ويزوى بعضها إلى بعن ولا ينتي المنازك المنازك عنال واحدة منكها ملؤها ، قاما النار فلا تمني حقو على عن أشاء من عبادى ولكل واحدة منكها ملؤها ، قاما النار فلا تمني حق عن عن على ويزوى بعضها إلى بعن ويزوى بعضها إلى بعن سانته من المنازك عنال واحدة منكها ملؤها ، قاما النار فلا تمني من عنوجل ينشئ الما فلا غلقا آخر »

(حديث آخر) قال مسلم في صحيحه : حدثنا عان بن أبي شبيه حدثنا جرير عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ احْجَبْ الْجَنَّةُ وَالنَّارِ فَقَالَتَ النَّارِ فَي الحبارونَّ والشَّكْرُونُ وقالت الجنة في ضفاء الناس ومساكيم فقضى بينهـما فقال للجنة إنما أنت رحمق أرحم بك من أشاء من عبادى وقال للنار إنما أنت عذابي أعذب بك من أشاء من عبادى و لكل واحدمنكما ملؤها ﴾ انفرد به مسلم دون البخارى من هذا الوجه وأله سبحانه وتعالى أعلم : وقد رواه الإمام أحمد من طريق أخرى عن أبي سعيد رضي ألمه عنه بأبسط من هذا السياق نقال حدثنا حسن وروح قالاحدثنا حمدبن لحة عنءعطاء بن السائب عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة عن أبي سعيد الحندري رضي الله عنب أن وسول الله عَيْثَةِ قال و افتخرت الجنة والنار فقالت النار يارب بدخلني الجبابرة والشكبرون واللوك والأشراف ، وقالت الجنة أى رب يدخلني الضعفاء والنسقراء والمساكين فيقول الله تبارك وتعالى النار أنت عذابي أصيب بك من أشاء ، وقال للجنة أنث رحمتي وسعت كل ثميء ولسكل واحدة منكما ملؤها فبلتي في النار أهلها فتقول هل من مزيد ، قال ويلتي فها ونقول هل من مزيد ويلتي فها وتقول هل مزيد حتى يأنها عزوجل فيضع قدمه علمها فتزوى وغمول قدنى قدنى ، وأما الجنة فيبقى فها ماشاء ألله أنا يبقى فينشىء الله سبحانه وتبالى لها خَلْقًا ما يشاءً ﴾ ﴿ حديث آخر ﴾ وقال الحافظ أبويعلى فيمسنده حدثنا عقبة بن مكرم حدثنا يونس حدثنا عبيد النفار بن القاسم عن عدى بن ثابت عن زوين حبيش عن أبي بن كسب وضي الله عنه قال : إن وسول الله ﴿ إِلَّهِ ۚ قَالَ ﴿ يَعْرَفَى اللَّهُ تَعَالَىٰ نَفْسَهُ بِومُ النَّبَامَةُ فَأَسْجِدَ سَجِدة برضي بها بحق ثم أمدحه مدحة برضيبها عن تميؤذن في فالسكلام ثم عرأمتي على الصراط مضروب بين ظهراني جهتم فيسرون أسرع من الطرف والسبهوأسرع من أجود الحيل حتى غرج الرجل منها مجبو وهي الأعمال ، وجهم تسأل للزيد حتى يضع فمهاتسه فينزوى بعشها إلى بعن وتقول قط قط وأنا في الحوض ۽ قبل وما الحوض يارسول أله ؟ قالرسول الله عليه ﴿ وَاللَّذِي نَسَى بِيدَ إِن شرابه أيمن من اللبن وأحلى من السل كوأبرد من التلج . وأطيب رعامنالسك ، وأنيته أكثر من عدمالنجوم لايشرب منه إنسان فيظمأ أبدا ولا يصرف فبروى أبدا » وهذا القول هو اختيار ابن جربر . وقد قال ابنأبي حاتم حدثنا أبوسعيد الأشج حدثنا أبو بحيي الحمامي عن نصر الجزار عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما (يوم تقولُ لجهم هل استلات وتقول هل مزید) قال ما استلات قال تقول وهل في من مكان يزاد في ، وكفا رواء الحسكم بن أبان عن عكرمة (وتقول هل من مزيد) وهل في مدخل واحد قدامثلات قال الوليد بنمسلم عن يزيدين أبيمرم . أن سم محاهدا يقول لايزال يقذف فهاحق تقول قدامتلات فقول هل.في مزيد ، وعن عبد الرحمن بن زيد بن أسكم

والية بن والإعان(وإن الله بكرار وفعرجم) أي في انزاله الكتب وارساله الرسل لهداية الناس وازاحة العلل وازالة الشبه ولمما أمرهم أولا بالإعمان والانفاق ثم حثهم على الإيممان وبين أنه قسد أزال عنهم مواخه حثهم أيضا على الإنفساق الذي أنفقتم في سبيسله هو مالك السموات والأرض ويبسده مقاليدها وعنسده خزائهما وهو مالك العرش عساحوي وهو القائل (وما أنفتتم من شيء فهو مخلفه وهوخير الرازقين) وقال (ماعندكم ينفدوما عند أله باق) فمن توكل على الله أنفق ولم يخش من ذي العرش اقلالا وعسلم أن الله سيخلفه عليه وقوله تعالى (لايستوى منسكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل) أي لايستوى هذا ومن لم يفعل كفعله وذلك أن قبل فتح مكة كان الحال شديدا فلم يكن يؤمن حيننذ (أولئك أعظم درجة من الدين أنفقوا من بعد وقاتلواو كلاوعد الله الحسني) والجمهور على أن الراد بالفتح همها فنح مكة وعن الشعبي وغسره أن الراد بالقتم هينا صلح الحديبية وقعد يستدل لهذا القول بما قال الإمام أحمد حدثنا أحمد بن عبد اللك حدثنا زهير حدثنا حميد الطويل عن أنس قال كان بين خالد بن الوليد وبين عبد الرحمد بن عوف كلام فقال خالد لعبد الرحمن تستطيلون علينا بأيام سبقتمو نابها فبلغنا أن ذلك ذكر للني صلى الله عليه وسلم فقال «دعوا لى أصحابي فوالذي نفسي بيده لو أنفقتم مثل أحد أومثل الجبال ذهبا مابلغتم أعمالهم » ومعلوم أن إسلام خالد بن الوليد المواجمة بهسذا الحطاب كان بين صلح الحديبية وفتح مكة وكانت هسذه الشاجرة بينهما فى بنى جذيمة الذين بعث البهم رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد بعد الفتح فجعلوا يقولون : صبأنا صبأنا فلم بحسنوا أن يقولواأسلمنا فأمر خاله بقتلهم وقتل من أسر منهم فخالفه عبد الرحمن بن عوف وعبد الله بن عمر وغيرهما فاختصم خالد وعبسد الرحمن بسبب ذلك والذي في الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال ﴿ لانسبوا أصحابي فو الذي نفسي بيده لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهبا ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه ﴾ وروى ان جرير وابن أبي حاتم من حديث ابن وهب أخبرنا هشام بن سعمد عن زيد بن أسملم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الحمدري أنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحديبية حتى إذا كنا بعسفان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ يُوسُكُ أَنْ يأتَى قُوم تحفرون أعمالكم مع أعمالهم ﴾ فقلنا من هم يارسول الله أقريش ؟ قال ﴿ لا ولكن أهل البمن هم أرق افتدة والبن قلوبا ﴾ففلنا أهم خير منا يارسول الله ؟ قال : ولو كان لأحدهم جبل من ذهب فا نققه ماأدرك مد أحدكم ولا نصيفة إلا أن هذا فضَّل ما بيننا وبين النَّـاس (لايستوى منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة من الدين أنفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسني والله بما تعملون خبير) وهسذا الحسديث غريب بهسذا السياق والذي في الصحيحين من رواية جماعة عن عطاء من يسار عن أبي سعيد ذكر الخوارج: تحقرون صلاتكم مع صلاتهم وصيامكم مع صبامهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية . الحديث ولكن روّى ابن جرير هــذا الحــديث من وجـــه آخر نقال حدثني ابن البرقي حدثنا ابن أبي مربم أخرنا محمد بن جعفر أخسرتي زيد بن أسلم عن أبي سعيد التمار عن أبي سعيد الحسيري أن رسول الله مسلى الله عليه وسيلم قال و يوشك أن يأتي قوم محفرون أعمالكم مع أعمالهم، قلنامن هم بارسول الله، قريش؟ قال ولاولكن أهل المن لأنهم أرق أفندة وألين قلوبا، وأشار بيده إلى العن نقال وهم أهل العن ألا إن الإعان عان والحكمة عانية ، ففلنا يارسول أله هم خير منا ؟ قال : ﴿ وَالَّذِي نَفُسُ سِنَّهُ لُو كَان لأحدهم جسل من ذهب ينفقه ماأدي مد أحدكم ولا نصيفه » ثم جمع أصاجه ومدخنصر.وقال « ألا إن هذا فضل مابيننا وبين الناس لايستوى منكي من أنفق من قبل الفتم وقاتل أولئك أعظم درجة من الدين أنفقوا من جد وقاتلوا وكلا وعبد الله الحسني والله بما تعملون خبير » فهذا السياق ليس فيه ذكر الحديبية فانكان ذاك محفوظاكما تقدم فبحمل أنه أنزل قبل الفتح إخبارا عما بعده كما في قوله تعالى في سورة المزملوهي مكية من أوائل مانزل (وآخرون بمانلون في سبيل

الله) الآية فهي بشارة بما يستقبل وهكذا هذه والله أعلم . وقوله تعالى (وكلا وعد الله الحسنى) يعني المنقين قبل الفنح

وبعده كابه لهم نواب على ما عملوا وإن كان بينهم تفاوت في تفاضل الجزاء كما قال تعالى (لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير أولى الضرر والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة وكلا وعد الله الحسني و فضل الله المجاهدين على القاعدين أجرا عظماً) وهكذا الحدث الندى الصحيح والثومن القوى خير وأحب إلى الله من الؤمن الضعيف ، وفي كل خير ﴾ وإعانيه بهذا الله بهدرجانب الآخر بمدح الأول: دون الآخر فيتوهم عندهم ذمه فلهذا عطف بمدح الآخر والثناء عليه مع تفضيل الأول عليه ولهذا قال تعالى (وافريماتعماون خبير) أى فلخبرته فاوت بين ثواب من أنفق من قبل الفتح وقاتل ومن فعل ذلك بعد ذلك ، وما ذاك إلا لعلمه بقصد الأول وإخلاصه النام وانفاقه في حال الجهد والقلة والضيق ، وفي الحديث و سبق درهم مائة ألف ، ولا شك عندأهل الإيمان أن الصديق أبا بكر رضى الله عنه له الحظ الأوفر من هذه الآية فانه سيد من عمل بها من سائر أممالاً نبياءفانه أنفق ماله كله ابنها. وجه الله عز وجل ولم يكن لأحد عند. نعمة بجزية بها . وقد قال أبو عجد الحسين بن مسعود البغوى عند نفسير هذه الآية : أخبرنا أحمد بن إبراههرالشريج ﴿خبرناأبو إسحقاً حمد بن مجمد بن إبراهم الثعلي أخبرنا عبدالله ابن حامد بن محمد أخبرنا أحمد بن إسحق بن "وب أُخبرنا محمد بن يونس حدثنا الملاء بن عمرو الشبياني حدثنا أبو إسحق الفزاري حمدتنا سفيان بن سعيد عن آدم بن على عن ابن عمر قال كنت عنمد النبي ﷺ وعنسم أبو بكر الصديق وعليه عبارة قدخلها في صدره بخلال فنزل جبريل فقال مالي أرى أبا بكر عليه عبارة قد خلها في صدره غلال ؛ فقال « أنقق ماله على قبل الفتح» قال فان الله يقول: اقرأعليه السلام وقل له أراض أنت عنى في تقرك هذا أمساخط؟ نقال رسول الله يُزِّلِجُ ﴿ يَا أَبَا بِكُرَ إِنَّ اللَّهِ يَمَراً عليك السلام ويقول لك أراض أنت عنى في فقرك هذا أم ساخط ؟ ﴾ نقال أبو بكر رضى الله عنه :أسخط طي وبي عزوجل ! إن عن ري ل الس . هذا الحدث ضعيف الإسناد من هذا الوجه والله أعلم وقوله تمالى (من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا) قال عمر بن الحطاب هو الانفاق في سبيل الله ، وقبل هو النقة على العال ، والصحيح أنه أعم من ذلك فـكل من أنفق في سبيل الله بنية خالصة وعزيمة صادقة دخل في عموم هذه الآية ولهذا قال تعسمالي (من ذا الذي يقرض الله قرضاحسنافيضاعفه) كما قال في الآية الأخرى(أضعافاكثيرة وله أجركريم) أي جزاء حميل ورزق باهر وهو الجنةيوم القيامة

وله أجركرم) أى جزاء حيل ورزق باهر وهو الجنهوم القيامة قال ابن أن حاتم حدثنا الحسن بن عرفة حدثنا خلف بن خلية عن حميد الأعرج عن عبيد ألله بن الحارث عن عبيد أنه بن مسعود قال: لما نزلت هميفه الآية (من ذا أندى غرض ألله قرضا حينا فيضاعته له) قال أبو المحداح الأنصارى با رسيول الله وإن الله لبريدمنا القرض ؟ قال و نعم با أبا المحداح قال أرفى بدك يارسول ألله قال فناوله يده قال فانى قد أقرضت ربى حائطى وله حائط فيه ستانة نخلة وأم المتحداح فيه وعياف قال فعباء أبو المحداح فناداها با أم المحداح قالت لبيك قال اخرجى فقد أقرضته ربى عز وجبل ، وفى رواية ابها قالت له ربح يمائيا أبا المتحداح وغلت منه مناعها وصبياتها وإن رسول أله يؤليج قال وكم من عذق رداح في الجنة لأن المتحداح في الجنة ع

عبد الله بن محرو أن رسول الله بيضي قال و لا عمل لرجل أن يفرق بين النين إلا بإذنها 4 ورواه أبو داود والترمذي من حديث الما قبل بن النين إلا بإذنها 4 ورواه أبو داود والترمذي من حديث الما قبل بن ين النين الما بلكم عنسموا في المجالس فافسعوا يضع ألله لكم) بعني في مجالس الحرب قالوا ومعني توله أو إذا قبل المنزوا فانشزوا) أى انهضوا للتنال وقال قتادة (وإذا قبل الشزوا فانشزوا) أى إذا وعيم إلى خبر فأجبيوا وقال مقائل إذا دعيم الى المعلاة فارتعوا الما ، وقال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم كانوا إذا كانوا إذا يحتل على المهم أن يكون هو آخره خروجا من عنده فربما يشتن ذات عليه المنالم وقد تكون له الحاجة فأمروا انهم إذا أمروا بالانصراف أن ينصرفوا كفوله تنالى (وإن قبل لك ارجموا فارجموا)

﴿ بِنَائِهِمُ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نَلْجِئْمُ الرَّسُولَ فَقَدَّمُوا بَيْنَ يَدَىٰ نَجُوْكُمُ صَدَقَةَ ذَلِكَ خَرْكُمُ وَأَشْهَرُ فَإِنْ لَمْ يَجِدُوا فَإِنَّ اللهِ غَنُورٌ رَّحِيمٍ ﴿ وَأَنْفَقُمُ ۚ أَن نَقَدُمُوا بَيْنَ بَدَىٰ نَجُولُكُمْ صَدَّفَتِ وَإِذْ لَمَ تَفْسَلُوا وَتَابَ اللهُ عَلَيْنِكُمْ فَأَقِيدُوا اَنْعَلَاذَ وَالْوَا الزَّكُوا وَأَشِيدُوا اللهِ وَيُسُولُهُ وَاللهُ عَ

يقول تعالى آمرا عباده التوسيق إذا أراد أحدهم أن يناجى رسول الله بالله أي أي بساره فها بينه وبينه أن يقدم بين يدى ذلك صدقة تطهره وتزكه وتؤهله لأن يعلم لهذا القام ولهذا قال تعالى (ذلك خبر لكم وأطهر) ثم قال تعالى (فأن لم تجدوا) أى الامن عجز عن ذلك تقره (فإن اله فقنور رسم) فحا أمر بها إلا من قدر علها . ثم قال تعالى (أ أشفتم أن تقدموا بين يدى نجوا كم صدقات) أى أخفتم من استمرا وهذا الحكم عليكم من وجوب السدقة قبل مناجاة الرسول (فإذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم فأقبعوا المسلاة وآنوا الزكاة وأطبعوا أله ورسوله والله خبر بما تعللون) فنسخ وجوب ذلك عنهم وقد قبل إنه لم بسل بهذه الآبة قبل نسخها سوى هل بن أبى طال رضى الله عنه قال ابن أبى نجيح عن جاهد قال نهوا عن سناجاة النبي صلى الله عليه وسلم حتى يتصدقوا فلم يناجه إلا الرخصة ونال لبث بن أبي سلم عن جاهد قال على رضى أله عنه : آبة في كتاب الله عز وصل لم بسل بها أحد قبلي ولا يصل بها أحد قبلي ولا يسل بها أحد قبلي ولا يسل بها أحد بعدى كان عندى دينار فصرفته بعشرة دراهم فسكت إذا ناجيت رسول الله على أند أن المجاهد بعدى الم المها أحد بعدى كان عندى دينار فصرفته بعشرة دراهم فسكت إذا ناجية رسول الله على أن أنوا بعدل بعدى من مناجد الله الله أن أنوا إلى المها أحد بعدى من عمل الله على رشى الناجيم وسلم الما أحد بعدى الله الله أحد قبل المناب أحد قبل ولا يسل بها أحد بعدى أن عند قال إلى الله الله أن أنوا إلى المناب أحد بعدى من عمل الم على أنه على المناب المنا أحد المناب المنا أحد ألها والم المنا أحد ألها والمناب المنا أحد المناب المنا أحد المدى المناب المنا المناب المناب المناب المناب المناب المناب المناب المناب المناب المنا أساب المناب ا

الرسول تقدموا بين يدى نجواكم صدقة) الآية . وقال ابن جربر حدثنا ابن حميد حدثنا مهران عن ضبان عزعان المسترد عن سالم بن أبي الجمد عن طي بن عائمة الأعارى عن طي رضي الله عند قال : قال الله يتمال و سائرى ، دينار ؟ وقال لا يطيقون قال و سائرى ؟ وقال شعيرة نقال له اللهي عملية و قال لا يطيقون قال و سائرى ؟ وقال شعيرة نقال له اللهي عملية و إنك ترجيه و وال تنديوا بين يدى نجواكم صدقات) قال على : في خفف الله عن حميد الأمة . ورواد الترمذى عن صفيان بين وكيع عن مجي بن آم عن عبيد الله الأعجب عن سفيان النورى عن عبان المن المنتبية والمنافذ والمنافذ عن سائم بن أبي الجمد عن طي بن علقه الأعارى عن على بن أبي طالب رضي الله عنه قال لما نزل المنافذ المنافذ المنافذ الله المنافذ المنفذ المنافذ ا

الصلاة وآنوا الزكاة) فوسع الله علمهم ولم يضيق وقال عكرمة والحسن البصرى في قوله تعالى (تقدموا بين.يدينجواكم

صدقة) نسختها الآية الى بعدها (أأشفتتم أن تقدموا بين بدى نجواكم صدقات) إلى آخرها . وقال سعيد بن أبي عروبة عن قنادة ومقاتل بن حيان سأل الناس رسول الله علي المحقق عن أحقوه بالمسألة فقطعهم الله بهذه الآية فسكان الرجل منهم

إذاكات له الحاجة إلى في الهُ مِنْ في ال يستطيع أن يقضها حتى يقدم بين يديه مدقة فاستدذلك علمهم فالزل الله الرخصة بعد

-

ذلك (فان لم مجدوا فإن الله غفور رحم) وقال معمر عن قادة (إذا ناجبتم الرسول تقدموا بين يدى نجواكم صدقة) إنها منسوخة ماكانت إلا ساعة من نهار • وهكذا روى عبد الرزاق أخبرنا معمر عن أبوب عن مجاهدقال على ما عمل بها أحدغيرى حتى نسخت وأحسبه قال وما كانت إلا ساعة

يقول الله تعالى منكرا على النافقين في موالانهم الكفار في الباطن وهم في نفس الأمر لامهم ولا مع الزمنين كما قال تعالى (مذيدين بين ذلك لا إلى هؤلا، ولا إلىهؤلا، ومن يشلىاً الدفاق تجد له سبيلاً) وقال همنا (ألم تر إلى الدين تولوا قوما غضب الله عليهم) بعنى البود الدين كان النافقون بمالتونهم ويوالونهم في الباطن تم قال منالى (ماهم منكح ولا منهم) أي هؤلا، النافقون ليسوا في الحقيقة منكم أيها المؤسنون ولا من الدين يوالونهموهم البود ترم قال اتفا

عبد الله بن عمرو أن رسول الله بين الله الم لا على لرجل أن يفرق بين التين إلا ياذيها ٥ ورواه أبو داود والترمذي من حديث أسامة بن زيدالقي بوحسنه الترمذي. وقد روى عن ابن عباس والحسن البعرى وغيرهما أنهم قالوا في قوله تعالى (إذا قبل لكم تضموا في المجالس فافسموا فيسم الله لكم) يعنى في مجالس الحرب قالوا ومعنى قوله أن (وإذا قبل انشروا فانشروا أي انهموا المتنال وقال تعادة (وإذا قبل انشروا فانشروا أي إذا دعيم الى العملاة فارتعوا المجالس الحرب الرحمن بن زيد بن أسلم كانوا إذا كانوا إذا كانوا عند البي بين في ينه فأرادوا الانصراف أحب كل منهم أن يكون هو آخرهم خروجا من عنده فريا يشق ذلك عليه، عليه السلام وقد تكون له الحاجة فأمروا انهم إذا أمروا يلانصراف أن ينصرفوا كدوله عالى (وإن قبل لكم ارجوا فارجوا)

ं जे

...

وقولة تمالى (يرضح الله الدين آمنوا سنك والدين أونوا العلم درجات والله يما تعملون خبر) أى لاستقدوا أنه إذا فيح أحد مك لأخبه إذا أقبل أو إذا أمر بالحروج فخرج أن يكون ذلك تمسا فيحقه بل هو رفعة وربة عندالله والله تعلى لايضيع ذلك لا بل بحربه بهافي الدنا والآخرة فإن من تواجع لأمر آس ونع أله تعدره ونشرة كره ولهذا قال تمالى (يرفع ألله ألدين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم ددنما إمر الحمام حدنما إمر المحالم عدنما إمن المحالم عدنما إمن المحالم عدنما المحالم على المحالم عامر بن وائلة أن نافع بن عبد الحارث المى عمر بن الحمال بدسفان وكان عمر استعلله على مكم تقال له عمر من استخلفت على أهل الوادى ؟ عدل المحالم عامر بن من موالينا فقال عمر استخلفت عليم مولى ؟ فقال يا أمير المؤمنين إنه قارى ألم كتاب ألله عالم بالمرافض ومن ، فقال عمر وضى أله عنه أما إن نبيكم صلى أله علمه وصلم قد قال ه إن ألله يرفع بهذا المكتاب قوما ويضع به آخرين » ومكنا رواه مسلم من غير وجه عن الزهرى به ، وروى من غير وجه عن غر بنحوه وقد ذكرت فضل العلم وأهله وماورد في ذلك من الأحاد باستعلما في شرح كتاب العلم من معريح البخارى

﴿ بِنَائِهِمَا ٱلَّذِينَ ءامَنُوا إِذَا نَلِجَنْمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدُمُوا بَيْنَ يَدَىٰ نَجُولُكُمُ صَدَقَةً ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمُ وَأَطْهَرُ فَإِن لَمْ ۚ تَجِدُوا ۚ فَإِنَّ اللهُ غَنُورٌ رَّحِيمٌ ۚ • أَطْفَلْتُمُ أَن نَقَدَّلُوا بَيْنَ يَدَىٰ نَجُولُكُم وَتَابَ اللهُ عَلَيْكُمْ ۚ فَافِيمُوا الطَّلَاةَ وَءَانُوا الزَّ كُونَّةً وَأَطْيِمُوا أَلَٰهُ وَرَسُولَهُ وَلَلْهُ خَبِيرٌ بِمَا تَسْكُونَ ﴾

يقول تعالى آمرا عباده الثومتين إذا أراد أحدهم أن يناجى رسول أله يترافج أى بساره فيا بينه وبينه أن يقدم بين بدى ذلك مدقة تطهره وتزكيه وتؤهله لأن يصلح لهذا القام ولهذا قال نعالى (ذلك غير اكم وأطهر) ثم قال تعالى (ذال ثم تجدوا) أى الإمن عجز عن ذلك لققره (بانافة غفور رحم) فما أمر بها إلا من قدر علها . ثم فالتعالى (أ أشفقم أن تقدوا بين بدى نجوا كم مددات) أى أخفة من استعرار هذا الحكم عليكم من وجوب الصدقة قبل مناجلة الرسول (فإذ لم تعلموا وباب الله عليكم فأقيدوا المحلاة وآنوا الزكاة وأطيوا أله ورسوله والله خير بما تعدلون) فنسخ وجوب ذلك تحميم وقد قبل إنه لم يسلل بهذه الآية قبل نسخها سوى على بن أنى طالب رضى الله عليه وسلم حتى يتصدقوا لهم يناجه الا على من أن مطالب قدم ديناراً مسدقة نصدق به ثم ناجى النبي صلى الله عليه وسلم ضائح من عشر خمال ثم أزلت الرخصة وقال ليث بن أنى سلم عن عاهد قال عرضى الله عليه وسلم فسأله عن عصر خمال ثم أزلت الرخصة وقال ليث بن أنى سلم عن عاهد قال عرضى الله عنه : آنة في كتاب الله عز وجل لم يسمل بها أحد قبل ولا يصدل بها أحد بدى كان عندى دينار فصرف بشرة دراهم فيكنت إذا ناجيت رسول الله مراتي المناجم بدره فندخت ولم يسمل بها أحد قبل ولا يسمل بها أحد بدى والا يسمل بها أحد قبل ولا يسمل بها أحد قبل ولا يسمل بها أحد بدى والا يسمل بها أحد قبل ولا يسمل بها أ

الرسول فقدموا بين بدى نجواكم صدقة) الآية . وقال ابن جرير حدثنا ابن حميد حدثنا مهران عن سفيان عن عال إن الشيرة عن سالم بن أبي الجعد عن على بن علقمة الأعارى عن على رضى الله عنه قال : قال النبي يُزِّيِّج و ماترى ، دينار ؟ ﴾ قال لا يطبقون قال ﴿ نصف دينسار ﴾ قال لايطبقون قال ﴿ ماترى ؟ ﴾ قال شعيرة فقال له النبي يُؤلِيُّه و إنك از هيسد ۽ قال قنزلت (أأشفقتم أن تفدموا بين بدى تجواكم صدقات) قال على: في خفف الله عن همـــّــــ الأبة . وروا. الترمذي عن سفيان بن وكبع عن يجي بن آدم عن عبيد الله الأشجعي عن سفيان الثوري عن عبان إن اللهرة النفي عن سالم بن أبي الجدد عن في بن علته الأعارى عن في بن أبي طالب رضي الله عنه قال لمسا نزلت (يا أبها الدين آمنوا إذا ناجيم الرسول تقدموا بين بدى نجواكر صدقة) إلى آخرها قال لى النبي بيل ﴿ ما ترى ، دينار 1 ه قال V بطبقونه وذكره بهامه مثله ، ثم قال هــذا حديث حــن غرب أيما نعرقه من هذا الوجه ثم قال ومعنى قوله شعيرة يعنىوزن شعيرة من ذهب ورواء أبو يعلى عن أبى بكر بنأبي شيبة عن يحبى بن آدم به . وقال العوفى عن ابن عباس فى قوله تعالى (يا أيها التدبن آمنوا إذا ناجيم الرسول قفدموا بين بدى بحواكم صدقة ـ إلى ــ فان الله غفور رحم)كان السلمون بقدمون بين يدى النجوى صدقة فلما نزلت الركاة نسخ هذا وقال على بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله (فقدموا بين بدى نجواكم صدقة) وذلك أن السلمين أكثروا السائل على رسول الله عَلَيْجَ حَنْ مُعْواعِلِهِ فَأَرَادِ اللَّهِ أَنْ غَنْفَ عَنْ نَبِيعِ عَلَىهِ السَّلَامِ فَلَمَا قال ذلك جبن كثير من السلمين وكفوا عن السنة فأنزل الله بعد هذا (أأشفقتم أن تفسوا بين بدى نجوا كم مدقات فإذ لم تعملوا وتاب أله عليكم فأقيموا السلاة وآنوا الركاة) فوسع الله عليم ولم يعسيق وقال عكرمة والحسن البصرى في قوله تعالى (تقدموا بين يدى بحواكم صدقة) نسخيا الآية التي بدها (أأشقتم أن تقدموا بين بدى نجواكم صدقات)إلى آخرها . وقال سعيد بن أبي عروبة عن قنادة ومقائل بن حيان سأل الناس رسول الله عَلِيَّتُهِ حَنَّ أَحَفُوهُ بِالسَّمَالَةُ فَقَطْمُهُمُ اللَّهُ مِنا الرَّجِلُ سَهُمُ إذا كانت له الحاجة إلى نبي الله مُؤلِّقَةِ فلا سنطبع أن يفضها حتى يقدم بين بديه مدقة فاشتدذلك علم فأنزل الله الرحمة بعد ذلك (فان لم تجدوا فإن الله غفور رحم)

ذلك (فان تم جدوا بن اله صور د جم) وقال معمر عن قنادة (إذا ناجيتم الرسول تقدموا بين يدى نجواكم صدقة) إنها منسوخة ماكانت إلا ساعة من نهار . وهكذا روى عبد الرزاق أخبرنا معمر عن أبوب عن مجاهدقال على ما عمل بها أحدغيرى حق نسخت وأحسبه قال المحادث الإرامة

﴿ أَلَوْ مَنَ إِلَى اللَّذِينَ مَوَنَّوا فَوْمَاغَضِبَاللهُ عَلَيْهِم مَاهُمْ مَنْكُمْ وَلاَيْهُمْ وَيَخْيِفُونَ عَلَى الْكَذِبِ وَهُمْ يَعْلُونَ ﴿ أَمَّدُ اللَّهِ مَاهُمُ مَنْكُمْ وَلاَ يَسْتُمُ مُ اللَّهُ عَلَمَهُمْ جَنَّةً فَصَدُوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ فَلَهُمْ عَنْ اللَّهِ ضَيْنًا أُولِئِكَ أَصْبَ النَّارِ هُمْ فِيها خَلِيُونَ ﴿ عَنْهُمْ مَنْ اللَّهِ ضَيْنًا أُولِئِكَ أَصْبَ النَّارِ هُمْ فِيها خَلِيُونَ ﴾ عَذَابَ مُنهِمْ مَنْ أَنْهُ مَنْهُمُ مَنْ اللَّهِ صَيْنًا أُولِئِكَ أَصْبَ النَّارِ هُمْ فِيها خَلِيُونَ ﴾ وَمُعْمَرُونَ أَنْهُمْ عَلَى أَنْهُمْ مَنْ أَنْهُمْ مَنْ أَلْكُونُ مِنْ اللَّهُمُ مَنْ أَلْكُونُ مِنْ السَّبُونَ اللَّهُمُ وَلَا أَنْهُمْ مَنْ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُمْ عَلَى اللّهُمُ عَلَى اللَّهُمُ عَلَى اللَّهِمُ اللَّهُمُ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَيْهِ مُنْ اللَّهُمُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهِمُ اللَّهُمُ عَلَى اللَّهُمُ عَلَى اللَّهُمُ عَلَى اللَّهُمُ عَلَى اللَّهُمُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ مَا اللَّهُمُ عَلَى اللَّهُمُ عَلَى اللَّهُمُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهُمُ اللَّهُونُ وَاللَّهُ عَلَيْهِ مُنْ اللَّهُمُ عَلَى اللَّهُمُ عَلَى اللّهُمُ عَلَى اللَّهُمُ عَلَى اللَّهُمُ عَلَى اللَّهُمُ عَلَى اللَّهُمُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهُمُ اللَّهُمُ عَلَيْهُمُ اللَّهُمُ عَلْمُ اللَّهُمُ عَلَى اللَّهُونُ وَاللَّهُمُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُمُ عَلَى اللَّهُمُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُمُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَى اللَّهُمُ اللَّهُمُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَى اللَّهُمُ عَلَيْهُ عَلَى اللَّهُمُ عَلَى اللَّهُمُ عَلَيْهُ عَلَيْهُمُ اللَّهُمُ عَلَيْهُمُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُمُ عَلَيْهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُمُ عَلَيْهُ عَلَى اللَّهُمُ عَلَيْهُمُ عَلَيْهُمُ عَلَيْهُ عَلَيْهُمُ عَلَيْهُمُ عَلَيْهُ عَلَيْ الْعَلَالِمُ عَلَا اللَّهُمُ عَلَيْهُ عَلَيْهُمُ اللَّهُمُ عَلَيْهُ عَلَيْهُمُ عَلَيْهُ عَلَيْهُمُ عَلَيْهُ عَلَيْكُونَا عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْكُونَامُ اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْكُونَ اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُمُ عَلَيْكُونَ اللَّهُ عَلَيْكُو

يقول الله تمالى منكرا على للنانقين في موالاتهم الكفار في الباطن وهم فى نفس الأمر لامعهم ولا مع المؤسين كما قال تمالى (مذبذين بين ذلك لا إلى هؤلا، ولا إلىهؤلا، ومن يضلل الفاقان تجد له سبيلا) وقال همهنا (ألم تر إلى القدين تولوا قوما غضب الله عليم) يمنى البود الذين كان المناققون عالثونهم وبوالونهم فى الباطن ثم قال تعالى (ماهم منكم ولا منهم) أى هؤلاء المناقفون ليسوا فى الحقيقة منكم أيها المؤسون ولا من الدين بوالونهم وهم اليهودتم قال تعالى

Ċ

(4

42.4

75.7

2 1

وقال عبد الرحمن بن زيد بناسلم في توله تعالى (ولا يجدون في صدورهماجة نما أوتوا) يعنى نما أوتوا المهاجر ون ثال و وتعالى من المستقل من المستقل من المستقل من المستقل ا

وقد ثبت في الصحيح عن رسول الله صلى التسليه وسلم أنه قال ۵ أفضل الصدقة جهد القال ع وهذاللتام أفلى من سأل الدن وصف الله بقولة تعالى (ويطعمون الطعام على جه) وتوله (وآنى المال على جه) فان هؤلاء تصدقوا هم يجون من تصدقوا به وقد لا يكون لهم حاجة إليه ولا ضرورته به هؤلاء آثروا على أشهب خصاصتهم وحاجتهم إلى ما أنفؤوه، ومن هذا لقائم المنفود ومن أفحت هذا لقائم المنفود ومن المنفود ومن المنفود ومن المنفود ومن المنفود ومن ألم عند ورسوله ، وهكذا الساء الله عرس على عكرمة وأصحابه بوم البرمولا فكل منهم يأمر بدفعه إلى ما جه وهو جربح منقل أحوج ما يكون إلى الماء فرده الآخر إلى الثائم فا وصل إلى الثالث عن ماتوا أو حدثنا أبو حدثنا أبو حدثنا أبو أسامة عدد المنفود بن إبراهيم بن كثير حدثنا أبو أساسة حدثنا فضر بن غروان حدثنا أبو حازم الأشجى عن أبى هربرة ثنا يقال النبي صلى الله عليه وسلم عنفال يارسول الله أمابني الجهد فأرسل إلى نسائه في مجمد عندهن شيئا القال النبي صلى الله عليه وسلم والمناف المنفود على المنفود عنفال المناباء منفود المنفود المنف

وقوله تعالى (ومن يوق شع نفسه فأولئك هم الفلحون) أى من سلم من الشع ققد أفلح وأتجع قال أحمد حدثنا عبد الرزاق الحبرنا داود بن قيس الفراء عن عبيد الله بن مقسم عن جاير بن عبد الله أن رسول لله صلى الله عليه وسلم قال « إياكم والظلم فان الظلم ظلمات يوم القيامة ، وانتموا الشع فان الشع أهلك من كان قبلك حماهم على ان مفكوا دماءهم واستحلوا عارمهم » انفرد باخراجـه مسلم فرواء عن القمني عن داود بن قيس به .

وقال الأعمش وشعبة عن عمرو بن مرة عن عبسد الله بن الحسارث عن زهير بن الأقمر عن عبسد الله بن عمرو قال : قال رسمول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ اتقوا الظلم فان الظلم ظلمات يوم القيامة ، وانقوا الفحش فان الله لا عب الفحشولاالنفحش ، وإياكم والشبع فانه أهلك من كان قبلكم ، أمرهم الظلم فظلموا ، وأمرهم بالفجور نفجروا ، وأمرهم بالقطيمة فقطموا ﴾ ورواه أحمد وأبو داود من طريق شعبة والنسائي من طريق الأعمش كلاهمـــا عن عمرو بن مرة بهوقال الليث عن يزيد بن الهاد عن سهيل بن أبي صالح عن صفوان بن أبي يزيدعن التعقاع بن الجلاح عن أني هريرة أنه مهرسول الله صلى الله عليه وسلم قول : ولا مجتمع غبار في سبيل الله ودخان جهم في جوف عبدأ بدأ ولا يجتمع الشح والإعان في قلب عبد أبدا ، وقال ابن أبي حاتم ثنا أبي حدثنا عبدة بن سلمان أخبرنا إن المبارك حدثنا السمودي عن جامع بن شداد عن الأسود بن هلال قال جاء وجل إلى عبد الله فقال يا أبا عبد الرحمن إني أخاف أن أكون قد هلكت فقالله عبدالله وماذاك ؟ قال صعت الله يقول (ومن يوق شع نفسه فأولئك همالفلحون) وأنا رجل شحيح لا أكاد أن أخرج من يدى شيئا فقال عبد الله : ليس ذلك بالشح الذي ذكر الله في الترآي ، إنها فيح الدي ذكر آلله في القرآن أن تأكل مال أخيك ظاما ولكن ذاك البخل وبشرالشي. البخل.وقال سنفيان الثوري عن طارق ابن عبد الرحمن عن سعيد بن جبير عن أي الهياج الأسدى قال كنت أطوف بالبيت فرأيت رجلا يقول اللهم في شع نفسى . لا يزيد على ذلك فقلت له فقال إلىإذا وقيت شيح تفسى لم أسرق ولم أزن ولم أقعل وإذا الرجل عبسد الرحمونين عوف رضي الله عنه . رواه ابن جرير . وقال ابنجرير حدثني محمد بن إسحق حدثنا سلمان بن عبد الرحمن السمشقي حدثنا إسماعيل بن عياش حدثنا مجمع بن جارية الأنصاري عن عمه يزيد بن جارية عن أنس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : برى من الشح من أدى الزكاة وقرى الضيف وأعطى في النائبة . وقوله تعالى (والذين-ا وامن بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الدين سبقونا بالإيمان ولا تجمل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا إنك رءوف رحم) هؤلاء هم القسم الثالث عن يستحق فقراؤهم من مال النيء وهم الهاجرون ثم الأنصار ثمالنا بعون لهمهاحسان كما قال في آية براءة (والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم باحسان رضيالمُهُ عنهم ورضوا عنه) فالتابعون لهم باحسان همالتبعون لآثارهم الحسنة وأوصافهم الجميلة الداعون لهم في السر والعلانية ، ولهسذا قال تعسالي في هذه الآية الكريمة (والدين جاءوامن بعدهم يقولون)أىقائلين (ربنا اغفر لنا ولاخواننا الدين سبقونا بالإيمان ولا تجمل في قلوبنا غلا) أي بخضا وحسدا (للذين آمنواربنا إنك رءوف رحم) وماأحسن ما استنبط الإماممالك رحمه الله من هذه الآية الكريمة أن الرافضي الذي يسب الصحابة ليس له في مال النيء نصيب لعدم اتصافه بما مدح الله به هؤلاء في قولم (ربنا اغفر لنا ولاخواننا الدين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنواربناإنك رءوف رحم) وقال أن أن حاتم حدثنا موسى بن عبدالرحمن السروقى حدثنا محمد بن بشر حدثنا إسماعيل بن إبراهم بن مهاجر عن أبيه عن عائشة أنها قالت :أمروا أن يستغفروالهم فسبوهمتم قرأت هذه الآية (والدين جاءوامن بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الدين سبقونا بالإيمان) الآية وقال إسماعيل بن علية عن عبد الملك بن عمير عن مسروق عن عائشة قالت : أمرتم بالاستغفار لأصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فسببتموهم . صحت نبيكم صلى الله عليه وسلم يقول : و لا تذهب هذه الأمة حتى يلمن آخرها أولها ﴾ رواه البغوى ، وقال أجهداود حدثنا مسددحدثنا إسماعيل بن إبراهم حدثنا أبوب عن الزهري قال : قال عمر رضي الله عنه (وما أنا. الله على رسوله منهم فما أوجفتم عليــه من خيل ولا ركاب) قال الزهري : قال عمر رضي الله عنه : هذه لرسول الله عليه وسلم خاصة وقرى عربنة وكذاوكذا مما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فلله والرسول والدى القربي واليتامي والساكين وابن السبيل- والفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم والذين تبوءوا الداروالإيمان من قبلهم ـ والذين جاءوا من بعدهم فاستوعبت هذه الآية الناس فلم بيق أحد من السلمين إلا له فها حق . قال أيوب _أو قال حظــ إلا بعض من تملكون منأرة لكم . كذا رواه أبو داود وفيه القطاع . وقال ابن جرير حدثنا عبد الأعلى حدثنا أبو ثور عن معمر عن أيوب عن عكرمة

آنه قال ﴿ أَحِبِ الْأَحَمَالُ إِلَى اللهُ أَدُومِهَا وَإِنْ قَلَ ﴾ وفي لفظ ؤ ما داوم عليه صاحب ﴾ قالت : وكان رسول الله يَؤْلَنِهُمُ على صلابهم داءُون ﴾ ذكر لنا أن إذا حمل عملا داوم عليه ، وفي لفظ أثبته ، وقال تنادة في قوله تسالى ﴿ الله بن هم على صلابهم داءُون ﴾ ذكر لنا أن دائيال عليه السلام نعت أمة محمديَّتُنِيِّ فقال يصلون صلاة لوصلاها قوم نوح ما غرقوا أو قوم عاد ما أرسلت عليهم الربح المقيم أو تمود ما أخذتهم المسيحة ، فعليك بالصلاة فأنها خلق للمؤمنين حسن وقوله تعالى ﴿ والدين فيأموالهم عن معلوم ه للسائلو الهمروم ﴾ أي في أموالهم نسيب مقرر الدوى الحاجات ، وقد

تقدم الـكلام على ذلك في سورة القاريات . وقوله تعالى (والدين يسدقون بيوم الدين) أى يوقنون بالمعاد والحساب والجزاء فهم يسملون محمل من يرجوا الثواب وعماف المقاب. ولهذا قال تعالى (والدين هم من عذاب ربهم مشفقون) أى حافزون وجلون (إن عذاب ربهم غير مأمون) أى لا بأساء احدى عقل عن الله أسرء إلا بأسان من الله تباركوتها لى وقوله تعالى (والدين هم لقروجهم حافظون) أى يكفونها عن الحرام ويمنونها أن توضع في غيرما أذن ألله فيه ولهذا قال تعالى (إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم) أى من الإماء (فاتهم غير ملومين ع قمن ابنتي ووراءذلك فأولئك هم المادون) وقد تقدم تفسير هذا في أول سورة (قد أنفح المؤمنون) بما أغفى عن إعادته ههنا وقوله تعالى (والدين هم الأمانهم وعهدهم راعون) أى إذا الزعمون الم يخونوا ، وإذا عاهدوا لم يغدروا ، وهذم منات المؤمنين وضدها صفات النافين كا ورد في الحديث الصحيح و آبالنافئ ثلاث: إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا أي عاهد غذر ، وإذا خاص فجر » وقوله تعالى (والدين هم بشهاداته وأنمون) أى محافظون علها لا يزيدون فها ولا يقصون منها ولا يكتمونها (ومن يكتمها فانه آثم قله)

....

تم قال أمالى (والذين هم على صلاحهم يحافظون) أى على مواقبها وأركانها وواجبانها ومستجبانها فافتح السكلام كيذكر الصلاة واختمه بذكرها فدل فل الاعتناء بها والنتو به بشرقها كانتمه فى أول سورة (قد أفلح المؤسنون) سواء ولهذا قال هناك (أولئك هم الوارثون هائدين يرثون الفردوس هم فيها خالدون) وقال هينا(أولئك في جنات مكرمون) أى مكرمون بأنواع لللاذ وللسار

(فَعَالِ الذِّينَ كَفَرُوا فِبَلِكَ مُهُطِينَ • عَنِ الْقِينِ وَعَنِ النَّهَالِ عِزِينَ • أَبَطَتُمُ كُلُّ الْمرِيرُ مُّهُمُ أَن يَدُخُلُ النَّبِينِ وَعَنِ النَّهَالِ عِزِينَ • أَبَطَتُمُ كُلُّ الْمرِيرُ مُّهُمُ أَن يَدُخُلُ جَنَّةً لَهُ مُن كَا يَدُونُ • فَلَا الْخِيرُ بِيَّ النَّشُونِ وَالنَّفُوا وَالنَّرِ إِنَّ اللَّذِينَ • فَلَى أَن يُدُتَّ بَكُوضُوا وَيَلْمَبُوا حَتَى بُلُوا يَوْمُهُمُ اللَّذِيمُ عَلَيْهُمُ وَمَا يَعْنُ مُ عَلَيْمُ فِينَ • فَنُونُوا وَيَلْمَبُوا حَتَى بُلُوا وَمُهُمُ اللَّذِيمُ وَعَلَيْمُ اللَّهُ وَلَمُ وَمِنَا فَاللَّهُمُ إِلَّا لَهُمُ اللَّهِ اللَّهُمُ اللَّهُ عَلَيْهُ مِنْ اللَّهُمُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهِ وَمُنْ اللَّهُمُ اللَّهُ اللَّهُمُ اللَّهُ اللَّهُمُ اللَّهُمُ اللَّهُ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ ال

يقول تعالى منكرا على الكفار الدين كانوا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وهم مشاهدون له ولما أرسله الله به من الهدى وما أيده الله به من المعجزات الباهرات ، ثم هم مع هذا كمه فارون منه منفرقون عنه ، عاردون يميناوشمالا فرفز قا فرقا ، وشيا شيا، كما قال تعالى (فالممن الله كرة معرضين كأنهم حمر مستشرة » فرت من قسورة) الآية وهفد مثلها فانه قال تعالى (فا للذين كفروا قبلك مهملمين أى فاله لهؤلاء الكفار الله بن عندك يامحمد مهملمين أى مسموعين نافرين منك كما قال الحسر البصرى مهملمين أى عناف المؤرس منافرين منك كما قال الحسر البصرى مهملمين أى منطقين (عن المبين وعن النبال عزين) واحدها عزة أى منفون على عالمة الكناب وقال المواء فهم عالمتون للمحرى منفون على عالمة الكناب وقال المواء فهم عالمتون المحرى في الكناب قال المواء في عالمة الكناب وقال الموفى عن ابن عباس (فها للذين كفروا قبلك

مهطين قال قبلك ينظرون (عن اليمين وعن النجال عزين) قال العزين العسب من الناس عن يمين وشال معرضين يسترنون به وقال ابن جرير : حدثنا ابن بشار حدثنا أبو عامر حدثنا قرة عن الحسن قراه (عن اليمين وعن النجال عزين) أى متفرتين يأخذون يمينا وشمالا يقولون، ما قال هذا الرجل اوقال قتادة (مهطين) عامدين (عن اليمين وعن النجال عزين) أى فرقا حول النبي علي لا يرخبون فى كتاب الله ولا فى نبيه صلى الله عليه وسلم وقال التورى وشعبة وعبثر بن القاسم وعيسى بن يونس ومحدين فضيل ووكيم وعمى القطان وأبو معاوية كلهم عن الأعمش عن المسبب بن رافع عن يم بن طرفة عن جابر بن صمرة أن رسول أنه يؤينج خرج عليهم وهم حلق فضال و مالى أراكم عزين ؟ به رواه أحمد ومسلم وأبو داود والنسائى وابن جرير من حديث الأعمش بدوقال ابن جرير عن حديث بينار حدث المؤمن حديث سفيت المؤمن ومن أن عبد لللك بن عمير عن أبي سلمة عن أبي هوروة رضي المنه ان

رسولالله يَرْكُمُ خرج على أصحابه وهم حلق حلق فقال همالي أراكم عزين ؟ ﴿ وهذا إسناده جيد ولم أره في شيء من الكتب الستة من هذا الوجه وقوله تعالى (أيطمع كل امرى، منهم أن حَجَل عِلْ اللهم على أي أيطمع هؤلاء والحالة هذه من قرارهم عن الرسول ﴿ لِللَّهِ وَنَفَارَهُمْ عَنِ الحَقِ أَنْ يَدَخَلُوا جَنَاتُ النَّعِيمُ ۚ ۚ كَلَّا بِلَ مَأُواهُم جَهُمْ . ثم قال تعالى مقررا لوتوع الماد والمذاب بهم الذي أنكرواكونه واستبعدوا وجوده مستدلا عليهم بالسداءة التي الاعادة أهون منها وهم معترفون بها فقال تعالى (إنا خلقناهم مما يعلمون) أى من الني الضعيف كما قال تعالى (ألم تخلقكم من ما.مهين) وقال (فلينظر الإنسان مم خلق * خلق من ماه دافق مخرج من بين الصلب والتراثب * إنه على رجعه لقادر * يوم تبلي السرائر * فما له من قوة ولا ناصر) ثم قال تعالى (فلاأقسم برب المشارق والمنارب) أى الذي خلق السموات والأرض وجمل مشرقا ومغربا وسخر الكواكب تبدو من مشارقها ونغيب في مغاربها · وتقريرالسكلام ليس الأمركانزعمون أن لا معاد ولا حــاب ولا بعث ولا نشور بل كل ذلك واقع وكائن لاعمالة ، ولهذا أنى بلافي ابتداء القسم ليدل على أن القسم عليه نني وهو مضمون الـكلام وهو الرد على زعمهم الفاسد في نني يوم القيامة وقد شاهدوا من عظم قدرةالله تعالى ما هو أبلغ من إقامة القيامة وهو خلق السموات والأرض وتسخير ما فيهما من المخلوقات من الحيوانات والجمادات وسائر إَصَوف الوجوادت ولهذا قال تعالى (لحلق السموات والأرض أكبر من خلق الناس ولكن أكثر الناس لا يعلمون) وقال تعالى (أولم يروا أن الله الذي خلق السموات والأرض ولم يعي نحلقهن بقادر على أن محيي الموني؟ بلي إنه على كل شيء قدير) وقال تعالى في الآية الأخرى (أو ليس الذي خلق السموات والأوض بقادرعلى أن نخلق مثلهم ؟ بلي وهو الحلاق العلم * إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون) وقال ههنا (فلا أقسم برب المشارق والمفارب إنا لقادرون على أن نبدل خيرا منهم) أي يوم القيامة نعيدهم بأبدان خيرمن هذه فان قدرته صالحة لندك (وما نحن بمسبوقين) أي جاجزين كما قال نعالي (أبحسب الإنسان أن لن نجمع عظامه ؟ بلي قادرين على أن نسوى بنانه) وقال تعالى (نحن قدر نا بينكم للوت وما نحن بمسبوةين ، على أن نبدل أمثالكم وننششكم فبالاتعلمون) واختار ابن جرير (على أن نبدل خيرا منهم) أي أمة تطيعنا ولا تحسينا وجعلها كفوله (وإن تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم) وللمني الأول أظهر لدلالة الآيات الأخر عليه والله سبحانه وتعالى أعلم ، ثم قال تعالى (نذرهم) أي يا محال (غوضوا ويلمبوا) أي دعهم في تكذيهم وكفرهم وعنادهم (حتى بلاقو ايومهم الدي يوعدون) أى فسيعلمون غب ذلك ويدوقون وباله (يوم يخرجون من الأجداث سراعا كأنهم إلى نصب يوفضون) أي تقومون من التبور إذا دعاهم الرب تبارك وتعالى لموقف الحساب ينهضون سراعا كأنهم إلى نصب يوفضون ، قال ابن عباس ومجاهد والضحاك : إلى علم يسعون ، وقال أبو العالبة ويحي بن أبي كثير إلى غاية يسعون إليها ، وقد قرأ الجمهور إلى نصب بفتح النون وإسكان الصاد وهو مصدر عنى النصوب ، وقرأ الحسن البصرى نصب بغم النون والصاد وهو الصنم أي كأنهم في إسراعهم إلى الموقف كاكانوا في الدنيا بهرولون إلى النصب إذا عاينوه يوفضون يبتدرون أيهم

24

÷ ;

.....

--

قال في سورة سبحان (ولا تجهر بصلاتك) أي بقراءتك (ولا تخافت بها)وقداستدل محاب الإمام أبي حنيفة رحماله بهذه الآية وهي قوله (فاقر وا ما تيسر من القرآن) هي أنهلابجب تمين قراءة الفائحة فيالصلاة بليلو قرأ بها أو جبرها من القرآن ولو بآية أجزأ. واعتضدوا بحديث للسيُّ صلانه الذي في الصحيحين ﴿ ثُمُ اقرأ مَا تَيْسَرُ مَعْكُ من القرآن ﴾ وقد أجابهم الجمهور بحديث عبادة بن الصامت وهو فى الصحيحين أيضًا أن رســول الله يَرْكُ اللهِ قال و لا صلاة لمن لم يقرأ بفائحة الكتاب » ، وفي صحيح مسلم عن أبي هربرة أن رسول الله ﷺ قال ﴿ كُلُّ صَلَاءً لَا يَقرأ فها بأم القرآن فهي خداج فهي خداج فهي خداج غير عمام » وفي صحيح ابن خَرَعة عن أبي هربرة مرفوعا « لا نجزى. صلاة من لم يقرأ بأم القرآن » . وقوله تعالى (علم أن سيكون منكم مرضى وآخرون يضربون في الأرض يبتغون من فضل الله وآخرون بقاتلون في سبيلالله) أى علم أن سيكون من هذه الأمة ذوو أعدار فيترادقيامالليلمس مرضى لا يستطيعون ذلك ومسافرين فى الأرض بيتنون من فضل الله فى السكاسب والمتاجر وآخرين مشغولين بماهو الأم في حقهم من الغزو في سبيل أنه ، وهذه الآية بل السورة كالمها مكية ولم يكن القنالشرع بعدفهم من أكبردلائل النبوة لأنه من باب الاخبار بالمنبيات السنقبلة ولهذا قال تعالى (فاقر دوا ما تيسر منه) في قوموًا فيما تيسر عليكمنه. قال ابن جرير حدثنا يعقوب حدثنا ابن علية عن أبي رجاء محمد قال قلت للحسن يا أبا سعيد مانقول فيرجل قداستظهر القرآن كله عن ظهر قلبه ولا يقوم به إنما يسلى المكتوبة قال يتوسد القرآن لعن الله ذاك ، قال الله عالى للعبد الصالم (وإنه لدو علم لما علناه) (وعلمتم مالم تعلموا أثم ولا آباؤكم) قلت يا أبا سعيدقال المتعالى(فاقر وواماتيسرمن القرآن) قال نم ولو خمل آبات وهذا ظاهر من مذهب الحسن البصرى أنه كان يرى حقا واجبا على حملة القرآن أن يقوموا ولو بشيء منه في الليل ولهذا جاء في الحديث أن رسول الله صبلي الله عليه وسلم سئل عن رجل نام حتى أصبح فقال و ذاك رجل بال الشيطان في أذنه ﴾ فقبل معناه نام عن المكتوبة ، وقيل عن قيام الليل : وفي السنتن و أوتروا ياأهل القرآن ﴾ وفي الحديث الآخر ﴿ مَنْ لَمْ يُوتَّرُفُلِيسَ مَنا ﴾ وأغرب من هذا ماحكي عن أبي بكر بن عبدالعز بزمن الحنابلة من إيجابه قبام شهر رمضان فاقد أعلم . وقال الطبراني حدثنا أحمد بن سعيد فرقد الحدرد حدثنا أبو أحمد محمد بن يوسف الريدى حدثنا عبدالرحمن عن محد بن عبد أنه بن طاوس من ولد طاوس عن أبيه عن طاوس عن ابن عباس عن النبي صلى أنه عليه وسلم (فاقر وا ما تيسر منه) قال و مائة آية a وهذا حديث غرب جدا لم أر وإلا في معجم الطبر أف رحمه الفتمالي : وقوله تعالى (وأقيموا الصلاة وآنوا الزكاة) أي أقيموا صلاتكم الواجبة عليكم وآنوا الزكاة اللمروضة ، وهذا بدل لمن قال أن فرض الزكاة نزل بمكة لكن مقادير النصب والخرج لم تبين إلا بالمدينة والله أعلم ، وقد قال ابن عباس وعكرمة ومجاهد والحسن وتناده وغير واحدمن السلف إن هذه الآية نسخت الدى كان الله تد أوجبه على السلمين أولا من قبام اللبل ، واختلفوا في المدة التي بينهما على أفوال كما تقدم ، وقد ثبت في الصحيحين أن رسول الله صلى أنه عليه وسلم قال الذاك الرجل و خس صاوات في اليوم والليلة » قال هل على غيرها ؟ قال و كايلا أن تطوع » وقوله تنالي (وأقرضوا الله قرضا حسنا) يعني من الصدةات فان الله بجازي على ذلك أحسن الجزاء وأوفره كما فالرسالي (من ذا الدي يقرض أن قرضا حسنا فيضاعه له أضعافا كثيرة) وقوله تعالى (وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عُند الله هو خبراً وأعظم أجراً) أي جميع ما تفدموه بين أنهكم فهو اسكم حاصل وهوخبر بما اغتماره لأنقسكم فيالدنيا وقال الحافظ أبو يعلى للوسلى حدثنا أبو خشمة حدثنا جربر عن الأعش عن إبراهيم عن الحارث بن سويدقال :قال عبد أنه: قال رسول الله علي « أبكم الهأحب إليه من مال وارنه ؟ » قالوا يا رسول الله ما منا من أحد إلا ماله أحب إليه من مال وارثه قال ﴿ اعْلُمُوا مَا تَعُولُونَ ﴾ قالوا ما نعلم إلا ذلك يارسول ألله ؟ قال ﴿ إِنَّمَا مال أحدكما تعمومال وارت

ما أخر ﴾ ورواه البخاري من حدث حفص بن غياث والنسائي من طريق أبي معاوية كلاهما عن الأعمس 4 ، ثم

قال تمالى (واستنفروا الله إن الله غفور رحم) أى أكثروا من ذكره واستنفاره في أموركم كلها قانه غفور رحم

لمن استعفره. آخر تفسير سورة للزمل وقه ألحمد والنة .

إلا ذهب حتى تصير الأرض قاعا صفصفا لا ترى فها عوجا أى واديا ولا أمنا أى رابية ومعنا. لا شي. ينخفض ولا شى. يرخم ثم قال تعالى مخاطبا لكفار قريش والمرادسائرالناس(إناأرسانا إليكم رسولا شاهداً عليكم)أى بأعمالكِ (كاأرسلناً إلى فرعون رسولا ﴿ فعمى فرعون الرسول فأخدناه أخذا ويلا) قال ابن عباس ومجاهد وقنادة والسدى والثورى (أخذا ويهلا) أي شديدا أي فاحذروا أثم أن تكذبوا هذا الرسول فيصيبكم ما أماب فرعون حيث أخذه الله أخذ عزيز مقتدركما قال تعالى (فأخذه الله نـكالـالآخرة والأولى) وأتم أولى بالهلاك والسعار إن كـذبتم.رسولـكم لأن رسولكم أشرف وأعظم من موسى بن عمران ويروى عن ابن عباس ومجاهد، وتوله تعالى (فكيف تتقون إن كفرتم بوما يجمل الولدان شيبًا) يحنمل أن يكون بومامعمولالتقون كما حكاه ابن جرير عن قراءة ابن مسمود فكيف تخافون أيها الناس يوما بجمل الولدان شيبًا إن كفرتم بالله ولم تصدقوا به ؟ وبحتمل أن يكون معمولا لمسكفرتم فعلى الأول كيف عصل لكم أمان من يوم هذا الفزع العظم إن كفرتم ، وعلى الثاني كيف محسل لكم تقوى إن كفرتم يوم القيامة وجعدتموه ، وكلاهما معنى حسن ولكن الأول أولى والله أعلم ، ومنى قوله (يوما بجمل الولدان شبيا) أَيْ مَن شدة أهواله وزلازله وبلابه وذلك حين يقول الله تعالى لآدم ابت بعث النار فيقول من كم ؛ فيقول من كل ألف تسعالة وتسعة وتسعون إلى النار وواحد إلى الجنة . قال الطبراني حدثنا يحي بن أيوب العلاف حدثناسميد بنأن مربم حدثنا نافع من يزيد حدثنا عنمان بن عطاء الحراساني عن أيه عن عكرمة عن ابن عباس رضي الدعهماأن رسول يَرْتُهُ قَرْأً (يَوْمًا بِحِمْلُ الوَلِمَانُ شَيًّا) قال ﴿ ذَلِكَ يُومُ القيامة وذلك يُومُ يُقُولُ الله لآدم قم قابث من ذريتك بعثا إلى النار ، قال من كم يا رب ؟ قال من كل ألف تسمائة وتسعة وتسعون وينجو واحد ، قاشتدذلك على للسلمين وعرف ذلك رســـول الله عِلَيْجَ ثم قال حين أبسر ذلك في وجوهم ﴿ إِنْ بَنِي آدِم كَذِيرٍ ، وإِنْ يُأْجِوجِ ومأجوج من ولد آدم وإنه لا يموت منهم رجل حتى ينتشر لصلبه ألف رجل ففهم وفي أشاههم جنه لكم ﴾ هذا حديث غرب وقد تقدم في أول سورة الحج ذكر هذه الأحاديث . وقوله تعالى (الساء منفطر به) قال الحسن وقتادة أىبسبه من شدته وهوله ، ومنهم من يسيد الضمير على الله تعالى ، وروى عن ابن عباس ومجاهد وليس بقوى لأنه لمبجرله ذكر ههنا ، وقوله تعالى (كان وعده مفعولا) أي كان وعد هذا اليوم مفعولا أي واقعا لا محالة وكائنا لا محيد عنه ﴿ إِنَّ هَٰذِهِ تَذَكِّرَةٌ فَمَن شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّ سبيلاً • إِنَّ رَبُّكَ يَسْلُمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَذَنَىٰ مِن ثُلْقِي ٱلَّيْلِ وَيِصْفَهُ وَلُكُنَّهُ وَمُلَا يُفِعُ مِنْ الَّذِينَ مَنَكَ وَاللَّهُ يُغَدِّرُ الَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلِمْ أَن لَن تُحْسُوهُ فَعَابَ عَالَيْتُكُمْ فَاقْرُمُوا

مَا تَبَسَّرَ مِنَ ٱلْقُرُ وَانِ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مُرْمَىٰ وَوَاخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي ٱلأَرْضِ يَبَتَنُونَ مِن فَضْلِ ٱللهِ

وَاخْرُونَ يُغَيِّدُونَ فِي سَبِيلِ أَلَهُ فَافْرَ وَامَا تَبَشَّرَ مِنْهُ وَأَنْيِمُوا أَلْشَلُوهَ وَمَانُوا أَزَّ كُوْءٌ وَأَوْ ضُوا أَلْمَةٌ مَرْضًا

حَسَنًا وَمَا نَذُكُوا لِأَنفُكُمْ مَنْ خِيرُ تَعِدُوهُ عِندَا فَهِ هُو خَيْرًا وَأَعْظَ أَجْرًا وَأَسْتَغْيرُوا الله إِنَّ أَفَّة عَنُورٌ وَحِيمٌ ﴾

يقول تعالى (إن هذه) أى السوزة (تذكرة) أى يتذكر بهاأولو الألباب ولهذا قال تعالى(فمن شاءآنخذ إلى ربعسبيلا)أى عمن

شاء الله تعالى هدايته كما قيده في السورة الأخرى (وما تشاءون إلا أن يشاء الله إن الله كان علم حكم) ثم قال تعالى (إن ربك يسلم

أنك تنوم أذن من نلى الايل ونصفه وثلثه وطائفة من الدين ممك) أى تارة هكذا وتارة هكذاوذاك كله من غير قصد منكي

ولكن لا تقدرون على للواظبة على ما أمركم بعمن قيام الليل لأنه يشق عليكم ولهــذا قال (والله يقدر الليل والنهار)

أى تارة يستدلان وتارة يأخذ هسدًا من هذا وهذامن هذا (علم أن لن تحصوه) أى الفرض الدى أوجبه عليك (فاتر ووا ماتيسر من القرآن) أى من غير محديد بوقت أى ولكن قوموامن الدل ما تيسر ، وعبر عن الصلاة بالمسرادة كما

-

大学 いまっかき 東子の書で 学をと

عَيْنَا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ أَفَهِ يُفَجَّرُونَهَا تَفْجِيرًا ﴿ يُوفُونَ بِالنَّذِي وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَأَنْ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا ﴿ وَيُطْمِعُون الطُّنَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِنْكِينًا وَمِينًا وَأَمِيرًا ﴿ إِنَّا نُطْمِنُكُمْ لِوَجْوِ أَفْهِ لا نُوبِدُ مِنكم جَزَّ آء وَلا شُكُورًا ﴿ إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبُّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْلُورِتًا ﴿ فَوَقَّهُمُ أَقَّهُ شُرًّ ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمِ وَلَنَّهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا ﴿ وَجَزَّهُم عَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا ﴾

غير تعالى عما أرصده للسكافرين من خلقه به من السلاسل والأغلال والسعير وهو اللهب والحريق في نارجهم كما قال تعالى (إذ الأغلال في أعناقهم والسلاسل يسحبون ﴿ فِي الحَمِّ ثَمْ فِي النَّارِ يُسجِّرُونَ ﴾ ولما ذكر ما أعده لهؤلاً، الأشقياء من السعير قال بعده (إن الأبرار بشربون من كأسكان مزاجها كافورا) وقد علم مافي الـكافور من التبريد والرائحة الطبية مع مايضاف إلى هنت من المجالة في الجنة . قال الحسن: برد الكافور في طيب الرنجبيل ولهذاقال (عينا يسرب بها عباد آلة يفجرونها تفجيراً) أي هذا الذي مزج لهؤلاء الأبرار من الكافور هوعين يسرب بها القربون من عباد الله صرفا بلا مزج وبروون بها ولهذا ضمن يحرب معنى بروى حتى عداء بالباء ونصب عينا على الخبيز ، قال بعضهم هذا التعراب في طبيه كالسكافور ، وقال بعضهم هو من عين كافور وقال بعضهم بجوز أن يكون منصوبا بيشرب حكى هذه الأقوال الثلاثة ابنجرير . وقوله تعالى (يفجرونها تفجيراً) أىيتصرفون فبها حيث شاءوا وأين شاءوا من قسورهم ودورهم ومجالسهم ومحالهم ، والتفجير هوالانباع كماقال تعالى (وتالوا لن نؤمن لك حتى نفجرلنا من الأرض ينبوعاً) وقال (وفجرناخلالهما نهراً) . وقال مجاهد (يفجرونها تفجيراً) يقودونها حيث شاءوا وكذاقال عكرمة وتنادة، وقال الثوالي يصرفونها حيث شاءوا ، وقوله تعالى (يوفون بالنفر ويخافون يوما كان شره مستطيرا) أي يتعبدون لله فها أوجبه عليهم من فعل الطاعات الواجبة بأصل الشرع وما أوجبوه على أنفسهم بطريق النذر . قال الإمام مالك عن طلحة بن عبداللك الابلي عن القاسم بنءالك عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسسلم قال : « من نذر أن يطبع الله فليطعه ومن نذر أن يسمىالله فلايعمه » رواه البخاري من حديث مالك . ويتركون المحرمات التي نهاهم عنها خيفة من سوء الحساب يوم العاد وهو اليوم الذي شره مستطير أي منتشر عام على الناس إلا من رحم الله ، قال ابن عباس: فاشياً ، وقال قنادة استطار والله شمر ذلك اليوم حتى ملا السموات والأرض ، قال ابن جربر : ومنه قولهم: استطار الصدع في الرّجاجة واستطال ، ومنه قول الأعشى :

فيانت وقد أسأت في الفؤا د صدعا على نأبها مستطيرا

يعنى ممتدا فاشيا . وقوله تعالى (ويطعمون الطعام على حبه) قيل على حب الله تعالى ، وجعلوا الضمير عائدا إلى الله عز وجل لدلالة السياق عليه ، والأظهر أن الضمير عائد طىالطعام أي ويطعمون الطعام في حال محبتهم وشهوتهماله قاله عباهد ومقاتل واختاره ابنجربر كفوله تعالى (وآنى الالرملى حبه)وكفوله تعالى (ابن تنالوا البرحتي تنفقوانمانحبون) وروى إليهيق من طريق الأعمش عن نافع قال : مرض إن عمر فاشتهى عنبا أول ماجاء العنب فأرسلت صفية بعنى امرأته فَاشْرَت عنقودا بدرهم فاتبع الرسول سائل فلما دخل به قال السائل : السائل فقال ابن همرأعطوه إياه فأعطوه إياء فأرسلت بدرهم آغر فاشترت عقودا فاتبع الرسول السائل فقا دشل قالالسائل : السائل تقالبان عمر أعطو ايأه فأعطوه إياه فأرسلت صفية إلى السائل فقالت والله إن عدت لا تصيب منه خيرا أبدائم أرسلت بعزهم آخر فاشسترت به وفي الصحيح و أفضل الصدقة أن تصدق وأنت صحيح شحيح تأمل الذي وتحتى الفقر ، أى في حال محبتك البال وحرسك عليه وحاجنك اليه ولهذا قال تعالى (ويطعمون الطعام طيحبه مسكينا وينها وأسيرا) أما المسكين واليتم ققد تقدم بياتهما ومفتهما ، وأما الأسير فقال سعيد بنجير والحسن والضحاك : الأسير من أهل القبلة ، وقال ان عباس كان أسراؤهم

بوشد مشركين وبشهد لهذا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر أصعابه يوم بدر أن يكرموا الأســارى فــكانوا يقدمونهم على أغسهم عند الفداء وقال عكرمة هم العبيد واختاره ابن جرير لعموم آلاية للمسلم والمشرك ، وهكذا قال سعد بن جير وعطاء والحسن وتنادة وقد ومني رسبول الله صلى أنه عليه وسلم بالإحسان إلى الأرقاء في تسير ما حديث حتى انه كان آخر ما أوصى أن جعل يقول ﴿ الصلاة وما ملكت أعانكم ﴾ قال مجاهدهوالمحبوس أي يطممون الطعام لحؤلا. وهم يشهونه وعجوته قاتلين بلسان الحال (إغا نطعمكم لوجه أله) أى رجاء ثواب ألى ووضاء (لاتريد ا منكم جزاء ولا شكورا ﴾ أى لا نطلب منكم مجازاة نكافوتنا بها ولا أن تشكرونا عند الناس . قال مجاهد وسعيد ابن جبير أما والله ما تالوه بالسنتهم ولسكن علم الله به من قاويهم فأنبى عليهم به ليرغب في ذلك راغب(إنا نحاف من ربنا بوما عبوسا قمطريراً) أي إنما نعمل هذا أمل ألله أن يرحمنا ويناتمانا بلطفه في اليوم المبوس القمطرير. قال طي من أبي طلحة عن ابن عباس عبوسا شبقا قمطريرا طويلا ، وقال عكرمة وغيره عنه فى قوله(يوما عبوسا قمطريرا) قال يعبس الكافر يومنذ حتى يسيل من بين عينيه عرق مثل القطران وقال مجاهد (عبوساً) العابس الشفنين(ألمطربرا)قال يقبض الوجه باليسور ، وقال سعيد بن جبير وقنادة تعبس فيه الوجوء من الهول قمطر برا تقليص الجبين وما يين العنين من الهول وقال ابن زيدالسوس الشروالقمطر برالشديد، وأوضح المبارات وأجلاها، وأحلاها، وأعلاها وأولاها تولى ابن عباس رضي الله عنهقال ابن جربر والقمطربر هوالشديد يقال هو يوم قمطربر ويومقاطر ويومعصيب وعصبصب وقداقمطر اليوم يقمطر اقعطرارا وذلك أشد الأيام وأطولها في البلاء والشدة ومنه قول بعضهم

بني عمنا هل تذكرون بلاءنا ؟ عليكم إذا ماكان يوم قماطر قال الله تعالى (فوقاهم الله شر ذلك اليومولما فم نضرة وسرورا) وهذامن باب التبانس البليغ (فوقاهم المه شر ذلك اليوم) أي آمنهم نما خانوا منه (ولتاهم نشرة) أي في وجوههم (وسرورا) أي في قلوبهم ، قاله الحسن البصري وقادة وأبو العالية والربيع بن أنس وهذه كغوله تعالى (وجوه يومئذ مسفرة ، ضاحكه مستبشرة) وذلك أن القلب إذا سر استنار الوجه ، قال كب بن مالك في حدثه الطويل وكان رسمول الله برائع إذا سر استنار وجهه حتى كأنه فلقة قمر ، وقال نائمة رضي الله عنها دخل على رسول الله مِثْلِثِيُّ مسرورا تعرق أسارير وجهه . الحديث وقوله تنالى (وجزاهم بما معبروا) أي بسبب صبرهم أعطاهم ونولهم وبوأهم جنة وحريراً أي منزلا رحبا وعيشا رغدا ولباسا حسنا وروى الحافظ ابن عساكر في ترجمة هشام بن سلبان الداراني قال قرىء على أبي سلبان الداراني سورة (هل أنى على الإنسان ؟) فلما بلغ القارى. إلى قوله تعالى (وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا) قال بمسا صبروا على ترك

الشهوات في الدنيا ثم أنشد يقول : أف من مشتبي خلاف الحيل كم تنل لنهوة وأسر شهوات الإنسان تورثه النل

﴿ مُنْكِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرْ آلِكِ لاَ بَرُونَ فِيهَا تَمْنًا وَلاَ زَمْهَوِيرًا ، وَذَانِيَّةٌ عَلَيْهِمْ طِلْلُهَا وَذُكَّتْ فَطُوفِهَا تَذْلِلاً • وَبُعَانَ عَلَيْمٍ بِنَانِيَةٍ مِنْ فِضَّةٍ وَأَكُواكِ كَانَتْ فَوَارِيرًا • قَوَارِيرًا بنَ فِضْةٍ قَدُّرُومَا تَفْهِرًا • وَيُتَقَوْنَ فِيهَا كَأْمًا كَأَنَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلًا • عَيْنًا فِيهَا تُمَثَّىٰ سَلَمَبِيلًا • وَيَعلُونُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانُ تَخَلُّدُونَ إِذَا رَأَيْنَهُمْ حَيِنِهُمْ لُوْلُوا مُنْفُورًا • وَإِذَا رَأَيْتَ ثُمَّ رَأَيْتَ نَبِياً وَمُلْكُمّا كَيْرًا • عَلِيمَمْ نَيابُ مُندُسُ خُفُرٌ وَإِسْتَبْرَقَ وَخُوْآ أَسَاوِرَ مِن فِينَّةٍ وَسَقَائُمُ رَبُهُمْ شَرَابًا طَهُورًا * إِنَّ مَلْأَاكَأَنَّ لَـكُمْ جَزَآءا وَكَأَنَّ سَيْحُ شَكُورًا)

وإبراهم النخس وسعيد بن جبير وأبو مالكوغير واحدانها العاربة للامتعاوةالليث بن أبيسلم عن مجاهد عن ابن عباس ويمنعون الماعون قال إ عجيء أهلها بعد وقال العوفى ءن ابن عباس ويمنعون الماعون قال اختلف السباس في ذلك فمنهم من قال بينمون الزكاة ومنهم من قال بينمون الطاعة ومنهم من قال بينمون العاربة رواء ابن جرير ثم روى عن يعموب بن إبراهم عن ابن علمة عن ليث بن أبي سلم عن أبي إسحق عن الحارث عن على : الماعون سع الناس القأس والقدر والدلو ، وقال عكرمة رأس للاعون زكاة المال وأدناه الدخل والدلو والابرة رواه ابن أبي حاتم وهـــــذا اللدي قاله عكرمة حسن فانه بشمل الأثوال كلها وترجع كلهاإلى شي. واحد وهو ترك الماونة بمال أومنفعة ولهذا قال محمد ابن كعب ويمنعون الماءون قال المعروف . ولهذا جاء في الحديث ﴿ كُلُّ مَعْرُوفَ صَدَّةٌ ﴾ وقال ابن أبي حاتم حــدثنا أبو سعيد الاشج حدثنا وكيم عن ابن أن ذاب عن الزهرى (ويمنون اللاعون) قال بلسان قرش اللل. وروى همهنا حديثا غريباعجيبا في إسناد. ومنته فقال حدثناأي وأبو زرعة فالاحدثنا قيس بن حفص الدارميحدثنا دلهم بن دهم العجلي حدثنا عائذ بن ربيعة النميري حدثني قرة بن دعموص النميري أنهم وفدوا على رسول الله يُؤلِّجُ فقالوا با رسول الله ما تعهد إلينا ! قال ﴿ لا تمنعوا الماعونِ ، قالوا يا رسول الله وما الماعون ! قال ﴿ فِي الْحَجْرُ وَفِي الْحَدَدَّةُ وَفِي اللَّهِ ، وَقَالُوا نأى الحديدة ؛ قال ﴿ قدوركم النجاس وحديد النَّاس الذي عَمْهُونَ بِهِ ﴾ قالوا ما الحجر ؛ قال ﴿ قدوركم الحجارة ﴾ غرب جدا ورفعه منكر وفى إسنادممن\لا جرفوالله أعلم . وقد ذكر ابن الأثير فى الصحابة ترجمة في النميري نقال روى ابن مانع بسنده إلى عامر بن ربيعة بن قيس الخبرى عن على بن فلان الخبرى سمعت رسول الله مُرتجَّجًا يقول و السلمأخو السلم إذا تميه جاء بالسلام ورد عليه ما هو خبر منه لا يمنع الاعرن وقلت إرسول الله ما الماعون . قال والحجروالحديد وأشباه ذلك ﴾ والله أعلم . آخر تفسير السورة ولله الحمد والمنة

﴿ تفسير سورة السكوثر وهي مدنية وقبل مكية ﴾ (بنم ألله الانتخب الرحيم)

﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ ٱلْكُونَرَ * فَصَلَّ لِرَبِّكَ وَأَنْحُرُ * إِنَّ شَائِلَكَ مُوَ ٱلْأَبْغُرُ ﴾

قال الإمام أحمد حدثنا محمد بن فضيل عن المختار بن فلفل عن أنس بن مالك قال أغفى رسول الله يُؤلِّكُم إغفارة فرفع رأسه منسها إما قال لهم وإما قالوا له : لم ضحك نقال رسسول الله يؤلِّكُم و إنه أنزلت على آغا سوورة » فقرأ (بهم الله الرحم و إنا أعطياك الكوثر) حق خشمها فقال و هل تدرون ما الكوثر ؟ قالواللهورسولة علم قال و هو نهر أعطانه رفى عز وجل في الجنة عليه خير كثير ترد عليه أمنى يوم القبامة آنيت عدد الكواكب مختلج العبد منهم فأقول يا رب إنه من أمنى ، فقال إنك لا تمري ما أحدثوا بعدك » هكذا رواء الإمام أحمد بهذا الإسناد الثلاثي وهذا السباق عن محمد بن فضل عن المحتار بن فلفل عن أنس بن مالك

وقد ورد فى سفة الحوض بوم القيامة أنه يشخب فيه ميزابان من الساء من نهر الكوثر وأن آتيته عدد نجوم الساء وقد روى هذا الحديث سلم وأبو داود والنساق من طريق على بن مسهر وعجد بن فضيل كلاها عن الحتار بن فقاء عن أنس ، ولفظ مسلم قال: بينا رسول الله بين الحيرا في المسجد إذا أغنى إغفاءة ثم رفع رأسه متبسا قانا ما أضحكك يارسول الله . قال و لقد أزلت على آتفا سورة به قفراً (بعم أنه الرحم ان الحجم إنا اعطيناك الكوثر فصل لر بك واغر هم إن شائك هو الأبتر) ثم قال لا أتدررن ما الكوثر . — قانا الله ورسوله أعلم قال — قانه نهر وعدنيه ربى عزوجل عليه خبر كثير هو حوض ترد عليه أمنى بوم القيامة آتيته عدد النجوم فى الساء فيختلج المبد منه فأقول رب إنه من أمن ، فيقول بانك لا تدرى ما أحدث جدك »

وقد استدل به كشير من القراء في أن هذه السورة مدنية وكثير من الفقهاء فيأنالبسملة من السورة وأنها منزلة معها بر فأما قوله نمالى (إنا أعطيناك الكوثر) فقد تقدم في هذا الحديث أنه نهر في الجبة وقدرواه الإمام أحمد من طربق أخرى عن أنس فقال حدثنا عفان حدثنا حماد أخبرنا نابت عن أنسأنه قرأ هذه الآية (إنا أعطيناك الكوثر)

قال : قال رسول الله علي ﴿ أعطيت الكوثر فاذا هو نهر بجرى ولم يشق شقا وإذا حافنا. قباب اللؤائو فضرب يدى فى تربته فإذا مسك أذفر وإذا حساؤه اللؤلؤ ﴾ . وقال الإمام أحمد أبضا حدثنا محمد بن أبي عدى عن حميد عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ دخلت الجنة فاذا أنا بهر حافتاً، خبام اللؤلؤ فضربت يدى إلى مامجرى فيه الناء فاذا مسك أذفر قلت ماهذا بأجبريل ؛ قال هذا الكوثر الذي أعطاكه الله عز وجل ﴾ ورواه البخارى فى صحيحه ومسلم من حديث شيبان بن عبد الرحم نعن قنادة عن أنس بن مانك قال لما عرج بالنبي صلى الله عليه أ وسلم إلى السهاء قال: أنبيتُ على نهر حافتاه قباب اللؤلؤ الهرف نقات ما هذا بأجبريل ؟ قال هذا الكوثر » وهو لفظ البخارى رحمه الله . وقال ان جربر حــــدثنا الربيع أخبرنا ابن وهب عن سلمان بن بلال عن شريك بن أبي عمر ، قل : سمت أنس بن مالك عدننا قل لما أسرى برسول أنه بَنْرَتُهُمْ مَنَّى به حديل في الساء الدنيا فاذا هو بهر عليه قصر من اللؤلؤ وزبرجد فذهب يتم ترابه فاذا هو مسك قل ﴿ يَاجِدِيلُ مَا هَـَذَا النَّهُمُ * قالُ هُو السَّكُورُ الذي خبأن ربك » وقد تقدم حديث الاسراء في سورة سبحان من طريق شربك عن أنس عن النبي ﷺ وهو محرج في الصحيحين . وقال سميد عن تنادة عن أنه أن رم ﴿ إِلَّا أَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَّهُ وَسَلَّمَ قَالَ ﴿ بِينَا أَنَا أَسْبِرُ فَيَ الْجُنَّةِ إِذْ عرض لى نهر حانناه قباب اللؤلؤ المجوف ، فقال اللك _ الذى معه _ أندرى ماهذا ؛ هذا الكوثر الذى أعطاك الله ، وضرب بيده إلى أرضه فأخرج من طبته السك ﴾ وكذا رواه سلبان بن طرخان ومعمر وهام وغيرهم عن تنادة به . قال ان جرير حدثنا أحمد بن أني شريح حدثنا أبو أبوب الساس حدثنا إبراهم بن معد حدثني محمد بن عبد الوهاب ان أخران شهاب عن أبيه عن أنس قال سلل رسول الله ﷺ عن الكوثر نقال ﴿ هُو نهر أعطانِهِ اللهُ تعالى في الجنة تراً ﴾ مــك أبيض من اللبن وأحل من العـــل ترده طبر أعناقها مثل أعناق الجزر » قال أبو بكر بارسول الله إنها لناعمة

قال و آكلها أنه منها » و الله عند الله عن يزيد بن الهاد عن عبد الوهاب عن عبد الله بن مسلم بن شهاب وقال أحمد حدثنا أوسلم الخزاعى حدثنا الله عن يزيد بن الهاد عن عبد الوهاب عن عبد الله بن المبان وأحلى عن أنس أن رجلا قال يورسول الله ما الكوتر ؛ قال هم يرسول الله إنها لناعمة قال و آكلها أنه منها ياعمر » رواه من السل فيه طيور أعناقها كاعناق الجزر » قال هم يارسول الله أنه ملل وسلم عن الكوتر فذكر ابن جرير من حديث الزهرى عن أخميه عبد الله عن أنس أنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكوتر فذكر منه سواء . وقال البخارى حدثنا خالد بن يزيد الكاهلي حدثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن أبي عبدة عن عائشة رحل الله عنها قال المنات من وله تمالى (إنا أعطيناك الكوتر) قالت بهر أعطيه نبيهم على الله عليه وسلم شاطئاء رحلي الله عن قوله تمالى (إنا أعطيناك الكوتر) والوالأحوس ومطرف عن أبي إسحاق ورواه أحمد عليه در بحوف آنيت كمدد النجوم ، ثم قال البخارى رواه زكريا وأبوالأحوس ومطرف عن أبي إسحاق ورواه أحمد عليه عليه در بحوف آنيت كمدد النجوم ، ثم قال البخارى رواه زكريا وأبوالأحوس ومطرف عن أبي إسحاق ورواه أحمد علية عليه در بحوف آنيت كمدد النجوم ، ثم قال البخارى رواه زكريا وأبوالأحوس ومطرف عن أبي إسحاق ورواه أحمد عليه عليه در بحوف آنيت كمدد النجوم ، ثم قال البخارى رواه زكريا وأبوالاً حول المعالى المعال

والنسائي من طريق مطرف به
وقال ابن جرير حدثنا أبوكرب حدثنا وكيع عن سفيان وإسرائيل عن أبي إسحاق عن أبي عبيدة عن عائشة قالت
وقال ابن جرير حدثنا أبوكرب حدثنا وكيع عن سفيان وإسرائيل عن أبي عدد تجوم السياه . وحدثنا ابن حميد
الكوثر تهرفى ألجنة شاطئاه در بجوف ، وقال إسرائيل نهر في الجنة عليه من الآنية عدد تجوم السياه مع والماؤون حدثني
عن الكوثر قالت : تهر في بطئان الجنة ، قلت وما بطان الجنة ؛ قالت وسطها حاناه قسور اللؤلؤ والياتون ترابه
عن الكوثر قالت : تهر في بطئان الجنة ، قلت وما بطأن الجنة ؛ قالت وسطها حاناه قسور بابن تجميع عن عائشة
السلك وحصياته الآياز والياقوت ، وحدثنا أبوكر تلبيعل اصبيه في أذيه ، وهذا مقطم بين ابن أبي نجيع عن عائشة
رس اله عنها قالت : من أحب الرسمة خرير الكوثر قلبيعل اصبيه في أذيه ، وهذا مقطم بين ابن أبي نجيع عن معروق عن عائشة عن البي يافق . ثم قال البخارى
وفي بعض الروايات عن رجل عنها ، ومعنى هذا أنه يسمع نفي صدوق عن عائشة عن البي يافق . ثم قال البخارى
حدثنا بعقوب بن إبراهم حمدتنا هشم أخريا أبو بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنها أنه قال
في الكوثر هو الحدير الدى أعطاء الله أياء ، قال أبو بشر قلت لسعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله تهر في الحيد في الكوثر هو الحدير الدى أعطاء الله إله ، قال أبو بشر قلت لسعيد بن جبير : قان ناسا بزعمون أنه تهر في الجنة



الفروق للكرابيسي

اسعَدبُن محمدبُن الحُسين النيسَابوري الحَنفيُ

حققت الد*كتورمحك رطمت*وم

داجعت الدكنورُ عبداليت الدكنورُ عبداليت الدكتورُ عبداليت الدين المدينة

وليس كذلك التطوع ، لأن الوجوب سببان نحتلفان ^{١٠}، لأن الوجوب بالشروع وشروع هذا غير شروع ذاك ، فصار كالفرضين المختلفين ، فلا يجوز أداء ^{١١٠} أحدهما خلف من يصلى الآخر^{١١٠} . والله أعلم .

.

٣٤ ـ إذا (١) قال رب المال : أخذ (١) الصدقة مصدق آخر؟ وحلف وجاء بالبراءة أو لم يجيء بها ، فإن كان (١) عليهم مصدق (١) غيره في تلك السنة صدق .

« كتاب الزكاة »

وإن لم يكن عليهم مصدق (آخر ك في تلك السنة أو قال : دفعتها الى المساكين لم يصدق .

والفرق أن مال الزكاة حصل (١٠) في يده حصول أمانة ، بدليل أنه لو تلف (١٠)

لم يضمن ، فهو أمين ادعى الدفع الى من جعل له الدفع'`` اليه ، فكان القول قوله ، كالمودع اذا قال : رددت الوديعة الى المودع أو إلى وليه .

وليس كذلك إذا لم يكن عليهم مصدق ١٠٠ آخرا، لأنه إذا لم يكن مصدق آخر فقد أدعى الدفع الى من لم يجعل له الدفع اليه ١٠٠٠، فوجب أن لا يصدق ، ١٠٠ كالمودع إذا قال : رددت الوديعة الى الأجنبي لا يصدق ١٠٠، كذا ١٠٠٠ هذا .

\$ 2 - وإذا(١٠٠٠ظهر الخوارج على بلد فيه أهـل العدل، فأخذوا منهم صدقة أموالهم ، ثم ظهر عليهم (١٠٠٠ الامام حسبها لهم (١٠٠٠ .

(٩) في ب و الدافع ، (١) الهداية جـ ١ ص ٧٥ (۱۰) في ب د متصدق ۽ (٢) في ب و آخذ ۽ (١١) ليست موجودة في ب (٣) في ب د متى تصدق أحد ، (١٢) ما بين القوسين ليس موجودا في ب (٤) ليست موجودة في ب (١٣) في هامش أ د كذلك ۽ (٥) في ب د متصدق ۽ (١٤) في المسوط جـ ٢ ص ١٩٦ (٦) في ب و متصدق ۽ (١٥) الزيادة من ب (٧) في ب وجعلت ۽ (١٦) ليست موجودة في ب (۸) في ب و هلکت ۽

(١) في هامش أ أصبيين غنلفين، في ب (٣) للزيادة من ب (٣) في ب و للانتو،

ولو (مروا هم٬ على العاشر من أهل هذا‹› البغي ، فأخذ منهم٬ العشر ، لم (يحسب لهم عاشر أهل العدل .

والفرق أن على الامام أن يحميهم ويذب عنه وعن حريمهم ، فإذا لم يحمهم حتى غلب (*) الخوارج عليهم فهو الذي ضبع حتى نفسه ، فلم يكن له أن 'يثني عليهم (^) كما لو 'أقاموا حداً (*) لم يكن له أن يثني (^) اقامته ، كذلك هذا .

وليس كذلك العــاشر ، لأن صاحــب المال بالمرور عليه ١٠١ عرض حق الفقراء للتلف(١٠)، فصار جانياً وإذا جنى غرم .

 و جل ۱۱۱۱ له ألف درهم ، فحال عليه ۱۱۱۱۱ الحول ، فاشترى بها عبداً للتجارة فيات ، سقطت ۱۱۱۱ الزكاة عنه .

ولو اشترى عبداً للخدمة لم تبطل .

(۱۱) المبسوط جـ ۲ ص ۱۹۲	(١) في ب و ولو مر على ٥
(۱۲) في ارعليه ،	(٢) ليست موجودة في ب
(۱۳) فی ب د بطلت ۲	(٣) في ب د منه ،
روي في ب د انها لو ۽	(٤) في ب د لم تحسب له اعشار ،
(١٥) تحت السطر في أ د اي الى العبــد الــذي	(٥) في ب د غلبت ،
اشتراه للتجارة ،	(٦) في ب د يبني عليه ،
(١٦) في هامش أ و أي حق الفقراء الأول ،	(٧) في ب د اقام احدا ،
(١٧) تحت السطر في أ و الأولى ،	(۸) في ب دبيني ۱
(۱۸)في ب د بشيء ً ۽	(٩) لبست موجودة في ب
(١٩)في ب د فلم ،	(١٠) في هامش أ و على التلف :
•	

يكن متلفاً (١٠ حق الفقراء ، ولا ناقلاً فقام (١٠ الثاني (٢٠ مقــام الأول (١٠ ، ولــو بقي(١٠ الأول وتلف ١١ لـم يضمن ، كذلك هذا .

وليس كذلك في ١٠٠ العبد للخدمة ، لأنه نقله الى ما لا يشبت فيه الحـق الأول ، بدليل أنه لو فعل ذلك في وسط الحول لم يبن ١٨٠ عليه ، فصار مفوتاً حق الفقراء فيغرم ٢٠٠ ، كما لو وهبها من انسان أو تزوج عليها ٢٠٠ امرأة .

٤٦ _ رجال ١٠٠١ له على انسان ألف درهم ، فتصدق بشيء منها عليه ، ينوي أن تكون ٢٠٠٥من زكاة ماله ، جاز عن زكاة هذا الدين .

ولا يجوز عن زكاة دين آخر ولا عن عير(٧٠٪.

والفرق أن العين أكمل من الدين ، بدليل أن الشيء يشترى "ابالنسيشة بأكثر مما يشترى بالنقد ، فصار مؤدياً ١٠٠٠ ناقصاً عن كامل وهذا لا يجوز ، فبقى الكامل عليه بحاله ١٠٠٠ كها لو كان عليه عتق رقبة "مؤمنة فاعتق رقبة" كافرة ، أو ١٠٠٠ كان عليه عتق رقبة من الفرض ، وبقي الوجوب عليه بحاله ١٠٠٠ كذلك هذا .

وليس كذلك إذا أدى عن هذا الدين ، لأن (المؤدى ناقص٬٬٬ والمؤدى عنه

	6 6 1 Gags
(۱۲) في أ د يكون ،	(۱) في ب ومبلغا ،
(١٣) فوق السطــر أ. أي عن مال حاصـــل	(٢) في أ وولا ناقل ،
موجود نقدا ،	 (٣) فوق السطر في أ د اي الحق الثاني ١
(١٤) في ب د انه لو اشترى ،	 (٤) تحت السطر و في عدم وجنوب الضهان
(۱۵) في أديودي ا	بہلاکه فی یدہ ،
(١٦) في ب د بماله ،	هم (۵) في ب د نفي ۱
(١٧) ما بين القوسين ليس موجودا في ب	(۱) في ب د مثلف ،
(۱۸) في ب و وکان ۽	(٧) ليست موجودة في ب
(١٩) ليست موجودة في ب	(٨) في ب دلم تبن ١
(۲۰) في ب د بمال ،	(۹) في ب وفغرم <i>:</i> د د د ناماني
(٢٦) ما بين قوسين ليس موجودا في ب	(١٠)في أ : عليه : (١١)المبسوط جـ ٢ ص ٢٠٣
	(11)

ولو (مروا هم') على العاشر من أهل هذا(١٠) البغي ، فأخذ منهم(١٠) العشر ، لم (يحسب لهم عاشر أهل العدل .

والفرق أن على الامام أن يحميهم ويذب عنه وعن حريمهم ، فإذا لم يحمهم حتى غلب (*) الخوارج عليهم فهو الذي ضيع حق نفسه ، فلم يكن له أن "بيتي عليهم (*) كما لو (أقاموا حداً (*) لم يكن له أن يثني (*) اقامته ، كذلك لذا .

وليس كذلك العــاشر ، لأن صاحــب المال بالمرور عليه (١) عرض حن الفقراء للتلف(١٠)، فصار جانياً وإذا جنى غرم .

 و2 - رجل ۱۱۰۰ له ألف درهم ، فحال عليها ۱۱۰۰ الحول ، فاشترى بها عبداً للتجارة فهات ، سقطت ۱۱۰۰ الزكاة عنه .

ولو اشترى عبداً للخدمة لم تبطل .

والفرق انه ۱۵٬۱۰۱ اشترى بها عبداً للتجارة فقد نقلهـا الى ما يشبت ۱۵٬۰۰۰ المول الله ما يشبت ۱۵٬۰۰۰ المول ۱۸٬۰۰۰ المول الله انه لو فعل ذلك في وسط الحول يبني (۱۸٬۰۰۰ عليه ، ولم

(١١) المبسوط جـ ٢ ص ١٩٦ (١) في ب د ولو مر على ، (۱۲) في ا د عليه ۽ (٢) ليست موجودة في ب (۱۳) في ب و بطلت ٢ (۳) في ب د منه ، (٤) في ب و لم تحسب له اعشار ، (۱٤) في ب د انها لو ۽ (١٥) تحت السطر في أ و اي الى العبـ الـذي (٥) في ب د غلبت ، (٦) ني ب ديني عليه ، ٢ اشتراه للتجارة ، (٧) في ب د اقام احدا ۽ (١٦) في هامش أ و أي حق الفقراء الأول ، (۸) في ب دبينى ١ (١٧) تحت السطر في أ و الأولى ، (٩) ليست موجودة في ب (۱۸) في ب د بشيء ۽ (١٠) في هامش أ و على التلف ، (۱۹)في ب د فلم ،

يكن متلفاً (١٠ حق الفقراء ، ولا ناقلاً فقام (١٠ الثاني ١٣ مقــام الأول (١٠ ، ولــو بغي(١٠ الأول وتلف(١٠ لـم يضمن ، كذلك هذا .

وليس كذلك في ٣٠ العبد للخدمة ، لأنه نقله الى ما لا يثبت فيه الحسق الأول ، بدليل أنه لو فعل ذلك في وسط الحول لم يبن٣ عليه ، فصار مفوتاً حق الفقراء فيغرم٣٠ ، كما لو وهبها من انسان أو تزوج عليها٣٠ امرأة .

٤٦ ـ رجال١٠٠١له على انسان ألف درهم ، فتصدق بشيء منها عليه ، ينوي أن تكون(٢٠٠١من زكاة ماله ، جاز عن زكاة هذا الدين .

ولا يجوز عن زكاة دين آخر ولا عن عيز (١٣٠).

والفرق أن العين أكمل من الدين ، بدليل أن الشيء يشترى "بالنسيشة بأكثر مما يشترى النقد ، فصار مؤدياً ۱۵ انتقاعن كامل وهذا لا يجوز ، فبقي الكامل عليه بحاله (۱۰) كما لو كان عليه عتق رقبة "مؤمنة فأعتق رقبة" كافرة ، أوساكان عليه عتق رقبة ، فاعتق مدبراً أو (۱۰) مولد لم يجزه عن الفرض ، وبقي الوجوب عليه بحاله (۱۰) كذلك هذا .

وليس كذلك إذا أدى عن هذا الدين ، لأن المؤدى ناقص " والمؤدى عنه

	0 0 . 0 . 9
(۱۲) في أو يكون ،	(۱) في ب و مبلغا ،
(١٣) فُوق السطــر أ. أي عن مال حاصــل	(٢) في أبد ولا ناقل ،
مُوجُود نقدا ،	(٣) فوق السطر في أ د اي الحق الثاني ا
(۱٤) فی ب و انه لو اشتری ه	 (٤) تحت السطر و في عدم وجـ وب الضمان
رُه١) في أ د يؤدي »	بہلاکہ فی یدہ ،
(١٦) في ب ۽ عاله ۽	(ە) ڧېرنفى،
(١٧) ما بين القوسين ليس موجودا في ب	(٦) في ب و فتلف ه
(۱۸) في ب د وکان ه	(٧) ليست موجودة في ب
(١٩) ليست موجودة في ب	(٨) في ب ولم تبن ١
(۲۰) في ب د بمال ۽	(٩) في ب د فغرم ،
(٢١) ما بين قوسين ليس موجودا في ب	(۱۰)ڧارعليه،
	(۱۱) ٱلمسوط جـ ۲ ص ۲۰۳

0

ولو (مروا هم٬ على العاشر من أهل هذا<٢٠ البغي ، فأخذ منهم٣ العشر ، لم (يحسب لهم عاشر أهل العدل .

والفرق أن على الامام أن يحميهم ويذب عنه وعن حريمهم ، فإذا لم يحمهم حتى غلب (١٠) الخوارج عليهم فهو الذي ضيع حق نفسه ، فلم يكن له أن (يثني عليهم ١٠) كما لو (أقاموا حداً (١٠) لم يكن له أن يثني (١٠) اقامته ، كذلك

ذا .

(١٠) في هامش أ و على التلف ؛

وليس كذلك العــاشر ، لأن صاحــب المال بالمرور عليه ١٠٠ عرض حق الفقراء للتلف.١٠)، فصار جانياً وإذا جنى غرم .

و على المسترى بها عبداً الله عليها المسترى المسترى بها عبداً المتجارة فهات ، سقطت (۱۲) الزكاة عنه .

ولو اشترى عبداً للخدمة لم تبطل .

والفرق انه ۱۵۰۱ اذا اشترى بها عبداً للتجارة فقد نقلها الى ما يشبت ١٠٠٠ نيه الحق ١٠٠٠ الأول ١٧٠٠ بدليل أنه لو فعل ذلك في وسط الحول يبني ١٠٠٠ عليه ، ولم

(١١) المسوط جـ ٢ ص ١٩٦ (١) في ب و ولو مر على ١ (۱۲) في أرعليه ي (٢) ليست موجودة في ب (۱۳) في ب د بطلت ٢ (٣) في ب د منه ۽ (٤) في ب د لم تحسب له اعشار ، (۱٤) في ب د انها لوء (ه) في ب د غلبت ، (١٥) تحت السطر في أ و اي الى العبد الذي (٦) ني ب د يبني عليه ۽ اشتراه للتجارة ، (٧) في ب و اقام احدا ، (١٦٠) في هامش أ د أي حق الفقراء الأول ، (۸) فی ب دبینی ۱ (١٧) تحت السطر في أ و الأولى ۽ (٩) ليست موجودة في ب (۱۸)فی ب و بشیء ،

يكن متلفاً (٬ حتى الفقراء ، ولا ناقلاً فقام ٬ الثاني ٬ مقــام الأول ٬ ، ولــو بقي ٬ الأول وتلف، ٬ لم يضـمن ، كذلك هذا .

وليس كذلك في ٣٠ العبد للخدمة ، لأنه نقله الى ما لا يثبت فيه الحسق الأول ، بدليل أنه لوفعل ذلك في وسط الحول لم يبن٣٠ عليه ، فصار مفوتاً حق الفقراء فيغرم٣٠ ، كما لو وهبها من انسان أو تزوج عليها٣٠٠ امرأة .

٤٦ _ رجال ١٩٠١ له على انسان ألف درهم ، فتصدق بشيء منها عليه ، ينوي أن تكون (٢٥٠من زكاة ماله ، جاز عن زكاة هذا الدين .

ولا يجوز عن زكاة دين آخر ولا عن عين الله .
والفرق أن العين أكمل من الدين ، بدليل أن الشيء يشتري البالنسيئة

بأكثر مما يشترى بالنقد ، فصار مؤدياً ١٠٠٥ ناقصاً عن كامل وهذا لا يجوز ، فبقى الكامل عليه بحاله ١٠٠١ كالحارة ، الكامل عليه بحاله ١٠٠١ كالحارة ، أو١٨٠٨ كان عليه عتق رقبة ، فاعتق مدبراً أو١٠٠١ أم ولد لم يجزه عن الفرض ، وبقي الوجوب عليه بحاله ١٠٠٠ كذلك هذا .

وليس كذلك إذا أدى عن هذا الدين ، لأن 'المؤدى ناقص'`' والمؤدى عنه

(۱۳) في أ ديكون ،	<u>(۱) تي ب ۽ مبلغا ۽ </u>
(١٣) فُوق السطــر ا ۽ اي عن مال حاصـــل	(٢) في أبر ولا ناقل ،
ً موجود نقدا »	(٣) فوق السطر في أ ه اي الحق الثاني "
(۱٤) في ب ډ انه لو اشتری ه	(ُtُ) تحت السطر و في عدم وجـوب الضمان
(۱۵) في أ د يؤدي ه	بہلاکہ فی یدہ ،
(١٦) في ب و بماله ،	(٥) في ب د نفى ٢
(١٧) مَا بين القوسين ليس موجودا في ب	(٦) في ب و فتلف ،
(۱۸) في ب و وکان ،	(٧) ليست موجودة في ب
(١٩) ليست موجودة في ب	(٨) في ب الم تين ا
(۲۰) في ب د بمال ه	(٩) في ب و فغرم ۽
(٢١) مَا بين قوسين ليس موجودا في ب	(١٠) في أ د عليه ،
` ,	(۱۱) ٱلمبسوط جـ ۲ ص ۲۰۳

Ó

(۱۹)في ب د فلم ۽

ناقص ، فقد اتفق المؤدي والمؤدي عنه فجاز ، كأداء العين 'عن العين ''.

ووجه الفرق بينه وبين دين آخر ، لأنه بعقد (٢) المداينة أخرجه (٢) مـن أن يملكه غير من عليه الدين ، لأنه لو اشترى به شيئاً لم يجز ، وإذا لم يجز تمليكه من غير من عليه الدين (١) لم يجز تمليكه من غير ما(١) عليه ، دليله لو (دبر عبداً) ثم أراد أن يعتقه عن كفارة يمينه لم يجز عنه ، لأنه (١٠) لا يُقدر على تمليكه (١٠) من (١٠) غير من (١٠) عليه ولا يقدر على تمليكه(٧) من غير ما عليه كذلك هذا .

٤٧ ـ المسلم إذا مر على العاشر بمال مرة أخذ منه ١٠٠ العشر ، فلو مر بذلك المال ثانياً لا يأخذ منه(١١)شيئاً .

وليس كذلك الحربي لو مر على العاشر في سنة(١٢) مرات أخذ منه(١٣) كل

والفرق أن المأخوذ من المسلم حق الحول وهو الزكاة ، وحق الحول إذا أخذ مرة لا يؤخذ ثانية ، كها لوكان له ابل سائمة فأدى زكاتها مرة في حول ، فإنه لا يؤخذ منه ثانياً ، كذلك هذا .

وليس كذلك الحربي ، لأن المأخوذ منه ليس هو حق الحول ، لأنه ليس من

(٧) تحت السطرأ و المدير ، (١) ما بين قوسين ليس موجودا في ب (٢) في ب (يعقد) (٨) الزيادة من ب (۳) في ب د اخره ۽ (٩) تحت السطواء أي غير من هو مدبو (٤) ليست موجودة في ب عليه، (٥) تحت السطرا (أي من غير دين هو (۱۰) فی ب و مدة اخذه منه و عليه ، في هامش أ ۽ أي من غير من هو (١١) ليست موجودة في ب عليه أي من غير من الدين عليه . (۱۲) فی ب د ست ، (٦) في ب و دين عبده ۽ (١٣) في المبسوط جـ ٢ ص ٢٠١ تفصيل

أهل الزكاة ، وانما المأخوذ منه بعقد (١٠ الأمان والكف عن تغنيم (١٠ ما في يده(°°) ، وهو محتاج في كل(°° مرة الى إذن جديد فيؤخذ منه (اخذاً جديداً°°.

٤٨ _ إذا(١) ورث مالأ٠٠١ أو وهب له أو كانت له جارية للخدمة فنوى بها التجارة (٨) لا تصير (١) للتجارة ما لم تبع (١٠).

ولو كانت له جارية للتجارة فنوى القنية(١٠٠)وامسكها فصارت مهنة(١٠٠)، ولا تجب زكاة التجارة .

والفرق أن الجارية إذا (١٠٠ كانت للخدمة فنوى بها التجارة(١٠٠ فقد نوى التجارة ولم يفعلها ، فلم يبطل حكمها ، فتبقى(١٠٠ للخدمة ولم تصر(١١١) مقيًّا(١١٠) ، والمعنى(١٨١ أنه نوى السفر ولم يخرج فبقى على الاقامة ، كذلك هذا .

> (۱) فی ب ریعقد ، (٢) في صل أو تغنيمه وحيث اصيفت الهاء

بحبر آخـر من مصحح ، وفي هامش أ بحب آخر وتغنيم صح ١ . وفي ب

(٣) في بريديه ا

(٤) ليست موجودة في ب (٥) في او اخذ جديد ، .

(٦) المسوط جـ ٢ ص ١٩٨ (٧) تحت السطر أو أي ما لا عرب ا

(٨) في أو للتجارة ،

(٩) في أويصير، وفي هامش أو لا يصير، (۱۰) في أولم يبع ا

(۱۱) في ب و الفدية ، (۱۲) لسان العرب جد ۱۷ ص ۳۱۳ د مهن ،

المهننة والمهننة والمهننة كلمه الحذق بالخدمة والعمل ونحوه وأنكر

الاصمعي الكسر . . . والماهن العبيد . وفي الصحاح الخادم والانثى ماهنة . قال الأصمعي الممهنة بفتح الميم هي الخدمة

قال ولا يقال مهنة بالكسر. قال الكسائي الممهنة والخدمة ومهنهم أي خدمهم وأنكر ابو زيد الميهنة بالكسر

> وفتح الميم . (۱۳) في ب د لما ه (١٤)في أ و للتجارة ،

(۱۵) ڧادنېقى ؛

(١٦) في ب لم تحم و وفي أ ولم يصير ، وهو خطأ واظن أن المناسب المذكور . (١٧) في هامش أو كذلك هذا هكذا ،

(١٨) في ب د لهذا المعنى ۽

ناقص ، فقد اتفق المؤدي والمؤدي عنه فجاز ، كأداء العين 'عن العين ''.

ووجه الفرق بينه وبين دين آخر ، لأنه بعقد (۱۱ المداينة أخرجه (۱۱ من أن يملكه غير من عليه الدين ، لأنه لو اشترى به شيئاً لم يجز ، وإذا لم يجز تمليكه من غير من عليه الدين (۱۱ م يجز تمليكه من غير ما عليه ، دليله لو (۱۲ دبر عبداً) ثم أراد أن يعتقه عن كفارة يمينه لم يجز عنه ، لأنه (۱۱ يقدر على تمليكه (۱۱ من غير من (۱۱ على ولا يقدر على تمليكه (۱۱ من غير من (۱۱ على ولا يقدر على تمليكه (۱۱ من غير ما عليه ولا يقدر على تمليكه (۱۱ من غير ما عليه ولا يقدر على تمليكه (۱۱ من عير ما عليه ولا يقدر على تمليكه (۱۱ من غير ما عليه كذلك هذا .

٧٤ ـ المسلم إذا مرعلى العاشر بمال مرة أخذ منه ١٠٠ العشر ، فلو مر بذلك
 المال ثانياً لا يأخذ منه ١٠٠١ شيئاً .

وليس كذلك الحربي لو مر على العاشر في سنة (١١٠ مرات أخذ منه (١٠٠ كل مرة عشراً .

والفرق أن المأخوذ من المسلم حق الحول وهو الزكاة ، وحق الحول إذا أخذ مرة لا يؤخذ ثانية ، كما لو كان له ابل سائمة فأدى زكاتها مرة في حول ، فإنه لا يؤخذ منه ثانياً ، كذلك هذا .

وليس كذلك الحربي ، لأن المأخوذ منه ليس هو حتى الحول ، لأنه ليس من

(٧) تحت السطراء المدير، (٨) الزيادة من ب (٩) تحت السطراء أي غير من هو مديير (١٠) عليه، (١٠) في ب و مدة اخذه منه، (١١) ليست موجودة في ب (١٢) في ب و ست، (١٣) في المسوط ج ٢ ص ٢٠١ تفصيل	(١) ما بين قوسين ليس موجودا في ب (٢) في ب (يعقد) (٣) في ب (اخره) (٤) ليست موجودة في ب (٥) تحت السطسر أ (أي من غير دين هو عليه ، في هامش أ ، أي من غير من هو عليه اي من غير من الدين عليه . (٢) في ب (دين عبد)

أهل الزكاة ، وانما المأخوذ منه بعقـد(١) الأمـان والـكف عن تغنيم(١) ما في يده(١) ، وهو عتاج في كل(١) مرة الى إذن جديد فيؤخذ منه (أخذاً جديداً) .

٨٤ _ إذا^(۱) ورث مالاً^(۱) أو وهب له أو كانت له جارية للخدمة فنوى بها التجارة^(۱) لا تصير^(۱) للتجارة ما لم تبع^(۱).

ولو كانت له جارية للتجارة فنوى القنية(١٠٠ وامسكها فصارت مهنة(١٠٠ ، ولا تجب زكاة التجارة .

والفرق أن الجارية إذا (۱۳ كانت للخدمة فنوى بها التجارة (۱۳ فقد نوى التجارة (۱۳ فقد نوى التجارة و الم يبطل حكمها ، فتبقى (۱۳ للخدمة ولسم تصر (۱۳ للخدمة ولسم يبطل حكمها ، فتبقى السفر وللم يسافر لا يصير مسافراً ويبقى للتجارة ، كها لو كان مقياً فنوى السفر ولم يخرج فبقى على الاقامة ، كذلك هذا .

المنهشة والمهشة والمهشة كلسه (۱) نی ب زیعقد ، الحذق بالخدمة والعمل ونحوه وأنكر (٢) في صل ا وتغنيمه ، حيث اضيفت الهاء الاصمعي الكسر . . . والماهن العبد . بحبر آخر من مصحح ، وفي هامش أ وفي الصحاح الخادم والانثى ماهنة . قال بحبسر أتعسر و تغنيم صح ١ . وفي ب الاصمعي السمينة بفتح الميم هي الخدمة قال ولا يقال مهنة بالكسر. قال الكسائي الممهنة والخدمة ومهنهم أي (٣) ني ٻريديه ۽ (؛) ليست موجودة في ب خدمهم وأنكر ابو زيد السهنة بالكسر (٥) في اراخذ جديد ، . (٦) المبسوطج ٢ ص ١٩٨ (۱۳) في ب د لما ۽ (V) تحت السطر أ و أي ما لا عروضا ، (١٤) في أ و للتجارة ، (٨) في أ و للتجارة ، (۱۵) ڧارنبتى، (٩) في أويصير، وفي هامش أو لا يصير، (١٦) في ب لم تحم و وفي أ ولم يصير ، وهو (١٠) في اولم ييم ١ خطأ وأظن أن المناسب المذكور (١١) في ب و الفدية ا (١٧) في هامش أو كذلك هذا هكذا ، (۱۲) لسان العرب جـ ۱۷ ص ۳۱۳ و مهن ، (١٨) في ب و لهذا المعنى ه

__ V٣ __

وليس كذلك^(۱) إذا كانت للتجارة فنوى بها الخدمة^(۱) لأنه نوى الخدمة وفعلها ، فيبطل^(۱) حكم ما نوى قبله ، وصارت للخدمة ، كها لو نوى الاقامة يبطل حكم السفر ، ويصير مقهاً ، كذلك هذا .

والمعنى فيه أن السفر والتجارة عمل ، فها ١٠٠ لم يوجد العمل (١٠٠ لا يحكم

٣٠ والاقامة والمهنة ترك العمل والترك يحصل مع النية من غير عمل ،
 فكذلك افترقا .

٩٤ ـ إذا (٧) وهب الانسان الف درهم ، ثم (١٠٠ رجع فيها بعد ما حال الحول عليه ، سقطت الزكاة عن الموهوب له .

ولــو باع شيشاً بألف درهــم٬۱۰ وقبض٬۰۰۰ الثمـــن ، ثم استحـــق المبيع ، فارتجع٬۲۰۱ الألف منه وقد كان حال الحول عليه في يديه٬۲۰۲ لم تسقط الزكاة عنه .

والفرق أن الدراهم في الهبة تتعين (۱۰۰ عند العقد ، لأن صحتها بالقبض ، والقبض (يصادف عينها افتعينت (۱۰۰ عند الرد ، وقد استحق عليه عينها من غير رضاه ، فصار كها لو هلكت (۱۰۰ بعد وجوب الزكاة سقطت عنه الزكاة ، كذلك هذا .

(۱۰) في ب انتبض ،	(١) في ب و كذلك ما اذا ،
(۱۱) في ب وفارجم ،	(٢) في أ و للخدمة ،
(١٢) في أويده ۽	(٣) في ب د فبطل ،
(١٣) في هامش أ و أي تنعين للموهوب له ۽	(٤) في ب و ولم ،
(١٤) في ب و يصادق عنهما ،	(٥) ليست موجودة في ب
(١٥) ما بين قوسين ليس موجودا في ب وتحت	(٦) في أ و تركها لعمل ،
السطر في أ و فتتعين ۽	(۷) المبسوط جـ ۲ ص ۲۰۵
(١٦) تحت السطر في أ و فتعتبر ، فتعين (ب ،	(٨) في ب د ورجع ،
(۱۷) في ب د هلك ۽	(٩) الزيادة من ب
(۱۸) في أو سقط،	

وليس كذلك في البيع لأن الدراهم (في البيع لا تتعين) / عند العقد عندنا ، لأن العقد يتعقد بجضمون في الذمة ، ثم تصيراً قصاصاً بما له عليه عند الأداء ، وإذا لم تتعين عند العقد لم تتعين عند الرد ، فلا يستحق عليها عينها ، وأغا استحق عليه دراهم مثلها ، فهذا(") دين لحقه بعد حولان الحول عليه ووجوب الزكاة ، وإذا لحقه دين بعد وجوب الزكاة فلم تسقط عنه الزكاة كسائر

ه _ يجوز⁽¹⁾ دفع خمس الركاز⁽⁰⁾ الى أولاده .

ولا يجوز دفع العشر..

والفرق أن في الركاز لم يسبق ١٠٠ له ملك فيه ، وانما ملكه بالأخذ ، فلم يثبت له حق في عينه ١٠٠ ، فكها أخذه مشتركاً ١٠٠ أربعة أخماسه له وخمسه للفقراء ، وإذا ثبت هذا قلنا : هذا مال لم يسبق له ملك فيه ولا حق له في عينه فيؤمسر بقطعة ، وهو مأمور بالتصدق به فإذا صرفه إلى ولده جاز ، دليله اللقطة .

وليس كذلك العشر والزكاة ، لأنه قد سبق له ملك في الحب قبل الزرع ، فثبت له حق في الخارج منه ، فقد اجتمع له الملك والحق فيه ، وفي باب العشر وهو مأمور بإزالة الملك وقطع الحق عنه ، فإذا تصدق به على ولده فقد أزال ملكه عنه وبقي "الحق له" فيه ، لأن له حقاً / في مال ابنه ، فقد فعل بعض ما أمر به فلم يحده "."

-	
(٢ؖڳي ب و لم يستحق ، (٧) في أ فوق السطر و حكيا ، (٨) في أ فوق السطر و اخذه ،	(١) في ب د لا تتعين في البيع ، (٢) في ب د يصير ، (٣) في ب د وهذا ، اي الألف المرتجع منه ،
(٩) في ب وله الحق ، (١٠) في ب و يجز ،	(٢) ي جاء ولمدا ي تحت السطر في أ (٤) المبسموط جـ ٣ ص ١٧ في السركاز ،
•	المسوطجـ ٣ ص ١١ في العشر . (٥) في النسختـين و السركاة ، والمذكورتصحيح في أ

_ V1 _

Ó

وليس كذلك^(۱) إذا كانت للتجارة فنوى بها الخدمة^(۱) لأنه نوى الخدمة وفعلها ، فيبطل^(۱) حكم ما نوى قبله ، وصارت للخدمة ، كها لو نوى الاقامة يبطل حكم السفر ، ويصير مقياً ، كذلك هذا .

والمعنى فيه أن السفر والتجارة عمل ، فها ١٠٠ لم يوجد العمل ١٠٠ لا يمكم

والاقامـة والمهنة ترك العمل والترك يحصل مع النية من غير عمـل ، فكذلك افترقا .

٩٩ - إذا ١٩٧ وهب الانسان الف درهم ، ثم ١٨٥ رجع فيها بعد ما حال الحول عليه ، سقطت الزكاة عن الموهوب له .

ولـو باع شيشاً بألف درهـم (١٠ وقبض (١٠٠ الشمــن ، ثم استحــق المبيع ، فارتجع (١٠٠ الألف منه وقد كان حال الحول عليه في يديه (١٠٠ لم تسقط الزكاة عنه .

والفرق أن الدراهم في الهبة تنعين(١٠) عند العقد ، لأن صحتها بالقبض ، والقبض (يصادف''عينها) (فتعينت''عند العقد) فتعينت'''عند الرد ، وقد استحق عليه عينها من غير رضاه ، فصار كها لو هلكت'' بعد وجوب الزكاة سقطت''' عنه الزكاة ، كذلك هذا .

(١) في ب و كذلك ما اذا ، (۱۰) في ب وفقيض (٢) في أو للخدمة ، (١١) في ب وفارجع ۽ (٣) في ب و فبطل ، (۱۲) في أويده ي (٤) في ب و ولم ۽ (١٣) في هامش أ و أي تتعين للموهوب له ، (٥) ليست موجودة في ب (١٤) في ب و يصادق عنهما ۽ (٦) في أ و تركها لعمل ، (١٥) ما بين قوسين ليس موجودا في ب وتحت (V) المبسوط جـ ٢ ص ٢٠٠٥ السطر في أ و فتتعين ، (٨) في ب د ورجع ۽ (١٦) تحت السطر في أ و فتعتبر ، فتعين و ب ، (٩) الزيادة من ب (۱۷) في ب د هلك ۽ (۱۸) في أ د سقط،

وليس كذلك في البيع لأن الدراهم (في البيع لا تتعين) / عند العقد عندنا ، لأن العقد ينعقد بمضمون في الذمة ، ثم تصير (٢) قصاصاً بما له عليه عند الأداء ، وإذا لم تتعين عند العقد لم تتعين عند الرد ، فلا يستحق عليها عينها ، وانما استحق عليه دراهم مثلها ، فهذا (١) دين لحقه بعد حولان الحول عليه

ووجوب الزكاة ، وإذا لحقه دين بعد وجوب الزكاة فلم تسقط عنه الزكاة كسائر و الديون .

عبوز (۱) دفع خمس الركاز (۱) الى أولاده .
 ولا يجوز دفع العشر .

والفرق أن في الركاز لم يسبق (أ له ملك فيه ، وانما ملكه بالأخذ ، فلم يثبت له حق في عينه (أ ، فكها أخذه مشتركاً (أ أربعة أخماسه له وخسه للفقراء ، وإذا ثبت هذا قلنا : هذا مال لم يسبق له ملك فيه ولا حق له في عينه فيؤمر بقطعة ، وهو مأمور بالتصدق به فإذا صرفه إلى ولده جاز ، دليله اللقطة .

وليس كذلك العشر والزكاة ، لأنه قد سبق له ملك في الحب قبل الزرع ، فتبت له حق في الحارج منه ، فقد اجتمع له الملك والحق فيه ، وفي باب العشر وهو مأمور بإزالة الملك وقطع الحق عنه ، فإذا تصدق به على ولده فقد أزال ملكه عنه وبقي "الحق له" فيه ، لأن له حقاً / في مال ابنه ، فقد فعل بعض ما أمر به فلم يجزه ".".

(٦) في ب د لم يستحق ۽	(١) في ب ١ لا تتعين في البيع ،
(٧) في أ فوق السطر و حكما ،	(۲) في ب (يصير)
(٨) في أ فوق السطر و اخذه ،	(٣) في ب و وهذا ۽ أي الألف المرتجع منه ،
(٩) في ب و له الحق ۽	تحت السطر في أ
(۱۰) في ب د بجز ۱	(٤) المبـــوط جـ ٣ ص ١٧ في الــركاز ،
	المبسوط جـ ٣ ص ١١ في العشر .
	(٥) في النسخة من والنكلة ميالنك تميينا

وليس كذلك^(۱) إذا كانت للتجارة فنوى بها الخدمة (^{۱)} لأنه نوى الخدمة وفعلها ، فيبطل^(۱) حكم ما نوى قبله ، وصارت للخدمة ، كها لو نوى الاقامة يبطل حكم السفر ، ويصير مقياً ، كذلك هذا .

والمعنى فيه أن السفر والنجارة عمل ، فها(١٠ لم يوجد العمل(١٠ لا يحكم

والاقامة والمهنة ترك العمل والترك يحصل مع النية من غير عمل ، فكذلك افترقا .

٩٩ - إذا (٧) وهب الانسان الف درهم ، ثم (٨) رجع فيها بعد ما حال الحول عليه ، سقطت الزكاة عن الموهوب له .

ولــو باع شيئــاً بألف درهــم٬۱۰ وقبض٬۱۰۰ الثمـــن ، ثم استحـــق المبيع ، فارتجع٬۱۰۰ الألف منه وقد كان حال الحول عليه في يديه٬۱۰۰ لم تسقط الزكاة عنه .

والفرق أن الدراهم في الهبة تتعين ١٠٠ عند العقد ، لأن صحتها بالقبض ، والقبض 'يصادف 'عينها 'قتمينت '١٠٠ عند الرد ، وقد استحق عليه عينها من غير رضاه ، فصار كها لو هلكت '١٠٠ بعد وجوب الزكاة سقطت '١٠٠ عنه الزكاة ، كذلك هذا .

(۱۰) في ب دفقيض ،	(١) في ب و كذلك ما اذا ،
(١١) في ب دفارجع ،	(٢) في أ و للخدمة ،
(۱۲) في أديده،	(٣) في ب د فبطل ،
(١٣) في هامش أ و أي تتعين للموهوب له ۽	(٤) في ب و ولم ،
(١٤) في ب ﴿ يصادقَ عنهما ﴾	(٥) ليست موجودة في ب
(١٥) ما بين قوسين ليس موجودا في ب وتحت	(٦) في أ و تركها لعمل ،
السطر في أ ﴿ فتتعين ﴾	(۷) المبسوط جـ ۲ ص ۲۰۰
(١٦) تحت السطر في أ ﴿ فتعتبر ﴾ فتعين ﴿ بِ ﴾	(٨) في ب و ورجع ۽
(۱۷) ني ب و هلك ۽	(٩) الزيادة من ب
(۱۸) في أوسقط،	

وليس كذلك في البيع لأن الدراهم (في البيع لا تنعين) / عند العقد عندنا ، لأن العقد ينعقد بمضمون في الذمة ، ثم تصيراً قصاصاً بما له عليه عند الأداء ، وإذا لم تنعين عند الرد ، فلا يستحق عليها عينها ، وإذا لم تنعين عند الرد ، فلا يستحق عليها عينها ، وإذا الحمول عليه عند وجوب الزكاة ، وإذا لحقه دين بعد وجوب الزكاة فلم تسقط عنه الزكاة كسائر

ه _ يجوز⁽¹⁾ دفع خس الركاز⁽¹⁾ الى أولاده .
 ولا يجوز دفع العشر.

والفرق أن في الركاز لم يسبق (١) له ملك فيه ، وانما ملكه بالأخذ ، فلم يثبت له حق في عينه (١) ، فكما أخذه مشتركاً (١) أربعة أخاسه له وخمسه للفقراء ، وإذا ثبت هذا قلنا : هذا مال لم يسبق له ملك فيه ولا حق له في عينه فيؤمسر بقطعة ، وهو مأمور بالتصدق به فإذا صرفه إلى ولده جاز ، دليله اللقطة .

وليس كذلك العشر والزكاة ، لأنه قد سبق له ملك في الحب قبل الزرع ، فئبت له حق في الخارج منه ، فقد اجتمع له الملك والحق فيه ، وفي باب العشر وهو مأمور بإزالة الملك وقطع الحق عنه ، فإذا تصدق به على ولده فقد أزال ملكه عنه وبقي "الحق له" فيه ، لأن له حقاً / في مال ابنه ، فقد فعل بعض ما أمر به فلم يحنه (١٠٠٠).

(٦) في ب و لم يستحق ۽	١) في ب و لا تتعين في البيع ،
(٧) في أ فوق السطر د حكما ه	۱) ي ب ديسيرا ۲) في ب ديسيرا
(٨) في أ فوق السطر د اخذه ،	٣) في ب و وهذا ۽ اي الألف المرتجع منه ، ٣) في ب ووهذا ۽ اي الألف
(٩) في ب وله الحق ٤	ي . تحت السطر في أ
(۱۰) في ب د يجز ۱	(٤) المبسوط جُـ ٣ ص ١٧ في السركاز ،
	المسوط جـ ٣ ص ١١ في العشر .
	(٥) في النسختــين : الــزكاة ؛ والمذكورتصحيح في أ

.

وإن شئت (۱۰ قلمت : له أن يصرفه إلى نفسه ، لأن له أن يمسك الجميع إذا (۱۰ احتاج إليه ، فله أن يصرفه (۱۰ إلى ولده .

وأما العشر فليس له أن يصرفه الى 'انفسه ، ولو كان محتاجاً اليه ، فليس له أن يصرفه الى ولده''، فكذلك افترقا .

١٥ - وإذا نوى بالخلع والصلح عن(١٠) دم العمد التجارة ، مثل أن يصالح
 على دار أو خالع امرقه على عبد عبد على عبد على عبد مار للتجارة .

ولو ورث داراً ونوى التجارة لا تصير١٠٠ للتجارة .

والفرق أن الخلع والصلح كل واحد منها سبب يحصل الملك به من جهته ، إذ لولا عقده لما ملكه (") فدل على أنه سبب يحصل (") الملك به من جهته ، وإذا كان كذلك ونوى به التجارة كان للتجارة ، كالشراء لما كان سبباً يحصل الملك به من جهته ، فنوى به التجارة ، كان للتجارة كذلك هذا .

وليس كذلك الأرث ، لأن الارث ليس بسبب يحصل به الملك من جهته ، لأن الشيء الموروث يدخل في ملكه ‹‹›شاء أو أبي ‹‹›من غير فعل من جهته ، وإذا لم يوجد منه سبب صار كها لوكان في ملكه للمهنة ‹‹› فنوى به ‹‹› التجارة، فإنه يصير (‹‹النجارة ‹‹› كذلك هذا .

٧٥ ـ وإذا تزوج امرأة على ألف درهـم(٥٠) ثم طلقهـا قبـل الدخــول بها

3 (3) .5	
(۱) في ب د ثبت ،	
(۲) کيب د فاذا ،	جهته ۽
(٣) في أ د يصرف ،	(۱۰) في ب و واما ۽
(٤) ما بين القوسين ليس موجودا في ب	(١١) في ب و للهبة ،
(۵) من و ب ع	(۱۳) في ب د بها ۽
(٦) في ب د لا تكون ،	(١٣) في أ و لا تصير،
(٧) في ب و ملك ۽	(١٤) ليست موجودة في ب
(٨) في ب و فحصل ۽	(١٥) الزيادة من ب

بعدما حال الحول ، فارتجع منها نصفها لم تسقط ١٠٠ عنها الزكاة .

ولو تزوجها على عرض ثم طلقها بعدما حال الحول عليها ، سقطت زكاة

نصفه .

والفرق أن الألف الذي تزوجها عليها(") لا تتعين(") عند العقد ، وإذا لم

تتعين (٣) عند العقد تتعين (٣) عند الفسخ والرد (١) وإذا لم تتعين (٣) عند الرد كان له أن يعدل عنها إلى غيرها ، فإذا كان كذلك لم يستحق عليها عين (١) تلك

الدراهم ، وإنما استحق عليها مثلها ، فصار كدين لحقها بعد وجوب الزكاة ، ولو(١) لحقها دين بعد وجوب الزكاة لم يسقط عنهـا شيء من الـزكاة ، كذلك

وليس كذلك العروض (لأنها تتعين عند العقد فتتعيز ١٩٠ عند الفسخ ، فقد استحق عليها عين ١١ تلك العروض من غير رضاها ، فصار كها لو هلك سقط عنها بعد الحول ، ولو هلك نصفه ١٠٠٠ سقط ١٤٠٠ عنها زكاة نصفه ، كذلك

ا هم ـ المضارب إذا اشترى بمال المضاربة طعاماً للعبيد (١٠٠٠)، فحال الحول عليه ففيه الزكاة . . .

 (٧) في او لانه ، يتمين (٨) في او نيتمين ، (٩) في ب و غير ، (١٠) ليب موجودة في ب (١١) في ب و فسقط ، (٢١) في ب و للعبد ، 	(١) في أ د لم يسقط ، (٣) في أ د عليه ، (٣) في أ د يتمين ، (٤) في ب د والدار اذا ، (٥) في ب د غير ، (٢) في أ د نلو ،
---	--

وإن شئت `` قلت : له أن يصرفه إلى نفسه ، لأن له أن يمسك الجميع إذا `` احتاج إليه ، فله أن يصرفه `` إلى ولده .

وأما العشر فليس له أن يصرفه الى ''نفسه ، ولو كان محتاجاً اليه ، فليس له أن يصرفه الى ولده''، فكذلك افترقا .

١٥ - وإذا نوى بالخلع والصلح عن (٥) دم العمد التجارة ، مثل أن يصالح
 على دار أو خالع امرأته على عبد صار للتجارة .

ولو ورث داراً ونوى التجارة لا تصير٣٠ للتجارة .

والفرق أن الخلع والصلح كل واحد منها سبب يحصل الملك به من جهته ، إذ لولا عقده لما ملكه (" فدل على أنه سبب يحصل اللك به من جهته ، وإذا كان كذلك ونوى به التجارة كان للتجارة ، كالشراء لما كان سبباً يحصل الملك به من جهته ، فنوى به التجارة ، كان للتجارة كذلك هذا .

وليس كذلك الأرث ، لأن الارث ليس بسبب يحصل به الملك من جهته ، وإذا لأن الشيء الموروث يدخل في ملكه ("شاء أو أبي ""من غير فعل من جهته ، وإذا لم يوجد منه سبب صاركها لو كان في ملكه للمهنة (""فنوى به (""التجارة، فإنه يصر" التجارة (") كذلك هذا .

٢٥ ـ وإذا تزوج امرأة على ألف درهـم(١٠٠ ثم طلقهـا قبـل الدخــول بها

(٩)	(١) في ب 1 ثبت 1
جهته)	(٢) في ب و فاذا ۽
(۱۰) فی ب و واما ،	(٣) في أ و يصرف ،
(١١) في ب وللهبة ،	(٤) مَا بين القوسين ليس موجودا في ب
(۱۲) فی ب دیها ،	(۵) من د ب ۽
(۱۳) في اولا تصير ۽	(٦) في ب و لا تكون ،
(۱٤) لیست موجودة فی ب	(٧) في ب و ملك و
(١٥) الزيادة من ب	(٨) في ب و فحصل ،

بعدما حال الحول ، فارتجع منها نصفها لم تسقط(١) عنها الزكاة .

ولو تزوجها على عرض ثم طلقها بعدما حال الحول عليها ، سقطت زكاة

والفرق أن الألف الذي تزوجها عليها(١) لا تتعين(١) عند العقد ، وإذا لم

والفرق أن الالف الدي طور به عليه عند الم تتعين (*) عند الرد (*) وإذا لم تتعين (*) عند الرد كان له أن يعدل عنها إلى غيرها ، فإذا كان كذلك لم يستحق عليها عين (*) تلك الدراهم ، وإنما استحق عليها مثلها ، فصار كدين لحقها بعد وجوب الزكاة ، ولر (*) لحقها دين بعد وجوب الزكاة لم يسقط عنها شيء من الزكاة ، كذلك هذا

وليس كذلك العروض 'لأنها 'تتعين' عند العقد فتتعين'^ عند الفسخ ، فقد استحق عليها عين' اللك العروض من غير رضاها ، فصار كها لو هلك سقط عنها بعد الحول ، ولو هلك نصفه ' اسقط' الاعنها زكاة نصف ، كذلك

ا هـ م ـ المضارب إذا اشترى بمال المضاربة طعاماً للعبيد (١٠٠٠)، فحال الحول علمه ففه الزكاة .

⁽۱) في اولم يسقط، (۷) في اولانه يتعين (۲) في اولانه يتعين (۸) في اوفيتعين، (۸) في اوفيتعين، (۳) في بوغير، (۳) في بوغير، (۱) في بو وظلار افاء (۱) في بو ولسلط، (۱) في بو ولسلط، (۱) في بو ولسلط، (۲) في بو ولسلط، (۲) في اوفلو، (۲) في اوفلو،

ولو (١٠ اشترى رب المال طعاماً ١٠ لعبيده (١٠ لا يكون للتجارة إلا بالنية (١٠ .

والفرق أن المضارب مأمور بالتجارة فكان (ما يشتريه) للتجارة ، إذ لو لم يجعل ما يشتريه) للتجارة ، إذ لو لم يجعل ما يشتريه للتجارة لصار (مخالفاً و يكون ضامناً ، فإذا لم نجعله ضامناً فقد جعلنا ما اشتراه للتجارة ، وإذا كان مأموراً بالتجارة فكان ما يشتريه للتجارة لم يحتج فيه الى (النية).

وليس كذلك رب المال ، لأنه غير مأمور بالتجارة ، وله أن يشتريه للتجارة ولغيره ، وشراؤه يصلح لهما جميعاً ، "فالظاهر انما يشتريه " للمهنة وانما يصرف الى التجارة بقرينة وهي النية ، فإن وجدت النية كانت للتجارة ، وإلا فلا .

الزكاة (١) تجب في الدراهم والدنانير/ينوي 'بها التجارة أو لم ينو .
 ولا تجب الزكاة في العروض إلا بنية (١٠٠١لتجارة .

والفرق أن الزكاة تجب في المال لكونه معرضاً للمناء ، والنهام ١٠٠٠ يحصل إلا باحد ٢٠٠٠ شيئين ، إما السوم أو التجارة ، فها ١٠٠٠ لم يعرض لواحد منهما لم تجب الزكاة ، ولا يكون معرضاً له ١٠٠٠ إلا بالنية .

وليس كذلك الدراهم والدنانير ، لأنه معرض للناء بنفسه ، لأنه يقدر أن يصرفه فيا شاء ‹‹› ليحصل به الربح ، ويمكنه أن يشتري به ما شاء كل وقت فصار

(١) في ب د واذا ۽ (٩) المسوط جـ ٢ ص ١٩١ (٢) الزيادة من ب (۱۰) في ب د نوي به ۽ (٣) في ب وللعيد ، (١١) في هامش أ و بالنية وهي الناء ۽ (٤) في هامش أ و بلغت المقابلة بحمد الله (۱۲) فی ب د وانما ، والصلاة على سيدنا محمد وآله ۽ . (۱۳) في ب والأحد، (٥) في ب د ما يشتري به ۽ (١٤) في ب د فيالم يعرضه ۽ (٦) في ب و مخالفا فيكون ، (١٥) الزيادة من ب (٧) في ب و بالنية ، (١٦) ليست موجودة في ب (٨) في ب د الظاهر ان ما ،

كالمعـد بالنية ، ولأنــه لو^{(۱) (}قصــد الى نقلــه الى الذهــب والفضــة بأن نوى التجارة (^{۱)} تجب الزكاة في العروض (فلأن تجب اذا) تحقق القصد انتقل أولى الــد. (۱)

 ٥٥ ـ الصباغ^(ه) إذا اشترى العصفر والزعفران ليصنع به ثياب الناس بالأجرة ، والسمن^(١) ليدبغ به الجلد ، فحال الحول عنده لزمه زكاة التجارة .

والقصار إذا اشترى الاشنان والعابون ألحطب للتنور والملح فبلا زكاة

والفرق أن الصبغ معد^(٧) للاعتياض عنه ^(٨)، لأن ما يؤخـذ^(١) من الأجر يكون في الحكم كالعوض عن هذه الأعيان ، فوجب الزكاة فيها كالسلع المعدة

وليس كذلك القصار ، لأن الاشنان والصابون لا يعد للاعتياض عن عينها ، لأنها تتلف ١٠٠٠ولا يقع التسليم في ١٠٠٠عينها الى صاحب الثوب ، فصار كاداة القصارين من المدقة ١٠٠٠والقدروما أشبهها ١٠٠٠ولا زكاة فيها ، لأن التسليم لا

٦٥ ـ عبد للتجارة قتله عبد آخر خطأ فدفع (١٠٠ مكانه فالثاني للتجارة .

(٩) في ب د ما يأخذه ۽

يقع فيها ، كذلك هذا .

(1) الزيادة من ب
(7) في او المتعلق ه () أي ب و المعتلق ه () في ب و المعتلق ه () في او المتعلق ه () الزيادة من ب () الزيادة من ب () النيادة من ب () النيادة من ب () النيادة من ب () في ب و والثمن ه () في ب و والثمن ه () في ب و ودفع ه ()

ولو (١) اشترى رب المال طعاماً(١) لعبيده(١) لا يكون للتجارة إلا بالنية(١) .

والفرق أن المضارب مأمور بالتجارة فكان الما يشتريه " للتجارة ، إذ لولم يجعل ما يشتريه التجارة لصار المخالفاً ويكون ضامناً ، فإذا لم نجعله ضامناً فقلد جعلنا ما اشتراه للتجارة ، وإذا كان مأموراً بالتجارة فكان ما يشتريه للتجارة لم يحتج فيه الى النية ").

وليس كذلك رب المال ، لأنه غير مأمور بالتجارة ، وله أن يشتريه للتجارة ولغيره ، وشراؤه يصلح لهما جميعاً ، «فالظاهر انما يشتريه ^٨ للمهنة وانما يصرف الى التجارة بقرينة وهي النية ، فإن وجدت النية كانت للتجارة ، وإلا فلا .

٥٤ ـ الزكاة (١٠ تجب في الدراهم والدنانير ينوي 'بها التجارة أو لم ينو .
 ولا تجب الزكاة في العروض إلا بنية (١٠٠١لتجارة .

والفرق أن الزكاة تجب في المال لكونه معرضاً للناء ، والناء (١٠٠٠ يحصل إلا بأحد (١٠٠٠ شيئين ، إما السوم أو التجارة ، فإ ١٠٠٠ لم يعرض لواحد منها لم تجب الزكاة ، ولا يكون معرضاً له (١٠٠٠ إلا بالنية .

وليس كذلك الدراهم والدنانير ، لأنه معرض للنهاء بنفسه ، لأنه يقدر أن يصرفه فيا شاء\^^اليحصل به الربح ، وبمكنه أن يشتري به ما شاء كل وقت فصار

(٩) المسوط جـ ٢ ص ١٩١ (١) في ب وواذا ۽ (٢) الزيادة من ب (۱۰) فی ب د نوی به ، (١١) في هامش أ و بالنية وهي الناء ۽ (٣) في ب د للعيد ۽ (٤) في هامش أ و بلغت المقابلة بحمد الله (۱۲) فی ب و وانما ، والصلاة على سيدنا محمد وآله ۽ . (١٣) في ب والأحد ، (٥) في ب و ما يشتري به ۽ (١٤) في ب وفيالم يعرضه ، (٦) في ب و مخالفا فيكون ، (١٥) الزيادة من ب (٧) في ب و بالنية ، (١٦) ليست موجودة في ب (٨) في ب د الظاهر ان ما ۽

كالمعد بالنية ، ولأن لو (١٠ أقصد الى نقله الى الذهب والفضة بأن نوى التجارة (١٠ تجب الزكاة في العروض (فلأن تجب إذا) تحقق القصد انتقل أولى وأحق (١٠) .

٥٥ ـ الصباغ^(٥) إذا اشترى العصفر والزعفران ليصنع به ثياب الناس بالأجرة ، والسمن^(١) ليدبغ به الجلد ، فحال الحول عنده لزمه زكاة التجارة .

والقصار إذا اشترى الاشنان والصعون والخطب للتنور والملح فبلا زكاة

والفرق أن الصبغ معد" للاعتياض عنه"، لأن ما يؤخذ" من الأجر يكون في الحكم كالعوض عن هذه الأعيان ، فوجب الزكاة فيها كالسلع المعدة

وليس كذلك القصار ، لأن الاشنان والصابون لا يعد للاعتياض عن عينها ، لأنها تتلف (١٠٠٠ عينها ، لانها تتلف (١٠٠٠ عينها الى صاحب النوب ، فصار كاداة القصارين من المدقة (٣٠٠ والقدروما أشبهها ١٠٠١ ولا زكاة فيها ، لأن التسليم لا يقع فيها ، كذلك هذا .

٥٦ _ عبد للتجارة قتله عبد آخر خطأ فدفع(١٠٠) مكانه فالثاني للتجارة .

(1) الزيادة من ب
(2) في أو للمتدة ، (1) في ب و ما يأخذه ، (2) في أو للمتدة ، (2) في أو المتدة ، (2) في أو المتدة ، (2) في أو الذا ، (2) في ما من أو من ، (3) الزيادة من ب
(3) الزيادة من ب
(4) البيوط جـ ٢ ص ١٩٨٨ (١٣) في ب و المرقة ، (1) في ب و والمن ، (2) في ب و وما المبهه ، (٧) في ب و ومنا منهه ، (٥) في ب و ودنع ، (٥١) في ب و ودنع ، (٨) فوق السطر أو كالبيع - صح ،

بدخوله ، فقد حدث ، له ملك (١) جديد وأقر(١) بعتق متقدم عليه ، فلو صدقناه لنفذناه في ملك متقدم ، والعتق المتقدم لا يسري في الملك المتأخر ، فلا ينفذ ذلك العتق ، فبقى رقيقاً وقت الدخول فأخذ منه الحق .

فإذا لم يولد لمثله لا ينفذ ١٠٠ استيلاده والعتـق١٠٠ أيضـاً ، إلا أن إقـراره يتضمن عتقه عليه فصدقناه في حقه فعتق عليه .

٦١ - إذا استخرج الحربي المستأمن معدنا فيه إلى الاسلام بغير (١٠) اذن الامام ، كان لبيت المال ولا شيء له .

وان عمل في المعدن بإذن الامام أخذ منه الخمس والباقي له .

والفرق أن دار الاسلام في أيدي(١) المسلمين ، وهو (لعقد الامان) التهزم الكف عن أخذ ما في أيديهم ، ويد المسلمين ثابته (^) على الدار ، فقد أخذ مالأ عا(١) في أيدي المسلمين فاسترد منه ، كما لو أخذ من يد مسلم .

وليس كذلك إذا كان باذنه ، لأن الامام لما أذن له فقد استأجره لعمل المسلمين ، لما رأى فيه من المصلحة ، وجعل ما نخرج (عمالُة له)، فصاركها لو استأجره لهم لاستصلاح قنطرة ، فإنه يجوز كذلك هذا١١٠١

٦٢ ـ وإذا ١٠٠ دفن ماله ١٠٠ في أرضه حتى خفى عليه موضعه ، ومضت عليه(١١١) سنون ثم وجده فلا ركاة عليه .

(٩) في ب د بما ۽ (١) تحت السطرأ وتجدد ، (١٠) في أ و عها بداه ، وفيه تصحيح بحبر آخر (٢) في أو الملك، وتحتها في هامش أ و ما يخرج عبالة له . (٣) في ب و فاقر ۽ خ ، وفي ب ، كما له له ، وأظَّن أن ناسخ (٤) في ب و استيلاد العنق ((ب) اشتبه عليه العين مع الميم . (٥) في ب وتعبن ۽ (۱۱) في ب د هذان ، (٦) في أويدي ۽ (١٢) المسوط جـ ٢ ص ٢١٠ (^{۷)} في أ و بالأمان ، (۱۳) في ب دمال ۽ (۸) فی ب د ناثبة ، (١٤) ليست موجودة في ب

ولو دفنه في بيته فنسى موضعه ثم ذكره بعــد سنــين وجبــت ١١٠ الــزكاة لما

والفرق أن أرضه ليست بحرز له ، بدليل أنه لو سرق منها نصاباً لم يقطع ، فصار المال خارجاً عن يده وتصرف ، فلا تجب (٢) عليه زكاة ، كالمال المنصوب والدين المجحود .

وليس ﴿ أَ كَذَلَكَ المَدْفُونَ فِي بِيتَهُ ، لأَنْ بِيتُهُ حَرْزُ لَهُ ، بِدَلْيِلُ أَنَّهُ لُو سَرّق منه ١٠٠ نصاباً يقطع ١٠٠، فصار كما لونسي في صندوقه ١١٠ أو جيبه تجب٧٠ فيه الزكاة كذلك هذا .

٦٣ _ إذا اشترى رجيل بدراهم عبداً ولم ينو التجارة(١٠٠٠)، لا يكون للتجارة .

ولو اشترى عبداً بعبد كان للتجارة(١٠)كان الثاني للتجارة .

والفرق أن العبد للتجارة بدل مال للتجارة ، والبدل يسري٠٠٠ حكم الأصل اليه ، ألا ترى أن بدل مال المضاربة وبدل مال الشركة 'وبدلا'' جارية المَهْنَة حكمه(١١) حكم المبدل ، لأنه يخلفه(١١) ويقوم مقامه ، فصار الثانسي كالأول ، والأول(١٠٠ للتجارة كذا١٠٠ الثاني .

(14) 1 = 1 (14) (15) = 1 = 1 (10) (10)

Ò

واما الدراهم فليست هي ١٠٠٠ مال التجارة ، الآن مال التجاره إذا أعد ١٠٠٠	
(١) في أ و وجب ،	
(٢) في أرفلا يجب،	
(٣) في ب و ولا كذلك ،	
(٤) ليست موجودة في ب	
(٥) في ب و قطع ،	
(٦) في ب د وجيبه ا	
(٧) في أ د يجب ١	
(٨) في ب و للتجارة ،	

ولو قتل عمداً فصالح من ١٠دم العمد؛ على عبد(١) وعرض فليس

والفرق أن في قتل الخطأ الواجب مال وهو القيمة ، فصار المأخوذ بدلاً عما

وأما إذا كان القتل عمداً فالواجب القصاص ، وهو ليس بمال فلم يكن المأخوذ بدلاً عن مال التجارة ، فلم يتنقل حكم الأول اليه ، فصار (' كأنه مثكه * *

بالهبة (• أو بالارث ابتداء ، فلا يصير للتجارة إلا بالتجارة • .

٥٧ ـ هشام(١) عن محمد في رجل له مال(١) نوى أن يؤدي الزكاة عنها (١)، وجعل يتصدق الى آخر السنة ، ولا تحضره'' النية فإنه لا يجزيه .

ولو أخرج دراهم فصرها(١٠٠)في كِـنِّ(١٠٠ وقال : هذا من الزكاة ، فجعـل يتصدق منها ولا تحضره'`` النية . قال : أرجو أن يجزيه .

والفرق أن تعيين(١٠٢ النية عن الزكاة شرط(١٠٠). ولم يوجد إذا فرق الدفع من

هو مال ، فصار کها لو باعه بالثاني^(٣) .

(٩) في الهداية جـ١ ص ٦٩ و لا يجـوز اداء

الزكاة الا بنية مقارنة للاداء او مقارنة

وليس كذلك إذا جمعها في صرة ، لأنه عينها لهذه الجهة وعرضهـا لهـا ،

(١) في ب (الدم) لعزل مقدار الواجب، في المبسوط جـ ٣ (٢) في ب د اعيد ،

(٣) في ب د بالثلاء (١٠) في النسختين المذكور ، ولكن في أ اضاف (ع) في ب و وصار ۽ اليهما احمد المصححين ياء وشكلهما وقصرها ۽ 🗘 ما بين القوسين ليس موجودا في ب

(٦) هو : هشام بن عبيد الله الرازي (١١) في ب و كحد ، ! والكين : السترة . (۷) في ب رما ۽ (۱۲) في أ د ولا تحضره ۽ (^) ۋېرمئە،

(۱۳) في ب د تتعين ۽ (۱٤) في ب ويشرط، (١٥) في ب دغير النية ،

واحضار النية مع كل جزء 'ليس' بشرط'، فمتى أخره الى ما عرضه

هذا كما قلنا في الرجل اذا اشترى شاة للأضحية ، فذبحها غير صح ولو (لم يشتر ٢) للأضحية ولـم يعينها لهـذه الجهـة ، فذبــ

يجزه (۳) ، كذلك هذا . ۵۸ ـ ابن^(۱) رستم عن محمد فيمن أودع رجلاً لا يعرفه مالاً

بعد سنين قال: لا زكاة عليه فيه. وان أودعه(٥) رجلاً يعرفه فنسيه(١) سنين ثم ذكره(٧) فإنه يزك

والفرق أنه إذا أودعه(^) إلى من لا يعرفه فهو مضيع ، بدليل أ ارتجاعه فصار (١٠ كما لو دفنه (١٠٠ في مغارة ونسيه .

وإذا أودع إلى ١٠٠٠ من يعرفه فهو اليس ١٠٠ بضيع، بدليل أنه ية متى شاء ، ويد المودع كيد(٢٠٠ المودع فصار كها لوكان في صندوقه وز

كذلك وجبت ١١٤١ الزكاة ، كذا هذا .

٥٩ ـ إذا ادعى المسلم حين مرعلي العاشر أن حوله لم يتم، يحيط بماله ، أو هذا مال غيره ، أو أنه ليس للتجارة ، وحلف على

(٩) الزيادة من ب (۱) في ب د فليس بشرط، (۱۰) في بردفعه ، (۲) في ب د ولو اخر يشتري ١ (١١) ليست موجودة في ب (٣) في ب دلم بجز ۽ (١٢) في ب وغير مضيع .

(٤) هو: ابراهيم بن رستم المروزي (۱۳) في أديد، (٥) في ب د أودع ، (۱٤) في أ د وجب ۽ (٦) تحت السطر في أ و ونسيه ، (۱۵) في ب د وعليه ۽ (٧) في ب و تذكر ، (٨) في ب د دفعه ۽

بدخوله ، فقد حدث ، له ملك ‹› جديد وأقر٬› بعنق متقدم عليه ، فلو صدقناه لنفذناه في ملك متقدم ، والعنق المتقدم لا يسري في الملك المتأخر ، فلا ينفذ ذلك العنق ، فبقى رقيقاً وقت الدخول فأخذ منه الحق .

فإذا لم يولد لمثله لا ينفذ ١٠٠ استيلاده والعسق ١٠٠ أيضاً ، إلا أن إقراره يتضمن عتقه عليه فصدقناه في حقه فعتق عليه .

٦١ - إذا استخرج الحربي المستأمن معدنا في نهار الاسلام بغير^(١) اذن
 الامام ، كان لبيت المال ولا شيء له .

وان عمل في المعدن باذِن الامام أخذ منه الخمس والباقي له .

والفرق أن دار الاسلام في أيدي^{١١} المسلمين ، وهو العقد الامان السزم الكف عن أخذ ما في أيديهم ، ويد المسلمين ثابته ١٠٠ على الدار ، فقد أخذ مالاً عا١٠٠ في أيدي المسلمين فاسترد منه ، كما لو أخذ من يد مسلم .

وليس كذلك إذا كان بإذنه ، لأن الامام لما أذن له فقد استأجره لعمل المسلمين ، لما رأى فيه من المصلحة ، وجعل ما يخرج ^{(ع}مالة ⁽⁴⁾، فصار كما لو استأجره لهم لاستصلاح قنطرة ، فإنه بجوز كذلك هذا (۱۷۰)

٦٢ - وإذا (١٠٠٠ دفن ماله (١٠٠٠ في أرضه حتى خفى عليه موضعه ، ومضت عليه (١٠٠١ سنون ثم وجده فلا زكاة عليه .

(٩) في ب د بما ۽ (١) تحت السطرأ وتجدد ، (١٠) في أ د عما بداه ، وفيه تصحيح بحبر آخر (٢) في أو الملك، وتحتها في هامش أ , ما يخرج عمالة له . (٣) في ب و فأقر ۽ خ ١ وفي ب د كما له له ، وأظن أن ناسخ (٤) في ب (استيلاد العتق) (ب) اشتبه عليه العين مع الميم . (٥) في ب د تعين ۽ (۱۱) في ب د هذان ۽ (٦) في أويدي ۽ (١٢) المسوط جـ ٢ ص ٢١٠ (٧) في أ د بالأمان ، (۱۳) في ب دمال ۽ (٨) في ب د نائبة ، (١٤) ليست موجودة في ب

ولو دفنه في بيته فنسى موضعه ثم ذكره بعـد سنـين وجبـت^{١١٠} الـزكاة لما ضي .

والفرق أن أرضه ليست بحرز له ، بدليل أنه لو سرق منها نصاباً لم يقطع ، فصار المال خارجاً عن يده وتصرفه ، فلا تجب (١٠ عليه زكاة ، كالمال المنصوب والدين المجحود .

وليس (** كذلك المدفون في بيته ، لأن بيته حرز له ، بدليل أنه لو سرق منه (١) نصاباً يقطع (١)، فصار كها لو نسي في صندوقه (١) أو جبيه تجب (١) فيه الزكاة كذلك هذا .

٦٣ ـ إذا اشترى رجل بدراهم عبداً ولم ينو التجارة (١٠)، لا يكون للتجارة .

ولو اشترى عبداً بعبد ^{(ك}ان للتجارة(١١٠كان الثاني للتجارة .

والفرق أن العبد للتجارة بدل مال للتجارة ، والبدل يسري ١٠٠٠ حكم الأصل اليه ، ألا ترى أن بدل مال المضاربة وبدل مال الشركة 'وبدل ١٠٠٠ جارية المَهْنَة حكمه ١٠٠٠ حكم المبدل ، لأنه يخلفه ١٠٠٠ ويقوم مقامه ، فصار الثاني كالأول ، والأول ١٠٠٠ للتجارة كذا ١٠٠٠ الثاني .

وأما الدراهم فليست هي(١٠٠ مال التجارة ، الأن مال التجارة) إذا أعد(١٠٠

عدد المارية المارية المارية المارية المارية المارية	واما الدراهم فليست مي
(٩) ما بين القوسين ليس موجودا في ب	(١) في أ د وجب ،
(١٠) في ب و الشرعي ا	
ُ (١١) ۚ فِي بِ و ويدْخَــل ربــه المهنــة تكون	(٢) في أو فلا يجب ،
حکمه ۽	(٣) في ب و ولا كذلك ،
(۱۲ في ب د مخلفة ،	(٤) ليست موجودة في ب
(١٣) ما بين القوسين ليس موجودا في ب	(٥) في ب اقطع ا
رُ١٤) في أي د كذي ، وفي ب د كذلك ،	(٦) في ب د وجيبه ه
(۵۵)في أ د هو ۽	(٧) في أ د يجب ،
(١٦)ما بين القوسين ليس موجودا في ب	(٨) في ب وللتجارة ،
(۱۷)في أ د اعدت ،	

ولو قتىل عمداً فصالح من ‹‹دم العمد على عبد ‹› وعرض فليس لمتجارة .

والفرق أن في قتل الخطأ الواجب مال وهو القيمة ، فصار المأخوذ بدلاً عها هو مال ، فصار كما لو باعه بالثاني(٣٠ .

وأما إذا كان القتل عمداً فالواجب القصاص ، وهو ليس بمال فلم يكن لهاخود بريلاً عن مال التجارة ، فلم ينتقل حكم الأول اليه ، فصار (١٠ كأنه ملكه بالهبة (١٠ أو بالارث ابتداء ، فلا يصير للتجارة إلا بالتجارة (١٠ .

٧٥ - هشام (١٦) عن محمد في رجل له مال (١٧) نوى أن يؤدي الزكاة عنها (١٨)،
 وجعل يتصدق الى آخر السنة ، ولا تحضره (١٦) النية فإنه لا يجزيه .

ولو أخرج دراهم فصرهاْ ۱۰۰ في كِـنّ ۱۰۰ وقال : هذا من الزكاة ، فجعـل يتصدق منها ولا تحضره ۱۰۰ النية . قال : أرجو أن يجزيه .

والفرق أن تعيين ١٩٣٦ النية عن الزكاة شرط٤٠٠١. ولم يوجد إذا فرق الدفع من يرنية(١٠٠).

وليس كذلك إذا جمعها في صرة ، لأنه عينها لهذه الجهة وعرضها لها ،

 ٣) في ب و اعبد ، ٣) في ب و بالثلا ، ٣) في ب و وباد ، ٩) في ب و وصار ، ٩) ما بين القوسين ليس موجودا في ب ٢) هو : هشام بن عبيد الله الوازي . ١٤) في ب و محد ، ! والكين : السترة . ٢) في ب و ما ، ١) في ب و من ، ١) في ب و من ، 		
(١) في السختين المذكور ، ولكن في أأضاة المسخعين للذكور ، ولكن في أأضاة البيا احسد المسححين ياء وشكله و أصارة المسجعين ياء وشكله و أصارة الله الوازي (١١) في او د كفره ، (١٢) في او دلا تحضره ، (١٣) في او دلا تحضره ، (١٤) في المدانة جدا ص ٦٩ د لا تجوز اداء ، (١٤)	 لعزل مقدار الواجب، في المبسوط جـ	(١) في ب د الدم ۽
) في ب و وصار ، وصار ، و في كله . و في . و كله . و كل	ص ۳۶	(٣) في ب د اعيد ،
 ه) ما بين القوسين ليس موجودا في ب ه مو : مشام بن عبيد الله الرازي (١١) في ب و كحد ، ! والكين : السترة . لا) في ب و ما ، (١٢) في أو ولا تحضره ، (١٤) في ب و تتعين ، إن إلى المداية جدا ص ٦٦ و لا يجوز اداء (١٤) في ب و يتعين ، 	(١٠) في النسختين المذكور ، ولكن في أ اضاه	(٣) في ب د بالثلا ،
 ٢) فو : هشام بن عبيد الله الرازي (١١) في ب و كحده ! والكين : السترة . ٧) في ب وما ، ٨) في ب ومنه ، ٨) في ب ومنه ، ٣) في الهداية جدا ص ٦٩ و لا يجوز اداء (١٤) في ب ويتمرط ، 	اليها احمد المصححين ياء وشكله	(٤) في ب د وصار ٤
 (١٢) قَي (و ما) (١٣) قَي (و لا تحفره) (١٣) قي (و تعين) (١٤) قي (الهداية جدا ص	ر فصیرها ۽	(٥) ما بين القوسين ليس موجودا في ب
 ٨) في ب رمنه ، ١٣) في ب رمنه ، ١٤) في الهداية جــا ص ٦٩ و لا يجــوز اداء (١٤) في ب و يشرط ، 	(١١) في ب و كحد ۽ ! والكينُ : السترة .	(٦) هو : هشام بن عبيد الله الرازي
 أي الهداية جـ١ ص ٦٩ و لا يجوز اداء (١٤) في ب و يشرط، 	(۱۲) في أ د ولا تحضره ،	(۷) في ب رما ،
	(۱۳) فی ب د تنعین ،	(^) في ب رمنه ،
الزكاة الا بنية مقارنة للاداء او مقارنة ﴿ (١٥) ۚ فِي بِ وَ غَيْرِ النَّيَّةِ ﴾	(۱٤) في ب د پشرط ،	(٩) في الهٰداية جـ1 ص ٦٩ ډ لا يجـوز اداء
• • •	(١٥) في ب د غير النية ،	الزكاة الا بنية مقارنـة للاداء او مقارنـة

واحضار النية مع كل جزء ⁽ليس\بشرط، فمتى أخره الى ما عرضه له و^ا قصده .

هذا كما قلنا في الرجل اذا اشترى شاة للأضحية ، فذبحها غيره بغر صح ولو الم يشتر " للأضحية ولم يعينها لهذه الجهة ، فذبحها . يجزه (") كذلك هذا .

٥٨ ـ ابن^{١١١} رستم عن محمد فيمن أودع رجلاً لا يعرفه مالاً ، ١
 بعد سنين قال : لا زكاة عليه فيه .

وان أودعه^(ه) رجلاً يعرفه فنسيه^(۱) سنين ثـم ذكره^(۷) فإنه يزكيه .

والفرق أنه إذا أودعه (م) إلى من لا يعرفه فهو مضيع ، بدليل أنه لا ارتجاعه فصار (١٠ كم) لو دفنه (١٠٠ في مغارة ونسيه .

وإذا أودع إلى ١٠٠ من يعرفه فهواليس بضيع، بدليل أنه يقدر أا متى شاء، ويد المودع كيد ١٠٠ المودع فصار كها لوكان في صندوقه ونسيه كذلك وجبت ١٠٠٠ الزكاة، كذا هذا .

٩٥ ـ إذا ادعى المسلم حين مرعلى العاشر أن حوله لم يتم، أو ١٠٠٠ عيط بماله ، أو هذا مال غيره ، أو أنه ليس للتجارة ، وحلف على ذلك

(٩) الزيادة من ب	(۱) في ب و فليس بشرط ،
(۱۰) في ب _و د نعه ،	(۲) فی ب و ولو أخر يشتري ۱
(١١) ليسط كوجودة في ب .	(٣) في ب دلم يجز ١
(۱۲) في ب د غير مضيع .	(٤) هو : ابراهيم بن رستم المروزي
(۱۳) في أويد ،	(۵) في ب د أودع ۽
(١٤) في أ و وجب ،	(٦) تُحت السَّطرُ في أ و رنسيه ،
(۱۵) في ب و وعليه ۽	(٧) في ب د تذكر ،
	(۸) في ب د دفعه ۽
	· ·

ولو قتل عمداً فصالح من ‹‹دم العمد؛ على عبد٬٬٬ وعرض فليس

والفرق أن في قتل الخطأ الواجب مال وهو القيمة ، فصار المأخوذ بدلاً عها هو مال ، فصار كها لو باعه بالثاني^(٣) .

وأما إذا كان القتل عمداً فالواجب القصاص ، وهو ليس بمال فلم يكن المُنحوذ بدَّةً عن مال التجارة ، فلم ينتقل حكم الأول اليه ، فصار (١٠ كانه ملكه بالهبة (أو بالارث النداء ، فلا يصير للتجارة إلا بالتجارة ٥٠ .

٥٧ ـ هشام(١) عن محمد في رجل له مال(١) نوى أن يؤدي الزكاة عنها (١٨)، وجعل يتصدق الى آخر السنة ، ولا تحضره (١٠) النية فإنه لا يجزيه .

ولو أخرج دراهم فصرها ١٠٠٠في كِـنّ ١٠٠٠ وقال : هذا من الزكاة ، فجعــل يتصدق منها ولا تحضره''' النية . قال : أرجو أن يجزيه .

والفرق أن تعيين(١٠٣ النية عن الزكاة شرط(١٠٠). ولم يوجد إذا فرق الدفع من

وليس كذلك إذا جمعها في صرة ، لأنه عينها لهذه الجهة وعرضهـا لهـا ، (١) في ب و الدم، لعزل مقدار الواجب، في المبسوط جـ ٣ (۲) في ب د اعيد ،

(٣) في ب د بالثلا ، (١٠) في النسختين المذكور ، ولكن في أ اضاف ري في ب و وصار ، اليها احد المصححين ياء وشكلها (°) ما بين القوسين ليس موجودا في ب د فصیرها ۽ (٦) هو : هشام بن عبيد الله الرازي (١١) في ب و كحد ، ! والكينَّ : السترة . (۷) فی ب و ما پ (۱۲) في أ د ولا تحضره ،

(۸) ڧ ب د منه ۽ (۱۳) في ب د تنعين ۽ (٩) في الهداية جـ١ ص ٦٩ و لا يجـوز اداء (۱٤) في ب ديشرط، الزكاة الا بنية مقارنة للاداء او مقارنة

(١٥) في ب دغير النية ،

واحضار النية مع كل جزء (ليس بشرط)، فمتى أخره الى ما عرضه له وقع عما

هذا كما قلنا في الرجل اذا اشترى شاة للأضحية ، فذبحها غيره بغير أمره صح ولو الم يشتر ١٠ للأضحية ولم يعينها لهذه الجهة ، فذبحها غيره لم يجزه (۱) ، كذلك هذا .

 ٥٨ - ابن⁽¹⁾ رستم عن محمد فيمن أودع رجلاً لا يعرفه مالاً ، شم أصابي؟ بعد سنين قال : لا زكاة عليه فيه .

وان أودعه (°) رجلاً يعرفه فنسيه (۱) سنين ثم ذكره (^(۷) فإنه يزكيه .

والفرق أنه إذا أودعه(١٠) إلى من لا يعرفه فهو مضيع ، بدليل أنه لا يقدر على ارتجاعه فصار''' كما لو دفنه''' في مغارة ونسيه .

وإذا أودع إلى١٠٠ من يعرفه فهواليس٢٠بمضيع، بدليل أنه يقدر أن يرتجعه متى شاء ، ويد المودع كيد(١٠٠ المودع فصار كها لوكان في صندوقه ونسيه ، ولوكان كذلك وجبت ١٩٠١ الزكاة ، كذا هذا .

 ٩٥ - إذا ادعى المسلم حين مرعلى العاشر أن حوله لم يتم، أو(١٠٠ عليه دين يحيط بماله ، أو هذا مال غيره ، أو أنه ليس للتجارة ، وحلف على ذلك صدق.

(٩) الزيادة من ب (۱) في ب و فليس بشرط، (۱۰) في بردفعه ، (۲) في ب و ولو أخر يشتري ، (١١) ليست (ركجودة في ب . (٣) في ب ولم يجزه (۱۲) في ب و غير مضيع . (٤) هو: ابراهيم بن رستم المروزي (۱۳) في أويد به (٥) في ب د أودع ۽ (۱٤) في أو وجب ۽ (٦) تحت السطر في أو ونسبه ، (۱۵) في ب د وعليه ۽ (٧) في ب وتذكر، (٨) في ب د دفعه ۽

ولا يصدق الحربي في شيء منه .

والفرق أن المأخوذ من المسلم زكاة ، والزكاة لا تجب الا لوجود شرائطها ، فإذا لم يكن يقر '' به الم يلزمه '' فالمصدق يدعى عليه الحق '' وهو ينكر فكان '' القول قوله مع يمينه ، كما لو حضر المصدق وقال : لك سوائم '' فأد زكاتها '' فجحد ، فالقول قوله ، كذلك هذا .

وأما الحربي فالمأخوذ منه ليس على وجه الزكاة ، فلا تعتبر '' فيه شرائط الزكاة : من '' الملك وحولان '' الحول ، وإنما يؤخذ منه '' للكف عن 'الغنيمة '' وتغنيم' ما في يده على وجه المجازاة ، والمكافأة ، ومال غيره يحتاج الى الأمان كهاله '''، وكون الدين عليه يوجب نقصان ملكه ، والحربي ناقص الملك في الأصل ، فلا يمنع جواز الأخذ منه فيؤخذ .

٦٠ ـ إذا ١٦٠٠ قال الحربي الذي في يده مماليك للعباشر : أن هذا الغلام ولدي ، أو هو مد بري ، أو هذه الجارية أم ولدي ، يصدق على ذلك ولا يؤخذ منه الحق .

وذكر في المنتقى عن أبي حنيفة رحمه الله عليه في الحربي إذا قال لرجال''' [في]يده : وهؤلاء بني . ومثلهم لا يولـدون لمثله . قال : يعشرون ويعتقـون عليه'''' .

(١) في هامش أ و مقرا ، صح	(٩) في ب و وحول ،
(٢) ما بين القوسين ليس موجودا في ب	(۱۰) لیست موجودة فی ب
(٣) ليست موجودة في ب	(١١) في ب و تغنيمه وتغنيم ،
(\$) في ب و فالقول ،	(۱۲) ليست موجودة في (ب)
(٥) في ب د سويم » ده.	(۱۳) المسوط جـ ۲ ص ۲۰۰ .
(٦) في ب و رکنها ، ۷۷ في اريز د	(۱۹) في أ د لرجل ،
(٧) في أ د فلا يعتبر ، (٨) في أ د في ،	(١٥) الزيادة من ب

وحكى عن أصحابنــا(۱۰ انــه لو۱۰۰ قال : هذا كان عبــدي اعتقتــه(۲۰ ، أو قال : هذا مدبري لا يصــدق .

والفرق أن الظاهر أن ما في يده ملك له ، فإذا قال : هذا ولدي أو (" هذه أم ولدي . والنسب عا(") يصح ثبوته في دار الحرب كما يصح في دار الاسلام فأثبتنا (" نسبه منه في الحال ، وهو على اثبات النسب بدعواه نفذنا (" دعواه ، " فه هار وا" ولداً له من حين العلوق في دار الحرب فلا يجب فيه شيء .

وإذا كان أكبر سناً منه لم يجز اثبات النسب ، فصار مقراً بإعتاقه في دار الحرب ، وعتقه في دار الحرب لا ينفذ عند أبي حنيفة ، فلم يظهر انه لم يكن ملكاً إلا أنه أقر بعتقه في الحال فنفذناه واعتقناه .

وكذلك العتق والتدبير في دار الحرب لا يجوز .

ووجه آخر أنه لما^(۱) دخـل دار^(۱) الاسـلام بمـال له تحقق له ملك الأن ، لأنه لا يغنمه (اعليه ، فإذا قال : هذا ابني ، أو^(۱) هذه أم ولدي ، (الأفإذا انفذنا القالفات) اقراره انفذنا (۱) استيلاء منه في دار الحرب في ملك يحدث (۱) في دار الاسـلام ، والاستيلاد المتقدم يسري في الملك المتأخر .

وليس كذلك العتق والتدبير ، لأنه انما تحقىق ١٠٠٠ له ملك في دار الاسلام

(٩) فِي أَ دِكِماً ، (١٠) زيادة من ب (١١) و الا أنا لا نعتقه ، (١٢) فِي ب و وهذه ،	 (۱) المراد و بأصحابنا ، أنمتنا الثلاثة حاشية ابن عابدين جـ ٣ ص ٤٦٨ (٢) زيادة من ب (٣) في ب و اعتقه ،
(۱۳) في ب د نلونفذنا ، (۱٤) في ب د لنفذنا ، (۱۵) في مامش د تجدد ، (۱٦) في ب د يجفق ،	(ع) ني د وهذه ، (ه) ني ب د ما ، (٦) ني ب د فاستنی ، (٧) ني ب د فاغذنا ، (٨) ني ب د فغذنا ، (٨) ني ب د فضار ذلك ،

بدخوله ، فقد حدث ، له ملك ، به جديد وأقر ، بعتق متقدم عليه ، فلو صدقناه لنفذناه في ملك متقدم ، والعتق المتقدم لا يسري في الملك المتأخر ، فلا ينفذ ذلك العتق ، فيقى رقيقاً وقت الدخول فأخذ منه الحق .

فإذا لم يولد لمثله لا ينفذ (١٠ استيلاده والعشق(١٠ أيضاً ، إلا أن إقراره يتضمن عنقه عليه فصدقناه في حقه فعتق عليه .

وان عمل في المعدن بإذن الامام أخذ منه الخمس والباقي له .

والفرق أن دار الاسلام في أيدي^(۱) المسلمين ، وهو العقد الامان التـزم الكف عن أخذ ما في أيديهم ، ويد المسلمين ثابته (۱) على الدار ، فقد أخذ مالاً عا(۱) في أيدي المسلمين فاسترد منه ، كها لو أخذ من يد مسلم .

وليس كذلك إذا كان بإذنه ، لأن الامام لما أذن له فقد استأجره لعمل السلمين ، لما رأى فيه من المصلحة ، وجعل ما يخرج (عمالة له)، فصار كما لو استأجره لهم لاستصلاح قنطرة ، فإنه بجوز كذلك هذا ١٠٠٠

٦٢ ـ وإذا ۱۱۱ دفن ماله ۱۱۱ في أرضه حتى خفى عليه موضعه ، ومضت عليه ۱۱۱ سنون ثم وجده فلا زكاة عليه .

(٩) في ب د بما ،	(١) تحت السطر أ وتجدد ،
(١٠) في أ و عما بداه ، وفيه تصحيح بحبر آخر	(٢) في أو الملك ،
وتحتها في هامش أ و ما يخرج عمالة له .	(٣) في ب د فاقر ۽
خ ، وفي ب د كما له له ، وأظن أن ناسخ	(٤) في ب (استيلاد العنق (
(ب) اشتبه عليه العين مع الميم .	(٥) في ب ، تعين ،
(۱۱) في ب دهذان ۽ - (۱۲) المسوط جـ ۲ ص ۲۱۰	(٦) في أ ديدي ، (١٥)
(۱۳) في ب ومال <u>۽</u>	(^۷) في أ و بالامان و (۵)
ر کیا ہے دیاں؟ (۱٤)لیست موجودۃ فی ب	(^) في ب د نائبة ،
9 , ,	

ولو دفنه في بيته فنسى موضعه ثم ذكره بعـد سنـين وجبـت^{١١٠} الـزكاة لما ضي .

والفرق أن أرضه ليست بحرز له ، بدليل أنه لو سرق منها نصاباً لم يقطع ، فصار المال خارجاً عن يده وتصرفه ، فلا تجب " عليه زكاة ، كالمال المنصوب والدين المجحود .

وليس من تخلك آلمد ون في بيته ، لأن بيته حرز له ، بدليل أنه لو سرق منه النها يقطع (١٠) فصار كما لو نسي في صندوقه (١) أو جبيه تجب (١) فيه الزكاة الناء هذا

 ٦٣ _ إذا اشترى رجل بدراهم عبداً ولم ينو التجارة (١٠٠٠) لا يكون للتجارة .

ولو اشترى عبداً بعبد 'كان للتجارة ١٠٠كان الثاني للتجارة .

والفرق أن العبد للتجارة بدل مال للتجارة ، والبدل يسري ١٠٠٠ حكم الأصل اليه ، ألا ترى أن بدل مال المضاربة وبدل مال الشركة (وبدل ١٠٠٠ جارية المهنة حكمه ١٠٠٠ حكم المبدل ، لأنه يخلف ١٠٠٠ ويقوم مقامه ، فصار الثاني كالأول ، والأول ١٠٠٠ للتجارة كذا ١٠٠٠ الثاني .

وأما الدراهم فليست هي(١٠٠ مال التجارة ، الأن مال\ التجارة) إذا أعد(١٠٠

	Q - 1, 3 - 3
(٩) ما بين القوسين ليس موجودا في ب (١٠) في ب « الشرعي »	(١) في أ د وجب ،
(١١) في ب و ويدخــل ربــه المهنــة تكون	👌 في أو فلا يجب ،
حکمه ۱	(٣) في ب ۽ ولا كذلك ،
(۱۲) في ب د محلفة ،	(٤) ليست موجودة في ب
(١٣٣) مَا بين القوسين ليس موجودا في ب	(٥) في ب وقطع ٤
ُ(۱٤) في اي د كذي ۽ وني ب د كذلك ۽	(١) في ب (وجيبه)
(۱۵)في أ و هو ۽	(٧) في ا ډيجب ،
(١٦)ما بين القوسين ليس موجودا في ب	(٨) في ب (للتجارة ،
(۱۷)في أ و اعدت ه	

« كتاب الصوم »

٦٥ ـ لو أن رجلاً جامع امرأته أو أفطرت بالأكل متعمدة ، ثم حاضت أو
 مرضت في ذلك اليوم ، فلا كفارة عليها .

ولو(١) أنها سافرت في ذلك اليوم فعاليهما الخَنارة .

والفرق أن الحيض ليس من فعلها ، بدليل أنها لا تؤمر به ولا تنهى عنه ، "فعرف بأنه" ليس من فعل آدمي" أن " صوم ذلك اليوم غير واجب عليها ، فلا تلزمها (الكفارة ، كما لو أصبحت صائمة ثم أفطرت ثم تبين أنه ليس من رمضان ، فإنه لا يلزمها شيء كذلك هذا .

وليس كذلك إذا سافسرت، لأن السفر من فعلها ، بدليل أنه يجوز أن تؤمر به وتنهى عنه ، فاتهمت في انشائه(") ، فصارت بقصد(") السفر تسقط الكفارة عن نفسها ، والسفر لا يجزىء عن الكفارة فبقيت واجبة عليها .

ومــن أصحابنـــا من قال أن في الحيض لا كفـــارة^(١)، وأن^(١) في المرض عند :

77 - إذا احتجم الصائم فظن أن ذاك" أفسد صومه فأكل بعد ذلك المتعمداً فإنه يلزمه الكفارة إذا لم يتأول الخبر ولم يفت بالافطار .

(٧) في ب القصد ا	(١) في ب ۽ وان سافرت ۽ 🔘
(٨) في ب د لكفارة ١	(٢) في ب و فقد بان بما ، في هامش أ و فقدما
(٩) ليست موجودة في ب	ما ليس من فعل آدمي فعرف الصوم ،
(١٠) الهداية جـ ١ ص ٩٣	وفي هامش آخر د فعد بأنها 🛽 .
(۱۱) في ب و ذلك ،	(٣) في ب و الأدمي ه
(۱۲) في أ د متعمد ۽	(٤) في هامش أ و وبدليل ، صح
(۱۳) في ب و واذا ،	(٥) في أ و فلا يلزمها ،
	(٦) في ب وامشائه ا

للمُهَنَّة لا تجب ١٠٠ الزكاة ، ولو١٠٠ اتخذ من الدراهم حلى وجبت ١٠٠ الزكاة ، دل١٠٠ انها ليست عال التجارة وانحا هي ١٠٠ مال الزكاة ، وإذا لم يكن بدل مال التجارة لم تجب ١٠٠ الزكاة . وأما ١٠٠ الدراهم فالشراء لا يقع بالدراهم التي تجب فيها الزكاة ، لأنها لا تتعين ١٠٠ وانحا يقع بمضمون في ذمته ، وما في الذمة لا زكاة فيه ، (وحكم بدله ١٠٠ حكم أصله ولا زكاة في الأصل . كذلك في ١٠٠ بدله .

15 _ إذا وجب في ماله أربع شياه ، فادى ثلاثاً ١٠٠٠ سياناً تساوي ١٠٠٠ أربعاً وسطا جاز .

ولو وجبت عليه أضحيتان ، فذبح واحدا منهما(١٣٠ سميناً يساوي وسطين م يجز .

والفرق أن المقصود من الزكاة سد الخلّة (۱۰۰) ودفع الحاجة ، بدليل انها وجبت لأجل الحاجة ، وسد الخلّة بحصل بالثلاث السيان كما يحصل بالأربع الأوساط فجاز . وليس كذلك الأضحية ، لأن المقصود منها اراقة الدم ، بدليل انه لو تصدق بالعين قبل الذبح لم يجزه (۱۰۰ ، واراقة دمين لا يكون (۱۰۰ معادلاً لدم واحد ، فمعني (۱۷ الاثنين لم يوجد في الواحد فلم يجز ، كما لو وجل عليه ۱۱۰ عتق رقبتين فاعتق رقبة قيمتها قيمة رقبتين وسطين لم يجزه (۱۸ كذلك هذا . والله أعلم .

* *	*
(۱۱ في ب و ثلثاها ،	(۱ ₎ في ا و لا يجب
(۱۲ في ا ديساوي ۽	(۲) في ب د فلو ،
(۱۳ لیست موجودة في ب	(٣) في أ د يجب ،
(١٤) في ب د سد خلَّه الفقراء ودفع ۽ والخلَّة	(٤) في هامش أ و لانها ليست للتجارة ،
بالفتح : الحاجمة والفقر . لسمان	(٥) في أيد هو ۽
العرب .	(٦) في أولم يجب،
(١٥) في أ د لم يجز ،	(٧) في ب و أو تقول » .
(١٦) في ب و معادل الدم الواحد فعضي ،	(^) في أدلا يتعين،
(١٧)ليست موجودة في ب	(٩) في ب و حكم به له ۽
(۱۸) في ب ولم يجز ،	(۱۰ ليست موجودة في ب

منه غاصب آخر ثم غنم المسلمون ذلك الشيء فهو فيء ، ويأخذه بالقيمة بعد القسمة وقبلها(١) بغير شيء ، لأنه لم يكن مضموناً على الغاصب الثاني حين

أخذ ، لأنه أخذ في دار الحرب حيث لا يد للامـام عليه ، ولــم يلزمـــ، " حكم دارنا ، وكذلك لو ارتد ثم غصب ثم لحق بالدار ثم لحقه(٢) صاحبه فرده عليه ثم غصبه (· ثانياً فهو للغاصب ، لأنه لما رده عليه زال الضيان ، والغصب الثاني لم يوجب ضماناً .

فـصـــل

٣٩٨ ـ اذا اشترى المستأمن من أرض الخراج وجب عليه الخراج (١٠٠ ،

ولو مرعلى العاشر بمال فاخذ (١) منه العشر لم يصر ذمياً .

والفرق أن الخراج انما هو من الحقوق التي تجب على أهل الذمة ، فصار الحكم بوجوبه عليه حكماً بكونه من أهل الذمة ، وصـــار ملتزمــاً حكم الذمــة فالزم(٧) حكمه ، وصار ذمياً كما لوقبل الحزية .

والعشر لا يجب على أهل الذمة ، لأن الذمي يؤخذ منه نصف العشر (^ومن الحربي يؤخذ^ العشر كاملاً ، وان زادوا في الأخذ منا زدنا فلم ‹ يكن بالتزامه٬ ملتزماً حكم الذمة ، فلم يصر ذمياً .

ولأن الخراج لا يجب في السنة الا مرة ﴿ حدة (١٠٠) ، والمستأمن لا يمكن من (١٠٠ (١) في أدوقيله، (γ) في أو فالتزم، (٢) في أو ولم يكن من ، (٨)، في ب و ويؤخذ من الحربي ۽ (٣) في ب و لحق ، (٩) . في ب د فلم يمكن بالزامه ، (١٠) لَيَسَت موجودة في ب (٤) في أ د غصب ،

(٥) في ب د خراج ، (۱۱) في ب د في ، (٦) في أ د واخذ ۽

دارنا سنة كاملة فاذا التزم(١٠) اداء الخراج وأداه فقد التزم المقام سنة كاملة ،

الاسلام سنة ، واذا لم يجرعليه حكم المكث في دارنا سنة لم يصر ذمياً .

من مسلم فولدت ، فقتل الولد وأخذ (٢) المشتري ارشه (١) لم يكن لصاحبها

يأخذ الارش ، ولكن يأخذ الأم بجميع الثمن .

يكن (٨) ، فيأخذ (١) الأم بجميع الثمن .

ارشه ، أو قتله البائع فللمشتري أن يأخذ الأم بحصتها(١٠).

وأما عشر المال لا يعتبر فيه الحول ، فلم يكن بالتزامه ملتزماً المكث؛

٣٩٩ ـ اذا اشترى جارية من أهل(٢) الحرب ، قد كان المشركون اص

وبمثله لو اشترى جارية فولدت قبل القبض ، فقتل الولد وأخــذ اا

والفرق أن حق المولى لا يُثبت في بدل الأم ، و لا٣٠ في بدل الولد ، إ

وليس كذلك ولد المبيع ، لأن حق المشتري ثبت ١٠٠٠ في البدل ، بدله الأم لو انتقلت الى البدل بقتل(١١١ أو غصب ثبت(١١٢) حِقه فيه(١٢٠ ، فصار

(٩) في ب و فأخذ ،

(۱۰) فی ب دیشت ،

(۱۱) في ب ديقبل،

(۱۲) في ب د ثلث ،

(١٣) ليست موجودة في ب

(١٤) في ب د بحالة وقسم،

(۱۵) فی ب وجساز آن یقسم علیه

الولد باق (لحاله الفقتل) كان له حصة ، (٧٠كذلك هذا جاز ان يقسم عليه م

انهما لو انتقلا الى البدل بأن قتلا لم يكن للمولى على القيمة سبيل ، فلو i الثمن بينهما لجعلنا له حقاً في البدل ، وهــذا لا يجــوز ، فصــار كان الولـ

(۳) فی ب د فاخذ ، (٤) في ب و ارشها ۽

(°) في أو لصاحبه ع

(٦) في ب و بقيمتها ۽ .

(٧) في ب و لا ۽ ليست موجودة . (^) ليست موجودة في ب

(١) في ب و الزم ۽

(۲) ليست موجودة في ب

منه غاصب آخر ثم غنم المسلمون ذلك الشيء فهر في، ، ويأخذه بالقيمة بعد القسمة وقبلها(۱) بغير شي، ، لأنه لم يكن مضموناً على الغاصب الثاني حين أخذ ، لأنه أخذ في دار الحرب حيث لا يد للامام عليه ، ولم يلزمه(۱) حكم دارنا ، وكذلك لو ارتد ثم غصب ثم لحق بالدار ثم لحقه(۱) صاحبه فرده عليه ثم غصبه(۱) ثانياً فهو للغاصب ، لأنه لما رده عليه زال الضهان ، والغصب الثاني لم يوجب ضهاناً .

فـصــل

۳۹۸ ـ اذا اشترى المستأمن من أرض الخراج وجب عليه الخراج (۰) ،
 وصار ذمياً

ولو مو على العاشر بمال فأخذ^(١) منه العشر لم يصر ذمياً .

والفرق أن الخراج انما هو من الحقوق التي تجب على أهل الذمة ، فصار الحكم بوجوبه عليه حكماً بكونه من أهل الذمة ، وصـــار ملتزمــاً حكم الذمــة فالزم** حكمه ، وصــار ذمياً كما لوقبل الجزية .

والعشر لا يجب على أهل الذمة ، لأن الذمي يؤخذ منه نصف العشر "ومن الحربي يؤخذ" العشر كاملاً ، وان زادوا في الأخذ منا زدنا فلم "يكن بالتزامه" ملتزماً حكم الذمة ، فلم يصر ذمياً .

ولأن الخراج لا يجب في السنة الا مرة ولاكنة (۱۰) ، والمستأمن لا يمكن من (۱۰) في ا د والم ولا و الترم ، (۲) في ا د والترم ، (۲) في ا د والم يكن من ، (۲) في ا د وليؤخذ من الحربي ، (۲) في ب د لحق ، (۲) في ب د الحق ، (۲) في ب د فلم يمكن بالزامه ، (۲) في ا د فصب ، (۲) ليست موجودة في ب (۵) في ب د خراج ، (۲) في ب د في ، (۲) في ب د خراج ، (۲) في ا د واخذ ، (۲) في ا د واخذ ،

دارنا سنة كاملة فاذا التزم(١٠ اداء الخراج وأداه فقد التزم المقام سنة كاملة ، فصار ذمهاً .

وأما عشر المال لا يعتبر فيه الحول ، فلم يكن بالتزامه ملتزماً المكث في دار الاسلام سنة ، واذا لم يجرعليه حكم المكث في دارنا سنة لم يصر ذمياً .

٣٩٩ ـ اذا اشترى جارية من أهل (٢) الحرب، قد كان المشركون اصابوها من مسلم فولدت، فقتل الولد وأخذ (٢) المشتري ارشه (١) لم يكن لصاحبها (١) أن يأخذ الارش، ولكن يأخذ الأم بجميع الشمن.

وبمثله لو اشترى جارية فولدت قبل القبض ، فقتل الولد وأخـــذ البائـــع ارشــه ، أو قتله البائم فللمشتري أن يأخذ الأم بحصـتها(١).

والفرق أن حق المولى لا يثبت في بدل الأم ، و لا أن في بدل الولد ، بدليل الهم البدل بأن قتلا لم يكن للمولى على القيمة سبيل ، فلو قسمنا الثمن بينهما لجعلنا له حقاً في البدل ، وهمذا لا يجوز ، فصار كان الولىد لم يكن أن ، فيأخذ (أ) الأم بجميع الثمن .

وليس كذلك ولد المبيع ، لأن حق المشتري ثبت (١٠٠ في البدل ، بدليل أن الأم لو انتقلت الى البدل بقتل (١٠٠ أو غصب ثبت (١٠٠ حقه فيه (١٠٠ ، فصار كأن الولد باق (لحاله ١٠ فقتل) كان له حصة ، (١٠ كذلك هذا جاز ان يقسم عليه ١٠٠ .

(٩) في ب و فأخذ ،	(١) في ب د الزم ۽
(۱۰) في ب د پښت ۱	(٢) ليست موجودة في ب
(۱۱) في ب ديقبل ،	(٣) في ب و فاخذ ،
(۱۲) في ب د ثلث ،	(٤) نَي ب وارشها ۽
(١٣) ليست موجودة في ب	(٥) في أولصاحبه ،
(١٤) في ب ﴿ بحالة وقسم ﴾	(٦) في ب د بقيمتها ۽ .
(١٥) في ب وجــاز أن يقــــم عليه كذلك	(^٧)
مذاء .	(٨) ليست موجودة في ب